المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة



بيان تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨هـ)

الجزء السابع

الصورة - الرؤية - الساق - رؤية النبي ﷺ - النفس
اليد - الشخص - الغيرة - الصمد

حققه
د. محمد البريدي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. /أحمد بن عبدالحليم بن تيمية؛ محمد البريدي - المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ

١٠مج.

٦٠٨ص، ١٦×٢٣سم

ردمك: ١-٢٤-٨٤٧-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-٣٢-٨٤٧-٩٩٦٠ (ج٧)

١- الجهمية ٢- علم الكلام أ- البريدي، محمد (محقق)
ب- العنوان

ديوي ٢٥٤,٢ ١٤٢٦/٥١

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٥١

ردمك: ١-٢٤-٨٤٧-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-٣٢-٨٤٧-٩٩٦٠ (ج٧)

فصــل

نقل المؤلف عن الرازي «الخبر الثالث» من الأخبار التي يجب تأويلها عنده.

قال الرازي: («الخبر الثالث» [١]: ما روى صاحب «شرح السنة[٢]»في كتابه في باب «آخر من يخرج من النار» عن أبي هريرة[٣] ـ رضي الله عنه ـ في حديث طويل عن رسول الله ﷺ أنه

---

(١) أي من الأخبار التي ذكر الرازي أنها من المتشابهات، وهو القسم الثاني من كتابه «أساس التقديس» جعله «في تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات»، وقد سبق رد المؤلف ومناقشته للرازي في تأويله للخبر الأول والثاني في القسم السادس من هذا الكتاب ص/ ٣٧٩ ـ ٦١٨.

(٢) صاحب «شرح السنة» هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي. ولد في «بغشور» من خراسان، ولم تشر المصادر إلى سنة ولادته، توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة (٥١٦هـ) بمرو الروذ وقد جاوز الثمانين. وله مصنفات عدة منها: «التهذيب» في الفقة الشافعي، و«معالم التنزيل» في التفسير وغيرهما.

انظر (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٩، ٤٤٣)، (البداية والنهاية ١٢/ ١٩٣)، (تذكرة الحفاظ ٤/ ٥٢، ٥٣)، (مفتاح السعادة لكبرى زاده ١/ ٤٣٥، ٢/ ١٨).

أما كتابه «شرح السنة» فهو من أجمع كتب الحديث. رتبه على الموضوعات على طريقة المصنفات، جمع فيه كل ما يحتاجه المسلم في أمور دينه ودنياه، في أمور العقائد والعبادات والمعاملات، وقد عول فيه على الأحاديث الصحيحة غالبًا، وشرحها وفسر غريبها. ويقع في خمسة عشر مجلدًا ـ عدا الفهارس ـ حققه شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش وطبع بالمكتب الإسلامي من سنة (١٣٩٠)إلى(١٤٠٠هـ). انظر مقدمته.

(٣) أبو هريرة الدوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبدالرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم، وقيل غير ذلك، ورجح بعضهم الأول. مات سنة (سبع أو ثمان وخمسين)وقيل:(تسع وخمسين) وهو =

قال: «**فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإن بيننا وبينه علامة، فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه**..»[١] ثم قال[٢]: (واعلم أن الكلام على هذ الحديث من وجهين[٣]:

الأول: أن تكون «في» بمعنى «الباء» والتقدير: فيأتيهم الله بصورة غير الصورة التي عرفوه[٤] بها في الدنيا، وذلك بأن يريهم ملكًا من الملائكة، ونظيره قول ابن عباس[٥] ـ رضي الله عنهما ـ

= ابن (٧٨) سنة. (الإصابة ٧/ ١٩٩) (أسد الغابة ٥/ ٣١٥).

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة، فقال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبدالله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد ابن إسماعيل البخاري أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد وعطاء ابن يزيد أنا أبو هريرة أخبرهما عن النبي ﷺ قال البخاري: وحدثني محمود حدثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة، فذكر حديثًا طويلاً وفي أثنائه: «**فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون**» الحديث.
انظر (شرح السنة/ باب آخر من يخرج من النار ١٥/ ١٧٣ ـ ١٧٦ط. المكتب الإسلامي) وسيأتي في كلام المؤلف ذكر مصادر هذا الحديث وتوثيق ذلك.

(٢) أي الرازي، والكلام متصل.

(٣) جميع النسخ (وجوه) والتصويب من أساس التقديس.

(٤) جميع النسخ (عرفوها) والتصويب من أساس التقديس.

(٥) هو عبدالله بن عباس، ابن عم الرسول ﷺ ـ العباس بن عبدالمطلب ـ وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد بالشعب قبل الهجرة. حدث عن الرسول ﷺ وعن بعض الصحابة وتوفي بالطائف سنة (٦٨ أو ٦٧هـ).
انظر (سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١)، (صفة الصفوة ١/ ٧٤٦)، (الإصابة ٥/ ١٣٠) و(الاستيعاب ٣/ ٩٣٣).

في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] أي: بظلل من الغمام»[١]، ثم إن تلك الصورة تقول: «أنا ربكم» وكأنَّ ذلك آخر محنة تقع للمكلفين في دار الآخرة، وتكون الفائدة فيه: تثبيت المؤمن على القول الصالح وإنما يقال: الدنيا دار محنة والآخرة دار الجزاء، على الأعم والأغلب، وإن كان يقع في كل واحدة منهما ما يقع في الأخرى نادرًا.

أما قوله ﷺ: **«إنهم يقولون: إذا جاء ربنا عرفناه»** فيُحمَل[٢] على أن يكون المراد: إذا جاء إحسان ربنا عرفناه.

وقوله[٣]: **«فيأتيهم[٤] الله في الصورة التي [يعرفونها»**. فمعناه: يأتيهم بالصورة التي][٥] يعرفون أنها من أمارات الإحسان.

وأما قوله ﷺ: **«فيقولون: بيننا وبينه علامة»** فيحتمل أن تكون تلك العلامة كونه تعالى في حقيقته مخالفًا للجواهر[٦]

---

(١) سيأتي كلام المؤلف عن هذا الأثر ص٨٢.

(٢) جميع النسخ (فيحتمل) والتصويب من أساس التقديس.

(٣) في (ل): (قولهم) والتصويب من (ج) و(ك) وأساس التقديس.

(٤) في (ل): فأيهم.

(٥) زيادة من (ج) وأساس التقديس.

(٦) الجوهر: ما قام بنفسه، فهو متقوم بذاته ومتعين بماهيته، وبه تقوم الأعراض والكيفيات ويقابل العرض، وهو منحصر في خمسة: هيولَى، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل. وهو المقولة الأولى عند أرسطو. انظر (التعريفات للجرجاني ٨٣، ٨٤)، و(المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص/ ٦٤).

والأعراض[1]، فإذا رأوا تلك الحقيقة عرفوا أنه هو الله تعالى.

التأويل الثاني: أن يكون المراد من الصورة: الصفة، والمعنى: أن يظهر لهم من بطش الله وشدة بأسه مالم يألفوه ولم يعتادوه من معاملة الله تعالى معهم، ثم يأتيهم بعد ذلك أنواع الرحمة والكرامة على الوجه الذي اعتادوه وألفوه)[2].

تعقيب المؤلف على كلام الرازي وسياقه لحديث الصورة وبيان طرقه وألفاظه وبيان أن خبر الصورة متواتر في الجملة.

والكلام على ذلك أن يُقال: أما هذا الخبر - في الجملة - فهو متواتر عند أهل العلم بالحديث ورواته من التابعين وأتباعهم من أجلِّ الأمة قدرًا في العلم والدين، وهو معروف عن عدد من الصحابة، فهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي سعيد مجتمعين[3]، ومن حديث أبي سعيد مفردًا[4]. وهو أيضًا في صحيح مسلم من حديث جابر[5]، وهو في المسانيد من حديث ابن

---

(١) العرض: ما قام بغيره، ويقابل الجوهر والذات، فالجسم جوهر واللون عرض والأعراض على نوعين: قار الذات، وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالبياض والسواد. وغير قار الذات، وهو الذي لايجتمع أجزاؤه في الوجود، كالحركة والسكون. انظر (التعريفات للجرجاني ص/١٥٣)، و(المعجم الفلسفي ص/١١٨).

(٢) انظر (أساس التقديس للرازي ص/١١٦ - ١١٨). ت/ السقا.

(٣) انظر صحيح البخاري - كتاب التوحيد باب «٢٤»، حديث رقم (٧٤٣٧) ورقم (٧٤٣٨) الفتح (١٣/ ٤١٩ - ٤٢٠)، وصحيح مسلم - كتاب الإيمان باب (معرفة طريق الرؤية) حديث رقم «١٨٢» (١/ ١٦٣ - ١٦٧)، وسيأتي في كلام المؤلف قريبًا.

(٤) الحديث عن أبي سعيد مفردًا في صحيح البخاري برقم(٧٤٣٩) من كتاب التوحيد (الفتح ١٣/ ٤٢٠)، وفي صحيح مسلم باب (معرفة طريق الرؤية) حديث رقم«١٨٣» (١/ ١٦٧ - ١٧١).

(٥) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام - بالراء - أبو عبدالله الأنصاري، الفقيه، مفتي =

مسعود[١] وأبي موسى[٢]، وقد جمع الحافظ أبو الحسن الدارقطني[٣]

= المدينة كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار، وحمل عن النبي ﷺ علمًا كثيرًا نافعًا. روى ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعين حديثًا. اتفق البخاري ومسلم منها على ستين حديثًا، وانفرد البخاري بستة وعشرين حديثًا ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثًا، توفي سنة (٧٨هـ) (الإصابة ١/ ٢١٣)، (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٢)، وحديثه عند مسلم في الرؤية من طريق ابن جريج عن جابر برقم «١٩١» وعند الإمام أحمد في المسند من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر. انظر (المسند ٣/ ٣٤٥).

(١) ابن مسعود هو: عبدالله بن مسعود بن غافل ـ بمعجمة وفاء ـ ابن حبيب الهذلي أبو عبدالرحمن، من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة، تلقن من النبي ﷺ سبعين سورة، مناقبه جمة. أمّره عمر ـ رضي الله عنهما ـ على الكوفة. مات سنة (٣٢هـ) أو في التي بعدها بالمدينة. انظر (الإصابة ٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠)، (الاستيعاب ٣/ ٩٨٧)، (صفة الصفوة ١/ ٣٩٤)، و(التقريب ١/ ٤٥٠). وسيأتي حديثه في كلام المؤلف ص(٦٠).

(٢) أبو موسى هو: عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة، أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور، أَمَّرَه عمر ثم عثمان ـ رضي الله عنهم ـ وهو أحد الحكمين بصفين، وفتح على يده «تُسْتَر» وعدة أمصار. اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة (٤٢) وقيل: سنة (٥٠هـ)، وقيل: بعدها. انظر (التقريب ١/ ٤٤١). (الخلاصة ٢/ ٨٩)، و(الإصابة ٤/ ١١٩ ـ ٢٢٠).
والحديث في مسند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ (٤/ ٤٠٧) وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ (١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢)، وهو أيضًا في الكبير للطبراني برقم (٩٧٦٣) (٩٧٦٤) وهو عند الحاكم (٤/ ٥٨٩ ـ ٥٩٢) وصححه، وهو أيضًا في مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/ ٣٤٣).

(٣) هو: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني، نسبة إلى دار القطن ـ محلة كبيرة ببغداد ـ حافظ مشهور، انفرد في عصره بالإمامة في الحديث. توفي سنة (٣٨٥هـ) ببغداد. انظر (البداية والنهاية ١١/ ٣١٧)، (طبقات الشافعية ٢/ ٣١٠)، (معجم المؤلفين ٧/ ١١٥٨)، (وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٧)، (العبر ٢/ ١٦٧)، (هدية العارفين ١/ ٦٨٣)، و(الكامل في التاريخ ٧/ ١٧٤).

كثيرًا من طرقه في كتاب «الرؤية»[1] له؛ وهو حديث طويل في وصف ما يكون في القيامة من تجلِّي الله لعباده وخطابه لهم ومرورهم على الصراط، وخروج أهل التوحيد من النار، وهو مشتمل على جمل من أصول أهل السنة التي يُكذِّبُ بها طوائف من أهل الأهواء، والخوارج[2][3]، والمعتزلة[4]،

---

(١) جميع النسخ (الرؤيا) والصواب ما أثبت؛ لأن الرؤيا في المنام، والرؤية حالة اليقظة، قال ابن قتيبة: رأيت في المنام «رؤيا»، ورأيت في الفقه رأيًا، ورأيت الرجل رؤية. انظر (أدب الكاتب ص/٣٣٩). قلتُ: فلعله تحريف من النساخ. والكتاب مطبوع بعنوان «الرؤية».

(٢) كذا في الجميع (بالواو) وسياق الكلام يقتضي حذفها أو إبدالها (من) أو من دونهما؛ لأن ظاهر العطف يقتضي المغايرة بين أهل الأهواء والخوارج، وليس كذلك؛ فإن كل من خرج عن الشريعة من أهل البدع فهو من أهل الأهواء، والسلف يجعلون أهل البدع هم أهل الأهواء ويذمونهم. انظر (منهاج السنة ١/ ٦١، ٦٢، ٦٣، ٢/ ٧١، ٦/ ٣١٦، ٣٦٦)، (درء تعارض العقل والنقل ٧/ ١٧٩)، و(الاستقامة ١/ ٢٥٤، ٢/ ٢١٥).

(٣) يطلق اسم الخوارج على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة، سواء كان الخروج في زمن الراشدين أو بعدهم على التابعين لهم بإحسان من الأئمة في كل زمان. وقد صار هذا الاسم علمًا على الخارجين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بعد حادثة التحكيم المشهورة، والتي أجبروه عليها ثم نقموها منه وقد حاول إقناعهم وراسلهم فلم يرجع إلا القليل منهم، ثم استعرضوا المسلمين وقاتلوهم فلم يجد بدًّا من قتالهم.
ولهم أصول تعاقدوا عليها، منها: التكفير بالمعصية، ونفي الشفاعة لأهل الكبائر ثم تشعبت تلك الفرقة كلما حدثت قضية تباينت آراؤهم وبذلك تعددت فرقهم وانظر (الملل والنحل للشهرستاني ٤/ ١١٥)، و(الفصل في الملل لابن حزم ٤/ ١٦٨).

(٤) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد، سموا معتزلة؛=

والجهمية[1]، والقرامطة[2]، . . . .

= لاعتزالهم مجلس الحسن البصري في أوائل المائة الثانية لما خالفوا رأيه ورأي الجماعة في حكم مرتكب الكبيرة، وكانوا يجلسون معتزلين فيقال لهم: أولئك المعتزلة. وقد أخذ واصل يقرر ما يراه، ثم تابعه عمرو بن عبيد، ثم جاء أبو الهذيل فألف كتابين في أصول المعتزلة الخمسة وهي (العدل)، ويعنون به نفي القدر، و(التوحيد)، ويعنون به نفي الصفات عن الله جل وعلا، و(الوعد والوعيد)، وهو بمعنى إنفاذ الوعيد فيمن أوعده الله تعالى، و(المنزلة بين المنزلتين)، أي أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر. و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، بمعنى إلزام غيرهم ما التزموا وضمنوه جواز الخروج على الأئمة، وهي أصول الدين عندهم وقد لبّسُوا فيها الحق بالباطل. انظر (مقالات الإسلاميين للأشعري ص/ ٢٣٥)، (الفرق بين الفرق للبغدادي ص/ ١٤٤)، و(الفتاوى ١٣/ ٣١ وما بعدها).

(١) الجهمية تنسب إلى جهم بن صفوان، أبي محرز السمرقندي، مولى بني راسب وتلميذ الجعد بن درهم، قُتل مع الحارث بن سريج بمرو سنة (١٢٨هـ).
ويطلق اسم الجهمية أحيانًا على معنى عام ويراد بها نفاة الصفات عمومًا، ويطلق على معنى خاص ويراد بها أتباع الجهم في آرائه، مثل: القول بالجبر، ونفي الصفات والقول بفناء الجنة والنار.
والجهمية بالمعنى العام ليسوا على درجة واحدة، بل انقسامهم في التجهم يشبه انقسام أهل التشيع. وانظر (مقالات الإسلاميين ١/ ٩٧١)، (الملل والنحل ١/ ٨٩ وما بعدها)، (الفرق بين الفرق ١٢٨ـ١٢٩)، (التبصير في الدين ٦٣ـ٦٤)، و(مجموع الفتاوى للمؤلف ٥/ ٢١ـ٢٥).

(٢) القرامطة: هم أتباع حمدان بن الأشعث، الملقب بقرمط. من فرق الباطنية، لقب قرمط لقرمطة في خطه أو خطوه، وإليه تنسب القرامطة. وقيل: إلى داعية لهم قدم من جهة خوزستان، نزل سواد الكوفة على رجل يدعى «كرمتيه» فسمي الداعي باسم الذي كان نازلاً عنده ثم خفف فقيل: «قرمط». وانظر (أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن ـ جمع وتحقيق د. سهيل ركاز)، (تاريخ ابن الأثير ـ حوادث سنة ٢٧٨ و٢٨٦هـ)، (المنتظم لابن الجوزي ٥/ ١١٠ ـ ١١٩)، (فضائح الباطنية للغزالي ص/ ١٢ ـ ١٤) وانظر (الفرق بين =

والباطنية[1] . مثل الإتيان، والرؤية، والصراط، وخروج أهل الكبائر من النار، وغير ذلك مما يدخل في باب الإيمان بالله، واليوم الآخر مما يكذب به الجهمية، والخوارج، ومن اتبع الطائفتين من المعتزلة ونحوهم.

وقد كان النبي ﷺ يُحَدِّثُ به مرارًا، وكذلك أصحابه من بعده، كما جاء ذلك مصرحًا به في حديث ابن مسعود على ما سنذكره ـ إن شاء الله تعالى ـ وبذلك تتبين فوائد جليلة وجواب على إشكالات، كما سننبه عليه إن شاء الله تعالى.

الطريق الأول للحديث.

روى[2] البخاريُّ[3] ....

= الفرق للبغدادي ص/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧)، و(تلبيس إبليس لابن الجوزي ص/ ١٠٤ ط/ الثانية سنة ١٣٦٨هـ).

(١) الباطنية: هم الذين جعلوا لكل ظاهر من الكتاب والسنة باطنًا، ولكل تنزيل تأويلاً، وقد ذكر الشهرستاني أن الباطنية القديمة كانت تخلط كلامها بكلام الفلاسفة، أما الباطنية في زمنه فهم والإسماعيلية الغلاة فرقة واحدة، ولهم عدة مسميات:

ففي العراق عرفوا بالباطنية والقرامطة والمزدكية. وفي خراسان بالتعليمية والملحدة، وقال غيره: إن من أسمائهم: المحمرة، والسبعية والبابكية والإباحية. ونقل ابن طاهر البغدادي عن أصحاب المقالات قولهم بأن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقداح، ومحمد ابن الحسين المعروف بدندان. انظر (الملل والنحل ١/ ١٧٢)، (الفرق بين الفرق ٢٦٥ ـ ٢٩٩)، (عقائد آل محمد ص/ ٣٤)، و(اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص/ ١٠٥ ـ ١٠٦).

(٢) في (ل): (رواه).

(٣) البخاري هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله، =

ومسلم[1] في الصحيحين من حديث أبي اليمان[2] عن شعيب[3] عن الزهري[4] قال: أخبرني سعيد بن المسيب[5] ، وعطاء بن

= الإمام الحافظ، كتابه في الحديث أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، أمير المؤمنين في الحديث. ولد سنة (١٩٤هـ) في بخارى، ورحل في طلب العلم إلى معظم أمصار العالم الإسلامي، وتوفي سنة (٢٥٦هـ). من تصانيفه «الجامع الصحيح» و«التاريخ الكبير» و«الأدب المفرد» و«خلق أفعال العباد». انظر (تاريخ بغداد ٢/ ٤ ـ ٣٤)، (الأعلام ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، و(التهذيب ٩/ ٤٧).

(١) مسلم هو : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ـ من بني قشير، قبيلة من العرب ـ النيسابوري، أحد أئمة أهل الحديث. له الصحيح المعروف بصحيح مسلم، رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر. قال البغدادي في تاريخ بغداد: «لما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وأدام الاختلاف إليه». توفي بنيسابور سنة (٢٦١هـ) وعمره (٥٥) سنة. انظر (تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٠)، (التهذيب ١/ ١٢٦)، (تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨)، (طبقات الحنابلة ص/ ٣٣٧).

(٢) أبو اليمان هو: الحكم بن نافع القضاعي البهراني ـ بفتح الباء وسكون الهاء وراء ونون، نسبة إلى بهراء بن عمرة قبيلة، زيدت النون كالصنعاني ـ أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته. ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، روى عن شعيب. قال ابن سعد والبخاري: مات سنة (٢٢٢هـ). انظر (الخلاصة ١/ ٢٤٧)، (التقريب ١/ ١٩٣) ، و(اللباب ١/ ١٩١ ـ ١٩٢).

(٣) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، أبو بشر الحمصي، واسم أبيه دينار، ثقة عابد، قال ابن معين: هو أثبت الناس في الزهري. مات سنة (١٦٢هـ) روى عن الزهري وعنه أبو اليمان. انظر (التقريب ١/ ٣٥٣)، (الخلاصة ١/ ٤٥١).

(٤) الزهري هو: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، الفقيه، أبو بكر، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام. قال ابن سعد: وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية، فقيها جامعًا، روى عن ابن المسيب. مات سنة (١٢٥هـ). انظر(التقريب ٢/ ٢٠٧)، و(الخلاصة ٢/ ٤٥٧).

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي، أبو محمد، سيد التابعين وأحد =

يزيد الليثي[١] أن أبا هريرة أخبرهما. . »[٢].

الطريق الثاني للحـديـث.

ومن حديث إبراهيم بن سعد[٣] عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة أخبره: أن النَّاس قالوا للنبي ﷺ: يارسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تُضَارُّونَ[٤] في القمر ليلة البدر»؟/ قالوا: لا يارسول الله، قال:

٩٠/ل

= الفقهاء السبعة بالمدينة والعلماء الأثبات من كبار الثانية. اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه. وقال أبو حاتم: هو أثبت التابعين في أبي هريرة. مات بعد التسعين. انظر (التقريب ١/ ٣٠٥)، و(الخلاصة ١/ ٣٩٠).

(١) عطاء بن يزيد الليثي المدني الجندعي، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد، وعنه الزهري، ثقة. توفي سنة (١٠٧هـ). انظر (التقريب ٢/ ٢٣)، (التهذيب ٧/ ٢١٧)، (تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص/ ٢٤٧).

(٢) أخرجه بهذا الإسناد البخاري في الرقاق (الفتح ١١/ ٤٤٤ برقم ٦٥٧٣)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٦٧ رقم ٣٠٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩٨ رقم ٤٥٦)، (والآجري في التصديق بالنظر ص/ ٦٦)، و(ابن منده في الإيمان ٢/ ٧٨٩ برقم ٨٠٧)، و(الدارقطني في الرؤية ص/ ١٤٠ ح٣٢).

(٣) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد وقاضيها وأحد الأعلام، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، روى عن أبيه والزهري. مات سنة (١٨٥هـ)، وقيل غير ذلك. انظر (التقريب ١/ ٣٥)، (الخلاصة ١/ ٤٥)، (تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٢)، (تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص/ ٥٧).

(٤) رُوِيَ بتشديد الراء وبتخفيفها والتاء مضمومة فيهما. ومعنى المشدد: هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة الشهر، ومعنى المخفف: هل يلحقكم في رؤيته ضير، وهو الضرر. انظر (شرح النووي على صحيح مسلم ٣/ ١٨)، و(جامع الأصول لابن الأثير ١٠/ ٤٣٩).

«هل تُضارون في الشمس ليس دونها سحاب»؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: «فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: «من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت[1]، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها[2]، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: «أنا ربكم» فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون، فيقول: «أنا ربكم»، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه ويُضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من

---

(١) الطواغيت: جمع طاغوت، قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة: الطاغوت كل ما عُبِدَ من دون الله تعالى. وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم: الطاغوت الشيطان. وقيل: هو الأصنام، قال الواحدي: الطاغوت يكون واحدًا وجمعًا ويؤنث ويذكر، قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ ﴾ فهذا في الواحد، وقال في الجمع :﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم . .﴾ وقال في المؤنث: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾ . ووزنه فعلوت والتاء زائدة، وهو مشتق من طغى، وتقديره: طغووت ثم قلبت الواو ألفًا. والله أعلم. انظر (النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٢٨)، و(شرح النووي على صحيح مسلم ٣/ ١٨).

(٢) عند البخاري: (شافعوها أو منافقوها، شك إبراهيم). قال أهل العلم: «إنما بقوا في زمرة المؤمنين؛ لأنهم كانوا في الدنيا متسترين بهم فيتسترون بهم أيضًا في الآخرة، ودخلوا في جملتهم وتبعوهم ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، وذهب عنهم نور المؤمنين». (شرح النووي على صحيح مسلم ٣/ ١٨).

يجيزها[1]. ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل[2]، ودعوى الرسل يومئذ: اللهمَّ سَلِّم سَلِّم[3]، وفي جهنم كلاليبُ[4] مثل شوك السَّعدان[5] ـ هل رأيتم شوك[6] السعدان؟ قالوا: نعم يارسول الله ـ قال: «فإنها مثل شوك السَّعدان» غير أنه لايعلم قدر[7] عِظَمِهَا إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموثق[8] بعمله،

---

(١) في مسلم «يُجيز» وهو بضم الياء وكسر الجيم معناه: يكون أول من يمضي عليه ويقطعه، ويقال: أجزت الوادي وجزته، لغتان بمعنى واحد. وقال الأصمعي: أجزته قطعته وجزته: مشيت فيه. انظر(الأحاديث القدسية ص/٩٦)، و(صحيح مسلم بشرح النووي ٣/١٨).

(٢) معناه: لشدة الأهوال، والمراد في حال المرور على الصراط وإلا ففي القيامة مواطن يتكلم الناس فيها.

(٣) وهذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق، ومنه أن الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعى في كل موطن بما يليق به.

(٤) الكلاليب: جمع كلوب ـ بفتح الكاف ـ وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وترسل في التنور. وقيل : الكلوب الذي يتناول به الحداد من النار. ويقال منها كلاب. انظر(عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٥/١٢٦)، (الأحاديث القدسية ص/٢٩٧)، و(النهاية ٤/ ١٩٥).

(٥) السَّعدان: بفتح السين وإسكان العين: نبت ذو شوك معقف من مراعي الإبل الجيدة وله شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب. (جامع الأصول ١٠/ ٤٤٥)، (عمدة القاري ٢٥/ ١٢٦) ، (النهاية ٢/ ٣٦٧).

(٦) كذا في جميع النسخ (شوك السعدان) والذي في صحيح البخاري: **(هل رأيتم السعدان)**.

(٧) في (ج) و(ك): (ما قدر) موافقة للفظ مسلم.

(٨) في (ج) و(ل): (الموبق) وقد ذكر القاضي عياض ـ رحمه الله تعالى ـ أن هذا روي على ثلاثة أوجه: أحدهما: (المؤمن يقي بعمله) بالميم والنون، وبقي بالياء والقاف. والثاني: (الموثق) بالمثلثة والقاف. والثالث: (الموبق يعني =

ومنهم المخردل[1] أو المجازى[2] أو نحوه[3] ـ لم يتحد[4] لفظ البخاري في رواية إبراهيم بن سعد، ولفظ مسلم مطلقًا[5] ـ **«ومنهم المجازى[6] حتى يُنَجَّى، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكةَ أن يخرجوا من النار من كان لايشرك بالله شيئًا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول: لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود»**.

وفي لفظ: «**تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار قد**

= بعمله) فالموبق بالباء الموحدة والقاف، و(يعني) بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون. قال القاضي: وهذا أصحها، وكذا قال صاحب المطالع). انظر (شرح النووي على مسلم ٣/ ٢١).

(١) المخردل: المرمى المصروع، وقيل: المقطوع. والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار. (جامع الأصول ١٠/ ٤٤٦)، و(عمدة القاري ٢٣/ ٢٣٤).

(٢) بفتح الجيم والزاي من المجازاة.

(٣) انظر (فتح الباري ١٣/ ٤١٩ حديث رقم ٧٤٣٧ كتاب التوحيد ـ باب قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ من رواية إبراهيم بن سعد).

(٤) (ج) هكذا: (ثم يتجلى، هذا لفظ البخاري).

(٥) أي غير مقيد بالألفاظ الأخرى التي وردت في البخاري بلفظ: «أو كذا أو كذا. . .» وانظر(مسلم ١/ ١٦٣ ـ ١٦٧ حديث رقم ٢٩٩).

(٦) جاء في لفظ عند البخاري (المجردل) بالجيم، والجردلة: بالجيم: الإشراف على الهلاك والسقوط كما في رواية إبراهيم بن سعد. انظر (صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٢٢)، وانظر (الفتح ١٣/ ٤١٩).

امتحشوا[١] ، فيُصب عليهم ماء الحياة فينبتون[٢] كما تنبت الحِبَّة[٣] في حَميل[٤] السَّيل، ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبلٌ بوجهه على النار، وهو آخر أهل النار[٥] دخولاً الجنَّة، فيقول: أي ربِّ اصرف وجهي عن النار؛ فإنه قد قشبني[٦] ريحها وأحرقني ذكاؤها[٧] ، فيدعو الله ما شاء

---

(١) (امتحشوا) بفتح التاء والحاء، معناه: احترقوا. وقيل: هو أن تذهب النار الجلد وتبدي العظم. وقال النووي: ورواه بعض شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء. (الأحاديث القدسية ص/٩٩)، وانظر (جامع الأصول ١٠/٤٤٦)، (شرح النووي على صحيح مسلم ٣/ ٢٢)، و(النهاية ٤/ ٣٠٢)

(٢) كذا في جميع النسخ وجامع الأصول. وعند البخاري: (فينبتون تحته)، وعند مسلم (فينبتون منه). والمعنى ينبتون بسببه. انظر(مسلم بشرح النووي ٣/ ٢٣).

(٣) الحِبَّة بكسر الحاء، وهي بزر البقول والعشب، تنبت في البراري وجوانب السيول وجمعها حِبَب بكسر الحاء وفتح الباء. (النهاية ١/ ٣٢٦)، وانظر (شرح النووي على صحيح مسلم ٣/ ٢٣)

(٤) حَميل السيل: بفتح الحاء وكسر الميم وهو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره، ومعناه محمول السيل، والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته. انظر (النهاية ١/ ٤٤٢).

(٥) في مسلم: (وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة).

(٦) (ج): (قشمني). (وقشبني) بفتح القاف والشين، ومعناه: سمني وآذاني وأهلكني، كذا قاله جماهير أهل اللغة. وقال الداودي : معناه: غير جلدي وصورتي. (الأحاديث القدسية ص/ ١٠٠) ، وانظر (شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٣)، و(جامع الأصول ١٠/ ٤٤٦).

(٧) ذكاؤها: بفتح الذال، ومعناه: لهبها واشتعالها وشدة وهجها. والأشهر في اللغة: (ذكاها) مقصور، وذكر جماعات أن المد والقصر لغتان، يُقال: ذكت النار تذكو ذكا إذا اشتعلت وأذكيتها أنا. (شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٣).

أن يدعوه، ثم يقول الله تعالى: هل عَسَيْتَ[(١)] إن أعطيتك[(٢)] ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزَّتك لا أسألك غيره، ويُعطي ربَّه من عهود ومواثيق ما شاء الله، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنَّة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت[(٣)] ثم يقول: أي ربِّ! قَدِّمْني إلى باب الجنَّة، فيقول الله له: ألست[(٤)] قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألاَّ تسألني غير الذي أعطيت أبدًا[(٥)]، ويلك يابن آدم ما أغدرك! فيقول: أي ربِّ[(٦)] - [و][(٧)] يدعو الله حتى يقول[(٨)]: هل عسيت إن أعطيت ذلك/ أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، ويُعطي[(٩)] ربَّه ما شاء من عهود ومواثيق. فيقدِّمه إلى باب الجنة.

٢٠٣/ك

فإذا قام على باب الجنَّة انْفَهقَتْ[(١٠)] له الجنة، فرأى ما فيها

---

(١) عَسيت: بفتح التاء على الخطاب، ويقال: بفتح السين وكسرها لغتان، وقرئ بهما في السبع، قرأ نافع بالكسر والباقون بالفتح وهو الأفصح والأشهر في اللغة، ولاينطق في عسيت بمستقبل. وانظر (شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٣).

(٢) في صحيح البخاري (أعطيت). ولفظ مسلم (إن فعلت ذلك بك).

(٣) (ج) بدون (أن يسكت).

(٤) مسلم (أليس).

(٥) مسلم (أعطيتك) وبدون (أبدًا).

(٦) (ج) و(ك) بزيادة (فلا يزال يدعو الله).

(٧) زيادة من الصحيح.

(٨) مسلم (يقول له: فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره).

(٩) في مسلم (فيعطي).

(١٠) (انفهقت) بفتح الفاء والهاء والقاف، بمعنى: انفتحت واتسعت (النهاية ٣/ ٤٨٢)، و(جامع الأصول ١٠/ ٤٤٦).

من الحَبَرَة[1] والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رَبِّ أدخلني الجنة. فيقول الله: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألاَّ تسأل غير ما أعطيت؟، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك! فيقول: أي رَبِّ لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تعالى منه، فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنَّة.

فإذا دخلها قال الله له: تَمَنَّه. فيسأل ربَّهُ، ويتمنى حتى إنَّ الله ليُذكِّره من كذا وكذا[2]، حتى إذا انقطعت به الأمانيُّ قال الله تعالى: ذلك لك ومثله معه».

قال عطاء بن يزيد الليثي: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لايَرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدَّث أبو هريرة: أن الله تبارك وتعالى قال: «ذلك[3] لك ومثله معه».

قال أبو سعيد الخدريُّ: وعشرة أمثاله معه ياأبا هريرة. قال أبوهريرة: ما حفظت إلا قوله: ذلك لك ومثله معه. قال أبوسعيد الخدري[4]: أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله:

---

(١) في مسلم (من الخير) بالخاء والياء. وقال القاضي عياض: إن بعض الرواة في مسلم رواه (الحَبْر) بفتح الحاء وإسكان الباء، ومعناه السرور. وقال صاحب المطالع: كلاهما صحيح، و(الحبرة) بالفتح: النعمة وسعة العيش، وكذلك الحبور. (النهاية ١/ ٣٢٧)، وانظر (شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٤).

(٢) أي يقول له: تَمنَّ من الشيء الفلاني، ومن الشيء الآخر، يسمى له أجناس ما يتمنى. وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى. (المرجع السابق ٣/ ٢٤).

(٣) في مسلم (قال لذلك الرجل: ومثله معه).

(٤) في مسلم بدون (الخدري).

«**ذلك لك وعشرة أمثاله**[1]». قال أبو هريرة: «فذلك الرجل آخر أهل الجنَّة دخولاً الجنَّة»[2].

وهذا الحديث من أجلّ حديث كان عند ابن شهاب الزهري أعلم الأمة بالسنة في زمانه وأحفظهم للعلم وأتقنهم له، وكان قد سمعه من سعيد بن المسيب أعلم الأمة وأجلها في زمان كبار التابعين، وسمعه أيضًا من عطاء بن يزيد الليثي أحد أجلاء

---

(١) قال العلماء: وجه الجمع بين قول أبي هريرة وأبي سعيد - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ أعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد فأخبر به النبي ﷺ ولم يسمعه أبو هريرة. وانظر (مسلم بشرح النووي ١/ ٢٤ ـ ٢٥).

(٢) حديث أبي هريرة من هذا الطريق:
أخرجه البخاري في كتاب الرقاق/ باب: الصراط جسر جهنم، برقم (٦٧٧٣). انظر (فتح الباري ١١/ ٤٤٤)، وفي كتاب الصلاة/ باب: فضل السجود برقم (٨٠٦). (فتح الباري ٢/ ٢٩٢)، وفي التوحيد / باب: قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ برقم (٧٤٣٧). (الفتح ١٣/ ٤١٩). ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية برقم (١٨٣) (١/ ١٦٣).
ورواه الترمذي بنحوه في كتاب صفة الجنة/ باب: ما جاء في خلود أهل النار برقم(٢٥٥٧)، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩٨)، والدارقطني في (الرؤية برقم ٣٢ ص/ ٤٦) ت/ مبروك إسماعيل، وأخرجه النسائي في التفسير من سننه الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/ ٢٧١)، وابن منده في الإيمان (٢/ ٧٨٦)، وأبو عوانة (١/ ١٦٢)، وابن ماجه (٢/ ١٤٤٦) رقم (٤٣٢٦) مختصرًا.
وأخرجه الدارمي في رده على الجهمية ص(٢٩٩) من عقائد السلف ت/ النشار، والبيهقي في البعث والنشور ص(٩٩) ت/ أحمد عامر، وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢/ ٢٩٣) وهو في مسند الطيالسي (٢/ ٢٤٣ برقم ٢٨٤١).
وانظر كتاب الرؤية للدارقطني ص(١٢٦ ـ ١٣٠) ت/ إبراهيم العلي والرفاعي.

التابعين عن أبي هريرة وأبي سعيد أيضًا، فكان يحدث به ابن شهاب الزهري عن أحدهما تارة[1]، وتارة عنهما جميعًا[2] كما جرت عادة الزهري، فإنه لسعة علمه يكون الحديث عنده عن عدد من كبار التابعين، فيحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا، وهذا معروف للزهري في مواضع كثيرة من[3] الصحيح.

والبخاري رواه في الصحيح مرات[4]، لكنه رواه تارة في صفة القيامة من حديث شعيب، ومن حديث معمر[5] تامًّا؛ لأنه موضع سياقه تامًّا. ولفظ الصورة كما تقدم[6]، وكما رواه مسلم من حديث شعيب وإبراهيم بن سعد[7].

ورواه [البخاري في فضل][8] السجود من حديث شعيب أيضاً، فلم يذكر ذلك لأن مقصوده في ذلك الموضع يحصل

---

(١) كما عند الإمام مسلم برقم (٢٩٩).

(٢) كما عند الإمام مسلم برقم (٣٠٠).

(٣) (ج)، (ك) (في).

(٤) انظر التخريج وقد تقدم قريبًا.

(٥) معمر بن راشد الإمام الحجة، أبو عروة الأزدي البصري، أحد الأعلام وعالم اليمن، قال يحيى بن معين: أثبت الناس في الزهري. وقال عبدالرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. وكان أول من صنف باليمن. انظر (تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٠)، و(التقريب ٢/ ٢٦٦).

(٦) انظر الطريق الأولى للحديث.

(٧) جميع النسخ(وسعد بن إبراهيم) والتصويب من الصحيح وكتب الرجال وتقدم قريبًا.

(٨) في الجميع(ورواه إبراهيم في موضع السجود). ورجحت أن الصواب ما أثبت وانظر التخريج.

بدون ذلك[١]، فلم يحتج إلى ذكر الألفاظ التي تروى تارة وتكتم تارة عن بعض الناس[٢].

وذكره من رواية إبراهيم بن سعد قال: «فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربُّنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون»[٣].

الطريق الثالث للحديث.

وأخرجاه[٤] أيضًا من حديث عطاء بن يسار[٥] عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **«نعم. فهل تُضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوًا ليس فيها سحاب»**؟. قالوا: لا. قال النبي ﷺ: **«وهل تُضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحاب»**. قالوا: لا. قال النبي ﷺ **«ما تُضارُّون في رؤية الله تبارك وتعالى**

---

(١) أي لفظ الصورة.

(٢) وهذا له نظائر، فإن الشيء قد يمنع سماعه لبعض الجهال خوفًا على دينه، وإن كان متفقًا عليه بين علماء المسلمين، لما جاء في حديث ابن مسعود: «ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لاتبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة» أخرجه مسلم (١/ ٥ حديث رقم ٥)، وانظر «كلام المؤلف في القسم السادس من هذا الكتاب (٢/ ٣٩٧)».

(٣) تقدم في ص (١٣).

(٤) أي البخاري ومسلم.

(٥) عطاء بن يسار الإمام الرباني ـ أبو محمد ـ المدني ـ مولى أم المؤمنين ميمونة ـ رضي الله عنها ـ الفقيه الواعظ، كان ثقة جليلاً من أوعية العلم. روى عن أبي سعيد وعنه يزيد بن أسلم. حديثه في الستة. مات سنة ثلاث ومائة. (تذكرة الحفاظ ١/ ٩٠)، (التقريب ٢/ ٢٣)، (التهذيب ٧/ ٢١٧ الطبعة الأولى ١٣٢٦)، و(شذرات الذهب ١/ ١٢٥).

يوم القيامة إلاّ كما تُضارُّون في رؤية أحدهما. إذا كان يوم القيامة أذن مؤذِّنٌ: لتتبع[١] كل أمة ما كانت تعبد. فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام[٢] والأنصاب[٣] إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلاَّ من [كان][٤] يعبد الله من بر[٥] وفاجر[٦] وغُبَّرات[٧] أهل الكتاب/ فُيدعى اليهودُ فيُقال: ماكنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيراً[٨] ابن الله. فيقال: كذبتم

٩١/ل

---

(١) كذا في الجميع وعند مسلم «ليتبع».

(٢) الأصنام: جمع صنم وهو ما اتُّخذَ إلهًا من دون الله تعالى. وقيل: هو ما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن. وقيل: الوثن ما له جثة معمولة من جواهر الأرض أو الخشب والحجارة، كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتُعبَد. والصنم: الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين، وقد يطلق الوثن على غير الصورة. (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢/ ٥٦، ٥/ ١٥١).

(٣) الأنصاب: جمع نُصُب بضم الصاد وسكونها: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنمًا فيعبدونه. وقيل: هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فَيحْمَرّ بالدم. انظر (النهاية ٥/ ٦٠).

(٤) زيادة من (ج) و (ك) والصحيح.

(٥) البر: المطيع.

(٦) الفاجر: هو المنبعث في المعاصي والمحارم. (النهاية ٥/ ٦٠).

(٧) غبرات أهل الكتاب: غُبر بضم الغين وفتح الباء المشددة، أي بقاياهم، جمع غابر. (شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٦).

(٨) عزير بن جروة. وقيل: ابن سروخا. وقيل غير ذلك. حبر من أحبار اليهود، وتسميه اليهود (عزرا). وقال الحافظ ابن كثير: والمشهور أن عزيرًا نبي من أنبياء بني إسرائيل وأنه كان بين داود وسليمان وزكريا ويحيى. وزعمت اليهود أنه ابن الله تعالى فأكذبهم الله سبحانه وتعالى. وانظر (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/ ١١٦ ـ ١١٧)، (البداية والنهاية ٢/ ٤٣ ـ ٤٧)، (تفسير المنار =

ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فماذا تبغون؟ فيقولون[1]: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيُشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب[2] يحطم[3] بعضها بعضًا، فيتساقطون في النار.

ثم يدعى النصارى، فيقال لهم: ماكنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد [فيقال لهم][4]: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا ياربنا فاسقنا. فيشار إليهم: ألا تردون؟. فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضًا فيتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم الله تعالى في أدنى[5] صورة من التي رأوه فيها.

قال: فما تنتظرون؟ لتتبع[6] كل أمة ماكانت تعبد. قالوا:

= ١٠/ ٣٧٨)، و(معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ٢/ ٨٩).

(١) في مسلم (قالوا).

(٢) السراب: هو الذي يتراءى للناس في الأرض القفر، والقاع المستوي، وسط النهار في الحر الشديد، لامعًا مثل الماء يحسبه الظمآن ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا. (شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٦)، وانظر (شرح الأحاديث القدسية ص/ ١٠٧).

(٣) الحطم: الكسر والإهلاك. والحطمة: اسم من أسماء النار لكونها تحطم ما يُلقى فيها ـ أعاذنا الله تعالى منها ـ وهذا لشدة اتقادها وتلاطم أمواج لهبها. انظر (النهاية ١/ ٤٠٣)، و(شرح النووي على مسلم ٣/ ٢٦).

(٤) زيادة من الصحيح.

(٥) (أدنى) أقرب، تقول: دنا منه ودنا إليه يدنو دُنُوًّا: قرب، فهو دان، ودانيت بين الأمرين: قاربت بينهما. ينظر (المصباح المنير ص/ ٧٧).

(٦) (ل)، (ك) (تتبع)، والتصويب من(ج) والصحيح.

[ياربنا][1] فارقنا الناس في الدنيا أفقر ماكنا إليهم[2] ولم نصاحبهم[3] ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد. فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك. لانشرك بالله شيئًا، مرتين أو ثلاثًا، حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب[4]، فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيكشف[5] عن ساق[6] فلا يبقى من كان [يـ][7]سجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود. ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقة[8] واحدة، كلما أراد أن يسجد خرَّ على قفاه، ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحوّل في صورته التي رأوه فيها أول مرة[9].

---

(١) زيادة من الصحيح.

(٢) معنى هذا القول: التضرع إلى الله تعالى في كشف تلك الشدة عنهم وأنهم لزموا الطاعة وكأن فيه توسلاً بالأعمال الصالحة. وانظر (شرح النووي على مسلم ١/ ٢٧).

(٣) لفظ الصحيح بدون قوله (ونحن ننتظر ربنا الذي كُنا نعبد).

(٤) ينقلب: معناه ينقلب عن الصواب، ويرجع عنه للامتحان الشديد الذي جرى. والله أعلم.

(٥) يكشف: بفتح الياء وضمها، وهما صحيحان. (شرح النووي على مسلم ١/ ٢٧).

(٦) فيه إثبات الساق له تعالى على ما يليق. وانظر الرواية الأخرى مما يأتي ص (٢٦).

(٧) زيادة من (ج) والصحيح.

(٨) طبقة واحدة: هي واحدة فقار الظهر، والمعنى أنه صار فقارهم كُلُه كالفقارة الواحدة فلا يقدرون على السجود. (النهاية ٣/ ١١٤).

(٩) أي في العرصات كما سيذكر المؤلف فيما بعد.

فيقول[1]: «أنا ربكم» فيقولون: أنت ربنا. ثم يُضرب الجِسْرُ[2] على جهنم[3]...».

وفي رواية أخرى وهي في البخاريّ «... ينادي مناد: **ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون. فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بَر وفاجر وغبَّرات من أهل الكتاب، ثم يُؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب، فيُقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنَّا نعبد عزيراً ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، ثم يُقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله.**

---

(١) في مسلم (فقال).

(٢) الجسر: بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان، وهو الصراط. قال أبو إسحاق الحربي: الجسر ما عبر عليه من قنطرة ونحوها. والمراد هنا المنصوب على متن جهنم لعبور المسلمين عليه. وقد أجمع السلف على إثباته، وأنه جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم، فالمؤمنون ينجون على حسب حالهم، والآخرون يسقطون فيها ـ أعاذنا الله الكريم منها ـ وقد جاء في وصفه أنه أدق من الشعرة وأحدُّ من السيف كما ذكره أبو سعيد الخدري. وانظر (فتح الباري ١١/ ٤٤٦)، (غريب الحديث للحربي ١/ ٣)، (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١/ ٢٧٢).

(٣) أخرجه مسلم بهذا اللفظ عن عطاء بن يسار في الإيمان باب/ معرفة طريق الرؤية ١/ ١٦٣، ١٦٤، حديث رقم ١٨٣)، وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٩٩)، وابن منده في (الرد على الجهمية ص/ ٣٥، والإيمان ٢/ ٧٩٧ حديث رقم ٨١٦)، وانظر (الرؤية للدارقطني ص/ ٩٥ حديث رقم ٢)، و(التصديق بالنظر للآجري ص/ ٧١ ت/ الجنباز).

فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد. فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله من بَر أو فاجر. فيقال لهم: ما يحبسكم[١] قد ذهب النَّاس؟. [فـ][٢]ـيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منَّا إليه اليوم، وإنَّما سمعنا مناديًا ينادي: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنَّما ننتظر ربَّنا.

فيأتيهم الجبَّار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. فلا يكلمه إلا الأنبياء. فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه[٣]؟ فيقولون: السَّاق، فيكشف عن ساقه[٤] فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياءً وسمعةً، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقًا واحدًا.

ثم يُوتى بالجسر، فيُجعل بين ظهريْ جهنّم. قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟. قال: مَدْحضة[٥] مَزلّة[٦] عليه

---

(١) (ل) (يجالسكم).

(٢) زيادة من الصحيح و(ج).

(٣) (ك) (تعرفونها).

(٤) هذا اللفظ صريح في إثبات الساق لله عز وجل حيث أضافه إليه. وقد جاء في الرواية السابقة بلفظ: «فيكشف عن ساق» وهذه مفسرة لتلك؛ لأن الروايات يفسر بعضها بعضًا وكلاهما في الصحيح.

(٥) المدحضة: قال العيني: مدحضة من دحضت دحضًا: زلقت، ودحضت حجته: بطلت. وقال ابن الجوزي: دحض: زلق. (عمدة القاري ٢٠/ ٣٢٠)، و(غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٢٦).

(٦) المزلة: بفتح الميم وفي الزاي لغتان مشهورتان الفتح والكسر، والمراد الموضع =

خطاطيف[1]، وكلاليب، وحَسَكَة[2] مُفَلْطَحَة[3]، لها شويكة عقيفاء[4]، تكون بنجد، يقال لها: السَّعدان، المؤمن عليها كالطرْف وكالبرق، وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب. فناج مُسَلَّم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم[5]، حتى يمر آخرهم يُسْحَب سحبًا، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق، قد تبيَّن لكم، من المؤمنين يومئذٍ للجبَّار[6]، [و][7] إذا رأوا أنهم قد نَجَوا في إخوانهم يقولون: ربَّنا إخواننا الذين كانوا يُصلّون معنا

= الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر ومنه: دحضت الشمس أي مالت، وحجة داحضة أي لا ثبات لها. (النهاية ٢/ ٣١٠)، و(القاموس المحيط ٢/ ٣٤٢).

(١) خطاطيف: جمع خطاف بضم الخاء في المفرد، والكلاليب بمعناه، وقد تقدم ص(١٤)، وانظر(النهاية ٢/ ٤٩).

(٢) الحَسَكَة: بفتح الحاء والسين فهو شوك صلب معروف. وقال صاحب التهذيب: الحسك نبات له ثمر خشن يتعلق بأصواف الغنم وربما اتخذ مثله من حديد، وهو من آلات الحرب. (عمدة القاري ٢٠/ ٣٢٠).

(٣) مفلطحَة: أي عريضة. (عمدة القارى ٢٠/ ٣٢٠).

(٤) عقيفاء: معوجة. (عمدة القاري ٢٠/ ٣٢٠).

(٥) معناه ـ والله أعلم ـ أن الناس يكونون على ثلاثة أقسام: قسم يسلم فلا يناله شيء أصلاً، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقد يكدس ويلقى فيسقط في جهنم. أما مكدوس أو مكدوش كما في بعض الروايات وذكره القاضي عياض فمعناه بالشين: السوق، وبالسين معناه: من تكدس الأشياء بعضها إلى بعض، ومنه: تكدست الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضًا. (شرح النووي على مسلم ١/ ٢٩).

(٦) في (ج) (المؤمن).

(٧) زيادة من (ج) والصحيح.

[ويصومون معنا][1]، ويعملون معنا. فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وَجَدتُم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويُحرِّمُ اللهُ صورهم على النّار. [فيأتونهم][2] وبعضهم قد غاب[3] في النَّار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرِجُون من عرفوا. ثم يعودون، [فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من إيمان فأخرجوه، فيُخْرِجُونَ من عرفوا، ثم يعودون][4]. فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرَّة من إيمان فأخرجوه، فيُخْرِجُونَ من عرفوا.

قال أبوسعيد: فإن لم تُصَدِّقُوني فاقرأوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٤٠﴾[5] [النساء: ٤٠].

وفي الرواية الأولى[6]: «.. ثُمَّ يُضربُ الجِسرُ على جهنّم وتحلُّ الشَّفاعة، ويقولون: اللّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ». قيل: يارسول الله وما الجِسْرُ؟ قال: «دَحْضٌ مَزِلَّة، فيه خطاطيف، وكلاليب وحسك / تكون بنجد، فيها شويكة يُقال لها: السَّعدان / فيَمُرُّ

٢٠٤/ك
٣٢٩/ج

---

(١) زيادة من صحيح البخاري و (ج).
(٢) زيادة من الصحيح و(ج).
(٣) (ل)، (ك) (عبر) والتصويب من الصحيح و(ج).
(٤) زيادة من الصحيح و(ج).
(٥) أخرجه بهذا اللفظ البخاري من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد في كتاب التوحيد باب قوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ برقم (٧٤٣٩) الفتح (١٣/ ٤٢٠).
(٦) انظر (صحيح مسلم ١/ ١٧١)، و(الرؤية للدارقطني ص/ ٩٥).

المؤمنون كطرْف العين وكالبرق وكالرّيح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والرّكاب، فناجٍ مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنَّم، حتى إذا خَلَص المؤمنون من النَّار، فوالذي نفسي بيده! ما منكم من أحد بأشدَّ مناشدة لله في استِقْصاء[1] الحق، من المؤمنين لله يوم القيامة، لإخوانهم الذين في النار. يقولون: ربنا، كانوا يصومون معنا ويُصلُّون ويَحُجُّون. فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم فتُحرَّم صورهم على النَّار، فيخرجون خلقًا كثيرًا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه، ثم يقولون: ربَّنا، ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه [مثقال][2] دينار من خير فأخرجوه، فيُخرجُون خلقًا كثيرًا. ثم يقولون: ربَّنا لم نذر فيها أحدًا ممن أمرتنا. (ثُمَّ يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه

---

(١) وقد جاءت على أوجه:
أحدها «استيضاء» والثاني «استضاء» والثالث «استيفاء» والرابع «استقصاء» قال النووي: «فالأول موجود في كثير من الأصول ببلادنا، والثاني هو الموجود في أكثرها وهو الموجود في (الجمع بين الصحيحين للحميدي)، والثالث في بعضها وهو الموجود في(الجمع بين الصحيحين لعبد الحق)، والرابع في بعضها، ولم يذكر القاضي عياض غيره وادعى اتفاق الرواة عليه» إلى أن قال: «وصوابه ما وقع في كتاب البخاري من رواية أبي بكير: بأشدَّ مناشدة في استقصاء الحق - يعني في الدنيا - من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم. وبه يتم الكلام» ثم قال النووي: «وليس الأمر على ما قاله بل جميع الروايات التي ذكرها صحيحة لكل منها معنى حسن». (شرح النووي على مسلم ٣/ ٣٠).

(٢) زيادة من الصحيح، (ج، ك).

فيُخرجُونَ خلقًا كثيرًا. ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدًا ممن[1] أمرتنا)[2] ثم يقول: ارجعوا، فمن لقيتم[3] في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا[4]. وكان أبو سعيد الخدري يقول: إنْ لم تصدّقُوني [بهذا الحديث][5] فاقرأوا إن شِئْتُم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٤٠﴾ [النساء: ٤٠].

ل/٩٢ / فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة، وشفع النبيون [وشفع المؤمنون][6] ولم يبق إلاأرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار، فيُخرجُ منها أقوامًا من النار لم يعملوا خيرًا قط[7]. قد عادوا حُممًا[8] فيلقيهم في نهر في أفواه[9] الجنَّة يقُال له: نهر

---

(١) في (ك) (ممن أمرتنا أحدًا).

(٢) سقط من(ج) ما بين القوسين.

(٣) في الصحيح (وجدتم).

(٤) بإسكان الياء، أي صاحب خير.

(٥) زيادة من صحيح مسلم.

(٦) زيادة من الصحيح.

(٧) أي زيادة على التوحيد والإيمان كما دلت على ذلك النصوص.

(٨) (قد عادوا حُممًا) معنى عادوا: صاروا وليس بلازم في «عاد» أن يصيروا إلى حالة كانوا عليها قبل ذلك، بل معناه: صار.
وأما الحُمَم بضم الحاء وفتح الأولى فهو الفحم، الواحدة حممة. وانظر (النهاية ١/ ٤٤٤).

(٩) الأفواه: جمع فوّهة، وهو جمع سمع من العرب على غير قياس، وأفواه الأزقة والأنهار: أوائلها. قال صاحب المطالع: كأن المراد في الحديث مفتتح من مسالك قصور الجنة ومنازلها (شرح النووي على مسلم ١/ ٣٢).

الحياة فيخرجون كما تخرجُ الحِبَّةُ في حَميل السَّيل. ألا ترونها تكون في الحجر أو [إلى][1] الشجر ما يكون إلى الشَّمس أُصَيْفِر، وأُخَيْضِر. وما يكون منها إلى الظِّل يكون أبيض.

فقالوا: يارسول الله، كأنك كنت ترعى بالبادية. قال: **فيخرجون كاللؤلؤ[2] في رقابهم الخواتم[3] يعرفهم أهل الجنَّة، يقولون[4]: هؤلاء عتقاءُ الله الذين أدخلهم الله[5] الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدَّمُوه[6] ثم يقول: «ادخلوا الجنة، فما رأيتموه فهو لكم. فيقولون: ربنا أعطيتنا مالم تعط أحدًا من العالمين. فيقول: لكم عندي أفضل من هذا. فيقولون: ياربنا، أي شيء أفضل من هذا؟! فيقول: «رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»[7].**

---

(١) زيادة من الصحيح.

(٢) اللؤلؤ: وفيه أربع قراءات: بهمزتين في أوله وآخره، وبحذفهما (اللولو) وبإثبات الهمزة في أوله دون آخره (اللؤلو)، وعكسه. انظر (شرح النووي على مسلم ١/ ٣٣).

(٣) الخواتم: جمع خاتم ـ بفتح التاء وكسرها ـ قال صاحب التحرير: المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها، وفيه تشبيه صفائهم وتلألئهم باللؤلؤ. (الأحاديث القدسية ص/ ١١٦)، و(شرح النووي ١/ ٣٣).

(٤) في (ج)، (ك) بدون «يقولون».

(٥) مسلم (أدخلهم الجنة) بدون لفظ الجلالة.

(٦) أي زيادة على التوحيد والإيمان كما دلت على ذلك النصوص.

(٧) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢٥ ـ ٣٣ وقد تقدم.

ولفظ الرواية الأخرى[(١)] : «قال أبو سعيد: فإن لم تُصدِّقُوني فاقرأوا إن شئتم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾ [النساء: ٤٠]. فيشفع النَّبِيُّون والملائكة، والمؤمنون، فيقول الجبَّار: «بَقِيَتْ شفاعتي» فيقبضُ قبضة من النَّار، [فـ]يخرج[(٢)] أقوامًا قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنَّة يُقال له: ماء الحياة[(٣)]، فينبتون في حافتيه[(٤)] كما تنبتُ الحِبَّةُ في حَميل السَّيل، قد رأيتموها إلى جانب الصَّخْرة، وإلى جانب الشَّجَرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان إلى الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيُجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنَّة فيقول أهل الجنَّة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهُم الجنَّة بغير عمل عملوه ولا خير قدَّمُوه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه»[(٥)]. قال أبو سعيد الخدري: «بلغني أن الجسر أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السَّيف»[(٦)] فقد ذكر في حديث أبي سعيد أربعة أصناف:

---

(١) انظر (فتح الباري ١٣/ ٤٢١)، (مسلم بشرح النووي ٣/ ٣٢).

(٢) الزيادة من الصحيح و(ج، ك).

(٣) عند البخاري (ماء الحياة)، وعند مسلم (نهر الحياة).

(٤) (ج) (حافية).

(٥) انظر(فتح الباري ١٣/ ٤٢٠ حديث رقم ٧٤٣٩)، وأخرجه ابن منده في (الإيمان ٢/ ٨٠٠ برقم ٨١٧)، والبيهقي في (الأسماء والصفات ص/ ٣٤٤)، واللالكائي في (شرح الاعتقاد برقم ٨١٨)، وانظر (الرؤية للدارقطني ص/ ٩٩ حديث رقم٤).

(٦) انظر (مسلم بشرح النووي ٣/ ٣٤) وقد تقدم.

الصنف الأول: المشركون. فهم يتَّبِعُون ما كانوا يعبدون من آلهة.

الصنف الثاني: غُبَّرات أهل الكتاب الذين أصل دينهم عبادة الله وحده لكنهم ابتدعوا الشرك، فعبدوا العُزَيْر والمسيح؛ ولهذا يجعل الله هؤلاء[1] في كتابه صنفًا غير المشركين، كقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ [البينة: ١]. وهو مع ذلك يصفهم بما ابتدعوه من الشرك، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة، الآيتان: ٣٠، ٣١].

والصنف الثالث: المنافقون الذين كانوا يعبدون الله رياءً وسمعةً.

الصنف الرابع: المؤمنون الذين كانوا يعبدون الله وحده لاشريك له.

وذكر أنه بعد أن يذهب المشركون مع آلهتهم، وكفار أهل الكتاب إلى النار، ولم يبق إلَّا من كان يعبد الله من بر وفاجر

---

(١) (ج) (يجعل الله في كتابه هؤلاء).

أتاهم في أدنى صورة من التي رأوه فيها أول مرة.

وفي رواية أخرى في الصحيح: «**أتاهم الجَبَّار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرَّة**»[1]. وفي لفظ في الصحيح: «**أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها أول مرة**»[2].

وفي رواية أخرى في الصحيح: «**أتاهم الجَبَّار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، وأنه يمتحنهم فيقول: أنا ربكُم، وأنه لا يكلمه إلا الأنبياء، وأنَّه حينئذ يَكشِف عن ساق فيسجد له المؤمنون دون المنافقين، ثُمَّ يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها أول مرة**»[3].

والثانية: التي امتحنهم فيها فأنكروه، وهي أدنى من التي رأوه فيها أول مرة، والمرة التي كشف لهم عن ساقٍ حتى سجدوا له.

والرابعة: حين يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها أول مرَّة. وهذا تفسير ما في حديث أبي هريرة المتقدم مع أبي سعيد حيث قال: «فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي

---

(١) هذا اللفظ عند البخاري في كتاب التوحيد حديث رقم(٧٤٣٩) الفتح (١٣/ ٤٢٠ إلى ص/ ٤٢٢).

(٢) هذا اللفظ في رواية البخاري في التفسير حديث رقم (٤٥٨١) الفتح (٨/ ٩) وعند مسلم (١/ ١٦٧ حديث رقم ١٨٣).

(٣) هذا اللفظ جاء في رواية مسلم (١/ ١٦٧) حديث رقم (١٨٣).

يعرفون»[١] وأنَّ التي يعرفون هي التي يُكشف فيها عن ساقٍ فيسجدون له، ثُمَّ يرفعون رؤوسهم وقد تحوَّل في صورته التي رأوه فيها أوَّل مرة، فيتَّبِعُونَه حِينَئِذٍ.

حديث جابر في الرؤية.

وفي صحيح مسلم: عن ابن جريج[٢] عن أبي الزبير[٣] أنَّه سَمِعَ جابرًا[٤] يُسأل عن الوُرود. فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن[٥] كذا وكذا [انظر أي][٦] ذلك فوق الناس[٧]. قال:

---

(١) من حديث أبي هريرة عند البخاري برقم (٦٥٧٣) انظر (الفتح ١١/ ٤٤٥).

(٢) ابن جريج: هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة، فقيه فاضل. وكان يدلس ويرسل. قال أحمد: إذا قال: أخبرنا وسمعت حسبك به. روى عن أبي الزبير. مات سنة(١٥٠هـ). (التقريب ١/ ٥٢٠) و(الخلاصة ٢/ ١٧٨)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٨٥٥).

(٣) أبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تَدْرُس ـ بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ـ الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس. روى عن جابر بن عبدالله. مات سنة (١٢٨هـ). (التقريب ٢/ ٢٠٧)، و(الخلاصة ٢/ ٤٥٦).

(٤) جابر بن عبدالله ـ تقدم ص٦، ٧.

(٥) كذا في الجميع (عن) وعند الدارقطني (على).

(٦) زيادة من صحيح مسلم.

(٧) قوله: (يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس) قال النووي: وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم، وهو تصحيف وتغيير واختلاط كما اتفق عليه المتقدمون والمتأخرون من العلماء. قال عبدالحق في (الجمع بين الصحيحين): هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان.

وقال القاضي عياض: هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير وتصحيف قال: وصوابه: نجيء يوم القيامة على كوم. هكذا رواه بعض أهل الحديث. وفي كتاب أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك: يحشر الناس يوم =

فتُدعى(١) الأمم بأوثانها وما كانت تعبد. الأوَّل فالأوّل. ثُمَّ يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربَّنَا. فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك. فيتجلَّى لهم، يضحك، قال: فينطلق بهم [و](٢) يتَّبِعُونَه. ويُعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورًا، ثم يتَّبِعُونَه، وعلى جسر جهنَّم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثُمَّ يُطْفَأ [نور](٣) المنافقين، ثُمَّ ينجو المؤمنون، فتنجو أوَّلُ زمرةٍ وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفًا لا يُحاسبون، ثُمَّ الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثُمَّ كذلك. ثُمَّ تَحُلُّ الشَّفَاعة. ويشفعون حتى يخرج من النَّار من قال: لا إله إلا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بِفنَاء الجنَّة، ويجعل أهل الجنَّة يَرُشُّون(٤) عليهم الماء

= القيامة على تل، وأمتي على تل.

وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر: فيرقى هو يعني محمداً ﷺ وأمته على كوم فوق الناس، وذكر من حديث كعب بن مالك: يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل. قال القاضي: فهذا كُله يبين ما تغير من الحديث وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو امّحى، فعبر عنه (بكذا وكذا) وفسره بقوله: أي فوق الناس وكتب عليه (انظر) تنبيهًا، فجمع النقلة الكل ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه». انظر(صحيح مسلم ١/ ١٧٧)، و(شرح النووي لصحيح مسلم ٣/ ٤٧ ـ ٤٨).

(١) (ل) (فيدعى).

(٢) زيادة من صحيح مسلم.

(٣) زيادة من صحيح مسلم.

(٤) يرشون: أي ينضحون . وانظر (النهاية ٢/ ٢٢٥).

حتى يَنْبُتُوا نبات الشَّيء في السَّيل. ويذهب حُرَاقُهُ[1]. ثُمَّ يسأل حتى تُجعلَ/ له الدنيا وعشرة أمثالها معها»[2].

ل/٩٣

حديث أبي هريرة في الرؤية.

ورَوَى مسلم في صحيحه عن سفيان بن عيينة[3]، ثنا سهيل ابن أبي صالح[4]، عن أبيه[5]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربَّنَا يوم القيامة؟ قال: **هل تُضارُّونَ في رؤية الشَّمسِ في الظَّهيرة ليست في سحابة؟** قالوا: لا. قال: **فهل تُضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟** قالوا: لا. قال: **فوالذي نفسي بيده، لا تُضارُّون في رؤية ربِّكم إلَّا كما تُضارُّون في رؤية أحدهما.**

---

(١) حراقه: أي أثر النار، والضمير في حراقه يعود على المخرج من النار (مسلم ٣/ ٥٠) وانظر (النهاية ١/ ٣٧١).

(٢) أخرجه مسلم في (صحيحه كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية ١/ ١٧٧ حديث رقم ٣١٦/ ١٩١)، وابن منده في (الإيمان ٣/ ٨٠٣ ح٥٨٠)، وانظر(صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الإيمان/ باب آخر أهل النار خروجًا ٣/ ٤٧ ـ ٤٩).

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي. ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، روى عن سهيل بن أبي صالح. مات سنة (١٩٨هـ). (التقريب ١/ ٣١٢)، (طبقات ابن سعد ٥/ ٤٩٧)، و(تهذيب الكمال ١/ ٥١٢).

(٤) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني. صدوق تغير حفظه بأخرة. روى عن أبيه. مات في خلافة المنصور. (تاريخ الثقات لابن شاهين ص/ ١٥٨)، و(الخلاصة ١/ ٤٢٩).

(٥) أبوه: ذكوان أبو صالح السمان الزيات. ثقة ثبت. وكان يجلب الزيت إلى الكوفة. روى عن أبي هريرة وعنه بنوه سهيل وعبدالله وصالح. توفي سنة (١٠١هـ). (تاريخ الثقات لابن شاهين ص/ ١٢٥) ، و(الخلاصة ١/ ٣١١).

قال: فيَلْقَى العبدَ فيقول: أي فُلْ[1]، ألمْ أكْرِمْك وأُسَوِّدْكَ[2]، وأُزَوِّجْك، وأُسَخِّر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس، وتربع[3]؟ فيقول: بلى يارب. قال: فيقول: أفظننت أنك مُلاقِيَّ؟ قال: فيقول/: لا. فيقول: فإنِّي أنساك كما نسيتني[4]. ٢٠٥/ك

ثم يلقى الثَّاني فيقول: أي فُلْ، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك، وأسخرلك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع. فيقول: بلى يا[5] رب. فيقول له[6] أفظننت أنَّك مُلاقِيَّ؟ فيقول: لا.

---

(١) (فُلْ) بضم الفاء وإسكان اللام ومعناه: يافلان وهو ترخيم على خلاف القياس. وقيل: هي لغة بمعنى فلان. حكاه القاضي. (شرح النووي ١٨/ ١٠٣).
وقال صاحب المرقاة: بسكون اللام وتفتح وتضم. وانظر (حاشية مسلم ٤/ ٢٢٧٩ ت/ عبدالباقي).

(٢) أسودك: أي أجعلك سيداً على غيرك.

(٣) (ترأس وتربع): قال النووي: ترأس بفتح التاء وإسكان الراء وبعدهما همزة مفتوحة ومعناه: رئيس القوم وكبيرهم، وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة، هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان (ترتع) بمثناة فوق بعد الراء، ومعناه بالموحدة: تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها ومعناه: ألم أجعلك رئيسًا مطاعًا.
وقال القاضي عياض: تركتك مستريحًا لا تحتاج إلى مشقة وتعب، ومعناه بالمثناة: تتنعم وقيل: تأكل، وقيل غير ذلك. باختصار من شرح مسلم للنووي ١٨/ ١٠٣ ـ ١٠٤).

(٤) قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ أي نترككم في النار (كما نسيتم) العمل للقاء يومكم هذا وليس النسيان هنا بمعنى الذهول والغفلة. وانظر (الرد على الزنادقة للإمام أحمد ضمن عقائد السلف للنشار ص/ ٦٣).

(٥) كذا في الجميع وفي مسلم (أي رب).

(٦) كذا في الجميع وفي مسلم بدون (له).

فيقول: فإنِّي أنساك كما نسيتني.

ثم يلقى الثَّالث فيقول له مثل ذلك، فيقول[١]: أي رب[٢] آمنت بك وبكتابك وبرسلك، وصلَّيتُ، وصُمتُ وتصَدَّقت، ويُثني[٣] بخير ما استطاع. فيقول: ههنا إذًا[٤]. قال: ثم يقال [له][٥] الآن نبعثُ شاهدنا عليك، ويتفكَّرُ في نفسه من ذا الذي يشهدُ عليَّ، فيختم على فيه ويُقال لِفَخذِه، ولحمه، وعظامه: انْطقي، فتنطق فخذه، ولحمه، وعظامه بعمله، وذلك لِيُعْذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يَسْخَط اللهُ عليه»[٦].

وروى أبوداود[٧] في سننه بعض هذا الحديث[٨] وهو

---

(١) (ج)، (ك) (قال).

(٢) في مسلم (يارب).

(٣) في الرؤية للدارقطني (ينبئ).

(٤) معناه: قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك إذ قد صرت منكرًا.

(٥) زيادة من صحيح مسلم.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٧٩ برقم ٢٩٦٨ من كتاب الزهد والرقائق) ورواه البغوي في (شرح السنة ١٥/ ١٤٦ برقم ٤٣٢٨)، والدارقطني في (الرؤية برقم ١٧ ص/ ١١٧).

(٧) أبو داود هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه. رحل رحلة كبيرة في طلب العلم. ولد سنة (٢٠٢هـ)، وتوفي سنة (٢٧٥هـ). له السنن في الحديث جمع فيه (٤٨٠٠) حديثًا وله المراسيل في الحديث وكتاب الزهد ـ والبعث وانظر (تاريخ بغداد ٩/ ٥٥)، (تذكرة الحفاظ ٢/ ١٥٢)، (الأعلام ٣/ ١٢٢).

(٨) أي مقتصرًا فيما روى على الذي فيه إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة.

الإخبار بالرؤية في الرد على الجهمية[(١)]، وهذا الحديث محفوظ من حديث سفيان بن عيينة عن سهيل[(٢)] وليس في الصحيح لابن عيينة عن سهيل غير هذا الحديث. ولكنَّ مسلمًا روى منه الطرف الذي احتاج إليه وهو أوَّله، وترك رواية باقيه؛ لأنَّها في الطرق المقدمة التي هي أشرف من هذه الطَّريق من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد، ومن حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد؛ ولأن رواية أولئك لتلك الطريق أتم[(٣)].

وتمام الحديث قد رواه [النسائي][(٤)] كما رواه أحمد[(٥)] وابن

---

(١) فقال: باب في الجهمية، ثم قال: باب في الرؤية وذكر الحديث وهو ضمن كتاب السنة من سنن أبي داود. انظر بذل المجهود في حل أبي داود (١٨/ ٢٥٣، ٢٦٥، ١٨/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨).

(٢) أي ابن أبي صالح.

(٣) انظر (صحيح مسلم كتاب الإيمان/ باب معرفة طريق الرؤية ١/ ١٦٣ حديث ١٨٢، ١/ ١٦٧ حديث ١٨٣). وتقدم.

(٤) جميع النسخ (النَّاس) ورجحت أن الصواب ما أثبت.
والنسائي: هو الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، القاضي صاحب السنن. ولد سنة (٢١٥هـ) سمع جمعًا من الشيوخ بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة. واستوطن مصر. وحدث عنه خلق كثير. وتوفي سنة (٣٠٢هـ) (تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨)، و(السير ١٤/ ١٢٥)، والتهذيب ١/ ٣٦) والحديث رواه النسائي في التفسير من سننه الكبرى. انظر (تحفة الأشراف ١٠/ ٢٧١).

(٥) أحمد: إمام أهل السنة ـ حَبر الأمة ـ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المشهور ثقة حافظ حجة فقيه رأس العاشرة. توفي سنة (٢٤١هـ).
(التقريب ١/ ٢٤)، (الخلاصة ١/ ٢٩)، (طبقات الحنابلة ١/ ٤)، (حلية الأولياء ٩/ ١٦١) ، وانظر(المسند ٤/ ٤٠٧).

خزيمة[1] «قال: **ثُمَّ يُنادي منادٍ ألا تتبع كل أمة ما كانت تعبد، فيتبع الشيطان والصليب، وأولياؤهم إلى جهنَّم، وبقينا أيها المؤمنون، فيأتينا ربنا فيقول: على ما هؤلاء؟ فنقول: نحن عباد الله المؤمنون آمنًا بربنا، ولم نشرك به شيئًا. وهو ربنا تبارك وتعالى، وهو يأتينا، وهو يثبتنا، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا، فيقول: أنا ربكم فانطلقوا. فننطلق حتى نأتي الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف[2]. عند ذلك تحلُّ الشَّفاعة ـ أي: اللهم / سَلِّم اللهم سَلِّم ـ فإذا جاوزوا الجسر، فكل[3] من أنفق زوجًا من المال في سبيل الله مما يملك فتكلمه خزنة الجنَّة تقول: يا عبدالله، يا مسلم، هذا خير.**

٤٣٥/ج

فقال أبوبكر[4] ـ رضي الله عنه ـ: يا رسول الله، إنَّ هذا عبد

---

(١) ابن خزيمة: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري الحافظ الإمام الثقة الثبت عند جميع المحدثين. ولد سنة (٢٢٣هـ). ومات سنة (٣١١هـ). انظر (الجرح والتعديل ٣/١٩٦)، (تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٢٠)، (معرفة السابق واللاحق ٣٢٥).

(٢) عند الدارقطني (تخطف الناس).

(٣) عند الدارقطني (فمن أنفق).

(٤) أبو بكر هو: عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة التيمي، أبو بكر بن أبي قُحَافة الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ روى مائة واثنين وأربعين حديثاً، اتفقا على ستة، وانفرد البخاري بأحد عشر، ومسلم بحديث. روى عنه ولداه عبدالرحمن وعائشة، وعمر وعلي وخلقٌ. كان أبيض أشقر لطيفًا، فضائله كثيرة. توفي سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين. (التقريب ١/ ٤٣٢)، (الخلاصة ٢/ ٧٨)، (أسد الغابة ٣/ ٢٠٥).

لاتوى[1] عليه، يدع بابًا ويلج آخر[2]. فضرب كتفه وقال: **إنِّي لأرجو أن تكون منهم»**[3].

طريق حديث أبي هريرة في الرؤية عند ابن خزيمة.

قال ابن خزيمة: حدثنا محمّد بن منصور الجوّاز[4] قال: ثنا سفيان[5]، [قال][6]: ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وحفظته أنا وروح بن القاسم[7] ورده علينا مرتين أو ثلاثة وذكر الحديث[8].

قال ابن خزيمة: حدثنا محمّد بن ميمون المكّي[9] قال: ثنا

---

(١) جميع النسخ (لايوتي عليه)، والتصويب من الصحيح والرؤية والتوحيد ومعنى (لاتوى عليه) لاضياع ولاخسارة وهو من التوى أي الهلاك. (النهاية لابن الأثير ١/ ٢٠١).

(٢) عند ابن خزيمة والدارقطني (ويلج من آخر).

(٣) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٣٧١). وهو تمام حديث أبي هريرة السابق في الرؤية تقدم تخريجه قريبًا.

(٤) محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي، الجوَّاز ـ بالجيم وتشديد الواو ثم زاي ـ ثقة. روى عن سفيان بن عيينة، وروى عنه ابن خزيمة. (تهذيب الكمال ٣/ ١٢٧٦)، و(التقريب ٢/ ٢١٠).

(٥) تقدم هذا الإسناد في الذي قبله، وسفيان هو ابن عيينة.

(٦) زيادة من (ج، ك) والتوحيد.

(٧) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري. ثقة حافظ. توفي سنة (١٤١هـ). روى له الجماعة إلا ابن ماجه. (التقريب ١/ ٢٥٤)، و(التهذيب ٣/ ٢٩٨).

(٨) انظر (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٣٧١) ت/ د. الشهوان.

(٩) محمد بن ميمون الخياط البزاز، أبو عبدالله المكي، أصله من بغداد، صدوق، ربما أخطأ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى عن سفيان وعنه ابن خزيمة. توفي سنة (٢٥٢هـ). (التقريب ٢/ ٢١٢)، و(التهذيب ٩/ ٤٨٥).

سفيان. . فذكر الحديث بطوله، وقال[1]: سمعت محمّد بن ميمون يقول: سُئِل سفيان عن تفسير حديث سهيل بن أبي صالح: «ترأس وتربع». فقال: كان الرَّجل إذا كان رأس القوم كان له المرباع، وهو الرّبع[2].

وقال[3]: قال النبي لعديّ بن حاتم[4] ـ حين قال: يا رسول الله إنّي على دين ـ قال: «**أنا أعلم بدينك منك، إنَّك تَسْتَحِل المرباع، ولا يَحِلُّ لك**»[5].

وهذا الحديث [صريح][6]، في لقاء الكفَّار والمنافقين لله وخطابه لهم، كما ذكر القرآن في غير موضع[7]، وكما جاء هذا

---

(١) أي ابن خزيمة.

(٢) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٢٧٤).

(٣) أي ابن خزيمة والكلام متصل.

(٤) عدي بن حاتم الصحابي ـ رضي الله عنه ـ الطائي الكوفي، ابن حاتم المشهور بالكرم وكنيته أبو طريف، قدم على النبي ﷺ سنة سبع، روى عن النبي ﷺ وعن عمر. مات بالكوفة سنة (٦٨هـ). وانظر (الإصابة ٢/ ٤٦٨)، (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٢٧)، و(التقريب ٢/ ١٦).

(٥) أخرجه البخاري في مواضع متعددة من صحيحه بنحو هذا في كتاب التوحيد/ باب ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ رقم (٧٤٤٣) وانظر: (١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣، ٦٥٣٩، ٦٥٤٠، ٦٥٦٣، ٧٤٤٣، ٧٥١٢ فتح الباري ط/ السلفية). وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠١٦) من طرق عدة. وأخرج النسائي طرفًا منه (٥/ ٥٦) ط/ الحلبي، وابن ماجه رقم (١٨٥) من المقدمة فيما أنكرت الجهمية، وفي كتاب الزكاة برقم (١٨٤٣)، والآجري في التصديق بالنظر رقم (٥٧) ص/ ٩٨.

(٦) زيادة من (ج، ك).

(٧) كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ وقوله تعالى: =

في عِدَّة أحاديث صحيحة من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- وأبي سعيد[١]، وعديّ بن حاتم[٢] ـ رضي الله عنهم ـ وغيرهم.

وفيه أن هذا يكون قبل أن يُنادي ذلك المنادي: «لتتبع كل أمة ما كانت تعبد». فإن هذا[٣] هو محاسبة العباد، فإذا حُوسِبوا أمروا بأن يتبعوا آلهتهم ويتجلّى الرَّب لعباده المؤمنين ويتبعونه، ويُنصَبُ الجسر على ظهر جهنّم فيعبر عليه المتقون ويذر الظالمين فيها جثيًا.

ومعلوم أن المؤمنين لَقوهُ في تلك الحال قبل مناداة المنادي باتّباع كل أمّة (ما كانت تعبُد، وهذا هو ـ والله أعلم ـ الرُّؤية المذكورة في حديث أبي سعيد، وأبي هريرة، وغيرهما)[٤] حيث قال: «فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرَّة»[٥] و«في صورة غير صورته التي يعرفون»[٦]. [و][٧] هي تلك الصورة التي رأوه فيها لمَّا لَقوه وخاطبهم قبل المناداة،

= ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦] وسيأتي كلام المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ على هذه المسألة في آخر هذا الكتاب في مبحث اللقاء. وانظر القسم الثامن (١/ ١٤٤ ـ ١٩٦) تحقيق راشد الطيار.

(١) تقدم حديث أبي هريرة وأبي سعيد.

(٢) تقدم حديث عدي بن حاتم قريباً.

(٣) أي لقاء الكفار وخطابه لهم.

(٤) سقط من (ج) ما بين القوسين.

(٥) تقدم ص (١٢، ١٣).

(٦) تقدم ص (١٣) من حديث أبي هريرة.

(٧) زيادة.

وذلك كان عامًّا للعباد. كما يدلُّ عليه سائر الأحاديث، وبعد هذا حُجِب الكفَّار، كما دلَّ عليه القرآن[1]، وقد جاء ذلك مبيَّنًا في حديث أبي رزين[2] وابن مسعود، كالحديث المحفوظ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ رواه ابن خزيمة، وغيره، عن عبدالله بن عُكَيْم[3]، قال: سمعت عبدالله بن مسعود بدأ باليمين قبل الحديث فقال: «والله إنْ منكم من أحدٍ إلاّ سيخلو الله به[4]، كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، أو قال: ليلته، يقول: [يا][5] ابن آدم ما غرّك؟ ابن آدم ما غرّك؟ ابن آدم ما عَمِلت فيما عَلِمْت؟ ابن آدم ماذا أجبت المرسلين؟»[6].

حديث أبي رزين وابن مسعود في الرؤية.

وأمَّا حديث أبي رزين، فهو مشهور في السنن والمسانيد[7]؛ لكنَّ أهل السنن يختَصِرُون من الحديث ما يناسب السُّنن على

---

(١) كقوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [المطففين، آية: ١٥]

(٢) أبو رزين: هو لقيط بن صبرة بن عامر، وقيل: هو لقيط بن عامر بن صبرة، قال ابن عبدالبر: وقد قيل: إن لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة وليس بشيء. روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابنه عاصم وابن أخيه وكيع بن عُدُس وغيرهم. انظر (التهذيب ٨/ ٤٠٩)، و(تاريخ الصحابة لابن أبي حاتم ص/ ٢٢٢).

(٣) عبدالله بن عُكَيْم ـ بالتصغير ـ الجهني أبو معبد الكوفي، مخضرم من الثانية، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة. مات في إمرة الحجاج. قال عنه الخطيب: ثقة. انظر (التقريب ١/ ٤٣٤)، و(الخلاصة ٢/ ٨٠).

(٤) (ج) بدون (به).

(٥) زيادة من التوحيد.

(٦) رواه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٢٠) وأخرجه النسائي في الكبرى كما أشار إليه المزي في تحفة الأشراف (٧/ ٧٠).

(٧) (ج) (المساند).

رواية أبي داود وابن ماجه لحديث أبي رزين

عادتهم.

فروى أبوداود[١] وابن ماجه[٢] عن أبي رزين العقيليّ قال: قلت: يا رسول الله، أكلُّنا يرى ربَّه مخليًّا به يوم القيامة/ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: **يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به؟** قلت: بلى. قال: **فإنَّما هو خلق من خلق الله تعالى، فالله أعظم**[٣].

٩٤/ل

رواية حديث أبي رزين بطوله عند ابن خزيمة.

وقد رُوِي مبسوطًا من وجه آخر كما رواه أبوبكر بن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنَّه لايحتج إلاّ بما ثبت من الأحاديث[٤]. ورواه

---

(١) تقدم ص (٣٩).

(٢) ابن ماجه هو: محمد بن يزيد الربعي ـ بفتح الراء والباء ـ أبو عبد الله بن ماجه وماجه لقب أبيه يزيد القزويني، الحافظ أحد الأئمة وصاحب السنن والتفسير وذو الرحلة الواسعة، روى عن خلق كثيرين وعنه خلق كثير، روى عنه السنن أبو الحسن القطان. قال أبو يعلى الخليلي: ثقة كبير متفق عليه محتج به، له معرفة وحفظ. توفي سنة (٢٧٣هـ)، (الخلاصة ٢/ ٤١٧)، و(التقريب ٢/ ٢٢٠).

(٣) الحديث بهذا اللفظ في زوائد المسند لعبد الله (٤/ ١١)، وعند ابن خزيمة في التوحيد ص (١٧٨) ت/ الهراس. ورواه ابن عاصم في السنة (١/ ٢٣١)، (١/ ٢٠٠) والآجري في الشريعة ص (٢٦٢)، والتصديق بالنظر ص (٧٦)، وابن ماجه في المقدمة برقم (١٨٠)، وابن حبان برقم (٣٩) وأخرجه أبوداود في السنن/ باب الرؤية، برقم (٤٧٣١) وأبو داود الطيالسي في مسنده برقم (٢٨٤٠). انظر (ترتيب المسند للساعاتي).

والحديث ضعفه الألباني في تعليقه على المشكاة (٣/ ٩٨) برقم (٥٦٥٨) ولكنه حسنه في ظلال الجنة لوجود المتابعة، وعليه فيكون حسنًا لغيره.

(٤) حيث قال في مقدمة كتاب التوحيد: (فأحتسب في تصنيف كتاب بجميع هذين الجنسين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق، والإيمان يجمع صفات الرحمن الخالق ـ جلَّ وعلا ـ مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله الذي =

من حديث [عبدالرحمن بن][1] المغيرة بن عبدالرحمن[2] [قال: ثنا عبدالرحمن][3] بن عياش[4] الأنصاري ثُمَّ السَّمعيّ[5] عن دلهم[6] بن الأسود بن[7] عبدالله، عن أبيه[8]، عن عمّه لَقِيط بن

= لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولاً إليه ﷺ ليعلم الناظر في كتابنا هذا صحة مذهب أهل الآثار إلخ) انظر (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٠ ـ ١١).

(١) زيادة من التوحيد وكتب الرجال.

(٢) عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي الحزامي المدني أبو القاسم، صدوق، روى عن عبدالرحمن بن عياش، روى له البخاري وأبو داود. (التقريب ١/ ٤٩٩)، (التهذيب ٦/ ٢٤٨)، وانظر(تهذيب الكمال ٢/ ٨١٨).

(٣) زيادة من التوحيد وكتب الرجال.

(٤) جميع النسخ (العباس) وهو تحريف.

(٥) عبد الرحمن بن عياش الأنصاري السمعي المدني القُبائي ـ بضم القاف ـ قال عنه الذهبي في الميزان: وهو صاحب حديث «لعمر إلهك»، روى له أبو داود. روى عن دلهم بن الأسود وعنه عبدالرحمن بن المغيرة. (التقريب ١/ ٤٩٤)، (التهذيب ٦/ ٢٢٣)، (الميزان ٢/ ٥٨٠)، وانظر (الخلاصة ٢/ ١٤٨).

(٦) دَلْهَم ـ بسكون اللام وفتح الهاء ـ ابن الأسود بن عبدالله بن حاجب العُقيلي ـ بضم العين ـ حجازي مقبول، روى عن أبيه وجده عبدالله بن حاجب وعنه عبدالرحمن بن عياش. مقبول، وقال الذهبي في الميزان: لايعرف. (التهذيب ٣/ ٢١٢)، (الميزان ٢/ ٢٨)، (التقريب ١/ ٢٣٦)، و(الخلاصة ١/ ٣٠٧).

(٧) في الجميع (عن) وهو تحريف.

(٨) هو: الأسود بن عبدالله بن حاجب بن عامر المنتفق ـ سكت عنه الذهبي. وقال ابن حجر: مقبول، روى له أبو داود، روى عن أبيه وعنه ابنه دلهم. (التقريب ١/ ٧٦)، (التهذيب ١/ ٣٤٠)، (الميزان ١/ ٢٥٦)، (الخلاصة ١/ ٩٦)، وانظر(تهذيب الكمال ٣/ ١١٥٢).

عامر، وهو أبورزين العقيلي[١] أنَّه خرج وافدًا إلى رسول الله ﷺ، ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق[٢] قال: فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب؛ فصلّينا[٣] معه صلاة الغداة؛ فقام رسول الله ﷺ في الناس خطيبًا فقال: **أيها الناس. إنِّي قد خبّأت لكم صوتي مذ أربعة أيام إلّا لأسمعكم، هل من امرئ بعثه قومه؟ فقالوا: اعْلمْ[٤] لنا ما يقول رسول الله ﷺ لعلّه أن يلهيه حديث نفسه، أو حديث صاحبه، أو تلهيه الضلالة، ألا إني مسئول هل بلّغت؟ ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اجلسوا ألا اجلسوا**[٥]. فجلس النّاس، وقمت أنا وصاحبي، حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصرُه . قلت: يارسول الله إنّي سائلك عن حاجتي فلا تعجلنّ عليّ، فقال: **سل عمّا شئت**. قلت: يا رسول الله[٦]:

---

(١) عبدالله بن حاجب بن المنتفق ابن أخي لقيط، مجهول من الرابعة. (التقريب ١/ ٤٠٧).

(٢) نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق العامري، ذكره ابن حجر في الإصابة فقال: «وفد على النبي ﷺ مع لقيط بن عامر وأخرج حديثه ابن أبي خيثمة، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند من طريق دلهم بن الأسود أن لقيط بن عامر خرج وافدًا على النبي ﷺ ومعه صاحب له يُقال له نهيك بن عاصم» انظر (الإصابة ٦/ ٢٥٦، ٥/ ٣٠١)، (٦/ ٨).

(٣) العبارة في المسند «فوافيناه حين انصرف من صلاة الغداة» (٤/ ١٣)، وفي السنة لابن أبي عاصم (١/ ٢٨٦) (فأتينا رسول الله حين انصرف من صلاة الغداة).

(٤) في التوحيد (أعلم أعلم لنا).

(٥) في التوحيد (**ألا اسمعوا تعيسوا ألا اجلسوا ألا اجلسوا**).

(٦) في التوحيد زيادة قوله: (قلت: إني سائلك عن حاجتي فلا تعجلنَّ عليَّ قال: سل عن ما شئت، قلت: يارسول الله). وليست في طبعة الهراس.

هل عندك[1] من علم الغيب؟ فضحك لعمر الله، وهز رأسه، وعلم أنّي ابتغي سقطه[2]. فقال: **ضنَّ ربُّك بمفاتيح خمس من الغيب لايعلمُهنَّ إلاَّ الله**، وأشار بيده، فقلت: ماهن يارسول الله؟ قال: **علم المَنيّة، قد علم متى منيّةُ أحدكم [و][3] لاتعلمونه، وعلم يوم الغيث يشرف[4] عليكم أزْلين[5]، مشفقين، فيظلُّ يضحك، قد علم أنَّ غوثكم[6] قريب**، ـ قال لقيط: فقلت: يا رسول الله لن نعدم من رب **يضحك خيرًا**[7] ـ **وعلم[8] ما في غدٍ. قد علم ما أنت طاعم غدًا ولاتعلمه، وعلم يوم السَّاعة** ـ قال: وأحسبه ذكر ما في الأرحام ـ، قال: قلت: يا رسول الله علِّمنا مما تُعلِّم الناس وما تَعلم؛ فإنَّا من قبيل لايصدقون تصديقنا أحد من مَذْجح[9] التي تدنو[10] إلينا، وخثعم[11] التي توالينا،

---

(١) (ل) (عندكم). والتصويب من (ج، ك) والحديث.

(٢) التوحيد (تسقطه) وفي المسند (لسقطه).

(٣) زيادة من المسند والتوحيد.

(٤) (ج) (ليشرف).

(٥) (الأزل) بسكون الزاي ـ الشدة والضيق ـ انظر (غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٦٩)، (النهاية ١/ ٤٦)، وانظر (زاد المعاد ٣/ ٦٧٩).

(٦) جميع النسخ (غيركم) والتصويب من التوحيد والمسند.

(٧) في التوحيد زيادة (يارسول الله) بعد قوله (خيرا).

(٨) في التوحيد (قال وعلم).

(٩) (مذجح) أبو قبيلة من اليمن، وهو مذجح بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ. انظر (لسان العرب لابن منظور ٧/ ٤١٦٢).

(١٠) في المسند (٤/ ١٣) والسنة لابن أبي عاصم (١/ ٢٨٧)(تربوا علينا).

(١١) خثعم: اسم قبيلة تنسب إلى خثعم بن أنمار من اليمن، ويقال: إنهم من معد =

وعشيرتنا التي نحن منها.

قال: **تلبثون ما لبثتم، ثُمَّ يتوفى نبيكم ﷺ، ثم تلبثون ما لبثتم، ثُمَّ تبعث الصيحة فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها شيئًا إلا مات والملائكة الذين مع ربك[1]، فخلت الأرض، فأرسل، السَّماء تَهْضِبُ[2] من تحت العرش، فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل، ولا مدفن ميت إلّا شقَّت القبر عنه حتى يخلفه[3] من قِبَل رأسه فيستوي جالسًا، يقول ربك: مَهْيَم[4] يقول[5]: يا ربِّ أمْسِ اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثًا بأهله**

قلت: يارسول الله كيف يجمعنا بعدما تُمَزِّقُنا الرّياح والبلى[6]

= صاروا باليمن. وانظر (لسان العرب ٢/ ١١٠٤).

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: لا أعلم موت الملائكة جاء في حديث صريح إلاَّ هذا وحديث إسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصور، وقد يستدل عليه بقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾(زاد المعاد ٣/ ٦٨٠) وانظر كلام المؤلف على هذه المسألة في الفتاوى (٤/ ٢٥٩ وما بعدها).

(٢) تَهْضِبُ: أي تمطر، والهضب المطر (النهاية ٥/ ٢٦٥).

(٣) في المسند (تجعله) (٤/ ١٣). وقال ابن القيم: معناه(من أخلف الزرع إذا نبت بعد حصاد وتلك الخلفة من رأسه كما ينبت الزرع) (الزاد ٣/ ٦٨٠).

(٤) (مهيم) أي ما الأمر وما الشأن، وهي كلمة يمانية. (النهاية ٤/ ٣٧٨).

(٥) في المسند وزاد المعاد زيادة قوله: (مهيم لما كان فيه) انظر (المسند ٤/ ١٣)، (زاد المعاد ٣/ ٦٧٤) وفي السنة لابن أبي عاصم هكذا (يقول ربك مهيم فيقول) (١/ ٢٨٧) وهي في بعض نسخ التوحيد كما في الحاشية.

(٦) بلي الثوب يبلى من باب تعب بلي بالكسر والقصر، وبلاء بالفتح والمد: خَلَقَ وخَلُقَ وخَلِقَ فهو بال، وبلي الميت أفنته الأرض. (المصباح ٢٥)، وانظر (المعجم الوسيط ١/ ٧١).

والسِّباع؟ قال: **أنَبِّئُكَ بمثل ذلك في آلاء الله. الأرض أشرفت عليها مَدَرَة**[١] **بالية، فقلت: لاتحيا أبدًا، فأرسل ربك عليها السَّماء، فلم تلبث إلاّ أيَّامًا حتى أشرفت عليها**[٢] **فإذا هي شربة**[٣] **واحدة. ولعمر إلهك: لهو أقدر على/ أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء**[٤] [و][٥] **من مصارعكم فتنظرون إليه وينظر إليكم.** ٣٤٩/ج

[قال][٦]: قلت: يا رسول الله، كيف وهو شخص واحد[٧] ونحن ملء[٨] الأرض، ننظر إليه، وينظر إلينا؟. قال: **أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الشمس والقمر آية منه**[٩] **صغيرة ترونهما في ساعة واحدة ويريانكم، ولا تُضامون في رؤيتهما، ولعمر**

---

(١) المدرة: واحدة المدر، والمدر قطع الطين اليابس. انظر (لسان العرب ٧/ ٤١٥٩)، (مختار الصحاح ص/ ٦١٩).

(٢) (ج) بدون (عليها).

(٣) (الشَّرِبَة) بفتح الراء الحوض الذي يجتمع فيه الماء، وبالسكون والباء الحنظلة قال ابن الأثير: والرواية «شربة» بالباء الموحدة. انظر (النهاية ٢/ ٤٥٥، ٤٦٩)، و(الزاد ٣/ ٦٧٨).

(٤) الأصواء: القبور وأصلها من الصُّوىَ: الأعْلام فشبه القبور بها. (النهاية ٣/ ٦٢).

(٥) زيادة من التوحيد والفتاوى للمؤلف (٦/ ٤٩٧).

(٦) زيادة من (ج،ك).

(٧) سيأتي مبحث الشخص في كلام المؤلف ص٣٩٦.

(٨) (ج) (مثل).

(٩) (ج) (منهم).

إلهك: لهو على أن يراكم وترونه أقدر منهما[1] على أن يريانكم[2] وترونهما، قلت: يارسول الله فما يفعل [بنا ربنا][3] إذا لقيناه؟ قال: تُعرضون عليه بادية له صفحاتكم[4]، ولا تخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك عز وجل بيده غرفةً[5] من الماء فينضح[6] بها قبلكم فلعمر إلهك ما تُخطئ وجه واحد منكم منها قطرة، فأما المؤمن فتدع وجهه مثل الرَّيْطَة[7] البيضاء، وأمّا الكافر فَتَخْطِمُه[8] بمثل[9] الحمم[10] الأسود، ألا ثُمَّ ينصرف نبيُّكم ﷺ فيمرُّ[11] على أثره الصالحون، أو قال: ينصرف على

---

(١) (ك) (منه).

(٢) (ج) (يرياكم).

(٣) (ل) بدون (بنا) و(ج،ك) من دون لفظ (ربنا) والتصويب من المسند (٤/ ١٤) و(التوحيد ١/ ٤٦٥).

(٤) صفحاتكم صفحة الشيء: وجهه وجانبه، وانظر (النهاية ٣/ ٣٤)، و(المعجم الوسيط ١/ ٥١٦).

(٥) الغُرفة: بالضم: الماء المغروف باليد والجمع غراف، والغَرفة بالفتح المرة (المصباح ص/ ١٦٩).

(٦) (ينضح) نضح عليه الماء ونضحه به إذا رشه عليه. (النهاية ٥/ ٦٩).

(٧) (الريطة) كل ملاءة ليست بلفقين، وقيل كل ثوب رقيق لين والجمع رَيْط ورياط. انظر (النهاية ٢/ ٢٨٩).

(٨) أي تصيب خطمه وهو أنفه، فتحمل له أثراً مثل الخطام فترده (النهاية ٢/ ٥٠).

(٩) (ل) (مثل)

(١٠) الحِمم (الفحم الأسود). (النهاية ٢/ ٥٠).

(١١) كذا في الجميع وفي المسند (يفترق)، وفي زاد المعاد (يفرق) أي يفزعون ويمضون على أثره. وانظر (زاد المعاد ٣/ ٦٨٣).

أثره الصالحون، [قال][1]: **فيسلكون[2] جِسْرًا من النَّار، يطأ أحدكم الجمرة فيقول: حس[3]، فيقول ربك**، أو أنه قال: **فتطلعون على حوض الرسول ﷺ على أظمأ ناهلة[4] والله رأيتها قط، فلعمر إلهك ما يبسط [يده][5]** / أو قال: **يسقط واحد منكم إلّا وقع عليها قدح يطهّره من الطوف[6]، والبول، والأذى، وتخلص الشمس والقمر**، أو قال: **تحبس الشمس والقمر، فلا ترون منهما واحدًا**. فقلت: يا رسول الله، فبم نبصر يومئذٍ؟ قال: **مثل[7] بصرك ساعتك هذه وذلك في يوم أشرقت[8] الأرض وواجهت الجبال**. [قال][9]: قلت: يارسول الله فبم نجازى من سيئاتنا وحسناتنا؟ قال ﷺ: **الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها**

٢٠٦/ك.

---

(١) زيادة من التوحيد والفتاوى (٦/ ٤٩٧).

(٢) (ج، ك) (فتسلكون).

(٣) (حس) كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه على غفلة ما يحرقه أو يؤلمه. قال الأصمعي: وهي مثل أوه. وانظر (النهاية ١/ ٣٨٥).

(٤) (الناهلة) الريان والعطشان، فهو من الأضداد. (النهاية ٥/ ١٣٨).

(٥) زيادة من المسند والتوحيد.

(٦) الجميع (الطوق)، والتصويب من التوحيد، والطوف: الغائط، وقد جاء في حديث ابن عباس: «**لا يصَلِّ أحدكم وهو يدافع الطوف والبول**» والطوف الحدث، والحديث في الفائق (٢/ ٩٢). انظر (غريب الحديث ٤/ ٢١٤)، و(النهاية ٣/ ١٤٣).

(٧) التوحيد (بمثل).

(٨) (ل) (أسفرته) (ج،ك) (أسفرته) . والتصويب من التوحيد والمسند ولعل هذا من كلام الراوي يبين فيه الوقت الذي خاطب فيه النبي ﷺ وهو أول النهار في وقت إشراق الشمس ومواجهة الجبال.

(٩) زيادة من التوحيد.

أو يغفر[١].

قلت: يارسول الله فما الجنَّة وما النَّار؟ قال: **لعمر إلهك إنَّ للجنة لثمانية**[٢] **أبواب، ما منهنَّ بابان إلاَّ وبينهما مسيرة الراكب سبعين عامًا، وإنَّ للنَّار سبعة أبواب، ما منهنَّ بابان إلاَّ بينهما مسيرة الراكب سبعين عامًا.**

قلت: يا رسول الله، ما يطلع[٣] من الجنَّة؟. قال: **أنهار من عسلٍ مصفًّى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار كأسٌ مالها**[٤] **صداع ولا ندامة، وماء غير آسن، وبفاكهة**[٥] **ـ لعمر إلهك ـ ما تعلمون، وخير من مثله معه، وأزواج مطهَّرة.**

قلت: يا رسول الله أوَ لَنَا فيهنَّ[٦] أزواج[٧] مُصْلَحَات؟ قال: **صالحات للصالحين تلذُّون بهنَّ**[٨] **مثل لذّاتكم**[٩] **في الدنيا، ويلذذن بكم**[١٠] **غير أن لا توالد.**

---

(١) (ج) (تغفر)، وفي التوحيد (يعفو) وفي المسند (إلاَّ أن يعفو).

(٢) سقط من (ج، ك) (الثمانية).

(٣) (ل) (يطل).

(٤) (ج، ك) (ما بها).

(٥) في التوحيد (وفاكهة ولعمر إلهك).

(٦) المسند (فيها).

(٧) في التوحيد (أولنا أزواج فيهن أو منهن).

(٨) (ل) (تلذونهن).

(٩) (ل، ك) (لذاذتكم).

(١٠) (ل) (يلذونكم).

قلت[1]: يارسول الله، هذا أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه؟ فلم يجبهُ النبي ﷺ.

قلت: يارسول الله، علام أبايعك؟ قال: فبسط [النبيُّ ﷺ][2] يده فقال: **على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وزيال[3] المشركين.** [و][4] **أنَّ الله لا تُشرك به إلهًا غيره**[5].

قلتُ: وإنَّ لنا ما بين المشرق والمغرب، فقبض [رسول الله ﷺ يده][6] وبسط أصابعه وظنَّ أنِّي مشترط شيئًا لا يعطينيه، فقلت: نحل منها حيث شئنا ولايَجْنِ[7] امرؤ إلاّ على نفسه، قال: **ذلك لك، حل منها حيث شئت ولاتجن إلَّا على نفسك**[8] فبايعناه /ثم انصرفنا... فقال: ها إنَّ ذَين، ها إنَّ ذَيْن[9]، ٣٥١/ج

---

(١) في المسند (قال لقيط: فقلت: أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه).

(٢) الزيادة من المسند (٤/ ١٤)، والتوحيد (١/ ٤٦٨).

(٣) زيال المشركين: مفارقتهم ومعاداتهم فلا يجاوره ولايواليه. (زاد المعاد ٣/ ٦٨٥).

(٤) زيادة من المسند والتوحيد.

(٥) في التوحيد (وإن الله لايغفر أن يُشرك به إلهًا غيره).

(٦) زيادة من المسند.

(٧) (ج) (لامرءو).

(٨) في التوحيد(ولا يجن عليك إلا نفسك).

(٩) كذا في (ج، ك) والتوحيد، وفي (ل) (إن ديرها أو دين ثلاثًا) وفي المسند هكذا (إن هذين لعمر إلهك من أتقى الناس في الأولى والآخرة، فقال له كعب...) (٤/ ١٤). وفي الإصابة (هاء إن ذين هاء إن ذين) قال ابن حجر: (يعني أبارزين ورفيقه) (الإصابة ٥/ ٣٠١).

ثلاثًا، لمن يقرئني[(١)] حديثًا؛ لأنهم من أتقى النَّاس لله في الأولى والآخرة، فقال كعب بن الخُداريَّة[(٢)] أحد بني[(٣)] أبي بكر بن كلاب: من هم يارسول الله؟ قال: **بنو المنتفق أهل ذلك منهم.** [قال][(٤)]: فأقبلت عليه فقلت: يا رسول الله **هل** لأحد ممن مضى منَّا في جاهليته من خير؟ فقال رجلٌ من عرض قريش: والله إن أباك المنتفق في النَّار، فكأنه وقع حرٌّ[(٥)] بين جلد وجهي ولحمه مما قال لأبي على رؤوس الناس، فهممت أن أقول: وأبوك يا رسول الله، /ثُمَّ نظرت فإذا الأخرى أجمل، فقلت: وأهلك يا رسول الله؟ قال: **وأهلي لعمر الله [حيث][(٦)] ما أتيت عليه من قبر قرشيّ أو عامريّ مشرك فقل: أرسلني إليك محمد فأبشر بما يسوؤك[(٧)]، تُجرُّ على وجهك وبطنك في النار**، قلت: فما فعل

٩٥/ل

---

(١) في السنة لابن أبي عاصم (لمن نفر لعمر إلهك إن حدثت إلا أنه).

(٢) (ج، ك) (الخدارية) وهوكعب بن الخدارية الكلابي - بضم الخاء المعجمة وتخفيف الدال - أحد بني أبي بكر بن كلاب، صحابي. ذكره ابن حجر في الإصابة فقال: (صحابي له ذكر في حديث أبي رزين العقيلي الطويل).
(الإصابة ٥/ ٣٠١).

(٣) (ج) (حدثني بكر). وفي السنة (أحد بني أبي بكر) وكذا في الإصابة (٥/ ٣٠١).

(٤) زيادة من المسند والتوحيد.

(٥) (ل) (حد) وفي السنة لابن أبي عاصم (نار).

(٦) زيادة من التوحيد والمسند.

(٧) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (هذا إرسال تقريع وتوبيخ لا تبليغ أمر ونهي، وفيه دليل على سماع أصحاب القبور كلام الأحياء وخطابهم لهم).
قلتُ: أما قول العلامة بسماع الموتى خطاب الأحياء ففيه نظر، والأصل أنهم لايسمعون لقوله تعالى ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ=

ذلك بهم يا رسول الله، وكانوا على عمل لا يحسنون إلاّ إياه؟ وكانوا يحسبونهم مُصلحين؟ قال: .ذلك بأنَّ الله بعث في آخر كل سبع أمم نبيًا، فمن أطاع نبيه كان من المهتدين ومن عصى نبيه كان من الضالين»(١).

= أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ [فاطر: ٢٢] وما جاء من الأدلة على سماعهم فهو مستثنى من هذا العموم كما في هذا الحديث وكما جاء في سماع المشركين الذين سحبوا في قليب بدر وخطاب النبي ﷺ لهم وكما جاء في أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين.

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٦٠ ـ ٤٧٠) برقم (٢٧١) تحقيق د. الشهوان. وأخرجه الآجري في التصديق بالنظر ص/ ٦٧.

وأبو داود في سننه برقم (٣٢٦٦) واقتصر على جزء منه، وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنة بطوله (٢/ ٤٨٥) برقم (١١٢٠)، وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنة بطوله (٢/ ٤٨٥) برقم (١١٢٠)، وأخرجه أيضًا في زوائد السنة (٤/ ١٣ ـ ١٤).

والطبراني في الكبير (١٩/ ٢١١ ـ ٢١٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٠ ـ ٥٦٤) وقال الحاكم: صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه).

وقال الذهبي: (يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف ـ أحد رجال إسناد الحاكم ـ ولم يشر إلى ضعف دلهم بن الأسود، وقد ضعفه في المغني والميزان). وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠): (رواه عبدالله والطبراني بنحوه وإحدى طريقي عبدالله إسنادها متصل ورجالها ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط أن لقيطاً. . .).

وأخرجه الدارقطني في الرؤية من عدة طرق مختصرًا ص/ ٢٧٨ برقم ١٩.

وذهب العلامة ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ٦٧٧) إلى تقويته وتصحيحه، وشرح كثيرًا من ألفاظه وذكر من خرجه من علماء الأمصار.

قلتُ: فهذا الحديث من الأحاديث التي رواها الأئمة وتلقوها بالقبول وأخرجوها في مصنفاتهم فأقل أحواله أنه حسن بتعدد الطرق.

تعقيب المؤلف على حديث أبي رزين العقيلي وافد بني المنتفق وذكره لأقوال العلماء في رؤية الله تعالى في موقف القيامة.

فهذا الحديث ونحوه يدلُّ على أنَّ جميع القيام من قبورهم يرون ربهم في أوّل الأمر، كلهم يراه مخليًّا به فيسأله ويخاطبه ـ كما تقدَّم[١] ـ ثُمَّ بعد ذلك ينادي المنادي فيراه المسلمون بمن معهم[٢] من المنافقين، ثم بعد ذلك يتميَّزُ المؤمنون وهم الذين يرونه رؤية تنعُّم، ويحجب عنه الكافرون بعد ذلك؛ إذ الرؤية في عرصات القيامة ليست من النَّعيم والثَّواب.

وذهب ابن خزيمة وطائفة إلى أنَّه لا يراه إلاَّ المؤمنون والمنافقون[٣]، وذهبت طائفة أخرى إلى أنَّ الكفَّار لا يرونه بحال، وقد تكلمنا على هذه المسألة في غير هذا الموضع[٤].

والمقصود هنا بيان ما في الأحاديث المشهورة من قوله ﷺ: «**فيرونه في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة**» وأن تلك هي هذه المرَّة التي تجلَّى فيها لفصل[٥] القضاء بين عباده، فخاطبهم وحاسبهم، ثم بعد ذلك جزاهم فأمر أن يتبع كل قوم معبودهم.

حديث أبي هريرة في الرؤية عند ابن خزيمة.

وروى ابن خزيمة أيضًا في التوحيد من حديث الداروردي[٦]

---

(١) تقدم ص/ ٤٥ من حديث ابن مسعود.

(٢) كذا في الجميع (معهم).

(٣) كما في كتاب التوحيد (١/ ٤٢٠).

(٤) تكلم المؤلف على هذه المسألة وذكر الأقوال والأدلة في مجموع الفتاوى (٦/ ٤٨٧) وما بعدها.

(٥) (ل) (بفصل).

(٦) الداروردي: هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الداروردي أبو محمد الجهني =

ـ حدثني العلاء بن عبدالرحمن[1] عن أبيه[2]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله النَّاس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع إليهم ربُّ العالمين. فيقول: [ألا ليتبع كل أناس ما كانوا يعبدون، فيمثَّل لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب التصوير تصويره، ولصاحب النَّار ناره، فيتَّبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون فيطَّلع عليهم ربُّ العالمين. فيقول]**[3]: **ألا تتبعون النَّاس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك، الله ربُّنَا، وهذا مكاننا حتى نرى ربَّنَا، وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى، ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك، الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم.** قالوا: وهل نراه يارسول الله؟ قال: **وهل تتمارون في رؤية القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا يارسول الله. قال: **فإنكم لا تتمارون في رؤيته تلك الساعة، ثمَّ يتوارى، ثم يطّلع عليهم فيعرفهم بنفسه،**

= مولاهم المدني صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، روى عن العلاء بن عبدالرحمن، وعنه سعيد بن أبي مريم. توفي (٦أو ١٨٧هـ). (التقريب ١/ ١٥٢)، و(التهذيب ٦/ ٣٥٣).

(١) العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني صدوق ربما وهم، روى عن أبيه. مات سنة (بضع وثلاثين ومائة) روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم والأربعة. (التقريب ٢/ ٩٢)، و(التهذيب ٨/ ١٨٦).

(٢) أبوه: عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرقة. ثقة روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم والأربعة، روى عن أبي هريرة، وعنه ابنه العلاء. (التقريب ١/ ٥٠٣)، و(التهذيب ٦/ ٣٠١).

(٣) زيادة من التوحيد لابن خزيمة.

ثم يقول: أنا ربّكُم فاتَّبعون فيقوم المسلمون ويضع الصراط، فهم على[1] مثل جياد الخيل، والرّكاب، وقولهم عليه: سلّم سلّم..»[2]، وذكر باقي الحديث[3].

حديث ابن مسعود في الرؤية عند الخلال.

وأمَّا حديث ابن مسعود فذكر الخلال[4] في كتاب السُّنة قال: أنا أبوبكر المروذي[5] قال: ذكرت لأبي عبدالله[6] حديث

---

(١) في بعض نسخ التوحيد (فهم عليه مثل جياد) وعند الترمذي (فيمرون عليه).

(٢) رواه ابن خزيمة في موضعين من كتاب التوحيد: الأول في باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل حديث رقم (١٢٣) بطوله (١/ ٢١٥ ـ ٢١٧). والثاني في باب نظر المؤمنين إلى الله يوم القيامة برهم وفاجرهم حديث رقم (٢٥١) (١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨) مختصرًا.

ورواه الترمذي في سننه (٤/ ٦٩٢) في صفة الجنة باب/ ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار بسند ابن خزيمة من الداروردي مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) كذا في التوحيد.

(٤) الخلال: هو أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر المعروف بالخلال، من أئمة الحنابلة، له التصانيف الدائرة والكتب السائرة مثل «الجامع» و«العلل» و«تفسير الغريب» أما كتاب السنة فله نسخة بالمتحف البريطاني، ولهاصورة (بالمركز العلمي بجامعة أم القُرى) وقد طبع بعضه محققًا توفي الخلال سنة (٣٣١هـ) انظر (البداية والنهاية ١١/ ١٤٨)، (تذكرة الحفاظ ٣/ ٧)، (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/ ٣١٣)، و(طبقات الحنابلة ٢/ ١٢).

(٥) المروذي: هو أحمد بن محمد بن الحجاج، كانت أمه مروذية وأبوه خوارزميًا، وهو المقدم من أصحاب الإمام أحمد لورعه وفضله. روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة، وعنه الخلال. توفي سنة (٢٥٧هـ) ودفن قريبًا من قبر الإمام أحمد انظر (طبقات الحنابلة ١/ ٥٦)، (طبقات الفقهاء للشيرازي ص/ ١٧٠)، و(العبر للذهبي ص/ ٥٤).

(٦) أبو عبدالله: أي الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

محمد بن سلمة الحرّانيّ[1] عن أبي عبدالرحيم خالد بن [أبي][2] يزيد[3] قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة[4] عن المنهال[5] عن أبي عبيدة[6] عن مسروق[7] قال: حدثنا عبدالله بن مسعود ـ رضي الله

---

(١) محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني، ثقة مات سنة (١٩١هـ) على الصحيح. (التقريب ٢/١٦٦)، و(الخلاصة ٢/٤٠٨).

(٢) زيادة من كتب الرجال، وانظر (إبطال التأويلات ص/١٥٥).

(٣) أبو عبدالرحيم: هو خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رستم الأموي مولاهم أبو عبدالرحيم الحراني، ثقة روى عن زيد بن أبي أنيسة، وروى عنه ابن أخته محمد ابن سلمة. مات سنة (١٤٤هـ) (التقريب ١/ ٢٢١)، و(التهذيب ٣/ ١٣٢).

(٤) هو: زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة الرهاوي، ثقة روى عن المنهال وروى عنه أبو عبدالرحيم. مات سنة (١١٩هـ) انظر (الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٤٥)، (الكاشف ١/ ٦٤)، (تاريخ الثقات ص/ ١٧٠)، (والتهذيب ٣/ ٣٩٣).

(٥) المنهال هو ابن عمرو الأسدي بالولاء الكوفي، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي، قال الدارقطني: صدوق. وقال الجوزجاني: سيئ المذهب. روى عن أبي عبيدة وعنه زيد بن أبي أنيسة. انظر (الخلاصة ٣/ ٥٩)، وانظر (التقريب ٢/ ٢٧٨).

(٦) أبو عبيدة: هو ابن عبدالله بن مسعود، مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها ويقال: اسمه عامر، ثقة، والراجح أنه لايصح سماعه من أبيه، مات سنة (٨٠هـ) روى عن مسروق وعنه المنهال. (التقريب ٢/٤٤٨)، و(تهذيب الكمال ٢/ ٦٤٥).

(٧) مسروق: هو ابن الأجدع أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي الإمام القدوة، عداده في كبار التابعين المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ. قال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث صالحة. وقال ابن معين: مسروق ثقة لايسأل عنه. توفي سنة (٦٢هـ) روى عن ابن مسعود وعنه أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٣)، (الحلية ٢/ ٩٥)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢٠).

عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**ينزل الله في ظُلل من الغمام من العرش إلى الكرسيّ**»[(١)] فقال أبوعبد الله: هذا حديث غريب[(٢)] لم يقع إلينا عن محمد بن سلمة، قال المروذي: واستحسنه[(٣)].

قال الخلال: وأخبرنا أبوبكر المروذي، حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحرَّاني[(٤)] حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبدالرحيم خالد بن [أبي][(٥)] يزيد، حدثني ابن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبدالله، عن مسروق بن الأجدع قال: حدثنا عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله عز وجل الأوّلين والآخرين لميقات يوم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله تبارك وتعالى في ظُلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي مناد: ياأيها الناس ألن[(٦)] ترضوا من ربّكم**

---

(١) سيأتي بطوله في الذي يليه وتخريجه ص٧١.

(٢) الغريب (هو ما ينفرد بروايته راو واحد، وقد يطلق عليه لفظ «الفرد» انظر (نزهة النظر ص/٢٨).

(٣) ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات لأخبار الصفات ص(١٥٧) برقم (١٥٩) من المطبوع.

(٤) في الجميع (الخزاعي) وهو تصحيف.
وهو إسماعيل بن عبيدالله بن أبي كريمة الأموي الحراني. ثقة يغرب، روى عن محمد بن سلمة وخلق. مات سنة (٢٤٠هـ) (التقريب ١٢/ ٧٢)، (تهذيب الكمال ١/ ١٠٦)، وانظر (تاريخ بغداد ٦/ ٢٧٣) وبقية الإسناد تقدم في الذي قبله.

(٥) الجميع (خالد بن يزيد) والتصويب من كتب التراجم كما تقدم في ترجمته.

(٦) في (ج) والسنة لعبد الله والرؤية للدارقطني (ألم).

الذي خلقكم، ورزقكم، وأمركم أن تعبدوه [و][١] لاتشركوا به شيئًا أن يولّى كل إنسان منكم ما كان يتولاّه[٢] ويعبده في الدنيا، أليس ذلك عدلاً من ربكم؟ قالوا: بلى. قال: فينطلق[٣] كل قوم إلى ما كانوا يعبدون[٤] ويتولون في الدنيا، قال: فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من[٥] الحجارة وأشباه ذلك مما[٦] كانوا يعبدون. قال: ويُمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويُمثل لمن كان يعبد عزيرًا شيطان عزير، ويبقى مُحمَّدٌ ﷺ وأمَّته. قال: فيتمثل[٧] الرَّبُّ - جل وعز - فيأتيهم، فيقول لهم: ما لكم لاتنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون: إنَّ لنا[٨] إلهًا ما رأيناه بعد[٩]، فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم بيننا وبينه علامة، إذا رأيناها عرفناه. قال[١٠]: فيقول: ماهي؟ قال[١١]: فيقولون: يكشف عن ساقه، قال: فعند

---

(١) زيادة من السنة لعبد الله بن الإمام أحمد والرؤية.

(٢) في السنة لعبدالله والرؤية (يتولى ويعبد).

(٣) السنة (فلينطلق).

(٤) (ج) (يعدون).

(٥) في السنة (و).

(٦) (ل) (ما).

(٧) جميع النسخ (فيُمثل) والتصويب من السنة والرؤية للدارقطني.

(٨) (ل) (لها) وهو تحريف.

(٩) (ما رأينا بعده) غير موجود في كتاب السنة لعبد الله.

(١٠) السنة بدون (قال).

(١١) السنة بدون (قال).

ذلك يكشف عن ساقه، قال: فيخرُّ من كان بظهره طبق[1] ويبقى قوم ظهورهم كأنَّها صياصي البقر[2] يريدون السُّجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون[3]، ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم. قال: فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يُعطى نوره أصغر من ذلك [ومنهم من يُعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك[4]] حتى يكون آخرهم [رجلاً[5]] يُعطى نوره على إبهام قدمه فيُضيء مرة ويطفئ أخرى، فإذا أضاء قدر[6] قدمه مشى، وإذا أطفئ قام. قال: والرَّبُّ تبارك وتعالى أمامهم حتى يمر في النَّار، يبقى[7] أثره كحدِّ السيف/ دحض مزلة. ويقول[8]: مُرُّوا فيمرُّون على قدر نورهم. منهم [من يمرُّ كطرف العين][9]،

٣٥٥/ج

---

(١) (ل، ك) (طوق) (ج) (طرق) والتصويب من السنة، ومعنى (طبق) أي فقار الظهر، واحدتها طبقة. (النهاية ٣/ ١١٤).

(٢) صياصي البقر: أي قرونها، شبهت بها لشدة يبسها. (النهاية ٣/ ٦٧)، و(ترتيب القاموس ٢/ ٨٧٥).

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [القلم: ٤٣].

(٤) زيادة من السنة والرؤية للدارقطني.

(٥) زيادة من السنة (لعبدالله بن أحمد) وفي الرؤية (حتى يكون آخر ذلك من يعطى).

(٦) كذا في (ل،ك)، و(ج) والسنة والرؤية (قدم قدمه).

(٧) (ج) (فيبقى) والسنة (ويبقى) وفي الرؤية (فإذا أطفئ قام فيمرون على الصراط كحدِّ السيف).

(٨) (ل) (ويقولون) والرؤية (فيقال لهم: انجوا على قدر نوركم).

(٩) زيادة من (ج، ك).

ومنهم من يمرُّ كالبرق، ومنهم من يمرُّ كالسَّحاب، ومنهم من يمرُّ كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالرِّيح، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الفرس[١]، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الرجل، حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام[٢] قدمه يحبو على يديه ووجهه ورجليه تخرُّ يدٌ[٣] وتعلق يدٌ، وتخرُّ[٤] رجل وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النَّار. قال: فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها. ثم قال: الحمد لله ـ لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحدًا إذ نجَّانِي / منها بعد إذ[٥] رأيتها؛ قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنَّة فيغتسل[٦]. قال[٧]: فيعود إليه ريح أهل الجنَّة وألوانهم، قال: ورأى ما في الجنَّة من خلال الباب. قال[٨]: فيقول: رب أدخلني الجنة. قال: فيقول الله عز وجل: أتسأل الجنَّة وقد نجيتك من النار؟، قال: فيقول: ربِّ[٩] اجعل بيني وبينها حجابًا لا أسمع حسيسها[١٠]. قال: فيدخل الجنَّة، قال:

٩٦/ل

---

(١) شد الفرس: عدو الفرس. (النهاية ٢/ ٤٥٢).
(٢) (ج) (على قدر إبهام).
(٣) (ل، ج) (تجر)، والتصويب من (ك) والسنة.
(٤) (ل،ج) (تجر)، والتصويب من (ك) والسنة.
(٥) (ج) (إن).
(٦) (فيغتسل) ساقطة من (ج).
(٧) (ج،ك) بدون (قال).
(٨) السنة بدون (قال).
(٩) (ج) (يارب).
(١٠) (حسيسها): حركتها وصوتها. (النهاية ١/ ٣٨٤).

فيرى أو يرفع له منزلاً أمام ذلك كأنَّ[1] ما هو فيه إليه حلم[2] قال: فيقول: رب أعطني ذلك المنزل! قال: فيقول اللهُ عز وجل: لعلك[3] إن أعطيته تسأل[4] غيره؟ فيقول: لا وعزَّتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه؟ قال: فيعطيه[5]؛ قال: فينزله، قال: ورأى أمام ذلك منزلاً آخر[6] كأنَّ ما[7] هو فيه إليه حلم. قال: فيقول: ربِّ أعطني ذلك المنزل، فيقول اللهُ عز وجل: فلعلَّك إن أعطيته تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره[8]، وأيّ منزل أحسن من هذا[9]؟ قال: فيعطاه فينزله (قال: فيرى أو يرفع له أمام ذلك [المنزل][10] منزلاً آخر كأنَّ ما هو فيه إليه حلم. قال: فيقول: رب أعطني ذلك المنزل؛ فيقول الله عز وجل: فلعلَّك إن أعطيته/ لاتسأل غيره، فيقول: لا وعزَّتك، وأيّ منزل أحسن منه)[11] قال: فيعطاه فينزله؛ قال: ثم

٢٠٧/ك

---

(١) (ج، ل) (كأنما ما).

(٢) (ل) (حكم).

(٣) (ج) (فيقول: لعلك) بدون لفظ الجلالة، (ك) (فيقول تعالى: لعلك) وفي السنة (فيقول له: لعلك).

(٤) (ج، ك) (أن تسأل).

(٥) (ج) (فيعطاه فينزله).

(٦) (ج) بدون (آخر).

(٧) (ك) (كأن الذي).

(٨) (ج) بدون (لا أسألك غيره).

(٩) (ج) (أحسن منه)

(١٠) زيادة من كتاب السنة.

(١١) سقط ما بين القوسين من (ج).

يسكت. قال[1]: **فيقول الله عز وجل: مالك لاتسأل؟ قال: فيقول: رب لقد سألت حتى استحييت[2] وأقسمت لك حتى استحييت، فيقول اللهُ عز وجل له: ألن[3] ترضى إن أعطيتك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى أن أفنيتها وعشرة أضعافها؟** قال: **فيقول: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟** قال: **فيضحك[4] الرَّبُّ ـ تبارك وتعالى ـ من قوله،** قال: فرأيت عبدالله ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ [حين][5] بلغ هذا المكان من الحديث ضحك، قال: فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارًا، كلما بلغت هذا المكان من الحديث ضحكت؟. فقال ابن مسعود: إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يحدِّثُ هذا[6] الحديث مرارًا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو آخر أضراسه[7] قال: **فيقول الرب ـ تبارك وتعالى ـ: لا ولكني على ذلك قادر، سل. فيقول: ربِّ**

---

(١) (ج،ك) بدون (قال).

(٢) في السنة لعبد الله (استحييتك).

(٣) (ج) (ألا ترضى أن أعطيك).

(٤) في الجميع (فضحك)، والتصويب من السنة.

(٥) (ج) (حتى)، (ل) بدونهما، (ك) (ضحك عبدالله حين بلغ هذا المكان). والتصويب من السنة.

(٦) في السنة (بهذا).

(٧) جاء في الشمائل المحمدية للترمذي ص(١٨٩ ـ ١٩٥) باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ، وسيأتي للحديث شواهد من الصحيح.

ألحقني بالنَّاس. فيقول: الحق بالنَّاس، فينطلقُ[1] يرفل[2] في الجنَّة حتى إذا دنا من النَّاس رفع له قصر من درة[3] فيخرُّ ساجدًا. فيقال له: ارفع رأسك! مالك؟. قال: فيقول: رأيت ربِّي أو تراءى [لي][4] ربِّي - عز وجل - قال: فيقال: إنما هو منزل من منازلك. قال: فيلقى[5] رجلًا فيتهيأ للسجود، فيقال له: مه[6]، مالك؟. فيقول: أنت[7] ملك من الملائكة! فيقول: إنما أنا خازن من خزَّانك، عبد من/ عبيدك، تحت يديَّ ألف قهرمان[8] على مثل ما أنا عليه. قال: فينطلق أمامه حتي يفتح له القصر. قال: وهو درَّةٌ مجوَّفة سقائفها [وأبوابها][9] وأغلاقها[10] ومفاتيحها منها، فتستقبله جوهرة خضراء مبطَّنة بحمراء فيها سبعون بابًا، كل باب يفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى،

٣٥٧/ج

---

(١) (ج) (قال: فيرفل).
(٢) (ل،ك) (فيرمَل) والتصويب من السنة لعبد الله، ومعنى يرفل: يتبختر، ورفل إزاره إذا أسبله، وتبختر فيه (النهاية ٢/ ٢٤٧).
(٣) في السنة (من در).
(٤) زيادة من (ج،ك).
(٥) (ج،ك) (ويلقى)، والسنة (ثم يلقى).
(٦) (ج) (من).
(٧) في السنة (رأيت).
(٨) القهرمان: كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، وهو لفظ فارسي. (النهاية ٤/ ١٢٩).
(٩) زيادة من (ج،ك).
(١٠) المغلاق: ما يغلق به الباب، والأغليق المفتاح. (ترتيب القاموس المحيط ٣/ ٤١١)، (النهاية ٣/ ٣٨٠).

في كل جوهرة سُرر وأزواج، ووصائف[١] أدناهنَّ حوراء عيناء، عليها سبعون حلَّة، يُرى مخ ساقها من وراء [جلدها][٢] كبدها مرآته، وكبده[٣] مرآتها، وإذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفًا عمَّا كانت عليه من قبل، وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد[٤] في عينها سبعين ضعفًا [عمَّا كان عليه من قبل][٥] فيقول لها: والله لقد ازددتِ في عيني سبعين ضعفًا [وتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا][٦]. قال: فيقال له: أشرف فيشرف، قال: فيقال له: ولك ملك[٧] مسير مائة عام ينفذه بصرك، فقال عمر[٨] ـ رضي الله عنه ـ: ألا تسمع إلى ما يحدثنا به ابن[٩]

---

(١) الوصائف: الإماء، واحدها وصيفة وتجمع على وصفاء ووصائف. (النهاية ٥/ ١٩١).

(٢) السنة (حللها) والرؤية (ثيابها).

(٣) (ج) (كبدها).

(٤) (ج)، (ك) (ازدادت).

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) زيادة من (ج،ك).

(٧) في السنة (فيقال له: ملكك).

(٨) عمر بن الخطاب بن نفيل ـ بنون وفاء مصغر ـ ابن عبد العزى بن رباح ـ بتحتانية ـ ابن عبدالله بن قُرْط ـ بضم القاف ـ ابن رزاح ـ براء ثم زاي خفيفة ـ ابن عدي ابن كعب القرشي العدوي. أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولي الخلافة عشر سنين ونصفًا ـ رضي الله عنه ـ انظر (التقريب ص/ ٤١٢) ت/ عوامه، (التذكرة ١/ ٥ـ٨)، وانظر (الإصابة ٤/ ٢٧٩).

(٩) سقط من (ج) (ابن).

أم عبد ياكعب[١] عن أدنى أهل الجنَّة منزلاً[٢]، فكيف أعلاهم! قال كعب: يا أمير المؤمنين: مالاعين رأت، ولا أذن سمعت، إن الله تعالى كان خلق لنفسه دارًا وجعل ماشاء فيها من الأزواج، والثمرات، والأشربة، ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السجدة: ١٧]. قال: وخلق دون ذلك جنتين فزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه، ثم قال: من كان كتابه في عليين، نزل تلك الدار التي لم يرها أحد، حتي إن الرجل من أهل عليين ليَخْرج يسير في ملكه، فما تبقى خيمة من خيام الجنَّة إلاَّ دخلها ضوء من ضوء وجهه، ويستبشرون بريحه، ويقولون: واها[٣] لهذه الرِّيح الطَّيبة، هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ويحك[٤]

---

(١) كعب: هو كعب بن ماتع ـ بكسر المثناة من فوق ـ الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، وقال البخاري: يُقال له: كعب الحبر، يكنى أبا إسحاق من آل ذي رعين أو من ذي الكلاع، اختلف في إسلامه والراجح أنه أسلم في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وقد كان يحدث عن الإسرائيليات، توفي سنة (٤ أو ٣٢هـ). (الإصابة ٥/ ٣٢٣) وقال ابن حجر: ثقة من الثانية وليس له في البخاري رواية، وفي مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي صالح. (التقريب ٢/ ١٣٥).

(٢) (ج) (منزلة).

(٣) واهًا: كلمة تلهف وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء. (النهاية ٥/ ١٤٤).

(٤) ويحك: كلمة ترحم وتوجع، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد تقال =

يا كعب[1]: إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها. فقال كعب: والذي نفسي بيده إن لجهنَّم يوم القيامة لزفرة، ما من ملك مقرب، ولانبي مرسل إلا يخر لركبتيه، حتى إن إبراهيم خليل الرحمن ـ عليه السلام ـ [يقول][2]: رب نفسي نفسي ـ حتى لو كان لك عمل سبعين نبيًّا إلى عملك لظننت أنك لن تنجو[3]»[4].

= بمعني المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف، (يقال) ويح زيد وويحًا له، وويحٌ له. انظر (النهاية ٥/ ٢٣٥).

(١) (ل) (ياقلب).

(٢) زيادة من (ج)، (ك).

(٣) (ج) (تجو).

(٤) لم أجده في الجزء المطبوع من كتاب السنة للخلال، ولكن أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢٤) رقم (١٢٠٣). والطبراني في الكبير (٩/ ٣٥٧ ـ ٣٦١) رقم (٩٧٦٣، ٩٧٦٤) عن إسماعيل بن عبيد به والحاكم (٤/ ٥٨٩ ـ ٥٩٢) من طريق أبي خالد الدالاني عن المنهال بن عمرو به، وقال: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يخرجا أبا خالد في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان. والحديث صحيح ولم يخرجاه.
وقال الذهبي: ما أنكره حديثًا على جودة إسناده وأبو خالد شيعي منحرف، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٤٣) بعد ذكره لهذا الحديث: رواه كله الطبراني من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة.
وأخرجه الحاكم أيضًا (٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧) عن ابن مسعود موقوفًا. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩/ ٢٥) موقوفًا على ابن مسعود من ثلاث طرق عنه وأخرجه ابن مردويه، والبيهقي في البعث، وعزاه السيوطي في الدر (٨/ ٢٥٧) إلى إسحاق بن راهويه في مسنده، وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا، والآجري في الشريعة، وأخرجه الآجري في التصديق بالنظر ص/ ٨٤ رقم (٤٢)، والدارقطني =

وقد روى ابن خزيمة هذا الحديث في كتاب ذكر نعيم الآخرة[(١)]. وأحال عليه في كتاب التوحيد[(٢)]، وهذا الحديث المسند عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قد[(٣)] روى أهل الصحاح كثيرًا منه عن ابن مسعود من وجوه أخرى[(٤)].

شواهد من الصحاح لبعض ما جاء في حديث ابن مسعود الذي رواه الخلال.

ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك[(٥)]، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**آخرمن يدخل الجنَّة رجل يمشي مرَّة ويكبو[(٦)] مرَّة، وتسفعه[(٧)] النار مرة، فإذا ما[(٨)] جاوزها**

= في الرؤية (٢٥٨ رقم ١٦٠).

قلتُ: الحديث إسناده جيد كما قال الذهبي ـ رحمه الله ـ وفي بعض ألفاظه غرابة مثل قوله: «يجمع الله الأولين قيامًا أربعين سنة» وقوله: «أنه يرى رجلاً فيريد أن يسجد له» ولكن رواية أهل الصحاح كثيرًا منه يقويه ويشهد له.

(١) ذكر نعيم الآخرة لم أقف عليه، وذكره ابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٠٧، ٢٠٨) من كتاب التوحيد. وانظر مقدمة الأعظمي لصحيح ابن خزيمة.

(٢) انظر كتاب التوحيد بتحقيق د/ الشهوان (١/ ٣٤١)، (٢/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤).

(٣) (ج) (وقد روى).

(٤) (ج) (آخر).

(٥) (ج،ك) بدون (بن مالك). وهو أنس بن مالك بن ضمضم الإمام أبو حمزة الأنصاري النجاري المدني، خادم رسول الله ﷺ، وله صحبة طويلة، وحديث كثير، وملازمة للنبي ﷺ منذ هاجر إلى أن مات، ثم أخذ عن أبي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وغيرهم، وعاش دهرًا، وكان آخر الصحابة موتًا. توفي بالبصرة سنة(٩٣هـ) وقيل غيرها. انظر (الإصابة ١/ ٧١)، و(تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٢٧)، و(تذكرة الحفاظ ١/ ٤٤).

(٦) يكبو: يسقط على وجهه. (شرح النووي على مسلم ٢/ ٤٤).

(٧) تسفعه: تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرًا. (المرجع السابق ٢/ ٤٢).

(٨) (ج،ك) (فإذا جاوزها).

التفت إليها فقال: / تبارك الذي نجّاني منك، لقد أعطاني[1] الله شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين/ والآخرين. فترفع له شجرة، فيقول: يارب[2] أدنني من هذه الشجرة، فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول[3] الله عز وجل: يا ابن آدم لعلِّي إن أعطيتكها سألتني غيرها؟ فيقول: لا يارب، ويعاهده ألَّا يسأله غيرها، قال[4]: وربه عز وجل يعذره؛ لأنه يرى مالاصبر[5] له عليه، فيدنيه منها، فيستظلُّ ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها لا أسألك[6] غيرها. فيقول: ياابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأل غيرها، وربه عز وجل يعذره؛ لأنه يرى ما لاصبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين. فيقول: أي رب! أدنني من هذه لأستظل بظلها، وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: ياابن آدم ألم تعاهدني ألَّا تسألني غيرها؟ قال: بلى ياربّ، هذه لا أسألك

٩٧/ ل

---

(١) (ج، ك) (أعطاه).
(٢) في مسلم (أي رب).
(٣) (ج، ك) (فيقول له).
(٤) (ك) والصحيح بدون (قال).
(٥) أي نعمة لا صبر له عليها، أي عنها. (النووي ٢/ ٤٢).
(٦) (ل) (أملك) وهو تحريف.

غيرها، وربُّه عز وجل يعذره لأنه يرى ما لاصبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنَّة فيقول: أي رب أدخلنيها، فيقول: ياابن آدم ما يصريني[1] منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يارب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين! فضحك ابن مسعود. فقال: ألا تسألوني مما أضحك؟ قالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يارسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني! وأنت رب العالمين. فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر»[2].

وفي الصحيحين من حديث إبراهيم النَّخعي[3] عن عبيدة السلماني[4] عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إني

---

(١) (ما يصريني) أي ما يقطع مسألتك مني، قال أهل اللغة: الصري هو القطع، والمعنى: أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك. (شرح النووي ٣/ ٤٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٧٤ ـ١٧٥) حديث رقم (٣١٠/ ١٨٧) في الإيمان باب/ آخر أهل النار خروجًا، والترمذي في صفة جهنم برقم (٢٥٩٨)، وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٥٢) برقم (٤٣٣٩).

(٣) إبراهيم النخعي: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلَّا أنه يرسل كثيرًا، روى عن عبيدة السلماني، وعنه الحكم ابن عتيبة والأعمش وخلق، مات سنة (٩٦ هـ) وهو ابن خمسين أو نحوها، (التقريب ١/ ٤٦)، (الخلاصة ١/ ٦٠)، (تذكرة الحفاظ ١/ ٧٣).

(٤) هو: عبيدة بن عمرو السلماني ـ بسكون اللام ويُقال بفتحها ـ المرادي أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم، فقيه ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله. روى عن ابن مسعود وعنه النخعي. مات سنة (٧٢ هـ) ، وقيل بعدها، والصحيح أنه مات قبل السبعين. (التقريب ١/ ٥٤٧)، وانظر (الخلاصة ٢/ ٢٠٧).

لأعلم آخر أهل النَّار دخولاً الجنَّة. رجل يخرج من النار حبوًا[1]، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملأى. فيقول الله عز وجل: اذهب فادخل الجنَّة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو: إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا. فيقول: أتسخر بي - أو: تضحك بي - وأنت الملك؟

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله الأول لحديث الصورة وهو أنّ الآتي في صورة ملك من الملائكة من وجوه:

قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه، وكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلة»[2].

والكلام على ماذكره من وجوه:

الوجه الأول: أن تأمل أحاديث الصورة وسياقها يوجب العلم بأن الذي يأتيهم هو الله تعالى.

أحدها: أنه من تأمل سياق هذه الأحاديث وما اتفقت عليه من المعاني وسياقها[3]، وما فيها من الإخبار بأن الله يأمر كل من عبد غيره أن يتبع معبوده، فيمثله لهم وأنه إذا تميَّز الموحدون من غيرهم امتحنهم: هل يعبدون غير الإله الذي رأوه أولاً؟ فلما

---

(١) حبوا: الحبو المشي على اليدين والرجلين، وربما قالوا على اليدين والركبتين، وربما قالوا على يديه ومقعدته. (حاشية صحيح مسلم بترتيب عبد الباقي ١/ ١٧٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجًا) (١/ ١٧٣) حديث رقم (٣٠٨/ ١٨٦).
وأخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الرقاق، باب/ صفة الجنَّة والنَّار حديث رقم (٦٥٧١) فتح الباري (١١/ ٤١٨) وطرفه في كتاب التوحيد باب/ كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم حديث رقم (٧٥١١) انظر فتح الباري (١٣/ ٤٧٤).

(٣) (ل) (وساقها).

٣٦١/ج تثبّتهم بالقول الثابت/ تجلّى لهم في الصورة التي يعرفون فيسجدون له، ولما رفعوا رؤوسهم من السجود وجدوه قد تحول في الصورة التي رأوه فيها أول مرة، ثم إنهم يتبعونه بعد ذلك حتى يمروا على الصراط، علم[1] بالاضطرار أن الذي يأتيهم في هذه الصورة هو رب العالمين نفسه لا ملك من الملائكة ولا مجرد/ بعض آياته، ٢٠٨/ك ومن صرف مثل هذه الأحاديث، وهذه[2] الألفاظ الصريحة المنصوصة إلى مَلك من الملائكة أو مجيء شيء من عذاب الله، أو إحسان الله[3] فإنه مع جحده لما يعلم بالاضطرار من هذه الألفاظ قد فتح من باب القرمطة[4] وتحريف الكلم عن مواضعه ما لايمكن سدُّه؛ إذ لايمكن بيان المخبر عنه بأعظم من هذا البيان التَّام، فمن جعل هذا محتملاً لم يمكن قط أن يخبر [أحدٌ][5] أحدًا بشيء من الألفاظ المبينة لمراده قطعًا، وهذا كله من أعظم السفسطة[6] وجحد

---

(١) هذا جواب قوله: من تأمل سياق الأحاديث.

(٢) (ج، ك) (فهذه).

(٣) (ل) (أو إحسان إليه).

(٤) القرمطة في الخط تداني الحروف، وفي المشي مقاربة الخطو، واقْرَمَّطَ الجلد إذا تقارب وانضم بعضه إلى بعض، واقْرَمَّطَ الرجل إذا غضب وتقبض، والقرموط زهر... (انظر لسان العرب ٦/ ٣٦٠٦) والمقصود هنا مذهب القرامطة وهوادعاء أن للنصوص بواطن تخالف الظاهر، وقد تقدم التعريف بتلك الفرقة ص/ ٧٦.

(٥) زيادة من (ج، ك)

(٦) السفسطة عند المنطقيين: قياس مركب من الوهميات، والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته كقولهم: الجوهر موجود في الذهن وكل موجود في الذهن قائم بالذهن عرض لينتج أن الجوهر عرض.

أما عند الفلاسفة فهي الحكمة المموهة وأصل هذا اللفظ في لغة اليونان =

الحسيَّات(١)، والضروريات(٢) التي لا يستحقُّ جاحدها مناظرة؛ ولهذا كان السلف ينهون عن مجادلة أمثال(٣) هؤلاء(٤)

= (سوفيسا) من لفظ سوفوس ومعناه الحاذق الحكيم، وقيل: إن السفسطة قياس ظاهره الحق وباطنه باطل يقصد به خداع الآخرين أو خداع النفس ويرى المؤلف أن السفسطة حالة قد تعرض للعقل تجعله ينكر المحسوسات وليست منسوبة إلى شخص معين كغيرها من الطوائف والسوفسطائي هو المنسوب إلى السفسطة. انظر القسم الثاني من هذا الكتاب ص(٣٥٠ ـ ٣٥٤). وانظر(المعجم الفلسفي جميل صليبا ١/ ٦٥٨)، و(التعريفات ص/ ١٣٤)، و(دائرة معارف القرن العشرين / فريد وجدي ٥/ ١٧١).

(١) الحسيات: تطلق على الأشياء المحسوسة، فلا يوجد في العقل شيء لم يوجد من قبل في الحس، وتطلق في الاستعمال الحديث على مجرد المشهورات والآراء المسلم بها عند الناس كافة. (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص/ ٧٢)، وانظر (التعريفات للجرجاني ص/ ٩١)، و(المعجم الفلسفي جميل صليبا ٢/ ٣٥٦).

(٢) (ل) (الضرورات).
الضرورة لغة: الحاجة والمشقة والشدة التي لا تدفع، والأمور الضرورية هي التي تفرض نفسها على الذهن، بحيث لا يمكن نقضها.
وعند الفلاسفة: اسم لما يتميز به الشيء من وجوب أو امتناع انفكاك شيء عن شيء آخر عقلا، والضرورة الإيجابية هي الوجود، والضرورة السلبية هي العدم (جامع العلوم) للقاضي ابن أحمد نكري (٢/ ٢٦٤)، (المعجم الفلسفي ص/ ١٠٩)، وانظر (التعريفات للجرجاني ص/١٤٣)، (ومعجم جميل صليبا ١/ ٧٥٧).

(٣) (ج) بدون (أمثال).

(٤) والمراد الجهمية، فإنهم يجمعون في مقالتهم بين السفسطة والقرمطة كما ذكر المؤلف في التدمرية أنهم من أهل المجهولات المشبهة بالمعقولات، يسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات. انظر (الرسالة التدمرية ص/ ١٩ بتحقيق د/ السعوي).

السوفسطائية القرامطة.

الوجه الثاني: أن تأويل الرازي لقوله (في صورة) أي بصورة قلب للغة وتبديل لها.

الوجه الثاني: أن قوله: «تكون «في» بمعنى «الباء» والتقدير فيأتيهم الله بصورة غير الصورة التي عرفوها في الدنيا؛ وذلك بأن يريهم ملكًا من الملائكة، ونظيره قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[1] [البقرة: ٢١٠] يُقال:

أولاً: هذا تبديل للُّغة، وقلب [لها][2] فإن الباء في مثل قولك: جئت بهذا، تكون لتعدية الفعل؛ ولهذا يقول النُّحاة: إن أسباب التعدية ثلاثة: الهمزة، والتضعيف، والباء، تقول: أتاه مال، ثم تعديه فتقول: آتاه مالاً، وتقول: أتاه به، وتقول[3]: جاءه به، وتقول: أجاءه إلى كذا، وتقول: علم هذا وعلمته هذا، ومن المعلوم أن فعل (أتى) و(جاء) تستعمل تارة لازمًا وتارة متعدِّيًا.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨] ونحوه.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ[4] مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢] / وقوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ﴾ [الشعراء: ١٦٥] وقوله:

ل/٩٨

(١) (أساس التقديس) ص (١١٦).

(٢) زيادة.

(٣) (ج) (تقول).

(٤) (ل، ك) (الموت)، (ج) (وجاءه الموت).

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] على قراءة القصر[(١)]، وعلى قراءة المدِّ [(٢)]، فيكون متعدِّيًا [إلى] [(٣)] مفعولين، والعائد محذوف على هذه القراءة. وقوله: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣] ونحوه، وقوله: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، فهذا الفعل المتعدي إذا عدي بالهمزة كان المعنى بمنزلة أعطى، والتقدير: أن الأول جعل الثاني آتيًا، فإذا قيل: «ويؤت كل ذي فضل فضله» «آتوني زبر الحديد»[(٤)]. كان التقدير أن[(٥)] يجعل الفضل آتيا، وزبر الحديد آتية كما في قوله: ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] فإن دخل وخرج يتعدى إلى الظرف[(٦)] والمصدر؛ فإذا دخلته الهمزة صار الفاعل مفعولاً به، والمعنى: داخلاً مدخل صدق، واجعلني خارجًا مخرج صدق، وإذا عدي هذا المتعدي بالباء اقتضى أن الإتيان ألصق بذلك المجرور.

فإذا قيل: أتاهم بهذا، أي جعل إتيانهم لاصقًا بذلك المأتي

---

(١) وقرأ بها أبو العالية ونصر بن عاصم وأبو عمرو، أي جاءكم.

(٢) وقرأ بها الجمهور: أي أعطاكم. وانظر (فتح القدير للشوكاني ٥/ ١٧٦).

(٣) (ل، ك) (أو) والتصويب من (ج).

(٤) ما بين القوسين سقط من (ج).

(٥) (ج) (أنه).

(٦) (ل) (الصرف) والتصويب من (ج، ك).

٣٦٣/ج به فيكون قد أتاهم ضرورة. وأما كون/ نفس الفاعل هنا جاء بنفسه أو لايجب أنه جاء كما في قوله: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الحشر: ٢] فهذا فيه تفصيل، فإن من الناس من يسوي بين أخرجه وأخرج به، والصواب الفرق.

والمقصود هنا أن المجرور بالباء في مثل هذا يدل اللفظ دلالة صريحة على أنه ألصق به الإتيان والمجيء، كالذي جعله غيره آتيًا [و][1] جائيًا كما في قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ﴾ [هود: ٣٣] فأتاهم الله بعذاب[2]. وقوله: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل: ٣٧] وليس في مثل هذا [النَّظم] [3] إشعار بأنَّ المأتي[4] به ظرف للفعل إلى الفاعل ولا أن الفاعل فوقه أو في جوفه أو غير ذلك من المعاني التي يدل عليها لفظ «الباء»[5]، فأما لفظ في [6] فله خاصة يدلُّ عليها، لاتحصل بحرف الباء، فَجَعْلُهُ بمعنى الباء تحريف للكلم عن مواضعه وتبديل للغة إذا جاء في صورة حسنة، أو حال حسن، أو ثياب حسنة، أو طائفة

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) في جميع النسخ قوله (فأتاهم الله بعذاب) وليست بأية.

(٣) زيادة من (ج، ك).

(٤) (ج) (الآتي).

(٥) الجميع (في) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٦) سقط من (ج، ك) قوله: (فأما لفظ في).

من الناس، أو مركب من المراكب، ونحو ذلك، فلابد[1] وأن يكون المأتي[2] فيه مما يصلح أن يُسمى في اصطلاح النُّحاة ظرفًا لايكتفي في ذلك بمجرد أن يكون مأتيًا به، والذي يبين هذا أن المواضع التي جاءت بحرف الإلصاق في القرآن والحديث لايصلح أن تستعمل بحرف الظرف إلا حيث يكون الظرف مقصودًا، فلا يصلح أن يُقال: عسى الله أن يأتيني فيهم جميعًا، إنما يأتيكم فيه الله، أن يصيبكم الله في عذاب من عنده.

أما قوله: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ﴾ [النمل: ٣٧] وإذا قيل: لنأتينَّهم في جنود ـ فإنه يصلح إن كان هو الذاهب في الجنود فإن الجنود تكون محدقة به، ومثل هذا المعنى يعبر عنه بـ«في»، أما إذا أرسل الجنود ولم يذهب بنفسه، فلا يصلح أن يُقال: فلنأتينهم في جنود. [وإنما يُقال][3]: لنأتينَّهم بجنود، وهذا من مشهور اللغة التي يعرفها عامة العلماء بها.

وإذا كان كذلك فهذا التأويل فيه مع تحريف الحديث تحريف القرآن؛ فإن قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] لايصلح أن يراد أنَّه هو يرسل ذلك ولا يأتي، كما تقدم.

---

(١) (ج، ك) (فلابد أن).

(٢) (ج) (الآتي).

(٣) في الجميع (وإن قال) ورجحتُ أن الصواب ما أثبت.

وأما نقلهم[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: أتى بظلل من الغمام، بمعنى أنه يرسلها، ولايجيء هو. فهذا كذب على ابن عباس ولم يذكروا له [إسنادًا][٢].

نقل المؤلف من كتاب النقض للدارمي الآثار الواردة في تفسير قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام).

وقد روي عن ابن عباس من وجوه أنَّ الله نفسه يجيء كما رواه عثمان بن سعيد[٣] قال: حدثنا موسى بن إسماعيل[٤] قال: حدثنا حمَّاد بن سلمة[٥] عن علي بن زيد[٦]، عن يوسف بن

---

(١) أي الرازي وأمثاله من أهل التأويل.

(٢) (ل) (شيا). والتصويب من (ج، ك).

(٣) عثمان بن سعيد بن خالد التميمي الدارمي السجستاني. قال الذهبي: ولد قبل المائتين بقليل، تتلمذ على الإمام أحمد وعلى بن المديني وغيرهما، رد على بشر المريسي في كتاب مشهور. توفي رحمه الله (٢٨٠هـ) بهراة وهو ابن ثمانين. انظر (سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٩)، (تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢١)، (الأعلام ٤/ ٢٠٥)، و(تاريخ التراث العربي ٢/ ٣٧٠).

(٤) موسى بن إسماعيل المِنْقَري ـ بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ـ أبو سلمة التبوذكي البصري، ثقة ثبت، روى عن حماد بن سلمة. مات سنة (٢٢٣هـ). (التقريب ٢/ ٢٨٠)، (الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٢٨٤)، (التهذيب ١٠/ ٢٩٦).

(٥) حمَّاد بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت النَّاس في ثابت، وتغيَّر حفظه بأخرة، روى عن على بن زيد بن جدعان وعنه أبو سلمة التبوذكي، واستشهد به البخاري في فضل الأنصار والجهاد. مات سنة (١٦٧هـ)، (التقريب ١/ ١٩٧)، (التهذيب ٣/ ١١ ـ ١٦)، (الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠٣)، (الكاشف ١/ ١٨٨)، و(تاريخ الثقات ١٣١).

(٦) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جُدْعَان التميمي البصري، أصله حجازي وهو المعروف بـ علي بن زيد بن جُدْعَان، ضعيف، روى عن يوسف بن مهران، وروى عنه حمَّاد بن سلمة. مات سنة (١٣١هـ) وقيل قبلها. (التقريب =

مهران[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ۝٢٥﴾ [الفرقان: ٢٥]، قال: ينزل أهل السماء الدُّنيا وهم أكثر من أهل الأرض [و][2] من الجن والإنس، فيقول [أهل الأرض]: أفيكم ربنا؟ فيقولون[3]: لا، وسيأتي: ثم تشقق السماء الثانية، وساقه إلى السماء السابعة قال: فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا، وسيأتي: «ثم يأتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين[4]، وهم أكثر من أهل السموات والأرض»[5].

= ٢/ ٣٧)، (التهذيب ٧/ ٣٢٢)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٩٦٧).

(١) يوسف بن مهران البصري، وليس هو يوسف بن ماهك ذاك ثقة وهذا لم يرو عنه إلاَّ ابن جُدْعان، وهو لين الحديث، روى عن ابن عباس. (التقريب ٢/ ٣٨٢)، وانظر (الكاشف ٣/ ٣٠١)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٦٣).

(٢) زيادة من الرد على بشر للدارمي.

(٣) (ل) فتقول)، (ج) (قالوا)، (ك) (قال) والتصويب من الرد على بشر.

(٤) الكروبيون: مخففة الراء، وقال في النهاية: (في حديث أبي العالية: الكروبيون سادة الملائكة). انظر (ترتيب القاموس المحيط (٤/ ٣٠)، (النهاية ٤/ ١٦١).

(٥) أخرجه عثمان بن سعيد في الرد على بشر في باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة، انظر ص٢٢٨ من عقائد السلف للنشار، وأخرجه الحاكم في المستدرك ـ بهامشه التلخيص ـ كتاب الأهوال (٤/ ٥٦٩ ـ ٥٧٠)، وذكره بأطول من هذا السياق. وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن جُدْعان القرشي، وهو وإن كان موقوفًا على ابن عباس فإنه عجيب بمرة. وقال الذهبي: إسناده قوي.
وأخرجه الطبري في التفسير (١٩/ ٥ ـ٦) من طريق علي بن زيد بهذا السند مطولاً، وذكره القرطبي في التفسير (١٣/ ٢٤) عن ابن عباس بنحوه، وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ٦٧) إلى عبد بن حميد، والحاكم عن ابن عباس.

قال[1]: وحدثنا أحمد بن يونس[2]؛ حدثنا أبو شهاب[3]، عن عوف[4]، عن أبي المنهال[5]، عن شهر بن حوشب[6]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض [مد الأديم فإذا كان ذلك قبضت هذه السماء الدنيا على أهلها، فنشروا[7] على وجه الأرض][8] فإذا أهل السماء الدنيا أكثر من جميع أهل الأرض، فإذا رآهم أهل الأرض فزعوا وقالوا: أفيكم

---

(١) أي الدارمي والكلام متصل.

(٢) أحمد بن يونس هو: أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي، ثقة حافظ، روى عن أبي شهاب عبدربه. مات سنة (٢٢٧هـ)، (التقريب ١/ ١٩)، (الخلاصة١/ ٢١)، و(التهذيب ١/ ٤٤).

(٣) أبو شهاب هو: عبدربه بن نافع الكناني الحناط ـبمهملة ونون ـ نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر، صدوق يهم، روى عن عوف بن أبي جميلة، مات سنة (١٧١أو ١٧٢هـ).(التقريب ١/ ٤٧١)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٧٧١).

(٤) عوف: هو عوف بن أبي جُميلة ـ بضم الجيم ـ الأعرابي العبدي البصري ثقة، رُمي بالقدر وبالتشيع، روى عن أبي المنهال، وعنه أبوشهاب. مات سنة (٦ أو ١٤٧هـ). (التقريب ٢/ ٨٩)، و(التهذيب ٨/ ١٦٨)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ١٠٦٥).

(٥) أبو المنهال: هو سيار بن سلامة الرياحي ـ بالتحتانية ـ أبو المنهال البصري ثقة، روى عن شهر بن حوشب، وعنه عوف الأعرابي. مات سنة (١٢٩هـ). (التقريب ١/ ٣٤٣)، (التهذيب ٤/ ٢٩١)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٥٩٠).

(٦) شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، روى عن ابن عباس مات سنة (١١٢هـ). (التقريب ١/ ٣٥٥)، و(التهذيب ٤/ ٣٢٤)، و(الخلاصة ١/ ٤٥٧).

(٧) في بعض نسخ الدارمي «فنثروا».

(٨) سقط ما بين القوسين من (ج).

ربنا؟ فيقولون: ليس فينا، وهو آت. قال: ثم [يقبض أهل][1] السماء الثانية، وساق إلى السماء السابعة. قال: فلأهل السماء السابعة وحدهم أكثر من أهل ست سموات، ومن جميع أهل الأرض بالضِّعف، قال: ويجيء الله تعالى فيهم، والأمم جثيًّا صفوف/ قال: فينادي منادٍ: «ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم»[2]. وسيأتي إن شاء الله تعالى تقرير ذلك في تفسير إتيان الله[3] تعالى، إذ ليس هذا موضعه.

٢٠٩/ك

الوجه الثالث: أن قوله «فيأتي الله في صورته التي يعرفون»[4] وقوله: «فيأتيهم الله في صورة/غير صورته»[5] وقوله: «أتاهم ربُّ العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها أول مرة»[6]، «وفي صورة غير صورته التي رأوه فيها أول

الوجه الثالث: أنه لو سلم أن «في» بمعنى «الباء» في قوله (في صورة غير صورته) لكانت الإضافة نفسية لا خلقية لأن الصورة قائمة بذي الصورة وليست منفصلة عنه فلا يصح تأويل ذلك بإتيان ملك من الملائكة.

---

(١) جميع النسخ (تفاض السماء الثانية) والتصويب من الرد على المريسي.

(٢) أخرجه عثمان بن سعيد في الرد على بشر ص(٤١١) من عقائد السلف للنشار، وأخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (ص١٠١ برقم ٣٥٣) من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس، وذكره مطوَّلا، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٢) من طريق أبي بكر بن خلاد حدثني الحارث بن أبي أسامة حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس وذكره بمعناه، وذكره ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٤/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥) برقم (٤٦٢٩) عن ابن عباس مطولاً وقال: موقوف إسناده حسن. انظر (المطالب العالية بتحقيق حبيب الأعظمي).

٩٩/ل

(٣) انظر ما سيأتي من الوجه الرابع إلى الوجه السابع عشر.

(٤) تقدم ص(١٣) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد.

(٥) تقدم ص (١٣) من حديث أبي هريرة.

(٦) تقدم ص (٣٤) من حديث أبي سعيد.

مرة»[1] ونحو ذلك، لو احتمل أن يكون بمعنى فيأتيهم بصورة، فقد تقدم أن لفظ الصورة المضاف إلى شيء هو من باب الإضافة النفسية لا الخلقية، كما تقدم بيانه[2]؛ لأن الإضافة الخلقية تكون فيما هو قائم بنفسه كما في قوله: «ناقة الله»، «بيت الله»، «أرض الله». ونحو ذلك مما فيه دلالة على أنه منفصل عن المضاف إليه، ولكن هو يحسن به، وأما الصفات مثل العلم، والقدرة ونحو ذلك، فإذا أضيف كانت إضافته إضافة نفسية إذا لم يتبين خلاف ذلك؛ إذ لم يُعلم أن هذه الأمور تقوم بنفسها والصورة هي قائمة بذي الصورة، فليست من الأعيان المنفصلة عن المضاف إليه حتى تجعل[3] بمعنى الملك، فلا يمكن أن تكون[4] صورة الله التي يأتي فيها مخلوقًا منفصلاً عنه يبعثه وهو لا يأتي.

الوجه الرابع: أنه قال في الحديث يأتيهم في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم ولا يمكن أن يقول: أنا ربكم إلا الله لا ملك ولاغيره.

الوجه الرابع: أنه قد قال: «فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون. فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا»[5] وفي لفظ «أتاهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها أول مرة. فيقول: أنا ربكم»[6] ومعلوم أن أحدًا من الملائكة لايقول للخلق: أنا ربكم، بل لايدَّعي هذه الدعوى إلا كافر بالله

---

(١) سبق ص ٢١ - ٣٢ من حديث أبي سعيد.
(٢) انظر القسم السادس من هذا الكتاب ص (٥٤٠ ـ ٥٤٦).
(٣) (ل، ج) (يجعل).
(٤) (ل) (يكون).
(٥) تقدم ص ٤ .
(٦) تقدم ص ٢١ - ٣٢ .

تعالى كفرعون والدجال والشيطان. بل الملائكة عباد مطيعون للَّه تعالى لا يدعون الربوبية ولا الألوهية؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنبياء: ٢٩] ولا يأمر الله أحدًا من الخلق أن يقول لجميع العباد: «أنا ربكم» فإنه تعالى لا يأمر بالشرك ومن زعم أن الله يأمر بهذا فهو مفتر على الله، وإن كان الملك يقوله امتحانًا فهذا لايصلح كما لا يصلح أن يقول أحد من الأنبياء والمرسلين للناس: أنا ربكم، على سبيل الامتحان.

امتحان الناس في عرصات القيامة حق.

وأمَّا ما ذكره من امتحان النَّاس في عرصات القيامة فلا ننكره فإنَّ المحنة إنَّما تنقطع بدخول دار الجزاء الجنة، أو النار، فأمَّا عَرَصَات القيامة فإنَّ المحنة في هذا، وفي أمره لهم بالسجود، وفيما ورد من تكليف من لم يكلَّف في الدنيا من الأطفال والمجانين[(١)]؛ كما أنَّهم يُمتَحَنُونَ في قبورهم بمسألة منكر

(١) هذه مسأله خلافية بين أهل العلم، فانظر الأقوال فيها في كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين للعلامة ابن القيم رحمه اللهُ تعالى ص(٦٣٣ ـ ٦٦٢).
وقد أخرج الإمام أحمد عن الأسود بن سريع أن النبي ﷺ قال: «**أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئًا، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في الفترة. فأمَّا الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا. وأما الأحمق فيقول: رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر. وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا. وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه، فيرسل إليهم رسولاً أن ادخلوا النار، قال: فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلاما**».
=

ونكير، لكن المحنة من الملَك أن يقول للعبد: من ربُّكَ؟ ومن نبيُّكَ؟[1].

الوجه الخامس: أنه لو كان الممتحن لهم في الآخرة ملكاً من ربكم وماتعبدون ولايقول أنا ربكم.

الوجه الخامس: أنَّه لو كان الممتحن لهم في الآخرة ملكاً من الملائكة لقال لهم: من ربُّكم؟ وما تعبدون؟ ولقال لهم: هلا تذهبون مع ربِّكم؟. إذ من الممكن أن يُظهر لهم صورة ويقول لهم ملَكٌ: هلاَّ تذهبون مع هذه الصُّورة؟ كماأنَّه في أوَّل الحديث قال: «**فأذَّن مؤذّنٌ ليتبع[2] كل أمة ما كانت تعبد**»[3] فلو كان

= ثم ذكر سندًا آخر إلى أبي هريرة وذكر أنه روي عنه مثل هذا غير أنه قال «**فمن دخلها كانت بردًا وسلامًا، ومن لم يدخلها سحب إليها**» انظر مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٤، ٤/ ٢٤٤).

وقال الهيثمي: ورواه الطبراني ورجال أحمد في طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح وكذا رجال الطبراني فيهما. انظر مجمع الزوائد (٧/ ٢١٦). وأخرجه البيهقي في الاعتقاد ص٩٢. ونسبه السيوطي في الدر (٥/ ٢٥٢) وابن جرير في تفسيره (١٥/ ٥٤) إلى أبي هريرة موقوفًا عليه.

(١) عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله... فذكر حديثاً طويلاً وفي أثنائه: «**فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينُكَ؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعِثَ فيكم... إلخ**» أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٦) وأبو داود برقم (٤٧٥٣)، والطيالسي في مسنده برقم (٧٥٣)، والآجري في الشريعة (٣٦٧ ـ ٣٧٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٠ ـ٣٨٢)، وابن منده في الإيمان (١٠٦٤). وصححه الحاكم (١/ ٣٧ ـ ٤٠) وأقره الذهبي، وانظر السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٤٠٥) حديث رقم (٨٦٦).

(٢) (ل) (وليتبع).

(٣) تقدم ص ٢٢.

المخاطب لهم عن الله لقال لهم ما يصلح له، كما في نظائر ذلك؛ ولكن من شأن الجهميَّة أنَّهم يجعلون المخاطب للعباد بدعوى الربوبيَّة غير الله، كما قالوا: إنَّ الخطاب الذي سمعه موسى بقوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه:١٢] كان قائما بمخلوق كالشجرة وكما قالوا في قوله: «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له»[١] : إنه يقول هذا ملك من الملائكة، وكما زعم هذا المؤَسسُ[٢] في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢] إن ربه ملك من الملائكة وهذا كُلُّه من الكفر والإلحاد.

الوجه السادس: الحديث نص في أنهم رأوا الله قبل هذه المرة لا ملكاً من الملائكة حيث قال: فيأتيهم الله في صورة غير الصورة التي يعرفون.

الوجه السادس: أنه قال: «فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة». وهذا نص في أنهم رأوا الله قبل هذا الخطاب في صورة غير هذه الصورة، فلو كان المخاطب لهم ملكا لكان المرئي قبل ذلك هو الملك لا الله والحديث نص في أنهم رأوا الله قبل هذه المرة.

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر» فذكره. انظر فتح الباري (١١/ ١٢٨) حديث رقم (٦٣٢١) باب الدعاء نصف الليل. وأخرجه أيضًا في (١٣/ ٤٦٤) حديث رقم (٧٤٩٤) باب قوله تعالى :﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾. وانظر فتح الباري (٣/ ١١٤٥) وصحيح مسلم (١/ ٥٢١) رقم (٧٥٨) كلها عن أبي هريرة وهو حديث متواتر عند أهل العلم في الصحاح والسنن والمسانيد.

(٢) أي الرازي.

الوجه السابع: الحديث صريح في أن الذي أتاهم وقال لهم أنا ربكم هو الله الذي أراهم العلامة حتى سجدوا له.

الوجه السابع: أنه قال: «فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتي يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه»[(١)].

وفي الحديث الآخر: «حتى إذا لم يبق إلّا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها»[(٢)]. وفي رواية «إنا سمعنا مناديًا ينادي: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا، فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة»[(٣)].

وفي رواية: «أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها، فيقال: ماذا تنتظرون؟ فيقولون: فارقنا الناس أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لانشرك بالله شيئًا مرتين أو ثلاثًا، فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد/ لله من تلقاء نفسه

٣٦٩/ج

(١) كما في حديث أبي هريرة عند مسلم (١/ ١٦٤) حديث رقم (١٨٢) وتقدم.

(٢) كما في حديث أبي سعيد عند مسلم (١/ ١٦٧) حديث رقم (١٨٣) وتقدم.

(٣) كما في حديث أبي سعيد عند البخاري. انظر (الفتح ١٣/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢) حديث رقم (٧٤٣٩) وتقدم.

إلا أذن الله [له][1] بالسجود، ولايبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كُلَّما أراد أن يسجد خر على قفاه [ثم][2] يرفعون رؤوسهم، وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها أول مرة، فقال: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا»[3].

وهذا صريح بأن الذي أتاهم، وقال «أنا ربكم» هو الذي أراهم العلامة حتى عرفوه، فسجدوا له بعد ذلك. وعرفوا أنه رب العالمين، ولو كان القائل: «أنا ربكم»/ ملكًا لكان الملك هو الذي اعترفوا آخرًا أنه رب العالمين ، وهو الذي سجدوا له، وهذا من أعظم الكفر والضلال.

١٠٠/ل

الوجه الثامن: الحديث صريح بأن الذي يسجدون له قد جاء في الصورة التي يعرفون ويتجلى لهم في الصورة التي رأوه فيها أول مرة.

الوجه الثامن: أن قوله: «فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا». وأنه يبدي العلامة التي ذكرها، فيسجدون له: صريح بأن الذي يسجدون له قد جاء في الصورة التي يعرفون، ويتجلى لهم في الصورة التي رأوه فيها أول مرة. وذلك صريح بأن الله هو الآتي في الصورة التي عرفوه فيها، وسجدوا له لما عرفوه.

الوجه التاسع: أن تأويل إتيان الرب بإتيان إحسانه تأويل باطل يرده أن معرفة الآيات ليست موقوفة على آيات الإحسان.

الوجه التاسع: قوله: «يحتمل أن يكون المراد: إذا جاء إحسان ربنا عرفناه»[4] وقوله: «فيأتيهم الله في الصورة التي

---

(١) زيادة من (ج، ك) والصحيح.

(٢) زيادة من (ج، ك) والصحيح.

(٣) من حديث أبي سعيد كما عند مسلم (١/ ١٦٨) رقم (١٨٣) وتقدم ص ٣٤ .

(٤) (أساس التقديس) ص١١٧.

يعرفون» فمعناه «فيأتيهم الله بالصورة التي يعرفون أنها من أمارات الإحسان»[1].

فيقال له: هذا أولاً باطل؛ فإن المراد إذا كان المعرفة بآياته فهو يظهر آيات العقاب تارة، وآيات الإحسان تارة وهو الخالق لكل شيء، وقد قال تعالى لما ذكر ماذكره في سورة النجم: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ۝٥٥﴾ [النجم: ٥٥]، وكذلك لما ذكر آياته في سورة الرحمن، . وقال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٩١ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝٩٢ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ﴾ [النمل، الآيات: ٩١ـ٩٣]، وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ﴾ [فصلت: ٥٣] وإذا كانت معرفة الله بالآيات ليست موقوفة على الإحسان بطل هذا.

الوجه العاشر: لو كان المراد بإتيان الرب إتيان إحسانه لأظهر لهم شيئًا بعد ذلك من آيات الإحسان قبل تجليه هو فلما لم يظهر لهم شيئًا علم أن المراد إتيان الرب نفسه.

الوجه العاشر: أن يُقال: فلم [لم][2] يظهر لهم بعد ذلك شيئًا من الإحسان، غير تجلِّيه هو؟ فلو كان المراد إحسانه لوجب أن لا يعرفوه، حتى يخلق شيئًا من نعمه في العرصَة قبل معرفتهم له، وسجودهم له. ولما عرفوه وسجدوا له قبل أن يخلق شيئًا من ذلك عُلِمَ أنَّه ليس المراد فإذا جاء إحسان ربنا عرفناه.

---

(١) المرجع السابق ص١١٧.
(٢) زيادة.

٣٧١/ح

الوجه الحادي عشر: أن تأويل إتيان الله بإحداث بعض مخلوقاته تأويل باطل من الوجوه المتقدمة.

الوجه الحادي عشر: أن يُقال: حَملُ قوله: فيأتيهم في صورته/ التي يعرفون» على إحداثه بعض المخلوقات باطل من الوجوه المتقدمة في قوله[1]: «فيأتيهم الله في صورة»، أي بصورة هي ملك من الملائكة.

الوجه الثاني عشر: تناقض الرازي في تأويله أولاً بأن المراد من إتيان الله إظهار آيات إحسانه وهنا قرر أن المراد إظهار آيات الشدة والعذاب حيث فسر كشف الساق في الحديث بإظهار الشدة والعذاب.

الوجه الثاني عشر: أنَّه قد تقدم أنه إذا قال أولا: «أنا ربكم، فيقولون: لانشرك بالله شيئا، أو نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتَّى يأتينا ربُنا، فإذا جاء ربنا عرفناه فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن له بالسجود.. إلى آخره»[2] فقد صرح بأن الآية التي (عرفوه بها ـ وهم قد ذكروا في تأويل ذلك أن المراد به إظهار الشدَّة يوم القيامة ـ فيكون تأويلهم لذلك بأن الآية التي)[3] يعرفونه بها حتى يسجدوا له هي الإحسان، كلامًا متناقضًا متهافتًا؛ حيث جعلوا ما يتوقف معرفته/ به هو الإحسان، وجعلوه هناك الشدَّة، والعذاب.

٢١٠/ك

الوجه الثالث عشر: أن النبي أخبر في هذا الحديث أن العلامة التي يعرف بها الناس ربهم هي الكشف عن ساقه وذلك يبطل تأويلهم بأن المراد الإحسان.

الوجه الثالث عشر: أنه قد أخبر أن هذه العلامة هي الكشف عن ساقه ـ وسيأتي[4] الكلام على هذا في موضعه ـ وذلك يبطل أن يكون المراد: فإذا جاء إحسان ربنا أو فيأتيهم بما يعرفون أنه إحسان.

---

(١) (ج) (قولهم).

(٢) تقدم ص ٩٠، ٩١.

(٣) سقط ما بين القوسين من (ج).

(٤) انظر ما سيأتي من الوجوه السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر.

الوجه الرابع عشر: أن في حديث جابر الصحيح ما يدل على أن الذي يأتي ويتجلى هو الله حيث تجلى لهم يضحك فعرفوه لما رأوه.

الوجه الرابع عشر: أن في حديث جابر الذي في الصحيح «ثم يأتينا ربُّنا بعد ذلك فيقولون: من تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتَّى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك. قال: فينطلق بهم، ويتبعونه»[(١)]. وهذا صريح في أن الذي أتاهم والذي تجلى لهم هو ربهم وأنهم عرفوه لما تجلى لهم يضحك، وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على تمام ذلك.

الوجه الخامس عشر: أن ألفاظ الحديث صريحة في أن الآتي والمتجلي هو الرب سبحانه حيث ورد فيها جاء، وأتى وقال. فيمتنع تأويل ذلك بإتيان ملك أو غيره.

الوجه الخامس عشر: أن جميع ألفاظ الحديث صريحة في أن الذي جاء وأتى وقال: أنا ربكم هو الذي رأوه فسجدوا له، فاقتضى ذلك أن يكون المتجلي[(٢)] المسجود له هو الآتي، الجائي. فلو كان الذي أتى إنما هو ملك، أو بعض النعم المخلوقة لم يصح ذلك؛ ولهذا كان الإمام أحمد يحتج بإثبات المجيء والإتيان في مسألة الرؤية.

فذكر الخلال في كتابه السنة عن أبي طالب[(٣)] قال: «وقول الله عز وجل[(٤)]: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢]، فمن قال: إن الله لايرى فقد كفر»[(٥)] فبين أن هذه

---

(١) تقدم حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ ص ٣٥ ـ ٣٧ .

(٢) جميع النسخ (المتجلى له) ورجحتُ أن الصواب حذف (له).

(٣) (ل) (عن علي أبي) والتصويب من (ج، ك) وإبطال التأويلات وتقدم.

(٤) في إبطال التأويلات (وقد قال أحمد في رواية أبي طالب: هل ينظرون. . .).

(٥) انظر (إبطال التأويلات ورقة ٥٨) من المخطوط.

الآيات تدل على أنه يأتي ويجيء، وذلك يقتضي الرؤية كما صرحت به الأحاديث المفسرة لكتاب الله عزوجل.

الوجه السادس عشر: أنَّ تأويل إتيان الرب بإتيان الملك من الملائكة باطل بما ورد في حديث ابن مسعود أن الذين يعبدون غير الله تمثل لهم أشباه معبوداتهم، فلو كان الآتي غير الله لكان بيان ذلك أولى من بيان إتيان أولئك أشباه معبوداتهم.

٣٧٣/ج

الوجه السادس عشر: أنه في حديث ابن مسعود فرّق بين إتيان الرب نفسه ،وإتيان سائر المعبودات وذلك يفسِّر ما ورد في بقية الأحاديث حيث قال: «ثم ينادي مناد: ياأيها النَّاس ألن ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولاه[1]، ويعبده في الدنيا ؛ أليس ذلك عدلاً من ربكم، قالوا: بلى. قال: فينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا/ قال: فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون [فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون][2] قال: ويتمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى/ ويتمثل لمن[3] كان يعبد عزيرًا شيطان عزير، قال: فيتمثل لهم الرَّبُّ فيأتيهم فيقول: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون: إن لنا إلهًا ما رأيناه بعد، فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم ـ بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه. قال: فيقول: ماهي؟ فيقولون: يكشف عن ساقه، قال: فعند ذلك يكشف عن ساقه. قال: فيخر من كان

١٠١/ل

---

(١) (ك) (ما يتولاّه).

(٢) زيادة من (ج، ك) والحديث.

(٣) (ل) (ويتمثل لهم من).

بظهره طبق[1]، ويبقى قوم ظهورهم كأنها صياصي البقر[2].

فلما ذكر أولئك المعبودات ذكر أنه يمثل أشباهها، وأن المعبود من الأنبياء تأتي شياطينهم مع أنهم قد اتبعوها، وذكر أن الرب لما امتحن العباد هو الذي يمثل لهم، وهو الذي أظهر لهم العلامة التي عرفوه بها حتى سجدوا فلو كان الآتي هو ملك من ملائكة الله، أو شيء من مخلوقاته لكان بيان هذا أولى من بيان أولئك. إنما جاءت أشباههم؛ إذ في هذا من المحذور ماليس في ذلك، بل هذا التفريق بين هذا وهذا دليل واضح أن الذي أتاهم هو رب العالمين الذي تمثل لهم في الصورة، والذي اتبعه أولئك هو أشباه المعبودات، وشياطين الأنبياء؛ وذلك لأن [الأنبياء لم يأمر بعبادتهم إلا الشياطين.

والجمادات لم تقصد أن تعبد، فلا فرق عند][3] عابديها بينها وبين أشباهها، والله سبحانه هو الذي أمر الخلق بعبادته، وهو نفسه هو الذي عَبَدهُ المؤمنون فلا يصلح أن يأتيهم غير من يتبعونه غيره.

الوجه السابع عشر: أن الحديث صريح في أنَّ المؤمنين اتبعوا ربهم بعد مجيئه في

الوجه السابع عشر: أنه قد أخبر أنه بعد إتيانه إياهم في الصورة التي يعرفون، وإظهار الآية التي عرفوه بها،وسجود

---

(١) (ل، ك) (طرق)، (ج) (طوق) والتصويب من كتاب السنة.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٤ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ج، ك).

المؤمنين له دون المنافقين اتبعوه حتى مروا على الصراط، كما بين ذلك في حديث أبي هريرة، وجابر وابن مسعود[1].

الصورة التي يعرفون حتى مروا على الصراط، فلو كان الذي جاءهم في المرة الثانية هو بعض النعم لكانوا قد اتبعوا تلك النعمة وهذا يرده صريح الحديث.

فلو كان الذي جاء في هذه المرة الثانية هو بعض النعم لكانوا قد اتبعوا تلك النعمة المخلوقة، فلا يكونون اتبعوا الرب الذي عبدوه، وهو خلاف نصوص الأحاديث، وخلاف العدل الذي أخبر[2] به في الحديث؛ وذلك لأن العبادة مستلزمة كمال المحبة للمعبود، وكمال التعظيم له؛ فإن المعبود هو الذي يقصد، وَيُحَبُّ لذاته، والمرء مع من أحب، وهذه حقيقة العدل أن يكون الإنسان مع المحبوب الذي يحبه محبة كاملة بحيث يحبه لذاته.

وإذا كان كذلك فيمتنع أن يكون المؤمنون متبعين لغير الله والذي جاءهم هو الذي اتبعوه، فهو الله، وهو الذي جاءهم في الصورة التي عرفوه فيها، ولا ريب أن عند الجهمية يمتنع أن يكونوا متبعين لله، كما يمتنع أن يكون هو الآتي، وكما يمتنع أن يكون قد أتاهم في صورة/ وكما يمتنع أن يتجلى لهم ضاحكًا وكما يمتنع أن يكشف عن ساقه. فأحد الأمرين لازم: إما أن يكون ما أخبر به الرسول ﷺ هو الحق، أو ما يقوله هؤلاء الجهمية؛ إذ هما متناقضان غاية التناقض، ومن عرف ماجاء به

ج/٣٧٤

---

(١) حديث جابر تقدم ص ٣٥ وحديث أبي هريرة ص ٣٧ وحديث ابن مسعود ص ٦٠ وما بعدها . وقد تقدم في حديث أبي هريرة وأبي سعيد مجتمعين ص (٦) ما يفيد أنه يأتي في صورة بعد صورة.

(٢) (ل) (أخبره) والتصويب من (ج، ك).

الرسول ﷺ. ثم وافقهم فلا ريب أنه منافق.

الوجه الثامن عشر: أن تأويل الرازي للعلامة التي يعرف بها المؤمنون ربهم يوم القيامة باحتمال أنها مخالفته للجواهر والأعراض برده تفسير النبي ﷺ لذلك في حديث جابر أن الله يتجلى لهم ضاحكاً ولايعدل عن تفسير النبي ﷺ إلى غيره.

الوجه الثامن عشر: قوله في العلامة: «يحتمل أن تكون العلامة كونه تعالى في حقيقته مخالفًا للجواهر والأعراض» يُقال له: قد صرح في حديث جابر «فيتجلى لهم ضاحكًا» ومع تفسير النبي ﷺ للعلامة[1] التي أخبر بها، بذلك يمتنع أن يكون هو ماذكره هؤلاء[2].

الوجه التاسع عشر: أن كونه مخالفاً للجواهر والأعراض ما ينافي إتيانه في الصورة أولاً وآخراً، فلو كان ذلك العلامة لما امتنع أن ينكروه ثم يعرفوه.

الوجه التاسع عشر: أن كونه مخالفًا للجواهر والأعراض ما ينافي إتيانه في الصورة أولاً وآخرًا، فلو كان ذلك هو العلامة لامتنع أن ينكروه، ثم يعرفوه لاسيما وهو قد قال[3]: إن الصورة التي أتاهم فيها ثانية هو ما يحدثه من إحسانه، وذلك أمر لايتعرض بحقيقة[4]، بل تلك المخلوقات مع قوله: «أنا ربكم» مثل الملك مع قوله: «أنا ربكم» لكن الملك حيٌّ وتلك النِّعم ليست حية، ولكن يجوز إنطاق الجامدات.

الوجه العشرون: أن تفسير إتيان الله في الصورة التي يعرفون بالإحسان باطل برده أن عرصة القيامة ليست محل الجزاء بالإنعام وإنما هو مقام الامتحان..

الوجه العشرون: أن عرصة القيامة لاسيما قبل جواز[5] الصراط، ليس هو محل الجزاء بالإنعام والإحسان وإنما هو مقام الامتحان، فتفسير إتيان الله في الصورة التي يعرفون بالإحسان

---

(١) وهي كشفه عن الساق.

(٢) أي الرازي وأمثاله من المتأولة.

(٣) أي الرازي.

(٤) في (ج) (بحقيقته).

(٥) (ل) (يجوز).

مناقض لذلك.

الوجه الحادي والعشرون: لو سلم أن العلامة التي يعرفونها هي مخالفته للجواهر والأعراض للزم أن الله في نفسه على صورة يخالف الجواهر والأجسام.

الوجه الحادي والعشرون: أنه قال: «فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيسجدون له»[1]. فإن كانت تلك العلامة كونه مخالفًا للجواهر؛ والأجسام؛ لزم أن يكون في نفسه على صورة يخالف الجواهر والأجسام، ويدل على ذلك دليلاً مستقلاً أنَّه قال في حديث أبي هريرة: «**فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا**»[2].

وقال في حديث أبي سعيد: «فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساقه»[3]. إلى آخره. فجعل الصُّورة التي يعرفون هي الصورة التي ظهرت بالعلامة، وهي التي لها يسجدون[4].

الوجه الثاني والعشرون: أن معرفة المؤمنين لربهم حصلت برؤيتهم له وكون الشيء مخالفاً لغيره إذا رؤي إنما يفيد أنه مخالف لما رؤي بخلاف ما إذا لم يُر فقد يشاركه أشياء وهذا يحقق أن رؤيتهم لربهم نفسه.

الوجه الثاني والعشرون: أن هذه المعرفة حصلت برؤيتهم، ومعلوم أنَّ كون الشيء مخالفًا لغيره إذا عرف بالرؤية إنما يفيد أنَّه مخالف لما رؤي، فأما مالم ير فقد تشترك أشياء في كونها مخالفة لما رؤي، فيجوز أن يكون المتجلِّي لهم أشياء ليست مثل ما رأوه من الجواهر والأجسام، وإن كانت مخلوقات أيضًا.

فإن قيل: المراد أنَّه ليس بجوهر ولا جسم، قيل: هذا أمر

---

(١) انظر ص ١٣ وما بعدها.
(٢) انظر ص ١٣.
(٣) انظر ص ٢٤.
(٤) في (ج) (يسجدون لها).

٣٧٦/ج

عدمي[١]، والأمور العدمية لا في العقل/ ولا في الحس فظهر أنَّ هذا فاسد.

رد المؤلف على الرازي ومناقشته في تأويله الثاني: في أن المراد بالصورة الصفة من وجوه:

وأما التأويل الثاني[٢]: وهو أن يكون المراد من الصورة الصفة، والمعنى أن يظهر لهم من بطش الله وشدة بأسه ما لم يألفوه ولم يعتادوه من معاملة الله تعالى ثم يأتيهم بعد ذلك أنواع الرحمة والكرامة [على الوجه الذي اعتادوه وألفوه][٣].

فهذا أفسد من الذي قبله، وأكثر الوجوه التي أبطل بها ذلك[٤] يبطل بها هذا[٥]، ولهذا خصائص[٦] ويظهر ذلك بوجوه:

الوجه الأول: أن تفسير الصورة بمجرد الصفة فاسد: لأن الصورة وإن دلت على صفة قائمة بالموصوف فلابد أن تدل على الصورة الخارجية.

أحدها: أن تفسير الصُّورة بمجرد الصفة فاسد كما قدمناه وبينا أنَّه حيث دل لفظ الصُّورة على صفة قائمة بالموصوف أو على صفة قائمة بالذهن، واللسان، فلابد مع ذلك أن يدل على الصورة الخارجية وإن دلَّ على الصورة الذهنيَّة.

---

(١) العدم ضد الوجود، فهو نفي شيء من شأنه أن يوجد، والعدم أيضًا: نقص صفة كان الأصل فيها أن توجد، كالعمى بالنسبة للإنسان ويقابله الملكة. انظر (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص ١١٨).

(٢) أي من تأويلات الرازي.

(٣) زيادة من أساس التقديس ص١١٨.

(٤) أي تأويل الرازي الأول، وهو أن يراد بالصورة مَلَك من الملائكة.

(٥) أي تأويله الثاني.

(٦) أي في الرد.

الوجه الثاني: أن إظهار الشدة في[1] تسمية ذلك صفة كإظهار النعمة، وكإظهار الملك؛ إذ جميع ذلك عبارة عن خلق شيء من الأجسام، وإظهاره[2]. فتسمية[3] هذا صفة دون ما تقدم من الملك والإحسان تحكُّم باطل.

الوجه الثاني: أن تفسير الصورة بالصفة وتفسير ذلك بإظهار الشدة دون إظهار الملك ودون الإحسان تحكم بالباطل.

الوجه الثالث: أن الناس ما زالوا يألفون أنَّ الله تعالى يبتليهم بالسراء والضراء، فدعوى أن أحدهما مألوف دون الآخر باطل.

الوجه الثالث: أن الله يبتلي بالسراء والضراء، فدعوى أن أحدهما مألوف دون الآخر تحكم باطل.

الوجه الرابع: أن الله إذا أظهر عذابه وشدته، لم يجز الامتناع من السجود له في هذه الحال، ولايجوز إنكار ربوبيته حتى يقول الأنبياء والمؤمنون: «نعوذ بالله / منك» وينكرون أن يكون هو ربهم.

الوجه الرابع: أن تفسير العلامة بإظهار الشدة لايمنع من السجود له وإنكار ربوبيته.
٢١١/ك

الوجه الخامس: أن السجود في حال إظهار الشدة أولى من السجود في حال إظهار النعمة؛ ولهذا كانت الصلاة عند إظهار الآيات مثل الكسوف، والخسوف مشروع[ـة][4] باتفاق المسلمين، وهي أطول الصلوات وأكثرها قدرًا وصفة[5].

الوجه الخامس: لو كانت الصورة هي إظهار الشدة كما يزعمون لكان ذلك أولى بالسجود من إظهار النعمة كما تشرع الصلاة عند ظهور الآيات.

---

(١) (ل) (وفي) والأولى حذف (في) وإثبات (و).
(٢) (ج) (وإظهار).
(٣) (ل) (بتسمية) والتصويب من(ج، ك).
(٤) زيادة.
(٥) انظر (المغني لابن قدامة ٣/ ٣٢٠) بتحقيق د/ عبدالله التركي ود/ الحلو. وانظر (المحرر في الفقه لمجد الدين بن تيمية ١/ ١٧١) ط/ الثانية ـ مكتبة المعارف بالرياض.

وأما النعمة ففي سجود الشكر نزاع[1]، وأيضًا فإن الجنة لاسجود فيها وهي دار النعيم، فكيف يُقال: إنهم امتنعوا عن السجود له عند الشدة ولم يسجدوا له إلا عند النعمة.

الوجه السادس: أن تفسيرهم للصورة بإظهار الشدة يبطله ويرده أن النعيم والعذاب يكون بعد المرور على الصراط وتميز السعداء من الأشقياء.

الوجه السادس: أن هذه الحال قبل مرورهم على الصراط، وقبل ظهور المؤمن من المنافق، وإنما يكون النَّعيم والعذاب، والشدة، والكرامة بعد ذلك إذا مروا على الصراط وتميز[2] السعداء من الأشقياء.

الوجه السابع: أن تفسيرهم للصورة بإظهار الشدة يبطله أن الله لايظهر الشدة والبطش والعذاب إلا للكفار من المشركين وأهل الكتاب.

الوجه السابع: أنَّه قد أخبر في الحديث أنَّ المشركين الذين عبدوا مع الله إلهًا آخر، ومن أشرك بالله من أهل الكتاب قد صاروا إلى العذاب، وبعد ذلك يأتي المسلمين ربُّهم في غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتَّى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها»[3] فلم/ يظهر الشدة والبطش والعذاب

٣٧٩/ج

---

(١) يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم واندفاع النقم، وبه قال الشافعي وإسحاق، وأبو ثور، وابن المنذر. وقال النخعي، ومالك، وأبو حنيفة: يكره؛ لأنه ﷺ كان في أيامه الفتوح ولم ينقل أنه سجد، ولو كان مستحبًا لم يُخل به.
قال صاحب المغني: « ولنا ما روى ابن المنذر بإسناده عن أبي بكرة أن النبي ﷺ إذا أتاه أمر يُسر به خر ساجدًا. ورواه أبو داود...» ورجح القول الأول بأدلته.
انظر(المغني لابن قدامة (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) بتحقيق د/ التركي ود/ الحلو.

(٢) (ل) (يتميزوا) والتصويب من (ج، ك).

(٣) انظر ص١٣.

إلاَّ للكفار[1] من المشركين وأهل الكتاب دون المسلمين.

الوجه الثامن: أن تفسيرهم للصورة بالشدة والعذاب يرده ويبطله أن العذاب إنما يكون بعد المرور على الصراط إما ناج أو مخدوش وإمَّا مكدوس.

الوجه الثامن: أن في نفس الأحاديث أنه إذا[2] سجد له المسلمون، لم يتمكن من السجود إلا المؤمنون الذين كانوا يسجدون في الدنيا من تلقاء أنفسهم، وأما المنافقون فلا يستطيعون السجود[3]، وفي أحاديث أخر أنهم بعد هذا يعطون الأنوار على قدر أعمالهم ـ المنافقون، والمؤمنون، وإن كانت أنوار المنافقين تطفأ[4] بعد ذلك. ثم يمرون على الصراط، فناج مسلَّم، **وهو الذي ينجو بلا أذى، وناج مخدوش، وهو الذي يصيبه من لفحها، ومكدوش[5] في نارجهنم، وهم المعذبون**.

فلم يكن العذاب، والشدة، إلا بعد هذا كله حين المرور على الصراط. فكيف يقال: إنّ إتيانه أولاً في غير صورته التي يعرفون هو إتيان عذابه وبأسه، ولم يأت منه شيء؟!.

الوجه التاسع: أن تأويل هؤلاء لكشف الساق بإظهار الشدة وتأويلهم للصورة التي يعرفون بإظهار الرحمة تحريف وتناقض.

الوجه التاسع: أن هؤلاء يتأولون كشفه عن ساقه بأنه إظهار الشدة، وفي نفس هذه الأحاديث أنه إذا أتاهم في الصورة التي يعرفون يكشف لهم عن ساقه فيسجدون له[6]، فإذا تأولوا مجيئه في الصورة التي يعرفون على إظهار رحمته وكرامته، كان هذا من

---

(١) (ج) (الكفار).

(٢) (ج) بدون (إذا).

(٣) انظر ص ٣٤.

(٤) انظر ص ٦٤.

(٥) (ج، ك) (مكدوس).

(٦) انظر ص ٦٤.

التحريف، والتناقض في تفسير الكتاب والسنة.

الوجه العاشر: أن تفسيرهم لإتيان الرب في صورة غير التي يعرفون بمجيء بعض المخلوقات التي تسر أو التي تضر باطل يرده أن الله لا يوصف بنفس مخلوقاته.

الوجه العاشر: أنه ليس فيما ذكروه إلا أنه يجيء بعض مخلوقاته. إما التي تسر[1] وإما التي تضر[2]، ومن المعلوم أن الله لايوصف بنفس المخلوقات، بل بكونها ليست صفات له أظهر من كونها ليسـ[ـت][3] صورة له.

فقول القائل: يأتيهم الله في صورته التي يعرفون أو التي لا يعرفون، أي: في صفته التي يعرفون، أو التي لا يعرفون. ثم تأويل ذلك بمجيء بعض ما يخلقه من الضراء والسراء من أفسد الكلام؛ فإن النعم والنقم ليست من صفات الله التي يوصف بها، وإنما يوصف بأنه يخلقها، ويحدثها، ويفعلها، فلا يصح أن يكون مجيئها مجيء الله في صفته.

الوجه الحادي عشر: أن تفسيرهم للصورة ببعض مخلوقاته -ملك أو غيره- يرده أن المخلوقات ليست داخلة في صفاته تعالى.

الوجه الحادي عشر: أن الناس تنازعوا في نفس الخلق، والإحداث والتكوين[4] هل هو من صفات الله تعالى أم لا، وهذا المؤسس وأصحابه مع المعتزلة يقولون: إن الخلق هو المخلوق، ليس ذلك صفة لله بحال[5] فإذا كان نفس التكوين ليس من صفاته عندهم فكيف يكون المخلوق المكون من

---

(١) (ل) (تر).

(٢) (ل) (تغر).

(٣) زيادة من (ج).

(٤) (ل) (وبالتلوين) و(ج، ك) (بالتكوين) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٥) انظر كلام المعتزلة في مقالات الأشعري (٢/ ٥١، ٥٢، ٥٣).

صفاته؟!

وأما جمهور الفقهاء، وأهل الحديث، والصوفية وطوائف من أهل الكلام فيقولون: إن الفعل نفسه، والخلق من صفاته[1]، ولكن المخلوق ليس من صفاته، فإذا قيل: إن الله تعالى يأتي في صفته امتنع على قول أولئك[2] أن يراد الأفعال، وأما على قول هؤلاء[3] فيكون الله في نفس مايقوم به من الفعل لا إتيان المفعول/ المجرد؛ وذلك لأن الصفة إما أن يراد بها القول لفظه ومعناه، وإما أن يراد بها المعاني القائمة بالموصوف، وعلى التقديرين فالمخلوقات ليست داخلة في صفات الله تعالى.

٣٨١/ج

الوجه الثاني عشر: أن تأويلهم للصورة ببعض مخلوقاته يبطله أن الصورة جاءت معرفة مضافة إلى الله بخلاف لفظ الصورة إذا جاء نكرة.

الوجه الثاني عشر: أنه لو كان اللفظ: فيأتيهم الله في صورة عظيمة، أو في صفة عظيمة، كما يقال: جاء الملك في صورة عظيمة، ودخل المدينة على صفة عظيمة ونحو ذلك ، وادعوا مع ذلك أن الصورة، والصفة: هي المخلوق لم يكن في الإحالة كما ادعوه في ألفاظ النصوص/؛ لأن قوله: «في صورة، وفي صفة، نكرة [مثبتة][4] لم يعين صاحبها، فأما إذا قيل: في صورته التي يعرفون وصورته التي لايعرفون، وفي صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة[5]. وقيل: إن الصورة بمعنى

١٠٣/ل

(١) أي من صفات الأفعال التي يوصف بها الله تعالى، والمراد بأهل الكلام هنا الماتريدية.

(٢) أي الرازي والمعتزلة.

(٣) أي جمهور الفقهاء وأهل الحديث. . . إلخ.

(٤) (ل) (منفية) والتصويب من (ج، ك).

(٥) كما جاء في الأحاديث السابقة.

الصفة كان ذلك صفة له فيمتنع أن يكون عائدًا إلى غيره، كما أنهم لما تأولوا في قوله: «خلق آدم على صورته»[١]. أي على صفته، كانت الصفة لله ما يوصف به من كونه عليمًا، قديرًا أو مدبِّرًا أو مَلِكًا، أو نحو ذلك، لم يكن مجرد صفة المخلوق[٢] بهذا الحديث، قيل: خلق الله آدم على صورته[٣].

الوجه الثالث عشر: أنه لو قيل ذلك منكَّرًا؛ لقيل: فيأتيهم في صورةٍ[٤] أو صفة لوجب أن يكون هو الآتي وأن يكون موصوفًا بما يعود إليه من حكم ذلك، كما في قولهم: جاء المَلِكُ في صورة عظيمة، أو صفة عظيمة، فإن هذا اللفظ لايقتضي أن الجائي مجرد مفعوله، بل لابد أن يكون هو الجائي في صورة، أو[٥] صفة عظيمة، فكيف إذا كان النص: «فيأتيهم الله في صورته التي رأوه فيها أول مرة» مع ما تقدم من (الألفاظ.

الوجه الثالث عشر: أنه لو قيل ذلك منكراً لوجب أن يكون هو الآتي فكيف إذا كان النص «فيأتيهم الله في صورته».

الوجه الرابع عشر: أن هذه)[٦] الألفاظ كلها مصرِّحةٌ بأن الله تعالى هو الآتي، وهي في ذلك موافقة لدلالة القُرآن مفسرة له، حيث أخبر النبي ﷺ في أول الأحاديث بأنهم يرون ربَّهم كما

الوجه الرابع عشر: أن جميع ألفاظ الحديث مصرحة بأن الله هو الآتي وهي مع ذلك موافقة لدلالة القرآن ومفسرة له، فتحريفها تكذيب للرسول ﷺ لايصدر إلا من جاهل أو منافق.

---

(١) تقدم تخريجه في القسم السادس.

(٢) في (ل) (لم تكن صفة مجرد المخلوق) والتصويب من (ج، ك)

(٣) جميع النسخ (فيأتيهم الله في صورته) ورجحت أن الصواب ما أثبت كما يدل عليه سياق الكلام ومعناه.

(٤) (ل) (صفورة) والتصويب من (ج، ك).

(٥) (ج) (وصفة).

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك).

يرون الشمس صحوًا ليس دونها سحاب وكما يرون القمر صحوًا ليس دونه سحاب جوابًا لهم لمَّا سألوه «هل نرى ربَّنا يوم القيامة»؟ وخبر مبتدأ فإنه كان يُحدِّثُهم بهذا الحديث مرَّات متعددة، ثم وصف هذه الرؤية، فأخبر أنه إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: **«لتتبع كل أمة ماكانت تعبد»**[1] وأخبر باتباع المشركين لما كانوا يعبدونه، ثم قال: **«وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك. هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربُّنا عرفناه. فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعم أنت ربُّنا فيتبعونه»**[2].

وفي الحديث الآخر: **«يقال لهم: هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساقه/ فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياءً وسمعةً، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا، ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحوَّل في الصورة التي رأوه فيها أول مرة»**[3]. ٣٨٣/ج

وفي الحديث الآخر: **«ثم يأتينا ربُّنا بعد ذلك فيقول: من تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربَّنا. فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك فيتجلَّى لهم يضحك. قال: فينطلق بهم [و]**[4]

---

(١) تقدم ص ٢٢ وما بعدها.
(٢) تقدم ص ١٣.
(٣) تقدم ص ٢٤.
(٤) زيادة من الصحيح.

يتَّبعونه»[1].

وفي الآخر: «**قال: يجمع الله الأوَّلين والآخرين لميقات يوم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل اللهُ في ظُلَلٍ من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي منادٍ**»[2].

وإذا كانت الأحاديث مصرِّحةً بمجيء الربِّ نفسه تصريحًا يعلمه الخاص والعام، ويزيل كل شبهة؛ علم أن هذه التحريفات تكذيب للرسول ﷺ لا تصدرُ إلّا من جاهل بما أخبر به أو منافق ليس بمؤمن، فأما من آمن به، وعلم ما جاء به فلا يكون إلّا مصدِّقًا بمضمونها.

الوجه الخامس عشر: أن تأويل الاتحادية والحلولية لخبر الصورة - الذين يقولون أن الله هو الوجود أو حال في الوجود أو ظاهر فيه وأن كل صورة في العالم فإن الله هو الآتي فيها - يجعلهم أعظم الناس كفراً وضلالاً.

الوجه الخامس عشر: أنَّ مضمون أقاويل الجهمية أنه يُعبد غير الله في الدنيا والآخرة، وهذا من جملة شركهم، فإنهم دخلوا في الشرك من وجوه، منها: إثباتهم خصائص الربوبية لغير الله حتى جعلوه يدعي الربوبية ويحاسب العباد ويسجدون له.

ومن الناس من يذكر لهذا الخبر[3] تأويلاً، فمن أعظمها كفرًا وضلالاً تأويل الاتحادية والحلولية، الذين يقولون: إنَّ الله تعالى هو الوجود، أو يقولون: إنَّه حال في الوجود، أو ظاهر فيه، ويزعمون أن المخلوقات، كلها مظاهر الرب ومتجلياته، بمعنى

(١) تقدم ص٣٦.

(٢) تقدم ص٦٢.

(٣) أي خبر الصورة.

أن ذاته هي الظاهرة في المخلوقات ويحتجُّون على ذلك/ بهذا الحديث[1]، فهم مع تحريف الكلم عن مواضعه، والإلحاد في أسماء الله تعالى وآياته، يجعلون الخاص عامًّا في مثل هذا الحديث[2].

٢١٢/ك

وفي مثل قوله: «**كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به...**»[3]. ومثل قوله: «**لو أدلى أحدكم بحبل لهبط على الله**»[4].

---

(١) أي حديث «**فيأتيهم الله في صورة غير صورته**» انظر (الفتوحات المكية ١/ ٢٢٣، فقرة ٣٣٩).

(٢) أي حديث «**فيأتيهم الله في صورة غير صورته**» انظر (الفتوحات المكية ١/ ٢٢٣، فقرة ٣٣٩).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه. انظر (فتح الباري ١١/ ٣٤٠ باب التواضع «٣٨» حديث رقم «٦٥٠٢» عن أبي هريرة). و(أبو نعيم في الحلية ١/ ٤). والبيهقي في الزهد الكبير ٦٩٠). و(البغوي في شرح السنة ٥/ ١٩ برقم ١٢٤٨).

(٤) جزء من حديث طويل رواه الترمذي في تفسير سورة الحديد (٩/ ١٨٥) برقم (٣٣٥٢) من طريق الحسن عن أبي هريرة، وقال عنه الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، اهـ . تحفة الأحوذي.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٠٧)، وابن أبي حاتم والبزار، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٣) بعد أن نقل كلام الترمذي: وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد عن شريح عن الحكم عن عبدالملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، فذكره وقال: ورواه ابن أبي حاتم والبزار من حديث أبي جعفر الرازي به قال: ولم يذكر ابن أبي حاتم آخره (لو دليتم بحبل وإنما قال حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام، ثم تلا: =

نقل المؤلف من كتاب الفصوص لابن عربي تأويل الاتحادية والحلولية وإثباتهم خصائص الربوبية لغير الله.

وذلك كقول صاحب الفصوص[1] في تمام الكلام الذي

= ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾.

وقال البزار: لم يروه عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة. ورواه ابن جرير عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة (**هو الأول والآخر**) وذكر الحديث مثل سياق الترمذي سواء إلا أنه مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ والله أعلم، اهـ باختصار من تفسير ابن كثير (٤/ ٣٠٣).

وقال المباركفوري: قد صرَّح كثير من أئمة الحديث بأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة كما في كتاب المراسيل لابن أبي حاتم (تحفة الأحوذي ٤/ ١٨٧). وقد سبق كلام المؤلف على هذا الحديث في الجزء المطبوع من هذا الكتاب (٢/ ٢٢٥). ط ابن قاسم

وقال أيضًا في الرسالة العرشية: «وحديث الإدلاء الذي روي من حديث أبي هريرة وأبي ذر قد رواه الترمذي وغيره من حديث الحسن عن أبي هريرة وهو منقطع؛ فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولكن يقويه حديث أبي ذر المرفوع، فإن كان ثابتًا فمعناه موافق لهذا، فإن قوله: « لو أدلى أحدكم بحبل لهبط على الله» إنما هو تقدير مفروض: لو وقع الإدلاء لوقع عليه ولكنه لايمكن أن يدلي أحد على الله شيئا؛ لأنه عال بالذات وإذا هبط شيء إلى جهة الأرض وقف في المركز ولم يصعد إلى الجهة الأخرى، لكن بتقدير فرض الإدلاء يكون ما ذكر من الجزاء» باختصار من الرسالة العرشية أو كتاب (عرش الرحمن ص ٢٥ ـ ٢٦) ط/ إدارة الترجمة ـ فيصل آباد.

(١) صاحب الفصوص: هو أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بـ(ابن عربي) الملقب عند الصوفية بالشيخ الأكبر والكبريت الأحمر والمسك الأذفر، له مؤلفات منها (فصوص الحكم) و(الفتوحات المكية) و(ديوان شعر) وغيرها، زعيم القائلين بوحدة الوجود، ولد سنة (٥٦٠هـ) بالأندلس وتوفي بدمشق سنة (٦٣٨هـ). انظر (شذرات الذهب ٥/ ١٩٠ ـ ٢٠٢) (طبقات الشعراني ١/ ١٦٣)، (ميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٩)، و(نفح الطيب ٢/ ٣٦١)، و(الأعلام ٧/ ١٧٠ ـ ١٧٢).

ذكرناه[١] عنه في الفصّ الهودي بعد قوله: «فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود، فالعالم صورته، وهو روح العالم المدبِّر له، فهو الإنسان الكبير[٢]. . .

فهـــــو الكـــــون كلـــــه وهـــــو الـــــواحـــــد الـــــذي
قـــــام كـــــونـــــي بكـــــونـــــه ولـــــذا[٣] قلـــــت يغتـــــذي[٤]
فـــــوجـــــودي غـــــذاؤه وبـــــه نحـــــن نحتـــــذي
فبـــــه منـــــه إن نظـــــرت بـــــوجـــــه تعـــــوّذي[٥]

ثم قال[٦]: ولهذا الكرب تنفس، فنسب النفس إلى الرحمن لأنه رحم به ما طلبته النسب[٧] الإلهية من إيجاد صورة العالم التي قلنا: هي ظاهر الحقّ إذ هو الظاهر وهو باطنها إذ هو الباطن، وهو الأول إذ كان ولا هي، وهو الآخر إذ كان عينها عند ظهورها، فالآخر عين الظاهر، والباطن عين الأول. «**وهو بكل شيء عليم**» لأنه بنفسه [عليم][٨]. فلمَّا[٩] أوجد الصُّور في النفس وظهر سلطان النَّسب المعبَّر عنها بالأسماء، صحّ

(١) تقدم ماذكره المؤلف هنا في القسم السادس من هذا الكتاب ص (٦١٣ـ٦١٤).
(٢) (ج) بزيادة (الحق روحه) وليست في الفصوص.
(٣) (ك) (وكذا).
(٤) (ل، ك) (يقتدي)، (ج) (نفتدي) والتصويب من الفصوص.
(٥) الأبيات في جميع النسخ منثورة.
(٦) أي ابن عربي، والكلام متصل.
(٧) (ل، ك) (ما طلبت ليست الإلهية) والتصويب من (ج) والفصوص.
(٨) زيادة من (ج) والفصوص.
(٩) (ل، ك) (فكما) والتصويب من الفصوص و(ج).

النّسب[1] الإلهي للعالم؛ فانتسبوا إليه تعالى فقال: «**اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي**»[2] أي آخذ عنكم انتسابكم إلى أنفسكم وأردُّكم إلى انتسابكم إليَّ[3]، أين المتقون؟ أين الذين اتخذوا اللهَ وقاية فكان الحقُّ/ ظاهرهم. أي عين صورهم الظاهرة[4]، وهو أعظم الناس، وأحقه، وأقواه عند الجميع[5]. وقد يكون المتَّقي من جعل نفسه وقاية للحق بصورته إذ هويَّة الحقّ قوى العبد[6]، فجعل مسمَّى العبد وقاية لمسمَّى الحق على الشهود[7] حتى يتميَّز العالِمُ من غير العالِم ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الزمرآية٩ وهم النّاظرون في لبّ الشّيء الذي هو المطلوب من الشيء، فما سبق مقصِّرٌ مجدًّا؛ كذلك[8] لايماثل له أجير عبدًا، وإذا كان الحق وقاية للعبد بوجه، والعبد وقاية للحق بوجه فقل في الكون ما شئت، إن شئت قلت: هو الخلق، وإن شئت قلت: هو الحق، وإن شئت قلت: هو الحق الخلق، وإن شئت قلت: لا حق من كل وجه، ولا خلق من كل وجه، وإن شئت قلت بالحيرة في ذلك فقد بانت المطالب بتعيينك

١٠٤/ل

---

(١) (ل، ك) (التشبيه) والتصويب من الفصوص و(ج).

(٢) (ل، ك) (انتسابهم) والمثبت من الفصوص و(ج).

(٣) (ل، ك) (أي) والتصويب من الفصوص و(ج).

(٤) (ل) (الظاهر) والتصويب من الفصوص (ج، ك).

(٥) (ل) (الجمع) والتصويب من الفصوص و(ج، ك).

(٦) (ج) (العبد الحق)، (ل، ك) (الحق قوي الحق) والمثبت من الفصوص.

(٧) (ج) (المشهور).

(٨) (ل، ك) (لذلك) والتصويب من الفصوص و(ج).

المراتب، ولولا التحديد ما أخبرت به[1] الرسل بتحوُّل الحق في الصُّور ولا وصفـ[ـته][2] بخلع الصُّور عن نفسه.

فــلا تنظــر العيــن إلَّا إليــه ولايقــع الحكــم إلَّا عليــه
فنحــن لــه وبــه فــي يــديــه وفــي كـل حـال فـإنَّـا لـديـه[3]

لهذا ينكَّر ويعرَّف وينزَّه ويوصف فمن رأى الحق منه فيه بعينه، فذلك العارف، ومن رأى الحق[4] منه فيه بعين[5] نفسه فذلك غير العارف، ومن لم ير الحقَّ منه ولا فيه وانتظر أن يراه بعين نفسه فذلك الجاهل.

وبالجملة فلابد لكل شخص من عقيدة في ربِّه يرجع بها إليه، ويطلبه فيها، فإذا تجلَّى له الحق فيها عرفه وأقرَّ به، وإن تجلَّى له في غيرها أنكره، وتعوَّذ منه وأساء[6] الأدب عليه في نفس الأمر، وهو عند نفسه أنَّه قد تأدَّب معه، فلا يعتقد معتقد إلهًا إلَّا بما[7] جعل من نفسه.

فـالإلـه فـي الاعتقـادات بـالجعـل فمـا رأوا إلَّا نفـوسهـم وما جعلوا فيها، فانظر مراتب الناس في العلم بالله تعالى هو عين

---

(١) (ج ،ك) والفصوص بدون (به).
(٢) زيادة من (ج) والفصوص.
(٣) الأبيات منثورة في جميع النسخ.
(٤) (ك) (الحكم).
(٥) (ك) (بغير).
(٦) في الجميع (وأما الأدب) والتصويب من الفصوص.
(٧) في الجميع (مما) والتصويب من الفصوص.

مراتبهم في الرؤية يوم القيامة، وقد أعلمتك بالسبب الموجب لذلك، فإيَّاك أن تتقيَّد بعقد مخصوص، وتكفر بما سواه، فيفوتك[(١)] خير بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه، فكن في نفسك هيولياً لصور[(٢)] المعتقدات كلها، فإنَّ الله تعالى أوسع وأعظم أن يحصره عقد دون عقد، فإنه يقول: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، وماذكر أينًا من أين [وذكر أنَّ][(٣)] ثَمَّ وجه الله، ووجه الشيء حقيقته، فنبَّه بهذا قلوب العارفين لئلا تشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن / استحضار مثل هذا، فإنه لايدري العبد في أيّ [نفس يقبض][(٤)] فقد يقبض[(٥)] في وقت غفلة، فلايستوي مع من قبض على حضور، ثم إنَّ العبد مع علمه بهذا يلزم في الصُّور الظاهرة، والحال المقيدة[(٦)] التوجّه[(٧)] بالصّلاة إلى شطر المسجد الحرام، ويعتقد أن الله تعالى في قبلته حال صلاته، وهو بعض مراتب وجه الحق [من][(٨)] ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ فشطر[(٩)] المسجد الحرام منها، ففيه وجه الله، ولكن لاتقل هو هنا فقط،

٣٨٧/ج

---

(١) (ل، ك) (نقربك) والتصويب من الفصوص و(ج).

(٢) جميع النسخ (الصور) والتصويب من الفصوص.

(٣) زيادة من الفصوص و(ج).

(٤) زيادة من الفصوص و(ج).

(٥) (ل، ك) (تقبض).

(٦) (ل، ك) (تقبض).

(٧) (ك) (الصمد).

(٨) (ل، ك) (والوجه).

(٩) (ل) (فنظر) والتصويب من (ج).

بل قف عندما أدركت، والزم الأدب في استقبال شطر المسجد الحرام ، وألزم الأدب عدم حصر الوجه في تلك الأينيَّة[١] الخاصة، بل هي من جملة أينيَّات ما تولى متول إليها، فقد بان لك عن الله أنه في أينيَّة كل وجهة[٢]، وما ثم إلا الاعتقادات، فالكل مصيب، وكل مصيب مأجور، وكل مأجور سعيد، وكل سعيد مرضيٌّ عنه[٣]، وإن شقي زمانًا [ما][٤] في الدَّار الآخرة [فقد مرض][٥] وتألَّم أهل العناية، مع علمنا بأنَّهم سعداء، أهل حق في الحياة الدنيا، فمن عباد الله من تدركهم[٦] تلك الآلام في الحياة الأخرى، في دار تسمَّى جهنَّم، ومع هذا لايقطع أحد من أهل العلم الذين كشفوا الأمر على ما هو عليه أنه لايكون لهم في تلك الدار نعيم خاص [بهم][٧]، إما بفقد[٨] ألم كانوا يجدونه، فارتفع عنهم، فيكون نعيمهم راحتهم عند[٩] وجدان ذلك الألم، أو يكون نعيم مستقل زائد كنعيم أهل الجنان في الجنان»[١٠].

---

(١) الأينة: نسبة الجسم إلى المكان، وهي إحدى مقولات أرسطو العشر. انظر (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص٢٩).

(٢) (ك،ج) (جهه).

(٣) (ج) (مرضى عند ربه).

(٤) زيادة من الفصوص.

(٥) زيادة من (ج) والفصوص.

(٦) (ل) (تدركم).

(٧) زيادة من الفصوص.

(٨) (ل) (إنما بمقصد)، (ك) (أما عند) والتصويب من الفصوص.

(٩) (ل) (عن).

(١٠) فصوص الحكم (١/ ١١١ ـ ١١٤) فص حكمة أحدية في كلمة هودية ص(١٠٦).

تعقيب المؤلف على كلام ابن عربي.

فهذا بعض كلامهم في باب الإيمان بالله تعالى، واليوم الآخر وهو أقرب شيء إلى كلام القرامطة الباطنية، لكنَّ هؤلاء[1] دخلوا من باب التصوُّف[2]، والتحقيق[3]، والكشوف[4] وأولئك[5] دخلوا من باب التشيُّع[6]، وموالاة أهل البيت ومالهم من علوم الأسرار[7].

حكم القرامطة والاتحادية.

وكلاهما من أكفر خلق الله، وأعظمهم نفاقًا وزندقة[8]

---

(١) أي الاتحادية والحلولية.

(٢) التصوُّف: قال الجرجاني: «التصوف: الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطنًا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال». انظر (التعريفات ص٦١).
والتصوف فلسفيًا: نزعة تعول على الخيال والعاطفة أكثر مما تعول على العقل والتجربة الحسيَّة. وقيل غير ذلك في تعريفه. فانظر (التعريفات للجرجاني ص٦١ ـ ٦٢)، و(المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص٤٦)

(٣) التحقيق: مصطلح صوفي يعني «تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة جَهْده وطاقته» اللمع للطوسي ص٤١٣.

(٤) الكشوف عند الصوفية: «الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقيَّة وجودًا وشهودًا» (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص١٥٣).

(٥) أي القرامطة الباطنية.

(٦) التشيُّع: «انتحال مذهب الشيعة، والشيعة الأتباع والأنصار، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ثم صار نَبْزًا لجماعة مخصوصة». بتصرف من (المصباح ١٢٦)، (المعجم الوسيط ١/ ٥٠٣).

(٧) علوم الأسرار: هي العلوم المستورة والخفية التي يتعذر فهمها أو حلها على غير أهلها، وهي طائفة من المعتقدات والطقوس ذات طبيعة سرية ومقصورة على الخاصة» بتصرف من (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص٩٧).

(٨) الزندقة: مصدر والجمع زنادقة، والزنديق من الثنوية، وهو معرب، وقد تزندق =

وتبديلاً لدين الإسلام، وتحريفًا للكلم عن مواضعه، وليس المقصود هنا وصف أنواع كفرهم، ولكن المقصود الإخبار بأنهم جعلوا ما أخبرت به الرُّسل، من أنَّ الله يجيء يوم القيامة في صورة أصلاً في أنَّ كل صورة في العالم فاللهُ هو الآتي فيها، وأنَّه الظَّاهر في صورة الموجودات، بل هو عينها.

نقل آخر من كتاب الفصوص لابن عربي.

وقال ابن عربي أيضًا في «**حكمة إيناسية في كلمة إلياسية**»[1] بعد أن ادَّعى أن المؤثِّر وإن كان هو الحق والمؤثر فيه هو العالم، فالمؤثر فيه واحد من جهة الحقيقة، ثم قال: «ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .. ﴾ الآية. [البقرة: ١٨٦] إذ لايكون مجيبًا إلّا إذا كان من يدعوه وإن كان عين الداعي عين المجيب، فلا خلاف في اختلاف الصُّور[2] فهما صورتان بلا شك، وتلك الصُّور كلها كالأعضاء لزيد؛ فمعلوم أنَّ زيدًا حقيقة واحدة شخصيَّة، وأنَّ يده ليست صورة رجله، ولا رأسه ولا عينه، ولا حاجبه[3] فهو الكثير[4]،

= والاسم الزندقة. وجاء في اللسان: «الزنديق القائل ببقاء الدهر وهي تطلق على المتهتك، المجوسي، ودين ماني، وعلى الملحد الذي لا دين له» وانظر (الصحاح للجوهري ٤/ ١٤٨٩)، (لسان العرب (٢/ ٥١) تصنيف يوسف خياط ومرعشلي.

(١) (ل، ك) (في الحكمة الناشية)، والتصويب من الفصوص و(ج).

(٢) (ل، ك) (في اختلافه فهما) والتصويب من الفصوص و(ج).

(٣) (ل، ك) (ولا حاجته) والتصويب من الفصوص و(ج).

(٤) في الجميع (الكبير) والتصويب من الفصوص.

الواحد، الكثير[1] بالصُّور[2]، الواحد بالعين، وكالإنسان[3] واحد بالعين بلاشكّ، ولا شك [أنَّ][4] عَمْرًا ماهو زيد، ولا خالد ولا جعفر، وأنَّ[5] أشخاص هذه العين الواحدة لاتتناهى[6] وجودًا، فهو وإن كان واحدًا بالعين، فهو كثير[7] بالصُّور والأشخاص، وقد علمت قطعًا إن كنت مؤمنًا أنَّ الحقَّ عينه يتجلَّى يوم القيامة في صورة. فيعرف ثم يتحوَّل[8] في صورة فينكر[9]، ثم يتحوَّل[10] عنها في صورة، فيعرف وهو هو[11] المتجلّي ليس غيره في كل صورة، ومعلوم أنَّ هذه الصُّورة ما هي تلك الصورة الأخرى [فكأن العين الواحدة قامت مقام المرآة، فإذا نظر الناظر فيها إلى صورة معتقده في الله عَرَفَه فأقرَّ به، وإذا اتفق أن يرى فيها معتقد غيره أنكره[12]، كما يرى في المرآة صورته، وصورة غيره، فالمرآة عين واحدة، والصُّور

---

(١) في الجميع (الكبير) والتصويب من الفصوص.
(٢) (ل،ك) (الصورة).
(٣) (ل.ك) (كالإنسان فالمعين).
(٤) زيادة من (ج،ك) والفصوص.
(٥) (ل.ك) (فإن).
(٦) (ل،ك) (لاتتنافى) . والتصويب من (ج) والفصوص.
(٧) (ل،ك) (كبير).
(٨) (ل،ك) (يتجلى) والتصويب من (ج) والفصوص.
(٩) (ل) (فيذكر).
(١٠) (ل،ك) (يتخلى عنها).
(١١) (ل،ك) من دون («هو» الثانية)
(١٢) (ج) بزيادة (فينكر).

كثيرة في عين الرائي[1]، وليس في المرآة صورة منها جملة واحدة مع كون المرآة لها أثر في الصُّورة بوجه، وما لها أثر بوجه][2]»[3].

تعقيب المؤلف على كلام ابن عربي وبيان أن الاتحادية وإن اشتمل كلامهم على الشرك الأكبر والكفر الأعظم فهم ضالون من وجوه متعددة في هذا الحديث.

وكلامهم وإن اشتمل على أنواع عظيمة من الشرك الأكبر والكفر الأعظم، فهم في هذا الحديث ضلوا من وجوه:

٢١٣/ك
الوجه الأول: أنهم جعلوا إتيان الله عباده في الآخرة من جنس الصور التي في الدنيا.

أحدها: أنهم جعلوا إتيان الله يوم القيامة عباده في الصُّور غير الصُّور التي يعرفونها ثم في الصُّور التي يعرفونها هو من جنس جميع الصور الموجودة في الدنيا والآخرة، حيث اعتقدوا أنه الظَّاهر في كل صورة/ حتَّى صور الكلاب والخنازير، كما حدَّثني من كان مع رجلين من طواغيتهم مرًّا بكلب ميت أجرب فقال أحدهما للآخر: وهذا أيضًا ذاتي؟ فقال: وهل ثم شيء يخرج منها؟.

---

(١) العبارة في (ك) هكذا (وليس في المرآة لها أثر في الصورة بوجه وما لها أثر بوجه) وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين مختلف في جميع النسخ عما في الفصوص ونصه كما يلي: «وكانت العين الواحدة قامت مقام يرى فيها معتقد غيره أنكره كما يرى في المرآة وصورة وصورة غيره فالمراد عين واحدة والصورة ليس في عين الرائي وليس في المرآة لها أثر في الصورة بوجه وما لها أثر بوجه».

(٣) فصوص الحكم ص (١٨٣ ـ ١٨٤).

قلت: وقد ذكر الأشعري في المقالات اختلاف الناس فيما يراه الرائي في المرآة على أقوال، فقال قائلون: الذي يرى الرائى في المرآة إنما هو إنسان مثله اخترعه الله وهذا قول صالح. وعدَّ أقوالا أخرى فانظر (المقالات ٢/ ١٢١).

وكما سمعت وأنا صغير رجلاً كان[١] من شياطينهم، ولم يكن إذ ذاك أنه منهم ولايعرف مذهبهم، بل كان يتكلّم في أمور وكان له ذكاء، وكان من كلامه أنَّه حكى عن شيخ عظَّمَهُ أنه قال لرجل يقول: ياحي يا قيُّوم، ويكرر ذلك، ويلهج به كما يحصل لمن غلبه الذكر والدعاء لمن غلب عليه ذلك، فقال له: لافرق بين قولك: ياحي، أو ياحجر[٢]؛ فإن الحاء في الاسمين وكلاهما يوجب[٣] حركة النفس وقوّتها وكلامًا من هذا النوع ـ بَعُدَ عهدي عنه ـ لكن علمت فيما بعد أنَّ مقصوده أنه ما ثَمَّ سوى الوجود. فالحجر وغير الحجر سواء.

والمقصود بهذا الذكر أنَّ النفس يحصل لها بذلك حركة وتقوى بذلك كما يقوى البدن بمعالجة الأعمال، لا أنَّ هناك [ما][٤] يدعوه هو الحي القيُّوم غير هذا العالم.

الوجه الثاني: أنه على قول هؤلاء الملاحدة يكون الرَّبُ يأتي في تلك الآلهة التي عبدها المشركون.

الثاني: أنَّه في حديث القيامة قد أخبر أنَّه يأتي المسلمين بعد ذهاب الكفّار من المشركين، وأهل الكتاب مع آلهتهم، وعلى قول هؤلاء [يأتي][٥] في تلك الآلهة التي عبدها المشركون، وهم الكفار من المشركين، وأهل الكتاب العابدون لها، وهو عندهم/

٣٩١/ج

---

(١) (ج،ك) بدون (كان).

(٢) (ج،ك) (ياحي ياحجر).

(٣) (ك) (توجب).

(٤) زيادة.

(٥) زيادة.

العجل الذي عبد أصحاب العجل[1] كما قال إمامهم، إمام الضلالة صاحب «الفصوص» في الفص «النُّوحي»: «ومكروا مكرًا كبَّارًا» [لأن الدعوة إلى الله تعالى مكر بالمدعو][2] لأنه ماعدم من البداية فيدعى إلي الغاية «أدعوا إلى الله» فهذا عين المكر «على بصيرة» فنبّه أنَّ الأمر له كلُّه فأجابوه مكرًا كما دعاهم.

فجاء «المحمَّدي» وعلم أن الدعوة إلى الله ماهي من حيث هويَّته[3] وإنَّما هي حيث أسماؤه فقال: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۝٨٥﴾ [مريم:٨٥] فجاء بحرف الغاية، وقرنها بالاسم، فعرفنا أنَّ العالم كان تحت حيطة اسم إلهي أوجب عليهم أن يكونوا متقين، فقالوا في مكرهم: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣﴾ [نوح:٢٣] فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ماتركوا من هؤلاء. فإنَّ للحق في كل معبود وجهًا يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله في المحمَّديين: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣] أي حكم، فالعالم يعلم من عبد، وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وأنَّ

---

(١) (ج) (وهوعندهم العمل الذي عند أصحاب العمل).

(٢) ما بين المعقوفين في (ل) هكذا (لأن المدعوَّة إلى الله مكره الدعوة لأنه) والتصويب من الفصوص.

(٣) هويته: الهوية: حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمَّى وحدة الذات. انظر (التعريفات للجرجاني ص٢٧٨)، (المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية ص٢٠٨).

التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقُوى المعنوية في الصُّورة الروحانيَّة، فما عُبد غير الله في كل معبود، فالأدنى من تخيَّل فيه الألوهيَّة، فلولا هذا التخيُّل[1] ما عبد الحجر ولا غيره؛ ـ ولهذا قال: ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣]. فلو سمّوهم لسموهم حجارة[2] وشجرًا وكوكبًا، ولو قيل لهم: من عبدتم؟ لقالوا: إلهًا، ما كانوا يقولون: الله [ولا الإله الأعلى][3] ما تخيل. بل قال: هذا مجلى إلهي ينبغي تعظيمه[4] فلايُقتصر، فالأدنى صاحب التخيل يقول: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] والأعلى العالم يقول: ﴿فَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟﴾ [الحج: ٣٤] حيث ظهر وبشَّر المخبتين الذين خبت نارُ طبيعتهم فقالوا: إلهًا، ولم يقولوا: طبيعة»[5].

وقال في الفص «الهاروني»[6] وقد ذكر قِصَّة العجل قال: «فكان موسى عليه السَّلام أعلم بالأمر من هارون؛ لأنَّه علم ما عبده[7] أصحاب العجل؛ لعلمه أنَّ[8] الله قد قضى

---

(١) (ل،ك) (تحل)، (ج) (تخل تخيل) والتصويب من الفصوص.
(٢) (ل،ك) (حي أو شجرًا أو كوكبًا) والتصويب من الفصوص.
(٣) جميع النسخ (ولا إله والأعلى) والتصويب من الفصوص.
(٤) (ج) (تعظميه).
(٥) فصوص الحكم (١/ ٧١ ـ ٧٢).
(٦) فصوص الحكم (١/ ١٩١) وما بعدها.
(٧) (ل،ك) (عند).
(٨) الفصوص (بأن).

أَلَّا يُعْبَدَ إلّا إيَّاه، وما حكم الله بشيء إلَّا وقع، فكان عتب[1] موسى أخاه هارون لمَّا[2] وقع الأمر في إنكاره، وعدم اتساعه؛ فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء، فكان موسى يربِّي[3] هارون تربية علم وإن كان أصغر منه في السن؛ ولذا[4] لما قال له هارون ما قال رجع إلى السَّامري[5] فقال له: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ۝٩٥ ﴾ [طه: ٩٥]. يعني فيما صنعت من عدولك إلى صورة العجل على الاختصاص»[6] إلى أن قال: «فكان عدم قوة إرداع هارون بالفعل أن ينفذ في أصحاب العجل بالتسليط على العجل كما سُلِّط موسى عليه السلام حكمةً من الله ظاهرة في الوجود ليُعْبَدَ في كل صورة، وإن ذهبت تلك[7] الصورة بعد ذلك فما ذهبت إلّا بعد ما تلبَّست عند

---

(١) (ل،ك) (عيب).

(٢) (ج) (ما).

(٣) (ج) (يرى).

(٤) (ل،ك) (وكذلك) (ج) (ولذلك) والتصويب من الفصوص.

(٥) قيل: إن اسمه هارون، وقيل: موسى بن ظفر، وعن ابن عباس أنه من قوم كانوا يعبدون البقر. وقيل: كان رجلاً من القبط وكان جارًا لموسى، آمن به وخرج معه. وقيل: كان عظيما من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة وهم معروفون بالشام.

وقال سعيد بن جبير: كان من أهل كرمان، جاء ذكره في القرآن الكريم في سورة طه عند قوله تعالي: ﴿ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ۝٨٥ ﴾ [طه: ٨٥] انظر (تفسير الطبري ٧/١٤٦-١٤٩) (أضواء البيان ٤/٤٩٠) ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص٢٥١.

(٦) فصوص الحكم ص(١٩٢) والكلام غير متصل.

(٧) (ك) (ذهبت إلى تلك).

عابدها بالألوهية. ولهذا ما بقي نوع من الأنواع إلا وعبد. إمَّا عبادة تألُّه، وإمَّا عبادة تسخير. فلابد من ذلك لمن عقل، وماعبد شيء من / العالم إلَّا بعد التلبُّس[١] بالرفعة عند العابد، والظهور بالدرجة في قلبه ولذلك تَسَمَّى الحقّ لنا برفيع الدرجات، ولم يقل: رفيع الدرجة[٢]، فكثَّر الدرجات في عين[٣] واحد، فإنه قضى ألَّا يعبد إلَّا إيَّاه، في درجات كثيرة مختلفة[٤] أعطت كل درجة مجلى[٥] إلهيًّا عُبِدَ فيها، وأعظم مجلى عبد فيه، وأعلاه الهوى كما قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] وهو أعظم معبود فإنَّه لايعبد شيء إلَّا به، ولايعبد هو إلا بذاته...

٣٩٣/ج

[وفيه أقول:

وحقّ الهوى إن الهوى سبب الهوى

ولولا الهوى في القلب ماعبد الهوى][٦]

ألا ترى علم الله بالأشياء، ما أكمله، كيف تمم في حق من عبد هواه، واتخذه إلهاً فقال: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣].

---

(١) (ل) (التلبيس) والتصويب من الفصوص.
(٢) (ل) (وميع الدرجات).
(٣) (ل، ك) (غير).
(٤) (ل، ك) (محلية) والتصويب من (ج) والفصوص.
(٥) التجلي عند ابن عربي: ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب. (اصطلاحات ابن عربي ص.٢٩) ،(كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٣٨٤).
(٦) زيادة من الفصوص.

والضلالة: الحيرة[١]. وذلك أنه لما رأى هذا العابد ماعبد إلَّا هواه بانقياده لطاعته فيما يأمـ[ـره][٢] به من عبادة من [عبده][٣] الأشخاص حتَّى إن عبادته لله كانت عن هوى أيضًا لأنه لو لم يقع [له][٤] في ذلك الجناب المقدس هوى، وهو الإرادة بمحبة[٥] ما عبد الله، ولا آثره على غيره، وكذلك كل من عبد صورة ما من صور العالم، واتخذها إلها؛ ما اتخذها إلَّا بالهوى.

والعابد[٦] لايزال تحت سلطان هواه، ثم رأى المعبودات تتنوع في العابدين، وكل[٧] عابد من امرئ ما يكفّر من يعبد سواه والذي عنده أدنى [تنبه يحار[٨] لاتحاد][٩] الهوى، بل لأحدية الهوى، فإنه[عين واحدة][١٠] في كل عابد «فأضله الله» [أي حيَّره][١١] «على علم» بأن كل عابد ماعبد[١٢] إلا هواه

---

(١) (ج) (والحيرة).
(٢) زيادة من (ج).
(٣) زيادة من الفصوص.
(٤) زيادة من الفصوص.
(٥) (ج) (بمحبته).
(٦) (ج) والفصوص (فالعابد).
(٧) (ج) والفصوص (فكل).
(٨) (ج) (يحاد).
(٩) ما بين المعقوفين في (ل،ك) هكذا (تنبيه يحار لاتخاذ) والتصويب من الفصوص.
(١٠) (ل،ك) (غير واحد) والتصويب من الفصوص.
(١١) زيادة من (ج،ك) والفصوص.
(١٢) (ج) (ماعبده).

ولا استعبده إلا هواه سواء صادف الأمر المشروع أو لم يصادف. قال[١]: والعارف[٢] المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يُعبد فيه؛ ولذلك سموه كلهم [إلها مع اسمه الخاص بحجر[٣] أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك][٤].

الوجه الثالث: أنه على قول هؤلاء الملاحدة يكون في الدنيا المسجود له والمؤمنون والمنافقون وجميع تلك الصور صورة له لافرق بينها.

الوجه الثالث: أنه قد أخبر أنه إذا تجلَّى لهم يوم القيامة في الصُّورة التي يعرفون سجد له المؤمنون كلهم، وتبقى ظهور المنافقين الذين كانوا يسجدون له في الدنيا رياء وسمعة كالطبق وعلى زعم هؤلاء المشركين الملحدين المنافقين الذين كانوا يسجدون له في الدنيا، المسجود[٥] له والمؤمنون والمنافقون وجميع تلك الصُّور صورة له لا فرق أصلاً.

الوجه الرابع: على قول الملاحدة إنه دائماً يُرى في الدنيا ويُرى في الآخرة كما رؤي في الدنيا من سائر الموجودات.

الوجه الرابع: أنه قد صحَّ عن النبي ﷺ من غير وجه أنَّه قال: «لن تروا ربكم حتى تموتوا»[٦] وفي الأحاديث المتقدمة أن

---

(١) أي ابن عربي والكلام متصل.

(٢) العارف عند ابن عربي: «من أشهده الرب عليه فظهرت الأحوال نفسه، والمعرفة حاله». انظر (اصطلاحات ابن عربي بذيل تعريفات الجرجاني ص٢٩٦).

(٣) (ج) (بحجرة أو شجر) وبدون ما بعدها.

(٤) زيادة من الفصوص(ج) فص حكمة إمامية في حكمة هاروتية (١/ ١٩٥).

(٥) (ل) (لمسجود) و(ك، ج) (مسجود).

(٦) جاء في صحيح مسلم: قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري: أنه أخبره بعض أصحاب الرسول ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «... **تَعَلَّمُوا أنّه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت**» كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد (٤/ ٢٢٤٤) حديث رقم (٢٩٣١/ ١٦٩). وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن / باب فتنة الدجال وخروج عيسى (٢/ ١٣٥٩-١٣٦٠) حديث رقم (٤٠٧٧)=

المسلمين سألوا النبي ﷺ: هل يرى في الآخرة؟ ولا يرى في الدنيا، كما روى[1] الخلال[2] عن حنبل[3] قال: سمعت[4] أبا عبدالله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ يقول: «إن الله لايرى في الدنيا، والآخرة مُثْبَتٌ في القرآن وفي السنة عن أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين»[5].

وعلى زعم هؤلاء فهو دائما يُرى في الدنيا، ولايمكن أن

= بسنده إلى أبي أمامة الباهلي مرفوعًا وفيه «... **ولاترون ربَّكم حتى تموتوا**».
وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٢٤) عن عبادة بن الصامت مرفوعًا، وفي آخره «**وإنَّكم لن تروا ربَّكم تبارك وتعالى حتى تموتوا**».
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة من طرق في باب ذكر قول النبي ﷺ: «إنكم لن تروا ربَّكم حتى تموتوا...» الأحاديث رقم (٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١) (١/ ١٨٦ـ١٨٧) تخريج الألباني وقال في إحدى طرقه: إسناده جيد، وقال في الآخر: إسناده صحيح. وأخرجه الآجري في الشريعة (٣٧٥ـ٣٧٦) عن عبادة بن الصامت مرفوعًا. وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة عن أبي أمامة مرفوعًا حديث رقم (١٠٠٨) ج(٢/ ٤٤٩).

(١) (ل) (رواه).

(٢) الخلال تقدم ص (٦٠).

(٣) حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني أبو علي، من حفاظ الحديث، وكان ثقة له كتاب التاريخ، وكتاب الفتن، وهو ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، توفي بواسط سنة (٢٧٢هـ) (طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ١٤٣)، وانظر (تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٦)، و(المقصد الأرشد ١/ ٣٩٩).

(٤) (ج) (سمعت رسول الله ﷺ والتابعين وعلى زعم هؤلاء).

(٥) كذا في الجميع والذي في طبقات الحنابلة من رواية حنبل هذا نصه: «وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبدالله يقول: من زعم أن الله لايرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله أمره، يستتاب فإن تاب وإلَّا قُتلَ، والله لا يُرى في الدنيا ويُرى في الآخرة». (طبقات الحنابلة ١/ ١٤٥).

يُرى في الآخرة إلاَّ كما رئي في الدنيا لايُرى إلاَّ في صورة الموجودات، كما قال صاحب الفصوص، في الفص الشّيثي:

«فأما المنح[1] والهبات، والعطايا الذاتية فلا تكون أبدًا إلا عن تجلٍّ إلهي، والتجلي من الذات لا يكون أبدًا إلا بصورة استعداد المتجلَّى له،[غير][2] ذلك لايكون، فإذًا المُتَجلَّى له ما رأى سوى/ صورته في مرآة الحق، وما رأى الحقَّ ولايمكن أن يراه مع علمه أنه ما رأى صورته إلا فيه، كالمرآة في الشاهد إذا رأيت الصورة فيها، لاتراها مع علمك أنك ما رأيت الصُّور، أي[3] صورتك إلا فيها، فأبرز الله ذلك مثالاً نصبه[4] لتجليه الذاتي، ليعلم المتجلّى له أنه ماراه، وماثم مثال أقرب، ولا أشبه بالرؤية والتجلّي من هذا. واجهد[5] في نفسك عندما ترى الصُّورة في المرآة أن ترى جرم المرآة لاتراه أبدًا البتة حتى إن بعض من أدرك مثل هذا في صورة المرآة[6] ذهب إلى أن الصورة المرئية بين بصر الرائي وبين المرآة وهذا أعظم ما قَدَر عليه من العلم، والأمر[7] كما قلناه وذهبنا إليه وقد بينا هذا[8] في

٣٩٥/ج

---

(١) (ل،ك) (السنح).

(٢) زيادة من الفصوص.

(٣) (ج) والفصوص (أو).

(٤) (ل) (يصيه)، (ج) (مصيبة) والتصويب من (ك) والفصوص.

(٥) (ج) (فاجهد).

(٦) (ج) (في صورة المرئي) وفي الفصوص (في صور المرايا).

(٧) سقط من (ج) (والأمر).

(٨) يشير إلى كلامه في الفتوحات (١/ ٢٢٣) فقرة (٣٣٩)، (١/ ٣٤٩) فقرة (٦٦٥).

«الفتوحات المكية»[1] وإذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق. فلا تطمع ولا تُتعب نفسك في أن ترقى في[2] أعلى من هذا الدرج. فما هو ثم أصلاً، وما بعده[3] إلَّا العدم المحض»[4]؟!.

تعقيب المؤلف على كلام صاحب الفصوص.

ومثل هذا كثير في كلامه، يصرح بأنه لايمكن أن يُرى إلَّا كما يُرى في الدنيا، وقد صرَّح بأنه ما بعد وجود المخلوقات إلا العدم المحض، فصرح بعدم الخالق الذي خلق المخلوقات، وإذا [كان][5] هذا قولهم فمن المعلوم أن الأحاديث المتقدمة في تجليه في الصورة، وغيرها من أحاديث الرؤية، كلها تبين أنهم يرون ربهم كما يرون الشمس والقمر، وتلك الرؤية تكون خاصة في أمكنة، وأوقات خاصة إذا تجلى لهم.

وقد صرحت النصوص النبوية أنهم لايرونه في الدنيا وهذا

---

(١) الفتوحات المكيَّة لابن عربي عرض فيها لنظرية المعرفة الصوفية وتوسع فيها توسعًا لم يسبق إليه وشرحها باستفاضة، وكذلك عرض لما يسميه (علم الحروف) الذي يعتبر وثيق الصلة بمنهج ابن عربي الرمزي الذي يعينه على إخفاء ما يرى ضرورة إخفائه من معتقده، ومنهج ابن عربي عقدة من عقده مما جعل بعض العلماء يختلفون في تكفيره. وانظر (مقدمة الجزء الأول من الفتوحات ص٢٥) ط/ الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٣٩٢هـ.

(٢) (ج،ك) (من أعلى).

(٣) (ل) (وما بعد إلا العدم)، (ك) (ما بعد هذا إلا العدم) والتصويب من الفصوص، و(ج).

(٤) انظر (فصوص الحكم ١/ ٦١ ـ ٦٢) فص حكمة نفثية في كلمة شيثية.

(٥) ساقطة من (ل).

٢١٤/ك كله من أبين الأشياء في أن احتجاجهم(١) بحديث/ «الصورة» ونحوه من أعظم الاستهزاء بآيات الله، لما بينهم وبين الرسول ﷺ من المناقضة والمعاداة كيف وهو عندهم هو كل راء، وكل مرئي. فكيف/ يكون ماأخبر به الرسول ﷺ موافقًا لهم؟. ١٠٧/ل

الوجه الخامس: أن النصوص من الكتاب والسنة مصرحة بأنه يأتي عباده يوم القيامة على الوجه الذي وصف وعند هؤلاء الاتحادية هو كل آت في الدنيا والآخرة.

الوجه الخامس: أن الأحاديث مع آيات القرآن أخبرت بأنه يأتي عباده يوم القيامة على الوجه الذي وصف، وعند هؤلاء هو كل آت في(٢) الدنيا [والآخرة](٣).

وأما أهل الاتحاد والحلول الخاص(٤) كالذين يقولون بالاتحاد أو الحلول في المسيح، أو عليّ، أو بعض المشائخ(٥)، أو بعض الملوك(٦) أو غير ذلك مما قد بسطنا القول عليهم في غير هذا الموضع(٧)، فقد يتأولون أيضًا هذا الحديث كما تأوَّله

---

(١) أي الاتحادية.

(٢) الجميع (وما) ورجحت حذفها.

(٣) ساقطة من (ل).

(٤) أهل الحلول الخاص: كالنصارى والغالية من هذه الأمة مثل غلاة الرافضة، وغلاة العباد الذين يقولون: حلَّ الله تعالى في المسيح أو اتحد به، أوحل بعلي أواتحد به، وأنه يتحد ببعض العارفين حتى يصير الموحِّد هو الموحَّد. وانظر (درء تعارض العقل والنقل للمؤلف ٥/ ١٧٠ ـ ٦/ ١٥١)، (الاستقامة ١/ ٨٨).

(٥) كالشيخ عدي ويونس القتي، انظر (الفتاوى للمؤلف ٣/ ٣٩٥).

(٦) كالحاكم الذي كان بمصر، وانظر (المرجع السابق ٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٥).

(٧) تكلم المؤلف على أهل الحلول والاتحاد بنوعيه في درء تعارض العقل والنقل (٦/ ١٤٨ ـ ١٦٢) (٥/ ١٦٩ ـ ١٧٠)، و(الجواب الصحيح ٣/ ٧٢ ـ ٨٤)، و(الاستقامة ١/ ١١٩، ١٢٣، ٢/ ١٤٣، ١٩٦).

أهل الاتحاد، والحلول المطلق[1] لكونه قال: «**فيأتيهم الله في صورة**»[2]، لكن يُقال لهم: لفظ الصورة [في][3] هذا الحديث كسائر ما ورد من الأسماء والصفات التي قد يُسمَّى المخلوق بها على وجه التقييد، وإذا أطلقت على الله مختصة به مثل العليم، والقدير، والرحيم، والسميع، والبصير، ومثل خلقه بيديه، واستوائه على العرش ـ ونحو ذلك ـ فهل يجوز لأحد أن يزعم أن الله يحل أو يتحد ببعض الأشخاص، كما يزعمه من يتأول هذه الأسماء، والصفات له؟ أم[4] يُعلم أنَّ ذلك من أفسد الأمور المعلومة/ بالضرورة وموضع الكلام على هذا هو الكلام على حديث الدجال[5] فإن الدجال[6] أعظم فتنة تكون، وهو يدعي الإلهية ويظهر على يديه الخوارق، وقد قال ﷺ فيه: «إنه

٣٩٧/ج

---

(١) أهل الاتحاد والحلول المطلق: وهم الذين يقولون: إنه تعالى حال في كل شيء أو متحد بكل شيء أو الوجود واحد، كابن عربي وأتباعه، فهم يقولون: أخطأ النصارى من جهة أنهم خصصوا، وكذا عباد الأصنام خطؤهم من جهة تخصيص بعض الأشياء فعبدوها. انظر (درء تعارض العقل والنقل للمؤلف ٥/ ١٧٠).

(٢) تقدم ص (١٣).

(٣) (ل،ك) (من) و(ج) (لفظ لصورة في الحديث).

(٤) (ج) (لم يعلم).

(٥) ذكر المؤلف فتنة الدجال في كتابه (بغية المرتاد ص٥١٤ ـ ٥١٥، ٤٧٧ ـ ٤٨٦) وقد ذكر بعض طرق حديث الدجال. وانظر (الفتاوى ٣/ ٣٩٢) وما بعدها.

(٦) الدجال: الكذاب، وقيل: المموه، يقال: أدجل فلان إذا موه، ودجل الحق بباطله إذا غطاه. انظر (القاموس المحيط ٣/ ٣٧٤)، و(معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٢٣٠).

أعور، إن ربكم ليس بأعور»[١] [و][٢] قال: «واعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربه حتى يموت»[٣]. وهذا المؤسس[٤] طعن في هذا الحديث[٥] قال: لأنه لا يحتاج إلى نفي الإلهية عن الدجال إلى[٦] هذا الدليل[٧]، ولو علم هذا[٨] ما في الأرض من الضلال عند أهل الاتحاد المطلق والمعين، لم يقل مثل هذا[٩] فليت يرى المؤمن[١٠] العالم كيف صار الحق الذي جاءت به الرسل؟ تارة تقابله طائفة بالتكذيب، وتارة يقابلونه بتمثيل غيره به، والتسوية بينهما، كما أن المشركين كذبوا رسول الله ﷺ وغيره من الرسل.

والمرتدون صدَّقُوا برسالة مسيلمة[١١]، ونحوه من

---

(١) جاء في صحيح مسلم عن قتادة: سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي إلاَّ وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه ك ف ر**». وانظر صحيح مسلم، باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٤/٢٢٤٨) برقم (٢٩٣٣). وجاء في المسند عن أنس، وعند الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٤٧) وقال: رواه أحمد والطبراني.

(٢) زيادة.

(٣) وانظر ما تقدم ص١٢٦.

(٤) أي الرازي.

(٥) أي حديث الدجال.

(٦) (ك) (وهذا) بدون (إلى).

(٧) (ج،ك) (الإلحاد).

(٨) أي الرازي.

(٩) أي بأنه لايحتاج إلى نفي الإلهية عن الدجال بهذا الدليل.

(١٠) (ل،ك) (فليت زين المؤمن العالم) والمثبت من (ج) ولعل الصواب (فليتبين).

(١١) هو مسيلمة الكذاب، وهو ابن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة المتنبئ الكذاب، ولد ونشأ بوادي حنيفة في نجد، خرج في وفد بني حنيفة إلى =

الكذابين، وجعلوهم مثل رسل الله، كذلك الكفار تارة يجحدون الصانع وما يستحقه من أسمائه،وصفاته، وتارة يجعلون له أندادًا، وأمثالاً، وأكفاءً، ويعدلون بربهم. فهؤلاء في جحود المستكبرين وهؤلاء في لبس المشركين، وكل من الاستكبار والشرك ضد الإسلام، وإن كانا متلازمين كما قد بينا هذا كله في غير هذا الموضع[1].

* * *

= الرسول ﷺ ولكنه تخلف في الرحل، ولمَّا عاد ادعى النبوة، وكان ذلك أواخر سنة عشر من الهجرة، واستمرت فتنته حتى أرسل إليه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ في خلافته خالد بن الوليد في جيش لقتاله فهزمهم خالد وقتل مسيلمة وانتهى شره سنة (١٢هـ). انظر (شذرات الذهب ١/ ٢٣)، (الأعلام ٧/ ٢٢٦) ، (فتوح البلدان لأبي الحسن البلاذري ـ ط/ ١٤٠٣هـ ص٩٧ـ١٠٣).

(١) تحدَّثَ المؤلف ـ رحمه الله ـ عن هذه المسألة في الفتاوى فقال: «. . . ورأس الإسلام وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وله ضدان الكبر والشرك؛ ولهذا روي أن نوحًا عليه السلام أمر بنيه بلا إله إلا الله وسبحان الله، ونهاهم عن الكبر والشرك ـ إلى أن قال ـ: فإن المستكبر عن عبادة الله لا يَعْبُدُه فلا يكون مستسلمًا له، والذي يعبده ويعبد معه يكون مشركًا به فلا يكون سالمًا له، بل يكون له فيه شرك. . .» إلخ. (الفتاوى ـ جزء الإيمان ٧/ ٦٢٣ـ٦٣٢).

فصـل

تأويل بعض أهل الحديث لحديث الصورة بأنه تغير في أعين الرائين والرد عليهم.

وأقرب ما يكون عليه إتيان[1] الله في صورة بعد صورة ـ وإن كان تأويلاً باطلاً أيضًا ـ ما ذكره بعض أهل الحديث مثل أبي عاصم النبيل[2]، وعثمان بن سعيد الدارمي[3]؛ فإنه يروى عن أبي عاصم النبيل أنه كان يقول: «ذلك تغير يقع في عيون الرائين، كنحو ما يُخيل إلى الإنسان الشيء بخلاف ما هو به، فيتوهم[4] الشيء على الحقيقة»[5].

وقال عثمان بن سعيد في نقضه على المريسي[6]:

---

(١) (ل) (إثبات) والتصويب من (ج،ك).

(٢) أبوعاصم النبيل: هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، روى عن سفيان الثوري ومالك بن أنس وعنه جرير بن حازم وهو من شيوخه وأحمد وإسحاق وابن المديني وغيرهم. مات سنة (٢١٢هـ). (التهذيب ٤/ ٣٩٦)، (التقريب ١/ ٣٧٣).

(٣) تقدم ص ٨٢ .

(٤) (ل) (فيتوهَّم هم).

(٥) انظر (إبطال التأويلات ص/ ٧٣)، (النقض على بشر ص/ ١٩٣) رسالة ماجستير بجامعة الإمام.

(٦) المريسي: هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبدالرحمن المريسي العدوي بالولاء أبو عبدالرحمن فقيه جهمي عارف بالفلسفة وإليه تنسب الطائفة المريسية القائلة بالإرجاء، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف وقال برأي الجهمية، وكان أبوه يهوديًا من أهل بغداد، وينسب إلى درب المريس، رد عليه الإمام الدارمي في نقضه المشهور (النقض على بشر المريسي) هلك سنة (٢١٨هـ). انظر (تاريخ التراث العربي المجلد الأول ٤/ ٦٥)، (الأعلام ٢/ ٥٥)، (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٢).

«وأما إنكارك أيها المريسي على رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله يتراءى**[1] **لعباده المؤمنين يوم القيامة في غير صورته، فيقولون: نعوذ بالله منك، ثم يتراءى في صورته التي يعرفونها، [فيعرفونه]**[2]**، فيتبعونه**»[3]. فزعمت أيها المريسي أن من أقر بهذا فهو مشرك، يقال لهم: أليس قد عرفتم ربكم في الدنيا، فكيف جهلتموه عند العيان وشككتم فيه؟.

قال عثمان بن سعيد[4]: فيقال لك أيها المريسي: قد صح عن رسول الله ﷺ من رواية الزهري[5]. حدثنا نعيم بن حماد[6] عن ابن المبارك[7] عن معمر[8] عن الزهري[9] عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنهما ـ عن

---

(١) كذا في الجميع (والنقض) ولم أجده بهذا اللفظ في الصحيحين ولا المسند، وانظر تخريج الحديث.

(٢) زيادة من النقض.

(٣) انظر ما تقدم من حديث أبي هريرة ص١٢ـ١٥.

(٤) في النقض (قال أبو سعيد).

(٥) الزهري: تقدم ص١١.

(٦) نعيم: نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي أبو عبدالله المروزي، صدوق يخطئ كثيرًا. توفي سنة (٢٢٨). انظر (التقريب ٢/ ٣٠٥).

(٧) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة روى عنه نعيم بن حماد. مات سنة (١٨١هـ) وله (٦٣سنة). (التقريب ٢/ ٤٤٥)، (الخلاصة ٢/ ٩٣، ٣/ ٩٧).

(٨) معمر: أي ابن راشد، ثقة روى عنه ابن المبارك وروى عن الزهري وتقدم ص٢٠.

(٩) تقدم بقية الإسناد.

النبي ﷺ كأنك تسمع رسول الله ﷺ يقولـ[ـه][1] من جودة إسناده، فاحذر ألا يكون قذفك[2] بالشرك أن يقع[3] إلى رسول الله ﷺ.
وما ذنبنا إن كان الله سلب عقلك حتى جهلت معناه؟ ويحك[4] إن هذا ليس بشك ولا[5] ارتياب منهم، ولو أن الله تجلى لهم أول مرة في صورته التي عرَّفهم[6] صفاتها في الدنيا لاعترفوا بما عرفوا ولم ينفروا، ولكنه يُرِي نفسه في أعينهم، لقدرته، ولطف ربوبيته في صورة غير ما عرفهم الله/ صفاتها في الدنيا؛ ليمتحن بذلك إيمانهم ثانية في الآخرة كما امتحن في الدنيا ليثبتهم أنهم لايعترفون بالعبودية في الدنيا والآخرة، إلا[7] للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي أخبرهم بها في كتابه، واستشعرتها[8] قلوبهم حتى ماتوا على ذلك، فإذا مثل في أعينهم غيرُ ما عرفوا من الصفة نفروا وأنكروا إيمانًا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا [فلما رأى أنهم لا يعرفون إلا التي امتحن الله قلوبهم، تجلى لهم في الصورة التي عرفهم في

٣٩٩/ج

---

(١) زيادة من النقض.
(٢) (ل،ك) (بذلك الشرك)، (ج) (ألا تكون بذلك الشرك)، والتصويب من النقض على المريسي.
(٣) (ج) (تقع).
(٤) النقض (ويلك).
(٥) النقض على بشر بدون (وارتياب).
(٦) (ل) (عرفها) والتصويب من (ج،ك).
(٧) (ج) (أن).
(٨) (ل) (استشعر بها)، (ج) استفسر بها.

الدنيا][1] فآمنوا به، وصدقوا، وماتوا ونشروا عليه، من غير أن يتحول الله من صورة إلى صورة، ولكن يمثل ذلك في أعينهم بقدرته، ليس هذا أيها المريسي بشك منهم في معبودهم، بل هو زيادة يقين، وإيمان به مرتين. كما قال ابن مسعود[2] ـ رضي الله عنه ـ «أنه قال لهم يوم القيامة: أتعرفون ربكم؟ فيقولون: نعم. إنه إذا تعرف[3] إلينا عرفناه»[4]. يقولون: لانُقر بالربوبية إلا لمن استشعرته قلوبنا بصفاته التي أنبأنا بها في الدنيا، فحينئذ يتجلى لهم في صورته المعروفة عندهم فيزدادون به[5] عند رؤيته إيمانًا ويقينًا، وبربوبيته اغتباطًا وطمأنينة.

وليس هذا من باب الشك على ما ذهبت إليه، بل هو يقين بعد يقين، وإيمان بعد إيمان، ولكن الشك والريبة كلها ما ادعيت أيها المريسي في تفسير الرؤية: أن رسول الله ﷺ قال: **«ترون ربكم يوم القيامة، لاتُضامُّون في [رؤيته][6]»**[7]. فادعيت

---

(١) زيادة من النقض على بشر.

(٢) تقدم ص (٧٢).

(٣) في جميع النسخ والنقض على المريسي (إذا اعترف لنا) والتصويب من سنن الدارمي.

(٤) جزء من حديث أخرجه الدارمي في سننه/ باب في سجود المؤمنين يوم القيامة (٢/ ٢٣٤) حديث رقم (٢٨٠٦) عن أبي هريرة... وفيه «...**هل تعرفونه؟ فيقولون: إذا تعرف إلينا عرفناه، فيكشف لهم عن ساقه فيقعون سجودًا..إلخ**».

(٥) النقض على المريسي بدون (به).

(٦) زيادة من النقض.

(٧) تقدم من حديث أبي هريرة.

١٠٨/ل

أن رؤيتهم تلك أنَّهم يعلمون/ يومئذ أن لهم ربا، لايعتريهم في ذلك شك، كأنهم في دعواك أيها المريسي لم يعلموا في الدنيا أنَّه ربهم حتى يستيقنوا به في الآخرة.

فهذا التفسير إلى الشك أقرب مما ادعيت في قول رسول الله ﷺ في الشك والشرك، لا بل هو الكفر؛ لأن الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم يعلمون يومئذ أن الله ربهم، ألا ترى أنه يقول[١]: ﴿أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝١٢﴾ [السجدة: ١٢] فالشك في الله هذا الذي تأولته أنت في الرؤية لا ما قال رسول الله ﷺ.

ويلك إن الله لا تتغير صورته ولا تتبدل، ولكن يمثل في أعينهم (يومئذ، أولم تقرأ كتاب الله ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾)[٢] [الأنفال: ٤٤] وهو الفعال لما يشاء كما مثل[٣] جبريل عليه السلام مع عظم صورته وجلالة خلقه في عين رسول الله ﷺ في صورة دحية الكلبي[٤] وكما مثله لمريم بشرًا

---

(١) أي عنهم.

(٢) (ج) سقط منها ما بين القوسين.

(٣) (ج،ك) (يمثل).

(٤) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي و(دِحْيَة) بكسر الدال وسكون الحاء وفتح الياء، صحابي جليل نزل المِزَّة، أول مشاهده الخندق، وقيل: أُحُد، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته كما في حديث أم سلمة وحديث عائشة بأسانيد صحيحة عند النسائي. ذكره في =

سويًّا[1]، وهو ملك كريم في صورة الملائكة، وكما شبه في أعين اليهود أن قالوا: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ﴾ [النساء: ١٥٧] فقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

[وما عملك أيها المريسي بهذا وما أشبهه؟!][2] غير أنه وردت عليك آثار لرسول الله ﷺ أخذت بحلقك، ونقضت عليك مذهبك، فالتمست الراحة منها بهذه المغاليط والأضاليل التي لا يعرفها أحد من أهل العلم والبصر بالعربية، وأنت منها في شغل كلما غالطت بشيء أخذ بحلقك شيء آخر يخنقك[3] حتى تلتمس له أغلوطة[4]/ أخرى.

١/٤٠ج

ولئن جزعت من هذه الآثار فدفعتها بالمغاليط، مالك راحة فيما يصدقها من كتاب الله عز وجل الذي لاتقدر على دفعه، وكيف تقدر[5] على دفع هذه الآثار وقد صحت عن رسول الله ﷺ ألفاظها بلسان عربي مبين، ناقضة لمذهبك وتفاسيرك[6] وقد تداولتها أيدي

= الإصابة وفي المسند (٢/ ١٠٧) (٣/ ٣٣٤) توفي في خلافة معاوية. وانظر (التقريب ١/ ٢٣٥)، (الإصابة ١/ ١٦٢)، و(أسد الغابة ٢/ ١٣٠).

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٧﴾ [مريم: ١٧].

(٢) زيادة من النقض على بشر.

(٣) في النقض (فخنقك)

(٤) الأغلوطة: ما يغلط فيه أو ما يغالط به من الكلام المبهم، والجمع أغاليط. انظر (المصباح ص١٧١)، (المعجم الوسيط ١/ ٦٥٨).

(٥) (ك) (يقدر).

(٦) أي التأويل المذموم الذي سلكه بشر في صفات الباري عز وجل.

المؤمنين وتناسخوها، يؤديها الأول إلى الآخر، والشاهد إلى الغائب إلى أن تقوم الساعة ليقرعوا بها رؤوس الجهمية، ويهشموا بها أنوفهم[1]، وينبذ تأويلك في حش أبيك ويكسر في حلقك كما كسر في حلوق من كان فوقك من الولاة، والقضاة[2] الذين كانوا من فوقك، مثل ابن أبي دؤاد[3] وعبدالرحمن[4]، وشعيب[5]

---

(١) (ل،ك) (آنافهم)، (ج) (آبائهم) والتصويب من النقض على المريسي.

(٢) (ل) (العصاة).

(٣) هو: أحمد بن أبي دؤاد القاضي، جهمي قل ما روى، قال الخطيب: ولي القضاء للمعتصم والواثق، وكان موصوفا بالجود وحسن الخلق ووفور الأدب غير أنه أعلن بمذهب الجهمية وحمل الولاة على امتحان الناس بخلق القرآن. وقال النديم: كان من كبار المعتزلة ممن جرد في إظهار المذهب والذب عن أهله، وهو من صنائع يحيى بن أكثم، وهو الذي أوصله بالمأمون ثم اتصل بالمعتصم فكان لا يقطع أمرًا دونه. توفي سنة (٢٤٠هـ) بمرض الفالج. انظر (تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ ـ ١٥٦)، (لسان الميزان ١/ ١٧١)، (الأعلام للزركلي ١/ ١٢٤)، (وفيات الأعيان ١/ ٨١ إلى ص/ ٩١).

(٤) هو عبدالرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم، فقيه معتزلي مفسر. قال المرتضى: كان أفصح الناس وأفقههم وأورعهم خلا أنه كان يخطئ عليًا في كثير من أفعاله ويصوب معاوية في بعض أفعاله، وله تفسير الأصول، ومناظرات مع أبي الهذيل. قال ابن حجر: هو من طبقة أبي الهذيل وأقدم منه، توفي سنة (١٢٦هـ) وانظر (طبقات المعتزلة للقاضي عبدالجبار ص/ ٦٥)، (لسان الميزان ٣/ ٤٢٧)، (الأعلام ٣/ ٣٢٣).

(٥) هو: شعيب بن سهل بن كثير الرازي أبو صالح الملقب شعبويه، قاض من الجهمية يقول بخلق القرآن ونفي الصفات والرؤية. ويتنقص أهل السنة، ولي القضاء بالرصافة أيام المعتصم وكتب على باب مسجده (القرآن مخلوق) فأحرق بابه سنة (٢٢٧هـ) ونهب العوام بيته. وقال البغدادي: هو أول قاض أحرق بابه. .وعزل من القضاء سنة(٢٢٨هـ). توفي سنة(٢٤٦هـ)، (تاريخ بغداد =

بعده، وغسان[1]، وابن أبي رباح[2] المفتري على القرآن.

فإن كنت تدفع هذه الآثار بجهلك فما تصنع في القُرآن؟! وكيف تحتال له وهو من أوله إلى آخره ناقض لمذهبك، ومكذب لدعواك حتى بلغني عنك من غير رواية لمعارض، أنك قلت: ماشيء أنقض لدعوانا من القُرآن غير أنه لا سبيل لدفعه إلَّا مكابرة بالتأويل)[3]، وهذا أيضًا باطل من وجوه:

إبطال المؤلف لتأويل بعض أهل الحديث بأنه تغير في أعين الرائين من وجوه:

أحدها : أن في حديث أبي سعيد المتفق عليه «**فيأتيهم في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة**»[4]. وفي لفظ «**في أدنى صورة من التي رأوه فيها**»[5]. وهذا يفسر قوله في حديث

الوجه الأول: أن حديث أبي سعيد يفسر حديث أبي هريرة ويبين أن المعرفة في قوله (في صورته التي يعرفون) هي لرؤية متقدمة لا أنها التي حصلت بالمعرفة السابقة في الدنيا.

= ٩/ ٢٤٣)، (لسان الميزان ٣/ ١٤٧)، (الأعلام ٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧).

(١) هو غسان الكوفي المرجئ، زعم أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله والإقرار بما أنزل الله مما جاء به الرسول ﷺ في الجملة دون تفصيل، والإيمان يزيد ولا ينقص، وإليه تنسب فرقة الغسانية من المرجئة، وكان يزعم أن أبا حنيفة من المرجئة على مذهبه. قال الشهرستاني: ولعله كذب عليه لعمري (الملل والنحل ١/ ١٤١)، (الفرق بين الفرق ص/ ١٩١).

(٢) هو: أحمد بن رباح من الجهمية. قال ابن الجوزي: إن المتوكل أمر بمسألة الإمام أحمد عمن يتقلد القضاء، فسئل عن أحمد بن رباح، فقال فيه: إنه جهمي معروف بذلك وإنه إن قلد شيئا من أمور المسلمين كان ضررًا على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته. انظر (مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي/ تحقيق د. عبدالله التركي ص/ ٣٧).

(٣) انظر (نقض الإمام أبي سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد ص/ ١٩٠ ـ ١٩٦) رسالة ماجستير بتحقيق رشيد حسن علي ـ مطبوع على الآلة الكاتبة ـ كلية أصول الدين الرياض عام ١٤٠٤هـ).

(٤) تقدم تخريجه ص٢٦.

(٥) تقدم تخريجه ص ٣٤ .

أبي هريرة «**فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون**»[(١)].
ويبين أن تلك المعرفة كانت لرؤية منهم متقدمة في صورة غير الصورة التي أنكروه فيها، وفي هذا التفسير[(٢)] قد جعل صورته التي يعرفون، هي التي عرَّفهم صفاتها في الدنيا، وليس الأمر كذلك؛ لأنه أخبر أنها الصورة/ التي رأوه فيها أول مرة، لا أنهم عرفوها بالنعت في الدنيا، ولفظ الرؤية صريح في ذلك، وقد بينا أنه في غير حديث مما[(٣)] يبين أنهم رأوه قبل هذه المرة[(٤)].

٢١٥/ك

الوجه الثاني: أنهم لايعرفون في الدنيا لله صورة ولا رأوه في صورة فلو كانوا أرادوا الصفات المخبر بها في الدنيا لذكروا ذلك.

الوجه الثاني: أنهم لا يعرفون في الدنيا لله صورة ولم يروه في الدنيا في صورة، فإن ما وصف الله تعالى به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ لايوجب لهم صورة يعرفونها؛ ولهذا جاء في حديث آخر أنه «ليس كمثله شيء»[(٥)]. فلو كانوا[(٦)] أرادوا الصفات المخبر بها في الدنيا لذكروا ذلك، فعلم أنهم لم يطيقوا وصف الصورة التي رأوه فيها أول مرة، وقد قال النبي في سدرة المنتهى: «**فغشيها من أمر الله ما غشيها حتى لا يستطيع أحد أن**

---

(١) تقدم تخريجه ص ١٣.
(٢) أي تفسير بعض أهل الحديث، كأبي عاصم والدارمي.
(٣) (ج) (ما يبين).
(٤) أي بينّا أن الصورة التي رأوه فيها أول مرة هي الصورة التي يعرفون، ثبت ذلك في غير حديث.
(٥) لم أجد حديثاً بهذا اللفظ، فلعله يشير إلى الآية﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى: ١١].
(٦) (ج،ك) بدون (كانوا).

ينعتها من حسنها»[1].

فالله أعظم من أن يستطيع أحد أن ينعت صورته، وهو سبحانه وصف نفسه لعباده بقدر ما تحتمله أفهامهم، ومعلوم أن قدرتهم على معرفة الجنة بالصفات أيسر، ومع هذا فقد قال: «أعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[2]، فالخالق أولى أن يكونوا لا يطيقون[3] معرفة صفاته كلها.

الوجه الثالث: قولهم لايتحول من صورة ولكن يتمثل في أعينهم مخالف لنص الحديث. «وقد تحوّل في الصورة التي رأوه فيها أول مرة».

الوجه الثالث: أن في حديث أبي سعيد «**فيرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها أول مرة**»[4] فقوله: لايتحول من صورة إلى صورة، ولكن يمثل ذلك في أعينهم

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الإيمان/ باب (٤٧) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات... حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**أتيت بالبراق**...» وفي أثنائه «**ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى... فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت. فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى**...» (١/ ١٤٥ ـ ١٤٧) حديث رقم (٢٥٩/ ١٦٢) وانظر (تفسير الطبري م٩/ جزء ٢٧ ص/ ٣٣، ٣٤)، و(تفسير ابن كثير ٣/ ١٩ ـ ٢٠).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب التفسير/ باب قوله: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تبارك وتعالى» فذكره حديث رقم (٤٧٧٩ ـ ٤٧٨٠) انظر فتح الباري (٨/ ٥١٥ ـ ٥١٦). وأخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب الجنة (٤/ ٢١٧٤) حديث رقم (٢٨٢٤) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

(٣) (ج،ك) (الا يكونوا يطيقونه).

(٤) تقدم ص ٢٤.

مخالفة لهذا النص.

الوجه الرابع: أنه أخبر في حديث أبي هريرة وابن مسعود أن الله هو الذي تمثل لهم ولم يقل مُثِّل لهم كما في معبودات المشركين وأهل الكتاب.

الوجه الرابع: أن في حديث ابن مسعود[1] وأبي هريرة من طريق العلاء[2] «أنه يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون»[3] وفي لفظ «أشباه ما كانوا يعبدون»[4] ثم قال: «يبقى محمد وأمته، فيتمثل لهم الرَّب تبارك وتعالى، فيأتيهم فيقول: مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس. فيقولون: إن لنا إلهًا ما رأيناه بعد»[5]. فقد أخبر أن الله تعالى هو الذي/ تمثل[6] لهم، ولم يقل: مُثِّل لهم، كما قال في معبودات المشركين وأهل الكتاب.

١٠٩/ ل

الوجه الخامس: أنه جاء في عدة أحاديث أنهم يسجدون لله بعد رؤيتهم العلامة التي بينهم وبينه هذا بيّن أنهم عرفوه بآية وعلامة في الموقف لا بالصفة التي وصف لهم في الدنيا.

الوجه الخامس: أن في عدة أحاديث، كحديث أبي سعيد وابن مسعود قال: «هل بينكم وبينه علامة؟ **فيقولون: نعم، فيكشف عن ساقه، فيسجدون له**»[7].

وهذا يبين[8] أنهم لم يعرفوه بالصفة التي وصف لهم في الدنيا بل بآية وعلامة عرفوها في الموقف، وكذلك في حديث

---

(١) تقدم ص٨.

(٢) العلاء بن عبدالرحمن تقدم ص٥٩ وهو بهذا اللفظ في حديث ابن مسعود ص٦٠.

(٣) تقدم ص٦٣.

(٤) تقدم ص٦٣.

(٥) تقدم ص٦٣.

(٦) (ج) (يمثل لهم ولم يقل لهم).

(٧) تقدم تخريجه ص٧١.

(٨) (ج) (بين).

جابر قال: «**فيتجلى لنا يضحك**»[1]. ومعلوم أنه وإن وصف في الدنيا بالضحك. فذاك لا يعرف صورته بغير المعاينة.

الوجه السادس أن التمثيل الذي ذكروه لا يناسب فإن رؤية النبي ﷺ ومريم لجبريل رؤية حقيقية بخلاف رؤية اليهود فإنما شبه لهم فغلطوا في الذي رأوه.

الوجه السادس: أن تمثيله[2] ذلك بقوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٤]. وبقوله: ﴿شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧] لايناسب تشبيهه بمجيء جبريل في صورة دحية والبشر. وذلك أن اليهود غلطوا في الذي رأوه، فلم يكن هو المسيح ولكن ألقى شبهه عليه[3]، والذي رأته مريم، ومحمد ﷺ هو جبريل نفسه، ولكن في صورة آدمي، فكيف يقاس ما رئي هو نفسه في صورة على ما لم ير هو، وإنما ألقي شبهه على غيره، وأما التقليل والتكثير في أعينهم بالمقدار ليس هو في نفس المرئي ولكن هو صفة المرئي.

---

(١) تقدم تخريجه ص٣٦.

(٢) (ل) (تمثله) والتصويب من (ج،ك).

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين قال: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سنًّا فقال: أنا. ثم أعاد عليهم فقال: أنا، فقال: هو أنت ذاك. فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه. . . إلخ».
قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر هذا في تفسيره عن ابن أبي حاتم بإسناده إلى ابن عباس قال: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس. ورواه النسائي عن كريب عن أبي معاوية بنحوه قال: وكذا ذكره غير واحد من السلف. باختصار من (تفسير ابن كثير ١/ ٥٧٤ تفسير آية ١٥٧ من سورة النساء) وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١١١٠) حديث رقم (٦٢٣٣).

الوجه السابع: أن هذا المعنى(١) إذا قصد كان مقيدًا بالرائي لابالمرئي، مثل قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٤] فقيد ذلك بأعين الرائين، يقال(٢): كان هذا في عين فلان رجلاً فظهر امرأة، وكان كبيرًا فظهر صغيرًا، ونحو ذلك. لا يقال: جاء فلان في صورة كذا، ثم تحول في صورة كذا، ويكون التصوير في عين الرائي فقط، هذا لا يُقال في مثل هذا أصلا.

الوجه السابع: أن التمثيل في الأعين إذا قصد كان مقيداً بالرائي لا بالمرئي ولايقال: جاء فلان في صورة كذا ثم تحوّل في صورة كذا ويكون التصوير في عين الرائي فقط.

فإن قيل: فما الفرق بين ماجاء في الحديث وبين القول الذي نقله الأشعري وغيره في مقالات أهل الكلام عن البكرية(٣) أتباع بكر ابن أخت عبدالواحد(٤) لما ذكر اختلافهم في الرؤية

---

(١) أي التمثيل.

(٢) (ل) (فقال) والتصويب من (ج) و(ك).

(٣) البكرية: أتباع بكرابن أخت عبدالواحد بن زيد، وكان يوافق النظام في دعواه أن الإنسان هو الجسد دون الروح ويوافق الأشاعرة في إبطال القول بالتولد وأن الله هو المخترع للألم عند الضرب، وكان يزعم أن القاتل لاتوبة له، وانفرد بضلالات أكفرته الأمة فيها، ومنها قوله: «إن الله يرى في القيامة في صورة يخلقها، وأنه يكلم عباده من تلك الصورة وكان يقول: إن مرتكب الكبيرة من أهل الصلاة عابد للشيطان... إلخ» انظر(مقالات الإسلاميين ١/ ٢٨٦)، (الفرق بين الفرق ص٢٠٠).

(٤) سماه صاحب الميزان: بكر بن زياد الباهلي، وذكر عن ابن حبان أنه قال عنه: «دجال يضع الحديث» ذكره الذهبي وابن حجر في اللسان. وقال البغدادي: «وظهر خلاف البكرية من بكر ابن أخت عبدالواحد بن زياد» انظر(الميزان ١/ ٣٤٥)، (لسان الميزان ١/ ٦٠) و(الفرق بين الفرق ص/ ١٦، ٢١٢)، وانظر (التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني ص/ ١٠٩ ـ ١١٠).

فقال: «وقالت البكرية: إن الله يخلق صورة يوم القيامة، يُرى فيها/ ويكلم خلقه منها»[١].

٤٠٥/ج

قيل: هؤلاء عندهم أن الله نفسه لايُرى، ولا يكلم عباده، ولكن يخلق صورة، فيُرى فيها، ويكلم خلقه فيها، ومعلوم أن هذا ليس هو معنى الحديث؛ وذلك أن هؤلاء لما رأوا بقياس عقولهم أنه لا يرى، ورأوا النصوص قد جاءت برؤيته، اختلفوا في ذلك على أقوال:

قال الأشعري: «وقال قائلون منهم: ضرار بن عمرو[٢] وحفص الفرد[٣]: إن الله لايرى بالأبصار، ولكن يخلق [لنا][٤] يوم القيامة حاسة سادسة[٥] غير حواسنا هذه، فندركه بها، وندرك ما هو بتلك الحاسة»[٦].

---

(١) (مقالات الإسلاميين للأشعري ١/ ٢٨٩) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

(٢) ضرار بن عمرو القاضي معتزلي جلد، له مقالات خبيثة، منها قوله: إن الله يرى يوم القيامة بحاسة سادسة يرى بها المؤمنون ماهية الإله وقال: لا أدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر، وكان ظهور ضرار أيام واصل بن عطاء الغزال. انظر (الفرق بين الفرق ص/١٦، ٢٠١)، (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٨)، (لسان الميزان ٣/ ٢٠٣).

(٣) حفص الفرد البصري المصري، أحد أصحاب أبي يوسف، كان متابعًا لضرار بن عمرو في أكثر أقواله، وسمع أبا الهذيل العلاف، له مؤلفات منها «الاستطاعة» و«التوحيد» وله ردٌّ على النصارى. (لسان الميزان ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) وانظر (الفهرست ص٢٢٥).

(٤) زيادة من مقالات الإسلاميين.

(٥) (ج) بدون (سادسة).

(٦) مقالات الإسلاميين (١/ ٢٨٩) ت/ محمد محيي الدين عبدالحميد.

قلت: وهذا في رؤيته نظير ما يقوله طائفة من الكلابية[1] والأشعرية[2] أن كلامه لايسمع بهذه الحاسة، ولكن يخلق في العبد لطيفة ـ أو يقولون: حاسة أخرى ـ يسمع بها كلامه، وهذا قول من يجوز منهم سماع كلامه، وآخرون منهم لا يُجوِّزون سماع كلامه، كما أن في أولئك من لايُجوِّز رؤيته بحال.

---

(١) الكلابية: أصحاب «عبدالله بن كلاب» حكى الأشعري اختلافهم في «إن الله قديم بقدم أم لا بقدم، على مقالتين لهم، وقال بعض أصحابه: أسماء الباري لا هي الباري ولا غيره. وقال آخرون منهم: أسماء الباري لا يقال هي الباري، ولا يقال هي غيره. وقال بعضهم: هي غيره».
وكذلك اختلفوا في صفاته تعالى. قال الأشعري: وقال عبدالله بن كلاب: «أسماء الله هي صفاته وهي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وسائر صفاته» انظر (مقالات الإسلاميين ١/ ١٧٠ إلى ص١٧٣) ط/ هلموت.

(٢) الأشعرية: تنسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، يقولون بإثبات سبع صفات دلَّ عليها العقل، وهي: السمع والبصر، والعلم، والقدرة، والكلام، والإرادة، والحياة. وقالوا في كلام الباري: هو معنى قائم بالنفس ويستحيل أن يفارق الذات، والعبارات والحروف دلالات على الكلام الأزلي، وعندهم أن الإيمان هو التصديق بالقلب والعمل من فروعه لا من أصله، وقد رجع أبو الحسن عن أقواله الاعتقادية إلى مذهب السلف في الجملة، وإمام الأشعرية الذي ضبط المذهب وقعَّد أصوله هو الفخر الرازي ثم الآمدي والأرموي ثم الأيجي الذي كان معاصرًا لشيخ الإسلام ابن تيمية. وبعضهم يفرق بين الأشاعرة والأشعرية ولا فرق. انظر(تبيين كذب المفتري ص٣٤ ـ ٤٥)، (الملل والنحل ١/ ٩٤ ـ ١٠٣)، (دستور العلماء ١/ ١١٧ ـ ١١٨)، (عقيدة المسلمين للبليهي ٢/ ٢٢٨)، ومجلة أضواء الشريعة ـ العدد الثالث (١٣٩٧هـ) الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

قال الأشعري: «وقالت البكرية: إن الله يخلق صورة يوم القيامة يُرى فيها ويُكلِّم خلقه فيها[(١)]، وقال الحسين النجار[(٢)]: إنه يجوز أن الله تعالى يحول العين إلى القلب ويجعل لنا قوة العلم، فيعلم بها، ويكون العلم رؤية له، أي علمًا له»[(٣)].

وقد ذهب إلى نحو هذه التأويلات طائفة من الصِّفاتيَّة[(٤)] من الأشعرية المتأخرين ونحوهم كما يُذكر في موضعه.

* * *

---

(١) في المقالات (منها).

(٢) هو الحسين بن محمد النجَّار أبو عبدالله، وإليه تنسب النجارية من المعتزلة، وكان من متكلمة المجبرة. مات بعلة أصابته بعدما أفحمه النظَّام في مناظرة جرت بينهما، له مؤلفات منها: «الإرجاء» و«الاستطاعة» و«الصفات والأسماء». انظر (مقالات الإسلاميين ١٠٩، ٥٤٥)، ط/ هلموت، (الفهرست ص/ ٢٥٤)، (الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٨٨)، (الأعلام ٢/ ٢٥٣).

(٣) (مقالات الإسلاميين ١/ ٢٨٩) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

(٤) الصفاتية: هم الذين يثبتون الصفات خلافًا للمعتزلة والجهمية فيدخل فيهم أهل السنة، ومن يزيد في الإثبات كالكراميَّة والسالمية، ومن ينقص لكنه يثبت في الجملة كالكلابية والأشعرية. والمؤلف أشار إلى هذا في الفتاوى (٦/ ٤٠)، (٦/ ٥٢٠) حيث قال: «الصفاتية هم السلف والأئمة وجميع الطوائف المثبتة للصفات كالكلابية والكرامية والأشعرية والسالميَّة، وغيرهم من طوائف الأمة». وقد يطلق على الأشعرية والكلابية كما في قوله: «الصفاتية هم المثبتون المخالفون للجهمية لكن فيهم نوع من التجهم كالذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية وغير الخبرية ويتأولونها ومنهم من يقر بالصفات الواردة في القرآن دون الحديث» انظر الفتاوى (٥/ ٢٩٥، ٣١٧)، (٦/ ٤٠، ٥٢٠)، والتسعينية (١/ ١٤٩ ـ ١٥٠).

فصـل

نقل المؤلف عن الرازي الخبر الرابع والخبر الخامس من الأخبار التي يجب تأويلها عنده.

قال الرازي في تأسيسه: «الخبر الرابع: ماروي عنه عليه السلام أنه قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»[1]. قال[2]: «واعلم أن قوله عليه السلام في «أحسن صورة» يحتمل أن يكون من صفات الرائي. كما يقال: دخلت على الأمير على أحسن هيئة، أي: وأنا كنت على أحسن هيئة، ويحتمل أن يكون ذلك من صفات المرئي. فإن كان ذلك من صفات الرائي. كان قوله «على أحسن صورة» عائدًا إلى الرسول ﷺ وفيه وجهان:

الأول: أن يكون المراد من الصورة: [نفس الصورة][3]. فيكون المعنى: أن الله تعالى زين خلقه وجمل صورته عندما رأى ربه وذلك يكون سببًا لمزيد من الإكرام في حق الرسول ﷺ.

الثاني: أن يكون المراد من الصورة: الصفة، ويكون المعنى: الإخبار عن حسن حاله عند الله، وأنه أنعم عليه بوجوه عظيمة من الإنعام كما كان، وذلك لأن الرائي قد يكون بحيث يتلقاه المرئي بالإكرام والتعظيم، وقد يكون بخلافه، فعرَّفنا

---

(١) سيأتي كلام المؤلف عن هذا الحديث وطرقه وألفاظه ومن خرجه بعد هذا النقل عن الرازي.

(٢) أي الرازي والكلام متصل.

(٣) زيادة من أساس التقديس، (ج).

الرسول ﷺ أن حالته كانت من القسم الأول.
وأما إن كان عائدًا إلى المرئي[1]، ففيه وجوه:

الأول: أن يكون ﷺ رأى ربه في المنام في صورة مخصوصة، وذلك جائز؛ لأن الرؤيا من تصرفات الخيال فلا ينفك[2] ذلك عن صورة متخيلة.

الثاني: أن يكون المراد من الصورة: الصفة، وذلك أنه[3] تعالى لما/ خصه بمزيد الإكرام والإنعام في الوقت الذي رآه صح أن يُقال:ـ في العرف المعتاد ـ إني رأيته على أحسن صورة، كما يقال: وقعت هذه الواقعة على أحسن صورة [وأجمل هيئة][4].

٤٠٨/ج

الثالث: لعله عليه السلام لما رآه اطلع على نوع من صفات الجلال والعزة والعظمة، ماكان مطلعًا عليه[5] قبل ذلك.

الخبر الخامس: ماروي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة**» قال: «**فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين السماء [و]**[6] **الأرض، ثم قال: يامحمد، قلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: يارب**

---

(١) (المرئي) ساقط من (ج).
(٢) (أساس التقديس) (ولاينفك).
(٣) (ج) (يقال) وفي الأساس (لأنه تعالى).
(٤) زيادة من (أساس التقديس).
(٥) (ج) (عليها).
(٦) (ل،ك) (إلى) وما أثبت في الأصل من (ج) وأساس التقديس والحديث.

لا أدري[1]. [فقال][2]: في أداء الكفارات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على الكراهات[3] وانتظار الصلاة بعد الصلاة»[4].

قال[5]: واعلم: أن قوله: «رأيت ربي في أحسن صورة» قد تقدم تأويله.

ل/١١٠ / وأما قوله: «وضع يده بين كتفي» ففيه وجهان:

الأول: المراد منه: المبالغة في الاهتمام بحاله، والاعتناء بشأنه [يقال: لفلان يد في هذه الصنعة، أي هو كامل فيها.

الثاني: أن يكون المراد من اليد: النعمة][6] يقال: لفلان يد بيضاء ويقال: إن أيادي فلان كثيرة.

وأما قوله «بين كتفي» فإن صح فالمراد منه: أنه أوصل إلى قلبه من أنواع اللطف والرحمة، وقد روى «بين كنفي»[7] والمراد ما[8] يقال: أنا في كنف فلان وفي ظل إنعامه.

وأما قوله: «فوجدت بردها» فيحتمل أن المعنى: برد النعمة

---

(١) (ل) (لايدرون ما) وما أثبت في الأصل من (ج،ك) وأساس التقديس والحديث.

(٢) زيادة من (ج) والحديث وأساس التقديس.

(٣) (ل،ك) (في الشتوات) والتصويب من(ج) والحديث وأساس التقديس.

(٤) سيأتي كلام المؤلف عليه قريبًا وانظر تخريجه فيما يأتي.

(٥) أي الرازي والكلام متصل.

(٦) زيادة من (ج) وأساس التقديس.

(٧) بالنون، (ج) (كتفي).

(٨) في أساس التقديس زاد المحقق في الأصل قوله (منه مثل) وقال: زيادة.

وروحها وراحتها من قولهم: عيش بارد إذا كان رغدًا[١].

والذي يدل على أنَّ المراد كمال المعارف قوله ﷺ في آخر الحديث: «فعلمت ما بين المشرق والمغرب» وما ذلك إلا لأن الله تعالى أنار قلبه وشرح صدره بالمعارف، وفي بعض الروايات «**فوجدت برد أنامله**» وسيأتي بيانه[٢] إن شاء الله تعالى[٣]».

والكلام على ذلك أن يقال:

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله لحديثي رأيت ربي في أحسن صورة.

هذان الحديثان لم يذكر لهما إسنادًا ـ أعني الإسناد الذي يليق بكتابه ـ وهو أن يعزو الحديث إلى كتاب من كتب الحديث ليعرف أصله وكأنه نقلها من كتاب «تأويل الأخبار» لأبي بكر بن فورك[٤] فإنه هو الذي / يعتمده في كثير مما يذكره من أخبار الصفات وتأويلها، وأبوبكر بن فورك جمع في كتابه من تأويلات

٢١٦/ك

---

(١) في أساس التقديس زاد المحقق في الأصل قوله (ويحتمل كمال المعارف) وقال: زيادة.

(٢) (ج) وأساس التقديس (وسيأتي الكلام فيه)

(٣) انظر أساس التقديس ص١١٨ ـ ١٢٠.

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتكلم صاحب التصانيف في الأصول وغيرها، أقام مدة في العراق يدرس ثم رحل إلى نيسابور والري ثم دعي إلى مدينة «غزنة» بالهند وكانت له فيها مناظرات ثم عاد إلى نيسابور فمات في الطريق ونقل إليها سنة (٤٠٦هـ) انظر (طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٥٥)، (شذرات الذهب ٣/ ١٨١)، (الأعلام للزركلي ٦/ ٣١٣) وله كتاب مطبوع بعنوان (مشكل الحديث وبيانه) أوّل فيه كثيرًا من أخبار الصفات، ومن قرأه وقرأ كتاب الرازي لاحظ اعتماد الرازي على ما فيه من تأويلات، فلعله يعرف باسم (تأويل الأخبار) أيضا ـ والله أعلم.

بشر المريسي[1] ومن بعده ما يناسب كتابه، لكنه لم يكن من الجهمية المماثلين لبشر، بل هو يثبت من الصفات مالا يثبته بشر، وكان قد سبقه أبوالحسن بن مهدي الطبري[2] إلي كتاب لطيف في التأويل[3]، وطريقته أجود من طريقة أبي بكر بن فورك، وأول من بلغنا أنه توسع في هذه التأويلات هو بشر المريسي[4] وإن كان قبلـه/ وفـي زمنـه لـه شـركـاء فـي بعضهـا وتلقـى

٤٠٩/ج

---

(١) انظر هامش (٤).

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري قال عنه ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري) صحب أبا الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ بالبصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به واقتبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع، وهو الذي ألف الكتاب المشهور في تأويل الأحاديث والمشكلات الواردة في الصفات ص١٥٩ ـ ١٩٦، وسنة وفاته غير معروفة، ورجح بعضهم أنه توفي في الربع الثالث من القرن الرابع الهجري. انظر(طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٣١٢)، (معجم المؤلفين ٧/ ٢٣٤)، (تاريخ التراث العربي لسزكين ٤/ ٤٤ ـ ٤٥).

(٣) هو (تأويل الآيات المشكلة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان) مخطوط بمكتبة طلعت بالقاهرة مجموع (٤٩١ ص٨أ ـ ١٦٢)، (تاريخ التراث العربي لسزكين ٤/ ٤٤ ـ ٤٥).

(٤) هو بشر بن غياث المريسي، مبتدع ضال، هلك سنة (٢١٨هـ) ذكر الذهبي أنه «ألف تصانيف جمة في التوحيد «والإرجاء» والرد على الخوارج، والرد على الرافضة، وكفر المشبهة. وأشياء كثيرة في نحلته» (السير ١٠/ ٢٠٠ ـ ٢٠١).
والحمد لله هذه الكتب قد ضاعت ولم يبق منها إلا بعض مناقشات كانت بحضرة المأمون الخليفة العباسي ذكر بعضها في كتاب الحيوان للجاحظ (١١٦/٧) وفي كتاب أدب الشافعي لابن أبي حاتم (١٧٥ ـ ١٧٦). انظر (تاريخ التراث لسزكين ١/ ٣٩٨).
أما الردود عليه فقد طبع منها كتابان مهمان الأول: كتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني المتوفى (٢٣٥هـ) والثاني كتاب (النقض على بشر المريسي لعثمان =

ذلك عنهم طائفة من الجهمية المعتزلة وغيرهم، وأما كثير من أئمة الجهمية المعتزلة وغيرهم فيكذب[1] بهذه الأحاديث، كأحاديث الرؤية المتقدمة ونحوها، ويرون أن التصديق بها مع[2] التأويل لها من باب التلاعب وجحد الضرورة، ولاريب أن هؤلاء في إبطالهم لتأويلها مع ما هي عليه من الألفاظ الصريحة أقرب من المتأولين لها ولكن هؤلاء[3] في التصديق بها وترك التكذيب بها أقرب من أولئك وهم دائمًا يتقاسمون البدعة[4] فيكون هؤلاء من وجه دون هؤلاء، وهؤلاء من وجه دون هؤلاء، ولذلك نظائر في مسألة القرآن والرؤية والصفات وغير ذلك كما قد نبهنا على بعضه في هذا الكتاب، وسنتكلم إن شاء الله تعالى على تثبيتهما حيث تكلم الرازي على الأخبار[5]، فإن الرازي هو في الحقيقة يجمع البدعتين فلا يتبع الحق لا في إسنادها ولا في دلائلها، بل

الرازي يجمع بدعتين هما:
١- التكذيب بالأخبار.
٢- التأويل لها.

= الدارمي ت (٢٨٢هـ).

(١) (ل) (فيكون).

(٢) (ل) (من).

(٣) أي المتأولين.

(٤) البدعة: اسم من الابتداع، كالرفعة من الارتفاع، وهي الفعلة المخالفة، ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة فيه. انظر (التعريفات للجرجاني ص٤٤)، و(المصباح المنير ص١٥) وراجع الاعتصام للشاطبي (١/ ٣٦ ـ ٣٧)، وانظر(لسان العرب ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠).

(٥) تكلم الرازي على دلالة الأخبار في أساس التقديس في القسم الثاني من كتابه، فقال: القسم الثاني من الكتاب: في تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات. قال: والكلام فيه مرتب على مقدمة وفصول... إلخ ص١٠٦ ـ ١٩٣ من تحقيق السقا.

لا يفعل ذلك في دلالة القرآن، ولهذا كانت طريقته صدًّا عن سبيل الله ومنعًا للناس عن اتباع ما جاء به الرسول ﷺ، فإن ذلك لايثبت إلا بالنقل وبدلالة الألفاظ، وهو دائمًا يطعن في الطريقين وقد تكلمنا على كلامه في دلالة الألفاظ في غير هذا الموضع[١] أيضًا.

ونحن نذكر إن شاء الله هذين الحديثين وإسنادهما ولفظهما، لكن هذان الخبران متعلقان برؤية محمد ﷺ ربه لتضمنهما[٢] ذلك، وهذا قد جاءت فيه عن النبي ﷺ وأصحابه أحاديث يستدل بها على الإثبات والنفي، ولهذا تنازع السلف في هذه المسألة ولم يتنازعوا في رؤية الله تعالى في الآخرة ـ كما سيأتي ذلك في كلام الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ .

نقل المؤلف من كتاب التوحيد لابن خزيمة الآثار في رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المعراج.

قال الإمام أبوبكر بن خزيمة: «باب ذكر أخبار رويت عن عائشة[٣] في إنكارها[٤] رؤية النبي ﷺ قبل نزول المنية بالنبي ﷺ.

---

(١) تحدث المؤلف على دلالة الألفاظ في القسم الثامن من هذا الكتاب من عند الكلام على المحكم والمتشابه (٢/ ٥٦٩ وما بعدها) وانظر الفتاوى للمؤلف ٧/ ٨٧ ـ ١٠٢، ٩/ ٥٠ ـ ٥٥).

(٢) (ل) لتضمنها.

(٣) هي أم المؤمنين عائشة بنت الصديق ـ أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف، ماتت سنة (٥٧هـ) على الصحيح. انظر (التقريب ٢/ ٦٠٦)، و(الإصابة ٤/ ٣٥٩).

(٤) في التوحيد (في إنكار رؤية).

[إذ][1] أهل قبلتنا من الصحابة والتابعين[2] ومن بعدهم إلى من شاهدنا[3] من العلماء من أهل عصرنا لم يختلفوا ولم يرتابوا[4] ولم يشكوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانًا، وإنما اختلف العلماء: هل رأى النبي ﷺ خالقه عز وجل قبل نزول المنية بالنبي ﷺ؟ لا أنهم [قد][5] اختلفوا في رؤية المؤمنين خالقهم يوم القيامة [فتفهموا المسألتين لا تغالطوا فتصدوا عن سواء السبيل][6]»[7].

ونحن نذكر من ذلك ما يسره الله تعالى، والذي عليه أكثر أهل السنة والحديث إثبات رؤية محمد ﷺ ربه، لكن اختلفوا هل يقال: «رآه بعين رأسه» أو يقال: «رآه بقلبه» أو يقال: «رآه». ولايقال: رآه بعينه ولابقلبه؟ على ثلاثة أقوال:

وهي ثلاث روايات عن / أحمد، على ما ذكر ذلك القاضي أبويعلى[8] وغيره، ولهذا جمع طائفة بين أقوال السلف في ذلك. ج٤١١

---

(١) زيادة من التوحيد.

(٢) التوحيد (والتابعات والتابعين).

(٣) (ك) (شاهدها).

(٤) التوحيد (لم يشكوا ولم يرتابوا).

(٥) زيادة من التوحيد.

(٦) زيادة من التوحيد.

(٧) انظر (كتاب التوحيد لابن خزيمة ٢/٥٤٨) تحقيق د/ الشهوان.

(٨) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء القاضي أبو يعلى البغدادي الحنبلي ولد سنة (٣٨٣هـ) من مؤلفاته (ذم التأويل) ويسمى إبطال التأويل أو إبطال التأويلات، وله ردود على الكرامية والسالمية والأشعرية، توفي =

نقل المؤلف أقوال العلماء في رؤية النبي ﷺ ليلة المعراج.

فالرواية الواحدة عن أحمد وهي قول طائفة: أنه يقال: رآه، ولايقال: بعينه ولابقلبه كما في مسائل الأثرم[(١)]، وذكره الخلال[(٢)] في كتاب السنة عن الأثرم قال: «سمعت أباعبدالله قال له رجل عن حسن الأشيب[(٣)]: قال: لم ير النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى. قال: فأنكره إنسان عليه. فقال: لم لا تقول: رآه، ولا تقول: بعينه ولابقلبه، كما جاء في الحديث: «أنه رآه»؟ قال الرجل: فاستحسن ذلك الأشيب» قال أبوعبدالله: [هذا][(٤)] حسن»[(٥)] قال[(٦)]: وسمعت أباعبدالله قال: فأما من قال: إنه لايرى في الآخرة فهو جهمي»[(٧)].

= أبو يعلى سنة (٤٥٨هـ) (طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٣ ـ ٢٢٠)، (شذرات الذهب ٣/ ٣٠٦) (الأعلام ٦/ ٩٩).

(١) الأثرم: هو أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الطائي البغدادي الأثرم، كان تلميذا للإمام أحمد وراوية له، روى عنه النسائي وغيره، عداده في الثقات، توفي سنة (٢٦١هـ) وقيل غير ذلك، انظر (الفهرست لابن النديم ص٢٢٩) (تأريخ بغداد ٥/ ١١٠)، (طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٦٦) وقال: «نقل عن إمامنا مسائل كثيرة. وصنفها ورتبها أبوابًا» . ولم أقف عليها.

(٢) الخلال وتقدم ص٦٠.

(٣) حسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، ولي قضاء الموصل وحمص لهارون الرشيد، ثم ولاه المأمون قضاء طبرستان فتوجه إليها، مات سنة (٢١٩هـ) روى عنه الإمام أحمد. (التقريب ١/ ١٧١)، (طبقات الحنابلة ١/ ١٣٩)، (تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٣٦٩).

(٤) زيادة من إبطال التأويلات.

(٥) انظر هذه الرواية في إبطال التأويلات (٤٦) مخطوط، وانظر المطبوع ص١١.

(٦) أي الأثرم.

(٧) في مسائل ابن هانئ «من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي والجهمي كافر» (٢/ ١٥٢).

وأما من تكلم في رؤية الدنيا فقال عكرمة[١]: «رآه» وقال الحسن[٢]: «رآه»، وقال: سعيد بن جبير[٣]: «لا أقول رآه ولا لم يره» وقالت عائشة: «من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد كذب»[٤]. قال الأثرم: قلت لأبي عبدالله: إلى أي شيء تذهب من هذا؟ فقال: قال الأعمش[٥]: عن زياد بن الحصين[٦] عن أبي العالية[٧] عن ابن عباس: رأى النبي ﷺ ربه بقلبه

---

(١) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس، أصله بربري - ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة. مات سنة(١٠٧هـ) وقيل غير ذلك. روى عن ابن عباس، وروى له الجماعة. (التقريب ٢/ ٣٠)، (التهذيب ٧/ ٢٦٣)، (التذكرة ١/ ٩٥).

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: كان روى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة. مات سنة (١١٠هـ) روى له الجماعة التقريب ١/ ٢٠٢، تهذيب الكمال ١٢١٥/٦/٨٨.

(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوها مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة(٩٥هـ) ولم يكمل الخمسين فلم يمهل بعده. (التقريب ١/ ٢٩٢)، (التهذيب ٤/ ١١)، (التذكرة ١/ ٧٦).

(٤) جزء من حديث سيأتي قريبًا.

(٥) الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش - ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس. مات سنة (٧ أو ١٤٨هـ). (التقريب ١/ ٣٣١)، (التذكرة ١/ ١٥٤).

(٦) زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي أو الرياحي أبو جَهْمة البصري - ثقة يرسل، روى عن أبي العالية وعنه الأعمش. (التقريب ١/ ٢٦٧)، و(التهذيب ٣/ ٣١٤).

(٧) أبو العالية: رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، ثقة كثير الإرسال، روى عن ابن عباس. مات سنة (٩٣هـ أو ٩٠هـ). (التقريب ١/ ٢٥٢)، (التهذيب ٣/ ٢٨٤).

[مرتين][1]»[2] وحديث الأثرم حدثنا محمد بن الصباح[3] حدثنا هشيم[4] ثنا منصور[5] عن الحكم[6] عن يزيد بن شريك[7] عن

---

(١) زيادة من كتب السنة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٥٨) حديث رقم (٢٨٥/ ١٧٦).
وأخرجه الترمذي في تفسير سورة النجم.
وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٢٧) وأخرجه ابن منده في الإيمان برقم (٧٥٧)، والطبراني وابن مردويه كما في الدر (٦/ ١٢٤).
وأخرجه الدارقطني في الرؤية من طرق ابن عباس بلفظ (رآه بفؤاده مرتين) وبلفظ (رآه بقلبه مرتين) وبلفظ (رآه بقلبه) انظر (الرؤية ص٣٥٠ ـ ٣٥٥).

(٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ، روى عن هشيم وعنه الإمام أحمد. مات سنة (٢٢٧هـ) (التقريب ٢/ ١٧١).

(٤) هشيم - بالتصغير - بن بشير السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير الإرسال الخفي والتدلس، روى عن منصور بن زاذان. مات سنة (١٨٣هـ) (التقريب ٢/ ٣٢٠)، (مشاهير علماء الأمصار ص١٧٧)، (السير ٨/ ٢٨٧)، انظر (معرفة السابق واللاحق ص٣٦٤).

(٥) منصور هو ابن زاذان الواسطي أبو المغيرة الثقفي، ثقة ثبت عابد، مات سنة (١٢٩هـ) روى عن الحكم بن عتيبة وعنه هشيم. انظر (التقريب ١/ ٢٧٥)، و(التهذيب ١٠/ ٣٠٦).

(٦) (ج) «الحكيم» وهو تحريف.
والصواب «الحكم بن عُتيبة بالمثناة ثم الموحدة مصغرًا أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، روى عن يزيد بن شريك وعنه هشيم مات سنة (١١٣هـ). (التقريب ١/ ١٩٢)، (التهذيب ٢/ ٣٤٢)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٣١٢).

(٧) يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ثقة. مات في خلافة عبدالملك، روى عن أبي ذر وعنه الحكم، روى له الجماعة (التقريب ٢/ ٣٦٦)، (التهذيب ١١/ ٣٣٧) وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٣١٢).

أبي ذر[1] قال: «رأى النبي ﷺ ربه بقلبه»[2] وروى الخلال[3]: حدثنا محمد بن الهيثم[4] حدثنا عمرو بن عون[5] أنا هشيم[6] عن منصور عن الحكم عن إبراهيم التيمي[7] عن أبيه[8] عن أبي ذر: ﴿/ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣] قال: «رآه بقلبه ١١١/ل

---

(١) أبو ذر: الصحابي المشهور أبوذر الغفاري اسمه جندب بن جنادة ـ على الأصح ـ وقيل بُريد ـ بموحدة مصغرًا ومكبرًا ـ واختلف في أبيه فقيل جندب أو عشرقه أو عبدالله أو السكن ـ تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرًا، مناقبه كثيرة جدًّا. روى عنه يزيد بن شريك. مات في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ انظر (الإصابة ١/ ٢٥٩)، (التقريب ٢/ ٤٢٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٨٥/ ٧٦ جـ١/ ١٥٨)، أخرجه الدارقطني بسنده إلى ابن عباس في الرؤية ص (١٨٣) برقم (٢٩٠) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٢٥).

(٣) تقدم ص٦٠.

(٤) محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي مولاهم أبو الأحوص البغدادي ثم العكبري، بضم فسكون ففتح، قاضيها ـ ثقة حافظ. مات سنة (٢٩٩هـ) روى عن عمرو بن عون. (التقريب ٢/ ٢١٥)، (التهذيب ٩/ ٤٤٠).

(٥) (ل) (عوف) والصواب: عمرو بن عون بن أوس بن الجعد أبو عثمان البزار الحافظ مولى أبي العجفاء السلمي، سكن البصرة، قال العجلي: ثقة، وكان رجلاً صالحًا. مات سنة (٢٢٥هـ) روى عن هشيم. (التقريب ٢/ ٧٦)، (التهذيب ٨/ ١٨٦)، (ذكر أسماء التابعين ١/ ١٦٤).

(٦) هشيم ومنصور تقدما في الذي قبله ص١٦٠.

(٧) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يدلس ويرسل. مات سنة (١٩٢هـ) روى عن أبيه وعنه الحكم (التقريب ١/ ٤٦)، (التهذيب ١/ ١٧٦).

(٨) أبوه: يزيد بن شريك بن طارق، ثقة، روى عن أبي ذر وعنه ابنه إبراهيم. انظر (التهذيب ١١/ ٢٩٤). سبقت ترجمته ص١٦٠.

ولم يره بعينه»[1].

وقال ابن خزيمة: حدثنا زياد بن أيوب[2] قال: حدثنا هشيم أنا منصور عن الحكم عن يزيد بن شريك عن أبي ذر قال: «رآه بقلبه ولم يره بعينه»[3].

فجواب الإمام أحمد يقتضي أنه استحسن كلام من أطلق القول: بأنه: رآه، ولم يقيده بعينه ولابقلبه، ولكن لايقتضي أنه منع من التقييد بأحدهما بدليل أن الأثرم لما سأله: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ ذكر الرواية المقيدة بالقلب..، ولكن من أصحاب أحمد من جعل هذا رواية عنه، أنه يطلق الرؤية ولايقيد بأحدهما.

ولكن فرق بين السكوت عن التقييد وبين المنع من التقييد فإن كان أحد يظن أن أحمد منع من التقييد فليس كذلك، وإن قال: إنه استحسن الإطلاق، فهذا حسن، وحينئذ فلا يكون روايتين، بل رواية واحدة تضمنت جواز الإطلاق والتقييد

---

(١) تخريجه في الذي بعده.

(٢) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي أبو هاشم، طوسي الأصل يلقب: دلُّويه... كان يغضب منها ولقبه أحمد «شعبة الصغير» ثقة حافظ. مات سنة (٢٥٢هـ) روى عن هشيم وعنه ابن خزيمة. (التقريب ٢١٨)، ت/ عوامة (تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٨).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥١٨)، والدارقطني في الرؤية بسنده إلى هشيم عن منصور عن أبي ذر بلفظه برقم (٢٨٩) ص١٨٣ تحقيق/ مبروك إسماعيل، وذكره السيوطي في الدر عن عبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن مردويه. انظر الدر المنثور (٦/ ١٢٥).

بالقلب، لكن لم ير إطلاق نفي الرؤية؛ لأن نفيها يشعر بنفي الأمرين[(١)] جميعًا وإن كان من النفاة من لاينفي إلا رؤية العين، وهذا الذي أجاب به أحمد من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم في صحيحه عن زياد بن الحصين عن أبي العالية البرَّاء[(٢)] عن ابن عباس: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١١، ١٣] قال: رآه بفؤاده مرتين»[(٣)].

وروى مسلم في صحيحه أيضًا عن عبدالملك بن أبي / سليمان[(٤)] عن عطاء بن أبي رباح[(٥)] عن ابن عباس قال: «رآه ٤١٣/ج

---

(١) أي الرؤية في ليلة المعراج، والرؤية في الآخرة.

(٢) كذا في الجميع (البرَّاء) بالتشديد ـ وهو أبو العالية البراء البصري مولى قريش، قيل اسمه زياد بن فيروز وقيل ابن أذينة، وقيل: اسمه أذينة، وقيل غير ذلك، روى عن ابن عباس، ثقة. توفي سنة (٩٣هـ) انظر (التهذيب ١٢/ ١٤٣)، و(التقريب ص٦٥٣).
والذي ذكر النووي في شرحه للحديث أن الذي روى عن ابن عباس هذا الحديث هو أبوالعالية رفيع بن مهران. وتقدم ص٢١٥ فلعله زيادة من النساخ. والله أعلم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان (١/ ١٧٦) رقم (٢٨٥) وأحمد في المسند (١/ ٢٢٣) وابن منده في الإيمان (٣/ ٧٣٨) برقم (٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٧)، واللالكائي برقم (٩١٧). والبيهقي في الأسماء والصفات ص٥٥١ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٢٤).

(٤) عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العَرْزمي ـ بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة ـ صدوق له أوهام، روى عن عطاء بن أبي رباح. مات سنة (١٤٥هـ). (التقريب ١/ ٥١٩)، و(تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٥)، (تاريخ بغداد ١١/ ٢١١)، و(الميزان ٣/ ٢٢٣).

(٥) عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح «أسلم القرشي» ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير =

بقلبه» يعني: قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾[1]﴾ [النجم: ١٣].

وأما حديث أبي ذر (فقد رواه مسلم في صحيحه عن قتادة[2] عن عبدالله بن شقيق العقيلي[3] عن أبي ذر)[4] قال: سألت النبي ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «**نور أنَّى أراه**»[5].

وأما ما يرويه بعض العامة أن أبابكر سأله فقال: رأيته، وأن عائشة سألته فقال: «لم أره» فهو كذب باتفاق أهل العلم ولم يكن عند عائشة في هذا حديث مرفوع عن النبي ﷺ وإنما

= الإرسال، روى عن ابن عباس. مات سنة (١١٤هـ) روى له الجماعة. (التقريب ٢/ ٢٢)، و(التذكرة ١/ ٩٨).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في الإيمان (١/ ١٧٦) رقم (٢٨٤) وعبدالله بن أحمد في السنة ١/ ١٨٣ رقم (٩٦٩) وابن منده في الإيمان برقم (٧٥٨)، (٧٥٩)، (٧٦١) واللالكائي (٣/ ٥١٩) برقم (٩١٢).

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة روى له الجماعة، روى عن عبدالله بن شقيق مات سنة (١١٧). (التقريب ٢/ ١٢٣)، و(التهذيب ١/ ٣٥١).

(٣) عبدالله بن شقيق العقيلي، بصري ثقة فيه نصب، روى عن أبي ذر الغفاري. مات سنة (١٠٨هـ) روى له مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد. (التقريب ١/ ٤٢٢)، و(التهذيب ٥/ ٢٥٣)، وانظر(تهذيب الكمال٢/ ٦٩٣).

(٤) سقط من (ج) ما بين القوسين.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٦١) باب قوله عليه السلام «نور أنى أراه» برقم (١٧٨) وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٧١).
وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنة برقم (٣٧٢)، وأخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٣/ ٥١٨) برقم (٥١٩) والترمذي في التفسير (٩/ ١٦٩) رقم (٣٣٣٥) عن عكرمة وحسَّنه. وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥١٦) وذكر السيوطي في الدر (٦/ ١٢٥) عن ابن مردويه.

تكلمت في ذلك بالرأي والتأويل لا بحديث [كان][1] عندها[2].

وسيأتي أن أبا عبدالله رد قول عائشة بما ثبت عن النبي ﷺ، أنه قال: «**رأيت ربي**»[3] وسنبين إن شاء الله اتفاق المرفوع في ذلك، فإن[4] كان أبو ذر[عنى][5] هذا ـ ومع هذا ـ فقد رووا عنه بذلك الإسناد الآخر الجيد عن يزيد بن شريك عن أبي ذر قال: «رأى محمد ربه بقلبه»[6]. دل ذلك على أن ما رواه[7] عن النبي ﷺ لم ينف رؤية القلب التي أثبتها، بل إما أن يكون دل عليها أو لم يدل على عدمها، وأبوذر أحق من رجع إليه في هذه المسألة؛ لأنه سأل النبي ﷺ عنها وهو من أجلّ الصحابة رضي الله عنهم، فلهذا اعتمد الإمام أحمد على ما رواه عنه، وعن ابن عباس.

والأثرم من أعلم أصحاب أبي عبدالله وأذكاهم وأعرفهم بالحديث والفقه، وحديث أبي ذر المرفوع قد تنازعوا فيه. هل مقتضاه إثبات الرؤية أو نفيها، فلذلك لم يحتج به أحمد.

قال أبوبكر بن خزيمة: «وقد روي عن أبي ذر خبر قد اختلف علماؤنا في تأويله؛ لأنه روي بلفظ يحتمل النفي

---

(١) غير واضحة في (ل).

(٢) ذكره المؤلف في الفتاوى (٣/ ٣٨٦)، الوصية الكبرى له ص٢٤.

(٣) سيأتي بطوله من عدة طرق.

(٤) (ج،ك) (فإذا).

(٥) جميع النسخ (عند) ولعل الصواب هكذا (عنى هذا وإلا فقد رووا عنه. . .).

(٦) تقدم بإسناده قريباً ص ١٦٢.

(٧) من قوله ﷺ «نور أني أراه».

والإثبات جميعًا»[١]، وذكر الحديث[٢] ثم قال: «وقوله: «نور أنَّى أراه» يحتمل معنيين أحدهما: نفي. أي كيف أراه وهو نور؟.

والمعنى الثاني: أي[٣] كيف رأيته وإني[٤] رأيته وهو نور، فهو نور لاتدركه الأبصار إدراك ماتدرك[٥] الأبصار من المخلوقين كما قال عكرمة ـ يعني[٦] عن ابن عباس ـ: «إن الله إذا تجلى بنوره لايدركه شيء»[٧] قال[٨]: والدليل على صحة هذا التأويل الثاني أن إمام أهل زمانه في العلم والأخبار محمد بن بشار بندار[٩] حدثنا بهذا الخبر [قال][١٠]: حدثنا معاذ بن هشام[١١] حدثني

---

(١) انظر(كتاب التوحيد لابن خزيمة ١/٥٠٨) ت/ الشهوان.

(٢) انظر (التوحيد ١/٥٠٨).

(٣) (ل) (أني) والتصويب من (ج،ك) والتوحيد.

(٤) التوحيد (وأين).

(٥) (ج) (تدرك).

(٦) قوله (يعني عن ابن عباس) من كلام المؤلف.

(٧) سيأتي بإسناده بأطول من هذا.

(٨) أي ابن خزيمة والكلام متصل.

(٩) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري بندار ـ بضم الباء وفتحها وسكون النون ـ ثقة روى له الجماعة وابن خزيمة وروى عن معاذ بن هشام وغيره. مات سنة (٢٥٢هـ). انظر (التقريب ٢/ ١٤٧)، والتهذيب ٩/ ٦١).

(١٠) زيادة من التوحيد ، (ج،ك).

(١١) معاذ بن هشام أبي عبدالله الدستوائي البصري، صدوق ربما وهم، روى عن أبيه وروى له الجماعة. مات سنة (٢٠٠هـ). (التقريب ٢/ ٢٥٧)، (التهذيب ١٠/ ١٩٦).

أبي[1] عن قتادة[2] عن عبدالله بن شقيق[3] قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته، فقال: عن أي شيء كنت تسأله؟ فقال: كنت أسأله: هل[4] رأيت ربك؟ فقال أبوذر: قد سألته فقال: «**رأيت نورًا**»[5]. وهذه/ الطريق التي ذكرناها هي من رواية هشام الدستوائي عن قتادة واللفظ الأول هو من طريق يزيد بن إبراهيم التستري[6] عن قتادة، وبعضهم يقول: «نور» بالرفع[7] ـ

٢١٧/ك

---

(١) أبوه هشام بن أبي عبدالله سنبر أبو بكر الدستوائي، وسنبر بمهلة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر، والدستوائي ـ بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح المثناة ـ ثقة ثبت، قد رمي بالقدر. مات سنة (١٥٤هـ) روى له الجماعة (التقريب ٢/ ٣١٩).

(٢) (ج،ك) بدون (عن قتادة).

(٣) تقدم قريباً.

(٤) (ل،ك) (أهل) والتصويب من التوحيد، (ج).

(٥) انظر (كتاب التوحيد ١/ ٥١٢ ـ ٥١٣) . وقد أخرجه الإمام مسلم في الرؤية (١/ ١٦١) باب/ قوله عليه السلام... رأيت نورًا، حديث رقم (٢٩٢) من طريق همام عن قتادة.

(٦) يزيد بن إبراهيم التستري ـ بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ثم راء ـ نزيل البصرة، أبو سعيد، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين، روى له الجماعة. مات (١٦٣). (التقريب ٢/ ٣٦١)، (التهذيب ١١/ ٢٧٢) ط/ دار الفكر.

(٧) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٥٧، ١٧١، ١٧٥).

وأخرجه بهذا اللفظ مسلم (١/ ١٦١) رقم (١٧٨)، والترمذي في تفسير سورة النجم (٩/ ١٧٠) رقم (٣٣٣٦) وقال حديث حسن، وابن منده في التوحيد برقم (٧٧٠) وهو في التوحيد عند ابن خزيمة برقم (٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩) عن أبي ذر (١/ ٥٠٩).

ورواه ابن خزيمة من غير وجه بالنصب[1]. قال ابن خزيمة: «ويجوز[2] أن يكون معنى خبر أبي ذر: «رأيت نورًا»[3]..

٤١٥/ج

قال[4]: (فلو كان معنى قول / أبي ذر من رواية يزيد بن إبراهيم التستري «أنّى أراه»[5]. على معنى نفي الرؤية، فمعنى الخبر أنه نفى رؤية الرب؛ لأن أبا ذر قد ثبت عنه أنه أخبر[6] أن النبي ﷺ قد رأى ربه بقلبه، حدثنا أحمد بن منيع[7] [غير مرة قال: ثنا][8] هشيم[9] أنا منصور وهو ابن زاذان[10] عن الحكم بن يزيد الرشك[11] عن أبي ذر في قوله ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]. قال: «رآه بقلبه»[12] يعني النبي ﷺ. حدثنا أبو هاشم،

---

(١) أي (نوراً). انظر التوحيد ١/ ٥١٢ برقم (٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) جميع النسخ (فيجوز) والتصويب من (التوحيد).

(٣) انظر (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٥١٤ ـ ٥١٥).

(٤) جميع النسخ (قالوا) والمراد ابن خزيمة.

(٥) (ج) (نور أنى أراه) على نفي الرؤية بمعنى أنه نفى الرؤية، وما أثبت من (التوحيد) وبقية النسخ.

(٦) التوحيد بدون (أنه أخبر).

(٧) أحمد بن منيع بن عبدالرحمن البغوي أبو جعفر الأصم، ثقة حافظ، روي له الجماعة، وروى عن هشيم. مات سنة (٢٤٤هـ) (التقريب ١/ ٢٧)، (التذكرة ٢/ ٤٨١).

(٨) جميع النسخ (وغيرها ثنا هشيم) والزيادة من التوحيد (١/ ٥١٦).

(٩) تقدم بقية الإسناد.

(١٠) الجميع (ذكوان) والتصويب من كتب الرجال وتقدم.

(١١) يزيد الرشك، هو ابن طارق تقدم ص١٦٠. وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣)، و(الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧).

(١٢) انظر (كتاب التوحيد ١/ ٥١٦) وتقدم تخريجه.

زيادة بن أيوب[١] قال: حدثنا هشيم فذكر بإسناده عن أبي ذر قال: (رآه بقلبه ولم يره بعينيه)[٢].

وكذلك نقل حنبل[٣] عن الإمام أحمد كما رواه عنه الخلال قال: قلت لأبي عبدالله: النبي ﷺ رأى ربه؟ قال: «رؤيا حلم رآه بقلبه»[٤].

وكان أبو عبدالله تارة يحكي تنازع السلف في رؤية محمد ﷺ في الدنيا كما روى الخلال عن جعفر بن محمد[٥] حدثني أبو عبدالله قال: قرأت على أبي قرة الزبيدي[٦] عن ابن جريج[٧]

---

(١) تقدم هذا الإسناد قريباً.

(٢) تقدم ص ١٦١، ١٦٢ وانظر التوحيد لابن خزيمة ١/ ٥١٤ ـ ٥١٦ ت/ الشهوان.

(٣) تقدم ص١٢٧.

(٤) ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات (ورقة ٤٦) مخطوط.
قلت: ذكر ابن حجر في فتح الباري «أن مراد من أثبت أنه رآه بقلبه: أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه، كما تخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لايشترط لها شيء مخصوص عقلاً، ولو جرت العادة بخلقها في العين» انظر (فتح الباري ٨/ ٦٠٨).
وقال القرطبي في تفسيره «أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده حتى رأى ربه تعالى وجعل الله تلك رؤية». انظر (تفسير القرطبي ١٧/ ٩٢).

(٥) جعفر بن محمد بن يعقوب أبو فضل الصندلي ذكره ابن ثابت فقال: كان ثقة صالحًا دينًا، توفي (٣١٧ أو ١٣٨هـ). (طبقات الحنابلة ٢/ ١٧)، (المقصد الأرشد ١/ ٣٠٣).

(٦) جميع النسخ (قرة) والصواب (أبو قرة) وهو بضم القاف ـ موسى بن طارق الزبيدي ـ بفتح الزاي ـ القاضي، ثقة يغرب، روى عن ابن جريج وعنه الإمام أحمد. (التقريب ٢/ ٢٨٤)، و(التهذيب ١٠/ ١٣٢) ط/ دار الفكر.

(٧) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد =

أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: «رأى محمد ﷺ ربه بقلبه مرتين»[(١)]. قلت: يا أبا عبدالله، عائشة تقول: لم يره، وأظن أني قلت له: وأبو ذر قال: قد اختلفوا في رؤية الدنيا/ ولم يختلف في رؤية الآخرة إلا هؤلاء الجهمية. قلت: تعيب على من يكفرهم؟ قال: لا، قلت: فيكفرون؟ قال: نعم[(٢)].

١١٢/ل

وذكر الخلال هذه المسألة والجواب عنها في موضع آخر من السنة[(٣)]، وقال: فذكر مثل مسألة حبيش[(٤)] سواء وقد ذكر قبل ذلك مسألة حبيش.

= المكي، أصله رومي، ثقة فقيه فاضل. وكان يدلس ويرسل، روى عن عطاء بن أبي رباح وعنه أبو قرة. مات سنة (١٥٠هـ). (التقريب ١/ ٥٢٠)، (السير ٦/ ٣٢٥)، سبقت ترجمته ص٣٥.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٥٨) حديث (١٧٦) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن حفص عن عبدالملك عن عطاء ـ به موقوفًا وفيه (رآه بقلبه مرتين).
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٩١).
وعبد الله بن أحمد في السنة (١/ ٢٩٢)، (٤٦٠)، (٤٩٥) بلفظ (رأى محمد ﷺ ربه مرتين) وهو في المسند (١/ ٢٩٠).
وذكر السيوطي في الدر (٧/ ٦٤٧) وقال: أخرجه الطبراني وابن مردويه.

(٢) انظر (السنة لعبد الله بن أحمد ١/ ١٠٦ ـ ١٣٢) في تكفير الجهمية، و(مسائل ابن هانئ ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٥)، و(شرح العقائد للالكائي ٣/ ٥٠٢).

(٣) لم أجد هذا النص في الأجزاء المطبوعة من كتاب السنة للخلال ولا فيما اطلعت عليه من المخطوط.

(٤) جميع النسخ (جيش) والصواب (حبيش بن سندي) وهو من كبار أصحاب الإمام أحمد وقال الخلال: بلغني أنه كتب عن أبي عبدالله أكثر من عشرين ألف حديث وكان رجلاً جليل القدر. انظر (طبقات الحنابلة ١/ ١٤٦)، (المقصد الأرشد ١/ ٣٥٦).

وهـذه الرواية يحتمل أنه إنمـا حكى الاختلاف في رؤية العين؛ لأنها هي التي تتظاهر الجهمية بإنكارها وهو ظاهر حديث عائشة وأبي ذر المرفوع، ويحتمل أنه حكى الخلاف في رؤية القلب أيضًا؛ لأن حديث ابن عباس الذي عارضه السائل بقول عائشة إنما فيه رؤية القلب، ويحتمل أنه حكى الخلاف مطلقًا لتقابل الروايات بالإثبات والنفي، يؤيد ذلك أن الخلال جعل الجواب هنا كالجواب في مسألة حبيش بن سندي فروى الخلال عن حبيش بـن سندي أن أبا عبدالله سئل عن: حديث ابن عباس «أن محمدًا ﷺ رأى ربـه»[1] فقال: بعضهم يقول: بقلبه. فقيل له: أيما أثبت عندك؟ فقال: في رؤية الدنيا قد اختلفوا فيها، وأما في[2] رؤية الآخرة فلم يختلف فيها إلا هؤلاء الجهمية، قيل له: تعيب علـى من يكفرهم؟ قال: لا. قيل: فيكفرون؟ قال: نعم. ففي هذا الجـواب أنهـم سألوه عما يروى عن ابن عباس من إطلاق الرؤية. فقال: بعض الـرواة يقيدها بالقلب[3]، ولما سئل: أيما أثبت عندك لم يجزم بأحد الطرفين، لكن ذكر أن السلف تنازعوا فـي ذلـك ولـم يتنـازعـوا فـي رؤيـة الآخـرة فيحتمـل

---

(١) أخرجه أحمد في السنة (١/ ٢٩٠) وهو في المسند لعبد الله بن أحمد بلفظ «حدثني محمد بن منصور عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ «رأى ربه». انظر (السنة ١/ ٩٣).

والللالكائي برقم (٩٠٤، ٩١٣). والدارقطني في الرؤية (٢٧٦) ص٣٥٢.

(٢) (ج) (وأما رؤية).

(٣) كما في رواية أبي ذر وابن عباس الأخرى.

٤١٧/ج

أنهم تنازعوا/ هل «رآه بقلبه» أم لا، ويحتمل أنهم تنازعوا في «إثبات الرؤية مطلقًا ومقيدًا» وفي إطلاق نفيها، ولكن استقر أمره على إثبات ماورد في ذلك من الأحاديث الثابتة والرد على من نفى موجبها.

قال الخلال: أنا أبو بكر المروذي قال: قرأت على أبي عبدالله، وأبنا[١] عبدالله بن أحمد[٢] قال: قرأت على أبي قرة الزبيدي عن ابن جريح قال: أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: «رأى محمد ﷺ ربه مرتين» زاد عبدالله بن أحمد: ثنا نصر بن علي[٣] قال: حدثنا أشعث بن عبدالله[٤] حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد[٥] عن الشعبي[٦] عن عبدالله بن

---

(١) (ج،ك) (أخبرنا).

(٢) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالرحمن البغدادي ابن الإمام، روى عن أبيه وعن إبراهيم بن الحجاج وأحمد بن منيع وجماعة في آخرين وعنه النسائي وأبو بكر زياد والقطيعي وغيرهم، قال عنه الخطيب: كان ثقة ثبتًا فهما. توفي سنة (٢٩٠هـ). (التقريب ١/ ٤٠١)، و(التهذيب ٥/ ١٢٤)، وانظر (التذكرة ٢/ ٦٦٥).

(٣) نصر بن علي بن نصر الأزدي الجهضمي أبو عمرو الصغير، روى عنه عبدالله بن الإمام أحمد، وقال أحمد عنه: ما به بأس. وقال النسائي: ثقة. مات سنة (٢٥٠هـ). (التذكرة ٢/ ٥١٩)، (التقريب ٢/ ٣٠٠)، و(التهذيب ٨/ ٣٨٤).

(٤) أشعث بن عبدالله الخراساني، روى عن إسماعيل بن أبي خالد وعنه نصر بن علي، ثقة. انظر (التقريب ١/ ١٨٠)، و(التهذيب ١/ ٣٥٦).

(٥) إسماعيل بن أبي خالد سعد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت. مات سنة (١٤٥هـ) وقيل (١٤٦هـ). (التذكرة ١/ ١٥٣)، و(التقريب ١/ ٦٨) روى عن الشعبي.

(٦) عامر بن شراحيل الشعبي ـ بفتح المعجمة ـ أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، =

الحارث[1] عن كعب[2] قال: «إن الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين»[3].

أخبرنا المروذي عن أبي عبدالله عن وكيع[4] ثنا عباد الناجي[5] سمعت عكرمة يقول: «نعم. رأى محمد ﷺ

= قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة وله نحو ثمانين سنة (التقريب ١/ ٣٨٧)، و(التذكرة ١/ ٨٨).

(١) عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي أمير البصرة، له رؤية. أجمعوا على توثيقه، روى عن كعب الأحبار وغيره وعنه ولداه عبدالله وإسحاق ومولاه يزيد بن أبي زياد. مات سنة (٩٩هـ) (التقريب ١/ ٤٠٨)، و(التهذيب ٥/ ١٥٧)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٦٧٣).

(٢) هو كعب الأحبار ـ ثقة ـ تقدم ص٧٠.

(٣) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة بلفظ «حدثني نصر بن علي. . .» بإسناده ولفظه (١/ ٢٨٦)، والترمذي في التفسير (٥/ ٣٩٤) من تفسير سورة النجم، وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٥٨)، وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبي، كما ذكره السيوطي في الدر (٧/ ٦٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٩)، والآجري في الشريعة ص٤٩١ بلفظ قريب، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٩٦) وسيأتي نقل المؤلف عنه، واللالكائي برقم (٨٦٧) وإسناده صحيح.

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح الإمام الحافظ الثبت محدث العراق وأحد الأعلام، قال أحمد: ما رأيت أوعى ولا أحفظ من وكيع، روى عنه أحمد وروى له الستة. توفي سنة (١٩٧هـ). (تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٦)، (التقريب ٢/ ٣٣١)، (التهذيب ١١/ ١٠٩).

(٥) عباد بن منصور الناجي ـ بالنون والجيم ـ أبو سلمة البصري القاضي بها صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بأخرة، روى عن عكرمة وعطاء وعنه وكيع. انظر (التقريب ١/ ٣٩٣)، (التهذيب ٥/ ٩٠).

ربه»[1] حتى انقطع نفسه[2].

وأخبرنا المروذي عن أبي عبدالله عن يزيد بن عباد[3]، قال: سألت الحسن وعكرمة عن قول الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] (قالا: إذا غاب) فذكر الحديث ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ [النجم: ٨].

قال الحسن: (هو ربي) ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] فقلت: ياأبا سعيد [هل شاهده][4]؟ قال: نعم. فقرأها حتى بلغ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨] فتلكأ الحسن وقال: رأى عظمة ربه ورأى أشياء، فقال عكرمة: ما تريد؟ قال: أريد أن تبين لي[5] فقال: (قد رآه ثم رآه)[6].

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة من طريق عباد بن منصور سألت الحسن عن قوله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) قال: رأى عظمة من عظمة ربه عز وجل، أتشك ياعباد؟ فسألت عكرمة عن ذلك فقال: تريد أن أقول: قد رآه؟ فقد رآه ثم رآه ثم رآه، حتى انقطع نفس عكرمة» (السنة ١/ ١٧٨) وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٤٨).

(٢) أي نَفَس عكرمة. انظر التخريج السابق.

(٣) يزيد بن عباد: لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من المصادر، فلعله يزيد بن عبد ربه الجرجسي الحمصي الزبيدي الحافظ، محدث حمصي، روى عنه أحمد وأثنى عليه فقال: ما كان أثبته. مات سنة (٢٢٤هـ). انظر (التذكرة ٢/ ٤٢٣).

(٤) جميع النسخ (من يشاهد) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٥) (ج) بدون (لي).

(٦) أخرجه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» بسنده عن عباد بن منصور.. فذكره به» (٣/ ٥١٦).

ورواه الطبري في تفسير كلام عكرمة (٢٧/ ٤٨)، وأخرجه الآجري في الشريعة =

نقل المؤلف عن القاضي أبي يعلى اختلاف الروايات في رؤية النبي ربه في ليلة المعراج وتعقيب المؤلف.

قال القاضي أبويعلى: وقد اختلفت الروايات عن أحمد في إثبات رؤيته في ليلة[1] المعراج، فروى أبوبكر المروذي وذكر ما تقدم من قوله ـ «فبأي[2] شيء يدفع قول عائشة. . إلى قوله ـ: «ما اعتراضه في هذا الموضع يُسلَّم الخبر. .» ثم قال[3]: «وظاهر[4] هذا من كلامه إثبات الرؤية في ليلة المعراج» قال[5]: وهذه الرواية اختيار أبي بكر النجاد[6]، وذكر أنه حكى القاضي أبوعلي[7] عن أبي بكر بن سليمان النجاد[8]: أنه قال: رأى محمد ربه إحدى عشرة مرة، منها بالسنَّة تسع مرات ليلة المعراج حين كان يتردد بين موسى وبين ربه عز وجل يسأل أن يخفف عن

= (٤٩٦). وانظر تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥٠).

(١) (ل) (أسئلة) وما أثبته من (ج،ك). وفي إبطال التأويلات (اختلفت الروايات عن أحمد في ذلك).

(٢) (ل) (فأي). والتصويب من (ج،ك) وإبطال التأويلات.

(٣) أي أبو يعلى والكلام متصل.

(٤) (ل) (وظاهره).

(٥) أي أبو يعلى والكلام متصل.

(٦) (ج) (النجار) والصواب (النجاد).

(٧) (ل،ك) (أبو يعلى) والصواب أبو علي وهو: القاضي أبو علي بن أبي موسى. ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢/ ١١).

(٨) أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس أبو بكر النجاد العالم الفاضل الورع له مصنفات منتشرة ورواية واسعة سمع عبدالله بن أحمد وروى عنه ابن بطة وعمر بن شاهين. انظر (طبقات الحنابلة ٢/ ٧) ومختصره (٣٩٣)، و(تاريخ بغداد ٤/ ١٤٠)، ميزان (الاعتدال ١/ ١٠١).

أمته [الصلاة][1]، فنقص خمسًا وأربعين صلاة في تسع مقامات ومرتين بالكتاب»[2].

قال القاضي[3]: ونقل حنبل قال: قلت لأبي عبدالله: رأى ربه؟ قال: رؤيا حلم، رآه بقلبه[4]. قال القاضي: وهذا يقتضي نفي الرؤية [في][5] تلك الليلة. قال[6]: ونقل الأثرم عن أحمد أنه حكى له[7] قول رجل يقول: رآه، ولا أقول: بعينه ولا بقلبه، فقال أبو عبدالله: «هذا حسن» قال[8]: وظاهر هذا إطلاق الرؤية من غير تفسير[9] بعين أو قلب. قال القاضي: والرواية الأولى[10] أصح»[11]/ قلت: ليس كلام أحمد مختلفاً، فإن رواية الأثرم قد ذكرنا لفظها وأنه استحسن الإطلاق[12] فإنه قد

٤١٩/ح

---

(١) زيادة من (ج،ك)، وإبطال التأويلات.
(٢) انظر (إبطال التأويلات ص١١٤) من المطبوع وانظر (طبقات الحنابلة ٢/ ١١) نقله ابن القاضي عن خط أبيه. وانظر (مختصر طبقات الحنابلة ص٢٩٥).
(٣) أي أبو يعلى.
(٤) تقدم قريباً.
(٥) زيادة من إبطال التأويلات.
(٦) أبو يعلى والكلام متصل.
(٧) (ج) بدون (له).
(٨) أبو يعلى والكلام متصل.
(٩) كذا في الجميع (تفسير) ولعل الصواب (تقييد).
(١٠) (ل) (الأخرى) والتصويب من (ج،ك) وإبطال التأويلات.
(١١) إبطال التأويلات (ورقة ٤٦) مخطوط.
(١٢) تقدم ص ١٦٢.

ذهب إلى أنه رآه بقلبه، وهذا موافق[1] لنقل حنبل. والمروذي نقل الرواية[2] مطلقًا، وفي الأحاديث التي رواها التقييد برؤية القلب ورؤية المنام، ولم أجد في كلام أحمد تصريحًا برؤية عين ولا نفي الرؤية مطلقًا.

وأيضًا فاعتقاد أن نفي رؤية العين يقتضي إطلاق نفي الرؤية كما ذكر القاضي ليس هو مقتضى ماذكره أحمد وغيره من العلماء، وهذا الذي قالـ[ـه][3] الإمام أحمد من إثبات رؤية القلب هو الذي ثبت عن الصحابة، كأبي ذر وابن عباس[4]، وقد روي ذلك بهذا اللفظ عن النبي ﷺ مرسلاً، كما رواه أبوالقاسم الطبراني[5] في كتاب السنة حدثنا الحسين بن إسحاق

---

(١) (ج،ك) (وهذا أمر موافق).

(٢) (ل) (الرؤية) والتصويب من (ج،ك)، إبطال التأويلات.

(٣) زيادة.

(٤) تقدم ذكر ذلك قريباً.

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام، ولد سنة (٢٦٠هـ) في «عكا» ورحل في طلب علم الحديث سنة (٢٧٠هـ) ومكث أكثر من ثلاثين سنة وسمع ألف شيخ أو يزيدون، له مصنفات كثيرة منها (المعاجم الثلاثة ومكارم الأخلاق).

أما كتاب السنة الذي نقل منه المؤلف هنا وفي مبحث (الصمد) مما يأتي فقد ذكره أيضا في منهاج السنة(٢/ ٣٦٥) ونقل منه ابن القيم في اجتماع الجيوش ص٤٥ وذكر الدكتور محمد رشاد سالم ـ رحمه الله ـ أنه وجد على إحدى نسخ منهاج السنة تعليقا لمستجى زاده ـ فوق عبارة «وكتاب السنة» هكذا «وعندي لله الحمد هذا الكتاب وقد طالعته مرارًا».

قلت: وقد بحثت في المكتبة السليمانية بتركيا ودار الكتب المصرية فلم أجده. =

التستري[1] حدثنا الحماني[2] حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة[3] عن محمد بن كعب القرظي[4]: قال: سُئِل النبي ﷺ: هل رأيت ربك عز وجل؟ قال: «**رأيته بفؤادي ولم أره بعيني**»[5]. وهذا وإن كان مرسلاً فهو معضود بما ثبت عن الصحابة من الذين سألوا النبي ﷺ عن رؤيته ربه، كأبي ذر، ومن الذين نقلوا عنه أنه قال «**رأيت ربي**» كابن عباس.

= فلعله من المفقودات، والله أعلم.

(١) الحسين بن إسحاق التستري ذكره الخلال فقال: شيخ جليل وكان رجلاً مقدمًا روى عن «الحماني». (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٠٧)، (المقصد الأرشد ١/ ٣٤٣).

(٢) هو يحيى بن عبدالحميد الحماني ـ بكسر المهملة أبو زكريا الكوفي الحافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، وقال الذهبي: الحافظ الثقة.
قال البغوي: مات سنة (٢٢٨هـ). (التقريب ص٥٩٣) ت/ محمد عوامه و(التذكرة ٢/ ٤٢٣)، وانظر (الخلاصة ٣/ ١٠٤).

(٣) موسى بن عبيدة ـ بضم أوله ـ ابن نشيط ـ بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ثم مهملة ـ الربذي ـ بفتح الراء الموحدة ـ أبو عبد العزيز المداني ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار وكان عابدا من صغار السادسة، روى عن محمد بن كعب وعنه وكيع. مات سنة (١٥٣هـ). (التقريب ٢/ ٢٨٦)، (التهذيب ١٠/ ٣١٨).

(٤) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، ولد سنة أربعين على الصحيح، وهم من قال: ولد في عهد النبي ﷺ، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة. مات سنة (١٢٠هـ) وقيل قبل ذلك، روى له الجماعة. (التقريب ٢/ ٢٠٣) (التهذيب ٩/ ٣٧٣).

(٥) الحديث بهذا الإسناد ضعيف، وأخرجه ابن جرير (٢٧/ ٤٩ ـ ٥٠) وذكره ابن كثير (٤/ ٢٦٨) وعبد بن حميد وابن المنذر، كما في الدر المنثور (٧/ ٦٤٨).

وهذا يدل على أن الصحابة فهموا من كلام النبي ﷺ هذا التفصيل[1]، وقد صرح أبوذر بمثل هذا فقال: «رآه بقلبه ولم يره بعينه»[2] وبهذا يمكن الجمع بين قول ابن عباس وعائشة كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

الجمع بين حديث ابن عباس في إثبات الرؤية وحديث عائشة في نفي الرؤية.

/ وقد قال أبوذر: رآه بقلبه ولم يره بعينه[3].

ل/١١٣

قال الخلال: أخبرنا أبوبكر المروذي[4] قال: قلت لأبي عبدالله: إنهم يقولون: إن عائشة قالت: «من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية..»[5] فبأي شيء يدفع قول عائشة؟ قال: بقول النبي ﷺ: «**رأيت ربي**» وقول النبي ﷺ

---

(١) أي تقيد إثبات الرؤية بالقلب وتقييد نفي الرؤية بالعين.

(٢) تقدم ص١٦٢.

(٣) تقدم ص١٦٢.

(٤) (ج) (المروزي).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه: حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت... وفي أثنائه: ومن حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: «**لاتدركه الأبصار**... الآية.. الحديث» انظر فتح الباري (٨/ ٦٠٦) حديث رقم (٤٨٥٥).

وأخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٥٩) باب (٧٧) عن زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق، حديث رقم (٢٨٧).

وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنعام (٥/ ٢٦٢) وقال: حديث حسن صحيح.

أكبر[١] من قولها.

وقال[٢]: قلت لأبي عبدالله: إن رجلاً قال: أنا أقول: إن الله يُرى في الآخرة، ولا أقول: إن محمدًا رأى ربه في الدنيا، وقد أنكر عليه قوم واعتزلوا أن يصلوا خلفه ـ وهو إمام ـ فغضب[٣] وقال: «أهل أن يجفى ما اعتراضه في هذا الموضع؟ يسلم الخبر كما جاء»[٤]. قال الخلال: أخبرنا أبوبكر المروذي قال: قرأت على أبي عبدالله: إبراهيم بن الحكم[٥] حدثني أبي[٦] عن عكرمة قال: سألت ابن عباس: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: «نعم رآه دونه ستر من لؤلؤ»[٧]. / قال المروذي: قرأته عليه بطوله فصححه، وقد روى أبوبكر بن أبي داود[٨] في كتاب السنة من

٢١٨/ك

---

(١) (ج،ك) (أكثر).

(٢) أي الخلال.

(٣) أي الإمام أحمد.

(٤) ذكره أبو يعلى في إبطال التأويلات ونقل بعضه الحافظ في الفتح (٧/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩).

(٥) إبراهيم بن الحكم بن أبان، روى عن أبيه وعنه إسحاق وأحمد، ضعيف يوصل المراسيل عن أبيه (التقريب ١/ ٣٤)، و(التهذيب ١/ ١٠٠).

(٦) أبوه الحكم بن أبان العدني، صدوق عابد له أوهام، روى عن عكرمة وعنه ابنه إبراهيم. مات سنة (١٥٤هـ). (التقريب ١/ ١٩٠)، (التهذيب ٢/ ٣٦٤).

(٧) فيه إبراهيم بن الحكم ضعيف يوصل المراسيل ولكن له شواهد أخرى كثيرة في رؤية النبي ﷺ لربه في المنام وستأتي ص٣٠٦.

(٨) أبو بكر بن أبي داود: هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن أبي داود السجستاني، رحل أبوه به وطاف به شرقًا وغربًا وسمَّعه من علماء ذلك الزمن، حدث عن عدد من العلماء، مثل الدارقطني وصنف «المسند» و«السنن» وغيرها. =

جملة كتاب السنن هذا الخبر عن عكرمة قال: سئل ابن عباس: هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم. قال: كيف رآه؟ قال: في صورة. فقلت أنا لابن عباس: أليس هو يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ / وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام:١٠٣] قال: «لا أم لك، ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لايدركه شيء»[(١)].

٤٢١/ج

نقل المؤلف عن ابن خزيمة رواية ابن عباس في الرؤية.

وقد روى أبوبكر بن خزيمة الرؤية عن ابن عباس من هذا الوجه فقال: «حدثنا محمد بن يحيى[(٢)]: حدثنا[(٣)] يزيد بن أبي حكيم العدني[(٤)] حدثنا الحكم بن أبان: سمعت عكرمة يقول[(٥)]: سمعت ابن عباس وسئل: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم. قال: فقلت لابن عباس: أليس الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام:١٠٣]. قال: «لا أم لك، ذاك نوره

= مات سنة (٣١٠هـ) وعمره ٨٧ سنة. انظر (طبقات الحنابلة ٢/ ٥١)، و(تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤)، و(المنتظم ٦/ ٢١٨).

(١) لم أجد كتاب السنة لابن أبي داود، والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، والترمذي في التفسير (٥/ ٣٩٥)، والدارقطني في الرؤية رقم (٣٠٦)، وابن جرير (٢٧/ ٢٨)، وذكره السيوطي في الدر (٦/ ١٢٤).

(٢) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي أبو عبدالله النيسابوري، إمام ثقة حافظ جليل، روى عنه ابن خزيمة والجماعة سوى مسلم توفي سنة (٢٥٨هـ). (التقريب ٢/ ٢١٧)، (التهذيب ٩/ ٤٥٢).

(٣) في التوحيد (قال حدثنا).

(٤) يزيد بن أبي حكيم العدني أبو عبدالله، صدوق، روى عن الحكم بن أبان العدني. توفي سنة (٢٢٠هـ). (التقريب ٢/ ٣٦٣)، (التهذيب ١١/ ٢٨١).

(٥) (ج،ك) (قال).

إذا تجلى بنوره لم[1] يدركه شيء»[2].

قال: محمد بن يحيى: امتنع عليّ إبراهيم بن الحكم، في هذا الحديث فخار[3] الله لي أحلى منه - يعني أن يزيد بن أبي حكيم[4] - أحلى من إبراهيم بن الحكم، أي[5] أنه أوثق منه.

قال محمد بن يحيى: قال لي[6] ابنه: يعني ابن إبراهيم بن الحكم: تعال حتى نحدثك[7] فلم أذهب، فحدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم[8] قال: ثنا موسى بن عبدالعزيز القنباري[9]: حدثني[10] الحكم - يعني ابن أبان - قال: حدثني عكرمة قال: سئل ابن عباس: هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم. قلت أنا لابن عباس: أليس يقول الرب عز وجل: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

---

(١) (ج،ك) والتوحيد (لايدركه).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٨٣)، والترمذي في التفسير (٥/ ٣٩٥) باب (٥٤) سورة النجم.

(٣) في التوحيد (فخار الله لي هذا أجل منه).

(٤) (ج) (يزيد بن حكيم).

(٥) (ج) (أني به أوثق منه).

(٦) (ج) (له).

(٧) في التوحيد (يحد لك).

(٨) عبدالرحمن بن بشر بن الحكم العبدي أبو محمد النيسابوري، ثقة. مات سنة (٢٦٠هـ). (التقريب ١/ ٤٧٣)، و(الخلاصة ٢/ ١٢٦).

(٩) موسى بن عبدالعزيز القنباري العدني أبو شعيب - والقنباري - بكسر القاف وسكون النون ثم موحدة، صدوق سيّئ الحفظ. مات سنة (١٧٥هـ). (التقريب ٢/ ٢٨٥).

(١٠) التوحيد (قال حدثني).

﴿ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. فقال: لا أم لك [و][1] كانت كلمته لي: «ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لايدركه شيء»[2].

تعقيب المؤلف.

فهذا التفسير من ابن عباس يقتضي أنه رآه بالبصيرة[3]، فإنما يرى[4] إذا لم يَتَجَلَّ بنوره الذي هو نوره، هذا مشروح في غير هذا الموضع و [لـ][5]ـهذا فقد قال[6]: إنه تفسير لحديث أبي ذر وأن المنفي فيه قولان كالمنفي في قول ابن عباس هذا.

وأنه كما قيل في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ أنك ترى السماء ولا تدركها؛ فلذلك قيل: وإذا حدقت فيها عشي[7] بصرك، وإنما أنكر أحمد على من نفى أحاديث رؤيته في الدنيا مطلقًا؛ لأن من الجهمية طوائف يقولون: [إن][8] الله لايجوز أن يرى بالأبصار ولا بالقلوب أصلاً، وطوائف يقولون: إنه لايجوز أن يرى في المنام[9] أيضًا، وهؤلاء يجحدون كل ما فيه إثبات أن

طوائف من الجهمية ينكرون رؤية الله في المنام وطوائف ينكرون رؤيته بالقلوب والأبصار.

---

(١) زيادة من التوحيد.

(٢) انظر التوحيد لابن خزيمة (١/ ٤٨٣)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩٠)، وقال الألباني: إسناده ضعيف ورجاله ثقات، لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قِبَل حفظه. وأخرجه اللالكائي في شرح العقائد (٣/ ٥٢١).

(٣) أي بالقلب.

(٤) أي بالبصر.

(٥) اللام زيادة.

(٦) أي الإمام أحمد.

(٧) (ج) (غشي).

(٨) زيادة من (ج،ك).

(٩) انظر كلام المؤلف عن رؤية الله تعالى في المنام (الفتاوى ٣/ ٣٩٠)، (الوصية الكبرى ص٢٧). انظر القسم الأول من المطبوع (١/ ٧٣) تحقيق ابن قاسم.

محمدًا ﷺ رأى ربه عز وجل، سواء كان بفؤاده أو في منامه أو غير ذلك، وهؤلاء الجهمية ضلال باتفاق أهل السنة، ولهذا كان أحمد ينكر على هؤلاء ردهم ما في ذلك من الأخبار التي تلقاها العلماء بالقبول ـ كما سنذكره إن شاء الله تعالى ـ وإذا كانوا يمنعون أن محمدًا ﷺ رأى ربه بفؤاده أو في منامه فهم لرؤية غيره أجحد وأجحد، وقد ذكر العلماء من أصحابنا وغيرهم ذلك عن طوائف من الجهمية حتى إن من المعتزلة من يقول: يجوز أن يرى بالقلوب بمعنى العلم، ومنهم من ينكر ذلك كما نقل ذلك الأشعري في «المقالات». فقال:

نقل المؤلف عن الأشعري أقوال المعتزلة في الرؤية.

«أجمعت المعتزلة على أن الله لايرى[1] بالأبصار، واختلفت هل يرى بالقلوب؟ فقال أبوالهذيل[2] وأكثر المعتزلة: «نرى الله بقلوبنا بمعنى أنَّا نعلمه بقلوبنا، وأنكر/ هشام الفوطي[3] وعباد بن سليمان[4]

٤٢٣/ح

---

(١) (ج) (في الأبصار).

(٢) هو محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء، ولد سنة (١٣٥هـ) في البصرة، توفي بسامراء (٢٣٥هـ). انظر (الفهرست ص٢١٤)، السير ١٠/ ٥٤٢)، (تاريخ التراث العربي ٤/ ٩٦)، (الأعلام ٧/ ١٣١).

(٣) هشام بن عمرو الشيباني، من أهل البصرة، أحد أئمة المعتزلة، تولى القضاء للمأمون، وكان من المقربين إليه. مات سنة (٢٤٢هـ). انظر (السير ١٠/ ٥٤٧)، (طبقات المعتزلة ص٧١ ـ ٢٧٢).

(٤) عباد بن سليمان أبو سهل البصري المعتزلي، من أصحاب هشام الفوطي، وكان الجبائي يصفه بالحذق في الكلام لولا جنونه ـ له مناظرات مع ابن كلاب. انظر (السير ١٠/ ٥٥١)، (طبقات المعتزلة ص٨٣)، (الفهرست ص٢١٥، ٢٣٠).

ذلك»[1] وهؤلاء النفاة يسمون مثبتة الرؤية: مجسمة، ويجمعون في نقل مقالات المثبتة بين الحق والباطل، كما نقل الأشعري عنهم ما نقله من كتب المعتزلة فقال: «واختلفوا في رؤية الله بالأبصار[2] فقال قائلون: يجوز أن نرى[3] الله بالأبصار في الدنيا، ولسنا[4] ننكر أن يكون بعض من نلقاه في الطرقات.

وأجاز عليه بعضهم الحلول في الأجسام، وأصحاب الحلول إذا رأوا إنسانًا يستحسنونه لم يدروا لعل إلٰههم فيه.

وأجاز كثير ممن أجاز رؤيته في الدنيا مصافحته وملامسته ومزاورته إياهم، وقالوا: إن المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة إذا أرادوا ذلك [حكي][5] ذلك عن بعض أصحاب «معتمر»[6] و«كهمس»[7].

---

(١) انظر (المقالات للأشعري ص١٣) ط/هلموت.

(٢) في المقالات زيادة قوله (على تسع عشرة مقالة فقال قائلون...).

(٣) (ج) (يرى).

(٤) جميع النسخ (وليس) والتصويب من المقالات.

(٥) زيادة من المقالات.

(٦) جميع النسخ «معتمر» وفي مقالات الأشعري «مضر» ولعل المراد معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري، يلقب طفيل، ثقة. مات سنة (١٨٧هـ). انظر (التذكرة ١/٢٦)، (التقريب ٢/٢٦٣).

(٧) كهمس بن الحسن أبو عبيد التميمي البصري العبد الصالح الثقة. توفي سنة (١٤٩هـ). (الأنساب للسمعاني ص٣٧٧)، (ميزان الاعتدال ٢/٣٥٨)، (الجمع بين رجال الصحيحين ص٤٣١).

وحكى عن أصحاب «عبدالواحد بن زيد»[1] أنهم كانوا يقولون: إن الله سبحانه يرى على قدر الأعمال، فمن كان عمله أفضل رآه أحسن، [و][2] قال قائلون: إنا نرى الله في الدنيا في النوم، فأما في اليقظة فلا. / وروي [عن][3] رَقَبة بن مصقلة[4] أنه قال: رأيت رب العزة في النوم فقال: لأكرمن مثواه[5]، يعني «سليمان التيمي»[6] صلى الفجر بطهر العشاء الآخرة أربعين سنة. وامتنع كثير من القول أنه يرى في الدنيا ومن سائر ما أطلقوه، وقالوا: «إنه يرى في الآخرة»[7].

١١٤/ل

فقد حكى هذا القول بإطلاق النفي في الدنيا معارضًا لتلك

تعقيب المؤلف على مانقله عن الأشعري.

---

(١) عبدالواحد بن زيد بن المنكدر البصري، شيخ الصوفية، قال البخاري: عبدالواحد صاحب الحسن تركوه، وقال الجوزجاني: سيِّئ المذهب. انظر (الفهرست ص٢٣٥)، (ميزان الاعتدال ٢/ ٥٧)، ولسان الميزان (٢/ ٧٤).

(٢) زيادة من المقالات.

(٣) زيادة من المقالات.

(٤) رقبة بن مصقلة ويقال: مسقلة بالسين المهملة، ابن عبدالله العبدي الكوفي. قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: شيخ ثقة من الثقات مأمون. ووثقه ابن معين والدارقطني. مات سنة (١٢٩هـ). (التهذيب ٣/ ٢٤٧)، (الكاشف ١/ ٣١٢).

(٥) (ج) (من مثواه).

(٦) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم روى عن أنس وطاووس وغيرهما وروى عنه ابنه المعتمر وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم، وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة عابد. مات سنة (١٤٣هـ). (سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٥)، (ميزان الاعتدال ٢/ ٢١٢)، (التهذيب ٤/ ٢٠١)، (الفهرست ص٢٣٥).

(٧) انظر (مقالات الإسلاميين ص٢١٣ ـ ٢١٥) نشر هلموت. دار التراث العربي.

الأقوال المشتملة على الباطل، مثل كونه يرى بالأبصار في الطرقات، وعلى الحق مثل كونه يرى في المنام، ولهذا جمع طائفة بين قول عائشة وابن عباس كما ذكره «رزين بن معاوية»[(١)] في تفسيره[(٢)] فقال: (وأما ما روي عن عائشة وابن عباس من الاختلاف في «أمر الرؤية» فإنما دخل الأمر في ذلك على بعض الروايتين من حيث إطلاقهما اللفظ، فظنوا بهما الاختلاف ولم يكونا ليختلفا[(٣)] في مثل هذا الأصل الجليل من أصول الدين، وقد روى غير أولئك الرواة[(٤)] عنهما لفظهما مقيدًا فزال الإشكال، والمقيد يبين المجمل، فروي عن ابن عباس في بعض الروايات «رأى ربه بفؤاده»[(٥)] وهو تفسير قوله «رآه» مطلقًا.

جمع طائفة بين قول ابن عباس وقول عائشة في الرؤية.

قال: «وقد روي عن عائشة أنها قالت: «يا أهل العراق إنكم[(٦)] تقولون أقوالاً يخالفها كتاب الله عز وجل، وتزعمون أن محمدًا

---

(١) هو أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي. توفي سنة (٥٣٥هـ) وكان من المحدثين، ومن تصانيفه في الحديث (التجريد للصحاح الستة) جمع بين كتب البخاري ومسلم والموطأ وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي ورتب كتابه على الأبواب دون المسانيد. انظر (شذرات الذهب ٤/ ١٠٦)، (روضات الجنات ص٢٨٦)، (معجم المؤلفين ٤/ ١٥٥)، (الأعلام ٣/ ٥٤٦)، انظر (مقدمة جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير ١/ ٤٨).

(٢) لم أقف على هذا التفسير.

(٣) (ك) (لتختلفا).

(٤) (ل) (الرواية) والتصويب من (ج،ك).

(٥) تقدم ص١٦٣.

(٦) (ل) (أنهم).

رأى ربه ببصره وقد قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام:١٠٣] وإنما رآه بفؤاده وذلك قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم:١١] وإنما رأى ببصره الحجاب»[١] واستدلت على ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٧، ١٨]. قال: فاتفق عنهما[٢] الروايتان[٣] قول ابن عباس وقول عائشة، وثبت من قوليهما أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به رأى ربه بفؤاده، وقال: وهذا مما لانكير فيه ولا شبهة»[٤].

/ قلت: وأما الأخبار المطلقة عن ابن عباس وأنس وغيرهما[٥] من الصحابة والتابعين فكثيرة أيضًا[٦] كما رواه ابن خزيمة حدثنا عبدالوهاب بن الحكم الوراق[٧] الشيخ الصالح حدثنا هاشم بن القاسم[٨] عن قيس بن

٤٢٥/ج

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن عائشة وانظر ص١٨٠.

(٢) جميع النسخ (عنه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٣) (ل) (الروايات).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) (ج،ك) بدون غيرهما.

(٦) (ج،ك) (جدا).

(٧) عبدالوهاب بن عبدالحليم بن نافع الوراق البغدادي، صاحب أحمد بن حنبل وخاصته، ويقال: ابن الحكم، ثقة، روى عنه ابن خزيمة. مات سنة (٢٥٠هـ) وقيل بعدها. (التقريب ١/٢٥٨)، و(التهذيب ٦/٣٩٦)، و(تاريخ بغداد ١١/٢٥)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/٨٦٩).

(٨) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت. مات سنة (٢٠٧هـ). انظر (التقريب ص٥٧٠)، =

الربيع[1] عن عاصم الأحول[2] عن عكرمة عن ابن عباس قال: «إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام ومحمدًا بالرؤية»[3] حدثنا محمد بن يحيى[4] قال: حدثنا محمد بن الصباح[5] [قال][6]: حدثنا إسماعيل يعني ابن زكريا[7] عن عاصم عن الشعبي[8] عن عكرمة عن ابن عباس قال: «رأى محمد ﷺ ربه»[9] حدثنا إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم[10]

= و(التذكرة ١/ ٣٥٩).

(١) قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه. مات سنة (بضع وستين ومائتين) روى له الجماعة. انظر التهذيب (٨/ ٣٥٠)، و(التقريب ٢/ ١٢٨)، و(التذكرة ١/ ٢٢٦).

(٢) عاصم بن النضر الأحول التيمي أبو عمر البصري وقيل عاصم بن محمد بن النضر صدوق وذكره ابن حبان في الثقات. انظر (التهذيب ٥/ ٥١) (التقريب ١/ ٣٨٦).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة من طريق محمد بن الصباح (١/ ١٨٩) والآجري في الشريعة ص٤١٩ من طريق أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الوراق به، وقال الألباني: إسناده صحيح موقوف.

(٤) محمد بن يحيى تقدم.

(٥) محمد بن الصباح تقدم.

(٦) زيادة من (ج،ك) والتوحيد.

(٧) إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني أبو زياد الكوفي، يخطي قليلا. مات سنة (١٩٤هـ) روى له الجماعة. (التهذيب ١/ ٢٦٠)، (التقريب ١/ ٦٩).

(٨) (ل،ك) (وعكرمة) والتصويب من (ج) والتوحيد.

(٩) أخرجه اللالكائي في شرح الاعتقاد بسند آخر عن ابن عباس رقم (٩٠٤) (٣/ ٥١٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٩) عن محمد بن الصباح به، والآجري في الشريعة (٤٩١) بسند آخر عن ابن عباس وهو صحيح موقوف.

(١٠) إبراهيم بن عبدالعزيز بن مروان بن شجاع الجزري. (التهذيب ١/ ١٢٣)، =

[قال][1]: حدثنا أبوبحر[2] البكراوي[3] عن شعبة[4] عن قتادة عن أنس ابن مالك[5] قال: «رأى محمد ﷺ ربه»[6] حدثني عمي[7] إسماعيل بن خزيمة[8] حدثنا عبدالرزاق[9] أنبأنا المعتمر بن سليمان[10] عن

= (التقريب ١/ ٣٩).

(١) زيادة من (ج،ك) والتوحيد.

(٢) (ج،ك) (الحسن) وفي التوحيد (يعني عبدالرحمن بن عثمان).

(٣) عبدالرحمن بن عثمان بن أمية بن أبي بكرة أبو بحر البكراوي، ضعيف، مات سنة (١٩٥هـ) روى له أبو داود وابن ماجه. (التقريب ١/ ٤٩٠)، و(التهذيب ٦/ ٢٠٥).

(٤) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبوبسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، روىله الجماعة. مات سنة (١٧٠هـ). (التقريب ١/ ٣٥١)، و(التهذيب ٤/ ٢٩٧).

(٥) تقدم.

(٦) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٨٧)، ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٨) من طريق عمرو بن عيسى عن أبي بحر ، والحديث إسناده ضعيف، فيه عبدالرحمن بن عثمان البكراوي وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته.

(٧) (ج) بدون(عمي).

(٨) إسماعيل بن خزيمة لم أجده.

(٩) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف مشهور، عمي في آخر عمره فتغير حفظه وكان يتشيع. مات سنة (٢١١هـ)، روى له الستة. (التهذيب ٦/ ٢٧٦) ، (التقريب ١/ ٥٠٥)، و(تذكرة الحفاظ ٢/ ٣٦٤).

(١٠) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، ثقة، روى عنه عبدالرزاق. انظر (التهذيب ١٠/ ٢٠٤)، (ذكر أسماء التابعين ١/ ٣٣٧).

المبارك بن فضالة[١] قال: «كان الحسن[٢] يحلف بالله لقد رأى محمد ربه»[٣]. وقال أبوبكر الخلال[٤]: أنا محمد بن علي الوراق[٥] قال: ثنا إبراهيم بن هانئ [٦] ثنا أحمد بن عيسى [٧] وقال له أحمد بن حنبل: حدثهم به في منزل عمه ثنا عبدالله بن وهب[٨] أخبرني عمرو بن الحارث[٩] عن سعيد بن أبي

نقل المؤلف الأحاديث في رؤية النبي لربه في المنام عن الخلال والدارقطني.

---

(١) المبارك بن فضالة بن أمية أبو فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب، روى عن الحسن البصري، صدوق يدلس ويسوي. مات سنة (١٦٠هـ) (لسان الميزان ٧/ ٣٤٨)، (التقريب ٢/ ٢٢٧).

(٢) الحسن هو البصري. تقدم ص١٥٩.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٨٨).

(٤) (ج) (أبو بكر بن خلال) والصواب ما أثبت وقد تقدم.

(٥) محمد بن علي الوراق يعرف بحمدان، سمع الإمام أحمد وكان فاضلاً عارفًا بالحديث، ثقة، توفي سنة (٢٧١هـ). (تاريخ بغداد ٣/ ٦١)، (طبقات الحنابلة ١/ ٣٠٨).

(٦) إبراهيم بن هانئ النيسابوري أبو إسحاق، كان ورعا صالحا ثقة. (طبقات الحنابلة ١/ ٩٧)، (تاريخ بغداد ٦/ ٢٥٤).

(٧) أحمد بن عيسى بن حسان المصري أبو عبدالله العسكري المعروف بالتستري، روى عن ابن وهب وعنه عبدالله بن أحمد وغيره. قال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي: لم أجد له حديثا منكرًا. مات سنة (٢٤٣هـ) (الخلاصة ١/ ٢٦)، و(التهذيب ١/ ٥٧).

(٨) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، روى عن عمرو بن الحارث. قال أحمد: ما أصح حديثه، وقال ابن معين: ثقة. مات سنة (١٩٩هـ) (الخلاصة ٢/ ١١٠)، (التهذيب ٦/ ٦٥).

(٩) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولى قيس بن سعد بن عبادة أبو أمية المصري الفقيه أحد الأئمة، روى عن سعيد بن أبي هلال وعنه ابن وهب، وثقه ابن معين. مات سنة (١٤٨هـ) (الخلاصة ٢/ ٢٨٢)

هلال[1] أن مروان بن عثمان[2] حدثه عن عمارة بن عامر[3] عن أم الطفيل[4] امرأة أبي بن كعب[5] أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ «يذكر أنه رأى ربه في المنام في صورة شاب موفَّر رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب»[6]. قال

---

(١) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري، روى عنه عمرو بن الحارث موثوق. مات سنة (١٣٠هـ) (الخلاصة ١/ ٣٩٢)، (التهذيب ٤/ ٨٣).

(٢) مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري أبو عثمان المدني، روى عن أم الطفيل، وقال ابن حجر: روايته عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل وعنه سعيد بن أبي هلال. (الخلاصة ٣/ ١٩)، و(التهذيب ١٠/ ٨٦) وسيأتي كلام بأنه لا يعرف.

(٣) عمارة بن عمارة بن حزم (كذا في جميع النسخ) وفي الإصابة لابن حجر (عمارة ابن عامر)، وفي الخلاصة والتهذيب (ابن عمرو)، روى عن أم الطفيل، قتل يوم الحرة. (الخلاصة ٢/ ٢٦٤)، وانظر (التهذيب ٧/ ٣٦٨)، (الإصابة ٨/ ٢٥٢).

(٤) أم الطفيل امرأة أُبي بن كعب تعرف بكنيتها ولم يعرف لها اسم، أخرج لها أحمد والطبراني، روى عنها محمد بن أبي بن كعب وعمارة بن عامر بن حزم. وقال ابن حجر: رواية عمارة أخرجها الدارقطني. (الإصابة ٨/ ٢٥٢)، (تاريخ الصحابة لابن حبان ص٧٥).

(٥) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل، من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة وفاته قيل (١٩، ٣٢هـ) وقيل غير ذلك، (التقريب ١/ ٢٨٤)، (التذكرة ١/ ١٦).

(٦) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٣) بهذا الإسناد وبلفظ قريب جدا وشرح بعض الألفاظ. فقال: «موفر» يعني ذا وفرة أي شعر. وقوله: «في خضر أي ثياب خضر» وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة وقال: حديث موضوع، وقال ابن الجوزي: هذا الحديث لايثبت وطرقه كلها على حماد بن سلمة ذكره في العلل (١/ ٢٩- ٣٠)، (الموضوعات ١/ ١٢٥)، وانظر (تنزيه الشريعة للكناني ١/ ١٤٥)، و(العلل المتناهية في الأحاديث الواهية١/ ٢٢١)، =

الخلال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذي[1] حدثنا نعيم بن حماد[2] قال: حدثنا عبدالله بن وهب فذكره بإسناده عن أم الطفيل أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه رأى ربه في المنام في أحسن صورة شابًّا موفرًا رجلاه من خضر، عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب»[3]

ورواه أبوبكر عبدالعزيز[4] حدثنا محمد بن سليمان[5] قال: حدثنا

= و(الموضوعات الكبري ص٢٠٤)، انظر (تاريخ بغداد ١٣/ ٣١١).

قلت: ذكر المؤلف فيما يأتي من كلام الإمام أحمد أنه أمر بتحديثه وذكر أيضا بعض طرقه. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠٥، ٤٧١)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٤٣)، واللالكائي برقم (٩٠٩) بلفظ قريب، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣١١). والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢/ ٥٠١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والذهبي في الميزان (٤/ ٢٦٩) وابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٧٠)، والتهذيب (١٠/ ٩٥)، وأخرجه الدارقطني في الرؤية برقم (٣١٦، ٣١٧) ص١٩٠ من تحقيق إسماعيل مبروك، وأورده صاحب كنز العمال برقم (١١٥٣) وعزاه السيوطي إلى كتاب السنة للطبراني.

(١) محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل الترمذي، روى عنه أبو عيسى الترمذي. وقال الخلال عنه: صاحبناه وقد سمعنا منه حديثا كثيرًا وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل صالحة حسان وفيها ما أغرب به على أصحاب أبي عبدالله وهو رجل معروف ثقة كثير العلم. مات سنة (٢٠٨هـ) (طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٩هـ)، و(التقريب ص٤٦٨).

(٢) نعيم بن حماد تقدم ص١٣٥.

(٣) تقدم في الذي قبله.

(٤) أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد أبو بكر المعروف بغلام الخلال روى عن عبدالله بن أحمد وعنه الخلال وكان أحد أهل العلم والفهم موثوقا به في العلم. توفي سنة(٣٦٣هـ) (مختصر طبقات الحنابلة ٣٣٤ ـ ٣٤٣).

(٥) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر العلاف الكوفي ثم المصيصي لقبه لوين بالتصغير، ثقة. مات سنة (خمس أو ست وأربعين ومائتين) انظر (التقريب ص٤٨١).

أحمد بن عبدالرحمن[1] بن أخي ابن وهب حدثنا عمي عبدالله بن وهب[2] فذكره بإسناده عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت ربي في المنام في خضر من الفردوس إلى أنصاف ساقيه في رجليه نعلان من ذهب»**[3].

تعقيب المؤلف على حديث أم الطفيل.

وهذا الحديث الذي أمر أحمد بتحديثه قد صرح فيه بأنه رأى ذلك في المنام. / وهذه الألفاظ[4] نظير الألفاظ التي في حديث ابن عباس، قال الخلال: أنا أبوبكر المروذي[5] قال: قرئ على أبي / عبدالله شاذان[6] حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: «أن محمدًا رأى ربه»[7] فذكر الحديث. قلت:

٢١٩/ك

٤٢٧/ج

---

(١) أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري بحشل ـ بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ـ لقب له أبو عبد الله بن أخي عبدالله بن وهب، أكثر عن عمه، وروى عن الشافعي، وعنه ابن خزيمة، اختلف في توثيقه. توفي سنة (٢٦٤هـ). (الخلاصة ١/ ٢٢)، (التهذيب ١/ ٤٧).

(٢) عبدالله بن وهب تقدم ص١٩١.

(٣) تقدم في الذي قبله.

(٤) (ل) (ألفاظ) والتصويب من(ج،ك).

(٥) (ج) (المروزي).

(٦) شاذان هو أسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمن ويلقب شاذان، روى عن أبي بكر بن عياش وحماد بن سلمة، وروى عنه الإمام أحمد، ثقة مات سنة (٢٠٨هـ). (تهذيب الكمال ١/ ١١٢)، (التقريب ١/ ٧٦)، (سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٢)

(٧) انظر (إبطال التأويلات ص١٣٩) من المطبوع.

إنهم يطعنون في شاذان يقولون: ما رواه غير[1] شاذان، قال: بلى قد كتبته عن عفان[2] عن رجل عن حماد بن سلمة عن قتادة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي**»[3]. وقال المروذي في موضع آخر. قلت لأبي عبدالله: فشاذان فكيف هو؟ قال: ثقة، وجعل يثبته، وقال: في هذا يشنع به علينا؟ قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟ قال: بلى. قلت: إنهم يقولون إن قتادة لم يسمع من عكرمة؟ قال: هذا لايدري الذي قال، وغضب وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث بما سمع قتادة من عكرمة فإذا ستة أحاديث، سمعت عكرمة، حدثنا[4] بهذا المروذي عن أبي عبدالله، قال أبوعبدالله: قد ذهب من يحسن هذا، وعجب من قول من قال: لم يسمع، وقال: سبحان الله، هو قدم البصرة فاجتمع عليه[5] الخلق، وقال يزيد بن حازم[6]: رواه حماد بن

---

(١) جميع النسخ (عن) والتصويب من إبطال التأويلات.

(٢) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في الحديث تركه، وربما وهم، قال ابن معين: أنكرناه. مات سنة (٢١٩هـ). روى عنه الإمام أحمد. (تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٩)، (التقريب ص٣٩٥) ط/ عوامه.

(٣) تقدم.

(٤) أي الخلال.

(٥) (ج) (إليه).

(٦) يزيد بن حازم بن زيد الأزدي البصري أبو بكر أخو جرير ـ ثقة روى عن حماد ابن سلمة. مات سنة(٧أو ١٤٨هـ). (التهذيب ١١/ ٢٧٨)، (التقريب ٢/ ٣٦٣)، (الخلاصة ٣/ ١٦٧).

زيد[1] أن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة، أبنا المروذي حدثني عبدالصمد بن يحيى الدهقان[2]/ سمعت شاذان يقول: أرسلت إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل أستأذنه في أن أحدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس «قال رأيت ربي» قال: حدث به فقد حدث به العلماء[3].

١١٥/ل

قال الخلال: أبنا الحسن بن ناصح[4] [قال][5]: حدثنا الأسود بن عامر شاذان ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس «أن النبي ﷺ رأى ربه جعدًا قططا أمرد في حلة حمراء» والصواب [حلة خضراء][6].

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري الحافظ أحد الأعلام ثقة ثبت. مات سنة (١٧٩هـ). (التقريب ١/ ١٩٧)، (الخلاصة ١/ ٢٥١)، (التذكرة ١/ ٢٢٨).

(٢) عبدالصمد بن يحيى الدهقان ممن نقل عن أحمد، جاء في مختصر الطبقات (قال لي شاذان: اذهب إلى أبي عبدالله فقل: ترى أن أحدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: «رأيت ربي - عز وجل في صورة شاب»؟ قال: فأتيت أبا عبدالله فقلت له فقال لي: قل له يحدِّث به فقد حدث به العلماء». انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص١٥٩).

(٣) انظر(إبطال التأويلات ص١٣٩) من المطبوع.

(٤) الحسن بن ناصح أبو علي الخلال المخرمي نزيل كرخ (سر من رأي) حدث عن أسود بن عامر. قال ابن حاتم: أدركته ولم أكتب عنه وكان صدوقًا. تاريخ بغداد (٧/ ٤٣٥).

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢١٤) وفيه (حلة حمراء) ولم يحكم عليه وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٧٧) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (١/ ٣٦) واللالكائي (٢/ ٥١٢) وضعفوه. وانظر إبطال التأويلات ص١٣٣ من المطبوع.

نقل المؤلف رواية الدارقطني.

ورواه الحافظ أبوالحسن الدارقطني فقال: حدثنا عبدالله بن جعفر بن خشيش[1] حدثنا محمد بن منصور الطوسي[2] ثنا أسود ابن‌عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ «أنه رأى ربه عز وجل شابًّا أمرد جعدًا قططا في حلة خضراء»[3].

نقل المؤلف رواية القطيعي والطبراني.

ورواه القطيعي[4] والطبراني قالا: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا الأسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله

---

(١) في الجميع (جيش) والتصويب من كتب الرجال وهو (عبدالله بن جعفر بن أحمد ابن خشيش أبو العباس الصيرفي روى عنه الدارقطني وقال: كان ابن خشيش من الثقات) توفي سنة (٣١٨هـ). (تاريخ بغداد٩/ ٤٢٨).

(٢) محمد بن منصور بن داود الطوسي أبو جعفر العابد نزيل بغداد ـ ثقة روى عن ابن عيينة وطبقته وعنه أبو داود والنسائي وغيرهما. قال الخلال: كان يشبه بمعروف الكرخي. مات سنة (٢٥٤هـ). (التهذيب ٩/ ٤١٧). (الخلاصة ٢/ ٢١٠).

(٣) أخرجه بهذا الإسناد الدارقطني في الرؤية ص٣٤٧ بدون قوله شابًّا جعدًا... إلخ ورجاله ثقات. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٨٥) وابنه عبدالله في السنة (١/ ١٧٥) برقم (٩٤٧) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩١) برقم (٤٤٠)، واللالكائي برقم (٩٤٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩١) ط/ دار الكتاب.
وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٧٨): رجاله رجال الصحيح.

(٤) القطيعي: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي كان يسكن قطيعة الرقيق فإليها ينسب، سمع عبدالله بن أحمد وروى عنه المسند والزهد والتاريخ وغيرها، وروى عنه الدارقطني. توفي سنة (٣٦٨هـ). انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص٢٩٢)، (تاريخ بغداد ٤/ ٧٣)، و(المقصد الأرشد ١/ ٨٦) و(الأنساب للسمعاني ١٠/ ٢٠٣) و(اللباب ٣/ ٤٨).

ﷺ **«رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء»**[١].

سياق المؤلف لحديث اختصام الملأ الأعلى من طرق كثيرة ووجوه مشهورة عن الخلال وابن خزيمة وغيرهما.

وأما الحديث الذي فيه اختصام الملأ الأعلى فيما رواه الخلال وابن خزيمة وغيرهما من وجوه مشهورة عن الوليد بن مسلم[٢] حدثني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[٣] عن خالد بن اللجلاج[٤] عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي[٥] قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«رأيت ربي عز وجل / في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد؟ (قال: قلت أنت أعلم يارب. قال: ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد؟)**[٦] قال قلت:

٤٢٩/ج

---

(١) سبق تخريجه في الذي قبله.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ـ ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عن عبدالرحمن بن يزيد وغيره وروى له الجماعة. مات سنة (١٩٤هـ). (التقريب ٢/ ٣٣٦)، (تهذيب الكمال ٣/ ٤٧٤).

(٣) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداري ـ ثقة روى عن خالد ابن اللجلاج وعنه الوليد بن مسلم ـ توفي سنة (بضع وخمسين ومائة) (التهذيب ٦/ ٢٦٦)، و(التقريب ١/ ٥٠٢).

(٤) خالد بن اللجلاج العامري صدوق فقيه روى عن عبدالرحمن بن عائش وعن عمر ابن الخطاب مرسلاً وعنه أبو قلابة الجرمي وعبدالرحمن بن يزيد وعده ابن حبان في الثقات من التابعين. (التهذيب ٣/ ٩٩)، (تهذيب الكمال ١/ ٣٦٣).

(٥) عبدالرحمن بن عائش بتحتانية ومعجمة ـ الحضرمي أو السكسكي، يقال: له صحبة وقال أبو حاتم من قال في روايته سمعت النبي ﷺ فقد أخطأ، روى عنه خالد بن اللجلاج. (التقريب ١/ ٤٨٦)، و(التهذيب ٦/ ١٨٥)، و(الإصابة ٢/ ٤٠٥).

(٦) (ج) سقط منها ما بين القوسين.

لا أدري يارب، قال: فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض، قال [و][1] قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ۝٧٥﴾ [الأنعام: ٧٥] قال: ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد؟ قال: قلت في: الكفارات يارب[2]، قال: قلت: وما هن؟

قلت: المشي إلى الجماعات وإسباغ الوضوء على المكاره، قال: فقال لي: من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات طيب[3] الكلام وأن تقوم بالليل والناس نيام، وقال: قل اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب عليَّ وتغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني إليك غير مفتون. قال رسول الله ﷺ: «[تعلموهن ـ فوالذي نفسي بيده][4] إنهن لحق»[5].

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) (ج،ك) (رب) بدون (يا).

(٣) (ل) (وطيب).

(٤) زيادة من التوحيد.

(٥) هذا الحديث جاء من عدة طرق وهي: الأولى: عن عبدالرحمن بن عائش يرفعه كما ذكره المؤلف هنا وأخرجه أيضًا:

١ ـ الآجري في الشريعة ص (٤٩٧) من طريق الأوزاعي به.

٢ـ ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٦٩، ٢٠٣) عن طريق الوليد بن مسلم به.

٣ ـ الدارمي في السنن (٢/ ٥١) برقم (٢١٥٥) عن طريق الوليد بن مسلم به.

٤ ـ اللالكائي في شرح الاعتقاد (٣/ ٥١٤).

٥ ـ ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥٣٣).

٦ ـ الخلال في السنة كما ذكره المؤلف.

=

=

٧ ـ ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ٥١٢).

الثانية: عن ابن عائش عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يرفعه:

١ ـ أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٧٨) عن أبي عامر عبدالملك بن عمر.

٢ ـ عبدالله بن الإمام أحمد في السنة (٢/ ٤٨٩) برقم (١١٢١).

٣ ـ ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥٣٧).

الثالثة: عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما يرفعه:

١ ـ أخرجه الآجري في الشريعة ص (٤٩٦) من طريقين:

أ ـ عن معاذ بن هشام.

ب ـ وعن أيوب.

٢ ـ ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٤) بسند ابن خزيمة الذي ذكره المؤلف.

٣ ـ الترمذي (٥/ ٣٦٦) وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٤ ـ ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٣٣٨).

٥ ـ وفي التوحيد (١/ ٥٤٠) عن أبي قلابة عن ابن عباس، بدون خالد بن اللجلاج.

٦ ـ وفي الرؤية للدارقطني (١٧٧) عن أبي قلابة أن النبي ﷺ قال: قال لي ربي تعالى.

الرابعة: عن ابن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ يرفعه:

١ ـ أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٤٣) بسنده إلى جهضم بن عبدالله القيسي كما أورده المؤلف فيما يأتي.

٢ ـ الترمذي في التفسير (٥/ ٣٦٨) وقال عنه (هذا حديث حسن صحيح).

٣ ـ ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥٤٥).

الخامسة: عن أبي سلام الحبشي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ يرفعه:

١ ـ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠٤) عن معاوية بن صالح.

٢ ـ ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤).

السادسة: عن أبي سابط عن أبي أمامة يرفعه:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٧٠، ٢٠٣).

السابعة: عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يرفعه:

وقال أبوبكر بن خزيمة: روى الوليد حدثني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبدالرحمن بن عائش الحضرمي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد؟ قال: قلت**[(١)] **أي ربي**[(٢)]، **مرتين، فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما في السموات والأرض ثم تلا**: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ۝٧٥﴾ [الأنعام: ٧٥] قال: **فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد؟ قال: قلت: في الكفارات يارب. قال: وما هن**[(٣)]**؟ قلت: المشي إلى**

= أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠٣).

وقد اختلف العلماء في رفعه وإرساله من طريق عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، فمن أثبت له صحبة صححه مرفوعا، ومن نفاها اعتبره مرسلا. أما الذين قالوا بصحبته فجماعة منهم ابن سعد والبخاري وأبوزرعة الدمشقي وابن حبان وأبو الحسن بن سميع وأبو القاسم البغوي وأبوزرعة الحراني وغيرهم. انظر (التهذيب ٦/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، و(الإصابة ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦).

وأما الذين أنكروا صحبته فجماعة أيضا منهم الترمذي في جامعه (٥/ ٣٦٤)، وابن خزيمة في التوحيد وسيأتي كلامه، وأبو حاتم الرازي وقال هو تابعي وقال: أخطأ من قال له صحبة.

قلت: قد صرح بالسماع كما في الطريق الأولى من طرقه، وقد صححه عدد من الأئمة مثل الإمام أحمد ـ وسيأتي كلامه عند المؤلف ـ وصححه الترمذي ونقل تصحيحه من الإمام البخاري. انظر (سنن الترمذي ٦/ ٢٠٥) وأبو حاتم الرازي في العلل(١/ ٢٠)، والبيهقي في (الأسماء والصفات ص٢٩٩).

(١) ج،ك) (قلت: لاأدري أي ربي).

(٢) في التوحيد (أي ربي أي ربي مرتين).

(٣) (ل،ك) (وما هو).

الجماعات[1] والجلوس في المساجد وانتظار الصلوات وإسباغ الوضوء على المكاره، فقال الله: من فعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وطيب الكلام وأن تقوم بالليل والناس نيام، وقال[2]: اللهم إني أسالك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي وتغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، قال رسول الله ﷺ: تعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق»[3]. قال ابن خزيمة[4]: «حدثنا أبو قدامة[5] وعبدالله ابن محمد الزهري[6] ومحمد بن ميمون المكي[7] قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم قال الإمام أبو بكر بن خزيمة: قوله في هذا الخبر» قال: سمعت رسول الله ﷺ وهمٌ [لأن][8] عبدالرحمن بن

---

(١) (ك) (الجمعات)

(٢) (ج،ك) (وقال قل اللهم) وفي التوحيد (فقال اللهم).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

(٤) الكلام متصل.

(٥) أبو قدامة هو عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري مولاهم أبو قدامة السرخسي نزيل نيسابور الحافظ روى عن ابن عيينة وخلق وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن خزيمة ـ ثقة. مات سنة (٢٤١هـ). (التهذيب ٧/ ١٦)، و(الخلاصة ٢/ ١٩٢).

(٦) الزهري ـ ثقة روى عنه ابن خزيمة والجماعة إلا البخاري، تقدمت ترجمته ص١١.

(٧) محمد بن ميمون الخياط البزاز أبو عبدالله المكي، روى عن الوليد بن مسلم وعنه ابن خزيمة، صدوق. (التهذيب ٧/ ٤٢٧) وتقدم.

(٨) زيادة من التوحيد.

عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة، وإنما رواه[1] عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، ولا أحسبه أيضًا سمعه[2] من الصحابي؛ لأن يحيى بن أبي كثير[3] رواه عن زيد بن سلام[4]، عن عبدالرحمن الحضرمي[5] عن مالك [بن يخامر][6] عن/ معاذ[7] [و][8] قال: يزيد بن جابر[9] عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

٤٣١/ج

---

(١) (ج) (رواها).

(٢) (ج) (سمعها).

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. مات سنة(١٣٢هـ) ، روى له الجماعة وروى عن زيد بن سلام، وقيل: لم يسمع منه بل نسخ كتابه. (التقريب ٢/ ٣٥٦)، (الخلاصة ٣/ ١٥٩، ١/ ٢٥٣)، (طبقات ابن سعد ٥/ ٥٥٥)، و(الحلية ٣/ ٦٦ ـ ٧٥).

(٤) زيد بن سلام بن أبي سلام الحبشي الدمشقي روى عن جده ممطور وعنه ابن أبي كثير، وقيل: لم يسمع منه، وثقه النسائي وغيره. (الخلاصة ١/ ٣٥٣).

(٥) هو عبدالرحمن بن عائش وتقدم.

(٦) زيادة من (ج،ك) وكتب الرجال، وهو مالك بن يخامر ويقال أخامر ـ السكسكي الحمصي صاحب معاذ، مخضرم ويقال له: صحبة. مات سنة (٧٠أو ٧٢هـ) روى له البخاري والأربعة، روى عن معاذ بن جبل. (التهذيب ١٠/ ٢٣)، (الخلاصة ٣/ ٧)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٠١).

(٧) معاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبدالرحمن مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة (١٨هـ) رضي الله عنه. انظر (التقريب ص٥٣٥)، و(تذكرة الحفاظ ١/ ١٩).

(٨) زيادة من التوحيد.

(٩) هو يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي ثقة فقيه روى عن خالد بن اللجلاج. مات سنة (١٣٤هـ). (التقريب ٢/ ٣٧٢) ،وانظر(تهذيب الكمال ٣/ ١٥٤٥) وتقدم

كذلك ثنا أبو موسى محمد بن المثنى[(١)] حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو[(٢)] حدثنا زهير[(٣)] ـ وهو ابن محمد ـ عن يزيد، قال أبو موسى ـ وهو يزيد بن جابر ـ عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديث بطوله[(٤)]، قال ابن[(٥)] خزيمة: «وجاء قتادة بلون آخر[(٦)]، فروى[(٧)] معاذ بن هشام[(٨)] حدثني[(٩)] أبي[(١٠)] عن

---

(١) أبو موسى: هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس العَنَزي ـ بفتح العين والنون ـ أبو موسى الزمن البصري الحافظ، روى عنه الجماعة وابن خزيمة، وثقه ابن معين. مات سنة (٢٣٨هـ). انظر (الخلاصة ٢/ ٤٥٣)، و(التهذيب ٩/ ٣٧٧).

(٢) أبو عامر عبدالملك بن عمرو القيسي العقدي ـ بفتح المهملة والقاف ـ أبو عامر البصري الحافظ، روى عن زهيربن محمد التميمي وعنه أبو موسى وخلق، مات سنة (٢٠٤هـ). (التهذيب ٦/ ٣٦٣)، (الخلاصة ٢/ ١٧٨).

(٣) زهير بن محمد التميمي العنبري أبو المنذر الخرقي، سكن الحجاز ثم الشام، روى عن أبي عامر العقدي وجماعة. قال البخاري: للشاميين عنه مناكير وهو ثقة ليس به بأس، وقال أحمد بن جنبل: كأن الذي يروي عنه أهل الشام آخر، وقال ابن معين: ثقة. مات سنة (١٦٢هـ). (الخلاصة ١/ ٣٤٠)، (التهذيب ٣/ ٣٠٣).

(٤) تقدم ص٢٠١.

(٥) في التوحيد (قال أبو بكر) والكلام متصل.

(٦) أي في روايته للحديث.

(٧) في التوحيد (فرواه).

(٨) معاذ بن هشام الدستوائي البصري صدوق. تقدم ص١٦٦.

(٩) في التوحيد (قال حدثني).

(١٠) أبوه هو هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، روى عن قتادة وعنه ابنه معاذ، ثقة ثبت، وتقدم هشام ص١٦٧.

قتادة[1] عن أبي قلابة[2] عن خالد بن اللجلاج[3] [عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، حدثناه بندار وأبو موسى قالا: حدثنا معاذ حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج][4] عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة فقال: يامحمد قلت: لبيك وسعديك قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: يارب لا أدري. قال: فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردهما بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب[5] وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: يارب في الكفارات، المشي على الأقدام إلى الجمعات[6]، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فمن حافظ عليهن عاش/ بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» هذا حديث أبي موسى، وقال بندار: قال: «**أتاني ربي في أحسن صورة، وقال: قلت: في الدرجات والكفارات، وقال: انتظار الصلاة بعد**

١١٦/ل

---

(١) قتادة هو ابن دعامة. ثقة وتقدم ص١٦٤.

(٢) أبو قلابة: هو عبدالله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، روى عن خالد بن اللجلاج وعنه قتادة، انظر (التقريب ٢/ ٤١٧)، (تهذيب الكمال ٢/ ٦٨٤).

(٣) خالد بن اللجلاج ـ صدوق فقيه، روى عن عبدالله بن عباس. انظر (تهذيب الكمال ١/ ٣٦٣) وتقدم ص١٩٨.

(٤) زيادة من (ج،ك) والتوحيد لابن خزيمة.

(٥) التوحيد (ربي).

(٦) (ج) (الجماعات).

الصلاة، لم يقل: الصلوات»[1] قال[2]: ورواه معمر[3] عن أيوب[4] عن أبي قلابة[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما. ورواه من طريق معمر[6] ثم قال أبو بكر: «رواية يزيد، وعبدالرحمن ابن يزيد بن جابر أشبه بالصواب حين قالا: عن عبدالرحمن بن عائش من رواية من قال: عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فإنه قد روى عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام أنه حدثه عبدالرحمن الحضرمي وهو ابن عائش ـ إن شاء الله تعالى ـ حدثنا مالك بن يخامر السكسكي أن معاذ بن جبل قال: «احتبس عنا رسول الله ﷺ ـ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس فخرج رسول الله ﷺ سريعًا، فثوب[7] بالصلاة فصلى وتجوز في صلاته فلما صلى دعا بصوته: على مصافكم

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٣٦٧) باب (٣٩) من تفسير سورة صٓ بسند ابن خزيمة هذا ولفظه وقال: هذا الحديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) أي ابن خزيمة والكلام متصل.

(٣) معمر هو ابن راشد ـ ثقة ـ وتقدم ص٢٠.

(٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري ثقة حجة، روى عن أبي قلابة وغيره وعنه معمر بن راشد وغيره. مات سنة (١٣١هـ). (الخلاصة ١/ ١١٠)، و(التهذيب ١/ ٣٤٨)، وانظر (تهذيب الكمال(١/ ١٣٣).

(٥) تقدم بقية الإسناد قريبًا.

(٦) فقال: «حدثناه محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن عبدالأعلى الصنعاني ـ وكان ثقة ـ قال: ثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «**أتاني الليلة ربي في أحسن صورة**...». انظر (التوحيد ١/ ٥٤٠).

(٧) ثوب بالصلاة: التثويب هنا إقامة الصلاة. انظر (النهاية ١/ ٢٢٦).

كما أنتم، ثم انفتل إلينا فقال[1]: «إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي، فنعست في مصلاي حتى استثقلت[2] فإذا أنا[3] بربي في أحسن صورة، فقال: يامحمد، فقلت: لبيك [يارب][4]، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت[5]:/ لا أدري، قالها ثلاثًا، قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي [فـ]تجلى[6] لي كل شيء وعرفته، فقال: يامحمد [قال][7] فقلت: لبيك، قال: يامحمد، قلت: لبيك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: في الكفارات، قال: وما هن؟ قلت: مشي على الأقدام إلى الجماعات، وجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء حين الكريهات، قال: ثم فيم؟ قال: قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام. قال: سل، فقلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك وحب/ مَن

٤٣٣/ج

٢٢٠/ك

---

(١) (ل) (وقال).

(٢) (ج،ك) (استلقيت). ومعنى (استثقلت) أي غلب علي النعاس. انظر (تحفة الأحوذي ٩/ ١٠٣).

(٣) (ج) (فإذا ربي).

(٤) زيادة من التوحيد.

(٥) (ج) (فقلت).

(٦) زيادة من التوحيد.

(٧) زيادة من التوحيد وبقية النسخ.

أحبك وحب عمل يقربني إلى حبك»، فقال رسول الله ﷺ: «إنها حق فتعلموها وادرسوها»[(١)].

حدثنا أبوموسى [قال][(٢)] حدثنا معاذ بن هانئ[(٣)] حدثنا جهضم بن عبدالله القيسى[(٤)] قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلّام أنه حدثه عبدالرحمن الحضرمي، قال أبوموسى ـ وهوابن عائش ـ الحديث[(٥)] على ما أمليته»[(٦)].

بيان المؤلف أن رواية الحديث من طريق يحيى ابن أبي كثير عن زيد بن سلام عن ابن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ أتم الطرق إسنادًا ومتنًا.

قلت: هذه الطريق أتم الطرق[(٧)] إسنادًا ومتنًا وفيها بيان أصل الحديث، فإن غيره[(٨)] رواه عن ابن عائش عن

---

(١) أخرجه أيضًا الإمام أحمد والترمذي كما تقدم ص ٢٠٠ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل ـ أي البخاري ـ عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، لأن عبدالرحمن لم يسمع من النبي ﷺ.

(٢) زيادة من (ج، ك) والتوحيد.

(٣) معاذ بن هانئ القيسي أو اليشكري أبو هانئ البصري، روى عن جهضم بن عبدالله وغيره وعنه أبو موسى. قال النسائي: ثقة. مات سنة (٢٠٩هـ). (التهذيب ١٠/ ١٧٧)، و(الخلاصة ٣/ ٣٨).

(٤) جهضم بن عبدالله القيسي ـ بالقاف ـ مولاهم الخرساني ثم اليماني عن يحيى بن أبي كثير وعنه معاذ بن هانئ ـ ثقة يروي عن المجهولين، روى له الترمذي وابن ماجه. انظر (التقريب ١/ ١٣٥)، و(الخلاصة ١/ ١٧٦)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٢٠٧).

(٥) في التوحيد (بالحديث).

(٦) انظر (كتاب التوحيد ١/ ٥٣٣ ـ ٥٤٢).

(٧) (ج) (الطريق).

(٨) أي زيد بن سلام.

رجل[1] من أصحاب النبي ﷺ وهو حق فإن الرجل معاذ، لكن لم يذكروا الواسطة بينهما وهو مالك بن يخامر وهو من أكابر أصحاب معاذ والأخصاء به.

ورواه الآخر[2] عن ابن عائش مرسلاً لكن غلطه[3] في ذكر لفظ السماع، وهذه رواية أهل الشام لهذا الحديث، وهم به أعرف؛ لأن مخرجه من عندهم وأخذه أبوقلابة ـ وكان قد قدم الشام ـ من هذا الشيخ خالد بن اللجلاج، لكن وقع تصحيف في اسم ابن عائش بابن عباس فحدَّث[4] به البصريين، أسنده عنه تارة وأرسله أخرى، ولم يتجاوز به ذلك، لأن خالد بن اللجلاج لم يكن يستوفي إسناده بل تارة يذكره[5] عن ابن عياش عن النبي ﷺ وتارة عنه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، ولكن زيد بن سلاَّم لما رواه عن ابن عائش أسنده واستوفاه؛ لأنه كان مكتوبًا عنده.

فهذه الروايات يصدق بعضها بعضًا إذ قد رواه[6] عن كل

---

(١) كما تقدم في تخريج الحديث عند أحمد بن حنبل وعند ابن جرير (١/ ٥٣٧) ونقلها المؤلف قبل هذه الطريق.

(٢) كما عند الآجري في الشريعة (ص٤٩٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٦٩، ٢٠٣). والدارمي في السنة (٢/ ٥١)، واللالكائي في شرح العقائد (٣/ ٥١٤) وانظر التوحيد لابن خزيمة (١/ ٥٣٣).

(٣) (ج، ك) (غلط).

(٤) أي أبو قلابة كما في التوحيد (١/ ٥٣٨ ـ ٥٤٠).

(٥) (ج،ك) (يذكر).

(٦) (ج) (رووه).

شخص أكثر من واحد، لكن بمجموع الطرق انكشف ما وقع في بعضها من غلط في بعض طريقه.

قال أبوبكر بن خزيمة: وروى معاوية بن صالح[1] عن أبي[2] يحيى وهو عندي سليم بن عامر[3] عن أبي يزيد[4] عن أبي سلام الحبشي[5] أنه سمع ثوبان[6] مولى رسول الله ﷺ ـ أن

---

(١) معاوية بن صالح بن حدير ـ بضم المهملة الأولى ـ الحضرمي أبو عبدالله الحمصي أحد الأعلام وقاضي الأندلس، روى عن سليم بن عامر، وثقه أحمد وابن معين وقال ابن عدي: هو عندي ثقة إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. مات سنة (١٥٨هـ)، (تهذيب الكمال٣/ ١٣٤٤)، وانظر (الخلاصة ٣/ ٤٠).

(٢) في التوحيد (ابن يحيى) والصواب ما أثبت.

(٣) جميع النسخ (سليمان بن عامر) وفي التوحيد (سليمان أو سليم بن عامر) والصواب ما أثبت كما في كتب الرجال وهو: سليم بن عامر الكلاعي الخبائري أبو يحيى الحمصي الخبائري ـ بفتح المعجمة والموحدة الممدودة ـ روى عن أبي سلام الحبشي وعنه معاوية بن صالح. مات سنة (١٣٠هـ) ثقة، غلط من قال: أدرك النبي ﷺ. (التقريب ١/ ٣٢٠)، و(التهذيب ٤/ ١٤٦).

(٤) أبو يزيد هو غيلان بن أنس الكلبي مولاهم أبو مرشد الدمشقي مقبول روى عن أبي سلام. مات سنة (١٣٢هـ). (التقريب ٢/ ١٠٦)، (الخلاصة ٢/ ٣٣١)، و(التهذيب ٨/ ٢٢٦).

(٥) أبو سلام ـ بتشديد اللام ـ الحبشي هو: ممطور أبو سلام الأسودالحبشي الأعرج الدمشقي، ثقة يرسل، روى عن ثوبان وعنه ابنه سلام إن كان محفوظا وحفيده زيد ومعاوية ابنا سلام بن أبي سلام وجماعة. قال العجلي: ثقة لم يسمع منه يحيى بن أبي كثير. انظر (الخلاصة ٣/ ٨٥)، و(التهذيب ١٠/ ٢٦٢)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٧١).

(٦) ثوبان مولى رسول ﷺ أبو عبدالله أو أبو عبدالرحمن بن بجدد ـ بضم الباء والدال وسكون الجيم ـ لازم النبي ﷺ حضرًا وسفرًا. توفي سنة (٥٤هـ) بحمص. انظر (الخلاصة ١/ ١٥٥)، و(الإصابة ١/ ٢٠٥).

النبي ﷺ ـ أخّر صلاة الصبح حتى أسفر، فقال: «إنما تأخرت عنكم[1] أن ربي قال: يامحمد: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت: لا أدري يارب؟ فرددها مرتين/ أو ثلاثًا، ثم حسست[2] بالكف بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي ثم تجلى لي كل شيء، وعرفت، قال: قلت: نعم يارب: يختصمون في الكفارات والدرجات، والكفارات: المشي على الأقدام إلى الجمعات[3]، وإسباغ الوضوء في الكريهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والدرجات: إطعام[4] الطعام، وبذل السلام، والقيام بالليل والناس نيام، ثم قال: يا محمد اشفع تشفع وسل تعط، قال: فقلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة[5] في قوم، فتوفني وأنا غير مفتون، اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، وحبًّا يبلغني حبك»[6].

٤٣٥/ج

حدثنا أحمد بن عبدالرحمن[7] [قال][8] ثنا

---

(١) (ج،ك) (عليكم).

(٢) جميع النسخ (جشمت) والتصويب من التوحيد.

(٣) في التوحيد (الجماعات).

(٤) جميع النسخ (فإطعام) والتصويب من التوحيد.

(٥) (ل) (في قوم فتنة).

(٦) أخرجه من هذا الطريق(ابن أبي عاصم في السنة١/ ٢٠٤، ٢٠٥)، و(ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤).

(٧) هو ابن وهب. تقدم ص١٩٤.

(٨) زيادة من التوحيد.

عمي[1]، قال حدثنا معاوية[2] قال أبوبكر[3]: لست أعرف أبا يزيد هذا بعدالة ولا جرح[4].

قال[5]: وروى شيخ من الكوفيين يقال له: سعيد بن سويد القرشي[6]، عن عبدالرحمن بن إسحاق[7]، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[8] عن معاذ بن جبل هذه القصة بطولها، فيشبَّه بخبر يحيى بن أبي كثير.

ثنا محمد بن أبي سعيد[9] بن سويد القرشي كوفي.

---

(١) عمه (عبدالله بن وهب) تقدمت ترجمته ص١٩١.

(٢) هو ابن صالح.

(٣) أي ابن خزيمة.

(٤) انظر (التوحيد ١/ ٥٤٤).

(٥) أي ابن خزيمة والكلام متصل.

(٦) سعيد بن سويد القرشي. قال الذهبي: ذكره ابن عدي مختصرًا. وقال البخاري: لايتابع في حديثه. (الميزان ٢/ ١٤٥).

(٧) عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبة ويُقال: كوفي. قال أحمد ليس بشيء منكر الحديث. وقال يحيى: ضعيف، ومرة قال: متروك، وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن حجر: كوفي ضعيف. وقال ابن خزيمة: لايحتج به. (التهذيب ٦/ ١٢٤)، (الميزان ٢/ ٥٤٨)، (الخلاصة ٢/ ١٢٤).

(٨) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي، روى عن معاذ بن جبل واختلف في سماعه عن عمر، روى عنه ابنه عيسى ومجاهد. قال عبدالله بن الحارث: ما ظننت أن النساء ولدن مثله، وثقه ابن معين. مات سنة (٨٣هـ). (التهذيب ٦/ ٢٣٤)، (الخلاصة ٢/ ١٥٠).

(٩) محمد بن أبي سعيد لم أجده، أما(سعيد بن سويد) فتقدم في الذي قبله وسوف يذكر ابن خزيمة (سعيد بن سويد) مرة أخرى ولا يذكر محمد بن أبي سعيد. =

[قال][1] حدثني أبي[2]. قال أبوبكر بن خزيمة: وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولاجرح. / وعبدالرحمن بن إسحاق هذا هو أبوشيبة الكوفي ـ ضعيف الحديث ـ الذي روى عن النعمان بن سعد[3] عن علي بن أبي طالب[4] ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أخبارًا منكرة، وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع[5] من معاذ بن جبل، مات معاذ في أول خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بالشام.

ل/١١٧

قال ابن خزيمة: فليس يثبت[6] من هذه الأخبار شيء من عند ذكر عبدالرحمن بن عائش بالعلل التي ذكرناها لهذه الأسانيد، ولعل من لم يتبحر[7] العلم يحسب أن خبر يحيى بن

= فلعل هذا الاسم زيادة من النساخ فليتأمل. انظر التوحيد.

(١) زيادة من كتاب التوحيد (ج،ك).

(٢) انظر الهامش رقم (٩) الصفحة السابقة.

(٣) النعمان بن سعد بن حبته ـ بفتح المهملة وإسكان الموحدة ثم مثناة ـ الأنصاري الكوفي، روى عن علي بن أبي طالب وعنه ابن أخته عبدالرحمن بن إسحاق فقط. وثقه ابن حبان. انظر (الخلاصة ٣/ ٩٦).

(٤) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج بنته، من السابقين. مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح. انظر (التقريب ١/ ٣٩)، و(الإصابة ٤/ ٢٦٩).

(٥) (ج) (لم يستمع).

(٦) (ج) بدون (يثبت).

(٧) (ج) (يتجر) وهو تحريف، وفي نسخ التوحيد اختلاف، ورجحت أن الصواب ما أثبت.

أبي كثير عن زيد بن سلام ثابت، لأنه قيل في الخبر عن زيد: أنه حدثه عبدالرحمن الحضرمي، ويحيى بن أبي كثير أحد المدلسين[1]، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام.

قد سمعت الدارمي أحمد بن سعيد[2] يقول: حدثنا عبدالصمد [بن][3] عبدالوارث[4] حدثني أبي[5] عن حسين المعلم[6]، قال: لما قدم علينا عبدالله بن بريدة[7] بعث إليَّ مطر

---

(١) التدليس على نوعين: تدليس الإسناد: وهو رواية الراوي عن شيخ لقيه وسمع عنه ما لم يسمعه منه غير أن يذكر أنه سمعه منه موهمًا بذلك سماعه.
والثاني تدليس الشيوخ: وهو أن يروي الراوي عن شيخ حديثًا سمعه منه فيُسميه أو يكنيه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف. باختصار من (الباعث الحثيث ص٥٠ ـ ٥٢).

(٢) أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي أبو جعفر السَّرخسي ـ بفتح المهملتين ثم معجمة ساكنة ـ الفقيه الحافظ أحد الأئمة، روى عن النضر بن شميل وغيره، وعنه البخاري ومسلم وغيرهما. قال ابن حبان: كان ثقة ثبتًا. توفي سنة (٢٥٣هـ) (الخلاصة ٢/ ١٥)، و(التهذيب ١/ ٢٨).

(٣) زيادة من (ج،ك).

(٤) عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري ـ بفتح المثناة وضم النون ـ أبو سهل البصري، ثقة ثبت في شعبة. مات سنة (٢٠٧هـ)، روى له الجماعة. انظر (الخلاصة ١/ ١٦٣).

(٥) أبوه: هو عبدالوارث بن عبدالصمد بن سعيد أبو عبيدة العنبري البصري، صدوق روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. مات سنة(٢٥٢هـ) انظر (التهذيب ٦/ ٣٩٣).

(٦) حسين بن ذكوان المعلم العوذي البصري، ثقة، ربما وهم. مات سنة (١٤٥هـ) روى له الجماعة. انظر (التهذيب ٢/ ٢٩٣)، و(التقريب ١/ ١٧٦).

(٧) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل قاضي مرو، روى عن أبيه وابن مسعود وابن عباس وعنه ابنه سهل، وثقه ابن معين. مات سنة (١١٥هـ). =

الوراق[1]: احمل الصحيفة والدواة وتعال[2]، فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه فأخرج إلينا كتاب أبي سلام[3] فقلنا: سمعتَ هذا من أبي سلام؟ قال: لا، قلنا فمن رجل سمعه من أبي سلام قال: لا، فقلنا له: تُحدث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل ولا من رجل سمعها منه؟! فقال: أترى رجلاً جاء بصحيفة و[4] دواة كتب أحاديث عن النبي ﷺ مثل[5] هذه كذبًا! / هذا معنى الحكاية. قال أبوبكر: كتب عني مسلم بن الحجاج[6] هذه الحكاية.

٤٣٧/ج

تعقيب المؤلف على كلام ابن خزيمة.

قلت: هذا الاختلاف قد ذكره قبل ذلك الإمام أحمد أيضًا.

نقل الأثرم في كتاب العلل عن الإمام أحمد الاختلاف في حديث «رأيت ربي في أحسن صورة».

فذكر أبوبكر الأثرم[7] في كتاب العلل[8]، «قال: سألت

= (الخلاصة ٢/ ٢٤٢).

(١) مطر بن طهمان الوراق السلمي مولاهم أبورجاء الخراساني ثم البصري المصَاحفي. قيل: روايته عن أنس مرسلة، روى عن شهر والحسن وعنه ابن أبي عروبة والحمادان وطائفة. قال أحمد: هو في عطاء ضعيف. وقال ابن حبان في الثقات. مات سنة (١٢٥هـ) انظر (الخلاصة ٣/ ٣٢).

(٢) (ج) (ويقال).

(٣) أبو سلام الحبشي تقدم ص٢١٠.

(٤) (ك) بدون (و).

(٥) (ج) (بمثل).

(٦) أي صاحب الصحيح. وتقدم ص١١.

(٧) تقدم ص١٥٨.

(٨) كتاب العلل للأثرم ذكره الذهبي في السير ٢/ ٦٢٤، والعليمي في المنهج الأحمد (١/ ١٤٦)، والسيوطي في طبقات الحفاظ ص٢٥٦، والكتاني في الرسالة ص١٤٨، والبغدادي في تاريخ بغداد ٥/ ١١١، ويظهر أنه مفقود، =

أحمد عن حديث فيه عبدالرحمن بن عائش الذي روى عن النبي ﷺ «**رأيت ربي في أحسن صورة**» فقال: يضطرب[1] في إسناده، لأن معمرًا رواه عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عائش عن النبي ﷺ.

ورواه حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

ورواه يوسف بن عطية[2] عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ،

= والموجود عن الإمام أحمد الآن كتابان في العلل:

الأول: العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد.. رواية المروذي. تحقيق/ وصي الله بن محمد عباس/ ط. الدار السلفية، بومباي الهند ١٤٠٨هـ.

الثاني: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد من رواية أبي علي ابن الصواف عن عبدالله بن أحمد. تحقيق/ طلعت قوج بيكيب وإسماعيل جراح/ طبع في أنقرة سنة ١٩٦٣م.

(١) الحديث المضطرب: هو الحديث الذي تقع المخالفة فيه بإبدال راوٍ بآخر، أو حديث بحديث آخر أو ما رُوي على أوجه مختلفة متساوية في القوة، وقد يكون الاضطراب في الإسناد وقد يكون في المتن» وانظر (الباعث الحثيث لابن كثير ص٦٨)، (الفتح لابن حجر (٤/ ١٦٧، ٣٣٢) و (هدي الساري ص٣٤٩)، وانظر (توجيه القاري إلى القواعد والفوائد في فتح الباري) جمع حافظ ثناء الله الزاهدي.

(٢) يوسف بن عطية السعدي مولاهم أبو سهل الأنصاري البصري، وقال عمرو بن علي: كثير الوهم والخطأ وكان يهم وما علمته يكذب وقد كتبت عنه. وقال البخاري: منكر الحديث. قيل: مات سنة (١٨٧هـ). انظر (الخلاصة =

ورواه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[1] عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش سمعت النبي ﷺ.

ورواه يزيد بن يزيد[2] بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن رجل[3] من أصحاب النبي ﷺ.

ورواه يحيى بن أبي كثير فقال عن ابن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ وأصل الحديث واحد، وقد اضطربوا فيه»[4].

تعقيب المؤلف على نقل الأثرم عن الإمام أحمد.

فمن الناس من جعل عن أحمد في تثبيت هذه الأحاديث روايتين كما يذكر التنازع في ثبوتها عن غيره من العلماء.

نقل المؤلف عن القاضي أبي يعلى تعليقه على كلام الإمام أحمد.

قال القاضي أبويعلى في كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات: «وظاهر هذا الكلام من أحمد التوقف في طريقه لأجل الاختلاف فيه ولكن ليس هذا مما يوجب تضعيف الحديث على طريقة الفقهاء»[5] قال[6]: «ورأيت في مسائل مُهنَّا بن يحيى

= ٣/١٨٨)، و(التهذيب ١١/٣٦٧).

(١) إبطال التأويلات (عن جابر).

(٢) هو يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي ـ كان حافظًا ثقة عاقلاً. مات سنة (١٣٤هـ). انظر (الخلاصة ٣/١٧٨)، و(التهذيب ١١/٣٢٤)، تكرر ترجمته ص٣٣٦.

(٣) هو معاذ بن جبل وتقدم ص٢٠٣.

(٤) نقله القاضي أبو يعلى عن كتاب العلل للأثرم. انظر (إبطال التأويلات ورقة ٦٢ ـ ٦٣) من المخطوط، وانظر المطبوع ص١٤٠.

(٥) إبطال التأويلات ورقة (٦٣) المخطوط والمطبوع ص١٤٠.

(٦) (ج) بدون (قال) وهو القاضي والكلام متصل.

الشامي[1] قال: سألته ـ يعني أحمد ـ عن حديث رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن مروان بن عثمان حدثه عن عمارة عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب[2]: أنها قالت: سمعت النبي ﷺ «يذكر أنه رأى ربَّه في المنام في صورة شاب موفَّر رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب» فحول وجهه عني وقال: هذا حديث منكر، وقال: ولايعرف[3]، هذا رجل مجهول ـ يعني مروان بن عثمان ـ.

قال[4] القاضي أبويعلى: «فظاهر هذا التضعيف من [أحمد][5] لحديث أم الطفيل» قال: «رأيت بخط أبي بكر الكبشي[6]: قال

---

(١) مهنا بن يحيى الشامي السلمي أبو عبدالله صاحب الإمام أحمد وروى عنه وغيره وروى عنه حمدان الوراق وعبدالله بن الإمام أحمد ومسائله أكثر من أن تحد في كثرتها، وكتب عنه عبدالله بن الإمام أحمد مسائل كثيرة لم تكن عنده. قال الدارقطني: ثقة نبيل، وقال الأزدي: منكر الحديث. (مختصر طبقات الحنابلة ص٢٥٠) و(ميزان الاعتدال ٤/١٩٦).

(٢) تقدم هذا الإسناد قريبًا.

(٣) التأويلات (لانعرف).

(٤) الكلام متصل.

(٥) زيادة من (ج،ك) وإبطال التأويلات.

(٦) في الجميع (المكشي) وكذا إبطال التأويلات، والتصويب من طبقات الحنابلة: الكبشي: وهو أحمد بن عثمان بن غيلان بن الحسن الكبشي، ويعرف بابن شكاثا أبو بكر الحنبلي، صحب جماعة من الشيوخ كابن شاقلا وابن بطة وأبي حفص البرمكي وغيرهم. انظر (طبقات الحنابلة ٢/١٦٧)، (مختصره ص٣٥٧)، و(المنهج الأحمد٢/١١١)، و(المقصد الأرشد ١/١٤١).

عبدالعزيز[1]: سمعت الخلال يقول: إنما يروى هذا الحديث وإن كان في إسناده شيء[2] تصحيحًا لغيره، ولأن الجهمية تنكره، قال[3]: «ورأيت بخط ابن حبيب[4] جوابات مسائل لأبي بكر عبدالعزيز قال: حديث/ أم الطفيل فيه وهاءٌ ونحن قائلون به» قال القاضي: وظاهر رواية إبراهيم بن هانئ[5] يدل على صحته؛ لأن أحمد قال لأحمد بن عيسى[6] في منزل عمه: حدِّثهم به، ولايجوز أن يأمره[7] أن يحدثهم بحديث يعتقد ضعفه، لاسيما فيما يتعلق بالصفات، قال[8]: وقد صححه أبوزرعة الدمشقي[9] فيما

٤٣٩/ج

---

(١) عبدالعزيز ـ أبو بكر بن جعفر المعروف بغلام الخلال ـ وتقدم ص١٩٣.

(٢) أي من جهة مروان بن عثمان، ويروى متابعة لغيره من الأحاديث.

(٣) أي القاضي والكلام متصل.

(٤) لعله: محمد بن حبيب أبو عبدالله البزار، ذكره الخطيب البغدادي وقال: سمع أحمد ابن حنبل وشجاع بن مخلد وكان رجلاً معروفًا جليل القدر. توفي سنة (٢٩١هـ). (طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٣)، و(المقصد الأرشد ٢/ ٧٩٨)، أو (٢/ ٣٩٨). محمد حبيب الأندرابي، نقل عن الإمام أحمد أشياء منها رسالة في السنة. (طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٤)، و(مختصره ص٢١٢)، و(المقصد الأرشد ٢/ ٣٩٩).

(٥) انظر (إبطال التأويلات ص١٤١) من المطبوع.

(٦) تقدم.

(٧) إبطال التأويلات بدون (أن يأمره).

(٨) أي القاضي والكلام متصل.

(٩) هو عبدالرحمن بن عمرو بن صفوان النصري ـ بالنون ـ أبوزرعة الدمشقي الحافظ الكبير، روى عن أحمد بن حنبل وأبي نعيم وخلق، وعنه أبو داود وابن أبي حاتم والطبراني والخلال وغيرهم ـ قال الخلال: صنف حديث الشام وكان ثقة، وكان من الحفاظ الأثبات. مات سنة(٢٨١هـ). انظر (الخلاصة ٢/ ١٤٦)، =

سمعه[1] من أبي محمد الخلال[2] وأبي طالب العشاري[3] وأبي بكر بن بشر[4] عن علي بن عمر الحافظ ـ وهو الدارقطني[5] ـ فيما خرجه في آخر كتاب الرؤية، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي[6] حدثنا أبوزرعة الدمشقي حدثنا أحمد بن صالح[7] حدثنا ابن وهب[8] أخبرني عمرو بن الحارث بن سعيد ابن أبي هلال أن مروان بن عثمان أخبره[9] عن عمارة بن عامر

= و(التهذيب ٦/ ٢١٥)، و(مختصر طبقات الحنابلة ص١٤٨).

(١) (ج،ك) (سمعت) وإبطال التأويلات (سمعنا).

(٢) هو أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن البغدادي المعروف بالخلال نسبة إلى الخل المأكول. توفي سنة (٤٣٩هـ) انظر (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص٢٣) الطبعة الأولى سنة ١٣٣٢هـ ـ بيروت.

(٣) أبو طالب العشاري هو محمد بن علي بن الفتح بن محمد أبو طالب العشاري، حدث عن جماعة، منهم الدارقطني وصحب ابن بطة وكان من الزهاد. مات سنة (٤٥١هـ). (مختصر طبقات الحنابلة ص٣٧٤).

(٤) (ج،ك) وإبطال التأويلات (أبو بكر بن بشران عن علي) ولم أجد له ترجمة بأيهما.

(٥) من كلام المؤلف.

(٦) محمد بن إسماعيل بن بحر أبو عبدالله الفارسي، كان يتفقه على مذهب الشافعي، حدث عن أبي زرعة الدمشقي وروى عنه الدارقطني، كان ثقة ثبتًا فاضلاً، (ولد سنة٢٤٩هـ وتوفي ٣٣٥هـ). انظر(تاريخ بغداد ٢/ ٥٠).

(٧) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري، كان أبوه من أهل طبرستان، روى عن عبدالله بن وهب، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي بواسطة، وأبوزرعة، وثقه أحمد وابن المديني. قال البخاري: توفي سنة (٢٤٨هـ). انظر (الخلاصة ١/ ١٧)، و(التهذيب ١/ ٣٤).

(٨) عبدالله بن وهب وبقية الإسناد تقدم ص١٩١.

(٩) في إبطال التأويلات (أخبره أن مروان بن عثمان أخبره عن عمارة).

عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب: أنها سمعت رسول الله ﷺ «يذكر أنه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة قدماه في خضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب»[1]، قال أبوزرعة: كل هؤلاء [الرجال معروفون][2] لهم أنساب قوية بالمدينة، فأما مروان بن عثمان فهو مروان بن عثمان ابن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، وأما عمارة فهو ابن عامر بن عمرو بن حزم صاحب رسول الله ﷺ وعمرو بن الحارث وسعيد ابن أبي هلال/ فلا يُشك فيهما، وحسبك بعبدالله بن وهب محدثًا في دينه وفضله»[3] قال القاضي: فظاهر[4] الكلام من أبي زرعة إثباتًا لرجال حديث أم الطفيل وتعريفًا[5] لهم وبيانًا عن عدالتهم[6] قال[7]: وهو ظاهر ما عليه أصحابنا؛ لأن أبا بكر الخلال/ ذكر حديث أم الطفيل في سننه، ولم يتعرض للطعن عليه، وأخرج إليَّ أبوإسحاق البرمكي[8] جزءًا فيه حكايات عن

٢٢٢/ك

١١٨/ل

---

(١) تقدم تخريجه ص١٩٢.

(٢) زيادة من الرؤية للدارقطني. انظر ص٣٥٨ من كتاب الرؤية:

(٣) انظر (الرؤية للدارقطني ص٣٥٨) من المطبوعة.

(٤) في إبطال التأويلات (وظاهر).

(٥) (ل،ك) (تعدينا) والتصويب من إبطال التأويلات.

(٦) (ج) (تعديل وبيان عن).

(٧) أي القاضي والكلام متصل.

(٨) هو إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق البرمكي، قيل: إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمى« البرمكية» فنسبوا إليها وكان زاهدًا فقيهًا مفتيًا له إجازة عن عبدالعزيز وروى عن القطيعي. مات سنة(٤٤٥هـ). انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص٣٧٤).

أبي الحسن بن بشار[١] رواية ابنه أبي حفص[٢] عن أبيه أحمد بن إبراهيم[٣] قال: «سألت الشيخ ـ يعني أبا الحسن بن بشار ـ عن حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس في الرؤيا، فقال: [صحيح][٤] فعارض رجل وقال: هذه الأحاديث لاتذكر في مثل هذا الوقت، فقال [له][٥] الشيخ: فَيَدْرُسُ الإسلام، فسكت»[٦] فقد[٧] حكم بصحة الحديث قال[٨]: وقد يجوز أنه لم يقع لأحمد معرفة (مروان بن عثمان في حال ما سأله مهنًّا[٩]. ثم وقع

---

(١) هو علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد العارف، روى عن أبي بكر المروذي وصالح بن أحمد وغيرهم، وروى عنه أبو الحسن أحمد بن مقسم وأبو علي النجاد وغيرهما. توفي سنة (٣١٣هـ). انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص٣٢٠) (المقصد الأرشد لابن مفلح ٢/ ٢٥٣)، (تاريخ بغداد ١٢/ ٦٦).

(٢) (ج) بدون (حفص) وهو: أبو حفص هو عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي أبو حفص، كان من الفقهاء والأعيان النساك الزهاد، وله تصانيف منها (المجموع) صحب أبا علي النجاد. مات سنة (٣٨٧هـ) انظر (المقصد الأرشد لابن مفلح ٢/ ٢٩٣).

(٣) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البكري قال عنه أبو يعلى: صحب جماعة ممن صحبوا من صحب إمامنا أحمد وتخصص لصحبة أبي حسن بن بشار وحكى عنه أشياء، ولم يذكر سنة وفاته. انظر (طبقات الحنابلة ٢/ ٧٤).

(٤) زيادة من إبطال التأويلات.

(٥) زيادة من إبطال التأويلات.

(٦) انظر (إبطال التأويلات ص١٤٣)، و(طبقات الحنابلة ٢/ ٥٩).

(٧) جميع النسخ (وقد) والتصويب من إبطال التأويلات.

(٨) أي القاضي والكلام متصل.

(٩) مهنا بن يحيى الشامي ـ تقدم ص٢١٨.

له)[1] معرفة نسبه فيما بعد. قال[2]: «وكتب إليَّ أبو[3] القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده[4] [الأصبهاني][5] بجزء فيه حديث ابن عباس في الرؤية من طرق وكلام أصحاب الحديث عليه. فقال: أخبرنا الحسين بن على بن سلمة الهمداني[6] ومحمد بن على بن مهدي[7] وغيرهم قالوا: حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك[8] وحدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله ابن إسحاق[9] ـ واللفظ له ـ قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب[10] قال: حدثنا عبدالله[11] بن الإمام أحمد حدثني أبي

---

(١) سقط من (ج) ما بين القوسين.

(٢) الكلام متصل.

(٣) (ل) (إليّ أبي) والتصويب من إبطال التأويلات، (ج،ك).

(٤) هو عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني أبو القاسم، رحل في طلب العلم وكتب وصنف تصانيف كثيرة وكان قدوة أهل السنة بأصبهان وشيخهم في وقته، وكان شديدًا على أهل البدع، وسمع والده وآخرين. مولده سنة(٣٨٣هـ) ومات سنة (٤٧٠). انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص٣٩٦)، وأخباره في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢)، و(المنتظم ٨/ ٣١٥)، و(السير ١٨/ ٣٤٩)، و(العبر ٢/ ٢٤٧)، و(طبقات الحفاظ ص٤٣٩).

(٥) زيادة من إبطال التأويلات وطبقات الحنابلة.

(٦) الحسين بن علي بن سلمة الهمداني. لم أجده.

(٧) محمد بن علي بن مهدي. لم أجده.

(٨) أحمد بن جعفر بن مالك هو القطيعي وتقدم ص١٩٧.

(٩) أحمد بن محمد بن عبدالله بن إسحاق. لم أجده.

(١٠) هو الحافظ الطبراني، روى عن عبدالله بن الإمام أحمد. انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص٣١٣) وقد تقدم ص١٧٧.

(١١) روى عن أبيه. وتقدمت ترجمته ص١٧٢.

قال: حدثنا الأسود بن عامر[1] حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «/رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء»[2] قال[3]: وأبلغت أن الطبراني قال: حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح، وقال: من زعم أني رجعت عن هذا الحديث بعدما حدثت به فقد كذب، وقال: وهذا حديث رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ وجماعة من التابعين عن ابن عباس وجماعة من تابعي التابعين عن عكرمة، وجماعة من الثقات عن حماد بن سلمة. قال: وقال[4] أبي ـ رحمه الله ـ روى هذا الحديث جماعة من الأئمة الثقات عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس

٤٤١/ج

---

(١) الأسود بن عامر ـ هو شاذان ـ ثقة وتقدم مع بقية الإسناد ص١٩٤.

(٢) أخرجه بهذا الإسناد الإمام أحمد في المسند (١/ ٢٨٥) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩١)، والآجري في الشريعة ص٤٩٤.

وعبدالله بن الإمام أحمد في السنة (٢/ ٤٨٤) برقم (١١١٦)، واللالكائي برقم (٩٤٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩١) ط/ دار الكتاب ـ كلهم بلفظ «رأيت ربي عز وجل» ولم يذكروا الزيادة إلا أن ابن أبي عاصم قال بعد هذا اللفظ «ثم ذكر كلامًا».

وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٧٨) بعد أن عزاه لأحمد: ورجاله رجال الصحيح.

وقال البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩١): (قال أبو أحمد: والأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية قد رواها غير حماد بن سلمة).

(٣) (ج) (قال: قال وأبلغت).

(٤) أي عبدالله بن أحمد.

عن النبي ﷺ وذكر أسماءهم بطولها[1]، وأخبرنا[2] محمد بن عبيدالله الأنصاري[3] سمعت أبا الحسن عبيدالله بن محمد بن معدان[4] يقول: سمعت سليمان بن أحمد[5] يقول: سمعت ابن صدقة[6] الحافظ يقول: من لم يؤمن بحديث عكرمة فهو زنديق.

وأخبرنا محمد بن سليمان[7] قال: سمعت بندار بن أبي إسحاق[8] يقول: سمعت علي بن محمد بن أبان[9] يقول: سمعت البرذعي[10] يقول: سمعت أبا زرعة الرازي[11] يقول:

---

(١) إبطال التأويلات ورقة (٦٥).

(٢) أي القاضي.

(٣) محمد بن عبيدالله الأنصاري. لم أجده.

(٤) أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن معدان العصفري، سمع أبا الحسن المقرئ. توفي سنة (٢٣٥هـ). انظر (ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٠٥).

(٥) سليمان بن أحمد هو الطبراني ـ وتقدم ص١٧٧.

(٦) ابن صدقة: هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة، نقل عن الإمام أحمد أشياء كثيرة، مات سنة (٢٧٣هـ). انظر (طبقات الحنابلة ١/ ٦٤)، و(مختصره ص٣٥)، و(تاريخ بغداد ٥/ ٤٠)، و(المقصد الأرشد لابن مفلح ١/ ١٥٩)، و(السير ١٤/ ٨٣).

(٧) محمد بن سليمان. لم أجده.

(٨) بندار بن أبي إسحاق. لم أجده.

(٩) علي بن محمد بن عمر بن أبان بن الوليد بن الوليد بن الحسن القاضي الطبري، كان رأسا في الفقه والحديث، ولي القضاء بأصبهان سنين ثم تولى ببلاد الجبل. انظر (ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٦).

(١٠) البرذعي: هو الحسن بن علي أبو سعيد البرذعي قدم بغداد وحدث بها عن محمد ابن أيوب، روى عنه الدارقطني. هكذا جاء عنه في تاريخ بغداد (٧/ ٣٨٥).

(١١) هو عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي مولاهم أبو زرعة الرازي =

من أنكر حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «**رأيت ربي عز وجل**» فهو معتزلي[1]. وسمعت علي بن أحمد بن مهران المديني[2] قال: حضرت أبا عبدالله بن مهدي[3] وحضر عندنا جماعة فتذاكروا حديث عكرمة وأنكره بعضهم وكنت قد حفظته فحدثت به بطوله فقام إلي [أبو عبدالله][4] وقبل رأسي ودعا لي. قال: وحدثنا محمد بن محمد بن الحسن[5] قال: حدثنا أحمد بن محمد اللخمي[6] سمعت محمد بن علي ابن جعفر البغدادي[7] [قال][8]: سمعت أحمد بن محمد بن

= الحافظ أحد الأعلام والأئمة، روى عن أبي نعيم وغيره وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبوزرعة الدمشقي. قال أحمد: ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرعة. وقال النسائي: ثقة. توفي سنة (٢٦٨هـ). انظر (الخلاصة ٢/ ١٩٥)، (التهذيب ٧/ ٣٠).

(١) لأنهم ينفون كل ما فيه أن محمدًا ﷺ رأى ربه كما ذكر المؤلف، وفي إسناده من لم أجد له ترجمة. وانظر (إبطال التأويلات ص١٤٤).

(٢) علي بن أحمد بن مهران المديني: لم أقف له على ترجمة بهذا الاسم (ابن مهران): علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أخرم المديني ثم النيسابوري الصندلي المؤذن. ولد سنة (٤٠٥هـ) ومات سنة(٤٩٤هـ) ـ شيخ عابد فاضل جليل، وقال الذهبي عنه:(الشيخ العلم الزاهد بقية المسندين). انظر (السير ١٩/ ١٥٧)، (العبر ٣/ ٣٤١)، (شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٤٠١).

(٣) أبو عبدالله بن مهدي لم أجده.

(٤) زيادة من إبطال التأويلات.

(٥) كذا في (ل وإبطال التأويلات) و(ج،ك) محمد بن الحسن. ولم أجده بأيهما.

(٦) أحمد بن محمد اللخمي وفي إبطال التأويلات (الملحمي) ولم أجده.

(٧) محمد بن علي بن جعفر البغدادي. لم أجده.

(٨) زيادة من إبطال التأويلات.

هانئ الأثرم[1]، يقول: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «رأيت ربي[2] [الحديث][3]؟ فقال أحمد بن حنبل: هذا الحديث رواه الكبر[4] عن الكبر عن الصحابة عن النبي ﷺ، فمن شك في ذلك أو في شيء منه فهو جهمي لاتقبل شهادته ولا يسلم عليه ولايعاد في مرضه»[5].

قلت: في هذه الرواية عن أحمد نظر.

وأنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن إسحاق[6] حدثنا محمد ابن يعقوب[7] حدثنا أحمد بن محمد[8] قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال: «رأيت أبي يصحح هذه الأحاديث، ويذهب إليها وجمعها وحدثناها»[9] وروى بإسناده عن

---

(١) الأثرم ـ تقدم ص١٥٨.

(٢) تقدم بإسناده قريبًا.

(٣) زيادة من إبطال التأويلات.

(٤) بضم الكاف وسكون الباء ـ وهو جمع الأكبر ـ كأحمر وحُمْر ـ يقال: فلان كُبْرُ قومه، بالضم: إذا كان أقعدهم في النسب، وفيه «الولاء للكبير» أي أكبر ذرية الرجل» انظر (النهاية في غريب الحديث ٤/١٤١)، وانظر (أدب الكاتب لابن قتيبة ص٣٠٧).

(٥) انظر (إبطال التأويلات ص١٤٥)، ولم أقف على بعض رجال إسناده فيما اطلعت عليه.

(٦) تقدم.

(٧) محمد بن يعقوب، لم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه.

(٨) أحمد بن محمد، لم تتبين لي ترجمته.

(٩) في السنة لعبدالله (يصحح هذه الأحاديث التي تروى عن النبى في الرؤية ويذهب =

عبدالوهاب الوراق[1]: قال: سمعت أسود بن سالم[2] يقول: في هذه الأحاديث التي جاءت في الرؤية قال: «نحلف عليها بالطلاق والعتاق أنها حق»[3].

قلت: قد جعل أحمد حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس الذي فيه (في صورة شاب أمرد له وفرة) هو الحديث المشهور عن/ ابن عائش الذي أرسله وأسنده الذي فيه وضع الكف بين كتفيه[4] عن معاذ ـ وفيه التصريح بأنه كان في المنام بالمدينة؟ فإن معاذًا لم يصل خلف النبي ﷺ إلا بالمدينة.

٤٤٣/ج إرجاع المؤلف أحاديث: «رأيت ربي..» إلى أربعة أحاديث وأن أحمد ذكر أن أصلها حديث واحد.

وحديث أم الطفيل المتقدم أيضًا يصرح بأنه كان في المنام.

وحديث ثوبان مثل حديث معاذ فيه «أنه تأخر عن صلاة الصبح» وثوبان لم يصل خلفه إلا بالمدينة، مع أن السياقين سواء.

وهذه الأحاديث كلها ترجع إلى هذه الأحاديث الأربعة، حديث أم الطفيل، وحديث ابن عائش عن معاذ، وحديث

= إليها وجمعها أبي ـ رحمه الله ـ في كتاب وحدثنا بها). (السنة ١/ ٢٢٩) برقم (٤١١).

(١) عبدالوهاب الوراق ـ ثقة مات سنة (٢٥١هـ)، سبقت ترجمته ص١٨٨.

(٢) أسود بن سالم بن محمد العابد، روى عنه عبدالوهاب الوراق، كان معروفًا بالخير، وثقه ابن جرير الطبري. مات سنة (٢١٣ أو ٢١٤هـ) انظر (تاريخ بغداد ٧/ ٣٥)، (سير أعلام النبلاء ٧/ ٩٠، ٨/ ٣٩٥).

(٣) إبطال التأويلات ورقة (٦٦ ـ ٦٧) من المخطوط وانظر المطبوع ص١٤٥.

(٤) (ج) (كتفه).

ثوبان، وحديث ابن عباس، وقد ذكر الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ أن أصلها حديث واحد وإن كان لم يذكر حديث ثوبان، إما أنه لم يبلغه، أو بلغه وذلك حديث قائم بنفسه[١]، وكلها فيها ما يُبَيِّن أن ذلك كان في المنام، وأنه كان بالمدينة إلا حديث عكرمة عن ابن عباس وقد جعل أحمد أصلهما[٢] واحدًا، وكذلك قال العلماء[٣].

نقل المؤلف عن القاضي أن الرؤية في هذه الأحاديث رؤيا منام.

قال القاضي أبو يعلى[٤] بعد أن ذكر حديث ابن عباس بطرقه وألفاظه مفتتحًا له بحديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة، وذكر حديث الحكم بن أبان عن عكرمة وذكر حديث أم الطفيل ثم قال: واعلم أنها رؤيا منام؛ لأن أم الطفيل قد صرحت بذلك [في خبرها][٥] وحديث ابن عباس أكثر ألفاظه مطلقة، قال[٦]: وقد نقل في بعضها صريح بذكر المنام فيما حدثنا أبو القاسم عبدالعزيز[٧]، قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك في الإجازة[٨]، ـ

---

(١) أي عنده.

(٢) أي حديث عكرمة عن ابن عباس وحديث أم الطفيل.

(٣) (ج) بزيادة (ولم يذكر حديث) هكذا فلعله سهو من الناسخ.

(٤) أي في إبطال التأويلات.

(٥) زيادة من إبطال التأويلات.

(٦) أي القاضي والكلام متصل.

(٧) لعله: عبدالعزيز بن أحمد بن يعقوب أبو القاسم الحربي الواعظ الحنبلي ويعرف بغلام الزجاج، حدَّث عن محمد بن الحسين الآجري، وقال الخطيب: سألت عنه الخلال فقال: كان أميًّا لايكتب وكان قد جالس أهل العلم ولقي الشيوخ فحفظ. انظر (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٥)، (مختصر طبقات الحنابلة ص٣٥٧).

(٨) الإجازة: أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته، وقد اختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها.

=

قال[1]: ـ وقرأته على أبي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [قال][2]/ حدثني أبي قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: **«أتاني ربي الليلة في أحسن صورة، يعني في المنام**[3]**، فقال لي: يامحمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟** قال: **قلت: لا.** قال: **فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي»**[4].

١١٩/ل

ذكر القاضي أن حديث «رأيت ربي» كان ليلة الإسراء مع أنه قرر أنها رؤيا منام فتناقض.

وقد قال القاضي في آخر كتابه في فصل جمل الصفات التي ذكرها: «وما[5] روي في حديث أم الطفيل وابن عباس من الصفات التي رآه عليها [في][6] ليلة الإسراء»[7] فقوله هنا: ليلة الإسراء، تناقض منه، فإنه قد نص أن الإسراء كان يقظة، وأن الرؤية التي كانت ليلة الإسراء غير[8] هذه الرؤية التي في المنام، وأيضًا فهذا الحديث الذي احتج به هو في الحقيقة

= قال ابن الصلاح: «إن الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم ـ القول بتجويز الإجازة وإباحة الرواية بها» وانظر ذلك في (مقدمة ابن الصلاح ص١٥٢)، (الباعث الحثيث من ص١١٤ ـ ١١٦).

(١) أي عبدالله بن أحمد.

(٢) زيادة من إبطال التأويلات.

(٣) في إبطال التأويلات (في النوم).

(٤) سبق تخريجه، وانظر (إبطال التأويلات ص١٣٥) من المطبوع.

(٥) إبطال التأويلات (وبما).

(٦) زيادة من إبطال التأويلات.

(٧) انظر (إبطال التأويلات ورقة ٣٢٠ ـ ٣٢١) من المخطوط.

(٨) (ج) (وغير) بزيادة (و).

حديث معاذ، كما تقدم في كلام ابن خزيمة، وإنما وهم فيه[١] أبو قلابة فقال: ابن عباس، وإنما هو ابن عائش، وليس هذا هو حديث قتادة عن عكرمة فإن ذلك ليس فيه هذا؛ لكن أحمد قد جعل الجميع حديثًا واحدًا في الأصل، ولا ريب أن قتادة كان عنده هذا عن عكرمة يطابق[٢] لفظهما لفظ حديث أم الطفيل وإن كان/ فيه زيادات، وهو حديث الحكم[٣] بن أبان عن عكرمة ٤٤٥/ج [رواه[٤] ابن خزيمة محتجًا به، فقال: حدثنا محمد بن عيسى[٥] قال: حدثنا سلمة بن الفضل[٦] حدثني محمد بن إسحاق[٧]][٨].

(١) (ل) (منه).

(٢) (ج) (يطابقهما لفظهما).

(٣) الحكم بن أبان تقدم ص١٨٠.

(٤) في التوحيد (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥).

(٥) محمد بن عيسى ـ هو ـ ابن زياد الدامغاني، ينسب إلى دامغان، مدينة ببلاد قومس وقيل: بين الري ونيسابور، أبو الحسن، نزيل الري، مقبول، روى عن سلمة ابن الفضل وابن عيينة وغيرهما، وروى عنه النسائي وابن خزيمة وغيرهما. انظر (التهذيب ٩/ ٣٤٣)، و(التقريب ١/ ١٩٧).

(٦) سلمة بن الفضل الأنصاري مولاهم أبو عبدالله الرازي الأبرش، روى عن ابن إسحاق وحجاج بن أرطأة وابن معين ووثقه. وقال مرة: ليس به بأس، كان يتشيع. مات بعد التسعين ومائة وقد أتى عليه مائة وعشر سنين. انظر (الخلاصة١/ ٤٠٤)، و(التهذيب ٤/ ١٣٥).

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولى قيس بن مخرمة أبو عبدالله المدني أحد الأئمة الأعلام، لاسيما في المغازي والسير ـ رأى أنسًا، روى عن أبيه وعطاء والزهري وخلق، وعنه شعبة والحمادان وخلق. روى له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة. وكان يرمى بالقدر. توفي سنة إحدى وخمسين ومائة. (الخلاصة ٢/ ٣٧٩)، (التهذيب ٩/ ٣٤). وهو مدلس.

(٨) سقط من (ج) ما بين القوسين.

ورواه أبو بكر الخلال في السنة حدثنا يزيد بن جمهور[١] حدثنا الحسن ابن يحيى بن كثير العنبري[٢] حدثني أبي[٣] حدثنا هارون بن محمد[٤] عن محمد بن إسحاق[٥].

ورواه ابن بطة[٦] في الإبانة[٧]

---

(١) يزيد بن جمهور أبو الليث، ذكره أبو محمد الخلال في جملة أصحاب الإمام أحمد -رحمه الله-. (طبقات الحنابلة ٤٢١/١) و(مختصره ص٢٨١) و(المنهج الأحمد ٣٦٤/١).

(٢) الجميع (العبدي) والتصويب من كتب الرجال، وهو الحسن بن يحيى بن كثير العنبري المصيصي روى عن أبيه وعبدالرزاق وعنه النسائي وابن أبي داود وكان من البكائين، وقال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: لا شيء ضعيف الدماغ. (التهذيب ٢٨٠/٢) و(الخلاصة ٢٢١/١). وانظر (تـهذيب الكمال ٢٨٠/١).

(٣) أبوه: هو يحيى بن كثير بن درهم العنبري روى عنه ابنه الحسن وبندار، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي ليس به بأس. قال البخاري: مات بعد المائتين وقال ابن أبي عاصم سنة ست وثمانين. انظر (التهذيب ٢٣٣/١١) و(تـهذيب الكمال ١٥١٥/٣).

(٤) هارون بن محمد بن بكار العاملي الدمشقي روى عن أبيه وطائفة وعنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم وقال صدوق. وقال النسائي لا بأس به. ولم أجد له رواية عن ابن إسحاق. انظر (التهذيب ١٠/١١) وترجمته في (تـهذيب الكمال ١٤٣٠/٣) و(الخلاصة ١٠٨/٣).

(٥) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتاب السنة للخلال.

(٦) ابن بطة - هو - عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبدالله العكبري المعروف بابن بطة، سمع عبدالله البغوي وأبا ذر الباغندي وخلق، له مصنفات منها: (الإبانة الكبرى والإبانة الصغرى والسنن). توفي سنة (٣٨٧هـ) ودفن بعكبرا. انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص ٣٤٦) و(شذرات الذهب ١٢٢/٣) و(تاريخ دمشق ٧٣٥/١) و(تاريخ بغداد ٣٧١/١٠).

(٧) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة -ذكر فيه عقيدة السلف=

[قال:][1] حدثنا أحمد بن محمد الباغندي[2] حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي[3]، [قال][4]: حدثنا يونس بن بكير[5] عن محمد بن إسحاق[6] عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن[7] عياش بن أبي ربيعة[8] عن عبدالله بن أبي

= من خلال ما رواه من الأحاديث والآثار، وقد نقل منه المؤلف في كثير من كتبه وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، والذهبي في العلو، وغيرهم ـ طبع قسم منه محققًا بدار الراية سنة ١٤٠٩هـ بتحقيق رضا نعسان معطي.

(١) زيادة من (ج،ك).

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبدالرحمن أبوذر الأزدي المعروف بابن الباغندي، روى عنه أبو الحسن الدارقطني وقال عندما سئل عنه: ما علمت إلا خيرًا، وكان أصحابنا يؤثرونه على أبيه. مات سنة (٣٢٦هـ). (تاريخ بغداد ٥/ ٨٦)، (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٨).

(٣) أحمد بن عبدالجبار بن محمد العطاردي أبو عمر الكوفي، أحد الضعفاء وسماعه للسيرة صحيح، روى عن يونس بن بكير، وعنه أبوداود، وقال المزي: لم أقف على ذلك. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين. (التهذيب ١/ ٤٤)، (الخلاصة ١/ ٢١)، (السير ١٣/ ٥٥).

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي، الحافظ، روى عن محمد بن إسحاق وعنه أحمد العطاردي. قال ابن معين: ثقة، وضعفه النسائي، وقال أبوداود: ليس بحجة، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، روى له مسلم متابعة، قال مطين: مات سنة (١٩٩هـ)، (التهذيب ١١/ ٣٨٢)، (الخلاصة٣/ ٢٠)، (السير٩/ ٢٤٥).

(٦) محمد بن إسحاق ـ تقدم ص٢٣١.

(٧) (ل) (عن أبي ربيعة) وهو تصحيف.

(٨) عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو الحارث المدني، روى عنه ابنه المغيرة وابن إسحاق. قال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن سعد: ثقة، قيل: مات سنة =

سلمة[1] أن عبدالله بن عمر[2] بن الخطاب رضي الله عنهما ـ بعث إلى عبدالله بن العباس[3] ـ رضي الله عنهما ـ فسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه فأرسل إليه عبدالله بن عباس أن نعم. فرد عليه عبدالله بن عمر رسوله: أن كيف رآه؟ فأرسل إليه: أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد»[4] زاد ابن بطة بالإسناد عن ابن إسحاق[5] حدثني يعقوب بن عتبة[6]

= (١٤٣هـ)، (الخلاصة٢/ ١٢٨)، و(التهذيب ٦/ ١٤١).

(١) عبدالله بن أبي سلمة الماجشون مولى المنكدر، روى عن عمر وروى عنه ابن إسحاق. قليل الحديث متقن في الرواية، انظر (مشاهير علماء الأمصار لمحمد ابن حبان البستي ص١٣٧) وسيأتي ص٢٦٣.

(٢) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن، ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعًا للأثر. مات سنة (٧٣هـ). انظر (التقريب ١/ ٤٣٥).

(٣) عبدالله بن العباس ـ رضي الله عنهما ـ تقدم ص٤.

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (ص٤٩٤ ـ ٤٩٥) ثنا أبو بكر بن أبي داود قال: ثنا محمد بن عباد بن آدم قال ثنا بكر بن سليمان به، ٤٩٥، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي به وابن خزيمة في التوحيد بهذا اللفظ (١/ ٤٨٤) ثنا محمد بن عيسى ثنا سلمة بن الفضل به. وانظر الذي بعده.

(٥) ابن إسحاق تقدم ص٢٣١.

(٦) الجميع (ابن عينه) والتصويب من كتب الرجال.

وهو يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، روى عن أبان بن عثمان =

عن عكرمة عن ابن عباس قال: أُنشِد رسول الله ﷺ من قول أمية ابن أبي الصلت[1]:

رجـل وثـــور تحت رجـل يمينـه

والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ: «**صدق**[2]»، وهذا أيضًا [رواه][3] ابن

= وسليمان بن يسار وعنه محمد بن إسحاق وغيره، وثقه أبو حاتم والنسائي والدارقطني، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر (التهذيب ١١/ ٣٤٤)، و(الخلاصة ٣/ ١٨٢).

(١) أمية بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف، كان مطلعًا على الكتب القديمة يلبس المسوح تعبدًا، وممن حرَّموا على أنفسهم الخمر ونبذ عبادة الأوثان في الجاهلية، أتى إلى الرسول ﷺ وسمع منه ولم يسلم. أقام بالطائف حتى هلك سنة (٥) من الهجرة. انظر (تهذيب ابن عساكر ٣/١١٨)، (الشعر والشعراء ١/ ١٦٦)، (طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٢).

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٦٧ باب في الشعر ٢/ ٢٠٧) أخبرنا محمد بن عيسى ثنا عبدة بن سليمان به هكذا (زحل وثور إلخ).
وابن أبي عاصم في السنة ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان به (١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦). وأخرجه الإمام أحمد وابنه عبدالله. في المسند (١/ ٢٥٦)، وعبدالله في السنة (٢/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٦٠)، والآجري في الشريعة (ص٤٩٥)، وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ص١١٣)، والطبراني في الكبير (١١/ ٢٣٣)، وابن منده في الرد على الجهمية (ص٤٣ـ ٤٥). وابن خزيمة في التوحيد (باب ذكر إثبات الرجل لربنا عز وجل) من عدة طرق (١/ ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٧١) وقال: إسناده جيد.

(٣) زيادة من (ج،ك).

خزيمة محتجا به من غير وجه في مسألة العرش وحملته[1] وروى الدارقطني[2] هذه الألفاظ من طرق[3] فقوله: «في روضة خضراء دونه فراش من ذهب» مثل قوله في حديث/ أم إلى: الطفيل: «قدماه في الخضر، على وجهه فراش من ذهب[4]». وقوله في لفظ في حديث أم الطفيل «في صورة شاب ذي وفرة». وهذا يناسب قوله في حديث ابن عباس: «شابا جعدا قططا»[5]. لكن في هذا زيادة «الأمرد» و«الحلة الخضراء»، وفي حديث أم الطفيل زيادة «في رجليه نعلان من ذهب» وفي [حديث[6]] ابن عباس الآخر «على كرسي من ذهب[7]» وأما ذكر الحملة الأربعة فهؤلاء في أحاديث أخر في اليقظة، فهذا مما يحتج به لما ذكره أحمد من أن حديث عكرمة عن ابن عباس أصله أصل حديث أم الطفيل والله أعلم بحقيقة ذلك ، فإن أحاديث ابن عباس المشهورة عنه في أنه (رآه بفؤاده مرتين [8]) إنما كان ذلك بمكة، فإنه ذكره في تفسير سورة النجم وهي مكية باتفاق العلماء، وما روته أم الطفيل ومعاذ إنما هو

٢٢٣/ك

---

(١) أي في التوحيد.
(٢) أي في الرواية.
(٣) انظر (الرؤية ٣٤٩-٣٥٠) من المطبوع.
(٤) تقدم ص١٩٢-١٩٣.
(٥) تقدم ص٢٢٤.
(٦) زيادة من (ج،ك)
(٧) تقدم ص٢٣٤.
(٨) انظر ص١٦٣.

بالمدينة، فحديث عكرمة عن ابن عباس يشبه ألفاظ [حديث][(١)] أم الطفيل، يؤيد ذلك أن الأسانيد المتواترة عن ابن عباس [إنما فيها][(٢)] إخبار أنه رآه بفؤاده، وأنه قال ذلك في تفسير القرآن، فلو كان عنده[(٣)] عن النبي ﷺ أنه أخبر بلفظه عن رؤية ليلة/ المعراج لم نحتج إلى ذلك ولكان هذا[(٤)] هو الذي يعتمد عليه دون ما تأوله من القرآن، ولهذا لم يثبت الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ إلا ما ثبت عن ابن عباس من رؤيته بفؤاده، ومن رواية[(٥)] هذه الأحاديث التي جاءت على الوجه التي جاءت عليها، وذلك يدفع قول من أطلق نفي الرؤية[(٦)] ولا يدفع قول من نفى رؤية البصر كما جمع بينهما.

٤٤٧/ج

وقد يقال: إن حديث عكرمة عن ابن عباس هو تفسيره للرؤية التي بفؤاده التي كانت بمكة؛ لكن هذه الزيادات التي في حديث عكرمة لا تؤخذ[(٧)] بمجرد تأويل القرآن، بل يحتاج إلى توقيف، وكذلك الزيادة التي في حديث مسألة ابن عمر لابن عباس.

---

(١) زيادة.
(٢) زيادة من (ج،ك).
(٣) أي ابن عباس.
(٤) (ج،ك) بدون (هذا).
(٥) (ج) (رؤية) وهو تصحيف.
(٦) كالجهمية والمعتزلة.
(٧) (ج،ك) (توجد).

استظهار المؤلف أن حديث «أتاني ربي في أحسن صورة» إنما كان في المنام بالمدينة، ولم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظن كثير من الناس.

١٢٠/ل

وقد تبين بما ذكرناه أن الحديث الذي فيه «**أتاني ربي في أحسن صورة، ووضع يده بين كتفي**» إنما كان في المنام[١] بالمدينة،ولم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من الناس، وكنت مرة بمجلس فيه طوائف من أصناف العلماء في مجلس ابتداء تدريس لشيخ الحنفية، وجرى ذكر هذا الحديث فظنوا أنه كان ليلة المعراج، فقلت: هذا لم يكن ليلة المعراج، فإن هذا كان بالمدينة كما جاء مصرحًا به، / والمعراج إنما كان بمكة، كما قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]. وهذا مما تواترت به الأحاديث واتفق عليه أهل العلم، أن المعراج الذي ذكره الله تعالى في القرآن، والذي فيه فرض الصلوات الخمس إنما كان بمكة ولم يكن بعد الهجرة، ونفس ما في الحديث بين ذلك، فإنه ذكر فيه اختصام الملأ الأعلى في المشي على الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وهذا إنما شرع في المدينة، إذ لم تشرع الجمعة بمكة، وهذا مما لم يَرْتَبْ[٢] فيه العلماء، وإنما وقع ذلك[٣] في أحاديث ابن عباس الثابتة عنه، كحديث عكرمة ونحوه؛ لأن ابن عباس قد ثبت عنه أنه كان يثبت رؤية محمد ﷺ ربه بفؤاده في مكة كما ذكر ذلك

---

(١) (ج) بدون (في المنام).

(٢) (ل) (يسترب) والتصويب من (ج،ك).

(٣) أي الرؤية بالفؤاد ليلة المعراج.

في تفسير سورة النجم، وهي مكية باتفاق العلماء.

نقل المؤلف عن الدارمي من كتابه النقض على بشر، استنكار المعارض لحديث الرؤية ومناقشة الدارمي له.

قال عثمان بن سعيد الدارمي[1] في كتاب النقض على المريسي ومتبعيه: قال: (وروى المعارض عن شاذان[2] عن حماد بن سلمة[3] عن قتادة[4] عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**دخلت على ربي في جنة عدن شاباً جعداً في ثوبين أخضرين**»[5] قال[6]: وليس هذا من الحديث الذي يجب على العلماء نشره[7] وإذاعته في أيدي الصبيان، فإن كان منكرًا عند المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يثبته أخرى، فيفسره تفسيرًا أنكر من الحديث؟ والله أعلم بهذا الحديث وبعلّته غير أني أستنكره جدًّا؛ لأنه يعارضه حديث أبي ذر[8] أنه قال لرسول الله ﷺ: (هل رأيت ربك؟ فقال: / **نور أنى[9] أراه؟**)[10]. ويعارضه قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ (من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية) وتلت: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

٤٤٩/ج

(١) تقدم ص٨٢.
(٢) شاذان هو أسود بن عامر ـ ثقة تقدم ص١٩٤.
(٣) حماد بن سلمة ـ تقدم ص٨٢.
(٤) قتادة بن دعامة ـ ثقة تقدم ص١٦٤.
(٥) لم أجده بهذا اللفظ إلا عند الدارمي في النقض. كما تقدم.
(٦) أي الدارمي. والكلام متصل.
(٧) لعل مراده من المنع من نشره ـ والله أعلم ـ لئلا تنكره قلوب بعض الناس.
(٨) أبو ذر تقدم ص١٦١.
(٩) (ل) (أنا) والتصويب من (ج،ك) والنقض.
(١٠) تقدم تخريجه ص١٦٤.

ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فهذا هو الوجه عندنا فيه والتأويل، والله أعلم. لا ما ادعيت أيها المعارض أن تفسيره: «إني دخلت على ربي في جنة عدن» كقول الناس: «أتيناك ربنا شعثًا غبرًا من كل فج عميق لتغفر لنا ذنوبنا» هذا تفسير محال لا يشبه ما شبهت لأن في روايتك أنه قال: [رأيته شابًّا جعدًا في ثوبين أخضرين] ويقول أولئك: «أتيناك ربنا[١] شعثًا غبرًا ـ أي قصدنا إليك ـ نرجو عفوك ومغفرتك» ولم يقولوا: أتيناك فرأيناك شابًّا جعدًا في ثوبين أخضرين لتغفرلنا؛ هؤلاء قصدوا[٢] الثواب والمغفرة ولم يصفوا الذي قصدوا إليه بما[٣] في حديثك من الحلية والكسوة والمعاينة، فلفظ هذا الحديث بخلاف ما فسرت، وتفسيرك أنكر[٤] من نفس الحديث، فافهم وأقصر عن شبه هذا الحديث فإن الخطأ كفر[٥]، وأرى الصواب فيه مصروفًا[٦] عنك.

ومن الأحاديث أحاديث جاءت عن النبي ﷺ قالها العلماء ورووها ولم يفسروها ومن فسرها برأيه اتهموه، فقد كتب إلي

---

(١) النقض على بشر (أتيناك شعثًا).

(٢) (ل،ك) (قصدوا قصده) والتصويب من النقض على بشر.

(٣) الجميع (إنما) والتصويب من النقض.

(٤) (ل،ك) (أنلرت) والتصويب من (ج) والنقض على بشر.

(٥) في النقض هكذا (فإن الخطأ فيه كفر. ورأي الصواب مرفوعًا عنك).

(٦) (ل) (معروفًا) وهو تحريف، وفي النقض على بشر (مرفوعًا) والتصويب من (ج،ك).

علي بن خشرم[1]: أن وكيعًا[2] سئل عن حديث عبدالله بن عمرو[3]: «الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس»[4] فقال وكيع:

---

(١) علي بن خشرم بمعجمتين، وزن جعفر، المروزي. ثقة مات سنة (٢٥٧هـ). (التقريب ٢/ ٣٦)، وانظر (الجرح والتعديل ٦/ ١٨٤).

(٢) وكيع بن الجراح ـ ثقة ـ تقدم ص١٧٣.

(٣) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد ـ بالتصغير ـ ابن سعد بن سهم السهمي أبو محمد، قيل: أبو عبدالرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح. (التقريب ١/ ٤٣٦)، (الخلاصة ٢/ ٨٣)، و(الإصابة ٤/ ١١١).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٥٨٢٥) ثنا عيسى بن يونس عن ثور عن خالد بن معدان عن عبدالله بن عمرو قال: «الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس، تنشر في كل عام مرة، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة»

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٠) من طريق أبي عاصم عن ثور بن يزيد بن خالد بن معدان عن عبدالله بن عمرو به.

وجاء في كتاب (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) للحسين بن إبراهيم الجوزقاني، مخطوط (ورقة ٧٠) قال: حديث (إن الجنة مطوية معلقة في قرون الشمس تنشر في كل عام مرة) من طريق إسحاق بن يوسف الأورق عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالله بن عمرو، قال: هذا حديث باطل.

وقدأورده العلامة ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه (حادي الأرواح) وعلق عليه فقال: «قد يظهر منه التناقض بين أول كلامه وآخره ولاتناقض فيه، فإن الجنة المعلقة بقرون الشمس ما يحدثه الله سبحانه وتعالى بالشمس في كل سنة مرة من أنواع الثمار والنبات جعله الله مذكراً بتلك الجنة كما جعل هذه النار مذكرة بتلك، وإلا فالجنة التي عرضها السموات والأرض ليست معلقة بقرون الشمس وهي فوق الشمس وأكبر منها كما ثبت في الصحيحين أن الجنة مائة =

هذا حديث مشهور وقد[١] روى فهو يروي[٢]؛ فإن سألوا عن تفسيره لم يفسر لهم، ويتهم من ينكره وينازع فيه، والجهمية تنكره.

فلو اقتديت أيها المعارض في مثل هذه الأحاديث الصعبة[٣] المشكلة المعاني بوكيع كان أسلم لك من أن تنكره مرة، ثم تثبته أخرى، ثم تفسره[٤] تفسيرًا لاينقاس في أثر ولا قياس عن حزب المريسي[٥] والثلجي[٦] ونظرائهم[٧]، ثم لاحاجة[٨] لمن بين ظهريك من الناس إلى مثل هذه الأحاديث، ثم فسرته تفسيرًا أوحش من الأول، فقلت: يحتمل أن يكون هذا الحديث أن النبي ﷺ قال: **(دخلت على ربي في جنة عدن شابًا جعدًا)**[٩]، وأن النبي ﷺ رأى شابًّا في الجنة من أولياء الله وافاه رسوله في جنة عدن فقال: **(دخلت على ربي)**. فقد ادعى المعارض على رسول الله ﷺ كفرًا عظيمًا أنه دخل الجنة فرأى شابًّا من أولياء الله

= درجة) باختصار من (حادي الأرواح ص٤٦ ـ ٤٧)

(١) في النقض (قد روى).

(٢) (ج) بدون (فهو يروى).

(٣) النقض (الضعيفة المشكلة).

(٤) (ل) (فسرته). والتصويب من (ج،ك) والنقض على بشر.

(٥) (ل،ج) (حزب للمريسى). والتصويب من (ك) والنقض على بشر.

(٦) (ج،ك) (البلخي) والتصويب من (ل) والنقض على بشر.

(٧) (ل) (بطانهم) والتصويب من (ج،ك) والنقض على بشر.

(٨) (ل) (لا حادث) والتصويب من (ج،ك) والنقض على بشر.

(٩) تقدم قريباً.

فقال: رأيت ربي». ثم قال[1]: بعدما فسر هذه التفاسير المقلوبة [قال][2]: ويحتمل أن يكون هذا من الأحاديث التي وضعتها الزنادقة[3] فدسوها في كتب المحدثين.

فيقال لهذا المعارض الأحمق، الذي تتلعب به الشياطين: وأي زنديق استمكن[4] من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة[5] وحماد بن زيد[6] وسفيان[7] وشعبة ومالك[8] ووكيع[9] ونظرائهم[10]/ فيدسوا مناكير الحديث في كتبهم؟ وقد كان أكثر هؤلاء أصحاب حفظ، ومن كان منهم[11] من أصحاب الكتب كانوا لا يكادون يُطلعون على كتبهم أهل الثقة عندهم فكيف

٤٥١/ح

---

(١) النقض على بشر بدون (قال).

(٢) الكلام للدارمي. والمراد (المريسي).

(٣) الزنادقة تقدم التعريف بهم ص١١٦، ١١٧.

(٤) (ل) (يستمكن) والتصويب من (ج،ك) والنقض.

(٥) حماد بن سلمة تقدم ص ٨٢.

(٦) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، ثقة ثبت فقيه، وقال في الكاشف: كان يحفظ حديثه كالماء. (الكاشف ١/ ٢٥١)، سبقت ترجمته ص١٩٦.

(٧) إذا أطلق سفيان كان المراد سفيان بن عيينة أو سفيان الثوري وكلاهما إمام وتقدما، سفيان بن عيينة ص٣٧، وسفيان الثوري سيأتي ص٣١٤.

(٨) مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبدالله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة. قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر. مات سنة (١٧٩هـ).(التقريب ٢/ ٢٢٣)، وانظر (التذكرة ١/ ٢٠٧).

(٩) وكيع تقدم ص١٧٣.

(١٠) (ل) (ظربائهم) والتصويب من (ج،ك) والنقض على بشر.

(١١) (ج) (فيهم).

الزنادقة؟!، وأي زنديق كان يجترئ أن يتراءى[1] لأمثالهم ويزاحمهم في مجالسهم. فكيف يفتعلون عليهم الأحاديث ويدسونها[2] في كتبهم؟ أرأيتك أيها الجاهل[3] إن كان[4] الحديث من وضع الزنادقة فلم تلتمس له الوجوه والمخارج من التأويل والتفسير، كأنك تصوبه وتثبته؟ أفلا قلت: أولاً: إن هذا من وضع الزنادقة فتستريح وتريح من العناء والاشتغال بتفسيره، ولاتدعي في تفسيره على رسول الله ﷺ أنه دخل الجنة فرأي شابًّا من أولياء الله تعالى فقال: هذا ربي. غير أنك خلطت على نفسك فوقعت في تشويش وتخليط لاتجد لنفسك مفزعا إلا بهذه التخاليط/ ولن تجدي[5] عنك شيئًا عند أهل العلم والمعرفة. وكلما أكثرت من هذا وشبهه ازددت به[6] فضيحة، لأن أحسن [حجج][7] الباطل تركه والرجوع عنه.

ل/١٢١

نقل المؤلف عن الدارمي حديث اختصام الملأ الأعلى ومناقشته للمعارض في تأويله.

قال[8]: وروى المعارض أيضًا عن عبدالله بن صالح[9] عن

---

(١) كذا في الجميع وفي النقض (على أن يتراءى).

(٢) في النقض على بشر (يدسوها).

(٣) في النقض على بشر (أيها الرجل الجاهل).

(٤) (ج،ك) (إن كان هذا) بزيادة (ك) (عندك).

(٥) (ل تجزي) والتصويب من (ج،ك)، النقض (يجدي).

(٦) (ل) (له).

(٧) زيادة من النقض على بشر.

(٨) أي الدارمي والكلام متصل.

(٩) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح العمري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في غفلة. مات سنة (٢٢٢هـ). (التقريب ١/ ٤٢٣)، =

معاوية بن صالح[1] عن أبي يحيى[2] عن أبي يزيد[3] عن أبي سلام[4] عن ثوبان[5] ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «**أتاني ربي في أحسن صورة فقال: يامحمد: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا علم لي يارب، فوضع كفه[6] بين كتفي، حتى[7] وجدت برد أنامله على[8] صدري، فتجلى لي ما بين السماء والأرض**». فادعى المعارض أن هذا يحتمل أن[9] يأتي ربي من خلقه بأحسن صورة فأتتنى تلك الصورة وهي غير الله، والله فيها مدبر فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في صدري، يعني تلك الصورة التي هي من خلقه[10] والأنامل لتلك الصورة منسوبة إلى الله على معنى أن الخلق كله لله.

= الكاشف عن معاوية بن صالح (٢/ ٩٦).

(١) تقدم ص٢١٠.

(٢) واسمه سليم بن عامر الكلاعي، وتقدمت ترجمته ص٢١٠.

(٣) (ل) (إلى بردة). والتصويب من النقض على بشر. وتقدم في كلام ابن خزيمة واسمه (غيلان بن أنس الكلبي)، وقد قال عنه في التقريب: مقبول (٢/ ١٠٦) وجاء في تهذيب الكمال أنه روى عن أبي سلام الحبشي ٢/ ١٠٩١).

(٤) أبو سلام هو ممطور الحبشي أبو سلام، ثقة يرسل. تقدم ص٢١٠.

(٥) تقدم ص٢١٠.

(٦) (ل،ك) (يده)، والتصويب من النقض على بشر.

(٧) (ج) بدون (حتى).

(٨) في النقض على بشر (في صدري).

(٩) في النقض على بشر (ك) (يحتمل أن يقول أتاني)، (ج) (يحتمل أم يقول يأتي).

(١٠) (ج) هكذا (من خلقه الأنامل).

فيقال لهذا المعارض: كم تدحض في بولك[1] وترتطم[2] فيما ليس لك به علم، أرأيتك إذا ادعيت أن هذه كانت صورة من خلق الله سوى الله أتته. فقال[3]: هل تدري يامحمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ أفتتأول على رسول الله ﷺ أنه أجاب صورة غير الله فقال لها: يارب لا أدري[4]، فدعاها ربًّا دون الله، أم أتته صورة مخلوقة/ فقال لها النبي ﷺ: (أتاني ربي) إن هذا لكفر عظيم ادعيته على رسول الله ﷺ أرأيت صورة تضع أناملها وكفها في كتف النبي ﷺ فيتجلى له بذلك ما بين السماء والأرض غير الله؟ ففي دعواك ادعيت على رسول الله ﷺ أنه أقر بالربوبية لصورة مخلوقة غير الله؛ لأن في روايتك أن الصورة قالت له: (هل تدري يامحمد). فقال لها: لا يارب، وهل يمكن أن تكون صورة مخلوقة (قالت له: هل تدري يامحمد فقال لها: لا يارب وهل ممكن أن تكون صورة مخلوقة)[5] تضع أناملها في كتف

٢٢٤/ك

---

(١) في النقض على بشر (قولك). والدَّحْضُ: الماء الذي يكون عنه الزلق، وفي حديث معاوية قال لابن عمر: (لاتزال تأتينا بِهَنة تَدْحَضُ بها في بولك) أي تزلق، ويروى بالصاد أي تبحث فيها برجلك، ودحضت حجته دحوضًا: بطلت، وبابه (خضع). وانظر (لسان العرب لابن منظور (١٤٨/٧)، (مختار الصحاح ص١٩٩).

(٢) رطمه ـ رَطمًا: أوحله. يقال: رطمه في الوحل: ألقاه فيه، ورطمه في أمر: أوقعه فيه فلا يكاد يخرج منه. (المعجم الوسيط ١/ ٣٥٢).

(٣) كذا في الجميع وفي بعض نسخ النقض (فقالت).

(٤) في النقض (لايارب لا أدري).

(٥) سقط من (ج،ك) ما بين القوسين، وليس في النقض على بشر.

نبي مثل محمد ﷺ، فيتجلى له بذلك ما[1] بين السماء والأرض، أمور لم يكن يعرفها قبل أن تضع تلك الصورة كفها بين كتفيه؟! ويحك لا يمكن هذا جبريل ولا ميكائيل ولا إسرافيل، ولا يمكن هذا غير الله، فكم[2] تجلب على نفسك من الجهل والخطأ، وتتقلد من تفاسير الأحاديث الصعبة ما لم يرزقك الله معرفتها، ولا تأمن[3] من أن يجرك ذلك إلى الكفر كالذي تأولت على رسول الله ﷺ أن صورة مخلوقة كلمته فأجابها محمد ﷺ: «يارب» أم لله صورة لم يعرفها، فقال: «**أتاني [ربي**» لما أن الله في تلك الصورة مدبر، ففي دعواك يجوز لك كلما رأيت كلبًا أو حمارًا أو خنزيرًا، قلت][4]: «هذا ربي» لما أن الله مدبر في صورهم في دعواك، وجاز لفرعون أن يقول: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤﴾ [النازعات: ٢٤] [لما][5] أن الله مدبر في صورته بزعمك، وهذا[6] أبطل باطل لا ينجع[7] إلا في أجهل جاهل.

---

(١) (ج) (فيما)، النقض (فيما بين السموات والأرض).

(٢) (ل) (فلم) والتصويب من (ج،ك) و(النقض على بشر).

(٣) (ل) (ولابد من أن يجرك) والتصويب من (ج،ك) والنقض على بشر.

(٤) زيادة من (ج،ك) والنقض على بشر.

(٥) (ل) (قلت) والتصويب من (ج،ك) والنقض.

(٦) (ل) (من أبطل).

(٧) (ل،ك) (يجمع)، (ج) (لايتجمع) والتصويب من النقض على بشر، ومعناه: لايدخل ويؤثر إلا في قلوب أجهل الجاهلين، جاء في مختار الصحاح قوله: (ينجع فيه الخطاب والوعظ والدواء: أي دخل وأثر، وبابه خضع). (مختار الصحاح ص٦٤٧).

ويلك إن تأويل هذا الحديث [على غير ما ذهبت إليه][1] لما أن رسول الله ﷺ قال في حديث أبي ذر «**إنه لم ير ربه**»[2] وقال رسول الله ﷺ: «**لن تروا ربكم حتى تموتوا**»[3] وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ : «من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية»[4]. وأجمع المسلمون على ذلك مع قول الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ويعنون أبصار [أهل][5] الدنيا، وإنما هذه الرؤيا[6] كانت في المنام، وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى على كل حال وفي كل صورة؛ كذلك[7] روى معاذ بن جبل[8] عن النبي ﷺ أنه قال: «**صليت ماشاء الله من الليل ثم وضعت جنبي، فأتاني ربي في أحسن صورة**»[9]. فحين وجد[10] هذا لمعاذ كذلك[11] صرفت الروايات التي فيها إلى معاذ، فهذا تأويل هذا الحديث عند أهل العلم، لا ما ذهبت إليه

---

(١) (ل،ك) ما بين المعقوفين هكذا (على غير ما ادعيت لما أن) والتصويب من (ج) والنقض.

(٢) (ل) (لم يره) والتصويب من (ج،ك) والنقض على بشر.

(٣) تقدم تخريجه ص١٢٦.

(٤) تقدم ص١٧٩.

(٥) زيادة من (ج).

(٦) النقض (الرؤية).

(٧) النقض بدون (كذلك).

(٨) تقدم ص٢٠٣.

(٩) تقدم.

(١٠) (ل) (وجدت).

(١١) كذا في الجميع ولعل الصواب (لذلك).

من الجنون والخرافات، فزعمت أن الله بعث إلى النبي[صورة في اليقظة كلمته، فقال لها النبي ﷺ][1]: «يارب». غير أني أظنك لو دريت أنه يخرجك تأويلك إلى مثل هذه الضلالات[2] لأمسكت عن كثير منها، غير أنك تكلمت[3] على حد الحوار[4] آمناً من الجواب غارًا أن ينتقد عليك[5].

تعقيب المؤلف على ما نقله عن الدارمي وموافقة المؤلف للدارمي في أن أحاديث «رأيت ربي» إنما كانت في المنام بالمدينة وأن هذا هو الذي قرره أهل العلم.

فعثمان بن سعيد قد ذكر ما ذكر عن العلماء أن هذا كان في المنام بالمدينة لم يكن يقظة مع تثبيته لهذه الأحاديث، ولم يجعل ذلك الحديث [في مكة لأنه كان بالمدينة في المنام][6]، إذ قد ثبت عن ابن عباس أنه كان يقول: (رآه بفؤاده مرتين)[7] ويذكر ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣] وهذا إنما كان بمكة، فحديث عكرمة ومسألة ابن عمر[8] إما أن يكون من جنس حديث معاذ وأم الطفيل كما/ تدل

٤٤٥/ج

---

(١) زيادة من (ج،ك) والنقض، وموضعه بياض في (ل).
(٢) (ل) (الإطلاقات).
(٣) (ل) (مكلب).
(٤) (ج،ك) (الجواز).
(٥) انظر (نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد ص٤٦٠ ـ ٤٧١) رسالة ماجستير ـ كلية أصول الدين، مطبوع على الآلة الكاتبة بتحقيق رشيد حسن علي ـ عام ١٤٠٤هـ.
(٦) في جميع النسخ هكذا (ولم يجعل ذلك الحديث لإمكان أن يكون بالمدينة بالمنام) ورجحت أن الصواب ما أثبت.
(٧) تقدم ص١٦٣.
(٨) تقدمت ص٢٣٤.

عليه رواية الأثرم عن أحمد[1] وإما أن يكون من غير هذا الجنس مثل الرؤية التي أخبر ابن عباس أنها كانت بمكة[2]، وهذا قول طوائف من العلماء أيضًا، وهذا [لا][3] يقوله من يقول: إن النبي ﷺ رأى ربه بعينه، وإنما يقوله من يقول: إنه إنما رآه بفؤاده.

ل/١٢٢ والروايات الثابتة عن ابن عباس في رؤية محمد/ ربه إما مقيدة بالفؤاد وبالقلب كما روى ذلك مسلم في صحيحه[4]، وذهب إليه[5] أحمد في رواية الأثرم[6]، وإما مطلقة، ولم أجد في أحاديث عن[7] ابن عباس أنه كان يقول: رآه بعينه إلا من طريق شاذة [من رواية ضعيف لا يحتج به منفردًا، يناقضها من ذلك الوجه ما هو أثبت منها][8] فكيف إذا خالف الروايات المشهورة،

نقل المؤلف عن الخلال وابن خزيمة أمثلة للروايات الشاذة المخالفة لرواية الثقات في أن النبي ﷺ رأى ربه ببصره.

كما رواه الخلال[9]: أنبأنا محمد بن [عبدالله بن][10] سليمان

---

(١) تقدمت رواية الأثرم عن أحمد.

(٢) أي الرؤية بالقلب في اليقظة.

(٣) زيادة.

(٤) كتاب الإيمان باب(٧٧) حديث (٢٨٥، ٤٨٤) وهي في المسند من طريق أبي العالية عن ابن عباس (٢/ ٢٢٣).

(٥) (ل) (إليها).

(٦) تقدمت رواية الأثرم عن أحمد.

(٧) (ج،ك) بدون(عن).

(٨) ما بين المعقوفين في جميع النسخ هكذا (يناقضها من ذلك الوجه ماهو أثبت منها من رواية ضعيف لا يحتج به منفردًا، فكيف إذا خالف الروايات) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٩) تقدم.

(١٠) زيادة من كتب التراجم.

الحضرمي[1] حدثنا جمهور بن منصور[2] حدثنا إسماعيل بن مجالد[3] حدثنا مجالد[4] عن الشعبي[5] أن عبدالله بن عباس كان يقول: «إن محمدًا ﷺ رأى ربه مرتين، مرة ببصره، ومرة بفؤاده». قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ [النجم: ١٧] ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١]. فسمع كعب الحبر قول ابن عباس فقال: أشهد أن في التوراة: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد ﷺ، فرآه محمد مرتين، ولم يكلمه، وكلمه موسى مرتين ولم يره»[6]، وكان ابن عباس يقول: «التي في ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] إنما عنى بها جبريل، إن محمدًا رآه كما رآه في صورته عند الله قد سد الأفق»[7]، وبه عن

---

(١) محمد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي (مطين) أحد الحفاظ والأذكياء، صنف المسانيد وذكره أبو بكر الخلال فقال: سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبي عبدالله حسانًا وجيادًا. مات سنة (٢٩٧هـ). (طبقات الحنابلة ١/ ٣٠٠)، و(مختصره ص٢١٧)، (المنهج الأحمد ١/ ٢٦٣)، (الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٨).

(٢) جمهور بن منصور. لم أجده.

(٣) إسماعيل بن مجالد روى عن أبيه. انظر (الخلاصة ٣/ ١٠) وتقدم.

(٤) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي أحد الأعيان، روى عن الشعبي وطائفة، وعنه ابنه إسماعيل والثوري وابن المبارك، ضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وقال النسائي: ثقة، وفي مواضع: ليس بالقوي. مات سنة (١٤٤هـ). (الخلاصة ٣/ ١٠).

(٥) الشعبي ثقة تقدم ص١٧٢، ١٧٣.

(٦) لم أجده في السنة للخلال وسيذكر المؤلف أن هذه الرواية مع ضعف رواتها مرسلة.

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٧/ ٤٤) وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٥٢)، وتفسير الألوسي =

مجالد عن الشعبي عن علي[1] أنه كان يقول: كما قال ابن عباس. فهذه الروايات لو كانت محفوظة عن مجالد لم تكن وحدها حجة[2] فكيف وليست محفوظة عنه وقد خولف.

قال ابن خزيمة: «حدثني عمي قال: حدثنا عبدالرزاق أبنا ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبدالله بن الحارث[3]. قال: اجتمع ابن عباس وكعب، فقال ابن عباس: «إنا بنوهاشم نزعم أو نقول: إن محمدًا رأى ربه مرتين، قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال»، فقال: «إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم، فرآه محمد ﷺ بقلبه، وكلمه موسى». قال[4] مجالد: قال الشعبي: فأخبرني مسروق[5]: أنه قال لعائشة: أي أمتاه[6]: هل رأى محمد ربه قط؟. قالت: إنك لتقول قولاً، إنه ليقف[7] منه

= (٢٧/ ٤٩)، وقد خرجاه في الصحيحين من طريق الشعبي بلفظ مقارب.

(١) أي علي بن أبي طالب، روى عنه الشعبي. انظر (تهذيب الكمال ١/ ٦٤٣).

(٢) لضعف مجالد.

(٣) عبدالله بن الحارث بن نوفل، ثقة، وتقدم ص١٧٣ مع بقية الإسناد إلا عم ابن خزيمة فلم أجده.

(٤) أي ابن خزيمة.

(٥) مسروق بن الأجدع، ثقة. تقدم ص٦١.

(٦) (ج،ك) (أما) قال ابن حجر في الفتح: (أصله يا أم، والهاء للسكت، فأضيف إليها ألف الاستغاثة فأبدلت تاء وزيدت هاء السكت بعد الألف) انظر (الفتح ٨/ ٦٠٧).

(٧) القفة: بفتح القاف وتشديد الفاء: كالقشعريرة، وأصله: التقبض والاجتماع؛ لأن الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر بذلك، ومعناه: قام شعري من الفزع؛ =

شعري قال: قلت: رويدًا، قال: فقرأت عليها[1]: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾إلى قوله: ﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ١ ـ ٩] فقالت: أين يذهب بك؟ إنما رأى جبريل في صورته، من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب، [ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب][2]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ . . .﴾إلى آخر السورة [لقمان: ٣٤] قال عبدالرزاق[3]: فذكرت هذا الحديث لمعمر، فقال: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس. قال[4] أبو بكر بن خزيمة: لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي[5]، واحتججت بمثل مجالد؛ لاحتججت أن بني هاشم قاطبة، قد خالفوا عائشة ـ رضي الله عنها ـ في هذه المسألة وأنهم جميعًا كانوا يثبتون أن النبي ﷺ [قد][6] رأى ربه مرتين، فاتفاق[7] بني هاشم عند من يجيز الاحتجاج [بمثل][8] مجالد أولى من انفراد عائشة بقول لم يتابعها عليه أحد من أصحاب

= لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال. (النهاية في غريب الحديث بتصرف ٤/ ٩١). ومرادها نفي الرؤية البصرية في الدنيا.

(١) (ل) (علينا).

(٢) زيادة من (ج،ك) والتوحيد.

(٣) تقدم ص١٩٠.

(٤) الكلام متصل.

(٥) جميع النسخ (أصل) والتصويب من التوحيد.

(٦) زيادة من التوحيد.

(٧) (ج) (باتفاق).

(٨) زيادة من التوحيد.

محمد يُعلم ولا امرأة من نساء النبي ﷺ ولا المبايعات[1]»[2].

تعقيب المؤلف على رواية ابن خزيمة لحديث مجالد في الرؤية وتقريره، أن المراد بها رؤية الفؤاد لا رؤية العين كما ذهب إليه ابن خزيمة.

قلت: هذه الرواية الثابتة عن مجالد من رواية ابن عيينة عنه ليس فيها إلا أنه رآه مرتين كرواية غير مجالد، وقول كعب في هذه الرواية: «إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى[3] فرآه محمد ﷺ، بقلبه، وكلمه موسى» وذكر ذلك تصديقًا لقول ابن عباس، دليل على أن هذه هي رؤية الفؤاد كما جاء مصرحًا به[4]، يبين ذلك أن الذي حضر كلام[5] ابن عباس وكلام كعب ورواه لمجالد[6] وهو عبدالله بن الحارث بن نوفل[7] أحد رجال بني هاشم وأعيانهم، كان يقول ذلك كما رواه الخلال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري[8] حدثنا مؤمل[9]:

---

(١) في التوحيد (لم يتابعها صحابي يعلم ولا امرأة).

(٢) انظر (كتاب التوحيد لابن خزيمة ٢/ ٥٦٠ ـ ٥٦٢).

(٣) (ل) (موسى ومحمد).

(٤) أي في الروايات الثابتة عن ابن عباس، انظر صحيح مسلم (١/ ١٥٨) حديث (٢٨٤، ٢٨٥).

(٥) (ج) (كلامهم).

(٦) (ج) (المجالد).

(٧) عبدالله بن الحارث، ثقة، وانظر (الخلاصة ٢/ ٤٧).

(٨) أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري الطرابلسي المعروف بابن أبي الخناجر، روى عن المؤمل بن إسماعيل وعنه الخلال. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق. انظر (الجرح والتعديل ٢/ ٧٣، ١٣/ ٢٦٨)، انظر (شذرات الذهب ٢/ ١٦٥)، (تاريخ ابن عساكر ص١١٣).

(٩) مؤمل ـ بوزن محمد بهمزة ـ ابن إسماعيل البصري أبو عبدالرحمن نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ، روى عن حماد بن دليل وعنه أحمد بن محمد الأنصاري. =

[قال][1] حدثنا حماد[2] عن سالم[3] أبي عبدالله عن عبدالله بن الحارث بن نوفل في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١]. قال: «رأى النبي ﷺ ربه بقلبه، ولم تره عيناه»[4]. وهذه الرواية من رواية ابن عيينة الإمام عن مجالد، وقد بين فيها أيضًا أن الشعبي سمع ذلك من عبدالله بن الحارث، فتبين أن الرواية الأولى[5] مع ضعف رواتها: مرسلة، و[أن][6] هذه الرواية عن كعب كما رواه ابن خزيمة، حدثنا هارون بن إسحاق[7] حدثنا

تعقيب المؤلف على رواية الخلال لأثر عبد الله بن الحارث في الرؤية.

= مات سنة (٢٠٦هـ) انظر (التقريب ٢/ ٢٩٠)، و(الجرح والتعديل ١٣/ ٢٤٠)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٩٥).

(١) زيادة من (ج، ك).

(٢) حماد: هو ابن دليل ـ مصغرًا ـ أبوزيد، قاضي المدائن، روى عن الثوري والحسن بن صالح بن حي، صدوق نقموا عليه الرأي. انظر (التقريب ١/ ١٩٦) و(التهذيب ٣/ ٨)، وترجمته في (تهذيب الكمال ١/ ٣٢٣).

(٣) سالم أبو عبدالله. لم أجده.

(٤) روى الدارقطني في الرؤية عن ابن عباس قال: «رأى محمد ﷺ ربه عز وجل مرتين، لم يره بعينه ولكن بقلبه» ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾. انظر (الرؤية ص٣٥٤ ـ ٣٥٥).

قلت: وقد روي بنحوه من طرق عن ابن عباس كما في صحيح مسلم (١/ ١٥٨) حديث (١٧٦) وعبدالله بن أحمد في السنة (١/ ١٨٣) حديث (٩٦٩) وابن منده في الإيمان بالأرقام (٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦١) وهو عند اللالكائي برقم (٩١٢).

(٥) تقدمت الرواية الأولى عن الشعبي ص٢٥١.

(٦) زيادة.

(٧) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهَمْدَاني، أبو القاسم الكوفي، صدوق، مات سنة (٢٥٨هـ) روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة. انظر (التقريب ٢/ ٣١١)، و(التهذيب ١١/ ٢).

عبده[١] عن إسماعيل بن أبي خالد[٢] عن الشعبي عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن كعب، قال: (إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فرآه محمد مرتين، وكلمه موسى مرتين)[٣].

وكذلك ما رواه أبو حفص بن شاهين[٤] وذكره[٥] القاضي أبو يعلى عن الضحاك بن مزاحم[٦] عن ابن عباس، قال: (رأى محمد ربه بعينيه[٧] مرتين)[٨] فهذا لم يذكر إسناده، ولم يذكره

تعقيب المؤلف على ما رُوي عن ابن عباس في الرؤية بالعين.

---

(١) عبده: هو ابن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبدالرحمن، ثقة ثبت. مات سنة (١٨٧هـ) روى له الجماعة. انظر (التقريب ١/ ٥٣٠)، (التهذيب ٦/ ٤٥٨).

(٢) تقدم بقية الإسناد.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٣/ ٤٩٦) من طريق الشعبي، وأخرجه الدارقطني من ثلاث طرق جلها عن إسماعيل بن أبي خالد رجال إحداها ثقات. انظر (كتاب الرؤية ص٣٠٧ ـ ٣٠٨).

(٤) أبو حفص بن شاهين: هو عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ، كان ثقة أمينًا. توفي سنة (٣٨٥هـ) انظر (تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٥)، (سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٣٤).

(٥) (ج،ك) (وذكر).

(٦) الضحاك بن مزاحم الهلالي مولاهم الخراساني يكنى أبا القاسم، روى عن أبي هريرة وابن عباس وعنه قرة بن خالد وغيره. قال سعيد بن جبير: لم يلق ابن عباس، ووثقه أحمد وابن معين وأبوزرعة. وقال ابن هاني: في جميع ما روى نظر: إنما اشتهر بالتفسير، مات سنة (١٠٥هـ). (الخلاصة ٢/ ٥).

(٧) إبطال التأويلات (بعينه).

(٨) قال القاضي أبو يعلى: (أنا أبو محمد الحسن بن محمد قال: أجاز لنا علي بن محمد بن لؤلؤ قال: نا الهيثم بن خلف الدوري قال: نا حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج قال: قال الضحاك: سمعت ابن عباس يقول: «رأى محمد ربه بعينه مرتين في صورة شاب أمرد» إبطال التأويلات، انظر (إبطال التأويلات ورقة ٦٠) من المخطوط.

المعتمدون كابن خزيمة والخلال ونحوهما ممن جمع الآثار في هذا الباب. بل قد روى الخلال حديثين من طريق الضحاك عن ابن عباس، أنه قال: (رآه بفؤاده دون عينيه)[1]. وذلك يعارض هذا[2]، يبين ذلك أن الروايات المحفوظة عن عكرمة والشعبي، إما مقيدة بالفؤاد، وإما مطلقة كما روى ابن خزيمة، قال: (حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني[3] قال: حدثنا محمد بن الصباح[4] قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا[5] عن عاصم[6] عن الشعبي[7]/ عن[8] ٤٥٩/ج

---

(١) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من كتاب السنة للخلال.

(٢) (ك) (هذاه) و (ج) (هذه).

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي، روى عن ابن عيينة ومحمد بن الصباح وعنه ابن خزيمة وآخرون. وثقه النسائي. مات سنة (١٦٠هـ). (التهذيب ٢/ ٢٧٥)، و(الخلاصة ١/ ٢١٩).

(٤) محمد بن الصباح الدولابي، روى عن إسماعيل بن زكريا وعنه الحسن بن محمد الزعفراني، ثقة. (التهذيب ٩/ ٢٠٣)، (الخلاصة ٢/ ٤١٥) تقدم.

(٥) إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقَاني - بضم المعجمة، وفتح القاف بعد اللام الساكنة وآخره نون - الأسدي أبو زياد الكوفي، روى عن عاصم الأحول وعنه محمد بن الصباح، قال أحمد : ما به بأس، وقال ابن خراش: صدوق. (التهذيب ١/ ٢٦٠)، (الخلاصة ١/ ٨٧)، سبقت ترجمته ص١٨٩ .

(٦) عاصم بن سليمان التميمي مولاهم أبو عبدالرحمن البصري الأحول، روى عن الشعبي وعكرمة وعنه إسماعيل بن زكريا، قال ابن المديني: له نحو مائة وخمسين حديثًا. ووثقه ابن معين وأبوزرعة. قال أحمد: ثقة من الحفاظ. مات سنة (١٤١هـ). (التهذيب ٥/ ٣٨)، (الخلاصة ٢/ ١٧). والتقريب (١/ ٣٨٤).

(٧) الشعبي، ثقة، روى عن عكرمة. سبق ص١٧٢، ١٧٣ .

(٨) (ج،ك) (الشعبي وعكرمة).

عكرمة[١] جميعًا عن ابن عباس (قال: «رأى محمد ربه»[٢]. ورواه بعضهم عن الشعبي وعكرمة جميعًا[٣] عن ابن عباس)[٤] قال ابن خزيمة (حدثنا عمي[٥] قال: حدثنا عبدالرزاق[٦]، قال: أخبرنا إسرائيل[٧] عن سماك بن حرب[٨] عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١]. قال: «رآه بقلبه»[٩]./ وقال الخلال: «حدثنا إبراهيم

١٢٣/ل

---

(١) عكرمة، ثقة، تقدم ص١٥٩.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٨٧)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٩) عن محمد بن الصباح، والآجري في الشريعة (ص٤٩١) بسند آخر عن ابن عباس، واللالكائي في شرح الاعتقاد (٣/ ٥٠٥) بسند آخر عن ابن عباس، وسنده صحيح موقوف على ابن عباس.

(٣) مثل ابن خزيمة (حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا محمد بن الصباح به عن الشعبي وعكرمة). (التوحيد ١/ ٤٨٦).

(٤) سقط من (ج،ك) ما بين القوسين.

(٥) في التوحيد بزيادة (عمي إسماعيل) ولم أجده.

(٦) عبدالرزاق بن همام ـ ثقة. تقدم ص١٩٠.

(٧) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، روى عن سماك بن حرب وعنه عبدالرزاق، قال أحمد: ثقة ثبت. مات سنة (١٦٢هـ). (الخلاصة ١/ ٨٠)، (التهذيب ١/ ٢٢٩).

(٨) سماك بن حرب بن أوس البكري الذهلي أبو المغيرة الكوفي، أحد الأعلام التابعين، روى عن عكرمة والشعبي وعنه إسرائيل. وثقه أبو حاتم وابن معين، وقال أحمد: مضطرب الحديث، روى عن عكرمة. مات سنة (١٢٣هـ). (الخلاصة ١/ ٤٢٢)، (التهذيب ٤/ ٢٠٤).

(٩) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٨٩)، الترمذي في التفسير (٥/ ٣٩٦) باب (٥٤) من سورة النجم عن حميد وعبدالرزاق به وقال: حديث حسن. واللالكائي في شرح الاعتقاد (٣/ ٥١٨) بسند آخر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس =

التيمي[1]، حدثنا آدم[2]، قال: حدثنا المبارك بن فضالة[3] عن علي بن زيد بن جدعان[4] عن يوسف بن مهران[5] عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾: رأى/ محمد ربه بفؤاده»[6] وبه حدثنا المبارك عن الحسن[7] مثله.

٢٢٥/ك

فإن قيل: فقد ثبت في صحيح البخاري عن عمرو بن دينار[8] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا

= حديث رقم (٩١١، ٩١٢).

(١) إبراهيم التيمي ـ ثقة. تقدم ص١٦١.

(٢) آدم بن أبي إياس واسمه عبدالرحمن بن محمد، ويقال: ناهية، ابن شعيب الخراساني أبو الحسن العسقلاني، نشأ ببغداد وارتحل في الحديث فاستوطن عسقلان، روى عن المبارك بن فضالة وعنه البخاري وأحمد وغيرهما. قال أبو حاتم: ثقة مأمون متعبد من خيار خلق الله. انظر (تهذيب الكمال ١/ ٧٣)، (الخلاصة ١/ ٣٦)، (التهذيب ١/ ١٧١).

(٣) المبارك بن فضالة ـ تقدم ص١٩١ روى عن علي بن زيد. انظر (تهذيب الكمال ٢/ ٩٦٨).

(٤) علي بن زيد بن جُدعان وهو ابن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، روى عن يوسف ابن مهران وعنه المبارك بن فضالة. قال ابن حجر في التهذيب: ضعيف، وتقدم ص٨٢.

(٥) يوسف بن مهران البصري روى عن ابن عباس وعنه علي بن جُدعان فقط، وثقه أبوزرعة. (الخلاصة ٣/ ١٩٠) تقدم ص٨٣.

(٦) تقدم تخريجه عن ابن عباس من طرق أخرى قريباً.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري، روى عنه المبارك بن فضالة. (التهذيب ٢/ ٢٣١) وتقدم ص١٥٩.

(٨) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، روى عن عكرمة وغيره وعنه السفيانان والحمادان وخلق. مات سنة (١١٥هـ) (التهذيب ١/ ٢٦)، (الخلاصة ٢/ ٢٨٤)، (التذكرة ١/ ١١٣).

﴿ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: «هي رؤيا عين أريها النبي[١] ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس[٢]، والشجرة الملعونة في القرآن شجرة الزقوم»[٣] وفي رواية عنه: «ليس برؤيا منام»[٤].

قيل: ليس في هذا الخبر أنه رأى بعينه «إلا» ما أراه الله إياه، والقرآن قد صرح بأنه أراه من آياته ما أراه لقوله[٥]: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ﴾ [الإسراء: ١]. وقال في النجم: ﴿لَقَدۡ

---

(١) في البخاري (رسول الله ﷺ).

(٢) في البخاري زيادة (قال والشجرة).

(٣) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه:

أ ـ في كتاب (مناقب الأنصار) باب (٤٢) المعراج، عن الحميدي به حديث رقم (٣٨٨٨) انظر (الفتح ٧/ ٢٠٢).

ب ـ في كتاب التفسير (سورة بني إسرائيل) (باب ٩) وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس، من طريق علي بن عبدالله به، حديث رقم (٤٧١٦)، انظر (الفتح ٨/ ٣٩٨).

ج ـ كتاب القدر (باب ١٠) (وما جعلنا الرؤيا. . . الآية) عن الحميدي به حديث رقم (٦٦١٣)، انظر (الفتح ١١/ ٥٠٤).

وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير (باب ١٨) من سورة بني إسرائيل، أن أبي عمر. . . عن سفيان به ٥/ ٣٠٢).

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٩٤).

(٤) قال ابن حجر في الفتح: زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث «وليست رؤيا منام». (فتح الباري ٨/ ٢٣٨)، وأخرجه الهروي في كتاب الأربعين بهذه الزيادة (١/ ٨٣).

(٥) (ج،ك) (كقوله).

رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ [النجم: ١٨]، يدل على ذلك أن الله أخبر أنه ما جعل هذه الرؤيا إلا فتنة للناس؛ وذلك لأن النبي ﷺ لما أخبرهم بها كان ذلك محنة لهم؛ منهم من صدقه، ومنهم من كذبه، والنبي ﷺ لم يخبرهم أنه رأى ربه بعينه تلك الليلة.

وقد قال الإمام أبو بكر بن خزيمة[(١)] بعد أن أثبت رؤية محمد ربه بقول ابن عباس[(٢)]، وأبي ذر[(٣)]، وأنس[(٤)]، قال: «وقد اختلف عن ابن عباس في تأويل قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]؛ فروى بعضهم عنه أنه كان يقول[(٥)]: «رآه بفؤاده»[(٦)] وذكر إسناده[(٧)]، ثم قال: «احتج بعض أصحابنا بهذا الخبر أن ابن عباس وأبا ذر كانا يتأولان هذه الآية أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده لقوله تعالى بعد ذكر ما بينا: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١٠، ١١] وتأول[(٨)]

---

(١) أي في كتاب التوحيد.

(٢) انظر كتاب التوحيد (١/ ٤٨٦، ٤٧٧).

(٣) انظر كتاب التوحيد (١/ ٥٠٨، ٥٢٠).

(٤) انظر كتاب التوحيد (١/ ٤٨٧).

(٥) في التوحيد بدون (كان يقول).

(٦) كتاب التوحيد (١/ ٤٨٨).

(٧) فقال: حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبي، قال: ثنا عبدالله بن داود الخريبي عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ قال: رآه بفؤاده. انظر (كتاب التوحيد ١/ ٤٨٩).

(٨) في التوحيد (وتؤول).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ إلى قوله ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ٨-١٠] أن النبي ﷺ دنا من خالقه[١] قاب قوسين أو أدنى[٢]، وأن الله أوحى إلى النبي ما أوحى، وأن فؤاد النبي لم يكذب ما رآى؛ يَعنون[٣] رؤيته خالقه[٤] جل وعلا.

قال أبوبكر: وليس هذا التأويل الذي تأولوه لهذه الآية بالبين، وفيه نظر؛ لأن الله تعالى إنما أخبر في هذه الآية أنه رأى من آيات ربه الكبرى، ولم يُعلم الله في هذه الآية أنه رأى ربه عز وجل، وآيات ربنا ليس هو ربنا[٥] قال[٦]: واحتج/ آخرون من أصحابنا في الرؤية[٧] بحديث ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء ٦٠] قال: هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به[٨].

٤٦١/ج

(١) (ج) (خلقه).

(٢) المراد بالدنو والتدلي في هذه الآية هو دنو جبريل - عليه السلام - وتدليه، وهو غير الدنو والتدلي المذكور في سورة الإسراء، وقد ضعف ابن خزيمة هذا التأويل كما نرى من كلامه وكذلك غيره من العلماء.

(٣) (ج) (بعيون رؤية).

(٤) الصحيح من الأقوال أن المرئي في هذه الآية هو جبريل عليه السلام. وانظر (تفسير ابن كثير في سورة النجم ٤/٢٤٧ - ٢٥٢).

(٥) في التوحيد زيادة قوله (فتفهموا لاتغالطوا في تأويل هذه الآية).

(٦) أي ابن خزيمة والكلام متصل.

(٧) اختصر المؤلف إسناد ابن خزيمة وتمامه هكذا: «بما حدثنا عبدالجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما».

(٨) تقدم تخريجه قريباً.

قال[1]: وليس الخبر أيضا[2] بالبين؛ إن ابن عباس (أراد بقوله: «رؤيا عين» رؤية النبي ﷺ ربه بعينه[3].

فأما خبر قتادة، والحكم بن أبان عن عكرمة، عن ابن عباس)[4].

وخبر عبدالله بن أبي سلمة[5] عن ابن عباس، «فبين[6] واضح أن ابن عباس كان يثبت أن النبي ﷺ رأى ربه»[7] - يعني[8] حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: «أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والتكليم لموسى، والرؤيا[9] لمحمد[10] ﷺ».

---

(١) كذا في التوحيد (قال) ولعل القائل محمد بن يحيى أحد شيوخ ابن خزيمة.

(٢) في التوحيد (بالبين أيضًا).

(٣) في التوحيد زيادة قوله «لست أستحل أن أحتج بالتمويه ولا أستجيز أن أموه على مقتبسي العلم».

(٤) سقط من (ج) ما بين القوسين.

(٥) عبدالله بن أبي سلمة - هو - الماجشون التيمي مولاهم - ثقة، روى له مسلم وأبو داود والنسائي، روى عن ابن عمر وعنه أبو الزبير، (الخلاصة ٢/ ٧٢) تقدم ص٢٣٤.

(٦) (ج) (بين).

(٧) كتاب التوحيد (١/ ٤٨٩ - ٤٩٥).

(٨) من كلام المؤلف.

(٩) في التوحيد (الرؤية).

(١٠) رواه ابن خزيمة في التوحيد حدثنا بندار وأبو موسى بن المثنى إماما من أئمة علماء الهدى، قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة به (١/ ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٥) والآجري في الشريعة ص٤٩١، وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٩٢، وقال الألباني (إسناده صحيح على شرط البخاري). واللالكائي في شرح الاعتقاد =

وقد احتج أبو إسماعيل الأنصاري الهروي[1] شيخ الإسلام في كتاب «الأربعين»[2] فقال: «باب رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المعراج بعينيه رؤية يقظة»[3] واحتج بحديث ابن عباس هذا، مع أنه رواه بأسانيد أكثرها من كتاب ابن خزيمة، ولا حجة فيه على ذلك كما تقدم. والقاضي أبو يعلى ذكر ما تقدم نقله عنه أنه قال: «اختلفت الرواية عن أحمد في رؤية محمد ربه؛ هل رآه بعينه أو بفؤاده، أو يقال: رآه، ولا يُقيد؟ على ثلاث روايات»[4].

قلت: وقد ذكرنا ألفاظ أحمد التي ذكرها، وسقناها بتمامها[5]، وتبين بذلك أن كلام أحمد ليس بمختلف؛ بل كلام

= (٣/ ٥١٥) عن معاذ. وابن منده في كتاب الإيمان (٣/ ٧٤٠). ورواه الدارقطني في الرؤية من عدة طرق (١/ ١٢٦).

(١) هو أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن على الهروى الأنصاري، كان يدعى شيخ الإسلام وكان إمام أهل السنة بهراة، ويسمى خطيب العجم؛ لتبحر علمه وفصاحته ونبله وكان شديدًا على الأشعرية، سمع الحديث بهراة عنه يحيى بن عمار السجزي وغيره وروى عنه خلق كثير. توفي سنة (٤٨١هـ). انظر (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٧)، (الذيل لابن رجب ٢/ ٥٠)، و(المنتظم لابن الجوزي ٩/ ٤٤ـ ٤٥)، (طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٤١ ـ ٤٤٢).

(٢) كتاب الأربعين في دلائل التوحيد ـ وهو في توحيد الأسماء والصفات ضمَّنه المؤلف أربعين حديثاً ووضع لكل حديث بابًا وساق الحديث بإسناده إلى النبي ﷺ واسم الباب بيان لما تضمنه الحديث من اسم أو صفة لِلّه عز وجل، طبع سنة ١٤٠٤هـ بتحقيق الدكتور علي ناصر فقيهي.

(٣) انظر (كتاب الأربعين للهروي ص٨١ ـ ٨٣) تحقيق د/ الفقيهي.

(٤) تقدم ص١٥٧.

(٥) تقدم ذلك ص١٥٨.

أحمد نظير كلام ابن عباس رضي الله عنهما؛ تارة يُقيد الرؤية بالقلب، وتارة يطلقها.

ثم قال القاضي: «والرواية الأولى أصح، وأنه رآه في تلك الليلة بعينيه، وهذه مسألة[1] وقعت في عصر الصحابة، فكان ابن عباس وأنس وغيرهما يثبتون رؤيته في ليلة المعراج، وكانت عائشة تنكر رؤيته بعينه في تلك الليلة»[2].

قال[3]: «والدلالة على إثبات رؤيته تعالى: قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٥١] فوجه الدلالة أنه تعالى قسَّم تكليمه لخلقه على ثلاثة أوجه أحدها: بإنفاذ الرسل، وهو كلامه لسائر الأنبياء والمكلفين، والثاني: من وراء حجاب، وهو تكليمه لموسى[4]، وهذا الكلام بلا واسطة؛ لأنه لو كان بواسطة، دخل تحت القسم الأول الذي ذكرنا، وهو إنفاذ الرسل. الثالث من غير رسول ولا حجاب، وهو كلامه لنبينا في ليلة الإسراء؛ إذ لو كان من وراء حجاب أو كان رسولاً دخل تحت القسمين، ولم يكن للتقسيم فائدة، فثبت أنه كان كلامه له عن رؤية»[5].

---

(١) إبطال التأويلات (المسألة).

(٢) إبطال التأويلات ورقة (٤٦)، وانظر (الفتح ٨/٦٠٨).

(٣) أي أبو يعلى والكلام متصل.

(٤) إبطال التأويلات (موسى).

(٥) إبطال التأويلات ص٤٦ ـ ٤٧.

تعقيب المؤلف على ما نقله عن القاضي وانتصاره للقول بأن الرؤية بالفؤاد من ستة وجوه:

قلت: هذه الحجة أخذها القاضي أبو يعلى من أبي الحسن الأشعري[(١)] ونحوه، فإنهم احتجوا بها على أن محمدًا ﷺ رأى ربه، وهذه حجة داحضة؛ فإن هذا خلاف/ ما أجمع عليه الصحابة والتابعون في تفسير الآية الكريمة.

٤٦٣/ج

الأول

الثاني

وأيضًا، فإن الله أخبر بأنه[(٢)] ما كان لبشر أن يكلمه الله إلّا على هذه الوجوه الثلاثة، فلو كان المراد بذلك أنه يكلم تارة مع المعاينة، وتارة مع الاحتجاب[(٣)] وتارة بالمراسلة لم يكن لهذا الحصر معنى، ولم يكن فرق بين الله تعالى وبين غيره في ذلك، ولم يكن نفى بهذا الحصر شيئًا؛ فإن المكلم من البشر إمَّا أن يعاينه المخاطب أو لا يعاينه، وإذا لم يعاينه، فإما أن يخاطبه بنفسه أو رسوله، فلو كان المراد ما ذكر لزم هذه المحاذير.

الثالث

الرابع

وأيضًا، فإن قوله: ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١] دليل على أن القسم/ الأول هو الوحي الذي يوحيه إلى قلوب الأنبياء، بخلاف التكليم من وراء حجاب فإنه يكون بصوت مسموع كما خاطب موسى عليه السلام، فمن سوّى بين تكليم الوحي وتكليمه من وراء حجاب، فجعل الجميع

١٢٤/ل

الخامس

(١) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن الأشعري (٢٦٠ ـ ٣٣٠هـ) تنتسب إليه الأشعرية، له مؤلفات منها (الإبانة عن أصول الديانة) و(مقالات الإسلاميين). انظر (شذرات الذهب ٢/ ٣٠٣)، (السير ١٥/ ٨٥)، (معجم المؤلفين ٧/ ٣٥).

(٢) (ج) (أنه).

(٣) (ج) (الاحتجاج).

بصوت حتى جعل الأول تقترن به الرؤية؛ فهو بمنزلة من سوّى بينهما حتى جعل الجميع بلا صوت، وأيضًا؛ فإن تكليمه[1] وحيًا دون تكليمه لموسى عليه السلام من وراء حجاب كما تواترت به الأحاديث عن النبي ﷺ، والصحابة والتابعين، فلو كان ذلك معاينة لكان أرفع منه، وهذا لم يقله أحد من السلف، ومن زعم ذلك من أهل الإثبات فهو نظير من زعم ذلك من الجهمية الاتحادية[2] وغيرهم ممن يزعم[3] أن الله تعالى يخاطبهم وحيًا في قلوبهم أعظم مما خاطب موسى بن عمران من وراء حجاب الحروف والأصوات والشجرة ونحو ذلك، وكل هذا باطل وتحريف، وعائشة احتجت بهذه الآية على منع رؤية محمد ربه، ولم يقل

السادس

---

(١) أي الرب سبحانه.

(٢) مثل ابن عربي وأتباعه الذين يصفون الله بكل نقص وعيب كما هو موصوف بكل المدائح إذ لا موجود عندهم إلا هو، فله جميع النعوت محمودها ومذمومها، وهم يدَّعون أن هذا غاية الكمال المطلق كما قال ابن عربي: (العلي لذاته هو الذي يكون له الكمال المطلق الذي يتضمن جميع الأمور الوجودية والنسب العدمية، سواء كانت محمودة عقلاً وشرعًا وعرفًا أو مذمومة عقلاً وشرعًا وعرفًا وليس ذلك إلا لمسمى الله خاصة) (فصوص الحكم ١/ ٧٩).
وانظر كلام المؤلف على هذه الطائفة في (درء تعارض العقل والنقل ٤/ ٨٦ وما بعدها)، و(منهاج السنة ٥/ ٣٨٣).

(٣) كما وقع فيه كثير من العُبَّاد والصوفية وأهل الأحوال فإنه يفجؤهم ما يعجزون عن معرفته وتضعف عقولهم عن تمييزه فيظنونه ذات الحق فمنهم من يحكي مخاطباته له ومعاتباته وذلك كله إنما هو في قلوبهم من المثال العلمي الذي في قلوبهم بحسب إيمانهم به تعالى وقد تكون هذه الأحوال من الشيطان. بتصرف من (منهاج السنة ٥/ ٣٨٣، ٣٨٧).

لها أحد إن الآية تثبت رؤية محمد، بل احتاجوا إلى الجواب.

ثم قال القاضي: «ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠] أي كلمه بما كلمه بلا واسطة ولا ترجمان ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١]، فالظاهر يقتضي أن النبي ﷺ لما رأى الله تعالى بعيني رأسه ليلة المعراج عند سدرة المنتهى لم يكذب فؤاده ما رآه بعيني رأسه[1].

وهذا قد احتج به غير القاضي؛ لكن يقال: قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١] لم يذكر المرئي، وقد قال بعده: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨]، وحديث ابن مسعود وعائشة في الصحيحين يخبرُ فيه برؤية جبريل[2]. قال القاضي: ويدل عليه[3] ما حدثناه[4] أبو القاسم عبدالعزيز[5]

---

(١) (ل) تكرر قوله (ليلة المعراج عند سدرة المنتهى لم يكذب) وانظر (إبطال التأويلات ص١١٢) من المطبوع.

(٢) أخرج البخاري في كتاب التفسير (٨/ ٦٠٦) حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ في تفسير سورة النجم، ومسلم في الإيمان (١/ ١٥٩) باب (٧٧)، والترمذي في التفسير (٥/ ٢٦٢) عن داود بن أبي هند وقال عنه: (حديث حسن صحيح).

(٣) أي الكلام بلا واسطة.

(٤) (ل) (ما بناه) والتصويب من إبطال التأويلات وبقية النسخ.

(٥) أبو القاسم عبدالعزيز لعله: عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر أبوالقاسم الخياط من أهل باب الأزج، قال عنه الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقًا كثير الكتاب، مات في سنة (٤٤٤هـ) انظر (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٨).

حدثنا علي بن عمر بن علي أبو الحسن التمار[1]، حدثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن أبي معمر الصفّار[2]، حدثنا يوسف بن أحمد ابن حرب بن الحكم الأشعري البصري[3]، حدثنا روح بن عبادة[4]/ عن ابن جريج[5]، عن أبي الزبير[6] عن جابر[7] قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ قال: «**رأيت ربي عز وجل مشافهة لاشك فيه**» وفي قوله: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾. قال: «**رأيته عند سدرة المنتهى حتى تبين له نور وجهه**»[8]. قلت: هذا الحديث كذب موضوع على رسول الله

٤٦٥/ج

حكم المؤلف على الحديث الذي استدل به القاضي في رؤية الرب بالعين.

---

(١) علي بن عمر بن علي بن إبراهيم أبو الحسن التمار، ذكره الخطيب فقال: وكان ثقة. قال الأزهر والخلال: توفي في ربيع الأول سنة (٤٠٢هـ)، (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢).

(٢) أبو بكر عمر بن أحمد بن أبي معمر الصفار، حدث عن يوسف بن أحمد الأشعري، وتوفي سنة (٣٥٠هـ)، ذكره الخطيب ولم يذكر جرحًا ولا تعديلاً، انظر (تاريخ بغداد ١١/ ٢٤٢).

(٣) يوسف بن أحمد بن حرب بن الحكم الأشعري البصري. لم أجد له ترجمة.

(٤) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري الحافظ أحد الرؤساء الأشراف وصاحب السبق، روى عنه أحمد وإسحاق، وثقه الخطيب وغيره، له مصنفات، منها: التفسير والسنن. مات سنة (٢٠٥هـ)، (الخلاصة ١/ ٣٢٨).

(٥) ابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز، ثقة، تقدم ص٣٥.

(٦) أبو الزبير هو محمد بن مسلم، صدوق، تقدم ص٣٥.

(٧) جابر، تقدم ص٦، ٧.

(٨) انظر (إبطال التأويلات ص١١٢) من المطبوع، ولم أجد من خرجه سوى القاضي أبي يعلى، وفيه يوسف بن أحمد الأشعري لم أقف له على ترجمة، والصفار الراوي عنه لم يذكر الخطيب حاله، ويظهر أنهما ضعيفان كما أشار المؤلف في =

ﷺ بلا نزاع بين أهل العلم بالحديث، والقاضي لم يعلم أنه موضوع، ورواه له[1] أبو القاسم الأزجي[2] فيما خرجه في الصفات، وأبو القاسم ثقة؛ لكن الكذب فيه ممن فوقه، ولم يحدث بهذا روح بن عبادة، ولا أبو الزبير أصلاً، وأهل الحديث يعلمون ذلك، ولا يصلح أن يكون هذا اللفظ من ألفاظ رسول الله ﷺ، فإن المشافهة إنما تُقال في المخاطبة لا في الرؤية، فيقال: يخاطبه مشافهة، كما قال من قال من السلف: كلم موسى تكليمًا، أي مشافهة»[3]، لايقال في الرؤية مشافهة، فإن المشافهة في الأصل مفاعلة من الشفة التي هي فينا محل الكلام، وأما الرؤية فيقال فيها: مواجهة ومعاينة، فيشتق[4] لها من الوجه والعين الذي تكون به[5] الرؤية، وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ من حديث عائشة وابن مسعود في تفسير هذه الآية غير هذا، ففي صحيح مسلم عن مسروق[6] قال: كنت متكئًا عند عائشة ـ

= حكمه على الحديث.

(١) (ج،ك) بدون (له).

(٢) انظر ترجمته في أول السند ص٢٦٨.

(٣) ذكره ابن جرير في تفسيره بإسناده ثنا نوح بن أبي مريم وسُئل: كيف كلم الله موسى تكليمًا؟ فقال: مشافهة. انظر (تفسير الطبري ٦/ ٢١).

(٤) (ك) فيشق.

(٥) (ج،ك) (تكون له).

(٦) مسروق بن الأجدع أبو عائشة الإمام القدوة، روى عن عائشة، وعنه زوجته. انظر (الخلاصة ٣/ ٢١)، تقدمت ترجمته ص٦١.

رضي الله عنها ـ فقالت ياأبا[1] عائشة: ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية[2]، قلت: ماهن؟ قالت: من زعم/ أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئًا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين: أنظريني ولا تعجليني؛ ألم يقل الله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل، لم يره[3] على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رآه[4] منهبطًا من السماء، عظم خلقه ما بين السماء والأرض... الحديث»[5]، وفي الصحيحين عن عبدالله ابن مسعود في قوله[6]: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم:١٨]، قال: رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح»[7].

٢٢٦/ك

---

(١) (ج) بدون (ياأبا).

(٢) الفرية: الكذب.

(٣) (ج) (أره) وكذا عند مسلم.

(٤) (ج،ك) (رأيته) وعند مسلم مثله.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ١٥٩) حديث رقم (٢٨٧/ ١٧٧)، وقد اقتصر المؤلف هنا على إيراد بعضه. وانظر ما تقدم ص١٧٩.

(٦) (ج،ك) بدون (في قوله).

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٥٨) باب (٧٦)، ما جاء في سدرة المنتهى عن معاذ العنبري به.
وأخرجه البخاري بنحوه في التفسير (٦/ ٥٠) باب (١)، (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) من طريق سفيان عن الأعمش، وفي تفسير سورة النجم (فأوحى إلى عبده ما أوحى) (٨/ ٦١٠) حديث (٤٨٥٧)، وفي بدء الخلق (٤/ ٨٣) باب (٧) إذا قال أحدكم آمين من طريق شعبة عن الأعمش.

ثم قال القاضي: وروى أبو بكر الخلال عن عكرمة عن ابن عباس في قوله[1]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: «هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به»[2].

تعقيب المؤلف على ذكر القاضي لحديث ابن عباس

وهذا الحديث صحيح رواه البخاري وغيره كما تقدم؛ لكنه لايدل على رؤية الرّب تعالى، ولهذا لم يذكره الخلال في أحاديث رؤية محمد ربَّه، إنما ذكره قبل ذلك في أحاديث الإسراء، فإنَّه قال[3]: «تفريع[4] ما ردّت الجهمية الضُّلال من فضائل نبينا ﷺ من فضائل ذكر الإسراء: والرؤية، وغير ذلك» ثم قال: ذكر الإسراء، أخبرنا المرّوذي[5] قال: قلت لأبي عبدالله فحكى[6] عن موسى بن عقبة[7] أنه قال: إنَّ أحاديث الإسراء منام، فقال أبوعبدالله: هذا كلام[8] الجهمية، وجمع أحاديث

---

(١) (ج،ك) من دون (في قوله).
(٢) تقدم تخريجه ص ٢٦٠.
(٣) أي الخلال.
(٤) (ج،ك) (تقريع).
(٥) (ج) (المروزي).
(٦) إبطال التأويلات (وحكى له) ق(٤١) من المخطوط.
(٧) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير، يقال: مولى أم خالد بنت سعيد بن العاص زوج الزبير، أدرك ابن عمر وغيره، إمام المغازي أحد الفقهاء الثقات، قال مالك: عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنه ثقة. وقال عنه عبدالله بن الإمام أحمد عن أبيه، ثقة روى عنه السفيانان. مات سنة (١٤١هـ) (التهذيب ١٠/ ٣٢١)، (الجرح والتعديل ٤/ ١٤٥).
(٨) (ج) (أحلام).

الإسراء وأعطانيها[1] وقال: «منام الأنبياء وحي» وقرأ عليه سفيان[2]: قال عمرو[3]: سمعت عبيد بن عمير[4] يقول: «رؤيا الأنبياء وحي»[5] قال[6]: وأخبرني حمدويه الهمداني[7]، حدثنا محمد بن أبي عبدالله الهمداني[8]، حدثنا أبوبكر بن موسى[9] عن يعقوب بن بختان[10] قال: سألت ـ يعني ـ أبا عبدالله عن

---

(١) في إبطال التأويلات (فأعطانها).

(٢) سفيان بن عيينة روى عنه الإمام أحمد، وتقدم ص٣٧.

(٣) عمرو: هو ابن دينار. ثقة. انظر ترجمته ص٢٥٩

(٤) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي القاضي، روى عن أبيه وعنه عمرو ابن دينار، وثقه أبو زرعة وابن معين وقال العجلي: تابعي ثقة من كبار التابعين. مات سنة (٦٤هـ وقيل ٦٨هـ) (التهذيب ٧/ ٦٥)، (الخلاصة ٢/ ٢٠٣).

(٥) قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان ـ باب وضوء الصبيان (١٩١) حديث رقم (٨٥٩) حدثنا علي بن عبدالله قال: أخبرنا سفيان عن عمرو قال: أخبرني كريب عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «بت عند خالتي ميمونة ليلة، قال عمرو: سمعت عبيد بن عمير يقول «إن رؤيا الأنبياء وحي» ثم قرأ (إني أرى في المنام أني أذبحك). انظر (صحيح البخاري بشرحه فتح الباري ٢/ ٣٤٤).

(٦) أي الخلال.

(٧) حمدويه الهمداني. لم أجد له ترجمة.

(٨) محمد بن أبي عبدالله الهمداني. لم أجد له ترجمة.

(٩) أبو بكر بن موسى. لم أجد له ترجمة.

(١٠) يعقوب بن بختان هو: يعقوب بن إسحاق بن بختان أبو يوسف، روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة لم يروها غيره وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا. انظر (مختصر طبقات الحنابلة ص٢٧٦)، (المقصد الأرشد ٣/ ١٢١)، و(تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠).

المعراج، فقال: «رؤيا الأنبياء وحي»[١] قال[٢]: وأخبرني عليّ بن عيسى[٣] أنَّ حنبلاً[٤] حدثهم قال: سمعت أبا عبدالله وسألته فقال: «الجنَّة والنَّار قد خلقتا» وفي هذا حجة أن رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي العين، وليس حلمهم كسائر الأحلام.

قال الخلال: أخبرنا الحسن بن أحمد الكرماني[٥]، حدثنا أبوبكر[٦] قال[٧]: حدثنا أبوأسامة[٨] عن

---

(١) انظر (إبطال التأويلات ق٤٢) من المخطوط.

(٢) أي الخلال.

(٣) علي بن عيسى: لعله المخرمي، روى عنه عبدالله ابن الإمام أحمد وغيره وروى عن هشيم بن بشير وغيره. توفي سنة (٢٣٣هـ). انظر (تاريخ بغداد ١٢/ ١٢).

(٤) حنبل بن إسحاق ـ ابن عم الإمام ـ ثقة. تقدم ص١٢٧، وانظر (تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٦).

(٥) الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني أبو علي نزيل طرسوس، روى عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وروى عنه الخلال وغيره. قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة. مات بطرسوس سنة (٢٩١هـ) (الخلاصة ١/ ٢٠٨)، (التهذيب ٣/ ٢٢٢).

(٦) أبو بكر: هو ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ـ بموحدة ـ مولاهم أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي الحافظ، أحد الأعلام وصاحب المصنف، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما وأبو بكر الكرماني. قال أبوزرعة: ما رأيت أحفظ منه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف. مات سنة (٢٣٥هـ). (التقريب ١/ ٤٤٥)، و(الخلاصة ٢/ ٩٤)، (التهذيب ٦/ ٣)، (تاريخ بغداد ١٠/ ٦٦).

(٧) (ل) بدون (قال).

(٨) أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي الحافظ، روى عن سفيان الثوري وعنه أحمد وابن أبي شيبة وغيرهم، قال أحمد: ثقة ما كان يكاد يخطئ. مات سنة (٢٠١هـ) (الخلاصة ١/ ٢٥٠)، =

سفيان[1] عن سماك[2] عن سعيد بن جبير[3] عن ابن عباس/ : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]. قال: «كانت الرؤيا فيهم[4] وحيًا»[5] حدثنا الحسن بن سلام[6]، حدثنا قبيصة[7] قال[8]: حدثنا سفيان عن سماك[9] عن سعيد عن ابن عباس في قوله[10]: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ قال: كانت رؤيا وحياً»[11].

١٢٥/ل

أخبرنا علي بن حرب[12]، حدثنا سفيان بن

= (التهذيب ٣/ ٣).

(١) تقدم ص٣٧.

(٢) تقدم ص٢٥٨.

(٣) تقدم ص١٥٩.

(٤) (ج) (رؤيا وحي)، (ك) من دون (فيهم).

(٥) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٦٨) قال ابن عباس: «رؤيا الأنبياء وحي» في تفسير سورة يوسف.

(٦) الحسن بن سلام بن حماد بن أبان بن عبدالله أبو علي السواق بالقاف، سمع قبيصة بن عقبة، ذكره الدارقطني فقال: ثقة صدوق. توفي سنة (٢٧٧هـ). (تاريخ بغداد ٧/ ٣٢٦).

(٧) قبيصة: هو ابن عقبة بن محمد السُّوائي ـ بضم المهملة وتخفيف الواو والمد ـ أبوعامر الكوفي، صدوق ربما خالف. توفي سنة (٢١٥هـ). (التقريب ٢/ ١١٢)، و(تاريخ بغداد (١٢/ ٤٧٣).

(٨) (ل) بدون (قال).

(٩) سقط من (ج) (سماك)، (ك) بياض.

(١٠) (ج،ل) بدون (في قوله).

(١١) انظر ما يأتي ص٢٩٦ وما بعدها من نقل المؤلف عن ابن أبي عاصم.

(١٢) علي بن حرب بن محمد الطائي أبو الحسن الموصلي أحد مشايخ الحديث، =

عيينة[1] عن عمرو بن دينار[2] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله[3]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري[4] به»[5].

تعقيب المؤلف على ما نقله القاضي عن الخلال من أحاديث الرؤية.

وذِكرُ الخلّال لهذا مع هذه الأحاديث، قد يقال: إنما ذكره لقول أحمد: «رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي عين، وليس حلمهم كسائر الأحلام»، وإن قوله: رأي عين لاينفي أن يكون في المنام؛ لأنَّ في الصحيح عن ابن عباس أن النبي ﷺ «تنام عيناه ولا ينام قلبه، ولهذا كان لايتوضأ إذا نام»[6].

= روى عن ابن عيينة وآخرين. قال عنه أبو يعلى في طبقات الحنابلة: ذكره أبومحمد الخلال في جملة الأصحاب. وثقه الدارقطني، وقال ابن حجر: صدوق فاضل. (الخلاصة ٢/ ٢٤٤)، (التهذيب ٧/ ٢٦٠)، (التقريب ٢/ ٣٣)، (طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٣).

(١) سفيان بن عيينة ـ ثقة حافظ مشهور، روى عن عمرو بن دينار وعنه الإمام أحمد. انظر (تعجيل المنفعة ص٢٧٧)، وتقدم ص٣٧.

(٢) تقدم ص٢٥٩.

(٣) (ج،ك) من دون (في قوله).

(٤) (ج،ك) (ليلة الإسراء).

(٥) تقدم تخريجه ص٢٦٠.

(٦) قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه (١٠) كتاب الأذان (١٦١) باب وضوء الصبيان، حديث رقم (٨٥٩) وفيه: (قلنا لعمرو: إن ناسًا يقولون: إن النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه»
وابن ماجه (كتاب الطهارة وسننها، باب رقم (٦٢) باب الوضوء من النوم، حديث رقم (٤٧٤)، حديث (٤٧٥)، والترمذي في الشمائل المحمدية ص٢٢٠ حديث رقم (٢٤٥).

وكذلك فعل أبوبكر بن أبي عاصم[١] في كتاب السنة له، فإنه قال: «باب: ما ذكر في رؤية نبينا ربه ـ تبارك وتعالى ـ في منامه»[٢]، ثم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ..﴾ قال: «هي رؤيا عين[٣] رآها النبي ﷺ»[٤]. فهذا يقتضي أنها عنده رؤية[٥] عين، وأنها في المنام، ثمَّ روى[٦] حديث سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «كانت رؤيا الأنبياء وحيًا»[٧]. وروى عن مصعب بن سعد[٨] عن

---

(١) سيأتي ص٤٩٣.

(٢) انظر (السنة ١/ ٢٠١).

(٣) (ج) بدون (عين).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: حدثنا الشافعي ثنا سفيان عن عمرو بن دينار به، وقال الألباني: إسناده صحيح موقوف على شرط البخاري. أخرجه البخاري والترمذي من طرق أخرى عن سفيان به، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. انظر (السنة لابن أبي عاصم ١/ ٢٠٢)، وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين موقوف.

(٥) (ج،ك) (رؤيا).

(٦) أي ابن أبي عاصم.

(٧) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠٢) ثنا المقدمي ثنا أبو أحمد عن سفيان به. قال الألباني: إسناده حسن، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وفي سماك وهو ابن حرب كلام يسير وهو في روايته عن عكرمة خاصة أشد. قلت: تقدمت ترجمته (ص٢٥٨). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/ ٩٠).

(٨) (ل) (سعيد) والصواب (سعد) كما في (ج،ك) وهو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبوزرارة المدني، روى عن أبيه وعلي وغيرهم. ثقة أرسل عن عكرمة بن أبي جهل. توفي سنة (١٠٣). (التقريب ٢/ ٢٥١)، (الخلاصة ٣/ ٣١)، (التهذيب ١٠/ ١٤٥).

معاذ[1] أنَّ رسول الله ﷺ: «ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق»[2].

قال الخلال: حدثنا المرّوذي[3] قال: قُرئ على أبي عبدالله[4]: عبدالله بن الوليد[5]، حدثنا سفيان[6] في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، قال: «أسري به من شِعب أبي طالب»[7]، ثم روى الخلال من

---

(١) معاذ بن جبل، تقدم ص٢٠٣.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠٢) والإمام أحمد في المسند عن معاذ وفي رواية لأحمد قال: «رؤيا النبي ﷺ حق» (٥/ ٣٢٣، ٣٤٥). وقال الألباني في تخريجه للسنة: إسناده صحيح على شرط الشيخين موقوف. انظر (السنة لابن أبي عاصم ١/ ٢٠٢).

(٣) (ج) (المروزي) وتقدمت ترجمة المروذي ص ٦٠ .

(٤) (ج) (قرئ على أبي عبدالله بن الوليد).

(٥) عبدالله بن الوليد: هو ابن ميمون الأموي مولاهم العدني أبو محمد المكي، روى عن سفيان الثوري وعنه الإمام أحمد وقال: ثقة حديثه صحيح. انظر (الخلاصة ٢/ ١٠٩)، و(تهذيب الكمال ٢/ ٧٥٣).

(٦) سفيان: هو الثوري وتقدم ص٣٧.

(٧) هذه رواية الواقدي في السيرة أنه ﷺ أسري به من شِعب أبي طالب. وفي حديث أم هانئ عند الطبراني أنه بات في بيتها قال: «ففقدته من الليل فقال: **إن جبريل أتاني**. .» وعند البخاري «**بينما أنا في الحطيم**، وربما قال: **في الحجر**. .» وعنده أيضًا في بدء الخلق: «**بينا أنا عند البيت**» ووقع في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر «**فرج سقف بيتي وأنا بمكة**. .» وقد ذكر ابن حجر في الفتح جمعًا بين هذه الأقوال فقال: «إنه نام في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب ففرج سقف بيته وأضاف البيت له ـ لكونه كان يسكنه ـ فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجعًا وبه أثر النعاس ثم أخرجه الملك إلى =

غير وجه عن سعيد[1] عن قتادة، عن / أنس قال: «لمّا أُتيَ النبي ﷺ بالبراق[2] استصعب عليه، فقال له جبريل: ما ركبك آدميّ أكرم على الله تعالى منه، فارفضّ[3] عرقًا وأقرّ»[4]. ٤٦٩/ج

ثم روى الخلال حديث أبي عمرو[5] و[عن][6] أبي سعيد[7] قال: حدثنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة فقلنا: حدثنا بليلة أسري بك. فقال: **«أُتيتُ بدابّةٍ هي أشبه الدوابّ بالبغل[8]، غير**

= باب المسجد فأركبه البراق..» ثم قال: «وقد وقع في مرسل الحسن ما يؤيد هذا الجمع». انظر (فتح الباري ٧/ ٢٠٤).

(١) كذا في الجميع (سعيد) وعند عبدالرزاق في التفسير «عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس به» انظر تفسير عبدالرزاق (١/ ٣١٧).

(٢) البراق: هو الدابة التي ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل: لسرعة حركته شبهه فيهما بالبرق. (النهاية ١/ ١٢٠) وقال في القاموس: وهي دون البغل وفوق الحمار. (ترتيب القاموس ١/ ٢٥٥).

(٣) أي جرى عرقه وسال، ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب. انظر (النهاية ٢/ ٢٤٣)، و(غريب الحديث للهروي ٤/ ٣٧٥).

(٤) رواه القاضي أبو يعلى عن ابن شاهين بإسناده عن أنس في إبطال التأويلات، ورقة (٤٥) من المخطوط، وانظر (تفسير عبدالرزاق ١/ ٣١٧).

(٥) أبو عمرو: لعله عمارة بن جوين بضم الجيم أبو هارون العبدي البصري، روى عن أبي سعيد الخدري وابن عمر وعنه السفيانان والحمادان. قال الدارقطني: يتلون، خارجي وشيعي، وضعفه شعبة وكذبه الجوزجاني. مات سنة (١٣٤هـ). انظر (الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٣٦٣)، (الميزان ١/ ١٧٣)، (الخلاصة ٢/ ٢٦٢)، (والتهذيب ٧/ ٣٦١).

(٦) زيادة من (ج،ك).

(٧) أبو سعيد هو أبو سعيد الخدري.

(٨) البغل: ابن الفرس من الحمار، وجمعه أبغال وبغال. (المعجم الوسيط ١/ ٦٤).

أنها مضطربة[1] الأذنين، يقال لها: البراق، وهو الذي يُحمَلُ عليه الأنبياء، وهو يضع حافره حيث يبلغ طرفه، وحُملتُ عليه من مسجد الحرام متوجهًا إلى المسجد الأقصى»[2] قال الخلال: وذكر الحديث، فهذا جملة ما ذكره الخلال، ومقصوده به تثبيت الإسراء، وأنَّه حق، وأنَّه[3] من صغّر أمره بقوله[4]: هو منام، وجعله بذلك من جنس منامات الناس، فهو جهميٌّ ضالٌّ. ثم قال الخلال بعد ذلك: قول النبي ﷺ: «**رأيتُ ربي**»، فذكر أحاديث الرؤية، ولم يذكر فيها حديث ابن عباس المتقدم في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ فدل الخلال بذلك على أنَّ حديث ابن عباس هذا لم يقصد به نفس رؤية محمد ربه، وإنما هو ما رآه ليلة المعراج مطلقًا، فالمطلق[5] يحتمل رؤية محمدٍ ربه؛ لكن فرق بين ما يحتمله اللفظ وبين ما يدلّ عليه.

تعقيب المؤلف على ما نقله عن الخلال.

---

(١) مضطربة الأذنين: قال في لسان العرب (٥/ ٢٥٦٥) مادة ضرب: اضطرب: تحرك وماج، والاضطراب: طول مع رخاوة، واضطرب البرق في السحاب: تحرك.

(٢) لم أقف على هذا الحديث في المطبوع من كتاب السنة للخلال ولكن ذكره بطوله عن أبي سعيد ابن جرير في التفسير (١٥/ ١٠) وعبد الرزاق في التفسير (١/ ٣١٤ - ٣١٦) وفي إسناده - أبو هارون العبدي - وهو ضعيف كما تقدم.

(٣) (ج،ك) (وأنَّ).

(٤) (ج) (بقول).

(٥) (ج،ك) (والمطلق).

وقول الإمام أحمد: «هذا قول الجهمية»؛ لأنّ أحاديث المعراج تدلُّ على أنَّ الله فوق [و][(١)] غير ذلك مما تنكره الجهمية، ويدفعون ذلك بأنَّ أحاديث المعراج منام؛ فقال أحمد: «منام الأنبياء[(٢)] وحي»، وذلك يفيد أن ماذكر فيه منها أنه في المنام كحديث شريك بن عبدالله بن أبي نمر[(٣)] عن أنس[(٤)]، وكذلك لو قدر أن جميعها منام[(٥)]، فإن ذلك لايوجب أن يُشبه برؤيا غير[(٦)] النبي ﷺ؛ لأن رؤياه وحي[(٧)]، وهو تنام عينه ولاينام قلبه كما جاء ذلك مصرحًا به في حديث شريك؛ فإن لفظه الذي في الصحيح عن أنس قال: «ليلة أسري برسول الله

---

(١) زيادة من (ج،ك).

(٢) سقط من (ج) لفظ (الأنبياء).

(٣) شريك بن عبدالله بن أبي نمر القرشي أبو عبدالله المدني، روى عن أنس بن مالك وابن المسيب وكريب وعنه مالك والثوري وغيرهم. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: إذا حدث عنه ثقة فلا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء - من الخامسة - (الخلاصة ١/ ٤٤٩)، و(التقريب ١/ ٣٥١).

(٤) أنس هو أنس بن مالك، وتقدم ص٧٢.

(٥) هذا على سبيل الفرض وإلا فالثابت أن الإسراء كان بروحه وجسده ﷺ لا منامًا وأما ما جاء في حديث شريك فقد غلطه الحفاظ في ذلك، والإمام مسلم - رحمه الله - لم يذكر من حديث شريك إلا المسند منه، ثم قال: فقدم وأخر وزاد ونقص. وانظر (زاد المعاد ٣/ ٤٢)، وانظر (صحيح مسلم حديث رقم «٢٦٢» ج١ ص١٤٨).

(٦) (ل،ك) (عن) والتصويب من (ج).

(٧) انظر ص ٢٧٦ مما تقدم.

ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام، فقال أولهم: [أيهم][١] هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال أحدهم: خذوا خيرهم، فكانت[٢] تلك الليلة، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه[٣]، ولاينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ، ولاتنام قلوبهم»[٤] وإذا كان كذلك كان هذا بمنزلة المغمض العين إذا [تجلى][٥] لقلبه حقائق الأسباب[٦] وعرج بروحه إلى السماء، وعاينت الأمور، فهذا ليس من جنس منامات الناس، وهو يقظة لا منام.

تعقيب المؤلف على حديث شريك.

قال[٧] القاضي[٨]: وروى أبوالقاسم عبيدالله بن أحمد بن

---

(١) زيادة من صحيح البخاري حديث (٧٥١٧).

(٢) (ج،ك) (وكانت).

(٣) (ج،ك) (عيناه).

(٤) قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٧٥١٧) من كتاب التوحيد باب ما جاء في قوله عز وجل (وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا). انظر (صحيح البخاري بشرحة الفتح ٤٧٨/١٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٦٢) كتاب الإيمان باب (٧٤) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (١٤٨/١) وفي المسند عن أنس (٢٠٨/٤، ٢١٠) وعند الطبراني في الكبير (٥٩٩/١٩) وعند النسائي (٢١٧/١).

(٥) (ج) (خلا)، (ك) خلى، (ل) (جلا) . ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) كذا في الجميع ولعل الصواب (الأشياء).

(٧) (ج،ك) بزيادة (ثم) . هكذا (ثم قال القاضي).

(٨) القاضي هو أبو يعلى.

عثمان[1] فيما خرجه من أحاديث[2] الصفات بإسناده عن ابن عباس قال: كانت[3] الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ وعليهم أجمعين[4]. قلت: وهذا صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم[5].

قال[6]: / وروى أبو حفص بن شاهين[7] في سننه بإسناده عن الضحاك بن مزاحم[8] عن ابن عباس رضي الله عنهما «أنه رآه بفؤاده مرتين»[9] وهوالذي اتبعه أحمد واحتج به عن ابن عباس[10] كما تقدم. ٤٧١/ج

---

(١) أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهرين، يكني أبا القاسم الصيرفي، سمع أبا حفص بن الزيات وابن مالك القطيعي وغيرهم، كان من المكثرين من الحديث كتابة وسماعًا والجامعين له مع صدق وأمانة صحة واستقامة. توفي سنة (٤٣٥هـ). (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٥).

(٢) إبطال التأويلات (أخبار).

(٣) (ل) (كان).

(٤) انظر إبطال التأويلات ص(١١٣) من المطبوع.

(٥) تقدم ذلك ص١٧٣.

(٦) أي القاضي أبو يعلى والكلام متصل.

(٧) أبو حفص بن شاهين تقدمت ترجمته ص٢٥٦ أما سننه فتسمى «شرح مذهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة» مخطوط بالظاهرية رقم (١٦٤) حديث. انظر (مقدمة تاريخ أسماء الثقات) له، تحقيق د/ قلجي.

(٨) الضحاك بن مزاحم روى عن ابن عباس ووثقه أحمد. انظر (الخلاصة ٢/ ٥)، سبقت ترجمته ص٢٥٦.

(٩) جاء في إبطال التأويلات (بعينه) ص(١١٣) من المطبوع وانظر ما تقدم ص ٢٥٦.

(١٠) (ج) هكذا (عن ابن عباس أحمد) بزيادة (أحمد).

ل/١٢٦ / وأما [هذا][(١)] التقييد فمن وضع بعض المتأخرين.

قال القاضي[(٢)]: وروى أبو حفص بإسناده عن ابن جريج عن عطاء[(٣)] عن ابن عباس قال: «رأى رسول الله ﷺ ربه بفؤاده مرتين»[(٤)].

وروى: [(٥)] أيضًا بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال: «رأى محمد ربه بقلبه»[(٦)].

قال القاضي[(٧)]: «وهذا الاختلاف عنه ليس براجع إلى ليلة المعراج إنما هو راجع إلى رؤيته في المنام في غير تلك[(٨)] الليلة رآه بقلبه على ما نبينه[(٩)] فيما بعد»[(١٠)].

قلت: هذه الألفاظ المتأخرة ثابتة في الصحيح عن ابن عباس وهو ذكرها في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝﴾ [النجم:١٣] ولم يقل ابن عباس إن الرؤية بفؤاده كانت في المنام بل تكون في اليقظة.

---

(١) زيادة من (ج،ك).

(٢) أي أبو يعلى.

(٣) ابن جريج وعطاء تقدما.

(٤) انظر إبطال التأويلات ص٤٨.

(٥) أي أبو حفص بن شاهين.

(٦) تقدم ص١٦٣ - ١٦٥.

(٧) أي أبو يعلى والكلام متصل.

(٨) (ل) (ذلك).

(٩) (ج) (بينته)، (ك) (بينت).

(١٠) إبطال التأويلات ص١١٤ من المطبوع.

تعقيب القاضي على ما نقله من أحاديث الرؤية.

ثم قال القاضي[1]: «وما رويناه عن ابن عباس أولى مما روي عن عائشة؛ لأن قول ابن عباس يطابق قول النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ أثبت رؤيته تلك الليلة، ولأنه مثبت[2]، والمثبت أولى من النافي، ولا يجوز أن يثبت ابن عباس ذلك إلاّ عن توقيف، إذ لا مجال للقياس في ذلك»[3].

تعقيب المؤلف على تعقيب القاضي.

قلت: أما ترجيحه قول ابن عباس بأنه مثبت، وبأن ذلك لايقال[4] إلاّ عن توقيف فهو من الترجيح القديم الذي يحتج به مثبت رؤية محمد ﷺ من الأئمة وسائر أهل الحديث، ولا ريب أن المثبت أولى من النافي فـ[يـ]ـما[5] كان من باب الرواية كما قدم الناس رواية بلال[6]: «أن النبي ﷺ صلى في البيت»[7] على قول أسامة[8]:

---

(١) أي القاضي أبو يعلى والكلام متصل.

(٢) (ك) (يثبته).

(٣) إبطال التأويلات ورقة(٤٨) وانظر المطبوع ص١١٤.

(٤) (ج) (لايجوز) و(ك) بدون (لايقال).

(٥) زيادة.

(٦) بلال هو: بلال بن رباح المؤذن وهو ابن حمامه وهي أمه ـ أبو عبدالله مولى أبي بكر، من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد. مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة أو عشرين وله بضع وستون سنة. (التقريب ١/ ١١٠)، (الخلاصة ١/ ١٤٠)، وانظر (الإصابة ١/ ١٧٠).

(٧) أخرجه البخاري في الحج، باب إغلاق البيت وباب الصلاة في الكعبة. الفتح (٣/ ٤٦٣) حديث (١٥٩٨)، ومسلم برقم (١٣٢٩)، ومالك (١/ ٣٩٨)، (٣/ ٣٧١، ٣٧٢).

(٨) أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي أبو محمد وأبو زيد الأمير، حب رسول ﷺ صحابي مشهور. مات سنة (٥٤هـ) وهو ابن (٧٥ سنة) بالمدينة. (التقريب =

«إنه لم يصل»[1].

وقد قالوا: هذا لايقال بالقياس، وإنما يقال بالتوقيف فيكون من باب الرواية؛ لكن قد يقال: ونفي ذلك أيضًا لايؤخذ بالقياس/ وإنما يقال بالتوقيف، فإن كون رؤية محمد ربه وقعت أو لم تقع هو من الأخبار التي لا تُعلم بمجرد القياس، وعائشة ـ رضي الله عنها ـ لما نفت ذلك لم تستند ـ مع استعظام ذلك أن تكون في الدنيا ـ إلّا إلى ما تأولت (من الآيتين، وابن عباس ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣].

٢٢٧/ك

فكلامه أيضًا كان في)[2] تأويل القرآن. وأما الأحاديث التي رواها ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «**رأيت ربي**»[3]؛ فقد ذكر القاضي[4] ذلك لما ذكر[5] تلك الأحاديث، وأما ما احتج به من أن النبي ﷺ أثبت رؤيته تلك الليلة؛ فإنه لم يعتمد في ذلك إلّا على الحديث الذي ذكر هذا كله[6] في الكلام عليه. وهو

= ١/ ٥٣)، (الخلاصة ١/ ٦٦)، وانظر (الإصابة ١/ ٢٩).

(١) أخرجه مسلم برقم (١٣٣٠) في (٦٨) باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والبخاري (٣/ ٣٧٥) في الحج وفي المغازي، ورواه أبو داود في الحج باب الصلاة في الكعبة.

(٢) سقط من (ج) ما بين القوسين.

(٣) تقدم تخريجه ص ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥.

(٤) جميع النسخ (في ذلك) ورجحت ما أثبت.

(٥) (ج،ك) (ذكرنا).

(٦) كذا في الجميع ولعل في الكلام سقطًا.

الحديث الذي سنذكره ـ إن شاء الله ـ مما رواه الخلال[1] «عن أبي ثعلبة عن أبي عبيدة[2] عن النبي ﷺ قال: «**لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة**/ فقال: **فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري**، قال: **فوضع يده حتى وجدت** ـ فذكر كلمة ذهبت عني ـ قال: ثم قال: **فيم يختصم الملأ الأعلى؟** وذكر الخبر»[3].

٤٧٣/ج

قال [4]القاضي: اعلم أن الكلام في هذا الخبر في فصول:

أحدها: في إثبات ليلة الإسراء وصحتها، والثاني: في إثبات رؤيته لله تعالى تلك الليلة، والثالث: في وضع[5] الكف بين كتفيه[6]، الرابع: في إطلاق تسمية الصورة عليه. والخامس: قوله: «لا أدري، لما سأله: فيم يختصم الملأ الأعلى»[7]، ثم تكلم على ذلك.

تعقيب المؤلف على الفصول التي ذكرها القاضي في حديث اختصام الملأ الأعلى.

قلت: الإسراء وإن كان حقًّا ورؤية محمد ﷺ قد جاءت بها آثار ثابتة، وهذا الحديث قد ثبت عن النبي ﷺ أنه رآه بالمدينة

---

(١) سيأتي إسناده كاملاً قريباً.

(٢) سيأتي.

(٣) رواه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات فيما نقله عن أبي بكر الخلال. انظر (إبطال التأويلات ص١٠٣. وسيأتي كلام المؤلف بأنه لايصح بهذا اللفظ.

(٤) الكلام متصل.

(٥) (ل،ك) (موضع) والتصويب من (ج) وإبطال التأويلات.

(٦) (ج) (كتفه).

(٧) إبطال التأويلات ص١٠٤ من المطبوع.

في المنام؛ لكن هذا الحديث بهذا اللفظ المذكور فيه ليلة الإسراء من الموضوعات المكذوبات كما سيأتي[1] بيانه - إن شاء الله تعالى - ؛ فإن النبي ﷺ لم يقل: «لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى»، وإنما ذكر أن ربه أتاه في المنام، وقال له هذا ووضع يده بين كتفيه بالمدينة في منامه؛ ولهذا لم يحتج أحد[2] من علماء الحديث بهذا بل رووه للاحتجاج[3]، ولم يثبتـ[ـه][4] أحد [في][5] الأحاديث المعروفة عند أهل العلم بالحديث كما بيناه.

فتبين أن القاضي ليس معه ما اعتمد عليه في رواية اليقظة[6] إلّا قول ابن عباس و[7] آية النجم، وقول ابن عباس قد جمعنا ألفاظه، فأبلغ[8] مايقال لمن يثبت رؤية العين: أن ابن عباس أراد بالمطلق رؤية العين؛ لوجوه:

توجيه استدلال من يثبت رؤية العين بكلام ابن عباس من وجوه.

أحدها: أن[9] يقال هذا المفهوم من مطلق الرؤية.

والثاني: لأن عائشة قالت: «من زعم أن محمدًا رأى ربه

---

(١) سيأتي الكلام عنه ص٣١٨.
(٢) (ك) (أحمد).
(٣) أي للاحتجاج له.
(٤) زيادة.
(٥) زيادة.
(٦) أي الرؤية في اليقظة.
(٧) كذا في الجميع ولعل الصواب (في).
(٨) (ج) (بلغ).
(٩) (ج،ك) (أن ذلك قد يقال).

فقد أعظم على الله الفرية»[1]، وتأولت قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وقوله: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى: ٥١]/ وذلك إنما ينفي رؤية العين، فعلم أنها فهمت من قول من قال: إن محمدًا رأى ربه رؤية العين.

ل/١٢٧

الثالث: أن في حديث عكرمة: «أليس يقول الرب تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ فقال: لا أم لك، ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لايدركه شيء»[2]، ومعلوم أن هذه الآية إنما يعارض بها من يثبت رؤية العين؛ ولأن الجواب[3] بقول: ذاك[4] نوره الذي هو نوره، إذا[5] تجلى بنوره لا يدركه شيء، يقتضي أن الإدراك يحصل في غير هذه الحال وأن ما أخبر به من رؤيته هو من هذا الإدراك الذي هو رؤية البصر، وأن البصر أدركه؛ لكن لم يدركه في نوره/ الذي هو نوره الذي إذا تجلى فيه لم يدركه شيء.

ج/٤٧٥

وفي هذا الخبر من رواية ابن أبي داود[6]«أنه سُئل[7] ابن

---

(١) تقدم تخريجه ص١٧٩.
(٢) تقدم ص١٨٢، ١٨٣.
(٣) (ل) (الجوانب)، والصواب من (ج،ك).
(٤) (ج) (ذلك).
(٥) (ك) (وإذا).
(٦) تقدمت ترجمته ص١٨٠.
(٧) (ل) (سأل).

عباس: هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم. قال: وكيف رآه؟ قال: في صورة شاب دونه ستر من لؤلؤ كأن قدميه في خضرة، فقلت أنا لابن عباس: أليس في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: لا أم لك، ذلك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء[١]»[٢]، وهذا يدل على أنه رآه، وأخبر أنه رآه في صورة شاب دونه ستر، وقدميه[٣] في خضرة، وأن هذه الرؤية هي المعارضة بالآية[٤]، والمجاب عنها بما تقدم فيقتضي أنها رؤية عين كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي في صورة [شاب]**[٥] **أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء**»[٦].

الوجه الرابع[٧]: أن في حديث عبدالله بن أبي سلمة[٨] أن عبدالله بن عمر أرسل إلى عبدالله بن عباس يسأله[٩]: هل (رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه عبدالله بن عباس: أي نعم. فرد عليه

---

(١) (ك) (الشيء).

(٢) تقدم ص١٨٢، ١٨٣.

(٣) (ج) (قدماه).

(٤) قوله تعالى: (لاتدركه الأبصار) الآية.

(٥) زيادة من نص الحديث.

(٦) تقدم ص١٩٨.

(٧) أي من الوجوه التي يستدل بها مثبتو رؤية العين.

(٨) تقدم.

(٩) (ل) (سأله).

عبدالله بن عمر رسوله أن كيف رآه؟ فأرسل إليه)[١]: رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة»[٢] كما تقدم.

وكون حملة العرش على هذه الصورة أربعة[٣] هو كذلك[٤].

الوجه الخامس: أنه ذكر أن الله[٥] اصطفى محمدًا بالرؤية كما اصطفى موسى بالتكليم، ومن المعلوم أن رؤية القلب مشتركة لاتختص [بـ][٦] محمد كما أن الإيحاء لا يختص [بـ][٧] موسى، ولابد أن يثبت لمحمد من الرؤية على حديث ابن عباس مالم يثبت لغيره، كما ثبت[٨] لموسى من التكليم[٩] كذلك، وعلى الروايات الثلاث[١٠] اعتمد[١١] ابن خزيمة في تثبيت الرؤية حيث قال[١٢]:

---

(١) سقط من (ج) مابين القوسين.
(٢) تقدم ص٢٣٤.
(٣) (ج)(الصور الأربع)، (ك) (الصور الأربعة).
(٤) انظر ص٢٣٤.
(٥) (ل) من دون (لفظ الجلالة).
(٦) زيادة من (ج،ك).
(٧) زيادة من (ج،ك).
(٨) (ج) (يثبت).
(٩) (ل) (التكلم). والتصويب من (ج،ك).
(١٠) الجميع (الثلاثة).
(١١) (ج) (عند).
(١٢) في كتاب التوحيد (١/ ٤٧٧).

(باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات[1] رؤية النبي ﷺ خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته[2] قبل اليوم الذي يجزي الله كل نفس ما كسبت[3]، وذكر اختصاص الله نبيه محمدًا ﷺ بالرؤية، كما خص إبراهيم عليه السلام بالخُلَّة من بين جميع الرسل (والأنبياء جميعًا[4]، وكما خص نبيه موسى بالكلام خصوصية خصه الله بها من بين جميع الرسل)[5]، وخص الله كل واحد منهم بفضيلة وبدرجة سنية كرمًا منه وجودًا، كما أخبرنا عز وجل في محكم تنزيله في قوله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾[6] [البقرة: ٢٥٣].

ثم اشتمل[7] حديث هشام الدستوائي[8] عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم،

---

(١) في (ل) (المأثورة في رؤية في إثبات) والتصويب من (ج،ك) والتوحيد.

(٢) في (ج) (عن الأبصار برؤية).

(٣) في التوحيد بزيادة (يوم الحسرة والندامة).

(٤) (ج) بدون (جميعًا).

(٥) ما بين القوسين ليس في التوحيد.

(٦) التوحيد (١/ ٤٧٧).

(٧) كذا في الجميع ولعل الصواب «استدل بحديث».

(٨) في التوحيد (معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة). وهو معاذ بن هشام الدستوائي البصري، روى عن أبيه وشعبة. صدوق. مات سنة (٢٠٠هـ) (الخلاصة ٣/ ٣٨) وتقدم ص١٦٦ والذي يروي عن قتادة هو أبوه هشام بن أبي عبدالله الدستوائي. قال العجلي: ثقة ثبت. مات سنة (١٥٤هـ) وتقدم ص١٦٧ فلعل المؤلف اختصر السند.

والكلام لموسى، والرؤية لمحمد، صلى الله عليهم وسلم أجمعين[1]، وذكر حديث الحكم[2] عن عكرمة الذي فيه صورة[3] شاب[4].

وذكر احتجاج بعض أصحابه بما روي عن أبي ذر وابن عباس في تفسير قوله في سورة النجم، واحتجاج بعضهم بقول ابن عباس/ في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] أنها رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ[5]، ثم قال[6]: «وليس الخبر بالبين، أيضًا إن ابن عباس أراد بقوله: (رؤيا عين) رؤية النبي ﷺ ربه بعينه، لست أستحل أن أحتج

٤٧٧/ج

---

(١) رواه ابن خزيمة في التوحيد (حدثنا محمد بن بشار «بندار» وأبو موسى محمد بن موسى بن المثنى ـ إماما من أئمة علماء الهدى ـ قالا: ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ به (التوحيد ١/ ٤٧٩)، ذكره مختصرًا وهو عند الترمذي (٥/ ٣٩٥)

(٢) (ج) (الحلم) وهو: الحكم بن أبان العدني، صدوق عابد وله أوهام. مات سنة (١٥٤هـ) وتقدم

(٣) كذا في الجميع (صورة شاب) وليست هذه الجملة في حديث الحكم بن أبان وإنما هي في الحديث الذي بعده في التوحيد وهو مسألة ابن عمر لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ حديث (٢٧٥) وفيه (في روضة خضراء تحمله أربعة من الملائكة ملك في صورة رجل) انظر (كتاب التوحيد ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤)، و(الشريعة للآجري ص٤٩٤ ـ ٤٩٥).

(٤) (ج،ك) هكذا (صورة شاب ولا) ثم بياض في جميع النسخ بمقدار أربع كلمات، وكتب في حاشية (ج) بياض في الأصل.

(٥) تقدم

(٦) أي ابن خزيمة.

بالتمويه، ولا أستجيز أن أموه على مقتبسي العلم، فأما خبر قتادة والحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، وخبر عبدالله بن أبي سلمة عن ابن عباس، فبين واضح [أن][1] ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يثبت أن النبي ﷺ رأى ربه»[2].

تعقيب المؤلف على استدلال ابن خزيمة على إثبات الرؤية بالعين.

وهذا من كلامه يقتضي أنه اعتمد هذه الطرق، وأنها تفيد رؤية العين لله، التي ينزل عليها قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] ويدل على ذلك حديث حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس/ مرفوع إلى النبي ﷺ قال: «رأيت ربي»[3]، وحديث الحكم عن عكرمة في حكم المرفوع أيضًا؛ لأنه ذكر خبر الرؤية على وجه لايعلم بالرأي[4] ولا بتأويل القرآن، وكذلك حديث ابن أبي سلمة عن ابن عباس أخبر فيه بأمور لاتُعلم من تفسير القرآن. وعلى هذا فيكون خبر عكرمة عن ابن عباس ونحوه رؤية عين، كما يذهب إلى ذلك طوائف من أهل الحديث[5].

ل/١٢٨

ومع هذا فقد روي بهذا الإسناد بعينه عن عكرمة ما يبين أن

---

(١) (ل،ك) (وابن عباس) بدون (أن) و(ج) (وأن ابن عباس) والتصويب من التوحيد.

(٢) انظر (كتاب التوحيد ١/ ٤٩٥).

(٣) تقدم ص١٩٦.

(٤) يعني قوله: «في صورة شاب».

(٥) انظر في ذلك (الفتاوى للمؤلف ٦/ ٥٠٩ - ٥١٠)، (الفتح ٨/ ٦٠٨ - ٦٠٩)، و(مرقاة المفاتيح ٥/ ٣٠٦)، و(فتح الملهم ١/ ٣٣٥).

رؤية الآخرة على وجه آخر. وقال في هذه الرواية: «ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء»[١].

وروى[٢] عبدالرحمن[٣] حدثنا إبراهيم بن حاتم[٤] حدثنا أبو زرعة[٥] حدثنا سلمة بن شبيب أبو عبدالرحمن[٦] حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان[٧] حدثنا أبي[٨] عن عكرمة[٩] في قوله عزوجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] قال: مسرورة فرحة[١٠] (إلى ربها ناظرة) قال عكرمة: «انظر ماذا أعطى الله عبده من النور

---

(١) تقدم ص ١٨١ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٢) (ج،ك) (فروي).

(٣) عبدالرحمن. لم تتضح لي ترجمته.

(٤) إبراهيم بن حاتم. لم أجد له ترجمة ولاذكر في تلاميذ أبي زرعة الرازي.

(٥) أبو زرعة: هو الرازي: تقدم.

(٦) سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبدالرحمن الحجري المسمعي نزيل مكة، روى عن إبراهيم ابن الحكم وعنه أبوزرعة الرازي. قال أبو حاتم: صدوق، قال أبو نعيم: أحد الثقات. مات سنة (٢٤٧هـ). (التهذيب ٤/ ١٢٩)، (الخلاصة ١/ ٤٠٣).

(٧) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني روى عن أبيه وعنه سلمة بن شبيب. قال ابن حجر: ضعيف وصل مراسيل. (التهذيب ١/ ١٠٠)، (تهذيب الكمال ١/ ٥٢٤)، (التقريب ١/ ٣٤)، (الخلاصة ١/ ٤٣)، تقدمت ترجمته ص١٨٠

(٨) أبوه الحكم بن أبان العدني أبو عيسى العابد، روى عن عكرمة وعنه ابنه إبراهيم. وتقدم ص١٨٠.

(٩) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة وروى عنه الحكم بن أبان. (التهذيب ٧/ ٢٣٤)، تقدم ص١٥٩.

(١٠) جاء في الدر عن الحسن البصري في تفسير الآية (قال: النُضرة: الحسن، نظرت إلى ربها عز وجل فنضرت بنوره). (الدر ٦/ ٢٩٠)، و(الآجري في التصديق بالنظر ص٥٢)، و(اللالكائي في شرح الاعتقاد برقم ٨٠٠).

في عينيه، أن لو جعل الله جميع من خلق الله من الإنس والجن والدواب والطير وكل شيء من خلق الله، فجعل نور أعينهم في عين عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترًا واحدًا، ودونها سبعون سترًا، ما قدر[1] ينظر إلى الشمس، والشمس جزء من سبعين جزءًا من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءًا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءًا من نور الستر، فانظر ماذا أعطى الله تعالى عبده من النور في عينيه [أن][2] النظر[3] إلى وجه ربه الكريم [عيانًا][4]»[5].

لكن قال الحافظ أبو عبدالله بن منده[6]: الوجه الرابع: ما رواه الإمام أبوبكر بن أبي عاصم في كتاب «السنة»؛ «حدثنا فضل[7] بن

---

(١) (ك) (ما قد).

(٢) زيادة من الدر المنثور، موضعها بياض في (ك).

(٣) كذا في الجميع ولعل الصواب (نظر).

(٤) زيادة من الدر المنثور، موضعها بياض في (ك).

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٩٠). ولم أجده عند غيره فيما وقفت عليه، وفي إسناده من لم تتبين لي ترجمته.

(٦) أبو عبدالله بن منده هو محمد بن إسحاق بن محمد بن منده الأصبهاني توفي سنة (نيف وسبعين وأربعمائة). أخباره في (طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٧) (ومختصره ص٣٥٦) و(المقصد الأرشد ٢/ ٣٧٤).

(٧) (ل) (فضيل) والتصويب من (ج،ك) والسنة: وهو فضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج أبو العباس البغدادي، روى عنه أبو بكر بن أبي عاصم، روى له الجماعة إلا ابن ماجه، وثقه النسائي وابن حبان وقال: مات سنة (٢٥٥هـ). انظر (التهذيب ٨/ ٢٤٩)، (الخلاصة ٢/ ٣٣٥)، وقال ابن حجر: صدوق. (التقريب ٢/ ١١٠).

٢٢٨/ك سهل، حدثنا عمرو/ بن[١] طلحة القناد[٢]، حدثنا أسباط[٣] عن سماك[٤] عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في قوله[٥] تعالى: «﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ قال: إن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فقال له رجل: أليس قد قال: لاتدركه الأبصار/ وهو يدرك ٤٧٩/ج الأبصار؟ فقال له عكرمة: أليس ترى السماء؟ قال: بلى. قال أفكلها ترى؟»[٦] وهذا مروي من وجوه أخرى؛ فلهذا[٧] ترجم أبو بكر بن أبي عاصم «باب ما ذكر من رؤية النبي ﷺ ربه»[٨].

---

(١) (ج) ابن أبي طلحة (ل) (العباد) والتصويب من التهذيب.

(٢) هو عمرو بن حماد بن طلحة القناد ـ بفتح القاف والنون آخره دال مهملة ـ نسبة إلى بيع القند وهو السكر. أبو محمد الكوفي وقد ينسب إلى جده. روى عن أسباط بن نصر، قال ابن معين وأبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود: كان من الرافضة. توفي سنة (٢٢٢هـ). (التهذيب ٨/ ٢٠)، (الخلاصة ٢/ ٢٨٣).

(٣) أسباط بن نصر ـ ويقال ابن النضر ـ الهَمْدَاني أبو يوسف وأبو نضر الكوفي، روى عن سماك بن حرب وعنه عمرو بن حماد القناد. قال النسائي: ليس به بأس. وقال مرة: ليس بالقوي، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الخطأ يغرب، من الثامنة. وانظر (التهذيب ١/ ١٨٥)، (الخلاصة ١/ ٦٧)، (التقريب ١/ ٥٣).

(٤) سماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وتقدم ص٢٥٨.

(٥) (ج،ك) من دون (في قوله تعالى) وكذا في السنة لابن أبي عاصم (أنه قال تعالى).

(٦) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٩). وقال الألباني: إسناده ضعيف، رجاله ثقات غير أسباط بن نصر فإنه كثير الخطأ كما قال الحافظ.
قلت: وأخرجه الدارقطني في الرؤية ص٣٥٣. وابن جرير الطبري في التفسير (٢٧/ ٢٩). فالحديث بمجموع طرقه صحيح.

(٧) (ج،ك) (ولهذا).

(٨) انظر (كتاب السنة ص١٨٨) باب «٩٤».

فروى حديث شعبة[1] عن قتاده[2] عن عكرمة عن أنس[3] أن محمدًا ﷺ (قد رأى ربه تبارك وتعالى)[4].

وروى حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس هذا[5]، وروي حديث عاصم[6] عن الشعبي[7] وعكرمة عن ابن عباس قال: (رأى محمد ربه)[8]. وروى[9] حديث عكرمة عن ابن عباس أن الله اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى

---

(١) شعبة بن الحجاج، روى عن قتادة ـ ثقة حافظ ـ تقدم ص١٩٠.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت، وتقدم ص١٦٤.

(٣) (ج،ك) (عن ابن عباس).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في السنة: (ثنا عمرو بن عيسى الضَّبعي ثنا أبو بحر البكراوي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس. وليس فيه: عن عكرمة عن أنس) وقال الألباني: إسناده ضعيف، أبو بحر البكراوي ضعيف، وسائر رجاله على شرط الشيخين غير عمرو بن عيسى فهو من شيوخ البخاري (السنة ص١٨٨).

(٥) حديث (رأيت ربي عز وجل) قال الألباني عنه: (حديث صحيح ولكنه اختصره من حديث الرؤيا). ثم ذكر من أخرجه. انظر السنة ص١٨٨، ورواه ابن خزيمة في التوحيد عن ابن عباس (١/ ٤٩٠) وقد تقدم، وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة برقم (١١٣٨) عن عطاء عن ابن عباس.

(٦) عاصم بن سليمان التميمي مولاهم أبو عبدالرحمن البصري الأحول، روى عن الشعبي وعنه إسماعيل بن زكريا. وثقه ابن معين وأبو زرعة، وقال أحمد: ثقة من الحفاظ. مات سنة (١٤١هـ). (الخلاصة ٢/ ١٧)، (التهذيب ٥/ ٣٨).

(٧) الشعبي: عامر بن شراحيل تقدم ص١٧٢.

(٨) رواه ابن أبي عاصم في السنة، وقال الألباني: إسناده صحيح موقوف على شرط البخاري. السنة ص١٨٩. ورواه ابن خزيمة في التوحيد من طريق محمد بن الصباح وقد تقدم.

(٩) (ج) (رؤيا).

موسى بالكلام، واصطفى محمدًا بالرؤية[1].

وروى[2] حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس الذي فيه: «ذلك إذا تجلى بنوره» واختصره[3] وقال: فيه كلام؛ يعني كلامًا لم يذكره»[4].

وروى[5] من حديث عن جابر بن زيد[6] عن عطاء بن أبي رباح[7] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله[8]: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٩)، وقال الألباني عنه: إسناده صحيح موقوف. ورواه ابن خزيمة في التوحيد (ص٤٨٥٨)، وقد تقدم نقل المؤلف له عن ابن خزيمة.

(٢) (ج) من دون (وروى).

(٣) تقدم بطوله.

(٤) السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٩٠)، وقال الألباني معلِّقًا على قول أبي عاصم هذا: ووجهه ما أشرت إليه من ضعف الحكم بن أبان. انظر (السنة ص١٩٠).
قلت: الذي يظهر أن مراد بن أبي عاصم الإشارة إلى كلام لم يذكره في آخر الحديث ذكره غيره كما تقدم، أما الحكم فقال عنه الحفاظ: «صدوق عابد له أوهام» وتقدم ص١٨٠.

(٥) أي ابن أبي عاصم في السنة. والكلام متصل.

(٦) جميع النسخ والسنة. (جابر بن زيد).
جابر بن زيد الأزدي أبو الشعثاء الجوفي. ثقة (وقال الألباني: هو جابر بن يزيد الجعفي). قلت: وهو الذي ذكره المزي فيمن روى عن عطاء ولم يذكر جابر بن زيد فيهم، والأول ثقة. مات سنة (٩٣هـ أو ١٠٣هـ)، والثاني مختلف فيه بل قال ابن حجر: ضعيف رافضي. مات سنة (١٢٧هـ). انظر (تهذيب الكمال ١/ ١٧٨، ١٨١)، و(التقريب ١/ ١٢٢، ١٢٣).

(٧) عطاء بن أبي رباح القرشي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، روى عن ابن عباس. وتقدم ص١٦٣، ١٦٤.

(٨) (ج،ك) بدون (في قوله) وفي السنة (قال: دنى).

قال: هو محمد دنا فتدلى إلى ربه عز وجل[١]. وروى حديث محمد بن عمرو[٢] عن أبي سلمة، وروى حديث[٣] هشام الدستوائي[٤] عن قتادة عن عبدالله بن شقيق[٥] قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ سألته عن شيء[٦]، قال: عن أي شيء كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله: هل رأيت ربك؟ فقال: سألته فقال: «**نور أنى أراه**»[٧].

وحديث هشام[٨] عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: «أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة: حدثنا محمد بن يحيى أبو عمر الباهلي ثنا يعقوب ثنا حاتم بن إسماعيل عن شريك عن جابر بن زيد به (١٩٠١).
وقال الألباني: إسناده ضعيف، شريك هو ابن عبدالله القاضي، ضعيف سيِّئ الحفظ وجابر هو ابن يزيد الجعفي، أضعف منه، ومحمد بن يحيى لم أجد له ترجمة.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سلمان به وذكره مختصرًا).
وقال الألباني: إسناده حسن موقوف، رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أنهما لم يحتجا بمحمد بن عمرو وإنما أخرجا له متابعة. انظر (السنة ١/ ١٩١).
قلت: وسيأتي من رواية الترمذي وقد حَسنه.

(٣) (ل) (حديث حديث).

(٤) تقدم ص١٦٧ هشام الدستوائي وفي السنة: معاذ بن هشام الدستوائي، وتقدم ص١٦٦.

(٥) عبدالله بن شقيق هو العقيلي. تقدم ص١٦٤.

(٦) في السنة (سألته عن كل شيء).

(٧) السنة (١/ ١٩٢) وقد تقدم ص١٦٤.

(٨) في السنة (معاذ بن هشام).

لمحمد ﷺ»[1]، ثم إنه ذكر رؤية الله في الآخرة[2]، ثم ذكر رؤية النبي ﷺ ربه في المنام[3]، فعلم أن أحاديث ابن عباس عنده في اليقظة؛ لكن لم يقل بعينيه، فاحتجاج المحتج بهذه الآية[4]، وجوابه بقوله: ألست ترى السماء؟ قال: بلى. قال: فكلها ترى[5]؟ دليل على أنه أثبت رؤية العين.

استخلاص المؤلف النتيجة من الأحاديث.

وقد يقال: بل أثبت رؤية القلب، ورؤية النبي بقلبه كرؤية العين، كما تقدم ذكر هذا من كلام الإمام أحمد وغيره[6]، فلم يكن كلام ابن عباس مختلفًا، وتكون[7] هي رؤية يقظة بقلبه، والذي يدل على الجزم بهذا الوجه أن هذه[8] من رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس[9]، وقد روى ابن خزيمة والطبراني وغيرهما من حديث إسرائيل عن سماك[10] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١].

---

(١) السنة ص١٩٢ وقد تقدم تخريجه ص٢٦٣، ٢٩٢، ٣٠٠.

(٢) فقال (باب: ما ذكر عن النبي ﷺ كيف نرى ربنا في الآخرة) ص١٩٣.

(٣) ص٢٠١ فقال: (باب: ما ذكر من رؤية نبينا ربه تبارك وتعالى في منامه).

(٤) قوله تعالى (لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ) الآية.

(٥) انظر (السنة لابن أبي عاصم ص١٨٩).

(٦) تقدم ص١٥٨، ١٥٩.

(٧) (ل) (يكون).

(٨) (ج) (هذا).

(٩) تقدمت ص٢٥٨.

(١٠) (ج) بدون (سماك).

قال: «رآه بقلبه»[1]. قال ابن خزيمة: حدثنا عمي، حدثنا عبدالرزاق[2]، حدثنا إسرائيل[3]/ وقال الطبراني[4]: حدثنا يوسف القاضي[5] حدثنا محمد بن كثير[6] حدثنا[7] إسرائيل[8] فذكره، يبين ذلك[9] ما رواه الترمذي[10] في جامعه في تفسير سورة «والنجم» فروى حديث ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي[11] قال: لقي ابن عباس كعبًا فعرفه فسأله عن شيء فكبر[12] حتى جاوبته الجبال، فقال ابن عباس: إنا بني هاشم/

١٢٩/ل

٤٨١/ج

---

(١) (التوحيد ١/ ٤٨٩).

(٢) (ج) (قال: حدثنا).

(٣) تقدم هذا الإسناد عن ابن خزيمة ص٢٤٤، وانظر (التوحيد ١/ ٤٨٩).

(٤) الطبراني تقدم.

(٥) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري القاضي صاحب التصانيف في السنن، الإمام الحافظ الفقيه الكبير الثقة أبو محمد، روى عن محمد بن كثير العبدي. انظر (تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٠)، (سير أعلام النبلاء ١٤/ ٨٥).

(٦) محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري، روى عن إسرائيل بن يونس وعنه يوسف القاضي، ثقة. انظر (التهذيب ٩/ ٣٧١)، و(الخلاصة٢/ ٤٥٢).

(٧) (ج) (قال ثنا).

(٨) تقدم ص٢٥٨.

(٩) (ج) بدون (ذلك).

(١٠) الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة «أبو عيسى الترمذي» حافظ مشهور له «الجامع» و«العلل» تتلمذ على الإمام البخاري (٢٢٠ ـ ٢٧٩هـ) انظر (تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣)، (السير ١٣/ ٢٧٠).

(١١) تقدم ص١٧٢.

(١٢) (ج) (وكبر).

نزعم أنَّ محمدًا رأى ربه[1]، فقال كعب: إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين. قال مسروق: فدخلت على عائشة فقلت[2]: هل رأى محمد ربه؟ فقالت[3]: لقد قفَّ شعري مما قلت. قلت: رويدًا، ثم قرأت: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ قالت: أين يُذهب[4]بك؟ إنما هو جبريل، من أخبرك أنَّ محمدًا رأى ربه تعالى، أو كتم شيئًا مما أمر به، أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ . . الآية﴾ [لقمان: ٣٤] فقد أعظم على الله الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره على صورته إلاّ مرتين؛ مرة عند سدرة المنتهى [ومرة في جياد] له ستمائة جناح قد سدّ الأفق»[5].

---

(١) (نزعم أن محمدًا رأى ربه) ليست في الترمذي.

(٢) ظاهر هذا أن مسروقًا كان حاضرًا في مجلس كعب وابن عباس وسمع ما جرى بينهما فذهب إلى عائشة وسألها عن ذلك.

(٣) (ل) (فقال).

(٤) (ج،ك) (نذهب).

(٥) رواه الترمذي في جامعه في تفسير سورة النجم (٩/ ١٦٦) حديث رقم (٣٣٣٢). انظر (جامع الترمذي بشرحه تحفة الأحوذي).
قال المباركفوري: وحديث عائشة أخرجه الشيخان مع زيادة واختلاف، وفي روايتهما قال: قلت لعائشة: فأين قوله: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) قالت: ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجل وأنه أتاه بهذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الأفق». انظر (تحفة الأحوذي ٩/ ١٦٨).
قلت: وقد تقدم بعض ألفاظه قريبًا.

قال أبو عيسي: وقد روى داود بن أبي هند[1] عن الشعبي[2] عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا الحديث[3].

وحديث داود أنص[4] من حديث مجالد.

وروى الترمذي مثل[5] ذلك عن الشيباني[6] قال: وسألت زرّ بن حبيش[7] عن قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾، [فـ]ـقال[8]: أخبرني ابن مسعود: «أنَّ النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح» قال أبو[9] عيسى: هذا حديث حسن غريب

---

(١) داود بن أبي هند القشيري مولاهم أبوبكر أو أبومحمد البصري، ثقة متقن كان يَهم بأخرة. مات سنة (تسع وثلاثين ومائة) روى عن الشعبي وعنه يحيى بن سعيد وخلق. (الخلاصة ١/ ٣٠٧).

(٢) تقدم بقية الإسناد.

(٣) أخرج الترمذي رواية ابن أبي هند في تفسير سورة الأنعام (٨/ ٤٤١). (تحفة الأحوذي).

(٤) جميع النسخ (انص) وفي الترمذي (أقصر).

(٥) (ج) (سئل) وهو تحريف.

(٦) الشيباني: هو أبوإسحاق سليمان بن أبي سليمان الكوفي، ثقة، روى عن زر بن حبيش. مات سنة (١٣٨هـ). انظر (التقريب ١/ ٣٢٥)، و(الخلاصة ١/ ٤١٣).

(٧) زِرّ ـ بكسر أوله وتشديد الراء ـ ابن حبيش ـ بمهملة وموحدة ومعجمة مصغراً ـ ابن حُباشه ـ بضم المهملة ـ الأسدي الكوفي أبومريم، ثقة جليل مخضرم. مات سنة (إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن (١٢٧) سنة. (التقريب ١/ ٢٥٩)، (الخلاصة ١/ ٣٥٨).

(٨) زيادة من (ج،ك) والترمذي.

(٩) سقط من (ج) (أبو).

صحيح[١] . ثُمَّ روى الترمذي فقال: حدثنا محمد بن عمرو بن نبهان[٢] بن[٣] صفوان البصري[٤]، حدثنا يحيى بن كثير العنبري[٥]، حدثنا سلم بن جعفر[٦] عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: «رأى محمد ربه. قلت: أليس الله يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال[٧]: ويحك، ذاك نوره[٨]، إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى محمد[٩] ربه مرتين» قال أبوعيسى: هذا حديث حسن

---

(١) رواه الترمذي في جامعه في تفسير سورة النجم برقم (٣٣٣١). انظر (تحفة الأحوذي ٩/ ١٦٥).
وأخرجه البخاري في التفسير (٦/ ٥١) باب (فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ). ومسلم في الإيمان (١/ ١٥٨) باب (٧٦)، في سدرة المنتهى، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٩٧).

(٢) جميع النسخ (منهال) والتصويب من الترمذي.

(٣) جميع النسخ (عن صفوان) والتصويب من الترمذي.

(٤) هو محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان البصري، ويقال: محمد بن عمرو بن صفوان، ويقال له: محمد بن أبي صفوان. مقبول، روى عنه الترمذي وغيره ولم يذكر (نبهان) في نسبه غير الترمذي. (التقريب ٢/ ١٩٦)، (الخلاصة ٢/ ٤٤٥).

(٥) جميع النسخ (العبدي) وهو (العنبري) وهو يحيى بن كثير بن دِرْهَم العَنْبَري مولاهم البصري، ثقة ، سبقت ترجمته ص٢٣٢.

(٦) سلم بن جعفر البَكْرَاوي أبو جعفر الأعمى، قال ابن المديني: من أهل اليمن، صدوق، تكلم فيه الأزدي بغير حجة، روى عن الحكم بن أبان. (التقريب ١/ ٣١٣)، و(الخلاصة ١/ ٣٩٨).

(٧) (ج،ك) (فقال).

(٨) كذا في جميع النسخ وفي الترمذي (ذاك إذا تجلى بنوره).

(٩) الترمذي بدون لفظ (محمد) ﷺ.

غريب من هذا الوجه[١].

تعقيب المؤلف.

قلت: وقد روى أبوبكر بن أبي عاصم هذا الحديث في كتاب «السنة» عن هذا الشيخ[٢]. كما رواه الترمذي عنه إلى آخره.

قال[٣]: وقد رأى محمد ربه مرتين، وفيه كلام»[٤] أراد ابن أبي عاصم أنَّ الحديث فيه كلام آخر. وهذا [هو][٥] الكلام الذي تقدمت الإشارة إليه أنه قال: «رآه دونه ستر من لؤلؤ»[٦]، كما ذكرنا، فإن هذه الزيادة كانوا يروونها[٧]، وتارة يتركونها[٨]، كما تركها ابن خزيمة[٩] والترمذي[١٠] وابن أبي عاصم[١١]، وهكذا قال ابن [أبي][١٢] عاصم لما روى حديث شاذان فقال: حدثنا

---

(١) الترمذي بدون (من هذا الوجه). وانظر (تحفة الأحوذي ١٦٨/٩) حديث (٣٣٣٣).

(٢) أي: محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان.

(٣) أي ابن أبي عاصم.

(٤) السنة ص١٩٠.

(٥) زيادة.

(٦) تقدم ص١٨٠ وبين هناك أنه ضعيف.

(٧) كما عند الخلال مما تقدم.

(٨) كما عند ابن أبي داود ص٢٣٥، وعند الدارقطني في الرؤية عن ابن عباس (ق ٩٠، ٩١) من المخطوط.

(٩) تقدم ذكره.

(١٠) انظر هامش (٤) من هذه الصفحة.

(١١) تقدم.

(١٢) زيادة من (ج،ك).

أحمد بن محمد المروذي[١]، حدثنا أسود بن عامر[٢] قال[٣]: حدثنا حماد بن سلمة عن[٤] قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي - عز وجل - قال**[٥]: **ثمَّ ذكر كلامًا**»[٦]، وقد تقدم ذكر هذا الكلام من رواية غيره[٧].

وروى[٨] هذا الحديث من الوجه الآخر الذي ذكره أحمد فقال: حدثنا فضل[٩] بن سهل حدثنا عفان[١٠] [قال][١١]: حدثنا عبدالصمد بن كيسان[١٢] عن

---

(١) أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، كان هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله. انظر (المقصد الأرشد ١/١٥٦)، تقدمت ترجمته ص ٦٠.

(٢) أسود بن عامر هو المعروف بـ (شاذان) ثقة، تقدم ص١٩٤، روى عن حماد بن سلمة. (الخلاصة ١/٩٦).

(٣) السنة بدون (قال).

(٤) (ج) (إلى).

(٥) من كلام المؤلف.

(٦) السنة لابن أبي عاصم ص١٩٢.

(٧) تقدم قريباً.

(٨) أي ابن أبي عاصم.

(٩) (ج) فضيل والصواب ما أثبت وتقدم.

(١٠) عفان بن مسلم، أحد الأعلام، روى عنه الفضل بن سهل، ثقة ثبت. مات سنة عشرين ومائتين. وتقدم ص١٩٥.

(١١) زيادة من (ج،ك).

(١٢) عبدالصمد بن كيسان روى عن حماد بن سلمة وعنه عفان بن مسلم - قال عنه ابن حجر في تعجيل المنفعة: «فيه نظر، قلت: أظنه الأول تصحف اسمه». أي عبدالصمد بن حسان المروذي خادم سفيان - ذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري: «كتبت عنه». (تعجيل المنفعة ص٢٦٠).

حماد[١] عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «رأيت ربي عز وجل»[٢] لم يزد ابن أبي عاصم على هذا.

٤٨٣/ج والحديث معروف بطوله[٣]/ ، والمقصود هنا أن قول ابن عباس: «رآه مرتين»، أجاب فيه بقوله: «ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء» لما سئل عن قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وهذا يقتضي أنَّ المرتين رؤية عين، مع أنه قد ثبت في الصحيح عنه أنه: «رآه بفؤاده مرتين»[٤]، ذكره أيضًا في تفسير الآية، و[هذا][٥] يقوي[٦] أن تكون رؤية الفؤاد عنده رؤية العين للأنبياء خصوصًا لا لغيرهم وحين[٧] عورض بهذه الآية أجاب عنها.

وعلى هذا فتتفق أقوال ابن عباس، وهو أشبه[٨]، ثم روى الترمذي حديث محمد بن عمرو[٩] عن أبي

---

(١) حماد: هو ابن سلمة. وتقدم ص٨٢ هو وبقية رجال الإسناد.

(٢) السنة لابن أبي عاصم (١/١٨٨)، والمسند (١/ ٢٩٠) ثنا عفان به، وانظر (الشريعة للآجري ص٤٩٤)، (الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ١٩١).

(٣) كما تقدم ص١٧٨، ٢٢٦.

(٤) تقدم ص٢٨٣.

(٥) زيادة.

(٦) (ج) (نفوا) (ك) (لقوا).

(٧) في الجميع (حينئذ) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٨) أي (أقرب).

(٩) محمد بن عمرو بن أبي سلمة، روى عن أبيه، وفي حديثه نظر (الخلاصة ٢/ ٤٤٤)، وقال الألباني في ظلال الجنة: «لم يحتج الشيخان بمحمد بن عمرو، =

سلمة[1] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ [النجم: ١٣ـ١٥]، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النجم: ٩، ١٠].

قال ابن عباس: «قد رآه النبي ﷺ» قال أبوعيسى: هذا حديث حسن[2].

ثم روى حديث يزيد بن إبراهيم التستري[3] عن قتادة عن عبدالله بن شقيق[4] قال: قلت لأبي ذرّ: لو أدركت النبي ﷺ سألته[5]، فقال: عما كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله: هل رأى محمد[6] ربه؟ فقال: قد سألته فقال: «نُورٌ أنَّى أرَاهُ!»[7].

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. ثُمَّ روى [من حديث][8]

= وإنما أخرجا له متابعة». انظر (السنة ١/ ١٩١).

(١) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني الحافظ، اسمه كنيته، قاله مالك، وقيل: عبدالله، روى عن أبيه يسيرًا وغيره وروى عنه محمد بن عمرو وخلق، وكان يتفقه ويناظر ابن عباس ويراجعه. توفي سنة (٩٤هـ) وقيل (١٠٤هـ). انظر (التذكرة ١/ ٦٣).

(٢) رواه الترمذي في تفسير سورة النجم (ح٣٣٣٤ج٩/ ١٦٩) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.

(٣) تقدم ص١٦٧.

(٤) هو العقيلي وتقدم ص١٦٤.

(٥) (ل) (فسألته).

(٦) (ج،ك) بدون لفظ (محمد).

(٧) انظر (تحفة الأحوذي ٩/ ١٧٠) حديث رقم (٣٣٣٦) وتقدم.

(٨) زيادة من (ج،ك).

إسرائيل[١] عن أبي إسحاق[٢] عن عبدالرحمن بن يزيد[٣] عن عبدالله[٤] في قوله[٥]: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة/ من رفرف[٦] قد ملأ ما بين السماء والأرض»[٧].

ل/١٣٠

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: فأمَّا إثباته[٨] الرؤية بسورة «والنجم» فقد نوزع[٩] فيه

---

(١) إسرائيل هو ابن يونس، ثقة تقدم ص٢٥٨.

(٢) أبو إسحاق هو: عمرو بن عبدالله الهمداني أبو إسحاق السبيعي، مكثر ثقة عابد اختلط بأخرة. روى عن عبدالرحمن بن يزيد النخعي وعنه حفيده إسرائيل بن يونس. مات سنة (١٢٩هـ) انظر (التقريب ٨/ ٥٦)، و(تهذيب الكمال ٢/ ١٠٣٩).

(٣) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي، روى عن ابن مسعود وعنه أبو إسحاق السبيعي. مات في الجماجم سنة ثلاث وثلاثين. (الخلاصة ٢/ ١٥٨)، (تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٦).

(٤) عبدالله: هو عبدالله بن مسعود، الصحابي ـ رضي الله عنه ـ روى عنه عبدالرحمن ابن يزيد. انظر (تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٦).

(٥) (ج،ك) بدون (في قوله).

(٦) (ل) (زفوف) والتصويب من (ج،ك)، وجامع الترمذي ومعنى (رفرف) ديباج رقيق حسنت صنعته، جمعه رفارف، أو هو جمع رفرفة)، (تحفة الأحوذي ٩/ ١٧١).

(٧) رواه الترمذي في جامعه في تفسير سورة النجم برقم (٣٣٣٧) (جـ ٩/ ١٧١) تحفة الأحوذي، وأخرجه ابن جرير في تفسير سورة النجم (٢٧/ ٢٧).
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/ ١٥٨)، باب ذكر سدرة المنتهى مختصرًا من طريق زر بن حبيش.

(٨) أي ابن خزيمة.

(٩) (ل) (توزع) والتصويب من (ج،ك).

أيضًا، وأما أبوذرّ فقد تقدم قوله: «رآه بفؤاده، ولم يره بعينه»[1]. وأمَّا أنس بن مالك فقد روى من حديث شعبة عن قتادة عن أنس قال: «رأى محمد ربه»[2]، و[3] رواه ابن خزيمة فقال: حدثنا إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم[4] حدثنا أبو بحر البكراوي[5] عبدالرحمن بن عثمان عن شعبة[6]. وكذلك رواه ابن أبي عاصم، حدثنا عمرو بن عيسى الضبعي[7] حدثنا أبوبحر البكراوي، حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك (أن محمدًا قد رأى ربه تبارك وتعالى)[8] وكذلك رواه الطبراني[9] فقال: حـدثنـا زكـريـا السَّـاجـي[10] حـدثنـا عمـرو بـن عيسـى

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم ص٢٩٨.

(٣) (ج، ك((رواه).

(٤) هو إبراهيم بن عبدالعزيز الجزري روى له النسائي صدوق، وتقدم ص ١٨٩. انظر (الخلاصة ١/ ٥٠)، (التقريب ١/ ٣٩).

(٥) (ج) (أبو نمر)، (ك) (البكراري) تقدم ص١٩٠.

(٦) شعبة، تقدمت ترجمته ص١٩٠، والحديث رواه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٨٧)، (٢/ ٨٨٩) وهو ضعيف كما سيذكر المؤلف؛ لضعف عبدالرحمن بن عثمان البكراوي.

(٧) عمرو بن عيسى الضُبعي بضم المعجمة أبو عثمان البصري، روى عن أبي بحر البكراوي وعنه ابن أبي عاصم وروى عن البخاري والنسائي. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث. انظر (التهذيب ٨/ ٧٦)، (الخلاصة ٢/ ٢٩٣).

(٨) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٨)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٥٢٠).

(٩) تقدم.

(١٠) زكريا الساجي: هو زكريا بن يحيى السَّاجي البصري، ثقة فقيه. مات سنة سبع وثلاثمائة. انظر (التهذيب ٣/ ٢٨٩)، (الخلاصة ١/ ٢٣٨)، (التقريب ١/ ٢٦٢).

الضبعي[١]، حدثنا أبوبحر البكراوي[٢]، حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس [٣] قال: «رأى محمد ربه»[٤].

فمداره على أبي بحر[٥] عن شعبة، وفي مفرده نظر، يحتمل أن يكون اشتبه عليه ذلك ببعض أحاديث قتادة في هذا الباب؛ فإنه روى[٦] عن عكرمة وغيره ذكر الرؤية، وإلاَّ فانفراده من بين أصحاب شعبة ريبة تُوجبُ نظرًا.

وقد روى الطبراني في «السنة» «في باب رؤية محمد ربه» في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠] حدثنا محمد بن علي الصائغ[٧] حدثنا سعيد بن منصور[٨]، حدثنا[٩]

---

(١) عمرو الضبعي، تقدم في الذي قبله ص٣١١.

(٢) أبو بحر، تقدم في الذي قبله وكذا البقية ص٣١١.

(٣) في ج (أنس بن مالك).

(٤) لم أقف على كتاب السنة للطبراني، والحديث رواه ابن أبي عاصم في (١/ ١٨٨)، وابن خزيمة كما تقدم في الذي قبله في موضعين من كتاب التوحيد.

(٥) (ج) (أبو نمر) وهو تحريف وتقدمت ترجمته ص٣١١.

(٦) أي أبو بحر.

(٧) محمد بن علي بن زيد الصائغ أبو عبدالله المكي، محدث مكة، ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات. وإن نقطة روى عن سعيد بن منصور. توفي سنة (٢٩١هـ). انظر (العقد الثمين ٢/ ١٥٤).

(٨) سعيد بن منصور بن شعبة النسائي أبو عثمان، كان حافظًا جوالاً صنف السنن، جمع فيها ما لم يجمعه غيره، روى عن الحارث بن عبيد وعنه محمد بن على الصائغ وأحمد بن حنبل، ورفع شأنه وفخم أمره. ثقة مصنف (التهذيب ٤/ ٧٨)، (التقريب ١/ ٣٠٦)، (الخلاصة ١/ ٣٩١).

(٩) (ج،ك) (قال حدثنا).

الحارث بن عبيد[1] أبو قدامة الإيادي[2] عن أبي عمران الجَوني[3] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت النور الأعظم ولط دوني[4] الحجاب/ رفرفة الدُّر والياقوت فأوحى الله إليَّ ما شاء أن يوحي»**[5] قال[6]: حدثنا يوسف القاضي[7]، حدثنا المقدمي[8]، حدثنا معاذ بن هشام[9] حدثني أبي[10]، حدثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس وأبي ذر في

٤٨٥/ج

---

(١) (ل، ك) (عبد) وهو تحريف.

(٢) الحارث بن عبيد الإيادي أبو قدامة البصري المؤذن، روى عن أبي عمران الجَوْني وعنه سعيد بن منصور، صدوق يخطئ. (التقريب ١/ ١٤٢)، و(الخلاصة ١/ ١٨٥).

(٣) أبو عمران الجوني: هو عبدالملك بن حبيب الأزْدي أبو عمران الجَوْني ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ نسبة إلى بطن من الأزد ـ البصري أحد العلماء، روى عن أنس، ثقة. مات سنة (١٢٨هـ). انظر (التقريب ١/ ٥١٨)، (الخلاصة ٢/ ١٧٥).

(٤) (ج، ك) (ذوي).

(٥) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد بهذا الإسناد من عند سعيد بن منصور بلفظ مقارب (١/ ٥٢١)، والهيثمي في المجمع (١/ ٧٥)، وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

(٦) (ج، ك) بدون (قال).

(٧) يوسف القاضي ـ ثقة ـ تقدم قريباً ص٣٠٢.

(٨) (ج) (المقدم) وهو: محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم المقَدَّمي أبو عبدالله البصري، روى عنه يوسف القاضي، ثقة. مات سنة (٢٣٤هـ). (الخلاصة ٢/ ٣٨٥)، (التقريب ٢/ ١٤٨)، و(التهذيب ٩/ ٦٨).

(٩) معاذ بن هشام روى عن المقدمي ـ وهو صدوق ربما وهم. (التهذيب ١٠/ ١٧٧)، والتقريب ٢/ ٢٥٧) ص١٦٦.

(١٠) أبوه: هو هشام بن أبي عبدالله الدستوائي ـ تقدم، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر. روى عن قتادة ص١٦٧.

قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠]. قالا: عبده محمد ﷺ»[١].

روایة الخلال لحدیث الرؤیة بزیادة (لیلة أسري بي).

فإن قيل: فقد روى الخلال، حدثنا العباس بن محمد الدوري[٢]، حدثنا أبو داود المباركي[٣]، حدثنا حماد بن دليل[٤] عن سفيان بن سعيد[٥] عن قيس بن مسلم[٦] عن طارق بن شهاب[٧]

---

(١) رواه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٩٠)، وزاد ابن خزيمة قوله (وقال قتادة: قال الحسن «عبده جبريل» ولم أقف على كتاب السنة للطبراني.

(٢) العباس بن محمد بن حاتم أبو الفضل الدوري ـ خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، روى عن أبي داود الطيالسي وعنه الخلال. (التقريب ١/ ٣٩٩)، (مختصر طبقات الحنابلة ص١٧٦).

(٣) جميع النسخ (التباركي) والصواب (أبو داود المباركي وهو سليمان بن داود ويقال ابن محمد بن سليمان أبو داود المباركي، صدوق. وقال في التهذيب شيخ ثقة. روى عن حماد بن دليل. مات سنة (إحدى وثلاثين ومائتين). (التقريب ١/ ٣٢٤)، (الخلاصة ١/ ٤١٢)، (التهذيب ٤/ ١٦٧).

(٤) حماد بن دُليل ـ مصغرًا ـ أبو زيد قاضي المدائن، روى عن الثوري والحسن بن حيّ صدوق، نقموا عليه الرأي، تقدم ص٢٥٥.

(٥) سفيان بن سعيد: هو الثوري، ثقة حافظ وكان يدلس، روى عن قيس بن مسلم، مات سنة (١٦١). (التقريب ص٢٤٤)، وتقدم ذكره ص٢٤٣

(٦) قيس بن مسلم الجدلي ـ بفتح الجيم ـ أبو عمرو الكوفي، ثقة، رُمي بالإرجاء روى عن طارق بن شهاب ولم أجد له رواية عن عبدالرحمن بن سابط. مات سنة (١٢٠هـ). انظر (التهذيب ٨/ ٣٦١)، و(التقريب ٢/ ١٣٠)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ١١٣٨).

(٧) طارق بن شهاب بن عبد شمس البَجلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، قال أبوداود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه. روى عنه قيس بن مسلم. مات سنة (٨٣هـ) وقيل غير ذلك. (التقريب ١/ ٣٧٦)، (الإصابة ٣/ ٢٨٢).

أو عبدالرحمن بن سابط[1] عن أبي ثعلبة الخشني[2] عن أبي عبيدة بن الجراح[3] عن النبي ﷺ قال: «**لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في/ أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟** ٢٢٩/ك
قال: قلت: لا أدري. قال: فوضع يده حتى وجدت - فذكر كلمة ذهبت عني - قال: ثم قال: **فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: في الكفارات والدرجات. قال: وما الكفارات؟ قلت: إسباغ الوضوء في المسرات[4]، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. قال: وما[5] الدرجات؟ قلت[6]: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وصلاة بالليل والناس نيام، قال:**

---

(١) عبدالرحمن بن سابط - بكسر الباء - ويقال ابن عبدالله بن سابط وهو الصحيح ويقال ابن عبدالله بن عبدالرحمن الجمحي المكي تابعي، أرسل عن النبي ﷺ. روى عن أبي ثعلبة الخشني، وقيل: لم يسمع منه. مات سنة (١١٨هـ) (التهذيب ٦/ ١٦٣)، (التقريب ١/ ٤٨١)، و(الإصابة ٣/ ١٤٨).

(٢) أبو ثعلبة الخشني: بضم المعجمة الأولى، في اسمه واسم أبيه اختلاف، صحابي له أربعون حديثاً. مات وهو ساجد، قال ابن سعد: سنة خمس وسبعين، وقيل: في إمرة معاوية. روى عن أبي عبيدة بن الجراح وعنه عبدالرحمن بن سابط. (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٩٠)، (الخلاصة ٣/ ٢٠٧)، وانظر (الإصابة ١/ ٢٤٠، ٦/ ٢٦٢).

(٣) أبو عبيدة بن الجراح: هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال الفهري أبو عبيدة الأمين، أحد العشرة، أسلم قديمًا وشهد بدرًا، مشهور. مات بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة. انظر (الخلاصة ٢/ ٢٣)، (التقريب ١/ ٣٨٨)، وانظر (الإصابة ٣/ ٣٧٩، ٨/ ١٢٨).

(٤) (ج،ك) (المرات).

(٥) (ج) (وأما).

(٦) (ج) من دون (قلت).

قل، قلت: وما أقول؟ قال: قل اللهم إني أسألك عملًا بالحسنات، وترك المنكرات، وإذا أردت في قوم فتنة وأنا فيهم فاقبضني إليك غير مفتون»[١].

إثبات القاضي لهذا الحديث وأنه في اليقظة وإبطاله تأويله، وإثبات المريسي وذويه وابن فورك والمؤسس له في اليقظة مع تأويله.

وقد ذكر القاضي أبو يعلى هذا [الحديث][٢] في كتاب «إبطال التأويل». أو[ل][٣] ما ذكره من أحاديث هذا الجنس، الذي فيه رؤيته[٤] في أحسن صورة وأثبت ذلك يقظة، وتكلم عليه كما تكلم على غيره من الأخبار[٥] [فأبطل][٦] التأويل[٧] إذ المتأولون كالمريسي وذويه، وابن فورك ونحوه، يجعلون هذا في اليقظة، ويتأولونه[٨] كما

---

(١) ذكره القاضي في إبطال التأويلات فقال: «رواه أبو بكر الخلال بإسناده في سننه فقال: أنا العباس بن محمد الدوري قال: نا أبوداود المباركي قال: نا حماد بن دليل عن سفيان بن سعيد عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عبدالرحمن ابن سابط قال: حماد بن دليل حدثني الحسن بن حيّ عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة، فذكره به ـ مختصرًا إلى قوله: «فيم يختصم الملأ الأعلى، وقال: ثم ذكر الخبر» انظر (إبطال التأويلات ص١٠٣) من المطبوع، وإسناده ضعيف، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ١٥١ ـ ١٥٢) وفيه كما تقدم عبدالرحمن بن سابط ـ ثقة كثير الإرسال وفي سماعه عن أبي ثعلبة نظر، وسيأتي قريبًا ص٣١٧ كلام المؤلف بأنه موضوع بهذا اللفظ.

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) زيادة من (ج،ك).

(٤) (ك) (رأيته).

(٥) في إبطال التأويلات ص٤١.

(٦) (ل،ك) (فإبطال التأويل) والتصويب من (ج).

(٧) بياض في (ل) بمقدار كلمة، وفي (ك) موضعها كلمة (هل).

(٨) (ل) (يتأوله).

فعله المؤسس[1].

حكم المؤلف على الحديث بالوضع من هذا الوجه ونقله هذا الحكم عن أهل العلم بالحديث بلا نزاع.

• قيل: هذا الحديث كذب موضوع على هذا الوجه بلا نزاع بين أهل العلم بالحديث؛ ولهذا لم يذكره الإمام أحمد فيما ذكره من أخبار هذا الباب، ولا أحد من أصحابه الذين أخذوا عنه لا فيما يصححون[2]، ولا فيما عللوه، وكذلك ابن خزيمة لم يذكره، لا فيما صححه، ولا فيما علله، ولا رووه[3] الأئمة الذين جمعوا في كتب السنة أحاديث الباب[4]، كابن أبي عاصم والطبراني وابن منده وغيرهم؛ لأنه من الموضوعات التي لا يجوز ذكرها لمن علم بها إلّا أن يبين أنها موضوعة، لقول النبي ﷺ: «**من حدث[5] عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»[6].

وهذا الحديث من أبطل الباطل عن سفيان الثوري،

---

(١) القاضي يثبت أن الرؤية في اليقظة ولا يتأول ذلك، والمريسي والمؤسس وأتباعهما يثبتون أنها في اليقظة ويتأولون ذلك بصفة تتعلق بالرائي أو المرئي. كما سبق في تأويل الرازي في حديث «**رأيت ربي في أحسن صورة**» انظر مما تقدم.

(٢) (ج) (صححوه).

(٣) (ك) (رواه).

(٤) أي الرؤية.

(٥) (ج) (حديث).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ـ بدون كلمة عني ـ (٥/ ٢٠)، وابن ماجه في المقدمة (١/ ١٤ ـ ١٥) حديث (٣٨)، والترمذي في سننه (٤/ ١٤٣) باب العلم حديث (٢٧٩٩)، بلفظ: من حدَّث عني حديثاً، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

والحسن[1] بن صالح بن حي، لم يأت به[2] عنهما أحد من أصحابهما مع كثرتهم واشتهارهم[3].

وأيضًا فأحاديث المعراج قد رواها أهل الصحيح من حديث مالك بن صعصعة[4]، وأبي ذر[5]، وأنس وابن عباس، وأبي حبة[6] الأنصاري ورواه أهل السنن[7] والمسانيد[8] من وجوه

---

(١) الحسن بن صالح بن حي - وهو حيان بن شُفَيٍّ - بضم المعجمة وفتح الفاء مصغَّرا، الهمداني بسكون الميم، الثوري، ثقة فقيه، عابد، رُمِيَ بالتشيع. مات سنة (١٧٩هـ) وكان مولده سنة مائة. وثقه ابن معين والإمام أحمد وأبو حاتم وأبوزرعة وغيرهم. انظر (التقريب ١/ ١٦٧)، وانظر (تاريخ الثقات لابن شاهين ص٩٣).

(٢) (ك) بزيادة قوله (لم يأت به أحد عنهما أحد).

(٣) (ج،ك) (وانتشارهم).

(٤) مالك بن صعصعة الأنصاري المازني، صحابي، روى عن النبي ﷺ حديث المعراج بطوله وعنه أنس بن مالك، روى عنه الأربعة. (التهذيب ١٠/ ١٦)، (التقريب ٢/ ٢٢٥)، والحديث عن أنس بن مالك أخرجه البخاري (٦/ ٢١٧، ٢١٩) في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٧/ ١٥٤، ١٦٨)، باب المعراج، وأخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤). باب الإسراء برسول الله، أخرجه النسائي (١/ ٢١٧) في الصلاة، أحمد (٤/ ٢٠٨، ٢١٠).

(٥) أخرجه مسلم (١/ ١٤٨) حديث (١٦٣) عن أنس قال: كان أبو ذر يحدث، فذكره.

(٦) (ل) (جبه) والصواب (أبو حَبَّة) بتشديد الموحدة، الأنصاري البدري، قيل: اسمه عامر ابن عمرو. وقيل: ابن عبد عمرو. وقيل: اسمه عمرو، قال ابن إسحاق: استشهد بأحد، وزعم الواقدي أن الذي شهد بدرًا واستشهد بأحد أبو حنه بالنون بدل الموحدة، والذي يظهر أن أبا حبة الذي روى حديث الإسراء، وضبطه المحدثون بالموحدة، غير الذي ذكر أهل المغازي أنه استشهد بأحد. (التقريب ٢/ ٤١٠)، وانظر (الإصابة ٥/ ٢٩).

(٧) (ل) (السنة).

(٨) (ج،ك) (المساند).

أخرى[1]، وليس في شيء/ منها هذا، مع توفر الهمم والدواعي على ضبط ذلك لو كان له أصل، وهذا التأويل يوجب العلم ببطلان هذا.

٤٨٧/ج

إبطال المؤلف لهذا الحديث من جهة المعنى حيث أن الصلاة فرضت ليلة المعراج وهو من العلم المتواتر الذي لانزاع فيه.

وأيضًا فقوله فيه: «نقل الأقدام إلى الجمعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة» والمعراج كان بمكة، وتلك الليلة فرضت الصلوات الخمس، ولم تكن جمعة، فقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس أن أول جمعة كانت في الإسلام بعد جمعة بالمدينة جمعت بالبحرين بجواثاء[2] قرية من قرى البحرين، وهذا من العلم المتواتر الذي/ لا يتنازع فيه أهل العلم[3] وأما ما يوجد في كتب

١٣١/ل

---

(١) حديث الإسراء برسول الله ﷺ ـ تواترت رواياته عن عدد من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وأنس وأبو ذر وأبو هريرة وأبو سعيد وغيرهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ منهم من ساقه بطوله ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد وإن لم تكن رواية البعض على شرط الصحيح، وهو حديث أجمع عليه المسلمون وصدقوه وأعرض عنه الزنادقة والملحدون وكذبوه، انظر (تفسير ابن جرير ١٥/ ٣ـ ١٣)، و(تفسير ابن كثير ٣/ ١١ ـ ١٣)، وانظر (الإسراء والمعراج من تفسير ابن كثير للأنصاري ٤٤ ـ ٥٢).

(٢) (جواثاء) بالضم، وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر وهو علم مرتجل، حصن لعبدالقيس، وكانت في القديم مدينة، ولا يزال موقعها معروفًا بهذا الاسم إلى اليوم في الجهة الشرقية من مدينة المبرز. انظر (معجم البلدان ٢/ ١٧٤) (فتح الباري ٢/ ٣٨٠)، (المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) البحرين قديمًا، تأليف حمد الجاسر (١/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، (٣/ ١٣٥١).

(٣) روى البخاري بسنده عن ابن عباس أنه قال: «إن أول جمعة جُمعَت ـ بعد جمعة في مسجد رسول الله ـ في مسجد عبدالقيس بجواثى من البحرين» انظر (فتح الباري ٢/ ٣٧٩) حديث رقم (٨٩٢) باب الجمعة في القرى والمدن ورقم (٤٣٧١) في =

أخرى، ويوجد عند كثير من الشيوخ والعامة من أن النبي ﷺ رأى ربه في بعض سكك المدينة أو مخارج مكة، أو أنه ينزل عشية عرفة فيعانق المشاة، ويصافح الركبان[(١)]، ونحو هذه الأحاديث التي فيها رؤية النبي ﷺ ربه في اليقظة في الأرض فكلها من أكذب الكذب على رسول الله ﷺ باتفاق أهل العلم[(٢)] فليعلم ذلك.

رواية الخلال للحديث من وجه آخر صحيح جمع فيه بينه وبين الطريق الأول وتمييز المؤلف لهما.

والخلال روى هذا الحديث من هذا الوجه، ورواه من وجه آخر هو الصواب؛ لأنه جمع الطرق، فقال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري[(٣)]، حدثنا مؤمل[(٤)]، قال[(٥)]: حدثنا عبيدالله[(٦)]

= المغازي باب (٦٩).

وعند أبي داود باب الصلاة (٢٠٩)، وعند أبي داود (تفريع أبواب الجمعة باب الجمعة في القرى). انظر (بذل المجهود ٦/ ٤٤)، وعند ابن ماجه (إقام الصلاة) باب (٧٨)، ورواه الطبراني في كتاب الأوائل حديث رقم ٢٩ ص٥٧، وانظر كتاب الجمعة للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن ص٢٣ تحقيق مجدي سيد إبراهيم.

(١) (ل) (الركاب).

(٢) انظر (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص٤٤٧)، و(كشف الخفاء ١/ ٤٣٦)، وانظر (الوصية الكبرى للمؤلف ص٢٣).

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري الطرابلسي المعروف بابن أبي الخناجر، روى عن المؤمل بن إسماعيل وعنه الخلال. انظر (الجرح والتعديل ١٣/ ١٢١)، تقدمت ترجمته ص٢٥٤

(٤) مؤمل - بوزن محمد، بهمزة - ابن إسماعيل، صدوق سيّئ الحفظ، روى عن عبدالله بن أبي حميد، وتقدم ص٢٥٤.

(٥) (ل) بدون (قال).

(٦) (ل) (عبيد) والصواب (عبيد الله بن أبي حميد غالب الهذلي أبو الخطاب البصري، =

ابن أبي حميد، عن أبي المليح[1] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي في منامي في أحسن صورة. فقال: يامحمد. قلت: لبيك ربي وسعديك. فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟**» وذكر الحديث[2].

قال الخلال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، حدثنا مؤمل [قال][3]: حدثنا حماد بن دليل[4]، حدثنا سفيان الثورى[5]، عن قيس[6] عن[7] طارق[8]، عن النبي ﷺ، مثله. ففي هذه الرواية من رواية مؤمل عن حماد بن دليل عن الثوري عن قيس عن طارق عن النبي ﷺ جعله مرسلاً، وجعله مثل[9]

= روى عن أبي المليح. متروك الحديث، وقال الحاكم وأبو نعيم: يروى عن أبي المليح وعطاء مناكير. (التهذيب ٧/ ٩)، (التقريب ١/ ٥٣٢)، وانظر أيضًا (التهذيب ١٢/ ٢٦٨).

(١) أبو المليح بن أسامة بن عمير أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي ـ اسمه عامر وقيل: زيد، وقيل: زياد ـ ثقة، مات سنة ثمان وتسعين، وقيل: ثمان ومائة وقيل: بعد ذلك. (التقريب ٢/ ٤٧٦)، (الخلاصة ١/ ٦٦)، وانظر (التقريب ١٢/ ٢٦٨).

(٢) رواه الدارقطني في الرؤية بإسناده إلى عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح به انظر (الرؤية ص٢٤٢)، وسيأتي ص٣٣٤

(٣) زيادة من (ج،ك).

(٤) (ل) (كليل) والصواب ما أثبت وقد تقدم ص٢٥٥، ٣١٤.

(٥) تقدم ص٣١٤.

(٦) قيس بن مسلم، تقدم ص٣١٤.

(٧) جميع النسخ (ابن) والصواب ما أثبت.

(٨) طارق بن شهاب تقدم ص٣١٤.

(٩) (ج) بدون (مثل).

حديث أبي هريرة، وحديث أبي هريرة يوافق[1] سائر الأحاديث: أن ذلك كان في المنام كما ذكره في هذه الرواية، ولكن إنما اعتقد صحة هذا[2] من لم يكن له بالحديث وألفاظه وروايته خبرة تامة، من جنس الفقهاء، وأهل الكلام، والصوفية، ونحوهم. فلهذا ذكروه من بين متأول، ومن بين راد للتأويل. ثم المثبتة تزيد في الأحاديث لفظًا ومعنى، فيثبتون بعض الأحاديث الموضوعة صفات! ويجعلون بعض الظواهر صفات! ولا يكون كذلك. والنافية تنقص[3] الأحاديث لفظًا ومعنًى، فيكذبون بالحق، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ومن هذا ماروواه الخلال، حدثنا عمرو بن إسحق[4]، حدثنا أبو مسلم الحضرمي[5]، حدثنا أبو معاوية وهب بن عمرو الأحموسي[6] عن أبي عبدالرحمن[7] عن مقاتل بن حيان[8] عن عكرمة عن ابن عباس، أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لما أسري بي إلى السماء فرأيت الرحمن**

رواية الخلال لحديث الرؤية بألفاظ ينكرها أهل المعرفة بالحديث كما حكم عليه المؤلف بذلك.

---

(١) (ج، ك) (موافق).

(٢) أي رواية الخلال «**لما كانت ليلة أسرى بي رأيت ربي**».

(٣) (ج) (ببعض) وهو تحريف.

(٤) عمرو بن إسحاق لم أجده.

(٥) أبو مسلم الحضرمي. لم أجده.

(٦) وهب بن عمرو الأحموسي. لم أجده.

(٧) أبو عبدالرحمن، لم تتميز لي ترجمته.

(٨) مقاتل بن حيان النبطي بفتح النون والموحدة، أبو بسطام البلخي الخزاز بزائين منقوطتين، صدوق فاضل، روى عن عكرمة. (التهذيب ١٠/ ٢٤٨)، (التقريب ٢/ ٢٧٢)، انظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٦٦).

الأعلى بقلبي في خلق شاب أمرد نور يتلألأ، وقد نهيت عن صفته لكم فسألت إلهي أن يكرمني برؤيته، فإذا هو كأنه عروس حين كُشفت عنه حجلته[1]، مستويًا على عرشه، في وقاره، وعزه، ومجده، وعُلوِّه، ولم يؤذن لي في غير ذلك من صفته لكم، سبحانه في جلاله، وكريم فعاله، في مكانه العلي، نوره المتعالي»[2].

وهذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله ﷺ، ولكن هذا الحديث يبين أن حديث عكرمة المشهور كان بفؤاده[3] كما في هذا، ويشبه هذا ما رواه الخلال أيضًا قال: حدثنا يزيد بن جمهور[4]، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العبدي[5] حدثنا أبي[6] حدثنا سفيان[7]، عن جويبر[8]، عن

رواية الخلال للحديث من وجه آخر وحكم المؤلف عليه بأن أصل الحديث محفوظ وزيد فيه زيادات من بعض المصنفين.

---

(١) الحجلة: بفتحتين، واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب، والأسرَّة والستور. انظر (لسان العرب ٢/ ٧٨٨)، و(مختار الصحاح للرازي ص١٢٤).

(٢) لم أجد من خرجه، وليس في الأجزاء المطبوعة من السنة ولا في ما اطلعت عليه من المخطوط. وقد ذكر المؤلف أن هذه الألفاظ منكرة عند أهل العلم بالحديث، وبين ذلك.

(٣) أي الرؤية التي جاءت في حديث عكرمة إنما كانت بالقلب.

(٤) يزيد بن جمهور تقدم ص٢٣٢.

(٥) الحسن بن يحيى بن كثير العبدي العنبري المصيصي ـ لا بأس به ـ روى عن أبيه، تقدم ص٢٣٢.

(٦) أبوه: هو يحيى بن كثير، ثقة روى عنه ابنه الحسن ص٢٣٢.

(٧) (ج،ك) (أبو سفيان) وهو سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه، تقدم ص٣١٤.

(٨) جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جدًا، روى عن الضحاك بن مزاحم وعنه سفيان الثوري. مات بعد الأربعين =

الضحاك[1]، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ أسري به، قال: «**انتهيت على نهر من نور لهب النار، قال: فجعلت أهال[2]!**» قال: «**وجعل جبريل يقول. يامحمد ادع الله بالتثبيت، والتأييد**» قال: «**فجعلت أدعو بالتثبيت، والتأييد**» فذكر أنها دون العرش، «**حتى انتهيت إلى العرش، وأمسك جبريل عني**» قال: «**فلما انتهينا إلى الله ألقيت علي الوسنة**»[3]. قال: «**وعاينت بقلبي جلاله**»[4]. قال[5]: فكان ابن عباس يقول: رآه بفؤاده ولم تر[ه][6] عيناه[7].

ولكن، قد يكون أصل الحديث أنهما[8] حدثا عن ابن عباس محفوظًا، وزيد فيه زيادات كما جرت به عادة كثير من هؤلاء

= والمائة. انظر (تهذيب الكمال ١/ ٢٠٨) (التقريب ١/ ١٣٦).

(١) الضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال، روى عن عبدالله بن عباس وعنه جويبر ابن سعيد. (تهذيب الكمال ٢/ ٦١٨) ص٢٥٦.

(٢) هاله الشيء: أفزعه، وبابه: قال، ومكان مهيل: أي مخوف، وكذا مهال، والتهويل: التفزيع. (مختار الصحاح ص٧٠٢).

(٣) الوسنة: الوسن محركة وبهاء، والوسنة والسنة كعدة: شدة النوم أو أوله أو النعاس، والوسنان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، والهاء في السنة عوض من الواو المحذوفة. انظر (النهاية في غريب الحديث ٥/ ١٨٦)، و(ترتيب القاموس المحيط ٤/ ٦١٢).

(٤) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتاب السنة للخلال.

(٥) أي الخلال.

(٦) زيادة.

(٧) تقدم، وانظر (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٤٨٨)، (الرؤية ص٣٥٤).

(٨) أي مقاتل والضحاك.

المصنفين، فيكون هذا موافقا؛ لأن حديث قتادة والحكم عن عكرمة، وحديث سلمة بن عمرو «أنه كان ليلة المعراج».

تصويب رواية الترمذي للأحاديث المتقدمة في الرؤية وأنها ثابتة كما عليه أئمة الحديث.

وأما [رواية][1] الترمذي للأحاديث المتقدمة، فالصواب أنها ثابتة، كما عليه أئمة الحديث، ولذلك احتج بها أحمد، وقال: يقول النبي ﷺ: «رأيت ربي»[2] فأنكر على من رد موجبها. وقد ثبت حديث عكرمة، عن ابن عباس، وهو أسدُّها، وذكر أن العلماء تلقته بالقبول، وقال: حدث به؛ فقد حَدَّثَ به العلماء[3].

تعقيب المؤلف على قول أحمد في رواية الأثرم «يضطرب في إسناده» وأصل الحديث واحد وتقريره بأن الحديث ثابت من طريقين: أحدهما: بجمع الطرق. وثانيهما: من جهة الاحتجاج بالكتاب وأن أقل أحواله أن يكون حسناً بل إنه يوجب العلم عند كثير من الناس.

فأما قوله في رواية الأثرم: «يُضطربُ في إسناده وأصل الحديث واحد، وقد اضطربوا فيه»[4] فهذا كلام صحيح؛ فإنهم اضطربوا في إسناده بلا ريب. لكن لم يقل[5] إن هذا يوجب ضعف متنه، ولا قال: إن متنه غير ثابت، بل مثل هذا الاضطراب يوجد في أحاديث كثيرة وهي ثابتة.

وهذه الطرق مع ما فيها من الاضطراب لمن يتدبر الحديث، ويحسن معرفته، يدل دلالة واضحة على أن الحديث محفوظ[6]

---

(١) في الجميع (ماروا‌ه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

(٤) تقدم.

(٥) أي الإمام أحمد.

(٦) الحديث المحفوظ: هو ما رواه الأوثق، وخالف بروايته رواية الثقة بزيادة أو نقص في المتن أو في السند. انظر (شرح البيقونية في مصطلح الحديث ص٩٩)، =

ل/١٣٢ صحيح الأصل، لاريب في ذلك،/ بل قد يوجب له القطع بذلك كما نبهنا عليه أولًا؛ فإنه قد ثبت أنه حدث به عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[١]، وأخبره يزيد بن يزيد[٢]، وأبو قلابة[٣]، والأوزاعي[٤]، عن خالد بن اللجلاج[٥]، وكل هؤلاء من الثقات المشاهير. وهذا يثبت رواية خالد [له][٦]، لكن أحدهم قال: ج/٤٩١ عن ابن عباس[٧] سمعت النبي ﷺ. والآخر عن/ ابن عائش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وهذا يقتضي ثبوت إحدى الروايتين دون الأخرى إذ لم يختلفا في متنه، وإنما اختلفا في صفة الإسناد، فقد يقال: الثانية أصح؛ لأن ابن عائش ليس [ممن اتفق على سماعه من النبي ﷺ][٨] ولأن إحدى الروايتين فيها زيادة، والزيادة من الثقة مقبولة.

وقد يقال: الأولى أصح؛ لأن رواتها عن خالد أكثر، وقد

= و(مقدمة ابن الصلاح ص٣٧).

(١) تقدم حديثه ص٢٠٣.

(٢) وهو يزيد بن يزيد بن جابر، يأتي ص٣٣٦.

(٣) هو الجرمي وتقدم ص٢٠٥.

(٤) الأوزاعي: هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي أبو عمرو الشامي الإمام العلم، روى عن يزيد بن يزيد بن جابر وخالد بن اللجلاج العمري. (التهذيب ٣/ ٩٩، ٦/ ٢١٦)، و(الخلاصة ٢/ ١٤٦).

(٥) هو العامري وتقدم ص١٩٨.

(٦) زيادة من (ج،ك).

(٧) كذا في جميع النسخ والأقرب أنه تصحيف وأن صحته «ابن عائش» بدليل ما بعده.

(٨) زيادة موضعها بياض في جميع النسخ.

رواه كذلك الأوزاعي، وغيره. كما سيأتي إن شاء الله.

والأشبه أن الاضطراب في هذه الرواية وقع من خالد نفسه، وأنه كان لا يذكر في أكثر الروايات إلّا ابن عائش؛ ولهذا لم يذكر أبو قلابة عنه إلَّا ما يشتبه[1] بابن عائش. وبالجملة فأيّ الروايتين كانت هي المحفوظة صحَّ الحديث؛ إذ تعارضهما إمَّا أن يوجب صحَّة إحداهما، أو يوجب الجمع بينهما، وعلى كل تقدير، فالحديث محفوظ؛ فأمَّا طرحهما جميعًا فإنَّما يكون إذا تعارض متنان متناقضان. وكذلك قول أبي قلابة، عن ابن عباس. إمّا أن يكون محفوظًا أو مُصَحَّفًا، (وعلى التقديرين: لايقدح في متن الحديث، بل يؤيده، ويثبته، سواء كان محفوظًا، أو مُصحَّفًا)[2]، ورواية يحيى بن أبي كثير[3]، عن زيد بن سلّام[4] عن ابن عائش لاتخالف رواية خالد بن اللجلاج عنه[5] بل توافقه، وتعضده؛ لأنّ رواية خالد تدلُّ على أنه كان/ لايستوفي إسناده، بل تارة يرسله وتارة يذكر الصاحب، فهذه الرواية ذكرت ما ذكروه واستوفت الإسناد والمتن[6]. / وأمّا ما ذكره ابن خزيمة

٢٣٠/ك

(١) (ج،ك) (يشبه).

(٢) سقط من (ج،ك) ما بين القوسين.

(٣) يحيى بن أبي كثير تقدم ص٢٠٣.

(٤) زيد بن سلام تقدم ص٢٠٣.

(٥) أي ابن عائش.

(٦) تقدم كلام المؤلف بأن هذا الطريق أتم الطرق إسنادًا ومتنًا ص٢٠٨.

من كون يحيى مُدلِّسًا[1] لم يذكرالسَّماع فهذا لا يضرُّ هنا؛ لأنّ غاية ما فيه أن يكون أخذه من كتاب زيد بن سلاَّم. كما حُكي عنه أنَّه كان يُحدّث من كتاب أبي سلاّم إما لمعرفته بخطّه، وإمَّا لأن الذي أعطاه قال له هذا خطه. وهذا ممّا يزيد الحديث قوة؛ حيث كان مكتوبًا، ولهذا كان إسناده ومتنه تامًّا في هذه الطريق بحمله[2] دون الأخرى. والاحتجاج بالكتاب [في][3] مثل هذا جائز، كالاحتجاج بصحيفة عمرو بن حزم[4]، وصحيفة [عبدالله بن عمرو][5] التي رواها عمرو بن شعيب[6]؛ كما كان النبيُّ ﷺ

---

(١) تقدم.

(٢) كذا في الجميع (بحمله).

(٣) زيادة.

(٤) عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي أبو الضحاك المدني، شهد الخندق وما بعدها واستعمله النبي ﷺ على نجران وروى عنه كتابًا كتبه له في الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك، أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والدارمي وغير واحد، روى عنه ابنه محمد وغيره. مات في خلافة معاوية. (الإصابة ٤/ ٢٩٣)، وانظر (الخلاصة ٢/ ٢٨٢)، (الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٤).

(٥) زيادة من (ج،ك). وهو عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي، تقدم ص٢٤١.

(٦) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي أبو إبراهيم المدني، روى عن أبيه عن جده وقال البخاري: سمع شعيب من جده عبدالله بن عمرو، قال أبوداود عنه: (عن أبيه عن جده ليس بحجة)، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. وقال في التهذيب: «قال أبوزرعة: روى عنه الثقات وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقال: إنما سمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وهو ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده وما أقل ما نصيب عنه مما روى عن غير أبيه عن جده من المنكر» (التهذيب ٨/ ٤٣)، (التقريب ٢/ ٧٢)، و(الخلاصة ص٢٨٧)، (الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٨).

يكتب كتبه إلى النواحي فتقوم الحجة بذلك، وإن لم يكن هذا حجة، فمن المعلوم أن هذا الطريق يبيِّن أن الحديث عن ابن عائش، إذ مثل هذه الطريق[1] إذا ضُمت إلى طريق خالد بن اللجلاج كان أقل أحوال الحديث أن يكون حسنًا؛ إذ رُوي من طريقين مختلفين ليس فيهما متهم بالكذب؛ بل هذا يُوجب العلم عند كثير من الناس. ولهذا كان الأئمة يكتبون الشواهد والاعتبارات[2] ما لايُحتج به منفردًا؛ والذي ذكر ابن خزيمة من أنه لم يثبت طريق معين من هذه الطرق[3]، هذا فيه نزاع بين أهل الحديث. لكن إذا ضُمت بعضها إلى بعض صدَّق بعضها بعضًا. فهذا [مـ][4]ـما لايتنازعون فيه. لكن ابن خزيمة جرى على عادته أنه لايحتج إلا [بإ][5]سنادٍ / يكون وحده ثابتًا. فإنَّه كثيرًا ما يُدخل في الباب الذي يحتجُّ له من الشواهد والاعتبارات أشياء فلا يحتج بها. فما قاله لاينافي ما اتفق عليه أهل العلم. فثبت

٤٩٤/ج

---

(١) أي طريق زيد بن سلام عن ابن عائش بدون خالد بن اللجلاج.

(٢) (ل) (الاعتمادات) وهو تصحيف، والاعتبار: هو تتبع طرق حديث انفرد بروايته راو ليُعرف هل شاركه أحد في روايته أم لم يشاركه. ويغتفر في المتابعات ما لا يغتفر في الأصول، وفائدتها التقوية، وقد يكون في الإسناد أو المتن، انظر (فتح الباري ١/٢٩٦، ١٢/٢٢٢، ١/١٦٠)، انظر (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير. ت/ أحمد شاكر، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ).

(٣) تقدم كلام ابن خزيمة ص٢٥٣، ٢٦٢.

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) (ل) (الأشياء) والتصويب من (ج،ك).

صحَّة الاحتجاج به من طريقين:

أحدهما: من جمع[1] الطرق، لكن ابن خزيمة لم يسلك هذا.

والثاني: من جهة ثبوت الاحتجاج بالكتاب[2]، لكن ابن خزيمة لم يذهب إلى هذا.

تأييد المؤلف لمتن حديث ابن عائش «رأيت ربي في أحسن صورة.. إلخ» بروايته من وجوه أخرى عن النبي ﷺ، مثل حديث ثوبان وحديث ابن عمر.

ومما يؤيد هذا أنَّ المتن نفسه قد رُوي من وجوه أخرى عن النبي ﷺ [مثل][3] حديث ثوبان الذي تقدم ذكره[4]، وقد رواه الخلال أيضًا، وروي من حديث ابن عمر[5]. قال الخلال: حدثنا محمَّد بن عوف[6] حدثنا أبواليمان[7] حدثنا أبومهدي[8] عن أبي الزاهرية[9] عن

---

(١) (ل،ك) (جميع).

(٢) أي كتاب زيد بن سلام.

(٣) زيادة.

(٤) تقدم.

(٥) تقدم.

(٦) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي الحافظ، ثقة حافظ روى عن أبي اليمان وعنه أبو بكر الخلال. توفي سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين. (التهذيب ٩/ ٣٤٠)، (التقريب ٢/ ١٩٧).

(٧) أبو اليمان: هو الحكم بن نافع، ثقة ثبت، روى عن سعيد بن سنان أبو مهدي وعنه محمد بن عوف. انظر (تهذيب الكمال ١/ ٣١٥) تقدم ص١١.

(٨) أبو مهدي: هو سعيد بن سنان الحنفي أو الكنزي أبو مهدي الحمصي، روى عن أبي الزاهرية. قال ابن حجر في التقريب: متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. مات سنة (١٦٣هـ). (الخلاصة ١/ ٢٨١)، (التقريب ١/ ٢٩٨).

(٩) أبو الزاهرية: هو حُدَيْر ـ بضم حاء وفتح دال وسكون ياء آخره راء مصغرًا ـ ابن كُريب الحضرمي أو الحميري أبو الزاهرية الحمصي، صدوق. مات على رأس =

أبي شجرة[١]، عن ابن عمر أنَّ النَّبي ﷺ تلبَّث عن أصحابه في صلاة الصبح حتى تراءى له قرن[٢] الشمس أن يطلع، ثم خرج عليهم فصلى صلاة الصبح، فلمَّا فرغ قال: **«اثبتوا على مقاعدكم»**، ثم أقبل عليهم؛ يقول لهم: **«هل تدرون ما حبسني عنكم»**؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؛ قال: **إني صليت في مصلاي ما كتب الله لي، فضُرب على أذني، وأتاني ربي في أحسن صورة»**[٣].

وقال الخلال: أخبرنا محمَّد بن إسماعيل[٤]، حدثنا

= المئة، روى (عن كثير بن مرة). (تهذيب الكمال ١/ ٢٣٨)، (التقريب ١/ ١٥٦).

(١) أبو شجرة: هو كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة وهو من عده من الصحابة، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب. مات في خلافة عبدالملك. (تهذيب الكمال ٣/ ١١٤٥)، (التقريب ٢/ ١٣٣)، (الخلاصة ٢/ ٣٦٤).

(٢) (ل) (قرون) ومعنى قرن الشمس (أعلاها وأول ما يبدو منها من الطلوع) (مختار الصحاح ص٥٣٢).

(٣) أخرجه الدارقطني في الرؤية بإسناد آخر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ربي عز وجل في أحسن صورة» (الرؤية ص٣٣٦) حديث (٢٥٢)، وفي هذا الإسناد أبو مهدي، متروك.

(٤) محمد بن إسماعيل بن البختري ـ بفتح الباء والتاء بينهما خاء ساكنة وراء مكسورة بعدها ياء مشددة ـ الحساني ـ بفتح الحاء وتشديد السين آخره نون ـ الحراني الواسطي الضرير، روى عن وكيع بن الجراح وعنه الترمذي وابن ماجه صدوق. مات سنة (٢٥٨هـ). (التقريب ٢/ ١٤٤)، (الخلاصة ٢/ ٣٨٠)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١١٧٤).

وكيع[1]، عن عبيد الله بن أبي حُميد[2]، عن أبي المُليح[3]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني آتٍ[4] في أحسن صورة فقال: يا محمَّد، أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى / يوم القيامة؟ قال: قلت: لا، فوضع يده بين كتفيّ حتى وجدت بَردها بين ثدييّ، قال: فعرفت كل شيء سألني عنه، قال[5]: نعم / يختصمون في الدرجات والكفارات قال: وما الدرجات؟ قلت: إسباغ الوضوء في السبرات[6]، والمشي[7] على الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلك[8] الرباط[9]. والكفارات: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام»[10].

ل/١٣٣

---

(١) وكيع هو وكيع بن الجراح بن مليح ثقة حافظ، روى عن عبيد الله بن أبي حميد. (تهذيب الكمال ٢/ ٨٧٦)، وقد تقدم ص١٧٣.

(٢) تقدم ص٣٢٠.

(٣) ثقة وتقدم ص٣٢١.

(٤) في الرؤية للدارقطني (رأيت ربي).

(٥) (ج) بزيادة (**قال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: نعم**).

(٦) السبرات: جمع سَبْرة بسكون الباء، وهي شدة البرد (النهاية ٢/ ٣٣٣).

(٧) (ل) (ومشى).

(٨) (ل) (لذلك).

(٩) أي أن المواظبة على الطهارة والصلاة والعبادة كالجهاد في سبيل الله، فيكون الرباط مصدر رابطتَ أي لازمتَ. وقيل: الرباط هاهنا اسم لما يربط به الشيء: أي يشد، يعني أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم. انظر (النهاية في غريب الحديث ٢/ ١٨٥).

(١٠) أخرجه الدارقطني في الرؤية بأطول من هذا الإسناد عن أبي هريرة وذكره =

تعقيب المؤلف على حديث أبي هريرة الذي رواه الخلال.

وقد انقلب في هذا المتن الكفارات بالدرجات؛ فإن الصواب أنَّ تلك الأعمال هي الكفارات، وهذه الثانية هي الدرجات، كما سبق في الروايات. وقوله: **أتاني**[(١)] **آت في أحسن صورة**، يفسره ما رواه الخلال أيضًا. حدثنا أحمد بن محمَّد الأنصاري، حدثنا مؤمل، قال: حدثنا عبيدالله بن أبي حُميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة[(٢)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي في منام في أحسن صورة فقال: يا محمَّد، قلت: لبيك وسعديك، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟**»[(٣)].

وقال مؤمل[(٤)]: حدثنا حمَّاد بن دليل حدثنا سفيان الثوري عن قيس عن[(٥)] طارق، عن النبي ﷺ مثله[(٦)].

وقال[(٧)]: قُرئ على محمَّد بن إبراهيم الصدري[(٨)] وأنا

= مختصرًا. انظر (الرؤية للدارقطني ص٣٤٢) حديث (٢٥٧) ولم أجده فيما بين يدي من كتاب السنة للخلال.

وهو عند اللالكائي في شرح الاعتقاد برقم (٩١٦)، وذكره ابن الجوزي في العلل (١/ ٣٤).

(١) (ج) (أتاني أتاني).

(٢) تقدم هذا الإسناد ص ٣٢١.

(٣) تقدم ص٣٢١.

(٤) تقدم هذا الإسناد ص٣٢١.

(٥) الجميع (قيس بن طارق) والصواب (قيس عن طارق) كما تقدم.

(٦) تقدم في الذين قبله.

(٧) أي الخلال.

(٨) (ل) (العبدري) و(ج،ك) (الصوري) والتصويب من كتب الرجال وهو محمد بن إبراهيم بن كثير الصدري أبو الحسن روى عن مؤمل بن إسماعيل، والصدري =

أسمع: حدثكم مؤمل[1]، حدثنا عبيدالله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي في منامي في أحسن صورة**»[2]. فالأشبه[3] أن لفظ أتاني/ آتٍ، هو من رواية بعض الرواة بالمعنى، كأنّه عَدَلَ عن لفظ ربي، إمَّا خوفًا على نفسه، أو على المستمع، فإن النبي ﷺ، لاريب أنَّه قال ذلك اللفظ[4] كما تواترت به الطرق.

٤٩٦/ج

نقل المؤلف عن ابن منده حديث «رأيت ربي في أحسن صورة» وحكمه عليه باستفاضة طرقه واتفاق علماء الشرق والغرب على تبليغه.

وقد روى الحافظ أبوعبدالله بن منده[5] هذا الحديث، فيما أخرجه وانتقاه من «أحاديث الصفات»[6] التي لم يُضمنها الضّعاف، وذكر استفاضة طرقه، واتفاق علماء الشرق والغرب على تبليغه، رواه من حديث أبي هريرة، وثوبان، وأحاديث ابن عائش، فقال: أخبرنا أبوخيثمة[7]، حدثنا محمَّد بن إبراهيم بن

= بفتحتين وراء قرية بالقدس. انظر (لسان الميزان ٥/ ٢٣)، (لب اللباب ١/ ٦٩) للسيوطي.

(١) هو مؤمل بن إسماعيل، وتقدم مع بقية الإسناد ص٣٢١.

(٢) انظر ما تقدم قبله.

(٣) (ل) (والأشبه).

(٤) وهو (أتاني ربي).

(٥) تقدم ص٢٩٦.

(٦) يسمى (كتاب الصفات) كما ذكره الذهبي في (السير ١٧/ ٢٨)، وانظر مقدمة كتاب الإيمان، تحقيق د/علي ناصر فقيهي. قال: (وهو في حكم المفقود). (١/ ٧٣).

(٧) أبو خيثمة: هو زهير بن حرب بن شداد ـ أبو خيثمة النسائي ـ نزيل بغداد ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث. مات سنة (٢٣٤هـ). (التقريب ١/ ٢٦٤)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٤٣٤).

كثير، حدثنا مؤمل[1]، قال: حدثنا عبيدالله بن أبي حميد[2] عن أبي المليح[3] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي عز وجل في منامي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمَّد، قلت: لبيك وسعديك قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا يارب. فوضع يده بين كتفيّ حتى وجدتُّ بردها بين ثدييّ..»** وذكره[4]. أخبرنا عبيدالله بن جعفر البغدادي[5] بمصر، حدثنا هارون بن كامل[6]، حدّثنا أبوصالح[7]، قال: حدّثنا معاوية بن صالح[8]، عن أبي يحيى - وهو سليم[9] - عن أبي يزيد[10]، عن أبي سلّام الحبشي[11]، أنه سمع ثوبان[12]، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال: **«إن ربي عز وجل**

---

(١) تقدم بقية الإسناد قريباً ص٣٢١.

(٢) الجميع ابن أبي المليح وهو خطأ.

(٣) (ج،ك) (بدون عن أبي مليح)، و(ل) هكذا (ابن أبي المليح عن أبي المليح عن أبي هريرة).

(٤) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ص(٨٩) حديث رقم (٧٢) بهذا الإسناد والمتن.

(٥) عبيد الله بن جعفر البغدادي، لم أجده.

(٦) هارون بن كامل. لم أجده.

(٧) أبو صالح. لم أجده.

(٨) معاوية بن صالح - ثقة - تقدم ص٢١٠.

(٩) سليم بن عامر - ثقة - تقدم ص٢١٠.

(١٠) أبو يزيد - غيلان بن أنس الكلبي - مقبول - تقدم ص٢١٠.

(١١) أبو سلام الحبشي هو ممطور - ثقة يرسل - تقدم ص٢١٠.

(١٢) ثوبان - مولى رسول الله ﷺ - تقدم ص٢١٠.

أتاني الليلة في أحسن صورة فقال: يا محمَّد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا علم لي يارب، فوضع كفه بين كتفيّ حتى وجدت برد/ أنامله في[1] صدري، فتخيّل[2] لي ما بين السماء والأرض. .» وذكر الحديث[3].

أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي[4] بمصر، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق[5] حدثنا أبوعامر العقدي[6]، حدثنا زهير بن محمَّد[7]، عن يزيد بن يزيد بن[8] جابر[9]، عن خالد بن اللجلاج[10]، عن عبدالرحمن بن عائش[11]، عن بعض أصحاب

---

(١) (ج) (بين).

(٢) تقدم ص٢١١(ثم تجلى لي كل شيء) وفي الرد على الجهمية لابن منده (فتجلى).

(٣) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ص٨٩ حديث رقم (٧٣) بإسناده ولفظه.

(٤) الحسن بن يوسف بن مُليح ـ بضم الميم ـ ابن صالح الطرائفي المصري، قاله الدارقطني في المؤتلف والمختلف. (لسان الميزان ٢/ ٢٦٠).

(٥) إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي أبو إسحاق البصري نزيل مصر، روى عن أبي عامر العقدي، صدوق. مات سنة (٢٧٠هـ). (الكاشف ١/ ٩٣).

(٦) أبو عامر العقدي: هو عبدالملك بن عمرو، ثقة، روى عن زهير بن محمد التميمي (تهذيب الكمال ٢/ ٨٥٧)، تقدم ص٢٠٤.

(٧) زهير بن محمد التميمي، روى عنه أبو عامر العقدي، ثقة يغرب ويأتي بمناكير. (تهذيب الكمال ١/ ٤٣٥)، (الكاشف ١/ ٣٢٧)، وتقدم ص٢٠٤.

(٨) (ج) (عن جابر).

(٩) يزيد بن يزيد بن جابر الدمشقي أخو عبدالرحمن بن يزيد وهو الأصغر كان حافظًا ثقة عاقلاً، روى عن خالد بن اللجلاج. مات سنة (١٣٤هـ)، (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٤٥) ، (الخلاصة ٣/ ١٧٨)، سبقت ترجمته ص٢١٧.

(١٠) خالد بن اللجلاج ـ صدوق ـ تقدم ص١٩٨.

(١١) تقدم ص١٩٨

النبي ﷺ: «أن رسول الله ﷺ خرج ذات غداة وهو طيب النفس، مشرق اللّون، فقلنا له، فقال: **مالي، وأتاني ربّي الليلة في أحسن صورة**»[١] الحديث. قال الحافظ أبوعبدالله بن منده: هكذا رواه زهير[٢] عن يزيد بن يزيد، وزاد[٣] في الإسناد رجلاً من أصحاب النبي ﷺ. ورواه الأوزاعي، وعبدالرحمن بن جابر، وغيرهما، عن خالد بن اللجلاج، ولم يذكروا الرجل[٤] في الإسناد[٥].

ثنا[٦] محمّد بن جعفر[٧] بن يوسف[٨]، وخيثمة بن سليمان[٩]، قالا: حدثنا العبّاس بن الوليد[١٠] بن مزيد[١١]،

---

(١) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ص(٨٩ ـ ٩٠) بإسناده ولفظه.

(٢) في الرد على الجهمية بدون (زهير).

(٣) أي زهير بن محمد.

(٤) أي الصحابي.

(٥) انظر (الرد على الجهمية لابن منده ص٩٠).

(٦) (ج،ك) (أنا) ومن الرد على الجهمية (أخبرنا).

(٧) في الرد على الجهمية لابن منده ـ يعقوب. ولم أجد له ترجمة.

(٨) محمد بن جعفر بن يوسف لم أجد له ترجمة.

(٩) خيثمة بن سليمان الطرابلسي، قال عبدالعزيز الكتاني ثقة مأمون روى عن العباس ابن الوليد وعنه ابن منده. مات سنة (ثلاث وأربعين وثلاث مائة). (لسان الميزان ٢/ ٤١١).

(١٠) العباس بن الوليد بن مزيد ـ بفتح الميم وسكون الزاي وفتح المثناة التحتانية ـ العذري بضم المهملة وسكون المعجمة ـ البيروتي ـ بفتح الموحدة وآخره مثناة، صدوق عابد، روى عن أبيه ـ الوليد بن مزيد ـ وعنه خيثمة بن سليمان. (تهذيب الكمال ٢/ ٦٦١)، و(التقريب ١/ ٣٩٨).

(١١) (ج) (يزيد).

أخبرني أبي[1]، حدثنا ابن جابر[2]، والأوزاعي، قالا[3]: حدثنا خالد بن اللجلاج، سمعت عبدالرحمن بن عائش، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ، وذكر الحديث بمثله[4]. وقال فيه: فوضع كفه بين كتفي، فوجدت بردها بين ثدييّ، فعلمت ما بين السماء والأرض. ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام:٧٥]. قال الحافظ أبو عبدالله بن منده: ورواه[5] أبوسلّام عن عبدالرحمن بن عائش، عن مالك بن يخامر[6]، عن معاذ بن جبل[7]، قال[8]: ورُوي هذا الحديث عن عشرة من الصحابة[9]/ من أصحاب النبي ﷺ، ونقلها عنهم ٤٩٧/ج

---

(١) هو الوليد بن مزيد العذري أبو العباس البيروتي ثقة ثبت. قال النسائي: كان لايخطئ ولايدلس، روى عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وعنه ابنه العباس، وقال: مات سنة ثلاث ومائتين. (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٧٤)، (الخلاصة ٣/ ١٣٤)، وانظر (التقريب ٢/ ٣٣٥).

(٢) هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أخو يزيد بن يزيد بن جابر، وروى عن خالد بن اللجلاج وأخيه يزيد. (تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٥)، وتقدم ص١٩٨.

(٣) (ج) (قال).

(٤) في الرد على الجهمية (مثله).

(٥) (ج،ك) والرد على الجهمية (رواه).

(٦) تقدم هذا الإسناد ص٢٠٣.

(٧) في الرد على الجهمية زيادة قوله: وروى هذا الحديث. قلت: يشير إلى رواية الإمام أحمد للحديث في المسند (٥/ ٢٤٣).

(٨) أي الحافظ ابن منده.

(٩) (ج،ك) بدون (من الصحابة) وفي الرد (من أصحاب النبي ﷺ).

أئمة البلدان[١] من أهل الشرق والغرب[٢].

وكنت حين[٣] كتبت ما كتبته بمكان لا يصل إليّ فيه الكتب[٤] وكنت أعلم أن هذا الحديث في جامع الترمذيّ؛ لكن لم يكن حاضرًا عندي، فلمَّا حضر إليّ بعد ذلك وجدته قد تكلم عليه نحوًا ممَّا تكلمت وبيَّن أنه حديث صحيح، وذكر[٥] عن البخاري أنه حديث صحيح، وأنَّ الصواب هو حديث معاذ، فروى الترمذي في التفسير في سورة صٓ: أولاً: حديث معمر عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني الليلة ربّي في أحسن صورة ـ قال: أحسبه في المنام ـ»** ـ قال: كذا في الحديث[٦] ـ **فقال: يا محمَّد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟** قال: **قلت: لا، قال: فوضع يده بين كتفيّ حتى وجدت بردها بين ثدييّ** ـ أو قال: **في نحري فعلمت ما في السموات وما في الأرض. قال: يامحمد. هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟... قلت: نعم، في الكفارات، والكفارات: المكث في المساجد/ بعد الصلوات**[٧]، **والمشي** ل/١٣٤

---

(١) الرد على الجهمية (البلاد).

(٢) انظر الرد على الجهمية (٩٠ ـ ٩١).

(٣) سقط من (ج) (حين).

(٤) يظهر أن هذا من كلام المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٥) أي الترمذي فقد قال: «سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا صحيح إلخ» انظر جامع الترمذي بشرحه تحفة الأحوذي ١٠٨/٩) وتقدم.

(٦) (قال كذا في الحديث) إدراج من كلام المؤلف.

(٧) في الترمذي (الصلاة).

على الأقدام إلى الجمعات[1] والجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمّه»[2].

٢٣١/ك قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب/ من هذا الوجه. قال[3]: وفي الباب عن معاذ بن جبل، وعبدالرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ، (وقد روي هذا الحديث عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ بطوله)[4]، وقال: «**إني نعست فاستثقلت[5] نومًا، فرأيت/ ربي في أحسن صورة. فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟..**»[6]؛ ثم قال: حدثنا محمد بن بشار[7]، حدثنا معاذ ابن هانئ (أبو هانئ اليشكري[8]، حدثنا جهضم بن عبدالله[9]

---

(١) في الترمذي (إلى الجماعات) بدون (الجمعات).

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة صّ. انظر (٩/ ١٠٢ ـ ١٠٦) من تحفة الأحوذي حديث رقم (٣٢٨٦) و(٣٢٨٧) وتقدم.

(٣) كذا عند الترمذي، الكلام متصل.

(٤) سقط من (ج،ك) ما بين المعقوفتين.

(٥) (ل) (استقبلت). والتصويب من الحديث.

(٦) انظر (تحفة الأحوذي ٩/ ١٠٦).

(٧) محمد بن بشار ـ تقدم وهو ثقة. روى عن معاذ بن هانئ (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٤٠)، تقدم ص١٦٦.

(٨) معاذ بن هانئ أبوهانئ اليشكري، روى عن جهضم بن عبدالله اليمامي، روى له الجماعة سوى مسلم. (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٤٠)، (التقريب ٢/ ٢٥٧) وتقدم ص٢٠٨.

(٩) جهضم بن عبدالله. صدوق يكثر من المجاهيل، روى عن يحيى بن أبي كثير وعنه معاذ بن هانئ . (تهذيب الكمال ١/ ٢٠٧) وتقدم ص٢٠٨.

عن يحيى بن أبي كثير[١]، عن زيد بن سلام[٢]، عن)[٣] أبي سلام[٤]، عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي[٥]، أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي[٦]، عن معاذ بن جبل[٧]، قال: احتبس[٨] عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس، [فخرج][٩] سريعًا، فثوب بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ، وتجوَّز[١٠] في صلاته، فلما سلم دعا بصوته، قال لنا: «**على مصافكم**[١١]، **كما أنتم**»، ثم انفتل[١٢] إلينا، ثم قال: «**أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، أني قمت من الليل فتوضأت، وصليت ما قُدِّر لي، فنعست في صلاتي حتى استثقلت**[١٣]، **فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن**

---

(١) يحيى بن أبي كثير ـ هو الطائي ـ ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، تقدم ص٢٠٣. روى عن زيد بن سلام وعنه جهضم بن عبدالله. (تهذيب الكمال ٣/ ١٥١٥).

(٢) زيد بن سلام بن أبي سلام تقدم، وثقه النسائي، تقدم ص٢٠٣.

(٣) زيادة من (ج،ك) وجامع الترمذي.

(٤) تقدم.

(٥) تقدم ص١٩٨.

(٦) مالك بن يخامر السكسكي، روى عن معاذ بن جبل وعنه عبدالرحمن بن عائش الحضرمي ـ تقدم ص٢٠٣.

(٧) تقدم ص٢٠٣.

(٨) بصيغة المعلوم وروي مجهولاً. (تحفة الأحوذي ٩/ ١٠٧).

(٩) زيادة من (ج،ك) والترمذي.

(١٠) أي خفف فيها واقتصر على خلاف عادته ﷺ.

(١١) جمع صف أي اثبتوا.

(١٢) أي توجه إلينا وأقبل علينا.

(١٣) (ل) (استقبلت) والتصويب من (ج،ك) والترمذي.

صورة فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى[١]؟ قلت: لا أدري قالها ثلاثًا: قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى[٢] وجدت برد أنامله بين ثدييّ فتجلى لي كل شيء وعرفت، فقال يا محمد: قلت: لبيك رب قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: ما هن[٣]؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات[٤]، وإسباغ الوضوء حين الكريهات[٥]، قال[ثم][٦] فيم؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة[٧] والناس نيام، قال: سَلْ. قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات،/ وحب المساكين، وأن تغفر لي، وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون [و][٨] أسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقرِّب إلى حبك» قال رسول الله ﷺ:

٤٩٩/ج

---

(١) أي الملائكة المقربون، واختصامهم عبارة عن تبادرهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء، وإما عبارة عن تقاولهم في فضلها وشرفها، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها. انظر (تحفة الأحوذي ٩/ ١٠٣).

(٢) عند الترمذي (قد) بدل (حتى).

(٣) جميع النسخ (ماهو) والتصويب من الترمذي.

(٤) جميع النسخ (الصلاة).

(٥) جميع النسخ (المكروهات).

(٦) زيادة من جامع الترمذي.

(٧) عند الترمذي (بالليل).

(٨) زيادة من جامع الترمذي.

«إنها[1] حق فادرسوها، ثم تعلموها». قال أبو عيسى[2]: هذا حديث حسن صحيح[3] (وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن الحضرمي[4]. قال: سمعت رسول الله ﷺ.. فذكر الحديث)[5].

«وهذا غير محفوظ[6] هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبدالرحمن ابن عائش، قال: سمعت رسول الله ﷺ. وروى بشر ابن بكر[7]، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا

---

(١) أي هذه الرؤيا، إذ رؤيا الأنبياء وحي، أو أن هذه الكلمات حق فادرسوها أي اقرءوها ثم تعلموا معانيها.

(٢) (ج،ك) بزيادة (الترمذي).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة صٓ. انظر (تحفة الأحوذي ٩/١٠٦ ـ ١٠٨)، وقال المباركفوري: وأخرجه أحمد والطبراني والحاكم ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن مردويه.

(٤) الوليد بن الحضرمي، يعني: الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي مولى بني أمية، وقيل: مولى العباس بن محمد. فلعله سهو أو تصرف من النساخ. وقد تقدمت ترجمته ص١٩٨، ثقة لكنه كثير الإرسال والتدليس.

(٥) ما بين المعقوفتين في الجميع كما أثبت ونصه عند الترمذي هكذا: (سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا صحيح، وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبدالرحمن بن عائش الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ «.. فذكر الحديث». انظر تحفة الأحوذي ٩/١٠٨).

(٦) أي كونه من مسند عبدالرحمن بن عائش غير محفوظ. والمحفوظ عن عبدالرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل. (تحفة الأحوذي ٩/١٠٩).

(٧) جميع النسخ (ابن بكير) والصواب (بكر) وهو بشر بن بكر أبو عبدالله البجلي التنيسي ـ ينسب إلى تنيس ـ بكسر التاء وقيل بفتحها وكسر النون المشددة ـ بلد =

الإسناد، عن[1] عبدالرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ. وهذا أصح، و[2] عبدالرحمن بن عائش لم يسمع[3] من النبي ﷺ».

نقل المؤلف عن ابن أبي عاصم رواية حديث «رأيت ربي» من كتاب السنة من طرق.

ثم رأيت أبا بكر بن أبي عاصم روى هذا الحديث في كتاب السنة من طرق أخرى بعد أن قال: باب «ما ذكر من رؤية نبينا ﷺ ربه في منامه». وأسند[4] قول ابن عباس ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قال: هي رؤيا عين رآها النبي ﷺ» وأسند قول ابن عباس ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾، عن عبدالملك بن ميسرة[5] عن مصعب بن سعد[6]، عن معاذ،

= بمصر، دمشقي الأصل، ثقة يغرب، روى عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر. مات سنة (٢٠٥هـ). (تهذيب الكمال ١/ ١٤٥)، و(التقريب ١/ ٩٨).

(١) أي بغير لفظ (سمعت).

(٢) (ل) بزيادة (وحديث عبدالرحمن) والتصويب من (ج،ك) وجامع الترمذي.

(٣) جاء في التهذيب في ترجمة ابن عائش: «ووقع عند أبي القاسم البغوي في إسناد حديثه التصريح بسماعه من النبي ﷺ والله أعلم. ولكن قال ابن خزيمة: قول الوليد بن مسلم في هذا الإسناد: عن عبدالرحمن بن عائش، سمعت النبي ﷺ، وهم؛ لأن عبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ. قال ابن حجر: قد صرح غيره بذلك». (التهذيب ٦/ ١٨٥). قلت: قد تقدم كلام ابن خزيمة ص٢١٠ وسرد بعض طرق الحديث وبيان أتم الطرق.

(٤) فقال: حدثنا الشافعي ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به (١/ ٢٠١).

(٥) جميع النسخ (عبدالملك بن قيس) والتصويب من السنة وكتب الرجال ـ وهو عبدالملك بن ميسرة الهلالي أبو زيد العامري الكوفي الزراد ـ بفتح الزاي والراء المشددة ـ نسبة إلى صنع الدروع من الزرد، ثقة. انظر (التقريب ص٣٦٥).

(٦) مصعب بن سعد، لعله مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبوزرارة المدني، ثقة من الثالثة أرسل عن عكرمة، تقدم ص٢٧٧.

أن رسول الله ﷺ، «ما رأى في نومه و[1] في يقظته فهو حق»[2] ثم قال[3]: «باب» فقال[4]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[5]، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير[6]، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان[7]، حدثنا سماك بن حرب[8]، عن جابر بن سمرة[9] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تجلى لي في أحسن صورة، فسألني فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: رب لا علم لي، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، أو وضعها[10] بين**

---

(١) (ج) بدون (و).

(٢) تقدم ص٢٧٨

(٣) أي ابن أبي عاصم والكلام متصل.

(٤) (ج) (فيقال).

(٥) أبو بكر بن أبي شيبة ـ تقدم.

(٦) (ج،ل) (بكر) والتصويب من (ك)، والسنة ـ وهو يحيى بن أبي بكير، واسمه نسر ـ بفتح النون وسكون المهملة ـ الكرماني كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة روى عن إبراهيم بن طهمان وعنه أبو بكر بن أبي شيبة. مات سنة (٨أو ٩ ومائتين). (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٩١)، (التقريب ٢/ ٣٤٤).

(٧) إبراهيم بن طهمان بن شعيب الهروي أبو سعيد ـ سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب تكلم فيه بالإرجاء، ويقال: رجع عنه ـ روى عن سماك بن حرب. مات سنة (ثمان وستين) وفي الخلاصة: ثلاث وستين هجرية. (التقريب ١/ ٣٦)، (الخلاصة ١/ ٤٧).

(٨) سماك بن حرب ـ صدوق ـ روى عن جابر بن سمرة، وتقدم ص٢٥٨.

(٩) جابر بن سمرة بن جُنادة ـ بضم الجيم بعدها نون ـ السوائي ـ بضم المهملة والمد ـ صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها. له مائة وستة وأربعون حديثًا ـ اتفقا على حديثين. مات بعد السبعين. (التقريب ١/ ١٢٢)، (الخلاصة ١/ ١٥٦).

(١٠) (ج) (وضعهما).

ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي، فما سألني عن شيء إلا علمته»[(١)].

قال[(٢)]: وحدثنا يوسف بن موسى[(٣)]، حدثنا جرير[(٤)] عن ليث[(٥)]، عن أبي سابط[(٦)]، عن أبي أمامة[(٧)]، عن النبي ﷺ. قال: «تراءى لي ربي في أحسن صورة»[(٨)]. ثم ذكر

---

(١) إسناده حسن ورجاله ثقات رجال الشيخين غير سماك بن حرب فهو من رجال مسلم وحده ـ وهو صدوق ـ وله شواهد. (ظلال الجنة للألباني ١/ ٢٠٣).

(٢) أي ابن أبي عاصم والكلام متصل.

(٣) يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد، صدوق، روى عن جرير بن عبدالحميد. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، (التقريب ٢/ ٣٨٣)، (الخلاصة ٢/ ١٩٠).

(٤) جرير بن عبدالحميد بن قُرط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي ـ بفتح الضاد ـ نسبة الكوفي، نزيل الري وقاضيها ـ ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه، روى عن ليث وعنه يوسف بن موسى القطان. مات سنة (ثمان وثمانين ومائة). (التهذيب ٢/ ٦٥)، (التقريب ص١٢٧).

(٥) ليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم ـ بالزاي والنون ـ مصغرًا ـ واسم أبيه أيمن، وقيل: غير ذلك ـ صدوق اختلط أخيرًا ولم يتميز حديثه فترك. روى عن عبدالرحمن بن سابط وعنه جرير بن عبدالحميد. مات سنة (ثمان وأربعين ومائة). (التهذيب ٨/ ٤١٧)، (التقريب ٢/ ١٣٨)، وانظر (الخلاصة ٢/ ٣٧١).

(٦) أبو سابط: هو عبدالرحمن بن سابط الجمحي ـ ثقة ـ كثير الإرسال، روى عن أبي أمامة الباهلي. وتقدم ص٣١٥.

(٧) أبو أمامة: هو ـ صُدَي بالتصغير ـ بن عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي صحابي مشهور سكن الشام، روى عن النبي ﷺ ـ وعنه عبدالرحمن بن سابط. مات سنة (ست وثمانين). (تهذيب الكمال ٢/ ٦٠٦)، (التقريب ١/ ٣٦٦).

(٨) قال الألباني في تخريج أحاديث السنة. (حديث صحيح بما قبله وما بعده ورجاله ثقات غير ليث وهو ابن أبي سليم وكان قد اختلط).

الحديث»[١] حدثنا هشام بن عمار[٢]، حدثنا الوليد بن مسلم[٣]، وصدقة بن خالد[٤] قالا: حدثنا ابن جابر[٥]، قال: مر بنا خالد بن اللجلاج[٦] فدعاه مكحول[٧] فقال له: يا [أبا][٨] إبراهيم[٩] حَدِّثنا حديث عبدالرحمن بن عائش[١٠]. قال: سمعت عبدالرحمن بن عائش يقول: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي في أحسن صورة**» حدثنا يحيى بن عثمان بن كثير[١١]، حدثنا

---

(١) (ثم ذكر الحديث) هكذا في السنة (١/ ٢٠٣).

(٢) هشام بن عمار بن نصير ـ بنون مصغرًا ـ السلمي الدمشقي الخطيب ـ صدوق ـ مقرئ فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، روى عن الوليد بن مسلم. مات سنة (خمس وأربعين ومائتين). (التهذيب ١١/ ٤٦)، (التقريب ٢/ ٣٢٠).

(٣) الوليد بن مسلم، روى عن ابن جابر وتقدمت ترجمته ص١٩٨.

(٤) السنة بدون (ابن خالد) وهو صدَقَة بن خالد الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي روى عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وعنه هشام بن عمار والوليد بن مسلم وهو من أقرانه. (تهذيب الكمال ٢/ ٦٠٣)، (التقريب ١/ ٣٦٥).

(٥) ابن جابر ـ هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، تقدم ص١٩٨.

(٦) هو خالد بن اللجلاج العامري، تقدم ص١٩٨.

(٧) مكحول الشامي أبو عبدالله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم الفقيه الدمشقي، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، روى عن النبي ﷺ مرسلاً وروى عن خالد بن اللجلاج وعنه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر. مات سنة (بضع عشرة ومائة). (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٦٩)، (التقريب ٢/ ٣٧٣).

(٨) زيادة من (ك).

(٩) كنية خالد بن اللجلاج. (الخلاصة ١/ ٢٨٣).

(١٠) عبدالرحمن بن عائش الحضرمي.

(١١) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي الحمصي، صدوق عابد، روى عن زيد بن يحيى والوليد بن مسلم. مات سنة (خمس وخمسين ومائتين). (تهذيب الكمال ٣/ ١٥١٣)، (التقريب ٢/ ٣٥٣)، (الخلاصة ٣/ ١٥٥).

زيد بن يحيى[1]، حدثنا ابن ثوبان[2]، حدثناأبي[3]، عن مكحول[4]، وابن أبي زائدة[5] عن [ابن عائش] الحضرمي[6].

قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي في أحسن صورة» وذكر حديث أبي قلابة[7] عن خالد[8]، عن ابن عباس، وحديث

---

(١) زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي أبو عبدالله الدمشقي، ثقة، روى عن ابن ثوبان وعنه يحيى بن عثمان بن كثير. مات سنة (سبع ومائتين). (التهذيب ٣/ ٣٦٩)، (التقريب ١/ ٢٧٧).

(٢) ابن ثوبان هو: عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي ـ بنون ـ أبو عبدالله الدمشقي الزاهد، صدوق يخطىء ورمُي بالقدر وتغير بأخرة، روى عن أبيه. مات سنة (خمس وستين ومائتين). (تهذيب الكمال ٢/ ٧٧٨)، (التقريب ١/ ٤٧٤)، (الخلاصة ٢/ ١٢٧).

(٣) أبوه هو: ثابت بن ثوبان العنسي الشامي والد عبدالرحمن، ثقة، روى عن مكحول، وثقه ابن معين وأبو حاتم وعنه ابنه عبدالرحمن. (تهذيب الكمال ١/ ١٧١)، (التقريب ١/ ١١٥).

(٤) هو مكحول الشامي أبو عبدالله كثير الإرسال، تقدم ص٣٤٧.

(٥) (ل) (ابن زكريا) والتصويب من (ج،ك) وهو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني ـ بسكون الميم ـ أبو سعيد الكوفي، ثقة، متقن، روى عن أبيه. مات سنة (ثلاث أو أربع وثمانين ومائة). (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٩٦)، (التقريب ٢/ ٣٤٧)، (لسان الميزان ٧/ ٤٣١).

وأبوه هو: زكريا بن أبي زائدة خالد، ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى، ثقة وكان يدلس، ولم أجد له ولا لابنه رواية عن ابن عائش الحضرمي، فكأنه أرسله والله أعلم.

(٦) جميع النسخ (عن عائد الحضرمي) والتصويب من السنة (١/ ٢٠٤).

(٧) هذا هو حديث أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس. والحديث ذكر المؤلف إسناده ولفظه (أتاني ربي في أحسن صورة).

(٨) هو ابن اللجلاج ص١٩٨.

ثوبان[1]، قال[2]: وفي هذه الأخبار: «وضع يده بين كتفي»[3].

نقل المؤلف عن الحافظ الطبراني من كتاب السنة من طرق حديث «رأيت ربي».

والحافظ أبو القاسم الطبراني[4] ذكر في كتاب السنة في باب رؤية النبي ﷺ ربه، أحاديث ابن عباس ونحوها، ثم ذكر الحديث، وقدم فيه طريق معاذ الذي هو أصحها/ وأكملها، ورواه من وجه آخر عن يحيى بن أبي/ كثير[5]. فقال[6]: حدثنا محمد بن محمد[7] التمار البصري[8]، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي[9]،

١٣٥/ل

٥٠٢/ج

---

(١) فقال: ثنا عبيد بن فضالة ثنا عبدالله صالح ثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي يزيد عن أبي سلام الأسود عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي أتاني الليلة في أحسن صورة».
قال الألباني عنه: حديث صحيح بما تقدم له من الشواهد ورجاله ثقات على ضعف عبدالله بن صالح نمير أبي يحيى، فإني لم أعرفه، وأبي يزيد اسمه غيلان ابن أنس، روى عنه جمع من الثقات ولم يذكروا توثيقه عن أحد. (السنة ١/ ٢٠٥).

(٢) أي ابن أبي عاصم.

(٣) انظر السنة لابن أبي عاصم (١/ ٢٠٤).

(٤) تقدم.

(٥) تقدم ص٢٠٣.

(٦) أي الطبراني.

(٧) (ج،ك) (ابن الثمار).

(٨) محمد بن محمد أبو جعفر التمار البصري أخذ عنه الطبراني، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، أرخ وفاته ابن المنادي سنة تسع وثمانين. انظر (لسان الميزان ٥/ ٣٥٨).

(٩) محمد بن عبدالله بن عثمان الخزاعي البصري ـ ثقة ـ روى عن موسى بن خلف وعنه محمد بن محمد التمار. مات سنة (ثلاث وعشرين ومائتين). (تهذيب الكمال (٣/ ١٢٢٢، التقريب (٢/ ١٧٨)، (الخلاصة ٢/ ٤٢٣).

حدثنا موسى بن خلف العمي[1]، حدثنا يحيى بن أبي كثير[2]، عن زيد بن سلاَّم[3]، عن جده ممطور[4]، عن عبدالرحمن السكسكي[5]، عن مالك بن يخامر[6]، عن معاذ بن جبل، قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ في صلاة الغداة حتى كادت الشمس تطلع[7]، فلما صلى بنا الغداة[8] قال: «**إني صليت الليلة ما قُضي لي، ووضعت جنبي في المسجد فأتاني ربي عز وجل في أحسن صورة. فقال[9]: يامحمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا يارب، قالها ثلاثًا. قلت: لا يارب. قال: فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها في صدري، فتجلى لي كل شيء، وعرفته. فقلت: في الكفارات، قال: فما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، فقال: صدقت. فما الكفارات؟ قلت: إسباغ الوضوء في**

---

(١) موسى بن خلف العَمِّي ـ بتشديد الميم ـ أبو خلف البصري، صدوق، عابد، له أوهام، روى عن يحيى بن أبي كثير وعنه محمد بن عبدالله الخزاعي. (التهذيب ١٠/ ٣٠٤) (التقريب ٢/ ٢٨٢).

(٢) روى عن زيد بن سلام، تقدم ص٢٠٣.

(٣) تقدم، روى عن جده ممطور، تقدم ص٢٠٣.

(٤) تقدم ص٢١٠.

(٥) الجميع بزيادة (أبي) والتصويب من كتب الرجال وهو (عبدالرحمن بن عائش السكسكي أو الحضرمي).

(٦) مالك بن يخامر، روى عنه عبدالرحمن السكسكى، وتقدم ص٢٠٣.

(٧) (ج،ك) (كادت تطلع الشمس).

(٨) أي الفجر.

(٩) (ج،ك) (قال).

السبرات[1]، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ونقل الأقدام إلى الجمعات، قال: صدقت، سل يا محمد. قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بين عبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، اللهم إني أسألك حبك، وحب من أحبك[2]، وحب عمل يقربني إلى حبك. قال رسول الله ﷺ/ : تعلموهن، وادرسوهن فإنهن حق»[3]. ثم ذكر[4] حديث معاوية ابن أبي صالح[5]، عن أبي يحيى[6]، عن أبي يزيد[7] عن أبي سلام الأسود[8]، عن ثوبان[9]. قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح. فقال: «إن ربي أتاني الليلة في أحسن صورة». وذكر الحديث[10]، قال أبو القاسم: أظنه[11] الذي

---

(١) (ل) (المسرات) والتصويب من (ج،ك).
(٢) (ج،ك) (يحبك).
(٣) انظر ص١٩٩.
(٤) أي الطبراني.
(٥) معاوية بن صالح ـ ثقة ـ تقدم ص٢١٠.
(٦) هو سليم بن عامر الخبائري ـ ثقة ـ تقدم ص٢١٠.
(٧) هو غيلان بن أنس ـ مقبول ـ تقدم ص٢١٠.
(٨) هو الأسود الحبشي ـ ثقة يرسل ـ تقدم ص٢١٠.
(٩) هو مولى الرسول ﷺ، تقدم ص٢١٠.
(١٠) تقدم في نقل المؤلف عن ابن خزيمة «أن النبي ﷺ أخر صلاة الصبح حتى أسفر» ص٢١١.
(١١) كذا في الجميع ولعل الصواب (أظن).

روى عنه معاوية بن صالح هذا الحديث هو سليم بن عامر[(١)]، وأبو زيد هو زيد بن سلاَّم[(٢)]، ثم ذكر[(٣)] حديث جابر بن سمرة، كما ذكره ابن أبي عاصم[(٤)]. فقال: حدثنا عبيد الله بن همام[(٥)]. قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[(٦)]، وساقها باللفظ المتقدم. إلَّا أنه قال: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها على ثديي فما سألنى عن شيء إلَّا علمته» ـ ولم يشك[(٧)] ـ ثم ذكر حديث قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس[(٨)] وحديث معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس[(٩)]، ثم ذكر طريقًا ثالثًا لحديث أبي قلابة[وسماه عبدالله بن عائش][(١٠)]، فقال: حدثنا عبدان بن أحمد[(١١)]، حدثنا معاوية بن عمران الجرمي[(١٢)]،

---

(١) انظر هامش (٦) من الصفحة السابقة.

(٢) تقدم ص٢١٠ وهو غيلان بن أنس الكلبي مولاهم، أبوزيد الدمشقي، روى عن أبي سلام الأسود الحبشي، وهو ممطور، روى عن ثوبان وقد تقدم في كلام ابن خزيمة.

(٣) أي الطبراني من السياق.

(٤) أي في كتاب السنة له.

(٥) عبيد الله بن همام لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من المصادر.

(٦) تقدم ص٢٧٤.

(٧) تقدم عند ابن أبي عاصم.

(٨) تقدم سياقه.

(٩) تقدم سياقه قريبًا.

(١٠) (ل) (وسمى وعبدالله بن عابس) والتصويب من (ج، ك).

(١١) عبدان بن أحمد لم أجد له ترجمة.

(١٢) (ل) (الحوى).

حدثنا أنيس بن سوار الجرمي[1]، عن أيوب السختياني[2]، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، أن عبدالله بن عائش[3] حدثه أن رسول الله ﷺ غدا مستبشرًا على أصحابه، يعرفون السرور في وجهه، فقال لهم: «**أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة، فقال: يامحمد. قلت: لبيك رب وسعديك. قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم يارب، في الكفارات، والكفارات: المشي على الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإبلاغ الوضوء أماكنه على المكروهات. قال: صدقت يامحمد، فمن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته مثل يوم ولدته أمه. وإذا صليت يامحمد فقل: اللهم إني أسألك فعل الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وإذا أردت بعبادك فتنة أن تقبضني وأنا غير مفتون، والدرجات: الصوم، وطيب الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام**»[4].

تعقيب المؤلف على رواية هذا الحديث من هذا الطريق.

فتسميته في هذه الرواية عبدالله بن عائش[5] دليل على

---

(١) (ل) أنس، (ج،ك) أنيس بن سوار، ولم أجد له ترجمة بأيهما.

(٢) أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني تقدم ص٢٠٦.

(٣) عبدالله بن عائش، كذا في (ج،ك)، (ل) (عبدالله بن عابس) ويأتي كلام المؤلف قريبًا أن هذا اضطراب.

(٤) لم أجد كتاب السنة للطبراني وتقدم تخريج الحديث ص١٩٩.

(٥) كذا في الجميع (عبدالله بن عائش).

الاضطراب. ثم ذكر[١] حديث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد[٢] من رواية الأوزاعي[٣] والوليد بن مسلم، كلاهما عنه. ثم ذكر حديث أبي أمامة فقال: (حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا جرير[٦]، عن ليث[٧]، عن عبدالرحمن بن سابط[٨]، عن أبي أمامة)[٩] عن النبي ﷺ. فذكره، ثم ذكر حديث يوسف بن عطية الصفار[١٠]، عن قتادة[١١]، عن

---

(١) أي الطبراني.
(٢) أي ابن اللجلاج ص١٩٨.
(٣) تقدمت رواية الأوزاعي.
(٤) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه أبو الحسن المروزي، ولد بمرو ونشأ بنيسابور وكتب ببلاد خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر، سمع أباه إسحاق بن راهويه والإمام أحمد. توفي في مرجعه من الحج سنة (٢٩٤هـ) قتلته القرامطة. انظر (تاريخ بغداد ١/ ٢٤٤)، (الجرح والتعديل ٧/ ١٩٦)، و(المنتظم ٦/ ٦٣).
(٥) أبوه هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب المعروف بابن راهويه، إمام مشهور، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٢٤٣هـ) بنيسابور. (المقصد الأرشد ١/ ٢٤٢)، (تاريخ بغداد ٦/ ٣٤٥).
(٦) جرير ـ تقدم وكذا بقية الإسناد ص٣٤٦.
(٧) ليث تقدم ص٣٤٦.
(٨) عبدالرحمن بن سابط تقدم ص٣١٥.
(٩) سقط من (ج) ما بين القوسين.
(١٠) يوسف بن عطية بن ثابت الصفَّار: منكر الحديث، وقال ابن حجر في التقريب: متروك، روى عن قتادة. انظر (التقريب ص٦١١).
(١١) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت، روى عن أنس بن مالك ـ وتقدم ص١٦٤.

أنس[1]، وهو وهم فإن يوسف ضعيف، والثقات عن قتادة ذكروه عن أبي قلابة[2]. ثم ذكر[3] حديث أبي هريرة الذي/ رواه الخلال، فقال: حدثنا محمد بن جابان[4]، الجنديسابوري[5]، حدثنا محمود[6] بن غيلان، حدثنا مؤمل بن إسماعيل[7]، قال: حدثنا عبيدالله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي في منامي في أحسن**

٢٣٢/ك

---

(١) أنس هو ابن مالك الصحابي ـ تقدم ص٧٢.

(٢) كما هو عند الترمذي (٩/ ١٠٥) حديث رقم (٣٢٨٧)، والذي قبله. وانظر (تحفة الأحوذي ٩/ ١٠٥).

(٣) أي الطبراني.

(٤) محمد بن جابان الجنديسابوري ـ بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة بعدها الألف والباء الموحدة وواو وراء ـ نسبة إلى مدينة من خوستان يقال لها (جنديسابور).

(٥) جميع النسخ (محمد بن جابان ثنا الجنديسابوري) والتصويب من (تهذيب الكمال ٣/ ١٣١٠) ذكره فيمن روى عن محمود بن غيلان فقال: (ومحمد بن جابان الجنديسابوري) فلعله تصرف من النساخ.

(٦) (ج) (محمد) والتصويب من (ل،ك) وهو محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي، روى عن مؤمل بن إسماعيل، وروى عن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ أشياء، قال المروزي: سألت أحمد عن محمود بن غيلان؟ فقال: ثقة أعرفه بالحديث، صاحب سنة، قد حبس بسبب القرآن وروى عنه الجنديسابوري، اختلف في سنة وفاته فقيل: (تسع وثلاثين ومائتين)، وقيل: سنة (تسع وأربعين ومائتين) روى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين. (تاريخ بغداد ١٣/ ٨٩)، (مختصر طبقات الحنابلة ص٢٤٧)، (المقصد الأرشد ٢/ ٥٥٠)، (تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٧٥)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣١٠).

(٧) تقدم وكذا بقية الإسناد ص٢٥٤.

صورة»[١]. ثم ذكر مثله.

ل/١٣٦ وأما حديث أم الطفيل فإنكار أحمد له[٢]،لكونه/ لم يعرف بعض رواته، لايمنع أن يكون عرفه بعد ذلك، ومع[٣] هذا فأمره بتحديثه به؛ لكون معناه موافقًا لسائر الأحاديث كحديث معاذ وابن عباس وغيرهما؛ وهذا معنى قول الخلال: إنما يروى هذا الحديث، وإن كان في إسناده شيء تصحيحًا لغيره، ولأن الجهمية تنكر ألفاظه[٤] التي قد رويت في غيره ثابتة. فروي ليبين أن الذي أنكروه تظاهرت به الأخبار واستفاضت، وكذلك قول أبي بكر عبدالعزيز: «فيه وهاء ونحن قائلون به»[٥] أي لأجل ما ثبت من موافقته لغيره الذي هو ثابت. لا[٦] أنه يقال بالواهي من غير حجة. فإن ضعف إسناد الحديث لايمنع أن يكون متنه ومعناه حقًّا، [و][٧] لايمنع أيضًا أن يكون له من الشواهد والمتابعات[٨] وما يبين صحته. ومعنى الضعيف[٩] عندهم أنا لم نعلم أن راويه عدل، أو لم نعلم أنه ضابط. فعدم علمنا بأحد

كلام المؤلف على حديث أم الطفيل.

---

(١) تقدم ص٢١٦.

(٢) تقدم كلام الإمام أحمد ص٢١٦.

(٣) كذا في الجميع ولعله (ويدل على هذا) فليتأمل.

(٤) تقدم بلفظ (لأن الجهمية تنكره) وانظر (إبطال التأويلات ص٦٣).

(٥) تقدم ص٢١٩ بنحوه.

(٦) (ج) (إلا).

(٧) زيادة.

(٨) في الجميع (المناسخات) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٩) (ل) (الضعف).

هذين يمنع الحكم بصحته، لا يعنون بضعفه أنا نعلم أنه باطل، فإن هذا هو الموضوع، وهو الذي يعلمون أنه كذب مختلق. فإذا كان الضعيف في اصطلاحهم عائدًا إلى عدم العلم، فإنه يطلب له اليقين والتثبيت[1].

فإذا جاء من الشواهد بالأخبار الأخر[ى][2] وغيرها ما يوافقه/ صار ذلك موجبًا للعلم بأن راويه صدق فيه وحفظه، والله تعالى أعلم.

٥٠٥/ج

إثبات المؤلف لحديث «رأيت ربي في أحسن صورة» وتوضيحه ببيان خطأ من اعتقد فيه غير معناه من الطوائف.

فصل

إذا عرف أن الحديث الذي فيه: «**رأيت ربي، وأتاني ربي في أحسن صورة، وقال: فيم يختصم الملأ الأعلى**» وفيه: «**فوضع يده بين كتفي**» إنما كان بالمدينة، وكان في المنام، وهو حديث ثابت ظهر خطأ طائفتين: طائفة تعتقد أنه كان في اليقظة ليلة المعراج[3]، وتجعله من الصفات التي تقررها[4] أو تحرفها[5]. فنتكلم على ما ذكره المؤسس:

---

(١) (ل) (السبب).

(٢) زيادة.

(٣) كما نقله المؤلف عن القاضي فيما تقدم من كلامه ص٣١٦، ٣١٧.

(٤) كذا في الجميع ولعل الصواب (تعدها) أو (تردها).

(٥) يظهر أن الكلام فيه نقص، فلو زيدت العبارة الآتية لتم المعنى، وهي: وطائفة تنكر الحديث؛ لأنها تنكر رؤية الله في المنام وهم طائفة من الجهمية، وقد نبه =

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله الأول لحديث «رأيت ربي في أحسن صورة».

قوله: يحتمل أن يكون ذلك من صفات الرائي[1]، كما يقال: دخلت على الأمير في أحسن هيئة [أي وأنا كنت على أحسن هيئة][2] فهذا باطل لوجوه:

الوجه الأول: أن قوله فإذا أنا بربي في أحسن صورة صريح في أن الذي رآه هو ربه.

أحدها: أن لفظه في أتم طرقه[3]: «**إني قمت من الليل فتوضأت، وصليت ما قدر لي، فنعست في مصلاي حتى استثقلت، فإذا أنا بربي في أحسن صورة، فقال: يامحمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟**»[4] فقوله: «**فإذا أنا بربي في أحسن صورة**» صريح في أن الذي كان في أحسن صورة هو ربه.

الوجه الثاني: أن في اللفظ الآخر أتاني ربي.

الوجه الثاني: أن في اللفظ الآخر: «**أتاني ربي الليلة في أحسن صورة**»[5].

الوجه الثالث: أن النائم إذا أخبر أنه رأى غيره في أحسن صورة لم يكن مقصوده الإخبار بصورة نفسه.

الوجه الثالث: أن النائم إذا أخبر بأنه رأى غيره في أحسن/ صورة؛ لم يكن مقصوده الإخبار بصورة نفسه.

٥٠٧/ ج

الوجه الرابع: أن قول القائل رأيت فلاناً. إنما تتعلق الرؤية بالمرئي لا بالرائي.

الرابع: أن قول القائل: رأيت فلانًا في أحسن صورة. إنما يتعلق الطرف فيه بالمرئي لا بالرائي، كما لو قال: رأيت فلانًا

= على هذه الطائفة في الفصل الأخير من هذا المبحث.

(١) (ج) (الرأي).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) (ل،ك) (طرفيه) والتصويب من (ج).

(٤) تقدم من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن مالك بن يخامر عن معاذ، وأنه أتم الطرق ص٢٠٨.

(٥) تقدم ص٢٣٠.

راكبًا، أو قاعدًا، أو في حال حسنة، ونحو ذلك، أو في أحسن صورة؛ لأن من لغتهم أن ما يصلح للفاعل والمفعول لا يجوز فيه ترك الترتيب إلَّا إذا أمن اللبس، فلا يقولون: ضرب موسى عيسى، إلَّا إذا كان الأول هو الضارب، ويقول: أكل الكمثرى موسى، يقدمون المفعول لظهور المعنى بالرتبة، فقول القائل: في أحسن صورة، وفي حال حسنة، ونحو ذلك، لايجوز تعليقه إلا بما هو الأقرب إليه، فإذا كان المفعول هو المتأخر وهو الأقرب إليه[1] تعلق به، وإذا أريد تعليقه بالفاعل أخر أو أعيد ذكره، مثل أن يقال: جئته وأنا في أحسن صورة، أو: لم يأت الأمير إلَّا وأنا في أحسن صورة، ونحو ذلك. وبهذا يظهر الفرق بين هذا وبين قول القائل: دخلت على الأمير في أحسن هيئة؛ فإن دخوله على الأمير يُشعر بأنه كان[2] هو المتحول المتنقل والأمير يتجمل للقائه، ألا ترى أنه لو قال: رأيت الأمير في أحسن هيئة أو في أحسن صورة؛ لم يكن المفهوم منه إلَّا أن الأمير هو الذي في أحسن هيئة وأحسن صورة؟ فيُعطى كل لفظ وتركيب حقه. لا يقاس هذا بهذا مع اختلاف تعيينها[3].

/ **الخامس**: أن قوله في الوجه الأول، يكون المعنى أن الله زين خلقه/ وجمل صورته عندما رأى ربه»[4].

١٣٧/ل

الوجه الخامس أن قوله في الوجه الأول (٥٠٧/ج) من وجهي التأويل الأول إن المعنى زين الله خلقه وجمل صورته عندما رأى ربه، يقال لم ينقل أحد أنه تغيرت صورته حتى كانت أجمل الصور.

---

(١) (ج،ك) بدون (إليه).

(٢) (ل) (بأنه هو كان)، والتصويب من (ج،ك).

(٣) (ج) (تعيينهما).

(٤) أساس التقديس ص١١٨.

يقال له مما[1] عده العلماء من فضائل النبي ﷺ: أنه عُرج به إلى السماء ثم رجع وأصبح كبائت لم يتغير، كما حصل لموسى عليه السلام حين كلَّمه الله، فإنه كان يتبرقع[2].

[3]وكذلك لما خرج عليهم إلى صلاة الفجر بالمدينة وأخبرهم بما رأى لم ينقل أحد أنه تغيرت صورته حتى صارت أحسن الصور. أكثر ما في بعض الطرق أنه خرج وهو طيب النفس مشرق اللون[4]، ومعلوم أن هذا ليس بأحسن الصور.

الوجه السادس: أن تلك الزيادة في صورته إن قيل بقيت عليه فهو كذب ظاهر، وإن قيل كانت حال الرؤية وزالت بزوالها فإنه لايحصل له انتفاع بزوالها إن لم يره أحد.

السادس: أن تلك الزيادة في صورته إن قيل: بقيت عليه، فهذا[5] كذب ظاهر. فإن صورته لم تختلف اختلافًا خارجًا عن العادة، وإن قيل: كانت حين الرؤية وزالت بزوالها، فمن (المعلوم أن الذي يزاد إكرامه بتزيين صورته إن لم يره العباد في الصورة)[6] الحسنة المجمَّلة. وإلا فهو في نفسه لا يحصل له

---

(١) (ج) (ما).

(٢) أخرج أبو الشيخ عن عروة بن رويم، قال: كان موسى لم يأت النساء منذ كلمه ربه، وكان قد ألبس على وجهه برقع، فكان لا ينظر إليه أحد إلا مات. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال: «كلم الله موسى من ألف مقام فكان كلما كلمه رؤي النور على وجهه ثلاثة أيام». (الدر المنثور ٣/ ١١٦).

(٣) في الجميع بزيادة (قال أبو طالب كم) ثم بياض بمقدار (خمس كلمات) وفي حاشية (ج) مكتوب (بياض في الأصل).

(٤) تقدم ص٣٣٧.

(٥) (ل) (فهذا عليه كذب).

(٦) سقط من (ج،ك) ما بين القوسين.

انتفاع بمجرد كمال صورته الذي لا يراه[1] أحد. فأي إكرام في هذا؟

الوجه السابع: أن قوله رأيت ربي في أحسن صورة لو عاد إلى الرائي لوجب أن يكون حين الرؤية في أحسن صورة والحديث يدل على أنه بعد الرؤية أشرق لونه وطابت نفسه فبطل هذا التأويل.

الوجه السابع: أن قوله: «**رأيت ربي في أحسن صورة**» لو عاد إلى الرائي لوجب أن يكون حين الرؤية كان في أحسن صورة. والحديث يدل على أنه لفرحه وسروره بالرؤية أشرق لونه، وطابت نفسه. فيكون ذلك بعد الرؤية، فامتنع أن يكون قوله هذا حجة، فبطل قولهم.

الوجه الثامن: أن قوله عليه السلام وقد خرج طيب النفس مشرق اللون مالي وأتاني ربي.. في أحسن صورة صريح في أن ذلك من صفات المرئي لاطيب نفس الرائي وإشراق لونه.

الوجه الثامن: أن لفظه: «خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة وهو طيب النفس، مشرق اللون. فقلنا: ماله[2]. فقال: «**مالي وأتاني ربي الليلة في أحسن صورة**»[3]. فهذا صريح بأن إتيان ربه له في أحسن صورة. ليس هو طيب نفسه، وإشراق لونه.

الوجه التاسع: مناقشة المؤلف للرازي في تأويله الثاني من وجهي تأويله الأول للحديث وهو قوله «المراد بالصورة الصفة» من وجوه:

الوجه التاسع: [4] قوله في الوجه الثاني: «أن المراد من الصورة: الصفة، ويكون المراد[5] الإخبار عن حسن حاله عند الله وأنه أنعم عليه بوجوه كثيرة عظيمة من الإنعام» باطل من وجوه:

---

(١) كذا في الجميع ولعل الصواب (التي لايراها أحد).

(٢) كذا في الجميع وسبق بلفظ (فقلنا له).

(٣) انظر ص٣٣٧.

(٤) كذا في الجميع (التاسع) والمؤلف ابتدأ مناقشة الرازي في تأويله الثاني للحديث.

(٥) في أساس التقديس (المعنى).

الوجه الأول: أن النعم المخلوقة للعبد المنفصلة عنه لاتكون صفة له بحال.

أحدها: أن النعم المخلوقة للعبد المنفصلة عنه لاتكون صفة له بحال. فإن الموصوف لايوصف إلاَّ بما قام به من الصفات، لا بشيء [لا][1] يقوم به بحال، وقد تقدم تقرير هذا. ولو جاز هذا لجاز وصف الله بجميع الموجودات، وأن يكون جميعها صفات لله، ولجاز وصف العبد بكل ما يملكه الله تعالى إياه.

الوجه الثاني: أن لفظ الصورة لايقال إلا على ما هو قائم بذي الصورة لا ماهو منفصل عنه.

الثاني[2]: أن لفظ الصورة لا يقال إلاَّ على ما هو قائم بذي الصورة. فأما الأمور المنفصلة عنه التي[3] لاتقوم به فلا تكون صورة له كما تقدم.

الثالث: أنه لو أريد بالصورة الصفة لكان جمال صورته وحسنها أولى بأن يكون معنى هذا الوجه.

الثالث: أنه لو أريد بالصورة الصفة، لكان جمال صورته[4] وحسنها أولى بأن يكون معنى هذا الوجه[5]. دون أن يكون هذا[6] المعنى، هو معنى لفظ الصورة وتكون النعم المنفصلة معنى لفظ الصورة[7].

الرابع قوله: وذلك لأن الرائي قد يكون بحيث يتلقاه المرئي بالإكرام أو خلافه.

الرابع[8]: قوله: وذلك [لأن الرائي][9] قد يكون بحيث

---

(١) زيادة.

(٢) (ل،ك) (العاشر)، (ج) (الثاني).

(٣) (ج) بدون (التي).

(٤) أي (الرب) تبارك وتعالى.

(٥) أي الوجه الثاني عند الرازي.

(٦) أي الذي ذكره الرازي.

(٧) (ل،ك) (الصفة) والتصويب من (ج) وهو الظاهر من المعنى.

(٨) (ل،ك) (الحادي عشر) والتصويب من (ج).

(٩) (ل) هكذا (لاالذي)، (ك) (لأن الذي). والتصويب من التأسيس و(ج).

يتلقاه المرئي/ بالإكرام والتعظيم. وقد يكون بخلافه، فعرفنا الرسول أن حاله كان من القسم الأول[1]. ٥٠٩/ج

يقال له: الإكرام والتعظيم، هو من فعل الله تعالى، فهو بأن يكون صفة [له][2] أولى من أن يكون صفة للكريم[3] المعظم، فإما أن يكون صفة لهما[4] أو للمُكْرَم[5]، أما جعله صفة للمُكْرَم[6] فقط فباطل، وذلك لأن الإكرام إن كان أمرًا قائمًا بذات المكرم[7] فهو الوجه الأول[8]، وإن كان منفصلاً عنه فمن المعلوم أن كونه صفة لله [أولى لأن][9] الله فعله، والله يوصف بنفس الفعل الذي هو الخلق والتكوين عند عامة أهل الإثبات، وإن خالف في ذلك الجهمية من المعتزلة، ومن تبعهم من متكلمة الصفاتية[10]، ونحوهم.

يقال: الإكرام والتعظيم من فعل الله تعالى فهو بأن يكون صفة له أولى.

وكذلك التلقي بالإكرام، هو فعل المرئي فهو أحق بالوصف به من الرائي، فتبين بطلان أن يكون قوله: «في أحسن صورة»

---

(١) انظر (أساس التقديس ص١١٨) من الوجه الثاني من تأويل الخبر الرابع.
(٢) زيادة.
(٣) بمعنى اسم المفعول.
(٤) الرائي والمرئي.
(٥) المرئي.
(٦) اسم المفعول.
(٧) اسم مفعول.
(٨) من تأويل الرازي.
(٩) زيادة.
(١٠) كالأشعرية والكلابية.

إلى المرئي فقط.

فإن قيل يجوز أن يكون قوله: «**في أحسن صورة**» عائدًا إلى الرؤية نفسها، فيكون متعلقًا بالمصدر لا بالفاعل، ولا بالمفعول، والتقدير: رأيته رؤية هي في أحسن صورة أي صفة.

قيل: هذا لو صح لكان هو معنى الوجه الأول[١]؛ لأن الرؤية صفة للرائي. فصفتها صفته، فيكون المعنى: «**رأيت ربي وأنا في أحسن صورة**»، وأيضًا فالصورة إنما يوصف بها ما قام بنفسه. فأمَّا الرؤية ونحوها فيحتاج وصفها بالصورة إلى نقل[٢] ذلك من لغة العرب، بل لا يوصف بها في لغتهم إلاَّ بعض الأمور القائمة بنفسها كما تقدم[٣] من قول ابن عباس، وعكرمة وغيرهما: «أن الصورة لا تكون إلاَّ إذا كان/ له وجه»[٤]. [فـ][٥] قوله ﷺ: «من صور صورة، كُلِّف أن ينفخ فيها الروح [وليس بنافخ][٦]»[٧]

٢٣٣/ك

---

(١) من وجهي تأويل الرازي للحديث.

(٢) (ج) (إلى نقل إلى ذلك).

(٣) تقدم في القسم السادس (٢/ ٤٧٧).

(٤) أخرج أبو داود في (المسائل) ص(٢٠٠) قال: سمعت أحمد يقول: الصورة الرأس، وقال أبو داود: حدثنا محمد بن محبوب قال: حدثنا وهيب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «الصورة الرأس، فإذا قطع فليس هي صورة» وذكر أبوداود عن عكرمة نحوه، ولم يذكر ابن عباس. ولم أجده بهذا اللفظ (وجه).

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) زيادة من الصحيح.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس بألفاظ مقاربة في كتاب البيوع، باب =

لا يتناول إلاَّ ذلك.

الخامس: أن حديث أم الطفيل نص في أن الصورة كانت للمرئي. ١٣٨/ل

الخامس[1]: أن حديث أم الطفيل نص في أن الصورة كانت للمرئي، حيث قالت: سمعت رسول الله ﷺ يذكر: «/ أنه رأى ربه في صورة شاب موفر، رجلاه في خضر، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب»[2].

السادس: أن الرسول لم يقل «رأيت ربي في أحسن صورة» وسكت بل قال ذلك موصولاً بما يبين صفة الرؤية.

السادس[3]: أن النبي ﷺ لم يقل: «رأيت ربي في أحسن صورة» وسكت، بل لم يقل ذلك إلاَّ موصولاً بما يبين صفة الرؤية.

كما تقدمت ألفاظ الأحاديث بذلك، فهذا الذي ذكره المؤسس، ومن نقل من كتبه كابن فورك[4] [مـ][5]ـمن جعله حديثاً مفردًا[6] عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيت ربي في أحسن

= بيع التصاوير (٢/ ٧٧٥) حديث (٢١١٢) في اللباس، باب من صور صورة (٥/ ٢٢٢٣) حديث (٥٦١٨) وفي التعبير: باب من كذب في حلمه (٦/ ٢٥٨١) حديث (٦٦٣٥).

وأخرجه مسلم في الصحيح في كتاب اللباس (٣/ ١٦٧١) حديث رقم (١٠٠).

والترمذي في جامعه (٤/ ١٩) حديث (١٧٥١) والنسائي في الصور (٨/ ٢١٥) والإمام أحمد في المسند (١/ ٢١٦، ٢٤١، ٣٠٨، ٣٥٠) عن ابن عباس وعن ابن عمر (٢/ ١٤٥).

(١) (ل، ك) (الثاني عشر) والتصويب من (ج).

(٢) تقدم ص١٩٣.

(٣) (ل، ك) (الثالث عشر) والتصويب من (ج).

(٤) تقدم.

(٥) زيادة.

(٦) كما ذكره الرازي ص١١٩ مقتصرًا فيه على هذا اللفظ.

صورة»؛ ثم يتأولون ذلك، أمر لا أصل له.

أما[١] قول الرازي: «إن كان عائدًا إلى المرئي ففيه وجوه:

مناقشة الرازي في قوله أن قوله في أحسن صورة عائد إلى المرئي فيكون من صفاته من وجوه:

الأول: أن يكون رأى ربه في المنام في صورة مخصوصة، وذلك جائز؛ لأن الرؤيا من تصرفات الخيال، فلا[٢] ينفك ذلك عن صورة متخيلة»[٣]. فيقال له: قد بينا أن ألفاظ الحديث صريحة، في أن هذه/ الرؤية[٤] كانت في المنام، فيكون هذا الوجه هو المقطوع به، وما سواه باطل، ولكن لايكون ذلك من باب التأويل، بل الحديث على ظاهره، فيكون ظاهره أنه رآه[٥] في المنام، وهذا حق ولا يحتاج إلى تأويل؛ وهذا مقصودنا[٦]. فإنهم يدعون احتياج هذه الأحاديث إلى تأويل يخالف ظاهرها؛ لأن ظاهرها عندهم ضلال، وكفر، وهم غالطون تارة فيما يدعون أنه ظاهرها وليس كذلك.

٥١١/ج

قوله في الوجه الأول وتأويله أن يكون عليه السلام رأى ربه في المنام وذلك جائز يقال له: ألفاظ الحديث صريحة في أن هذه الرؤية كانت في المنام فيكون هذا الوجه مقطوعاً به وليس ذلك من التأويل بل هو ظاهر الحديث.

كما يدعون أن ظاهر هذا الحديث: أنه رآه في اليقظة، كذلك دعواهم أن ظاهرها الذي هو ظاهرها الحق [يحتاج إلى تأويل][٧] وهذا الذي أثبته الرازي من جواز رؤية الله في المنام

---

(١) (ج) (وأما).

(٢) أساس التقديس (ولاينفك).

(٣) أساس التقديس ص١١٩.

(٤) (ل) (الرؤيا).

(٥) (ج) (رأى ربه).

(٦) (ج) (مقصود).

(٧) زيادة.

هو الحق الذي عليه عامة أهل الإثبات، وإن نازع فيه من[1] نازع من الجهمية.

لكن في هذا الباب للنفاة، وأهل الإثبات، غلط. كما سننبه[2] عليه إن شاء الله تعالى مثل، جعل بعض النفاة للرؤية عقائد غير مطابقة، وتخيلات باطلة. فهي كالرؤية بالعين المحققة الموجودة في الخارج.

قوله في الوجه الثاني أن يكون المراد من الصورة الصفة باطل من وجوه.

قوله في الوجه الثاني: «أن يكون المراد من الصورة الصفة وذلك لأنه تعالى[3] لما خصه[4] بمزيد الإكرام والإنعام في الوقت الذي رآه، صح أن يقال في العرف المعتاد: «إني رأيته في أحسن صورة»[5]. كما يقال: «وقعت هذه الواقعة على أحسن صورة، وأجمل هيئة».

فيقال له: هذا باطل من وجوه:.

الوجه الأول:

أحدها[6]: أنه تقدم في ألفاظ الحديث «أنه رأى ربه في المنام في أحسن صورة شابًّا موفرًا»[7].

---

(١) سقط من (ج) (من) كذا (منازع).

(٢) (ج) (سنبينه) بدون (عليه).

(٣) (ج) (لأنه يقال لما خصه).

(٤) أساس التقديس (خص).

(٥) أساس التقديس (على أحسن صورة وأجمل هيئة) ص١١٩ وما بعدها ليس في أساس التقديس.

(٦) (ل) بدون لفظ (أحدها) والزيادة من (ج،ك).

(٧) تقدم من حديث أم الطفيل ص١٩٣.

الوجه الثاني:

الثاني: أن ما يخلقه الله من الإكرام والإنعام ليس صفة له[١] فأن لايكون صورة له أولى [و][٢] من المعلوم أن نعمة الله على عباده لا تحصى ولا يوصف[٣] بها. وإن وصف بأنه خلقها، وأنعم بها، وأحسن بها.

الثالث: أنه لو أريد بذلك النعم كان ماينعمه الله عليه بعد ذلك أحسن صورة.

الثالث: أنه لو أريد بذلك النعم، كان من المعلوم أن ما ينعمه الله به عليه بعد ذلك: «أحسن[٤] صورة»، وقد قال: «**رأيته في أحسن صورة**».

الرابع: قوله «وقعت هذه الواقعة على أحسن صورة» يقال له الصورة قائمة بالمتصور.

الرابع: قوله: «كما يقال: وقعت هذه الواقعة على أحسن صورة وأجمل هيئة»[٥]. يقال له: هذا إن كان كلامًا عربيًّا، فالصورة [قائمة بالمتصور][٦] ليست قائمة بغيره[٧] فليس ذلك نظير قوله «رأيته في أحسن صورة» إذا جعلت الصورة للمرئي، وجعلتها[٨] نعمًا مخلوقة منفصلة عنه.

الخامس: أنه إذا جعل قوله «في أحسن صورة» للمرئي كان المعنى أن ما أنعم الله به على محمد هو أحسن صورة لله وهذا باطل قطعاً.

الخامس: أنه إذا جعل قوله: «**أحسن صورة**»[٩] للمرئي،

---

(١) أي للرائي وهو الرسول ﷺ.
(٢) زيادة لربط الكلام.
(٣) (ج) (توصف).
(٤) (ج) (حسن).
(٥) راجع (أساس التقديس ص١١٤).
(٦) زيادة من (ج،ك).
(٧) أي الرائي.
(٨) (ج) (جعلها).
(٩) (ج،ك) (صورة في أحسن صورة).

وجعله من مفعولاته، كان المعنى أن ما أنعم الله به على محمد تلك الساعة هو أحسن صورة [لله][1]، وهذا باطل قطعًا.

السادس: أن هذا التأويل من جنس التأويل الذي رده الدارمي على متبع المريسي. حيث قال: يحتمل أن تكون هذه صورة مخلوقة، أتى الله فيها لا مدبر[2] لها، فكلاهما مشتركان في الفساد من جهة جعل الصورة مخلوقة مملوكة، ولكل من التأويل وجوه تختص به، تدل على فساده/ .

السادس: أن هذا التأويل من جنس التأويل الذي رده الدارمي على متبعي المريسي وكلاهما معلوم الفساد.

٥١٣/ج

مناقشة المؤلف للرازي في الوجه الثالث من تأويله من وجوه:

وقول الرازي: الوجه[3] الثالث: لعله ﷺ اطلع على نوع من صفات الجلال، والعزة، والعظمة، ما كان مطلعًا عليه قبل ذلك»[4].

يقال له: هذا عليه وجوه:

الأول: أن هذه ليست أموراً ثبوتية عند الرازي قائمة بالله، فإن الجلال والعزة يعيدها إلى الصفات السلبية.

أحدها: أن هذه ليست أمورًا ثبوتية عندك قائمة بالله، فإن الجلال والعزة، تعيده[5] إلى الصفات السلبية[6] وهي أمور

---

(١) (ل) بدون لفظ الجلالة.

(٢) (ل) (لامريد) وانظر ص٢٤٥.

(٣) أساس التقديس بدون (الوجه).

(٤) أساس التقديس ص١١٩.

(٥) (ك) (يعيده).

(٦) الصفات السلبية: هي التي دلت على سلب ما لايليق به سبحانه وتعالى، انظر (شرح الأسماء الحسنى للرازي ص٥٤). والمراد أنهم لا يعرفون الله إلا بالسلوب، فمثلاً صفة العزة لا يثبتونها بل يقولون ليس بذليل، ليس بحقير، أما أنهم يصفونه بالعزة أو العظمة أو غيرها مما ينازعون فيها فلا يثبتونها بل يقولون ليس بكذا ليس بكذا، ومجرد النفي لا يتضمن الكمال ولا المدح كما هو معلوم، فهذه طريقة الرازي وأمثاله من المتأولين والنفاة.

عدمية لا ترى، والعظمة تعيده إلى ما يخلقه من المخلوقات العظيمة، و[1] رؤية المخلوقات ليست رؤيته.

الثاني: تناقض الرازي في جعله قوله «على أحسن صورة» صفة للمرئي ثم قوله لعله اطلع على نوع من الصفات ما كان مطلعاً عليها.

الثاني: أنه قال[2]: «**رأيته في أحسن صورة**» وجعلت ذلك من صفات الله، أي على أحسن صفة، لزم أن يُرى على غير أحسن صفة، ولزم أن تكون له في ذاته حالات: حال يكون فيها على أحسن صفة، وحال لا يكون فيها كذلك، وهذا كله عندك ممتنع؛ لأن ذلك يستلزم قيام الحوادث بذاته وتحوله.

الثالث: أنه لو كان المراد به صفته لزم أن يكون قد رأى أحسن صفاته. وهذا يرده أن رؤيته له في الدار الآخرة أكمل.

الثالث: أنه[3] لو كان المراد به صفته؛ لزم أن يكون قد رأى أحسن صفاته/ ، ومن المعلوم أن رؤيته له في الدار الآخرة أكمل لو كان قد رآها في الدنيا أحسن صفاته.

١٣٩/ل

الرابع: أن هذا يستلزم أنه علم حقيقة الرب المختصة بل يكون قد رآها ثم يقرر خلاف ذلك واستدل بقوله عليه الصلاة والسلام «لاأحصي ثناء عليك».

الرابع: أن هذا يستلزم أنه عَلِمَ حقيقة الرب المختصة، بل يكون قد رآها[4] ورؤيتها أبلغ من علمها، والمؤسس[5] دائما يقرر[6] خلاف ذلك، هو وغيره؛ لقوله ﷺ: «**لا أحصي ثناء عليك**»[7] وغير ذلك[8].

---

(١) (ج) (العظيمة رؤية والمخلوقات).
(٢) (ج، ك) بزيادة (إذا قال).
(٣) (ج) بدون (أنه).
(٤) (ج) (راهي).
(٥) أي الرازي.
(٦) (ل، ك) (يقدر) والتصويب من (ج).
(٧) جزء من حديث أخرجه مسلم وغيره وسيأتي سياقه ص٤٨١.
(٨) (ج) بدون (وغير ذلك) والمراد أن الرازي يستدل على تقدير خلاف الرؤية بقوله ﷺ: «**لا أحصي ثناء عليك**».

مناقشة المؤلف للرازي في الخبر الخامس الذي ذكره عن ابن عباس.

وأما قول الرازي ـ في الخبر الذي رواه عن ابن عباس ـ: قوله: «**رأيت ربي في أحسن صورة إلى آخره**» وقد تقدم أن رواية هذا عن ابن عباس غلط، وإنما هو حديث ابن عائش، وغيره، وأحاديث ابن عباس المحفوظة عنه لها ألفاظ أخر، وهذا هو حديث أبي قلابة، رواه عنه معمر، عن أيوب، وقتادة.

ليس فيما تقدم ما يقرب من الحق إلا قوله يحتمل أن يكون عائداً إلى المرئي، وتكون رؤيا منام مع أنه جوز ذلك ولم يجزم به ولكن تسمية هذا تأويلاً غلط لأنه ظاهر الحديث.

فقوله: «واعلم أن قوله: «**رأيت ربي في أحسن صورة**» قد تقدم تأويله»[١] يقال له: ليس فيما تقدم ما يقرب من الحق إلا قوله[٢]: «يحتمل أن يكون عائدًا إلى المرئي، وتكون رؤيا منام»[٣] فهذا الاحتمال قريب إلى الحق؛ لأن الحق أنه كان رؤيا منام، لكن هو جوز ذلك ولم يجزم به.

وتسميته هذا تأويلاً: غلط؛ لأنه تفسير مبين في الحديث وإن كان قد لايُروى في لفظ حديث ابن عباس الذي ذكره، فهو مفسر في ألفاظ جمهور الرواة للحديث. ومن المعلوم أن الحديث الواحد إذا رواه أحد بلفظ مختصر، ورواه جماعات فزادوا فيه ألفاظًا تفسِّر ذلك الغلط[٤] وتبينه؛ كان ما رووه[٥] مفسرًا ومبينًا[٦] لما رواه، هذا لو كانت رواية ابن عباس

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله الأول لقوله في الحديث «وضع يده بين كتفي» وهو أن المراد منه المبالغة في الاهتمام بحاله من وجوه.

---

(١) أساس التقديس ص١١٩.

(٢) (ج،ك) (قولك).

(٣) أساس التقديس ص١١٨ ـ ١١٩. وليس بلفظه.

(٤) كذا في الجميع ولعل الصواب (اللفظ).

(٥) جميع النسخ (رواه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٦) (ج،ك) مفردًا مبينًا.

محفوظة، فكيف وقد وقع فيها ما وقع؟

قال الرازي: «وأما قوله: «**وضع يده بين كتفي**» ففيه وجهان:

أحدهما[1]: المراد منه المبالغة في الاهتمام[2] بحاله والاعتناء/ بشأنه، يقال: لفلان «يد» في هذه[3] الصنعة، أي هو كامل فيها»[4].

٥١٥/ج

يقال له: هذا معلوم الفساد بالضرورة الواضحة من وجوه:

الوجه الأول: أن لفظ الحديث نص صريح في معناه فكيف يمكن إحالته.

أحدها: أنه إذا قال: «**فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله على صدري فعلمت ما في السموات والأرض**». كان هذا اللفظ نصًّا صريحًا في معناه، فكيف يمكن إحالته؟!

الوجه الثاني: أن التعبير عن الاهتمام بحاله بمثل هذا اللفظ معلوم البطلان في اللغة.

الثاني: أن التعبير عن الاهتمام والاعتناء بمثل هذا اللفظ، معلوم البطلان في اللغة حقيقة، أو مجازًا [وأين][5] قولهم: «لفلان يد بهذه الصنعة» من قول القائل «**وضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي أو على صدري**»؟

الثالث: أن قوله لفلان يد في هذه الصنعة أي هو كامل فيها. يقال: نعم يعبر باليد عن القدرة لكن كونه كاملاً فيها يحتاج إلى لفظ يدل عليه.

الثالث: أن من[6] قال: إنه يقال: «لفلان يد في هذه الصنعة». أي هو كامل فيها. نعم يعبر باليد عن القدرة، فيقال:

---

(١) أساس (الأول).

(٢) (ل) (الإكرام بحاله) والتصويب من (ج،ك) وأساس التقديس.

(٣) (ل،ك) (بهذه) والتصويب من (ج) وأساس التقديس.

(٤) أساس التقديس ص١١٩، ١٢٠.

(٥) (ل،ك) (ليس) والتصويب من (ج).

(٦) (ج،ك) (أنه قال) بدون (من).

لفلان في هذا يد، و: أنا صاحب يد في هذا، أي قادر عليه. أما أنه كامل القدرة، فلابد له من لفظ يدل عليه، ويقولون ما لفلان بها يد «أي ماله به طاقة ولا قبل» كما قيل:

جعلت لعراف[١] اليمامة حُكْمَهُ[٢] وَعراف حجر[٣] إن هما شفياني

فما تركا من رقية[٤] يعلمانها ولا سلوة[٥] إلاَّ وقد[٦] سقياني

وقالا[٧] شفاك الله والله مالنا بما شملت منك الضلوع يدان[٨]

---

(١) العراف: مثقل، بمعنى المنجم أو الكاهن الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله تعالى به. وقيل: العراف يخبر عن الماضي، والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل. انظر (النهاية ٣/ ٢١٨)، (المصباح ص١٥٤).

(٢) (ل،ك) (حلة) والتصويب من (ج) وخزانة الأدب.

(٣) جميع النسخ (نجد) والتصويب من خزانة الأدب.

(٤) كذا في الجميع وخزانة الأدب (حيلة).

(٥) (ل،ك) (شربة) والتصويب من خزانة الأدب و(ج) السُلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا» انظر (مختار الصحاح ص٣١٢).

(٦) خزانة الأدب (إلا بها).

(٧) (ج) (وقال).

(٨) خزانة الأدب (حملت). وهذه الأبيات لعروة بن حزام، وهو من عذرة، أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، كان في زمن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ أصابه مرض السل حتى لم يُبق منه شيئًا فقال قوم: مسحور. وقال قوم به جنة، وكان باليمامة طبيب يقال له: سالم، فصار إليه ومعه أهله فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه، فخرجوا به إلى طبيب بحجر فلم ينتفع بعلاجه، فقال الأبيات السابقة ولها قصة طويلة ذكرها أهل الأدب. انظر (خزانة الأدب ١/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥) تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي، ط/ دار صادر، بيروت الطبعة الأولى بدون تاريخ، و(الشعر والشعراء لابن قتيبة ص٤١٤).

الرابع: «هب أنـ[ـه][1] له يد بهذا أو فيه، بمعنى أنه كامل فيه، أو يراد: هو قادر عليه. فأي دلالة في هذا على أن قوله[2]: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في صدري» إنما يدل على الاعتناء والاهتمام بحاله؟

الرابع: على فرض أنه يقال: له يد بهذا بمعنى أنه كامل فيه أو قادر، فما هي دلالته على أن معنى قوله فوضع يده بين كتفي يراد به الاعتناء والاهتمام بحاله.

الخامس: أنه لو كان المقول: فوضع يده فقط وقال[3]: إن هذا من جنس قولهم: يدي معكم، أو: يدي في هذا الأمر، ونحو ذلك مما يدل على أنه قائم فيه، فاعل له، لم يظهر فساده كما يظهر الفساد/ في تأويل قوله: «**فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي**».

الخامس: لو كان الحديث «فوضع يده» فقط وأوله الرازي بقوله: يدي معكم ونحو ذلك لم يظهر فساد هذا التأويل كما ظهر فساد تأويله لهذا الحديث.

٢٣٤/ك

الوجه السادس: أن هؤلاء[4] يعمدون إلى ألفاظ الحديث يقطعونها[5]، ويفرقون بينها، ثم يتأولون كل قطعة بما يمكن وما لا يمكن.

الوجه السادس: أن الرازي وأمثاله من المتأولين يقطعون الحديث ثم يتأولون كل قطعة بما يمكن وما لا يمكن كتأويله لقوله «فوضع يده بين كتفي» بأن المراد المبالغة في الاهتمام بحاله.

ومن المعلوم أن الكلام المتصل بعضه ببعض[6] يفسر بعضه بعضًا. ويدل آخره على معنى أوله، وأوله لايتم معناه إلا بآخره. كما يقال «الكلام بآخره» وهذا كثيرًا ما يفعله هذا المؤسس وأمثاله. وهم في مثل ذلك كما يحكى عن بعض متأخرة الزنادقة

---

(١) زيادة من (ج، ك).

(٢) في الحديث.

(٣) أي الرازي تأويلاً للحديث.

(٤) المؤسس وأمثاله.

(٥) (ل) (يقطوعها).

(٦) (ك، ج) (المتصل ببعضه).

المنافقين، أنه قيل له: ألا تصلي؟ فقال: إن الله يقول ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ فقيل له: ألا تتمها ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] فقال: العاقل يكتفي بكلمة.

وأنشد بعض هؤلاء:

ما قال ربك ويل للألى[1] شربوا[2] بل قال ربك ويل للمصلينا[3]

قوله[4]: الوجه [5]الثاني: أن يكون المراد من اليد «النعمة» يقال: «لفلان يد بيضاء» ويقال: «إن أيادي فلان لكثيرة»[6].

الوجه الأول: فيقال له: هذا من نمط الذي قبله. فإن قول القائل/: وضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله على صدري، أو بين ثديي» صريح في وضع اليد/ التي هي اليد، لاتحتمل النعمة بوجه من الوجوه.

الثاني: أن التعبير عن النعمة بمثل هذا اللفظ، معلوم الفساد

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله الثاني لقوله في الحديث «فوضع يده بين كتفي» بأن المراد باليد النعمة من وجوه سبعة:
الوجه الأول: يقال له: إن تأويل اليد بالنعمة باطل إذ أن قوله في الحديث فوضع يده بين كتفي صريح في أن المراد وضع اليد التي هي اليد لايحتمل النعمة بوجه من الوجوه.

٥١٧/ج
١٤٠/ل

الثاني: أن التعبير عن النعمة باليد في مثل هذا اللفظ معلوم الفساد من اللغة بالضرورة حقيقة ومجازاً.

---

(١) في الجميع (للذين) واستقامة الوزن تقتضي ما أثبت.
(٢) (ل،ك) (سرقوا).
(٣) هذا البيت مما اشتهر على الألسنة، وهو من شعر المجون، غير أني لم أقف على قائله، وسألت غير واحد من ذوي الاختصاص بالأدب فلم يعرفوا قائله، وقد أورده الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، من سورة «الماعون»، وذكر قبله بيتًا آخر ولم ينسبهما. انظر (أضواء البيان ١٠/ ٣٤٨).
(٤) (ج) (قال).
(٥) أساس التقديس بدون (الوجه).
(٦) كذا في الجميع وفي أساس (كثيرة ص١٢٠).

بالضرورة من اللغة حقيقة و[1] مجازًا.

الثالث: أن اليد إذا عُبِّر بها عن النعمة كان معها من القرائن ما يبين ذلك كسائر ألفاظ المجاز، كما أنه[2] إذا قال: أياديك علينا كثيرة، مع كون هذا في سياق المدح، وأن ليس في كون ذات يده فوقه شيء من المدح، وأنه ليس له أياد كثيرة. وغير ذلك مما يبين أن المخاطبين [قصدوا][3] أن نعمتك[4] وإحسانك قد استولى علينا واستعلى علينا، ولهذا كان هذا المعنى ظاهرًا [في][5] مثل هذا الخطاب، وإن سمِّي مجازًا. فأين هذا من قوله[6]: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي»؟!.

الثالث: أن اليد إذا عبر بها عن النعمة كـان معهـا مـن القرائن مـا يبين ذلك.

الرابع: أنه لو قيل: فأسبغ علي أياديه، ونحو ذلك. لكان لقوله: وجه: أما «حتى وجدت برد أنامله بين كتفي» فهل هذا[7] يحتمل أن يكون المراد مجرد إنعامه؟

الرابع: أنه لو قال في الحديث فأسبغ على أياديه لكان لتـأويـل الـرازي الأيـادي بـالنعمة وجه بخلاف قوله فوضـع يـده بيـن كتفـي لايحتمـل مجرد النعمة.

الخامس: أن النعمة التي أنعم بها عليه، إما أن تكون جوهرًا

الخـامـس: أن النعمة التي أنعم بهـا عليـه إمـا أن تكون جـوهـراً أو عـرضـاً وكـلاهمـا باطل وكذا إذا قيل إنه بين كتفيه فوقه فـي الهـواء فهـو باطل أيضاً.

---

(١) (ج) (أو).

(٢) (ج،ك) (كما إذا قال).

(٣) زيادة.

(٤) (ج،ك) (نعمك).

(٥) زيادة.

(٦) ﷺ.

(٧) (ج،ك) (فهل يحتمل هذا).

قائمًا بنفسه، أو عرضًا، أما الجوهر[1] فوضعه على كتفيه تثقيل له، والله قد أنعم عليه بوضع الوزر عنه، فكيف يضع عليه ما يثقله؟

وإن كان[2] عرضًا، فلابد أن يكسب ذلك المحل صفة؛ لأن العرض إذا قام بمحل عاد حكمه إليه. فيقتضي اتصاف كتفيه [بوصف][3] لايوجد لبقية الأعضاء.

هذا إن قيل: إن[4] الموضوع على جسمه الذي بين كتفيه؛ فإن قيل: إنه[5] بينهما فوق[6]، فيقال: أي شيء من النعم قام[7] بالهواء الذي فوق ظهره [فـ][8]ـكان بعده[9] عنه[10] أعظم من بعد المتصل به[11]،وحمل اللفظ على مثل هذا المعنى من التلاعب بكلام رسول الله ﷺ.

السادس: يقال له أي شيء من الجواهر والأعراض إذا وضع بين كتفيه ملاصقاً أو غير ملاصق كان أعظم النعم.

السادس: أي شيء هذا الذي هو [من][12] الجواهر

---

(١) تقدم التعريف بالجوهر والعرض ص٥.
(٢) (ج،ك) (كانت).
(٣) زيادة.
(٤) (ج) بدون (إن).
(٥) أي الموضوع.
(٦) (ل) (فرق).
(٧) (ج،ك) (قائم).
(٨) زيادة.
(٩) الموضوع من النعم.
(١٠) أي النبي ﷺ.
(١١) أي أعظم من النعم المتصلة به عليه السلام.
(١٢) زيادة من (ج،ك).

والأعراض المخلوقة إذا وضع بين كتفيه ملاصقًا أو غير ملاصق.

كان من نعم الله العظيمة؟

السابع: أن لفظ وضع يده لا يعرف استعمالها في مجرد النعمة مفرداً فكيف مع هذا التركيب؟

السابع: أن لفظ «وضع يده» لايعرف استعمالها في مجرد النعمة مفردًا، فكيف مع هذا التركيب؟

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله لقول بين كتفي «بالتاء» المثناة بقوله إن صح فالمراد منه، ما أوصل إلى قلبه من أنواع اللطف والرحمة من وجوه.

قال الرازي: «وأما قوله: «بين كتفي» فإن صح، فالمراد: ما أوصل إلى قلبه من أنواع اللطف والرحمة»[1].

فالكلام عليه من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا كسائر ألفاظ الحديث فلا معنى لتخصيصه بالتعليق دون سائر ألفاظ الحديث.

أحدها: أن هذا كسائر ألفاظ الحديث، فلا معنى لتخصيصه بالتعليق[2] دون سائر ألفاظ الحديث، وإن قال: لفظ اليد [ثابت][3] في القرآن والأحاديث المتواترة. يقال له: لكن ليس في ذلك لفظ «وضع يده» بهذا اللفظ في هذا الحديث/ .

٥١٩/ج

الثاني: أنه قد تقدم أن اللفظ ثابت في هذا.

الوجه الثاني: أنه قد تقدم أن هذا اللفظ ثابت في هذا الحديث. وأن ذلك كان في المنام.

الثالث: قوله أن المراد ما أوصل إلى قلبه. يقال له لاريب أن في الحديث «فتجلى لي»، وأن هذا كان من آثار وضع يده بين كتفيه.

الثالث: قوله: «فالمراد[4] ما أوصل إلى قلبه من أنواع اللطف والرحمة»[5]، يقال [له][6]: لاريب أن في ذلك الحديث

---

(١) أساس التقديس ص١٢٠.

(٢) أي تعليق صحته حيث قال: فإن صح.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) أساس التقديس (فالمراد منه: أنه أوصل إلخ)، (ج) (أوصل ما أوصل).

(٥) انظر (أساس التقديس ص١٢٠) .

(٦) زيادة من (ج،ك).

«**فتجلى لي ما بين السماء والأرض**»، ولا ريب أن هذا من آثار هذا الوضع، فإنه من الموجود في الشاهد أن الإنسان يضع صدره [أو يده[1]] على صدر الإنسان أو على ظهره، فيجد في قلبه من الآثار بحسب ما يناسب حاله، وحال الواضع، كما في صحيح مسلم، عن أبي بن كعب[2]، قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها[عليه][3] ثم دخل آخر[فقرأ][4] قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا على رسول الله ﷺ جميعًا فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتُها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه. فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ فحسن قراءتهما[5]؛ فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ[6] كنت في الجاهلية[7]، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني؛ ضرب في صدري ففضت[8] عرقًا، فكأني أنظر إلى الله فرقًا

---

(١) زيادة.

(٢) تقدم ص١٩٢.

(٣) زيادة من صحيح مسلم.

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) في مسلم (فحسن النبي ﷺ شأنهما).

(٦) (ج،ك) (إذا).

(٧) أي وسوس الشيطان في نفسي تكذيبًا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية؛ لأنه كان في الجاهلية غافلاً أو متشككًا، فوسوس لي الشيطان الجزم بالتكذيب، وقال القاضي عياض: إنه اعترته حيرة ودهشة وإن الشيطان نزغ في نفسه تكذيبًا لم يعتقده قال: «وهو الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها». انظر (صحيح مسلم ١/ ٥٦٢) بتعليق محمد عبدالباقي.

(٨) (ج) (فغضت). والمعنى كما قال القاضي عياض (ضربه ﷺ في صدره تثبيتًا له =

فقال[1]: «إني أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف[2]، فرددت إليه: أن هوِّن على أمتي، فرد إليَّ الثانية أن أقرأه على حرفين، فرددت إليه[3]؛ أن هَوِّن على أمتي، فرد إليَّ[4]: أقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رَدَدتُكَهَا مسألة/ تسألنيها، فقلت[5]: اللهم اغفر لأمتي. اللهم اغفر لأمتي» فهنا كان الضرب بيده على صدره لزجره، وإخراج ما في قلبه من الشك، وقد كانت يده المباركة يضعها في الماء فيفور الماء من بين أصابعه[6].

= حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم، قال: ويقال (فضت عرقًا وفصت) الضاد المعجمة والصاد المهملة، قال: وروايتنا هنا بالمعجمة، قال النووي: وكذا هو في أصول بلادنا وفي بعضها بالمهملة» أهـ . (صحيح مسلم ١/ ٥٦٢).

(١) صحيح مسلم (فقال لي: ياأبي: أرسل إلي).

(٢) (ل) (سبعة).

(٣) (ج،ك) (الشيء).

(٤) في مسلم بزيادة (الثالثة).

(٥) في صحيح مسلم زيادة (وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ).
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (٤٨) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، حديث رقم (٨٢٠) (ج١/ ٥٦١)، وأبو داود برقم (١٤٧٧) و(١٤٧٨) في الصلاة، وأخرجه الترمذي برقم (٢٩٤٥) في القراءات، وأخرجه النسائي (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٤) في الصلاة وهو في جامع الأصول (٢/ ٤٧٩) برقم (٩٤٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤) في كتاب المغازي (٣٥) باب غزوة الحديبية حديث رقم (٤١٥١) عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ (الفتح ٧/ ٢٤١)، وأحمد في المسند (٣/ ٣٢٩، ٣٥٣، ٣٦٥) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه-.

وفي الصحيحين في حديث بدء الوحي: «لما[1] جاءه جبريل[2] فقال: اقرأ، قال: قلت ما أنا[3] بقارئ. **قال: فأخذني فغطني**[4] **حتى بلغ مني الجهد**[5]، **ثم أرسلني. فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية**[6] **حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني. فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد**[7] **ثم أرسلني...»**[8].

والغط، شبيه الخنق، وهو مماسة له. فرؤيته ﷺ ربه «في المنام». وأنه قال له: «**فيم يختصم الملأ الأعلى**، أي

---

(١) اختصر المؤلف أول الحديث.

(٢) في الصحيحين (فجاءه الملك فقال: اقرأ).

(٣) (ل،ك) (لست) والتصويب من (ج)، الصحيحين والمسند في المواضع كلها. ومعنى (ما أنا بقارئ) أي لا أحسن القراءة.

(٤) (غطني) الغط: العصر الشديد والكبس ـ يقال: غطه وغته وضغطه، كلها بمعنى واحد. (صحيح مسلم) وانظر (النهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٧٣).

(٥) الجهد: يجوز فتح الجيم وضمها، لغتان، وهو الغاية والمشقة. ويجوز نصب الدال ورفعها. فعلى النصب ـ بلغ جبريل مني الجهد، وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته. (حاشية صحيح مسلم).

(٦) (ل،ك) بدون (الثانية) والتصويب من (ج)، الصحيح والمسند.

(٧) (ج) بدون (حتى بلغ مني الجهد) كما عند البخاري وهي في البقية.

(٨) هذه قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين كتاب بدء الوحي باب (٣) برقم (٣) وأطرفه (٣٣٩٢، ٤٩٥٣، ٤٩٥٥، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧، ٦٩٨٢)، ومسلم في صحيحه كتاب (الإيمان (٧٣) باب بدء الوحي إلى الرسول ﷺ برقم (٢٥٢) (١/ ١٣٩)، وأحمد في المسند (٦/ ١٥٣، ٢٣٢).

يختصمون»[1]؟ فقال: «**لاأدري**»؛ ثم وضع يده بين كتفيه حتى وجد برد أنامله على صدره[2] ليُعلمه هو مالم يعلم. ولهذا قال: «**تجلى لي**» ـ عقيبها ـ «**ما بين السماء والأرض**»، «فالتجلي والعلم»: أثر وضع يده بين كتفيه لا أنه هو نفس ما بين الكتفين ولا أنه نفس وضع اليد. /

١٤١/ل

الرابع: أن تسمية ما بين الكتفين باللطف والرحمة لايدل عليه اللفظ حقيقة ولا مجازاً.

الرابع: أن تسمية ما بين الكتفين «باللطف والرحمة» لا يدل عليه اللفظ لا حقيقة، ولا مجازًا.

الخامس: قوله: المعنى ما أوصل إلى قلبه من اللطف والرحمة إن كان تأويلاً لقوله «بين كتفي» فهو تأويل للمفرد بالجملة وهذا باطل وإن كان تأويلاً لقوله «وضع يده بين كتفي» بطل التأويلان السابقان اللذان أول بهما هذه الجملة.

الخامس: أنه إما أن يقول: «إن وصول اللطف والرحمة إلى قلبه» هو معنى قوله: «**بين كتفي**» أو معنى قوله: «**فوضع يده بين/ كتفي**». فإن كان الأول فاللفظ المفرد المجرد كيف يدلّ على معنى الجملة؟ وما وجه ذلك؟ وإن كان الثاني فيكون هذا تأويل قوله «**فوضع يده بين كتفي**»، ويكون ما تقدم من الوجهين ـ في تأويل[3] «**فوضع يده**» ـ باطلين[4]؛ لأن هذا يكون هو معنى الجملة.

٥٢١/ج

مناقشة المؤلف للرازي في روايته للحديث فوضع يده بين كنفي «بالنون» الموحدة من وجوه.

وأما قوله: وقد روي: «**بين كنفي**»[5] فعليه وجوه:

الأول: أن هذا كذب إما عمداً وإما خطأ.

أحدها: أن هذا تصحيف، وهو كذب محض إما عمدًا،

---

(١) (ج) بدون (أي يختصمون) ولعله (لم يختصون).

(٢) (ج،ك) (صدره هو).

(٣) أي تأويل الرازي.

(٤) خبر يكون.

(٥) أساس التقديس ص١٢٠.

وإما خطأ، فإن أهل العلم بالحديث متفقون على رواية بين كتفي (بالتاء)، وللجهمية من هذا الجنس أمثال يحرفون فيها ألفاظ النصوص تارة ومعانيها أخرى، كقول بعضهم «وكلَّمَ اللهَ موسى»[1] وكرواية بعضهم «يُنزِّل ربنا»[2] وأمثال ذلك.

الثاني: لو كان المراد أنا في كنف فلان وفي ظل إنعامه. لكان ظاهره أن الرب في كنف الرسول ﷺ وظل إنعامه وهذا قلب للحقيقة فإن العبد في نعمة ربه وليس الرب في نعمة عبده.

الثاني: قوله: «والمراد ما يقال: «أنا في كنف فلان، وفي ظل إنعامه»[3]. فيقال له: فالرسول هو في[4] إنعام الله، أم الله في إنعامه؟! وليس الحديث أنه قال: فجعلني في كنفه، بل قال[5] هو: «**وضع يده بين كتفي**» فيكون المعنى على تفسيرك: وضع يده من نعمي، أو في ظل إنعامي. ومعلوم أن هذا قلب [لـ][6]ـلحقيقة. فإن العبد في نعمة ربه، ليس الرب في نعمة عبده.

الثالث: أن الرازي فسر اليد بالنعمة، فإذا فسر قوله «بين كتفي» أي في ظل إنعامي كان المعنى أنه جعل نعمة الله في إنعام العبد وهذا من أبطل الباطل.

الثالث: أنه قد فسر[7] [اليد] بالنعمة. فإذا جعل

---

(١) أي بنصب لفظ الجلالة، كما ذكر أن أحد المعتزلة قال لأبي عمرو بن العلاء - أحد القراء السبعة -: أريد أن تقرأ «وكلم الله موسى» بنصب اسم الله ليكون موسى هو المتكلم لا الله، فقال له أبو عمرو: هب أني قرأت هذه الآية كذا فكيف تصنع بقوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ فبهت المعتزلي. انظر (شرح الطحاوية ١/ ١٧٧).

(٢) بضم التحتانية وتشديد الزاي المكسورة: يحرِّف حديث النزول.

(٣) (ل) هكذا «أتاني كيف ومن ظل الغمامة» والتصويب من (ج،ك) وأساس التقديس ص١٢٠.

(٤) (ل،ك) (من) والتصويب من (ج).

(٥) (ج،ك) بدون (قال).

(٦) زيادة.

(٧) أي الرازي فسر اليد بالنعمة والكنف بالإنعام. انظر (أساس التقديس ص١٢٠).

كنفي[1] العبد إنعامه، فإن المعنى أنه وضع نعمة الله في إنعام العبد، وهذا من أظهر الباطل.

الرابع: أن الكنف يقال مفرداً وهذا ليس بمفرد وإذا روي بالتثنية كان خلاف اللغة.

الرابع: إن الكنف يقال مفردًا، وهذا ليس بمفرد، وإذا[2] روي بالتثنية: كنفي[3]، كان خلاف اللغة، فإن الكنف يُفرد ولا يُثني في مثل ذلك.

وإن روي[4] كنفي مفردًا، يقال به: فلفظ «بين» لا يضاف إلا إلى ما فيه معنى العدد، وهو لم يقل: بين كنفي[5]، بل قال: بين كتفي.

الخامس: أنه قال: «فوضع يده بين كتفي» وهذا صريح في المقصود فتحريفه إلى «كنفي» باطل.

الخامس: أنه قال: «**فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله في صدري أو بين ثديي**». وهذا صريح في المقصود (فقول القائل: في كنفي حتى وجدت برد أنامله في صدري)[6]. من أظهر التناقض.

السادس: أنه يقال: فلان في كنف فلان، ولا يقال: هو بين كنفه.

السادس: أنه يقال: فلان في كنف فلان، لكن لا يقال: هو بين كنفه أو كنفيه.

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله لقوله في الحديث «فوجدت بردها..» من وجوه أربعة.

وأما قوله: «**فوجدت بردها**» فيحتمل أن المعنى برد النعمة

---

(١) بالنون الموحدة.

(٢) سقط من (ج،ك) (وإذا).

(٣) بالنون وتشديد الياء.

(٤) أي الرازي.

(٥) كنفي ـ بالتثنية.

(٦) سقط من (ج) ما بين القوسين.

وروحها وراحتها[1]، من قولهم[2]: «عيش بارد» إذا كان رغدًا[3].

يقال له: هذا باطل من وجوه:

الوجه الأول: قوله فوجدت بردها يعود إلى مذكور ولم يتقدم إلا اليد فعلم أن الضمير عائد إليها.

أحدها: أنه إذا قال: «**فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديي**» وفي لفظ: «**في صدري**»[4]. ومعلوم أن الضمير إنما يعود إلى مذكور، ولم يتقدم إلَّا اليد، فعلم أن الضمير عائد إليها.

الثاني: أن تأويل اليد بالنعمة قد تقدم إبطاله فلا يصح عود الضمير إليها.

الثاني: أن تأويل اليد بالنعمة قد تقدم إبطاله[5]، فلا يصح عود الضمير إليها.

الثالث: لو كان المراد النعمة، فالنعمة شاملة لظاهره وباطنه وأما تخصيص النعمة بظهره وتخصيص بردها بصدره فظاهر البطلان.

الثالث: أنه لو كان المراد النعمة، فالنعمة شاملة لظاهره وباطنه، كما قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]/ فتكون موضوعة في ظهره، وصدره، ويكون أثرها كذلك.

٥٢٣/ج

أما تخصيص النعمة بظهره، وتخصيص بردها بصدره، أو بين ثدييه[6] «فظاهر/ البطلان».

٢٣٥/ك

---

(١) جميع النسخ (ورائحتها) وما أثبت من أساس التقديس.
(٢) (ل) (قوله).
(٣) أساس التقديس ص١٢٠.
(٤) تقدم ص٣٣٦ (في نحري) وفي ص٢٤٥ (في صدري).
(٥) تقدم ص٣٧٥.
(٦) جميع النسخ (ثديه).

الرابع: أنه في أخبار أخر «حتى وجدت برد أنامله على صدري» وهذا تصريح في أن الذي وجد برده هو اليد الموضوعة على ظهره.

مناقشة المؤلف للرازي تأويله في قوله في بعض الروايات «فوجدت برد أنامله».

الرابع[1]: أن في أخبار أخر: «حتى وجدت برد أنامله على صدري» [2]، وهذا تصريح في أن الذي وجد[3] برده: هو اليد الموضوعة على ظهره.

وأما قوله (في بعض الروايات: «**فوجدت برد أنامله**» وسيأتي بيانه[4] إن شاء الله تعالى)[5] فإنه قال فيما بعد (الفصل الثالث والعشرون) في (الأنملة)[6] هذه اللفظة غير واردة في القرآن، ولكنّها واردة في الخبر، وهو ما رُوي عن النبي ﷺ أنه «قال وضع يده على كتفيّ[7]، فوجدت برد أنامله، فعلمت ما كان، وما يكون» قال[8] والتأويل: أن[9] يقال للملك الكبير، ضع يدك على رأس فلان، والمراد: اصرف عنايتك إليه، فقوله «وضع يده على كتفيّ» معناه صرف العناية إليّ. وقوله «فوجدت برد أنامله» معناه، وجدت أثر تلك العناية، فإنّ العرب تعبِّر عن وجدان الراحة واللّذة بوجدان البرد، وإذا أرادوا الدعاء قالوا: «برّد الله

---

(١) (ل) (الثالث) وهو خطأ.
(٢) تقدم بلفظ (في صدري) ص٢٤٥.
(٣) (ل) (وجود).
(٤) أساس التقديس (وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى) انظر ص١٢٠ من أساس التقديس.
(٥) (ج،ك) بزيادة (فيما بعد).
(٦) (ل) (الأمل) وفي (ج،ك) (الأنملة) وفي أساس التقديس (في الأنامل).
(٧) أساس التقديس بزيادة (وفي رواية وضع كفه على كتفي) فوجدت.
(٨) أي الرازي والكلام متصل.
(٩) أساس بزيادة (مثل أن يقال).

تلك الديار»[1].

فيقال: أمّا ماذكره من تأويل وضع اليد بصرف العناية فقد تقدّم بيان فساده[2]، وما استشهد به من أنه يقال للملك الكبير «ضع يدك على رأس فلان؛ أي اصرف عنايتك إليه، فهذا كلام باطل، لم يقل بمثل[3] هذا المعنى أحدٌ يُحتج به في اللغة/ ، بل هذا من باب الافتراء المحض على اللغة العربية. ل/١٤٢

ويمكن أن يتكلّم بمثل ذلك بعض المولدين، والأعاجم، لكن مثل كلام هؤلاء، لايجوز أن يُحمل عليه كلام رسول الله ﷺ، وإنما يُحمل كلامه على اللغة التي كانت يُخاطب بها، وليس في تلك اللغة أنه يقال: «ضع يدك على رأسه» بمعنى «اصرف عنايتك إليه».

وأيضًا: فالعناية هي مشيئة الله، وتلك صفة قائمة به، فإذا كانت تلك الصفة قديمة لازمة للموصوف، كيف تصرف إلى شيء[4] ؟ بل إذا [كانت][5] تصرف على هذا التقدير، فالمراد بها[6] بعض المخلوقات. وقد تقدم الكلام على هذا[7].

---

(١) أساس التقديس ص١٨٠.
(٢) انظر ص٣٧٤ من هذا البحث.
(٣) (ج) هكذا (لم يقل مثل هذا بمثل).
(٤) (ج) (الشيء).
(٥) زيادة.
(٦) الجميع هكذا (فالمراد بها وهو بعض) ورجحت الصواب حذف (وهو).
(٧) انظر ص٨٥ وما بعدها.

وأيضًا: فقوله[1]: «**وجدت برد أنامله**» معناه: وجدت أثر تلك العناية»[2] يقال له: أثر تلك العناية كان حاصلاً على ظهره وفي فؤاده وصدره، فتخصيص أثر العناية بالصدر[3] لا يجوز، إذ عنده[4] لم يوضع بين الكتفين شيء [قط][5]. وإنما المعنى أنه صرف الرب عنايته إليه، فكان يجب [أن][6] يبين أن أثر تلك العناية متعلق بما يعمُّ، أو بأشرف الأعضاء، وما بين الثديين كذلك.

بخلاف ما إذا أقر[7] الحديث على وجهه؛ فإنه إذا وضعت الكف على ظهره، نَفَذَ[8] بردها إلى الناحية الأخرى وهو الصدر/ ، ومثل هذا يعلمه الناس بالإحساس، وأيضًا فقول القائل «وضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي» نص لايحتمل التأويل، والتعبير بمثل هذ اللفظ عن مجرد الاعتناء أمر يُعلم بطلانه بالضرورة من اللغة، وهو من غث كلام القرامطة[9] والسوفسطائية[10].

٥٢٥/ج

---

(١) أي الرازي.
(٢) أساس التقديس ص١٨٠.
(٣) (ج،ك) بدون (الصدر).
(٤) الرازي.
(٥) زيادة من (ج،ك).
(٦) زيادة من (ج،ك).
(٧) (ج) (قرأ).
(٨) (ج،ك) (نقل).
(٩) القرامطة تقدم التعريف بهم ص٩.
(١٠) السوفسطائية: تقدم التعريف بهم ص٧٦.

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله لقوله في الحديث «فعلمت ما بين المشرق والمغرب» بأن المراد أنار قلبه وشرح صدره بالمعارف.

قوله[1]: والذي يدل على أن المراد منه[2] كمال المعارف. قوله ﷺ في آخر الحديث: «**فَعَلِمت ما بين المشرق والمغرب**» وما ذلك إلَّا [لأ][3]ن الله تعالى أنار قلبه، وشرح صدره بالمعارف»[4].

يقال له: الحديث يدل على أن هذه المعرفة كانت من آثار الوضع المذكور، وهذا حق؛ لكن لا يدل على أن الوضع ليس له معنى إلاَّ مجرد هذا التعريف، وهذا ظاهر معروف بالضرورة أنه[5] ﷺ ذكر ثلاثة أشياء، حيث قال: «**فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها**» وفي رواية «**برد أنامله على صدري فعلمت ما بين المشرق والمغرب**» فذكر وضع يده بين كتفيه، وذكر غاية ذلك: أنه وجد برد أنامله بين ثدييه. وهذا معنى ثان، وهو وجود هذا البرد عن شيء مخصوص في محل مخصوص. وعقب ذلك

---

(١) (ل،ك) (الوجه الرابع قوله)، (ج) (الوجه الخامس قوله) ورجحت أن الصواب حذفها كما يظهر من الجواب.

(٢) (ل،ك) بدون (منه) والتصويب من (ج) وأساس التقديس.

(٣) زيادة.

(٤) أساس التقديس ص١٢٠.

(٥) (ل،ك) (الوجه الخامس)، (ج) (السادس) ورجحت حذفها.

بأثر[١] الوضع الموجود[٢]، وكل هذا يبين أن أحد هذه المعاني ليس هو الآخر.

فصل

إذا تبين أن هذا كان في المنام، فرؤية الله تعالى في المنام جائزة بلا نزاع بين أهل الإثبات[٣]، وإنما أنكرها طائفة من الجهمية، وكأنهم جعلوا ذلك باطلاً، وإلاَّ فما يمكنهم إنكار وقوع ذلك[٤].

* * *

---

(١) جميع النسخ (بقوله) ورجحت أن الصواب ما أثبت.
(٢) أن قوله «**فعلمت ما بين السماء والأرض**».
(٣) كما نقل ذلك القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات ص٥٥ ـ ٥٦.
(٤) نهاية الجزء الثاني من نسخة (ج).

فصـل

/ قال الرازي: «الفصل الثاني في لفظ الشخص. هذا اللفظ ما ورد في القرآن؛ لكنه روي أن النبي ﷺ قال: «لا شخص أحب إليه[1] الغيرة من الله»، وفي هذا الخبر لفظان يجب تأويلهما.

٢/ج جـ٣

نقل المؤلف عن الرازي أن مما يجب تأويله لفظ الشخص والغيرة.

الأول: الشخص: والمراد منه الذات المعينة، والحقيقة المخصوصة؛ لأن الجسم[2] الذي له شخص وحجمية يلزم أن يكون واحدًا. فإطلاق اسم الشخصية على الوحدة[3]؛ إطلاق اسم أحد المتلازمين[4] على الآخر»[5].

والثاني: لفظ الغيرة، ومعناه[6] الزجر؛ لأن الغيرة حالة نفسانية مقتضية للزجر، والمنع، فكنى[7] بالسبب عن المسبب [هاهنا][8].

---

(١) أساس التقديس كذا (أحب للغيرة) بدون (إليه).

(٢) (ل،ك) (الشخص) والتصويب من (ج) وأساس التقديس.

(٣) (ل) (الواحد) والتصويب من (ج،ل) وأساس التقديس.

(٤) جميع النسخ (إطلاق أحد المتماثلين على الآخر) والتصويب من أساس التقديس.

(٥) أساس التقديس ص١٢١.

(٦) (ج،ك) (ومعناها).

(٧) (ل،ك) (فعبر) والتصويب من (ج) وأساس التقديس ص١٢١.

(٨) زيادة من أساس التقديس.

تعقيب المؤلف على كلام الرازي ومناقشته له.

أما هذا اللفظ[(١)]. فقد جاء في الصحيح في بعض طرق حديث المغيرة بن شعبة، وترجم البخاري عليه في كتاب التوحيد[(٢)]، وترجم بعده على قوله تعالى ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩] فسمى الله تعالى نفسه شيئًا»[(٣)] فقال: باب قول النبي ﷺ «لا شخص أغير من الله» حدثنا موسى بن إسماعيل[(٤)]، حدثنا أبو عوانة[(٥)]، حدثنا عبدالملك[(٦)] بن

(١) أي «الشخص».

(٢) فقال: باب قول النبي ﷺ: «لاشخص أغير من الله» (الفتح ١٣/ ٣٩٩).

(٣) (الفتح ١٣/ ٤٠٢) يريد بهذا أنه يطلق على الله تعالى أنه شيء «وكذلك صفاته، وليس المراد أن «الشيء» من أسمائه تعالى، ولكن يخبر عنه تعالى بأنه شيء وكذا يخبر عن صفاته بأنها شيء؛ لأن كل موجود يصح أن يُقال إنه شيء». انظر (شرح كتاب التوحيد للغنيمان ١/ ٣٤٣).

(٤) موسى بن إسماعيل المنقري ـ بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ـ أبو سلمة التبوذكي ـ بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ـ مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت روى عن أبي عوانة وعنه البخاري. مات سنة (ثلاث وعشرين ومائتين) (التقريب ٢/ ٢٨٠)، (الخلاصة ٣/ ٦٢)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٨٢).

(٥) أبو عوانة: هو وضاح ـ بتشديد المعجمة ثم مهملة ـ ابن عبدالله اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، روى عن عبدالملك بن عمير وعنه موسى بن إسماعيل. مات سنة (ست وسبعين ومائة) (التقريب ٢/ ٣٣٠)، (الخلاصة ٣/ ١٤٠)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٦١).

(٦) عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي الكوفي، ويقال له: الفرسي ـ بفتح الراء والفاء ثم مهملة ـ نسبة إلى فرس له سابق كان يُقال له القبطي ـ بكسر القاف وسكون الموحدة ـ ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس، روى عن وراد كاتب المغيرة. مات سنة (ثلاث وستين ومائة). (التقريب ١/ ٥٢١)، (التهذيب ٦/ ٣٦٤)، (الخلاصة ٢/ ١٧٨).

عمير، عن ورَّاد [1] كاتب المغيرة [2] بن شعبة، عن المغيرة [3]، قال: قال سعد بن عبادة [4]: «لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف وهو غير مصفح [5]، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ. فقال: «أتعجبون من غيرة [6] سعد، والله لأنا أغير منه والله أغير مني،

---

(١) ورّاد - بتشديد الراء - الثقفي أبو سعيد أو أبوالورد الكوفي - كاتب المغيرة ومولاه - ثقة، روى عن مولاه من الثانية. (التقريب ٢/ ٣٣٠) (الخلاصة ٣/ ١٣٩)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٦٠).

(٢) هو المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية وولى إمرة البصرة ثم الكوفة،وكان عاقلاً أديبًا فطنا لبيبا داهيًا. (التقريب ٢/ ٢٦٩)، (الخلاصة ٣/ ٥٠)، وانظر (التهذيب ١٠/ ٢٣٤)، (الإصابة ٦/ ١٣١).

(٣) (ل،ك) بدون (عن المغيرة).

(٤) سعد بن عبادة بن دليم - بالتصغير - ابن حارثة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء وأحد الأجواد، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا والمعروف عند أهل السير أنه تهيأ للخروج فنهش فأقام. مات بأرض الشام سنة خمس عشرة، وقيل: غير ذلك، روى عن النبي ﷺ وروى له الأربعة (التقريب ١/ ٢٨٨)، (التهذيب ٣/ ٤١٢)، وانظر (الإصابة ٣/ ٨٠).

(٥) (غير مصفح) بكسر الفاء، أي غير ضارب بصفح السيف وهو جانبه بل أضربه بحده، وقال في النهاية: من فتح، جعلها وصفًا للسيف وحالاً منه، ومن كسر، جعلها وصفًا للضارب وحالاً منه، (شرح صحيح مسلم للنووي ١٠/ ١٣١)، (النهاية ٣/ ٣٤).

(٦) الغيرة بفتح الغين وأصلها المنع، والرجل غيور على أهله أي يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر أو حديث أو غيره. وغار الرجل على امرأته والمرأة على زوجها يغار من باب تعب، غيرًا بالفتح، وهي صفة كمال، لذلك قال عليه السلام بأن سعدًا غيور وإنه أغير منه وإن الله أغير منه ﷺ. (شرح صحيح مسلم ١/ ١٣٢)، وانظر (المصباح المنير ص١٧٤)، (النهاية ٣/ ٤٠١).

ومن أجل[1] غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر[2] من الله. من أجل ذلك بعث الرسل[3] مبشرين، ومنذرين، ولا أحد أحب إليه المدحة[4] من الله. من أجل ذلك وعد الله الجنة»[5].

قال البخاري: وقال عبيد الله بن عمرو[6]، عن عبدالملك:

---

(١) أي أثر غيرة الله تعالى منع العباد من قربان الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالمنع منها ليس صفة الله تعالى وإنما هو من آثارها. انظر (شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان ١/ ٣٤٠).

(٢) العذر: طلب العفو عن فعل سابق مع الاعتراف بالذنب والندم على وقوعه منه، والإعذار: إقامة البينات والحجج وإيضاح طريق الخير والشر قبل أخذهم بالعقوبة.

(٣) هذا لفظ مسلم، وفي رواية البخاري «بعث المبشرين والمنذرين» وفي أخري لمسلم «ولذلك أنزل الكتب والرسل». انظر (الفتح ١٣/ ٤٣٩٩).

(٤) المدحة هو المدح، فإذا أثبت الهاء كسرت الميم، وإذا حذفت فتحت، فلكماله تعالى المطلق يحب من عبادة أن يثنوا عليه ويمدحوه على فضله وجوده، ووعد بالجنة يكثر سؤاله والثناء عليه من عباده وفي الجنة منتهى الإنعام.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٤٨) والبخاري في صحيحه (بشرحه الفتح) معلقًا (٩/ ٣١٩)و (١٢/ ١٧٤) مسندًا مختصرًا ـ على الغيرة ـ (١٣/ ٣٩٩) ومطولاً (٩٧)، كتاب التوحيد (٢٠) باب قول النبي لاشخص أغير من الله، حديث رقم (٧٤١٦). وأخرجه مسلم في صحيحه (١٩) كتاب اللعان حديث (١٤٩٩) (٢/ ١١٣٦). كلهم عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال: قال سعد بن عبادة لو رأيت. . . فذكره.

(٦) (ل) (عبدالله) والصواب: عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه، بما وهم، روى عن عبدالملك بن عمير، روى له الستة، مات سنة (مائة وثمانين). (التقريب ١/ ٣٧)، (الخلاصة ٢/ ١٩٧)، وانظر (التهذيب ٦/ ٣٦٤).

«لاشخص أغير من الله»[1] وقد جاء لفظ الشخص في حديث آخر أصح من هذا، وهو حديث أبي رزين العقيلي[2] الذي قدمناه في أحاديث إتيانه يوم القيامة سبحانه وتعالى، قال فيه: «لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض، فتخرجون من الأصواء[3] من مصارعكم/ ، فتنظرون إليه، وينظر إليكم» قال: قلت: يارسول الله: كيف وهو شخص واحد، ونحن ملء الأرض ننظر إليه، وينظر إلينا؟ قال: «**أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الشمس والقمر آية منه صغيرة، ترونهما في ساعة واحدة، ويريانكم، ولا تضامون في رؤيتهما ولعمر إلهك، لهو أقدر على أن يراكم، وترونه[4]، منهما على أن يريانكم وترونهما**» قال: قلت: يارسول الله، فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه؟ قال: «**تعرضون عليه بادية له صفحاتكم**» وذكر الحديث»[5].

١٤٣/ل

نزاع أهل الحديث في إطلاق اسم الشخص على الله

وقد تنازع أهل الحديث من أصحاب أحمد، وغيرهم[6] في إطلاق اسم الشخص عليه. قال القاضي أبو يعلى: «فغير ممتنع إطلاقها عليه؛ لأنه[7] ليس في ذلك ما **يمثل**[8] صفاته،

---

(١) (فتح الباري ١٣/ ٣٩٩).

(٢) تقدمت ترجمته ص٤٥.

(٣) (ج) (فيخرجون من الأضواء) والصواب ما أثبت وقد تقدم.

(٤) (ل) بزيادة (أقدر) والتصويب من (ج،ك) والحديث.

(٥) تقدم تخريجه ص٥٧.

(٦) (ل) (وغيره).

(٧) إبطال التأويلات (لأنه سبحانه).

(٨) (ج) وإبطال التأويلات (يحيل).

ولا يخرجها عما يستحقه؛ لأن الغيرة هي الكراهة للشيء، وذلك جائز في صفاته. قال تعالى/ : ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٦][١] قال[٢]: «وأما لفظ الشخص، فرأيت بعض أصحاب الحديث يذهب إلى جواز إطلاقه، ووجهه أن قوله: لا شخص، نفي من إثبات، وذلك يقتضي الجنس، كقوله: لارجل أكرم من زيد. يقتضي أن زيدًا يقع اسم رجل، كذلك قوله: «لاشخص أغير من الله» يقتضي أنه يقع عليه هذا الاسم.

٣/ج ـ٣

قال: وقد ذكر أبو الحسن الدارقطني[٣] في كتاب الرؤية. ما يشهد لهذا القول، وذكر[٤] حديث لقيط بن عامر المتقدم[٥]، وقوله للنبي ﷺ: «كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد»؟ فأقره النبي ﷺ على قوله»[٦]. قال[٧] : «وقد ذكر أحمد هذا الحديث[٨] في الجزء الأول من مسند الكوفيين[٩] فقال عبدالله ـ

---

(١) إبطال التأويلات ص٧٩ ـ ٨٠.
(٢) أي القاضي والكلام غير متصل.
(٣) تقدم ص٥٧.
(٤) أي القاضي نقلاً عن الدارقطني ـ رحمهما الله تعالى ـ.
(٥) ذكره الدارقطني ٢/ ورقة ٥٢ من كتاب الرؤية وتقدم.
(٦) أي (وهو شخص واحد).
(٧) أي القاضي والكلام غير متصل.
(٨) (لاشخص).
(٩) في المسند (٤/ ٢٤٨).

يعنى ابن أحمد ـ رحمه الله ـ: قال عبيدالله القواريري[1] : ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث. قوله: «لاشخص أحب إليه المدحة[2] من الله»[3].

قال القاضي: ويحتمل[4] أن يمنع من إطلاق ذلك عليه؛ لأن لفظ الخبر ليس بصريح فيه؛ لأن معناه: لا أحد أغير من الله؛ لأنه قد روي ذلك في لفظ آخر[5]؛ فاستعمل لفظ الشخص في موضع[6] أحد، ويكون هذا استثناء من غير جنسه ونوعه كقوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] وليس الظن من نوع العلم»[7].

وأما تأويل الشخص إذا ثبت إطلاقه بالذات المعينة،

---

(١) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت روى عنه عبدالله بن الإمام أحمد وكتب عنه أحمد. مات سنة (خمس وثلاثين ومائتين). (التقريب ١/ ٥٣٧)، (التهذيب ٧/ ٣٦).

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي المسند وإبطال التأويلات (مدحة).

(٣) رواه عبدالله عن أبيه في المسند (٤/ ٢٤٨).

(٤) الكلام متصل.

(٥) كما رواه مسلم في كتاب التوبة (٦) باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، حديث رقم (٢٧٦٠) «حدثنا عبدالله بن نمير وأبومعاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله**» انظر (صحيح مسلم ٤/ ٢١١٤).

(٦) (ل،ك) (صيغ) والتصويب من (ج)، إبطال التأويلات.

(٧) إبطال التأويلات ص٨١، وانظر (أقوال المحدثين في الفتح ١٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠٢).

والحقيقة المخصوصة. فهذا باطل في لغة العرب[1] التي خاطب بها النبي ﷺ أمته، وإنما يوجد مثل هذا في عرف المنطقيين ونحوهم. إذا قالوا: هذا ينحصر نوعه في شخصه، أو لاينحصر نوعه في شخصه، وقالوا: الجنس[2] ينقسم إلى أنواعه[3]، والنوع ينقسم إلى أشخاصه[4]، ونحو ذلك مما هو لفظ الشخص فيه بإزاء لفظ الواحد بالعين. وأصل ذلك ـ والله أعلم ـ أن التقسيم لما كان واردًا على ما ظهر وهو الإنسان، وكل واحد من الأناسي يسمى شخصًا، نقلوا هذا بالعرف الخاص[5] إلى ما هو

---

(١) الشخص في اللغة: ما بان وارتفع عن غيره، فكل جسم له ارتفاع وظهور فهو شخص. انظر (غريب الحديث للهروي ٣/٥٨)، (النهاية ٢/٤٥١)، (لسان العرب ٧/٤٥)، (تاج العروس ٤/٤٠٠)، و(المصباح المنير ص١١٦).

(٢) الجنس: اسم دال على كثرة مختلفين بالأنواع، كالحيوان يتناول الإنسان والفرس والغزال وسائر الحيوانات. (التعريفات للجرجاني ص٨٢)، (المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية ص٦٣)، و(ضوابط المعرفة ص٣٩).

(٣) النوع: اسم دال على كثيرين مختلفين بالأشخاص، مثاله: إنسان، فرس، غزال، فكل من هذه نوع من الأنواع التي ينقسم إليها الحيوان. (التعريفات للجرجاني ص٣١٨)، (المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية ص٢٠٧) (ضوابط المعرفة ص٤٠).

(٤) الشخص ـ عندهم ـ الذات الواعية لكيانها (المستقلة في إرادتها) الحرة في تصرفاتها، وإذا أطلق على الله تعالى قيل: «الذات» ويقال: «الشخص» في مقابل الشيء، والشخص أخص من الذات؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لايطلق إلا على الجسم (التعريفات ص١١٢)، (المعجم الفلسفي ص١٠)

(٥) العرف: ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول، وهو نوعان: عام يشترك فيه غالبية الناس، وخاص يصدر عن فئة تجمعهم وحدة=

من مسماه اللغوي. فقالوا لكل واحد من أفراد أي نوع كان شخصًا. حتى يسمون السواد المعين، والبياض المعين شخصًا من أشخاص نوعه، ويقولون: واجب الوجود[١] انحصر نوعه في شخصه، كما يقولون: مثل ذلك في الشمس[٢]/ وكل ماليس له مثل وهذا مثل نقلهم، ونقل المتكلمين للفظ الجوهر[٣] إلى أعم من مسماه اللغوي[٤]، وكذلك لفظ الجسم[٥] وغيره. لكن معرفة اللغات والعرف الذي يخاطب بها كل مخاطب من أهم ما ينبغي

٢٣٦/ك

= أو زمان، أو مكان، أو نحو ذلك. والعرف القولي هو : الذي يعطي الألفاظ عندهم معاني خاصة تختلف عن مداليلها اللغوية وعن مداليلها عند أهل الأعراف كإطلاق بعضهم لفظ (الولد) على خصوص الذكر. انظر (الأصول العامة للفقة المقارن ص٤١٩ ـ ٤٢١).

(١) واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلاً (التعريفات ص٣٦٩).

(٢) مع ملاحظة الفرق بين واجب الوجود الذي يمتنع وجود مثله والشمس التي يجوز وجود مثل لها ـ في رأيهم.

(٣) الجوهر: تقدم تعريفه ص٥.

(٤) الجوهر: في أصل اللغة: كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به، وجوهر كل شيء: ما خلقت عليه جبلته، الواحدة جوهرة. وقيل: هو فارسي معرب. انظر (لسان العرب ٢/ ٧١٢).

(٥) الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة أي الطول والعرض والعمق. انظر (الحدود لابن سيناء ص٢٢) ط/ منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٦٣م تحقيق أمليَّة مارية جواشون)، وانظر (معيار العلم ص٢١٨)، (التعريفات للجرجاني ص٧٩)، والجسم في اللغة: الجسد، وكذا الجثمان والجسمان، وقال ابن منظور في اللسان: الجسم جماعة البدن والأعضاء من الناس والإبل والدواب وغيرهم من الأنواع العظيمة الخلق. (لسان العرب ٢/ ٦٢٤).

الاعتناء به في فهم كلام المتكلمين وتفسيره، وتأويله، ومعرفة المراد به. فإن اللغة الواحدة تشتمل على لغة أصلية، وعلى أنواع من الاصطلاحات الطارئة الخاصة، والعامة. فمن اعتاد المخاطبة ببعض تلك الاصطلاحات يعتقد أن ذلك الاصطلاح هو اصطلاح أهل اللغة نفسها. فيحمل عليه كلام/ أهلها فيقع في هذا غلط عظيم. وقد قيل: أكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء. فعلينا أن نعرف[1] لغة النبي ﷺ التي كان يخاطب بها، خصوصًا؛ فإنها هي الطريق إلى معرفة كلامه، ومعناه، حتى أن بين [لغة][2] قريش وغيرهم فروقًا من لم يعرفها فقد يغلط في ذلك.

٤/ج جـ٣

وإذا كان كذلك فلا يعرف في لغة النبي ﷺ بل ولا غيرها من لغات العرب أنهم يسمون كل ذات حقيقة معينة شخصًا، كما هو العرف الخاص لبعض الناس كما تقدم. بل هذا معلوم الفساد بالضرورة من لغتهم، إذ هذا يقتضي أن يسموا كل معين بحكم[3] شخصًا، حتى يسموا كل عرض معين من الطعوم[4] والألوان والأراييح[5] «شخصًا» وهذا باطل قطعًا.

---

(١) (ل) (تعريف) والتصويب من (ج،ك).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) (ل) (بحلم) والتصويب من (ج،ك).

(٤) (ل) (المطعوم) والتصويب من (ج،ك).

(٥) (ج) (الأرايح) قال الفيروز أبادي في القاموس: وجمع الجمع: أراويح وأراييح، ومن قال: الأرايح، على الشذوذ. انظر (لسان العرب ٣/ ١٧٦٣)، (مختار =

١٤٤/ل

مناقشة المؤلف للرازي في قوله: إن الجسم الذي له شخص وحجمية يلزم أن يكون واحداً من وجوه.

وأما توجيه ذلك بأن الجسم الذي له شخص/ وحجمية يلزم أن يكون واحدًا.

فإطلاق اسم الشخصية على الوحدة[١] إطلاق أحد المتلازمين على الآخر»[٢] فهذا باطل من وجوه:

الوجه الأول: أن الشخص الذي له حجمية ليس واحداً عندهم بل مركب.

أحدها: أن الشخص الذي له حجمية ليس واحدًا عندهم، بل مركب. إذ كل جسم مركب، وقد قال هذا المؤسس في أول هذا الكتاب: «قوله أحد يدل على نفي الجسمية[٣]؛ لأن الجسم أقله أن يكون مركبًا من جوهرين[٤] وذلك ينافي الوحدة. وقوله[٥] [أحدٌ][٦]: مبالغة في الواحدية[٧]. فكان[٨] قوله: أحدٌ. منافيًا للجسمانية»[٩] وهذا المعنى تقدم غير مرة[١٠]. فإذا كان الشخص والحجمية يستلزم نفي الوحدة عندهم كيف يصح

= الصحاح للرازي ص٢٦١).

(١) الوَحْدَة: الانفراد، تقول: رأيته وَحْدَه وهي ضد الكثرة. انظر (مختار الصحاح ص٧١١)، و(المعجم الفلسفي / جميل صليبا ٢/٥٦٧).

(٢) أساس التقديس ص١٢١.

(٣) اقتصر نقل المؤلف على الكلام في الجسم؛ لأنه قال(يدل على نفي الجسمية ونفي الحيز والجهة).

(٤) (ل،ك) (جوهر) والتصويب من (ج) وأساس التقديس.

(٥) أساس التقديس بزيادة (ولما كان).

(٦) زيادة من (ج،ك) وأساس التقديس.

(٧) جميع النسخ (الواحدنية) والتصويب من أساس التقديس.

(٨) أساس التقديس (كان).

(٩) أساس التقديس ص٢٩ ـ ٣٠.

(١٠) في القسم الثالث.

أن يقال: هو يلزم أن يكون واحدًا؟

الوجه الثاني: أن الشخص لايستلزم ثبوت الوحدة ولانفيها.

الوجه الثاني: هب أنه لايستلزم الوحدة بناء على [أن][1] لغة العرب تسمي[2] الواحد من الأجسام: واحدًا. وهذا هو الصواب، لكن من أين يلزم أن يكون قولهم: شخص وحجم، يلزم أن يكون واحدًا؟ فأحسن أحواله أنه لا يستلزم ثبوت الوحدة ولا نفيها؛ بل قد يقال: هذا الشخص، للشخص المرئي مع ما عليه من الثياب، وما له من الأعضاء.

الوجه الثالث: أن لفظ الشخص مفرد يطلق ويراد الواحد بالعين ويطلق ويراد الجنس فبطل قول الرازي أن الجسم الذي له شخص يلزم أن يكون واحداً.

الوجه الثالث: أن لفظ (شخص) مفرد، جمعه: أشخاص وشخوص وهذا يراد به الواحد بالعين.[3]ويراد به الجنس كسائر نظائره مثل لفظ: إنسان وفرس، ونحو ذلك. وإرادة الجنس بهذا أظهر من إرادة الواحد بالعين بدليل أنه إذا دخل عليه حرف النفي مثل «ما» في قولك: «ماعندي شخص، وما عندي إنسان». كان الظاهر من معناه أنه نافٍ للجنس، ويجوز أن يراد به نفي الواحد، فيقول: «ما عندي شخص، بل شخصان» إلَّا أن يدخل عليه ما يختص بالجنس. مثل «لا» النافية للجنس. ومثل: «من» في قولك: «لا شخص عندي»، أو «ما[4] عندي من شخص» فهنا يجب إرادة الجنس، وإذا كان كذلك فقول القائل:

---

(١) زيادة من (ج،ك).

(٢) (ل،ك) (تسميه).

(٣) (ج) (من العين).

(٤) (ج) (أو ما شخص عندي من شخص).

إن الجسم الذي له شخص يلزم أن يكون واحدًا. كلام باطل.

٥/ج جـ٣

الوجه الرابع: لفظ الشخص في أصل اللغة لايوجب العدد ولاينفيه لكن ما زاد على الواحد منفي بالأصل.

/ **الوجه الرابع**: أن يقال: كونه واحدًا بالعين[١] ليس داخلاً في مسماه في أصل اللغة. فاللفظ لا يوجب العدد، ولا ينفيه. لكن ما زاد على الواحد منفي بالأصل، وقد ينفى بالقرينة اللفظية، والحالية، كقولهم: شخص واحد، وقولهم: جاءني[٢] شخص فقال لي: كذا، وكذا. كما تقول: ركبت فرسًا، والفرس يتناول عنانه[٣]، فيكون التركيب دليلاً على الوحدة العينية، لا مسمى اللفظ، وعلى هذا قولهم: ما جاءني رجل، بل رجلان. فإن قوله: بل رجلان، قرينة لفظية. دليل على دخول الوحدة العينية في مسمى رجل.

الوجه الخامس: أن دلالة لفظ الشخص على الوحدة كدلالة الألفاظ التي تشبهه فإذا جاز إطلاق اسم الشخص على الوحدة لزم جواز إطلاق جميع الأسماء التي تشبهه على كل حقيقة وذات معينة.

الوجه الخامس: أن دلالة هذا اللفظ[٤] على الوحدة، سواء دل بالوضع أو بالقرينة، كدلالة سائر الألفاظ التي تشبهه. مثل لفظ إنسان، وحيوان، وفرس، وثور، وحمار، وقائم، وقاعد، ونحو ذلك.

فإن كان دلالة هذه الألفاظ على الوحدة تسوغ[٥] إطلاق الاسم على الوحدة؛ لزم جواز إطلاق جميع هذه الأسماء،

---

(١) أي (محدد).

(٢) (ج) (جاء لي).

(٣) (ج) (يتأول عنان)، (ل،ك) (يتناول عناه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٤) أي الشخص.

(٥) (ل،ك) (يسوغ).

وما أشبهها على كل حقيقة وذات معيَّنة، فيسمى كل [شيء][1] وكل جوهر أو عرض بكل واحد من هذه الأسماء ـ كما يسميه المنطقيون ـ شخصًا، وعلى هذا فيجوز تسمية الله بكل واحد من هذه الأسماء. ولا يكون المراد إلا الذات المعينة، والحقيقة المخصوصة، حتى يقال: لا إنسان، أو لا فرس، أو لا ثور، أو لا كذا أغير من كذا. يعني الله، هذا لازم قولهم، وفساد هذا يُغني عن الإطناب.

وأيضًا فكان هذا التأويل لو كان صحيحًا، كان استعماله في لفظ الصورة حتى يقال: كل حقيقة معينة تسمى صورة من هذا الجنس، وحينئذ فيلزمهم تسمية كل شيء باسم كل[2] شيء إذ كل شيء له وحدة ويلزم ذاته. فإذا جاز لأجل[3] ذلك أن يجعل اسمه اسمًا لمطلق الواحد حتى يقال لكل ذات معينة وحقيقة مخصوصة، ولا يكفي في اللزوم أنهم هم يستعملون ذلك، بل يلزم أنه يجوز لكل من سمع كلام غيره أن يحمل ما فيه من الأسماء ـ على هذا ـ كل شيء إذا قام عنده دليل على نفي إرادة المسمى، وهذا كله من أقبح السفسطة، والقرمطة[4] وهو يجمع من[5] الإشراك بالله في جواز تسميته بكل اسم للخلق، وجعل

---

(١) زيادة موضعها بياض في (ل،ك)، (ج) بدون.

(٢) (ج،ك) بدون (كل).

(٣) (ج،ك) (لأحد).

(٤) السفسطة والقرمطة تقدم تعريفهما ص٧٦.

(٥) (ج،ك) (بين).

كل شيء له شبيهًا ونظيرًا من[1] الإلحاد في أسمائه، وآياته ما لايحصيه إلَّا الله. إذ هذا من أفسد قياس يكون في اللغة. فإنهم كما أفسدوا القياس في المعاني المعقولة، حتى قاسوا الله بكل موجود، وبكل معدوم، كما تقدم بيانه، كذلك أفسدوا القياس في الألفاظ المسموعة حتى لزمهم أن يجعلوا كل اسم لمسمى يصلح أن يكون لغيره، وأن يسمى/ الله تعالى بكل اسم من أسماء المخلوقات.

١٤٥/ل

الوجه السادس: أن يقال: هب أن لفظ الشخص يلزمه أن يكون واحدًا، فهل إطلاق الملزوم على لازمه[2] أمر مطرد[3]؟ أم هو سائغ في بعض الأشياء؟ فإن جعل ذلك مطردًا لزمه من/ المحال ما يضيق عنه هذا المجال، حتى يلزمه أن يسمي كل صفة لازمة للإنسان، والفرس، والشجرة، والسماء، والأرض، باسم الموصوف، بل ويلزمه ذلك في صفات الله تعالى وأسمائه.

الوجه السادس: على فرض أن لفظ الشخص يلزم أن يكون واحداً، فإطلاق الملزوم على لازمه أمر غير مطرد بل سائغ في بعض الأشياء.

٦/ج جـ٣

الوجه السابع: هب أنه يطلق[4] الملزوم على لازمه، فاللازم هو الوحدة كما قلت. فإطلاق اسم الشخصية على

الوجه السابع: على تقدير إطلاق الملزوم على لازمه فاللازم للشخصية هو الوحدة والرازي يجعل المسمى الذات المعينة والحقيقة المخصوصة مع أنها ليست هي الوحدة.

---

(١) (ج،ك) (بين).

(٢) اللازم: ما لايمكن انفكاكه عن الشيء مثل الأبوة والبنوة وما يصدق على الكل يصدق على الجزء، انظر (التعريفات ص١٩٩)، (المعجم الفلسفي، مجمع اللغة ص١٦١).

(٣) المطرد: ما يسير على وجه ثابت أو ما يخضع للقاعدة باطراد، (المعجم الفلسفي ص١٨٥).

(٤) (ل) (مطلق).

الوحدة، إطلاق أحد المتلازمين على الآخر. وأنت تجعل المسمى هنا الذات المخصوصة، والحقيقة المعينة. وتلك ليست هي الوحدة، بل هي شيء قائم بنفسه، متميز عن غيره.

فإن قيل: فقد ذكرتم أن من اصطلاح بعض الناس تسمية كل فرد من أفراد النوع شخصًا. قيل: نحن ذكرنا وجه ذلك بالاستعمال. لما كان لفظ الشخص مقولاً على الإنسان وما يشبهه، وقالوا: الإنسان نوع تحته أشخاص، أي أعيان هي أشخاص ولم يكن مقصودهم نفس الشخصية، بل مطلق[1] كونه واحدًا. نقلوا ذلك إلى أعم منه، كما في نظائره، لم يجعل وجهه التلازم المذكور.

الوجه الثامن: على تقدير أن لفظ الشخص في لغة العرب يطلق على كل ذات معينة وحقيقة، وهو كل ما كان واحداً؛ لكن يمتنع حمل الحديث عليه؛ لأنه خلاف الظاهر.

الوجه الثامن: أنه [يقال]:[2] هب أن لفظ الشخص في لغة العرب يطلق على كل ذات معينة، وحقيقة مخصوصة، وهو كل ما كان واحدًا، لكن لم قلت: إن الحديث محمول عليه، مع أنه خلاف الظاهر؟ فإن قلت: لأن لفظ الحقيقة أن يكون جسمًا، وذلك منتف[3] فعنه جوابان:

أحدهما: أن هذا وارد عليك في كل ما يسمى به الله من الأسماء[4] والصفات. فإن مسماه في اللغة لا يكون إلا جسمًا،

---

(١) (ج،ك) (يطلق).
(٢) زيادة من (ج).
(٣) أي في حق الله تبارك وتعالى.
(٤) (ج) (به الله من الصفات).

أو عرضًا، فعليك إذًا أن تتأول جميع الأسماء والصفات، وأنت لا تقول بذلك، ولايمكن القول به كما تقدم؛ فإن المتأول لابد أن[1] يفر من شيء إلى شيء. فإذا كان[2] المحذور في الثاني كالمحذور في الأول امتنع ذلك. فتبين أن التأويل باطل قطعًا.

الثاني: أنا قد قدمنا أن جميع ما يذكر من هذه الأدلة التي تنفي الجسم على اصطلاحهم، فإنها أدلة باطلة، لا تصلح لمعارضة دليل ظني ولا قطعي[3].

الوجه التاسع: أن النبي ﷺ أطلق اسم الشخص على الله وأطلقه أبورزين وأقره النبي عليه الصلاة السلام، والأصل الحقيقة ولايعدل عنها إلى المجاز إلا بقرينة ولا قرينه هنا.

الوجه التاسع: أن إراد[ة][4] المعنى المجازي باللفظ لا يسوغ إلَّا مع القرينة الصارفة عن معنى اللفظ الحقيقي إلى المجازي[5]، ومن المعلوم أن النبي ﷺ خاطب بهذا، وخاطب أبو رزين: بهذا، ولم يُظهر أحدهما قرينة[6] تنفي[7] ذلك، بل سياق الأحاديث يؤيد المعنى الحقيقى.

الوجه العاشر: لو كان معنى لفظ الشخص أنه واحد لما جمع بينهما أبورزين في قوله: «وهو شخص واحد» وأقره الرسول ﷺ.

الوجه العاشر: أن في حديث أبي رزين «كيف يارسول الله،

---

(١) (ل) (لابد له يفر) والتصويب من (ج،ك).

(٢) (ج) (فالمحذور في الثاني) بدون (إذا كان).

(٣) تقدم بيان ذلك في القسم الثالث.

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) المجاز اللغوي: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته أي إرادة معناها في ذلك الاصطلاح. (التعريفات ص٢١٥).

(٦) القرينة: فعيلة بمعنى فاعلة مأخوذة من المقارنة وفي الاصطلاح: قول أوحال أو أمر يشير إلى المطلوب. (التعريفات ص١٨٣).

(٧) (ج،ك) (ينفي).

وهو شخص واحد، ونحن ملء الأرض»[1] فوصفه[2] بأنه واحد. بعد قوله «وهو شخص» فلو كان لفظ الشخص لم يرد به إلَّا مجرد كونه واحدًا كما زعم المتأول، لكان هذا تكريرًا.

فصل

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله للغيرة وسياق الأدلة في ذلك.

٢٣٧/ك
٦/ج جـ٣

وأما تأويله[3] للفظ «الغيرة». فنقول: هذا مما تواتر عن النبي ﷺ، وصف ربه [به][4] ففي الصحيحين، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ / عن النبي/ ﷺ. أنه قال: **«إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه»**[5].

وفي الصحيحين: عن عبدالله بن مسعود[6]، عن النبي ﷺ قال: **«ما أحد أغير من الله تعالى. من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وما أحد أحب إليه المدح من الله. ولذلك**[7]

---

(١) تقدم ص٤٥.

(٢) (ج) (فوضعه).

(٣) أي الرازي.

(٤) زيادة من (ك).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى (٤/ ٢١١٤) حديث رقم (٢٧٦١)، وأخرجه البخاري بلفظ **«إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله»** عن أبي هريرة (الفتح ٩/ ٣١٩) حديث (٥٢٢٣).

(٦) تقدم.

(٧) (ل) (وكذلك).

مدح نفسه»[١] وفي رواية لمسلم: «**وليس أحد أحب إليه المعذرة من الله. ولذلك أنزل الكتاب، وأرسل الرسل**»[٢].

وفي الصحيحين: عن المغيرة بن شعبة قال: قال سعد بن عبادة: «لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح» [عنه][٣] فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، من**[٤] **أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين، ولا أحد أحب إليه العذر**[٥] **من الله، من أجل ذلك وعدنا بالجنة**»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب «الغيرة» حديث رقم (٥٢٢٠)، فتح الباري (٩/ ٣١٩) عن ابن مسعود مرفوعًا بلفظ «ما من أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله» وهو بعض ألفاظ حديث مسلم رقم (٣٤) (٤/ ٢١١٤) المتقدم، وفي سنن الترمذي (٢/ ٤١٧) كتاب الرضاع، باب ما جاء في الغيرة، وفي المسند (٢/ ٣٤٣، ٥٣٩) ط الحلبي.

(٢) انظر صحيح مسلم (٤/ ٢١١٤) حديث رقم (٣٥) عن عبدالله بن مسعود مرفوعًا.

(٣) زيادة من الصحيح.

(٤) (ج) (ومن) بزيادة (و).

(٥) (ل) (العدة).

(٦) لفظه عند مسلم «**ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله بالجنة**». انظر صحيح مسلم (٢/ ١١٣٦) حديث (١١٤٩٩).

وفي الصحيح: عن أسماء[1] أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا شيء أغير من الله عز وجل**»[2] وفي الصحيح عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يزني**[3] **عبده، أو تزني أمته**»[4] فلم يصفه ﷺ بمطلق الغيرة، بل بين أنه لا أحد أغير منه، وأن رسول الله ﷺ أغير من المؤمنين.

وقد قدمنا غير مرة أن الله لايُساوى في شيء من صفاته وأسمائه، بل ما كان/ من صفات الكمال فهو أكمل فيه، وما كان من سلب النقائص فهو أنزه منه، إذ لهُ المثل [الأعلى][5] سبحانه وتعالى. فوصفه بأنه أغير من العباد، و[6] أنه لا أغير منه،

ل/١٤٦

---

(١) أسماء هي بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ زوج الزبير بن العوام، مهاجرية جليلة لها ستة وخمسون حديثًا اتفقا على أربعة عشر، وكانت تسمى ذات النطاقين، روى عنها ابناها عبدالله وعروة، وعاشت مائة سنة، وماتت سنة (ثلاث أو أربع وسبعين)، (التقريب ٢/ ٥٨٩)، (الخلاصة ٣/ ٣٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الغيرة/ (٩/ ٣١٩) حديث رقم (٥٢٢٢) عن أسماء أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لاشيء أغير من الله» وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب التوبة باب غيرة الله تعالى، جـ ٤/ ٢١١٥ حديث (٢٧٦٢) عن أسماء به.

(٣) (ج) (أن يزني في عبده).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الغيرة، الفتح ٩/ ٣١٩ حديث (٥٢٢١) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**ياأمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني. ياأمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا**».

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) (ل،ك) (أو أنه).

كوصفه بأنه أرحم الراحمين(١)، وأنه أرحم بعبده من الوالدة بولدها(٢).

وكذلك قول النبي ﷺ لأبي(٣) مسعود: «[والله](٤) لله عليك أقدر منك على هذا»(٥). وكذلك العلم كقوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. وكذلك الكلام . كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ

---

(١) قال تعالى: ﴿۞وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣﴾ [الأنبياء: ٨٣].

(٢) روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ «قدم على النبي ﷺ سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، وإذا وجدت صبيًا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته» فذكره وفي آخره فقال: «**الله أرحم بعباده من هذه بولدها**» انظر (فتح الباري ١٠/٤٢٦) حديث رقم (٥٩٩٩) وقد جاء بمعناه عند ابن ماجه (٢/ ١٤٣٦).

(٣) (ج) (لابن مسعود) والصواب ما أثبت، وهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبومسعود البدري صحابي جليل له مائة وحديثان، اتفقا على تسعة، مات قبل الأربعين، وقيل: بعدها. (التقريب ٢/ ٢٧)، و(الخلاصة ٢/ ٢٣٧).

(٤) زيادة من المسند.

(٥) جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعود (بلفظه)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب صحبة المماليك، (٣/ ١٢٨١) برقم (٣٦/١٦٥٩) عن أبي مسعود أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول: أعوذ بالله، قال: فجعل يضربه، فقال: أعوذ برسول الله. فتركه. فقال رسول الله ﷺ: «**والله لله أقدر عليك منك عليه**» قال: فأعتقه.
وأخرجه أبوداود في كتاب الأدب (١٢٤) باب في صحبة المماليك (٤/ ٤٦٢).
والترمذي في كتاب البر والصلة، باب النهي عن ضرب الخدم (٣/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [النساء: ٨٧] ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] وقول النبي ﷺ: «**أصدق الكلام كلام الله**»[(١)] ووصفه في[(٢)] حديث ابن مسعود والمغيرة: «**بأنه لا أحد أحب إليه المدح من**[(٣)] **الله**»[(٤)] وكذلك قوله: «**لا أحد أحب إليه العذر من الله**»[(٥)] فإن الغيرة هي من باب البغض والغضب، وبإزاء ذلك: المحبة والرضا، فأخبر بغاية كماله في الطرفين حيث وصفه بأنه لايبغض أحدٌ المحارم كبغضه[(٦)]، ولايحب أحدٌ الممادح كحبه[(٧)]، والممادح لا تكون إلا على ما هو حسن يستحق[(٨)] صاحبه الحمد وهو ضد القبيح الذي يغار منه،

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، ولكن جاء في الحديث الذي رواه مسلم عن جابر (٢/ ٥٩٢) كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة «خير الكلام كلام الله»، وجاء عند البخاري قال عبدالله: «إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدى محمد ﷺ» (٨/ ٢٥) و(٩/ ٩٢)، وانظر الفتح (١٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، وخرج اللالكائي بسنده (١/ ٨٤) عن عبدالله بن عكيم قال: كان عمر يقول: إن أصدق القيل قيل الله»، (١/ ٧٧) من طريقين عن ابن مسعود وفيها «**أحسن الكلام كلام الله**».

(٢) (ل،ك) (وفي).

(٣) (ج،ك) (منه).

(٤) تقدم ص٤٠٨.

(٥) تقدم ص٤٠٩.

(٦) الجميع (لبعضه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٧) الجميع (لحبه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٨) (ج) (إلى على ماهو أحسن ما يستحق).

وكذلك جاء حمده، والثناء عليه، الذي لا يحبه أحد كحبه[1] إياه في الصلوات[2] التي هي أفضل الأعمال، وكان ما يغار منه هو ما حرمه[3]، كالفواحش، فهذا محبته للمأمورات، وهذا بغضه للمحظورات. وأحدهما ينافي الآخر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقال في ذم من بدل هذا/: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [مريم: ٥٩]. والعذر أن يُعذر المعذور، فلا يذم[4] ولا يلام على ما فعل. قال: «من أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين»[5] فأحب أن يكون معذورًا على عقوبة من عصاه؛ لأنه أقام حجته عليهم بإنزال الكتب، وإرسال الرسل، كما أحب أن يكون محمودًا ممدوحًا على ما أحسن به وأولاه[6] من وعده إياهم بالجنة، وكما حمد نفسه، فالأول عدله، وهذا فضله، فهذان[7] متعلقان بأفعاله كلها ذكرا في مقابلة ما يبغضه ويغار منه، فانتظم الحديث في الطرفين كليهما.

٨/ج جـ٣

مناقشة المؤلف للرازي في تأويله للغيرة بأنها حالة نفسانية مقتضية للزجر والمنع من وجوه:

وأما قوله:[8] في تأويل الغيرة: «معناه الزجر؛ لأن الغيرة

---

(١) (ل) (لحبه).
(٢) كما في سورة الفاتحة.
(٣) (ج) (ما حرم).
(٤) (ج) (يلزم).
(٥) تقدم ص٤٠٩.
(٦) (ج) (وأولاده) وهو تصحيف ولعل الصواب (وأولى).
(٧) (ل) (فهذا).
(٨) أي الرازي.

حالة نفسانية مقتضية للزجر والمنع، فكني[1] بالسبب عن المسبب (ههنا[2])» [3].

فالكلام على هذا من وجوه:

الوجه الأول: أن الرازي فسر الغيرة بلازمها وهذا خطأ فإن اللازم غير الملزوم.

أحدها: أن يقال: لا ريب أن الغيرة تستلزم المنع، والزجر مما يغار منه، وكذلك الغضب، والبغض، ونحو ذلك من الصفات، كما أن الحب والرضا يتضمن اقتضاء المحبوب المرضي، وطلبه، والأمربه. لكن كون الصفة تستلزم فعلاً من الأفعال، أو كون اللفظ يتضمن ذلك لا يقتضي أن يكون الثابت مجرد اللازم[4] دون الملزوم[5].

الوجه الثاني: أن الغيرة وسائر الصفات مستلزمة لأمور أخرى من أقوال وأفعال، فإذا حملت على تلك اللوازم لزم من ذلك إبطال الصفات وطرد ذلك تعطيل الصانع وهذا في الحقيقة قول جهم وإن كان متناقضاً.

الوجه الثاني: أن هذه الصفات كلها، والأحوال، كالغيرة، والغضب، والبغض، والمقت، والسخط، والحب، والرضا، والإرادة، وغير ذلك هي مستلزمة لأمور أخرى من أقوال وأفعال. فهل تحمل على تلك اللوازم ويبقى الملازم[6] أم يثبتان جميعًا، أم يفرق بين البعض والبعض؟ فإن قيل بالأول لزم ثبوت المراد بالإرادة، وأن تكون إرادة الله هي المخلوقات، ولزم أيضًا

---

(١) (ج) (فيعبر) و(ل،ك) (فعبر) والتصويب من أساس التقديس.

(٢) زيادة من أساس التقديس.

(٣) أساس التقديس ص١٢١.

(٤) الفعل وهو الزجر.

(٥) الصفة وهي الغيرة.

(٦) (ج،ك) (اللازم).

وجود محبوب مرضي بلا محبة ولا رضا، بل يلزم[1] وجود مخلوق بلا خلق[2]، وهذا كله مما يقوله الجهمية من المعتزلة ونحــوهــم، فــإنهــم لا يثبتــون خلقًــا ولا حبًّــا، ولا رضًــا ولا سخطًا، ولا غير ذلك سوى المفعولات التي هي [من][3] لوازم هذه الأمور[4] في الشاهد، ولهم في الإرادة نزاع كله باطل. فإن منهم من نفاها، كما نفى سائر هذه الأمور، ومنهم من جعلها صفة حادثة بلا إرادة قائمة في غير محل. وكلا هذين القــولــين معلــوم الفســاد بــالضــرورة[5] ثــم الكــلابيــة[6]، والأشعرية[7]، ونحوهم من الصفاتية قد يوافقون هؤلاء في بعض الأمور. كقولهم «الخلق هو المخلوقات» وكرد[8] من رد منهم هذه الصفات إلى الإرادة. فإن هؤلاء يلزمهم فيما أثبتوه نظير ما لزمهم فيما ردوه. [وطرد][9] هذه المقالات التي يثبتون فيها الأثر بدون مؤثره، هو ثبوت الوجود بدون الخالق له. وذلك

---

(١) (ج) بدون (يلزم).
(٢) (ك) (خلوة).
(٣) زيادة من (ج، ك).
(٤) (ك) (النور).
(٥) انظر تفصيل تلك الأقوال في مقالات الإسلاميين للأشعري (١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.
(٦) الكلابية تقدم الكلام عليها ص١٤٨ .
(٧) الأشعرية تقدم الكلام عليها ص١٤٨ .
(٨) (ج) (وكره).
(٩) الجميع (وقود) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

تعطيل الصانع، وهذا هو في الحقيقة قول جهم، وإن كان متناقضًا في ذلك يجمع[1] في مقالاته بين ما يقتضي ثبوته، وما يقتضي عدمه، فالمقصود هنا: مقالته[2] السالبة التي خالف فيها أهل الإسلام. فإن مضمونها/ تعطيل الصانع تعالى . ولهذا تجد كل شيء من فروع هذه المقالة متى قسته[3]، وطردته، استلزم/ عدم الصانع أو التناقض بالجمع بين الإثبات والنفي في الشيء الواحد، أو نفي الإيجاب والامتناع في المتماثلين، وإلَّا فما من شيء يقرون به إلَّا لزمهم فيه نظير ما أنكروه فيما نفوه.

١٤٧/ل

٩/ج جـ٣

الوجه الثالث: قول الرازي الغيرة حالة نفسانية يقال له جميع الصفات هي لنا أحوال نفسانية فيلزمه تأويلها بذلك وهذا باطل.

الوجه الثالث: قوله[4]: «الغيرة حالة نفسانية»[5] (قيل[6] له: وجميع الصفات هي لنا أحوال نفسانية)[7] كالحب، والبغض، والرضا، والغضب، وكالإرادة، فإنها أيضًا حالة نفسانية[8] وهي مقتضية للزجر تارة وللطلب أخرى، لا فرق أصلاً بينهما في الشاهد.

الوجه الرابع: لو كان المراد من الغيرة في الحديث ما أوله به الرازي لكان هذا تلبيساً بلا قرينة.

الوجه الرابع: أن النبي ﷺ قال: «**أتعجبون من غيرة سعد،**

---

(١) (ل) (مجمع).

(٢) (ل) (مقالة).

(٣) (ج، ك) (نسبته).

(٤) أي الرازي.

(٥) أساس التقديس ص١٢١.

(٦) (ج، ك) (يقال).

(٧) سقط من (ج) مابين القوسين.

(٨) (ج) (حال).

[والله][1] **لأنا أغير منه، والله أغير مني»** وهذا ترتيب للغيرة: ثلاث مراتب، وجعل كل غيرة أقوى من الأخرى. فلو كان قوله «والله أغير منى» ليس المراد منه الغيرة، بل مجرد المنع[2] وقوله: «**أنا أغير منه**» يراد به العزة[3]، لكان هذا شاذًّا[4] في الكلام. وهو أيضًا تلبيس على المخاطب بلا قرينة تبين المراد.

الوجه الخامس: «يلزم الرازي في تأويله للغيرة بالزجر والمنع من المحذور مثل ما فر منه في إثبات الغيرة فوجب إثبات الغيرة لله تعالى بدون تمثيل ولا تأويل».

الوجه الخامس: أن تأويله ذلك بالزجر، والمنع، يقال له: الزجر، والمنع: إما أن تفسره بالكلام أو بغير ذلك من نحوه، وعلى كل حال فيقال لك: زجر الله ومنعه الذي هو كلامه مثلاً: هو من جنس زجرنا، ومنعنا، وكلامنا، أم ليس كذلك؟ فبأي شيء قال في ذلك لزمه مثله في الغيرة. فإنه إذا أثبت له زجرًا ومنعًا، ولنا زجر ومنع، ولم يكن ذلك ممتنعًا، فهلا أثبت له غيرة ولنا غيرة؟ ولا يكون ذلك ممتنعًا مع أنه مقتضى النص، وكل ماذكره من [5] ذلك من مشابهة، ومخالفة يقال في الآخر مثله. لا فرق بينهما أصلاً.

الوجه السادس: أن تأويله للغيرة بالزجر والمنع تأويل السبب بالمسبب ومدلول لفظ الزجر مستلزم لمعنى الغيرة الذي هو البغض والمقت والكراهة وإذا كان كذلك علم أن نفي الغيرة محال.

الوجه السادس: أن الزجر، والمنع، الذي هو الكلام، إما أن تفسره[6] بمجرد اللفظ، أو بمجرد المعنى أو بمجموعهما،

---

(١) زيادة من (ج) والحديث.

(٢) جميع النسخ (النمو) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٣) (ل) (الغيرة) والتصويب من (ج،ك).

(٤) (ل) (شافرًا).

(٥) (ج،ك) (في ذلك).

(٦) (ج،ك) (تفسيره).

وإذا فسرته بمجرد اللفظ فلابد من إثبات معنى يكون معنى اللفظ، وإلَّا فاللفظ بلا معنى هذيان، وإذا كان هناك معنى هو مدلول لفظ الزجر والمنع، فذاك المعنى لابد أن يكون من جنس البغض والكراهة، ونحو ذلك، فإن لفظ الزجر إن لم يتضمن ذلك لم يعقل منه النهي بحال. وإذا كان كذلك، فهذا الذي هو مدلول لفظ[١] الزجر مستلزم لمعنى الغيرة الذي هو البغض، والمقت، والكراهة لما يغار منه، فيكون المسبب[٢] الذي أوَّل به لفظ الغيرة مستلزمًا للسبب، بحيث يمتنع وجوده بدونه، وإذا لزم من نفي الغيرة إثباتها، علم أن نفيها محال.

الوجه السابع: إن الحديث أثبت الغيرة لله بصيغة أفعل التفضيل وهذا يوجب أن يكون الله موصوفاً بالغيرة إذ اللفظ لا بد أن يكون دالاً على المفضل والمفضول بالتواطؤ.

١٠/ ج ج٣

الوجه السابع: أنه قال[٣]: «**لا أحد أغير من الله**» وقال: «**الله أغير مني**» وصيغة أفعل التفضيل توجب الاشتراك في معنى اللفظ[٤] مع رجحان المفضل، أو اختصاص المفضل بمعنى اللفظ، ولا يجوز اختصاص المفضول بمعنى اللفظ، وهذا يوجب أن يكون الله موصوفًا بالغيرة على كل تقدير، ثم يقال: التفضيل بصيغة أفعل ليس في مجرد اللفظ، ولا/ يجوز أن يكون للفظ معنيان. واللفظ يقال عليهما بالاشتراك اللفظي[٥]،

---

(١) (ج) (للفظ) و(ك) (مدلولاً للفظ الزجر).

(٢) تكرر في (ج) من قوله (فيكون المسبب) إلى قوله (يغار منه).

(٣) أي في الحديث السابق ص٤٠٨.

(٤) (ل) (التفاضل ومع)، والتصويب من (ج،ك).

(٥) الاشتراك اللفظي: هو اللفظ يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقًا متساويًا، كالعين تطلق على الباصرة وينبوع الماء وقرص الشمس، وهذه مختلفة =

أو بالحقيقة والمجاز، بل يجب أن يكون اللفظ دالًّا عليهما بالتواطؤ[1]، أو التشكيك[2] الذي هو نوع من المتواطئ[3]. فلا يقال: هذا أجسم من هذا، ويكون المراد [بهما كثافة][4] أحدهما، وكبر/ قدر الآخر، بل يكون[5] اللفظ دالًّا على المعنيين[6] بالتواطؤ.

٢٣٨/ك

الوجه الثامن: أن الغيرة والمحبة كلاهما ثبت لله بصيغة أفعل التفضيل وما يقال في الغيرة يقال في المحبة ولا يجوز تأويل الغيرة دون المحبة، والمحبة لا يمكن تأويلها؛ لأنها ثابتة بالقرآن والأحاديث المتواترة فكذلك الغيرة.

الوجه الثامن: أنه قال: «**لا أحد أغير من الله**»[7] كما قال: «**لا أحد أحب إليه المدح**[8] **من الله، ولا أحد أحب إليه العذر من**

= الحدود والحقائق. (معيار العلم للغزالي ص٥٢)، انظر (المعجم الفلسفي، مجمع اللغة ص١٨٣).

(١) التواطؤ: وهو الكلي الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية، مثل الإنسان والشمس فإن الإنسان له أفراد في الخارجة وصدقه عليها بالسوية، والشمس لها أفراد في الذهن وصدقها عليها أيضًا بالسوية. انظر (معيار العلم ص٥٢)، (تعريفات الجرجاني ص٢١٠)، و(المعجم الفلسفي ص١٦٩).

(٢) التشكيك: مالم يتساو فيه أفراده بل كان حصوله في بعضها أولى أو أقدم أو أشد من البعض الآخر، كالوجود فإنه لله تعالى أولى، وأول مما في الممكن، وكالبياض والسواد في الأشياء. (التعريفات ص٢٣٠)، (المعجم الفلسفي ص١٨٤).

(٣) (ل) (التواطؤ).

(٤) (ل) (لهما كافة) والكثافة: الغلظ، وبابه (ظرف) فهو كثيف، وتكاثف (مختار الصحاح للرازي ص٥٦٤).

(٥) (ج) (وكون).

(٦) (ج) (معنيين).

(٧) كما في الحديث السابق.

(٨) (ج) (المدحة).

الله»[1]. فلفظ أغير كلفظ أحب. كلاهما في هذه الأحاديث، ومايقال في الغيرة، يقال في المحبة ما هو مثله أو أعظم منه، فإن المحبة المشهودة في الآدميين، كالعشق، ونحوه أعظم، من كثير من الغيرة، فلا يجوز والحال هذه تأويل الغيرة دون المحبة، والمحبة ثابتة بالقرآن في غير[2] موضع، وبالأحاديث المتواترة. وسنتكلم ـ إن شاء الله ـ على تأويلها.

١٤٨/ل

الوجه التاسع: أن النبي ﷺ أخبر في الحديث الصحيح أن الله يغار خبراً مبتدأ مطلقاً بدون تقييد فلايجوز تقييده بما يخالف مدلوله وإطلاقه.

الوجه التاسع: أن النبي ﷺ قال في حديث أبي هريرة/ الصحيح: «**إن الله تعالى يغار. وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه**»[3] فأخبر بذلك خبرًا مبتدأ مجردًا، ولم يقيد ذلك بما يخالف إطلاقه، فلو كان المراد بذلك خلاف مدلوله، لم يجز، وكذلك قوله: «**لا أحد أغير من الله**»[4].

الوجه العاشر: لو أراد الشارع بالغيرة الزجر والمنع لكان إلى التلبيس أقرب منه إلى البيان وهذا ممتنع.

الوجه العاشر: أنه لو كان المراد بقوله «**إن الله يغار**»، أن الله يزجر ويمنع؛ لم يكن في التعبير عن هذا المعنى بهذا اللفظ والإخبار به فائدة، بل[5] كان إلى التلبيس أقرب منه إلى البيان، لأن كل مسلم يعلم أن الله ينهى ويزجر ويحرم، فلو لم يكن لقوله: «**إن الله يغار**» معنى، إلا أنه ينهى ويزجر؛ كان قد عرفهم

---

(١) تقدم ص٤٠٩.
(٢) (ج،ك) (في غير هذا الموضع).
(٣) تقدم ص٤٠٨.
(٤) تقدم ص٤٠٨.
(٥) (ك،ج) (وإن كان).

بالأمر الواضح الجلي الذي يعلمونه بلفظ مشكل فيه[1] تلبيس عليهم. وهذا لا يفعله إلَّا من يكون من أجهل الناس وأظلمهم. ولا ينسب هذا إلى رسول الله ﷺ إلَّا منافق زنديق، أو من يكون عظيم الجهل لايدري لوازم قوله.

الوجه الحادي عشر: تأويل الرازي للغيرة بالمنع والزجر هو تأويل للسبب بالمسبب وهذا تكذيب صريح للرسول ﷺ وهو قول الجهمية.

الوجه الحادي عشر: أنه قال[2]: «**ما أحد أغير من الله. من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**»[3] وفي اللفظ الآخر: «**من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**»[4] وهذا نص صريح في إثبات السبب الذي هو الغيرة. والمسبب الذي هو المنع والزجر، وأنه من أجل غيرته التي هي السبب، كان هذا المسبب الذي هو التحريم. فجعل معنى الغيرة هو معنى التحريم الذي هوالمنع والزجر تكذيب صريح للرسول ﷺ وهو في الحقيقة قول الجهمية، لكن منهم من يعلم بذلك، فيكون منافقًا، ومنهم جُهال لا يعلمون أنهم مكذبون[5] له.

الوجه الثاني عشر: أن النبي ﷺ أخبر عن الله عز وجل أنه جعل الغيرة سبباً في تحريم الفواحش كما جعل محبته للعذر سبباً لإرسال الرسل ومحبته للمدح سبباً لمدح نفسه، فتأويل ذلك بنفس الأقوال التي هي الوعد والإرسال والمدح والنهي تأويل للسبب بالمسبب وهذا تحريف لمعنى النص وهو باطل.

الوجه الثاني عشر: أنه قال: «**لا أحد أحب إليه المدح من الله. من أجل ذلك (مدح نفسه، ومن أجل ذلك وعد الله بالجنة، ولا أحد أحب إليه العذر من الله)**[6] من أجل ذلك بعث المنذرين

---

(١) (ل)، (ك) (منه).

(٢) أي في الحديث.

(٣) تقدم ص٤٠٨.

(٤) تقدم ص٤٠٨.

(٥) (ج) (يكذبون).

(٦) سقط من (ج،ك) ما بين القوسين.

والمبشرين»[1] كما قال: «**ولا أحد أغير من الله**[2]. **ومن أجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها/ وما بطن**». فجعل محبته (للعذر سببًا لإرسال النذر، ومحبته)[3] للمدح سببًا لمدح نفسه، ولوعده عباده بالجنة؛ وهذا يقرر أن المحبة والغيرة هي السبب في الأقوال المذكورة ليست هي نفس الأقوال التي هي الوعد والإرسال، والمدح، والنهي.

١١/ج٢

* * *

(١) تقدم ص٤٠٩.

(٢) تقدم ص٤٠٩.

(٣) سقط من (ج،ك) ما بين القوسين.

فصل

نقل المؤلف عن الرازي أن مما يجب تأويله لفظة النفس الواردة في القرآن والأخبار.

قال الرازي: «الفصل الثالث في لفظة[1] «النفس».

احتجوا على إطلاق هذا اللفظ بالقرآن، والأخبار.

أما القرآن فقوله تعالى في حق موسى - عليه السلام -: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝٤١﴾ [طه: ٤١]. وقال حاكيًا عن عيسى - عليه السلام - ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]. وقال تعالى في صفة أهل الثواب: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. وقال تعالى [في][2] تخويف العصاة: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٣٠].

وأما الأخبار فكثيرة:

الخبر الأول: ماروى أبو صالح[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: **يقول الله تعالى: «أنا مع عبدي حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه[4]»**[5].

---

(١) (ج)، وأساس (لفظ).

(٢) زيادة من الأساس وبقية النسخ.

(٣) أبو صالح: هو ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، روى عن أبي هريرة وخلق. (الخلاصة ١/ ٣١١)، تقدمت ترجمته ص٣٧

(٤) كذا في جميع النسخ وفي أساس التقديس.

(٥) سيأتي تخريجه ص٤٣٩.

و[1] **الخبر الثاني**: قوله ﷺ: [**«سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه»**[2].

الخبر الثالث: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال:][3] **«لما قضى الله الخلق، كتب في كتابه على نفسه، فهو عنده: إن رحمتي سبقت غضبي»**[4].

قال[5]: واعلم أن النفس جاء في اللغة على وجوه:

أحدها: البدن، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ويقول القائل: كيف أنت في نفسك؟ أي[6] كيف أنت في بدنك.

وثانيها: الدم، يقال هذا حيوان له نفس سائلة، أي دم سائل، ويقال للمرأة عند الولادة: [إنها][7] نفست بخروج[8] الدم منها عقيب[9] الولادة.

وثالثها: الروح، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ

---

(١) (ج،ك) والأساس بدون (و).
(٢) سيأتي تخريجه.
(٣) زيادة من (ج) وأساس التقديس.
(٤) سيأتي تخريجه قريبًا.
(٥) أي الرازي والكلام متصل.
(٦) (ج)، أساس (يريد).
(٧) زيادة من (ج) وأساس.
(٨) (ج،ك) وأساس (لخروج).
(٩) (ك) (عقب).

مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

ورابعها: العقل، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠].

وذلك لأن الأحوال بأسرها باقية حالة النوم إلا العقل. فإنه هو الذي يختلف الحال فيه عند النوم واليقظة.

وخامسها: ذات الشيء، وعينه، وقد[1] قال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ [2] وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ [البقرة: ٩]. ﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]. ﴿وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [هود: ١٠١] إذا عرفت هذا فنقول: لفظ النفس في حق الله تعالى ليس إلاَّ الذات، والحقيقة. فقوله: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ كالتأكيد الدال على مزيد المبالغة. فإن الإنسان إذا قال: جعلت هذه الدار لنفسي [وعمرتها لنفسي][3] فهم منه المبالغة.

وقوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

---

(١) (وقد) ليست في أساس التقديس.

(٢) جميع النسخ (يخادعون). وهي قراءة قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء وإثبات ألف بعدها وكسر الدال لمناسبة اللفظ الأول، قال أبوعمرو محتجًا بقراءته إن الرجل يخادع نفسه ولايخدعها، وقد حسن هذه القراءة مكي بن أبي طالب. قال: ويقويها اتفاق أهل المدينة ومكة عليها. انظر (المهذب ١/٤٧)، و(حجة القراءات ص٨٦)، (الغاية في القراءات العشر ص٩٧).

(٣) زيادة من (ج) وأساس.

١٤٩/ل / المراد: تعلم معلومي، ولا أعلم معلومك، وكذلك القول في بقية الآيات، وأما قوله ﷺ، حكاية عن رب العزة: «**فإن ذكرني في نفسه**[١] **ذكرته في نفسي**» فالمراد أنه [إن][٢] ذكرني بحيث لا يطلع عليه أحد غيره[٣]، ذكرته بإنعامي، وإحساني، من غير أن يطلع عليه أحد من عبيدي؛ لأن الذكر في النفس عبارة عن الكلام الخفي، والذكر الكامن في النفس، وذلك على الله تعالى محال.

١٢/ج٣ وأما قوله: «**سبحان الله زنة عرشه، ورضاء/ نفسه**»، فالمراد: ما يرتضيه الله لنفسه، ولذاته. أي تسبيحًا يليق به، وأما قوله ﷺ: «**كتب كتاباً على نفسه**» فالمراد به كتب كتابًا، وأوجب العمل به. والمراد من قوله[٤]: «**على نفسه**» التأكيد والمبالغة في الوجوب واللزوم، فثبت أن المراد بالنفس في هذه المواضع: هو الذات، وأن الغرض من [ذكر][٥] هذا اللفظ المبالغة[٦] و[٧] التأكيد»[٨].

---

(١) (ك) (نفسي).
(٢) زيادة من (ج،ك) وأساس.
(٣) (ج) وأساس هكذا (بحيث لا يطلع غيره على ذلك).
(٤) (ك) (قول).
(٥) زيادة من (ج) وأساس التقديس.
(٦) (ل،ك) (المثال في التأكيد) والتصويب من (أساس التقديس).
(٧) (ج) (في).
(٨) انظر (أساس التقديس ص١٢٢ ـ ١٢٣).

تعقيب المؤلف على ما نقله عن الرازي ببيان أن جعله المراد بالنفس هو الذات هو الصواب، وإن كان في كلامه هنا شيء من لبس الحق بالباطل.

فيقال: اعلم أن كلامه في هذا الفصل، وإن كان فيه من لبس الحق بالباطل ما فيه، فهو أقرب ماذكره، وذلك أنه جعل المراد بالنفس هو الذات، وهذا هو الصواب. فإن طائفة من متأخري أهل الإثبات جعلوا النفس في هذه النصوص صفة لله زائدة على ذاته[1]، لما سمعوا إدخال المتقدمين لها في ذكر الصفات، ولم يكن مقصود المتقدمين ذلك، وإنما قصدهم الرد على من ينكر ذلك من الجهمية، وزعموا أن ذلك هو ظاهر النصوص، وليس الأمر كذلك، وقد صرح أئمة السنة بأن المراد بالنفس هو الذات، وكلامهم كله على ذلك كما في كلام الإمام أحمد فيما خرجه من الرد على الجهمية.

نقل المؤلف عن الإمام أحمد في رده على الجهمية أن المراد بالنفس هو الذات وأنها ليست صفة زائدة.

قال: «ثم إن الجهمي[2] ادعى أمرًا آخر، فقال: أخبرونا عن القرآن، هو شيء؟ قلنا[3]: نعم هو شيء، قال[4]: «إن الله خالق[5] كل شيء» فلم لا يكون القرآن مع الأشياء المخلوقة؟ وقد أقررتم أنه شيء».

فلعمري[6] لقد ادعى أمرًا أمكنه[7] فيه الدعوى، ولبس على

---

(١) انظر ص٤٥٣ مما يأتي من كلام القاضي أبي يعلى.

(٢) (ج،ك)، الرد علي الزنادقة (الجهم).

(٣) في الرد (فقلنا).

(٤) في الرد (فقال).

(٥) في الرد (خلق) وفي بعض نسخه (الخلق).

(٦) قوله لعمري: ليست قسمًا وإنما يؤتى بها لتأكيد الكلام.

(٧) (ل) (أمنكه).

الناس بما ادعى. فقلنا: إن الله[1] تبارك وتعالى لم يُسم كلامه في القرآن شيئا. إنما سمى[2] [شيئا][3] الذي كان بقوله[4]. ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: ٤٠] فالشيء ليس هو قوله إنما الشيء الذي كان بقوله[5]. وقال[6] في آية أخرى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ[7] إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ [يسٓ: ٨٢] فالشيء هو أمره، إنما الشيء الذي كان بأمره»[8].

قال[9]: «ومن الأعلام[10] والدلالات أنه لا يعني كلامه مع الأشياء المخلوقة: قول الله جل ثناؤه للريح[11] التي أرسلها على عاد[12]: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]. وقد أتت تلك الريح على أشياء لم تدمرها[13]، منازلهم، ومساكنهم،

---

(١) في الرد (إن الله في القرآن لم يسم كلامه شيئًا).
(٢) (ج) (سماه).
(٣) الزيادة من الرد على الزنادقة.
(٤) بالباء الموحدة.
(٥) بالباء الموحدة.
(٦) الرد بدون (قال في).
(٧) (ل،ك) بزيادة (ثم قال) والتصويب من (ج) والرد.
(٨) (ك) (يأمره) في الموضعين.
(٩) أي الإمام أحمد والكلام متصل.
(١٠) في الرد على الجهمية (قال).
(١١) (ج) (في الريح).
(١٢) (ج) بزيادة قوله: (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلتهُ كالرميم) وقال: (تدمر).
(١٣) (ج) بزيادة (منها).

والجبال التي كانت[١] بحضرتهم. قد[٢] أتت عليها تلك الريح ولم تدمرها. وقد قال تعالى: إنها ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[٣] [سورة الأحقاف: آية ٢٥] فكذلك إذا قال: ﴿[ٱللَّهُ][٤] خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، فلا يعني نفسه، ولا علمه، ولا كلامه، مع الأشياء المخلوقة[٥] وقال تعالى لملكة[٦] سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣].

وقد[٧] ملك سليمان شيئًا لم تؤته. فكذلك[٨] إذا قال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ لا يعني به[٩] كلامه مع الأشياء المخلوقة.

---

(١) الرد (والجبال التي بحضرتهم).

(٢) الرد (فأتت).

(٣) الرد بدون (بأمر ربها).

(٤) من (ج)، من سورة الزمر ٦٢.

(٥) (ل) (المخلقة) والتصويب من الرد على الزنادقةو (ج،ك).

(٦) قيل: هي بلقيس ابنة الهدهاد، واسمه أنيشرح، من بني يعفر بن سكك من حمير، يمانية من مأرب، وليت بعد أبيها مُلك سبأ بعد أن قتلت ذي الأدغار، ثم دان لها اليمن كله، وذكر المؤرخون أنها زحفت بالجيوش إلى فارس، فخضع لها الناس، وعادت إلى اليمن فاتخذت مدينة سبأ قاعدة لها وكانت وقومها يعبدون الشمس، ثم ظهر النبي سليمان ـ عليه السلام ـ فآمنوا به بعد مراسلتهم، وقيل: إن سليمان تزوج بلقيس وأقامت معه سبع سنين وأشهرًا ثم توفيت فدفنها بتدمر. أشار القرآن إلى قصتها مع سليمان. وانظر (تاريخ الطبري ١/٤٨٩ ـ ٤٩٥)، (الكامل لابن الأثير ١/١٧٦ ـ ١٨٢) ط/ الكتب العلمية، بيروت. تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي ١٤٠٧هـ.

(٧) (ج) (وقد كان ملك سليمان لم تؤته) والرد على الجهمية (ولم تؤته).

(٨) في الرد (وكذلك).

(٩) في الرد (لايعني كلامه).

وقال الله تعالى لموسى ﷺ: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝٤١﴾ [طه: ٤١]. وقال[1]: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٣٠]. وقال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. وقال عيسى[2]: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]. وقال[3]: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فقد عرف من عقل عن الله تعالى أنه لا يعني نفسه مع الأنفس التي تذوق[4] الموت. وقد ذكر الله كل نفس[5]، فكذلك[6] إذا قال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ لا يعني نفسه ولا علمه، ولا كلامه، مع الأشياء/ المخلوقة. ففي هذا دلالة، وبيان لمن عقل عن الله عز وجل»[7].

١٣/ ج٣

تعقيب المؤلف على ما نقله عن الإمام أحمد بأن كلامه ظاهر في أن مسمى لفظ النفس هي الذات.

وهذا من كلامه يبين أن مسمى لفظ النفس عنده هي ذات الله تعالى، أخبر أنها[8] لا تدخل في عموم قوله تعالى: ((«خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ» كما لم يدخل في عموم)[9] قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ

---

(١) الرد بدون (قال).

(٢) الرد بدون (عيسى).

(٣) الرد (ثم قال).

(٤) الرد (تذود) وهو خطأ.

(٥) جميع النسخ (نفسه) والتصويب من الرد علي الزنادقة.

(٦) (ك) (بذلك).

(٧) انظر (الرد على الجهمية والزنادقة ص١١٤ ـ ١١٦)، ص٧٧ من سلسلة عقائد السلف للنشار.

(٨) (ل) (هي صفاته)، (ج،ك) (من صفاته) ورجحت أن الصواب حذفها.

(٩) سقط من (ج،ك) (ما بين القوسين).

﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥] مع إخبار أن له نفسًا كما تلاه من الآيات، ومعلوم أن قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ ليس المراد به صفة من صفات الإنسان، بل المراد به هو نفسه، فعلم أن قوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى﴾ ونظائر ذلك ليس هو صفة للرب، بل هو الرب نفسه.

نقل آخر عن الإمام أحمد أن مسمى النفس هو مايقوم به الصفات.

٢٣٩/ك

وكذلك قال الإمام أحمد بن حنبل في أثناء كلامه: (بل نقول: إن الله جل ثناؤه، / لم يزل متكلمًا إذا شاء، ولا نقول: إنه قد كان[١] ولا يتكلم حتى خلق كلامًا[٢]، [و][٣] لا نقول: إنه قد كان لايعلم حتى خلق علمًا فعلم، ولانقول: إنه قد[٤] كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة[٥]، ولانقول: إنه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورًا، ولانقول إنه قد كان ولا عظمة [له][٦] حتى خلق لنفسه عظمة، فقالت الجهمية [لنا][٧]: لما وصفنا من[٨] الله من هذه الصفات. إن زعمتم أن الله، ونوره، والله وقدرته، والله وعظمته، فقد قلتم بقول النصارى حين[٩]

---

(١) (ج) (كان لايتكلم).

(٢) الرد (الكلام).

(٣) زيادة من الرد.

(٤) (ج) بدون (قد).

(٥) الرد (القدرة).

(٦) زيادة.

(٧) زيادة من (ج)، والرد.

(٨) في الرد (لما وصفنا الله بهذه الصفات) وفي بعض نسخه كما ذكر المؤلف.

(٩) (ل،ك) (حتى) والتصويب من (ج)، والرد على الجهمية.

زعمتم أن الله لم يزل ونوره، ولم يزل وقدرته، فقلنا[١]: لا نقول: إن الله لم يزل وقدرته/ ، ولم يزل ونوره، ولكن [نقول][٢] لم يزل بقدرته ونوره، لا متى قدر، ولا كيف قدر»[٣].

١٥٠/ل

تعقيب المؤلف على كلام أحمد.

وهذه ألفاظ صريحة في أن مسمى النفس هو ما يقوم به الصفات، وهو مسمى «الله»، ليس مسمى النفس صفة من الصفات، وكذلك قال[٤]: «ويقال للجهمي: إذا قال: «إن الله معنا بعظمة نفسه»[٥] إلى أن قال[٦]: «وإذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أنه[٧] في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له[٨]: أليس الله كان ولا شيء؟، فيقول: نعم. فقل له: حين خلق الشيء، خلقه في نفسه أو خارجًا من[٩] نفسه؟ فإنه يصير إلى ثلاثة أقاويل[١٠][لابد له من][١١] واحد منها: إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه؛

نقل آخر من كتاب الرد للإمام أحمد في أن مسمى النفس هو ما تقوم به الصفات.

---

(١) الرد (قلنا).
(٢) زيادة من (ج) والرد على الجهمية.
(٣) انظر (الرد على الجهمية والزنادقة ص١٣٣)، و(عقائد السلف ص٩١).
(٤) أي الإمام أحمد.
(٥) الرد على الجهمية ص(١٣٨)، و(عقائد السلف ص٩٥).
(٦) والكلام غير متصل.
(٧) الرد (أن الله).
(٨) الرد (فقل أليس).
(٩) (ج) (عن).
(١٠) (ل) (أقوايل).
(١١) زيادة من الرد على الزنادقة.

فقد[1] كفر حين زعم أنه[2] خلق الجن والشياطين في نفسه، وإن قال: خلقهم خارجًا عن[3] نفسه، ثم (دخل فيهم؛ كان هذا أيضًا كفرًا حين زعم أنه دخل في كل مكان وحش قذر رديء[4]، وإن قال: خلقهم خارجًا عن نفسه)[5]، ثم لم يدخل فيهم؛ رجع عن قوله كله أجمع، وهو قول أهل السنة»[6]، وكذلك قال[7]: زعمت الجهمية: أن «الله» في القرآن إنما هو اسم مخلوق، فقلنا: قبل أن يخلق هذا الاسم: ما كان اسمه؟ قالوا: لم يكن له اسم، فقلنا: وكذلك قبل أن يخلق العلم كان جاهلاً لا يعلم حتى خلق[8] لنفسه علمًا؟ وكان ولانور له حتى خلق[9] لنفسه نورًا؟ وكان ولا قدرة له حتى خلق[10] لنفسه قدرة؟ فعلم الخبيث أن الله قد فضحه، وأبدى عورته[11] حين[12] زعم أن «الله» جل

---

(١) الرد بدون (فقد).

(٢) الرد (حين زعم أن الجن).

(٣) الرد (من).

(٤) (ج) بدون (وحش قذر ردي).

(٥) سقط من (ك) مابين القوسين.

(٦) انظر (عقائد السلف ص٩٦).

(٧) أي الإمام أحمد والكلام غير متصل.

(٨) في الرد (يخلق).

(٩) في الرد (يخلق).

(١٠) في الرد (يخلق).

(١١) (ج) بزيادة (للناس).

(١٢) (ل،ك) (حتى) والتصويب من (ج) والرد.

ثناؤه في القرآن إنما هو اسم مخلوق»[1].

نقل المؤلف عن الدارمي أن نفس الله هـو الله وأن النفس تجمع الصفات كلها.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: «ثم عاد المعارض إلى أسماء الله تعالى ثانية، فادعى أنها محدثة كلها؛ لأن الأسماء هي الألفاظ[2]. ولا يكون لفظ إلا من لافظ. إلَّا أن في[3] معانيها ما هي قديمة ومنها حديثة/ . وقد فسرنا للمعارض تفسير أسماء الله تعالى في صدر كتابنا هذا[4]. واحتججنا عليه بما تقوم به الحُجة من الكتاب والسنة، فلم نُحب إعادتها هاهنا ليطول به الكتاب، غير أن قوله: هي لفظ اللافظ، يعني[5] أنه من ابتداع المخلوقين وألفاظهم[6] [ل][7] أن الله تعالى لا يلفظ بشيء في دعواهم[8].

١٤/ج جـ٣

ولكن وصفه بها المخلوقون، وكلما[9] حدث لله تعالى [فعل][10] في دعواه، أعاره العباد اسم ذلك الفعل، يعني أنه لما خلق سمَّوه خالقًا، وحين رزق سمَّوه رازقًا، وحين خلق الخلق

---

(١) انظر (الرد على الجهمية ص١٤٢ ـ ١٤٣)، انظر (عقائد السلف ص٩٨).
(٢) النقض (ألفاظ).
(٣) النقض (من).
(٤) ص١٩ من النقض.
(٥) (ل) (حتى) والتصويب من (ج،ك) والنقض.
(٦) النقض (بألفاظهم).
(٧) جميع النسخ (أن) والزيادة من النقض.
(٨) (ج) (دعواه) والنقض (دعواك).
(٩) في النقض (فكلما).
(١٠) زيادة من النقض.

فملكهم سمَّوه مالكًا، وحين فعل الشيء سمَّوه فاعلاً[1]، وكذلك قال[2]: منها حديثة، ومنها قديمة، فأما قبل الخلق فبزعمهم لم يكن لله اسم، وكان كالشيء المجهول الذي لايُعرف ولايُدرى ما هو حتى خلق[3] فأحدثوا أسماءه، ولم يعرفُ الله في دعواهم لنفسه أسماء حتى خلق الخلق، فأعاروه هذه الأسماء من غير أن يتكلم الله بشيء منها[4]، فيقول: ﴿أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠] وأنا الرحمن الرحيم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة: ١٦٠] فنفوا كل ذلك عن الله تعالى، مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم، أن رأس محنته[5] نفي الكلام عن الله، فقال: متى نفينا عنه الكلام، فقد نفينا عنه جميع الصفات، من النفس، واليدين، والوجه، والسمع، والبصر؛ لأن الكلام لا يكون[6] إلَّا لذي نفس، ووجه، ويد، وسمع، وبصر. ولا يثبت كلام لمتكلم إلَّا من [قد][7] اجتمعت فيه هذه الصفات، وكذب جهم وأتباعه فيما نفوا عنه من الكلام [وصدقوا فيما ادعوا أنه لايثبت الكلام][8]

---

(١) (ج،ك)، النقض (فعالاً).
(٢) (ج،ك)، النقض (قالوا).
(٣) النقض (حدث الخلق).
(٤) النقض (منها بشيء)
(٥) (ج،ك) (محبته).
(٦) النقض (لايثبت).
(٧) زيادة من (ج،ك) والنقض.
(٨) زيادة من (ج،ك) والنقض.

إلّا لمن[1] اجتمعت فيه هذه الصفات، فقد[2] اجتمعت في الله على رغم[3] أعداء الله، وإن جزعوا منه بلا تكييف[4]، ولاتمثيل[5]، وهو الذي أخبر عنه[6] بأسمائه في محكم كتابه المنزل على[7] رسوله، ووصف بها نفسه، ـ وقوله ووصفه غير مخلوق ـ على رغم الجهمية، غير أن الوصف من الله على لونين[8]. أما[9] ما وصف به نفسه، فالوصف والموصوف غير مخلوق. وأما ما[10] وصف به خلقه من السموات والأرض والجبال والشجر، والجن والإنس والأنعام وسائر الخلائق، فالوصف منه غير مخلوق، والموصوفات مخلوقات[11]

---

(١) (ج،ك) والنقض بزيادة (قد).

(٢) النقض (وقد).

(٣) (ج) (زعم).

(٤) التكييف: اعتقاد أن صفات الرب سبحانه وتعالى على كيفية كذا، أو يُسأل عنها بكيف، فالمكيفة هم الذين يطلبون تعيين كنه صفات الباري، وهذا مما استأثر الله بعلمه، فلا سبيل إلى الوصول إليه. انظر (التحفة المهدية ص٣١، ٢٥٩)، (شرح العقيدة الواسطية: للشيخ الهراس والشيخ عبدالرزاق عفيفي ص١٩ـ٢٢).

(٥) التمثيل: اعتقاد أن صفات الله سبحانه وتعالى مثل صفات المخلوقين. انظر المرجعين السابقين بنفس الصفحات.

(٦) النقض (على نفسه).

(٧) النقض (على نبيه المرسل).

(٨) الجميع (قولين) والتصويب من النقض.

(٩) الجميع (وأما) والتصويب من النقض.

(١٠) (ما) ساقطة من (ج).

(١١) (ل) (الموصوفات)، (ج،ك) (المخلوقات) والتصويب من النقض.

كلها»[1].

قال[2]: وادعى المعارض أيضًا[3]: أن الله تعالى لايوصف بالضمير، والضمير منفي عن الله، وليس هذا من كلام المعارض، وهي كلمة خبيثة، قديمة من كلام جهم، عارض [جهم][4] بها قول الله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] يدفع بذلك أن يكون الله سبق له علم في نفسه بشيء من الخلق، وأعمالهم قبل أن يخلقهم، فتلطف بذكر الضمير ليكون أستر له عند الجهال.

فرد على جهم بعض العلماء قوله هذا، وقال[5] له: «كفرت بها يا عدو الله من ثلاثة أوجه»/ : ١٥١/ل

أنك[6] نفيت عن الله العلم السابق في نفسه قبل حدوث الخلق وأعمالهم.

والوجه الثاني: أنك استجهلت المسيح ﷺ أنه وصف ربه بما لا يوصف [به][7] بأن له خفايا علم في نفسه، إذ يقول له: ﴿وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

---

(١) انظر نقض الدارمي ص٥٤٥. رسالة ماجستير بجامعة الإمام عام ١٤٠٤هـ.

(٢) أي الدارمي والكلام متصل.

(٣) (ج،ك) بدون (أيضًا).

(٤) زيادة من النقض.

(٥) (ج،ك) والنقض (قالوا).

(٦) في النقض (وجه أنك) يشير إلى الوجه الأول.

(٧) زيادة.

١٥/ج جـ٣

والوجه الثالث: أنك طعنت به على محمد ﷺ إذ جاء به/ مصدقًا بعيسى[١] فأفحم جهمًا».

قال[٢]: «وقول جهم لا يوصف الله بالضمير، يقول لم يعلم الله في نفسه شيئًا من الخلق قبل حدوثهم، وحدوث أعمالهم، وهذا أصل كبير في تعطيل النفس، والعلم السابق، والناقض عليه [بذلك][٣] قول الله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]. فذكر المسيح أن لله علمًا سابقًا في نفسه يعلمه الله، ولا يعلمه هو. وقال الله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾ [طه: ٤١]. ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٣٠]، وقال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه[٤] بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي»[٥].

---

(١) النقض (لعيسى).

(٢) أي الدارمي والكلام متصل.

(٣) زيادة من (ج،ك) والنقض.

(٤) النقض بدون (كتابه).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد/ باب قول الله تعالى: (ويحذركم الله نفسه) وقوله جل ذكره: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك).
انظر فتح الباري (١٣/ ٣٨٤) حديث رقم (٧٤٠٤) ولفظه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه ـ وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش ـ إن رحمتي تغلب غضبي».
وأخرجه في الكتاب نفسه/ باب/ وكان عرشه على الماء (١٣/ ٤٠٤) حديث (٧٤٢٢) من طريق آخر عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه في الكتاب نفسه/ =

وأسند[1] حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه[2] إذا ذكرني[3] إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه»**[4].

= باب/ قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ الحديثان رقم (٧٥٥٣، ٧٥٥٤) عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا.

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب «التوبة»/ باب/ فضل سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه (٤/ ٢١٠٧) حديث (١٤١٥). عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا.

(١) وإسناده عند الدارمي «فحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله.. فذكره، انظر (النقض على بشر ص٥٤٨).

(٢) (وأنا معه) ليست في النقض وهي في الصحيحين.

(٣) (ج) بدون (إذا ذكرني).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب بدء الخلق/ حديث رقم (٣١٩٤) عن أبي هريرة (فتح الباري ٦/ ٢٨٧)، وأخرجه أيضًا في كتاب التوحيد / باب: (ويحذركم الله نفسه) عن أبي هريرة حديث رقم (٧٤٠٥) قال: حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش سمعت أبا صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا وذكره بلفظ وزاد في آخر. وقال في أثنائه «**وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي إلخ**) فتح الباري (١٣/ ٣٨٤) وطرفاه (٧٥٠٥، ٧٥٣٧) وهو أيضًا عنده برقم (٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤).

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء / باب الحث على ذكر الله تعالى. حديث رقم (٢)، باب فضل الذكر حديث (٢١)ج (٤/ ٢٠٦٧).

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤٣٥) حديث (٤٢٩٥) عن أبي هريرة.

والإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٩٣، ٤٨٢، ٥٣٤).

والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٠/ ٢٠١)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٤٠)، والبغوي في شرح السنة برقم (٤١٧٧)، (٤١٧٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص٢٨٤، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٧)، وابن خزيمة في =

قال[١] : «فقد أخبر رسول الله ﷺ أن الله يخفي ذكر العبد في نفسه إذا أخفى ذكره، ويعلنه إذا أعلن هو ذكره»[٢] ففرق بين علم الظاهر والباطن، والجهر والخفي. فإذا اجتمع قول الله، وقول الرسولين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، فمن يكترث لقول جهم والمريسي وأصحابهما، فنفس الله «هو الله» والنفس تجمع الصفات كلها، فإذا نُفيت النفس، نُفيت الصفات، وإذا نُفيت الصفات[٣] كان لا شيء.

نقل المؤلف عن الدارمي تدليس جهم في قوله لايوصف الله بالضمير بأن مراده لايوصف بسابق علم في نفسه.

قال[٤] : وحدثنا محمد بن كثير[٥]، حدثنا[٦] سفيان[٧]، عن زيد بن جبير[٨][٩]، سمعت أبا البختري[١٠]، قال: «لايقولن

= التوحيد (١/ ١٥) وسيأتي.

(١) أي الدارمي والكلام متصل.

(٢) في النقض (ويعلن ذكره إذا هو أعلن ذكره).

(٣) (ج) بدون (الصفات).

(٤) أي الدارمي والكلام متصل.

(٥) محمد بن كثير: هو العبدي. تقدم ص٣٠٢.

(٦) النقض (ابنا).

(٧) سفيان: هو الثوري. تقدم ص٣١٤.

(٨) (ل) (زيد بن حسين) والتصويب من (ج،ك) والنقض.

(٩) زيد بن جبير بن حرمل ـ بفتح المهملة وسكون الراء الطائي ـ ثقة، روى عن أبي البختري وعنه الثوري. (التقريب ١/ ٢٧٣)، (التهذيب ٣/ ٣٤٥).

(١٠) أبو البختري: سعيد بن فيروز أبو البختري ـ بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ـ ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي، ثقة، ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال. مات سنة (٨٣هـ). روى عن عمر وعلي مرسلاً وعن ابن عباس. انظر (الخلاصة ٢/ ٣٨٨)، و(التقريب ١/ ٣٠٣).

أحدكم اللهم أدخلني مستقر رحمتك، فإن مستقر رحمته نفسه»[1].

قال[2]: فقد أخبر[3] أبو البختري: أن رحمة الله في نفسه، وكذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] فحدثنا ابن نمير[4]، حدثنا محمد بن عبيد[5]، عن إسماعيل بن أبي خالد[6]، عن أبي صالح الحنفي[7]: «(أكاد أخفيها)

---

(١) أخرج البخاري في الأدب المفرد/ باب من كره أن يقال (اللهم اجعلني في مستقر رحمتك) أثر برقم (١٧٨) ص(٢٦٩). قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو الحارث الكرماني قال: سمعت رجلاً قال لأبي رجاء: أقرأ عليك السلام وأسأل الله أن يجمع بيني وبينك في مستقر رحمته، قال: وهل يستطيع أحد ذلك؟ قال: فما مستقر رحمته؟ قال: الجنة. قال: لم تصب، قال: فما مستقر رحمته؟ قال: قلت: رب العالمين». انظر (الأدب المفرد ص١١٤).

(٢) أي الدارمي والكلام متصل.

(٣) (ل) (حبر) زيادة من النقض و(ج،ك).

(٤) ابن نمير: بالتصغير، هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني ـ بسكون الميم ـ الكوفي أبو عبدالرحمن، ثقة، حافظ، فاضل، روى عن محمد بن عبيد الطنافسي. مات سنة (٢٣٤هـ). (التقريب ٢/ ١٨٠)، (تهذيب الكمال ٣/ ١٢٢٧)، و(الخلاصة ٢/ ٤٢٧).

(٥) محمد بن عبيد ـ بغير إضافة ـ ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب، ثقة يحفظ، روى عن إسماعيل بن أبي خالد سنة (٢٠٥هـ). (التقريب ٢/ ١٨٨)، (الخلاصة ٢/ ٤٣٥)، (التهذيب ٨/ ٣٢٧).

(٦) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت. مات سنة (١٤٦هـ) روى عن أبي صالح الحنفي. انظر (الخلاصة ١/ ٨٦)، (التقريب ٢/ ٤٣٦).

(٧) أبو صالح الحنفي: هو عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي، ثقة، روى عن علي وابن مسعود وعنه إسماعيل بن أبي خالد. (تهذيب الكمال ٢/ ٨١٢)، (الخلاصة ٢/ ١٤٩).

[قال:][1] من نفسي»[2] فأي مسلم سمع بما أخبر الله به عن نفسه في كتابه، وما أخبر عنه الرسول، ثم يلتفت إلى أقاويلهم. إلَّا كل شقيٍّ غويٍّ؟»[3] إلى أن قال[4]: «ونحن قد عرفنا بحمد الله تعالى من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذتموها دلسة، وأغلوطة على الجهال، تنفون بها عن الله حقائق الصفات، بعلل المجازات، غير أنا نقول: [لانحكم للأغرب من كلام العرب، على الأغلب، لكن تُصرف معانيها إلى الأغلب من كلام[5] العرب حتى يأتوا ببرهان][6]، أنّه عُني بها الأغرب، وهذا هو

---

(١) زيادة من (ج،ك)، النقض.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/١١٣) قال: حدثني عبدالأعلى بن واصل قال: ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، بهذا الإسناد عن أبي صالح في قوله: (أكاد أخفيها) قال: «يخفيها من نفسه» وذكر نحوه بأسانيد إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال: «فعلى ضم الألف من أخفيها جميع قراء أمصار الإسلام بمعنى أكاد أخفيها من نفسي لئلا يطلع عليها أحد وبذلك جاء تأويل أكثر أهل العلم».
وقال القرطبي: «وقال ابن عباس وأكثر المفسرين فيما ذكر الثعلبي: إن المعنى: أكاد أخفيها من نفسي، وكذلك هو في مصحف أبي وفي مصحف ابن مسعود (أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق)، وفي بعض القراءات: «فكيف أظهرها لكم» (الجامع لأحكام القرآن ١١/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

(٣) انظر (النقض من ص٥٤٣ ـ ٥٥١).

(٤) أي الدارمي والكلام غير متصل.

(٥) النقض بدون (من كلام العرب).

(٦) ما بين المعقوفتين في (ل) هكذا (لاتحكم للأعراب في كلام العرب على الأغلب، ولكن نصرف معانيها إلى الأغلب من كلام العرب خلا الأعراب برهان). والتصويب من (ج،ك) والنقض على بشر.

المذهب الذي هو[1] إلى الإنصاف، والعدل أقرب، لا أن تُعترض صفات الله المعروفة المقبولة، عند أهل البصر، فتصرف معانيها بعلة المجازات إلى ما هو أنكر، ويرد على الله بداحض الحجج، وبالتي هي أعوج، وكذلك ظاهر القرآن، وجميع ألفاظ الروايات تصرف معانيها إلى العموم حتى يأتي متأول ببرهان يبين أنه أريد[2] بها الخصوص، لأن الله تعالى [قال:][3] ﴿وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾ [النحل: ١٠٣] فأثبته عند العلماء أعمه، وأشد استفاضة عند العرب، فمن أدخل منها الخاص على العام/ كان من الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، فهو يريد أن يتبع فيها غير سبيل المؤمنين.

١٦/ج جـ٣

فمراد جهم من قوله: «لايوصف الله تعالى بالضمير»[4] يقول: لايوصف بسابق علم في نفسه، والله تعالى يكذبه[5] بذلك، ثم رسوله، إذ يقول: سبق[6] علم الله في خلقه فهم صائرون إلى ذلك[7]، ثم أسند[8] حديثًا عن العلاء بن

---

(١) النقض بدون (هو).
(٢) (ج) (يريد).
(٣) زيادة من (ج،ك) والنقض.
(٤) الدارمي (بضمير).
(٥) الدارمي (مكذبه).
(٦) (ل) بزيادة (سبق في علم).
(٧) يشير إلى معنى الحديث اللاحق، قال الدارمي بعده (حدثناه).
(٨) أي الدارمي.

عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة[1]، وعن عبدالله بن عمرو ابن العاص[2]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جف القلم على علم الله**»[3].

---

(١) قوله: (عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة) ليس في النقض على الدارمي وإسناد الدارمي (حدثناه نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبدالله الديلمي عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: سمعت. . فذكره».

(٢) تقدم ص٢٤١.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٧٦) من طريق عبدالله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ثنا الأوزاعي بهذا مطولاً وفي أثنائه «**فلذلك أقول: جف القلم على علم الله**».
وفي المسند أيضًا من طريق عبدالله (٢/ ١٩٧) قال: (**فلذلك قلت: جف القلم على علم الله**).
وذكر البخاري في صحيحه / كتاب القدر/ باب: جف القلم على علم الله.
فقال: (وقال أبو هريرة قال لي النبي ﷺ: **جف القلم بما أنت لاق**) وقال ابن حجر في شرحه: «وهذا لفظ حديث أخرجه أحمد وصححه ابن حبّان من طريق عبدالله بن الديلمي عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا قال: وأخرجه أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي نحوه. انظر فتح الباري (١١/ ٤٩١ - ٤٩٢).
وأخرجه الترمذي / باب افتراق الأمة/ حديث (٢٧٨٠) من طريق آخر عن عبدالله بن الديلمي، ثم ذكره إلى أن قال في آخره: (**فلذلك أقول: جف القلم على علم الله**) وقال: هذا حديث حسن. وقال المباركفوري: وأخرجه أحمد والحاكم وصححه ابن حبان. انظر (تحفة الأحوذي ٧/ ٤٠١).
وأخرجه الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان/ كتاب القدر/ باب رقم (٣) حديث (١٨١٢) ص٤٢٩ من طريق أحمد بن علي بن المثنى، وانظر (نقض الدارمي ص٥٥٦).

وأسند عن القاسم بن أبي[1] بزة[2]، عن سعيد بن جبير[3] عن ابن عباس، أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أول شيء خلقه الله[4] القلم، فأمره، فكتب كل شيء يكون**»[5].
قال[6]: فهل جرى القلم إلَّا بسابق علم الله في نفسه قبل حدوث

---

(١) (ل) (أبي هرة) و(ج) (برة). والتصويب من كتب التراجم.

(٢) القاسم بن أبي بَزَّة ـ بفتح الموحدة وتشديد الزاي ـ المكي مولي بني مخزوم القارئ، ثقة، روى عن سعيد بن جبير وعنه عمر بن حبيب. مات سنة (١١٥هـ) وقيل (١٢٤هـ)، (التقريب ٢/ ١١٥)، و(الخلاصة ٢/ ٣٤٢)، و(التهذيب ٨/ ٣١٠).

(٣) تقدم.

(٤) (ل) (**إن أول شيء خلقه القلم**) والتصويب من الحديث و(ج،ك).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣١٧) مكررًا عن الوليد بن عبادة عن أبيه، أخرجه أبو داود(٥/ ٧٦) حديث (٤٧٠٠) في السنة، باب في القدر، من طريق الوليد بن عبادة عن أبيه.
وأخرجه الترمذي في القدر حديث (٢٢٤٤) من طريق آخر عن الوليد مرفوعًا بلفظ «**إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب. قال وما أكتب؟ قال: اكتب القدر وما هو كان إلى الأبد**» قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقال المباركفوري في شرحه: أخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري.
وأخرجه الترمذي أيضًا في تفسير/ حديث (٣٣٧٥) وقال: حديث حسن صحيح غريب. انظر (تحفة الأحوذي ٦/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩)، (٩/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٣٣) حديث (١٢٢٢٧) من طريق آخر عن ابن عباس.
وأبو داود الطيالسي (٥٧٧)، والآجري في الشريعة ص١٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص٣٨٧، وأبو نعيم (٥/ ٣٤٨)، وابن جرير الطبري (٢٩/ ١١).
وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٠٠). وانظر (نقض الدارمي على بشر ص٥٥٧).

(٦) أي الدارمي والكلام متصل.

الخلق وأعمالهم، والله مادرى[1] القلم بماذا يجري حتى أجراه الله بعلمه، وعلمه ما يكتب مما يكون قبل أن يكون.

وقال النبي[2] ﷺ: «**كتب الله مقادير أهل السموات والأرض قبل أن يخلقهم/ بخمسين ألف سنة**»[3] فهل كتب ذلك إلَّا بما علم؟ فما موضع[4] كتابه هذا إن لم يكن علمه في دعواهم، وأسند[5] الحديث الذي في صحيح مسلم. عن أبي عبدالرحمن الحُبليّ[6]، عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**»[7] قال[8]: والأحاديث عن

٢٤٠/ك

---

(١) النقض (ما جرى القلم بما يجري).

(٢) (ج،ك) والنقض (رسول الله ﷺ).

(٣) سيأتي بإسناده بعده.

(٤) الجميع (يوضع) والتصويب من النقض.

(٥) أي الدارمي.

(٦) هو عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبدالرحمن الحُبُلِّي ـ بضم المهملة والموحدة ـ ثقة. مات سنة (١٠٠هـ). انظر (التقريب ٢/ ٤٦٢)، (الكاشف للذهبي ٢/ ١٤٤).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب القدر/ باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، قال: حدثني أبو طاهر أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن سرج حدثنا ابن وهب أخبرني أبوهانئ الخولاني عن عبدالرحمن الحُبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعًا بلفظ: (**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء**). (صحيح مسلم ٥/ ٢٠٤٤) حديث (٢٦٥٣).

وأخرجه الترمذي في القدر/ باب (١٦) عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا. وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص(٣٧٤) بلفظ «قدر الله المقادير».

(٨) أي الدارمي والكلام متصل.

النبي[1] ﷺ في الإيمان بسابق علم الله كثيرة، تطول[2] إن ذكرناها، وفيما ذكرنا من ذلك ما يبطل دعوى جهم في أغلوطته التي توهم[3] على الله تعالى في الضمير[4].

١٥٢/ل

تعقيب المؤلف على ما نقله من كتاب النقض للدارمي ببيان أن مسمى النفس عند السلف هو الذات.

قلت: / فهذا الكلام من عثمان بن سعيد يبين أن مُسمى النفس عند السلف وهو الذات. كما قال[5]: «فنفس الله هو الله والنفس تجمع الصفات كلها. فإذا نفيت النفس، نفيت الصفات»[6] وكذلك قوله: «فأخبر [أبو][7] البختري أن رحمة الله في نفسه»[8]؛ لأن الصفة قائمة بالموصوف، فهذا ونحوه يبين مرادهم، وأنهم قصدوا رد ما أنكرته الجهمية [من][9] ذكر إثبات مسمى النفس لله، وقيام العلم بها، كما يذكر عن ثمامة بن أشرس النميري[10] ـ أحد أكابر المتكلمين ـ أنه قال: «ثلاثة من

---

(١) النقض (رسول الله ﷺ).

(٢) النقض (يطول).

(٣) (ج) (أدهم).

(٤) انظر (النقض على بشر ص ٥٥٤ ـ ٥٦٠) رسالة ماجستير بجامعة الإمام ١٤٠٤هـ).

(٥) أي عثمان الدارمي.

(٦) تقدم كلام الدارمي قريبًا.

(٧) (ل) (البختري).

(٨) تقدم.

(٩) زيادة.

(١٠) ثمامة بن أشرس أبومعن النميري البصري، من كبار المعتزلة، ومن رؤوس الضلالة، كان له اتصال بالرشيد ثم المأمون، وكان ذا نوادر وأخبار يحكيها عنه الجاحظ، قال ابن قتيبة: كان ثمامة من رقة الدين وتنقيص الإسلام والاستهزاء به =

الأنبياء مشبهة، موسى حيث قال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وعيسى حيث قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ومحمد حيث قال: «ينزل ربنا كل ليلة»[١].

وبذلك يتبين ما ذكره عثمان بن سعيد[٢]، حيث قال: «حتى ادعى جهم أن رأس محنته نفي الكلام، فقال: متى نفينا [عنه الكلام فقد نفينا][٣] عنه جميع الصفات من النفس، واليدين، والوجه، والسمع، والبصر؛ لأن الكلام لايثبت إلَّا لذي نفس، ووجه، ويد، وسمع وبصر»[٤] وقال عثمان: «كذبوا فيما نفوا عن الله من الكلام، وصدقوا فيما ادعوا أنه لايثبت الكلام إلَّا لمن اجتمعت فيه هذه الصفات/ وقد اجتمعت في الله عز وجل على رغم[٥] أنفسهم»[٦].

١٧/ج جـ٣

فإدخاله[٧] النفس هنا في الصفات، وقوله[٨]: «إن الكلام

= وإرساله لسانه على ما لا يكون على مثله رجل يعرف الله ولايؤمن به، وله عدة كتب على ماذكر النديم، منها (كتاب الرد على المشبهة) وغيرها. انظر (تاريخ بغداد ٧/ ١٤٥)، (لسان الميزان ٢/ ٨٤)، (الفهرست ص٢٠٧).

(١) لم أقف على كلامه هذا، وفيه إشارة إلى حديث النزول ـ وتقدم.

(٢) أي الدارمي.

(٣) زيادة من (ج) والنقض.

(٤) تقدم قريبًا.

(٥) (ج) (رغم أعدائه).

(٦) تقدم قريبًا.

(٧) أي الدارمي.

(٨) أي الدارمي.

لايثبت إلَّا لذي نفس، ووجه ويد، وسمع، وبصر[1]؛ قد يشعر ظاهره أن مسمى النفس صفة لصاحبها؛ لأنه أضافها إليه، وقرنها بالوجه واليد، وليس كذلك؛ فإن إضافتها إليه كإضافتها في قوله: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾ [المائدة: ١١٦] وفي قوله[2]: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. وقد قال بعد هذا: «فنفس الله هي الله، والنفس تجمع جميع الصفات كلها، فإذا نفيت النفس، نفيت الصفات»[3] فهذا يبين أنه أراد الذات التي تقوم بها الصفات، كالعلم القديم كما ذكره.

فينبغي[4] أن يكون لله نفس، ويكون فيها علم، كما قال تعالى: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي﴾ [المائدة: ١١٦] فقوله[5]: «إن الكلام لا يثبت إلا لذي نفس»[6] يشبه قوله: إلَّا لذي حقيقة[7] وماهية[8]، ونحو ذلك، لكن لفظ النفس - والله أعلم - يقتضي

---

(١) تقدم قريبًا.

(٢) (ك) بدون (وفي قوله).

(٣) تقدم قريبًا.

(٤) (ل) (فينفي) والتصويب من (ج،ك).

(٥) أي الدارمي.

(٦) تقدم.

(٧) الحقيقة والماهية تطلق على الذات على سبيل الترادف، لكن الحقيقة والذات تطلقان غالبًا على الماهية باعتبار الوجود الخارجي. وراجع (كشف اصطلاحات الفنون ٥/ ١٣١٣ وما بعدها)، و(المعجم الفلسفي لصليبا ٢/ ٣١٤).

(٨) الماهية: مشتقة عن ماهو، وهي تطلق على الأمر المتعقل، مثل المتعقل من الإنسان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي، والأمر المتعقل من حيث أنه مقول في جواب «ما هو» يسمى ماهية،ومن حيث ثبوته في =

حياة المسمى بها وقيامه بنفسه بخلاف لفظ حقيقته وماهيته وذاته، فمسمى لفظ النفس أخص، وهي التي جاء بها الكتاب والسنة، ولم يجئ فيهما ذكر لفظ حقيقته ونحو ذلك في أسماء الله، ولا لفظ ذات(١) في الأحاديث الثابتة.

نقل المؤلف من كتاب التوحيد لابن خزيمة إثباته من الكتاب والسنة أن لله نفساً وأن الجهمية كفرت بنفي النفس عن الله تعالى.

وكذلك قال أبو بكر بن خزيمة(٢): «باب ذكر البيان من خبر النبي ﷺ «في إثبات [النفس](٣) لله ـ عز وجل ـ على مثل موافقة التنزيل» وذكر قوله: «فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي»(٤)، وقوله «**سبحان**(٥) **الله رضا نفسه**»(٦) وقوله: «**كتب/ في كتابه**

١٨/ج جـ٣

= الخارج يسمى حقيقة، وقيل: منسوب إلى «ما» والأظهر أنه نسبة إلى «ما هو» جُعلتْ الكلمتان ككلمة واحدة، والماهية والحقيقة والذات قد تطلق على سبيل الترادف. انظر (كشاف اصطلاحات الفنون ٥/ ١٣١٣)، (المعجم الفلسفي لصليبا ٢/ ٣١٤)، (المواقف للإيجي ٥٩ ـ ٦١)، و(التعريفات للجرجاني ص٢٠٥).

(١) «ذات» في الأصل لاتستعمل إلا مضافة، أي ذات وجود، أو ذات قدرة، أو ذات عز، إلى غير ذلك، فـ «ذات كذا» بمعنى صاحبة، كذا تأنيث ذو، والذات لكل شيء: ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه، وقيل: ذات الشيء: عينه ونفسه، والفرق بين الذات والشخص ـ في اللغة ـ أن الذات أعم من الشخص؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لايطلق إلا على الجسم. بتصرف من (التعريفات للجرجاني ص١١٢)، (المعجم الفلسفي ص٨٦)، وانظر (شرح الطحاوية لابن أبي العز ١/ ٩٩).

(٢) تقدم.

(٣) زيادة من (ج،ك) والتوحيد لابن خزيمة.

(٤) تقدم ص٤٣٩.

(٥) (ل) (سبحانه رضا نفسه).

(٦) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الذكر/ باب التسبيح أول النهار وعند =

على نفسه فهو موضوع عنده: إن رحمتى تغلب غضبي»، وفي رواية أخرى: «**لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتى تغلب غضبي**»[1].

قال أبو بكر: فالله أثبت في[2] كتابه أن له نفسًا، وكذلك قد بين على لسان نبيه؛ أن له نفسًا، كما أثبت[3] في كتابه. قال[4]: وكفرت الجهمية بهذه الآي[5] وهذه السنن، وزعم بعض جهلتهم أن الله إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه، وزعم أن نفسه غيره!! كما خلقه غيره. قال[6]: وهذا لايتوهمه ذو لُبٍّ وعلم فضلاً عن أن يتكلم به.

قد أعلم الله في محكم تنزيله «أنه كتب على نفسه الرحمة» أفيتوهم[7] مسلم أن الله كتب على غيره الرحمة، وحذر الله العباد

= النوم/ حديث (٢٧٢٦) (٤/ ٢٠٩٠).
والترمذي في كتاب الدعوات/ باب في دعاء النبي ﷺ.
والنسائي في كتاب السهو/ باب نوع آخر من التسبيح.
وأبو داود في كتاب الصلاة/ باب التسبيح بالحصى.
والإمام أحمد في المسند (١/ ٢٥٨، ٣٢٤)، (٦/ ٤٣٠) كلهم من حديث جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ. انظر (كتاب التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٨).

(١) تقدم.
(٢) في التوحيد (في أي من كتابه).
(٣) في التوحيد (أثبت النفس في كتابه).
(٤) أي ابن خزيمة والكلام متصل.
(٥) (ج،ك) (الآية).
(٦) أي ابن خزيمة والكلام متصل.
(٧) (ل) (أفيتوم) والتصويب من التوحيد، (ج،ك).

نفسه؟ أفيحل لمسلم أن يقول: إن الله حذر العباد غيره؟ أو يتأول قوله لكليمه: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝﴾ [طه: ٤١] فيقول: معناه واصطنعتك لغيري من المخلوقين[١]؟ أو يقول: أراد: [روح][٢] الله بقوله: ﴿وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] أراد: ولا أعلم ما في غيرك؟ هذا لايتوهمه مسلم، ولايقوله إلّا معطل كافر»[٣].

تعقيب المؤلف على مانقله من كتاب التوحيد لابن خزيمة بيان أن السلف ردوا على الجهمية منعهم ثبوت النفس لله وجعلهم مسماها غير الله.

فهذا أيضًا يبيّن أنهم[٤] قصدوا الرد على الجهميّة حيث منعوا[٥] ثبوت النفس لله، حتى جعلوا مسماها غيره، حتى ذكر القاضي أبويعلى في بعض تأويلاتهم قول بعضهم في قوله: «**تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك**»: «أنَّ نفسك ترجع إلى نفس عيسى، وأضاف نفسه إلى الله من طريق الملك والخلق، فيكون معناه: «لا أعلم ما في ملكك مما خلقته إلّا ما أعلمتني»[٦].

تعقيب المؤلف على كلام القاضي.

وهذا لأنَّ مسمّى النفس أخصّ من مسمّى الذات، والعين، والحقيقة، والماهيَّة، ونحو ذلك، فإنَّها لاتقال[٧] إلّا لما هو

---

(١) (ل) (المخلوق) والتوحيد (الخلوق) والتصويب من (ج،ك).
(٢) (ج،ك) (أراد الله) و(ل) (أو يقول أراد بقوله) والتصويب من التوحيد، والمراد (بروح الله) هنا: عيسى عليه الصلاة والسلام.
(٣) انظر (كتاب التوحيد لابن خزيمة (١/ ١٣ ـ ٢٠).
(٤) أي علماء السلف.
(٥) أي الجهمية.
(٦) إبطال التأويلات ق(١٣٠ ـ ١٣١) مخطوط.
(٧) أي (النفس).

حيّ، كما [في مثل][1] قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. لو كان معنى كل ذات، وكل حقيقة؛ لدخل في ذلك الجمادات، وكذلك يستلزم أن يكون لها[2] قول وعمل، وأن تكون قائمة بذاتها، قائمة بها الصّفات. فلمّا كان اسم النفس مستلزمًا لإثبات ما تنكره الجهميّة من الصفات أنكروه/ فردّ عليهم السلف والأئمة ذلك، ولم يقصدوا بالرد أنَّ نفس الله صفة ليست هي ذاته[3] كما ذهب إليه طائفة من المتأخرين، فهذا القول ضعيف[4]، وإن كان قول الجهمية أضعف منه.

١٥٣/ل

نقل المؤلف من كتاب إبطال التأويلات لأبي يعلى في إثبات النفس لله تعالى.

قال القاضي أبويعلى: في كتاب إبطال التأويل في هذا الخبر: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي»[5]: اعلم[6] بأنَّ الله يوصف بأنَّ له نفسًا، وقد أومأ إليه أحمد فيما خرّجه [من الرد][7] على الجهمية. فقال[8]: إذا أردت أن تعلم أن الجهميّ كاذب على الله تعالى، حين زعم أنَّه في كل مكان، ولايكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله[9] ولاشيء؟ فيقول:

---

(١) زيادة من (ج،ك).
(٢) أي (النفس).
(٣) الجميع (بل قائمة بذاته) ورجحت أن الصواب حذفها.
(٤) ذكره القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات ق (٢٣٠) من المخطوط.
(٥) تقدم قريبًا وانظر (إبطال التأويلات ق ٢٢٨) من المخطوط.
(٦) إبطال التأويلات بدون (اعلم) هكذا (أحدها أن لله تعالى يوصف).
(٧) زيادة من (ج،ك) وإبطال التأويلات.
(٨) أي الإمام أحمد.
(٩) التأويلات (أليس كان ولا شيء).

نعم. فقل له: فحين خلق الشيء، أخلقه في نفسه، أو خارجًا من نفسه؟ [فإنّه يصير إلى ثلاثة أقاويل لابد له من واحد منها: إن زعم أنَّ الله خلق الخلق في نفسه فقد كفر حين زعم أنَّه خلق الجنَّ والشياطين في نفسه، وإن قال:][1] خلقهم[2] خارجًا عن[3] نفسه ثم دخل فيهم، كان هذا أيضًا كفرًا، حين زعم أنَّه [دخل][4] في كل مكانٍ وحشٍ قذر رديء. وإن قال: خلقهم[5] خارجًا عن نفسه ثم لم يدخل فيهم، رجع عن [قوله كله أجمع وهو][6] قول أهل السُّنَّة.

قال[7]: «وهذا من كلام أحمد يدلُّ على إثبات النفس؛ لأنَّه جعل ذلك حجة عليهم، ولو لم يعتقد ذلك لم يحتج به، وقد أخبر الله تعالى بذلك في آي من كتابه، مثل[8] قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:٥٤]. وقوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة:١١٦]. وقوله[9]: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾ [طه:٤١] ولأنَّه ليس في

---

(١) زيادة من الرد وانظر ص(٩٦) من عقائد السلف وقد تقدم قريبًا.
(٢) (ل) (خلقه).
(٣) (ج) (من).
(٤) (ل) بدون (دخل).
(٥) (ك) (خلقه).
(٦) زيادة من (ج) وقد تقدم قريبًا.
(٧) أي القاضي أبو يعلى والكلام متصل.
(٨) في إبطال التأويلات (منها).
(٩) إبطال التأويلات (ويحذركم الله نفسه).

إثبات النفس ما يحيل صفاته، ولايخرجها عمّا تستحقه؛ لأنّا لانثبت نفسًا منفوسة مجسَّمة مركّبة ذات روح، ولانثبت نفسًا بمعنى الدّم على ما تقوله العرب: «له نفس سائلة». وليست له نفس [سائلة][1] ويريدون بذلك الدم[2]، لأنَّه سبحانه وتعالى يتعالى عن ذلك، بل نثبت نفسًا هي صفة زائدة على الذات كما أثبتنا له حياة، وبقاءً، فقلنا: هو حيّ بحياة، وباق ببقاء، وإن لم تكن حياته وبقاؤه عرضين. [كحياتنا وبقائنا][3] كذلك في النفس»

قال[4]: «فإن قيل: فأثبتوا له روحًا؛ لأنَّه قد وصف روحه بذلك، فقال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] قيل: لانثبت له[5] ذلك؛ لأنَّ السمع لم يرد بذلك على وجه الصفة للذات.

وقوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [ص: ٧٢] المراد به أمره؛ لقيام الدليل على أنَّ صفات ذاته لاتحلُّ المحدثات، ويفارق هذا إثبات [الـ][6]ـنفس؛ لأنَّه ليس في إثباتها ما يحيل صفاتها ولايخرجهـ[ـا][7] عما يستحقه»[8]، وقال[9] بعد ذلك:

---

(١) زيادة من إبطال التأويلات.

(٢) (ك) (الذم).

(٣) زيادة من إبطال التأويلات.

(٤) أي القاضي والكلام متصل.

(٥) إبطال التأويلات بدون (له).

(٦) الجميع (نفس) والزيادة من إبطال التأويل.

(٧) زيادة من إبطال التأويلات.

(٨) إبطال التأويلات ق (٢٣٠) من المخطوط.

(٩) أي القاضي أبو يعلى.

١٩/ج جـ٣

«ولا يجوز إثبات روح». وقد قال أحمد فيما خرّجه في الردّ/ على الزنادقة في قوله تعالى: ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ فقال: تفسير روح الله، [إنّما][1] معناها أنَّه روح [بكلمة][2] الله تعالى، خلقها الله[3]، كما يقال: عبدالله، وسماء الله، وأرض الله»[4].

تعقيب المؤلف على مانقله عن القاضي أبي يعلى.

قلت: أمَّا ما ذكره من كلام أحمد فإنَّه موافق لألفاظ النصوص، وقد قدمنا هذا وغيره من كلام أحمد، وكله يدلُّ على أنَّ نفس الله «هو الله، وذاته». لاصفة قائمة به، [وهكذا][5] اللفظ الذي استشهد به على ذلك، فإنَّ أحمد قال[6]: «فقل له خلق الخلق في نفسه، أو خارجًا من نفسه، ثم بيَّن أنَّه إن قال خلقهم في نفسه كفر؛ لأنّه جعل [الأشياء][7] الخبيثة كالشياطين في نفس الله، وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه ثم دخل فيهم؛ كفر، حيث جعله قد دخل في الأمكنة الخبيثة التي يعلم بالفطرة الضرورية، تنزيه الله تعالى عنها. وإن قال: خلقهم خارجًا من

---

(١) (ل) (امان أما)، (ج،ك) (أما) والتصويب من إبطال التأويلات.

(٢) الجميع (يملكها) وإبطال التأويلات (يكلمها) والتصويب من الرد ـ كما يأتي.

(٣) كذا في إبطال التأويلات والجميع (خلقها كما خلق).

(٤) انظر (إبطال التأويلات ق٢٣٣). والنص في الرد على الزنادقة (روح الله إنما معناها أنها روح بكلمة الله خلقها الله، كما يقال: عبدالله، وسماء الله، وأرض الله). انظر (عقائد السلف ص٨٣).

(٥) الجميع (وهذا) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٦) أي في الرد على الزنادقة.

(٧) زيادة.

نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله أجمع»[1]. وهذا صريح في أنَّ نفسه هي هو، وهي ذاته لاصفة لذاته؛ لأنّه لو كان المراد خلقهم في صفته، أو خارجًا عن صفته، لم تكن القسمة حاصرة إذ قد يخلقهم في المحل الذي [هو][2] فيه، وأيضًا إن قال: خلقهم في نفسه؛ كفر، وإن قال[3]: خلقهم خارجًا عن نفسه ثم دخل فيهم؛ كان هذا أيضًا كفرًا حين زعم أنه دخل في كل مكان وحش قذر رديء»[4] فهذا يبين أنَّ الخالق هو نفسه الذي قدر أنه خلقهم، / خارجًا عنه، ثم دخل هو فيهم، ولو أريد خلقهم خارجًا عن صفة من صفاته، لكان المقدّر دخول تلك الصفة فيهم بعد ذلك لادخوله هو، وكذلك قوله: «وإن قال خلقهم خارجًا عن نفسه، ثم لم يدخل فيهم؛ رجع عن قوله [كله][5] أجمع، وهو قول أهل السنة»[6] أي أن العالم مباين لذات الله تعالى. وقد مر تقرير كلام أحمد في موضعه[7]، وأن حجته هذه النظرية من أحسن الحجج المعلومة ببديهة العقل[8].

٢٤١/ك

---

(١) انظر (الرد على الزنادقة ص٩٦).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) (ج،ك) (وإن خلقهم).

(٤) الرد على الزنادقة ص٩٦.

(٥) زيادة من (ج) والرد على الزنادقة.

(٦) انظر (الرد على الزنادقة ص٩٦).

(٧) تقدم قريبًا.

(٨) البديهة: قضية أو مبدأ يسلم بهما لأنهما واضحان بذاتهما ولا يحتاجان إلى برهان، كالمبادئ العقلية والأوليات والضروريات. والبديهي بوجه عام: الذي =

[و][1] لايستقيم هذا الكلام إلا إذا كان معنى نفسه، هو ذاته، وهو ظاهر الكلام، بل نصه لايفهم منه غير ذلك. وحينئذ فنتكلم مع الطائفتين:

مناقشة المؤلف للطائفة الأولى وهي التي تقول إن النفس صفة زائدة على الذات من وجوه:

أمّا قول من جعلها صفة[2]، فالنزاع معه لفظي، فإنا لاننازعه أنَّ هذا الاسم يستلزم ثبوت صفة زائدة على مسمّى الذات كالحياة، والفعل[3]، ولكن المسمّى هو الذات الموصوفة بذلك، لانفس الصّفة.

الوجه الأول: أن القول بأن لفظ النفس اسم لنفس الصفة قول لادليل عليه، ومن جعله ظاهر النص فهو مبطل.

فأمّا جعل لفظ النفس اسمًا [لنفس][4] الصّفة، فيقال: هذا قول بلا دليل أصلاً؛ لأنّه ليس ظاهر الخطاب، فضلاً عن أن يكون نصه مقتضيًا أنها صفة، ليست هي الله، ومن زعم أنَّ هذا ظاهر النصوص، فهو مبطل في ذلك/ كما أنَّ من زعم أنَّ ظاهرها[5] يجب تأويله فهو مبطل في ذلك، وقد قدمنا[6] أنَّ كثيرًا من الناس يغلطون في دعواهم على النصوص أنَّ ظاهرها

١٥٤/ل

= لا يتوقف حصوله على نظر وكسب. انظر (التعريفات للجرجاني ص٤٤)، و(المعجم الفلسفي ص٣١).

(١) زيادة من (ج،ك).

(٢) كالقاضي أبي يعلى. انظر (إبطال التأويلات، ق ٤٨٨)، وانظر ما تقدم من كلامه قريبًا.

(٣) (ج) (والعقل).

(٤) (ل) (لفظ) والتصويب من (ج،ك).

(٥) (ل) (ظاهر ما) والتصويب من (ج،ك).

(٦) في مقدمة هذا الكتاب.

كذا، سواء أقرّوه، أو صرفوه، فإنّه[1] لايكون [ذلك][2] ظاهر النص، وكل من سمع هذا الخطاب ابتداء، فإنَّه يفهم منه ابتداءً أنَّه هو نفسه لا أنَّها صفة له.

الوجه الثاني: أن الله كتب على نفسه الرحمة فلايكتبها على غيره ولا على صفة من صفاته.

الوجه الثاني[3]: أنَّه قال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:٥٤] فكما أنَّه لايكتبها على غيره، فلا يكتبها/ على صفة من صفاته إنما يكتبها على نفسه.

٢٠/ج جـ٣

الوجه الثالث: قال «سبحان الله رضاء نفسه» والرضا له نفسه لا لصفاته.

الوجه الثالث: أنَّه قال «**سبحان الله رضاء نفسه**»[4] وصفات الله لايكون لها رضا، إنَّما الرضا له نفسه، هو الذي يرضى ويسخط.

الوجه الرابع: أن الله قال (ويحذركم الله نفسه) والتحذير لا يكون ببعض مخلوقاته ولا بصفة من صفاته.

الوجه الرابع: قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران:٢٨] فكما أنَّه لايحذر ببعض مخلوقاته، لايحذر صفاته كالحياة ونحوها، بل هو نفسه هو الذي يخاف[5] ويرجى ويُتَّقى، ويُعبَد. وهم لايمكنهم[6] أن يقولوا نفسه هي صفة الغضب، ونحو ذلك، دو[ن][7] غيرها بل يجعلونـ[ـها][8] نظير الحياة والبقاء

---

(١) (ج) (بأنه).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) يفهم الوجه الأول من قوله: «فأما جعل لفظ النفس اسمًا لنفس الصفة».

(٤) تقدم ص٤٥٠.

(٥) (ل) (يخلق) والتصويب.

(٦) أي الذين يجعلون النفس صفة زائدة على الذات.

(٧) زيادة من (ج،ك).

(٨) زيادة من (ج،ك).

كما ذكروه، وهذه الصفة تتعلّق بالرضا والغضب، ومعلوم أنَّ الله لايحذّر عباده حياته، وبقاءه، ونحو ذلك، ولاينفي[1] ذلك.

الوجه الخامس: قوله لموسى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ۝٤١﴾ [طه: ٤١] إنَّما اصطنعه [لذاته لا][2] لصفة له، كالحياة، والبقاء، كما لم يصطنعه لشيء من خلقه.

الوجه الخامس: قوله واصطنعتك لنفسي إنما اصطنعه الله لنفسه لا لصفة من صفاته ولا لشيء من خلقه.

الوجه السادس: قول المسيح عليه السلام: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾ [المائدة: ١١٦] فقد وصف النفس بأنَّ فيها علمًا، والعلم وسائر الصفات إنَّما تقوم[3] بالله نفسه، لاتقوم بصفة[4] كالحياة ونحوها.

الوجه السادس: قول المسيح (ولا أعلم ما في نفسك) والعلم وسائر الصفات إنما يقوم بالله نفسه لا بصفاته.

الوجه السابع: قوله (تعلم ما في نفسي) فإنَّ المراد به هو [نفسه][5] ليس المراد به صفة من صفاته، إذ علمه لايقوم إلاَّ به، نفسه، وذاته، وعينه، لاتقوم[6] بصفة من صفاته «ولا أعلم ما في نفسك» فإنَّ لفظهما سواء. وقد خرج على وجه المقابلة[7].

الوجه السابع: كما أن المراد بقوله (تعلم ما في نفسي) النفس لا الصفة فكذا قوله (لا أعلم ما في نفسك) إذ لفظهما سواء.

---

(١) (ج،ك) (نفى) والمراد أنه لا يحذر عباده حياته ولاينفي التحذير.

(٢) زيادة.

(٣) (ج،ك) (يقوم).

(٤) (ل) (به صفة) والتصويب من (ج،ك).

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) (ل) (لاتقوم إلا بصفة) والتصويب من (ج،ك).

(٧) المقابلة عند أبي هلال العسكري هي: إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة. (معجم البلاغة العربية تأليف د/ بدوي =

الوجه الثامن: أن قوله في الحديث «إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي» أثبت أن الذكر يقوم بالله نفسه لا بصفة من صفاته.

الوجه الثامن: قوله: «**إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي**»[(١)]. فإنَّ الذكر قول وكلام، وسواء أريد الذكر الكامن أو اللفظ، فإنَّه على التقديرين لايقوم إلَّا بالذاكر نفسه وعينه، لايقوم بصفة من صفاته فعلم أنَّ ذكر الله في الله نفسه، وذكر العبد لله [في][(٢)] نفسه.

الوجه التاسع: كما أن ذكر العبد يكون في نفسه لا بصفاته فكذلك ذكر الله يكون في نفسه.

الوجه التاسع: قوله: «**إن ذكرني في نفسه**» إذا كان المراد به هو نفسه وذاته، فكذلك الآخر.

الوجه العاشر: أنه ثبت في الحديث الصحيح «لما قضى الله...» فأخبر أنه يكتب على نفسه لا على صفة له.

الوجه العاشر: قوله في الحديث الصحيح: «**لمَّا قضى الله الخلق، كتب بيده على نفسه: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»[(٣)]، فهو لايكتب على صفة له كالحياة والبقاء، وإنَّما يكتب على[(٤)] نفسه، فإن قالوا[(٥)]: إن جاز حمل النفس على الذات، جاز حمل الحياة والبقاء على الذات. فيقال: ذات حيَّة، ذات باقية، وقد أجمعنا ومُثبتو الصفات على أنَّه حيّ بحياة، باقٍ ببقاء، كذلك جاز أن يكون[(٦)] ذات بنفس.

جواب الاعتراض الأول.

والجواب: أنَّ مسمّى الحياة والبقاء، هو الصِّفة، وأمَّا

= طبانة ص٥٢١).

(١) تقدم ص٤٣٩.

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) تقدم تخريجه ٤٣٨.

(٤) (ج،ك) (عليه نفسه).

(٥) الذين يقولون: بأن النفس صفة زائدة على الذات.

(٦) كان (تامة) بمعنى وجد.

مسمّى النفس فهو الموصوف نفسه، وليس في كتاب الله، ولا سنّة رسوله، لفظ النفس يراد به صفة موصوف، لا في ذكر الخالق[1] ولا في ذكر المخلوق، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

٢١/ج جـ٣

/ وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وقال: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣] وقال: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢]. وقال: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر: ٢٧]. وقال: ﴿فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]. وقال: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢]. وأضعاف ذلك في الحديث، ليس المراد به أنَّ نفس الشيء صفة له. فمن حمل[2] قوله: «**على نفسه**»[3] أنَّه صفة من صفاته، فقد حمل على غير لغة العرب التي[4] أنزل الله بها كتابه، وهذا خلاف نص القرآن وظاهره، فضلاً عن أن يقال: هو ظاهره، وأيضاً فإنَّهم[5] يؤكِّدون بها، فيقولون: رأيت زيدًا عينه، نعم يوجد في كلام بعض المولَّدين[6]

---

(١) في جميع النسخ (الخلق) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٢) (ج) (حول).

(٣) أي في الحديث المتقدم.

(٤) (ل) (الذي).

(٥) أي العرب.

(٦) المولد: المحدث من كل شيء، ومنه المولدون من الشعراء سُمُّوا بذلك لحدوثه، ورجل مولد: إذا كان عربيًّا غير محض ومن الكلام: كل لفظ كان عربي الأصل ثم تغير في الاستعمال، واللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد =

ما يشبه[1] أن يكون لفظ النفس صفة، كما يقولون: فلان له نفس، وفلانٌ ليس له نفس[2]، واترك نفسك وتعال، ونفسك حجابك، ونحو ذلك. فإنَّ مقصودهم الصفات المذمومة، كالأهواء المتّبعة، من الشهوة، والغضب، ونحو ذلك. وهذا ليس من اللّغة التي يجوز حَمل كلام [الله][3] ورسوله عليها[4]، إذ مثل هذا لايوجد [إلا][5] في كلام المتأخرين، وذلك ـ والله أعلم ـ أنَّ هذا مثل قولهم: فلان له يد، وله لسان، أي يد باطشة، ولسان ناطق، فيطلقون اسم الذات، ويريدون به الصّفة المشهورة[6] فيها. فقول القائل: اترك نفسك، أو: له نفس، ونحو ذلك يريد[7] به الذات على الصّفة المخصوصة، وهي الصفة المذمومة، كما يقال: أمسك لسانك واكفف يدك، أو: له لسان، وله يد.

وهذا يستعملونه في النفي كما يستعملونه في الإثبات فينفون الشيء لانتفاء الصفة المشهورة فيه، كما يقال: فلان ليس له

= عصر الرواية. انظر (لسان العرب ٣/٤٦٩) مادة ولد. و(المعجم الوسيط ص١٠٥٦).

(١) (ل،ك) (يشبهه) والتصويب من (ج).
(٢) (ل) (نفسه).
(٣) من (ج،ك).
(٤) (ج) (عليه).
(٥) زيادة.
(٦) (ج) (المشهودة).
(٧) (ك) (تريد).

لسان، أي لايحسن أن يتكلم، ولايد له في هذا، أو هو عاجز عن عمل هذا. كما يقولون: فلان ليس بإنسان/ لانتفاء الصّفات المعروفة في الإنسان عنه[1]، وهكذا لفظ النفس، قد يقولون: لانفس له؛ لانتفاء[2] الهوى والغضب، وقد يجعلون ذلك حمدًا[3] إذا انتفى المذموم منه، وقد يذمونه بذلك إذا انتفى[4] فيه الجهة المحمودة، فيقال: ليس له نفس، بهذا الاعتبار.

ل/١٥٥

وإذا كان كذلك فمعلوم أنَّ مثل هذا في الإثبات إنَّما يراد به: إثبات الذات الموصوفة بصفات النّفس، لايراد به مجرّد صفة، فعلم أنَّ اسم النَّفس إنَّما هو اسم لذات الشيء الموصوفة.

الاعتراض الثاني: اعتراض آخر من القائلين بأنّ النفس صفة زائدة على الذات.

قالوا: قوله[5]: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾ [طه: ٤١]. المراد به الله الذي له النَّفس، فكذلك قولكم: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٣٠]. المراد به الله الذي له النَّفس.

جواب الاعتراض الثاني: من ثلاثة وجوه:

فيقال لهم: هذا[6] لو كان صحيحًا لكان تأويلاً، وهو من أضعف التأويلات فكيف تبطلون التأويل بمثل هذا التأويل، وأيضًا فإنَّ اللفظ لايحتمل ذلك في لغة العرب بوجه من الوجوه، وأيضًا فإنَّ ذلك عدول عن مدلول اللفظ ومقتضاه بغير موجب

---

(١) الجميع (عينه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٢) (ل) (انتفاء بالهوى)، (ج،ك) (الفا بالهوى) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٣) (ج) (جدًّا).

(٤) (ج) (انتفت)، (ل، ك) (مسمى).

(٥) (ك) بدون (قوله).

(٦) (ج،ك) (لو كان هذا).

أصلاً، وذلك من تحريف الكلم عن مواضعه.

تابع الجواب عن الاعتراض الأول.

وأمَّا لفظ الحياة والبقاء، فلا يجوز أن يراد بها الذات الحيَّة؛ لأنَّ ذلك صفة، والذات هي الموصوف[1]، فمن اعتقد أنَّ مسمّى النَّفس/ في الخالق والمخلوق صفة وعرض لاموصوف وجوهر، وجعل مسمّى لفظها من جنس مسمّى لفظ الحياة والبقاء، فقد غلط على اللغة، وغلط على القرآن والحديث.

٢٢/ج جـ٣

الاعتراض الثالث:

قالوا: وهذا يؤدّي إلى جواز القول بأنَّ الله نفس، وأنَّه يجوز أن يدعى فيقال «يا نفس اغفر لنا»، وقد أجمعت الأمّة على منع ذلك.

والجواب من وجوه:

الجواب الأول:

أحدها: أنَّ هذا منقوض عليهم بلفظ ذات، وموصوف، وقائم بنفسه، وحقيقة، وبائن من خلقه، ونحو ذلك، فإنَّه إن جاز أن يقال: ياذات، ياموصوف، ياقائمًا بنفسه، ياحقيقة، يابائنًا من خلقه، اغفر لنا، جاز أن يقال: يانفس، وإلَّا فلا.

الجواب الثاني:

الثاني: أنَّ الله إنَّما يُدعى بأسمائه الحسنى وهي الأسماء التي تدل عليه نفسه. وتبين [من][2] أوصافه ما فيه حمد وثناء عليه، فأمَّا الألفاظ التي لاتدل إلَّا على مطلق الوجود ونحوه فلا يُدعى بها، كما أنَّه سبحانه لايُدعى[3] بالأسماء الدالة على خلقه للضرر

---

(١) (ج) (الموصوفة).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) (ل،ك) (إلا بالأسماء) والتصويب من (ج).

إلاَّ مقرونًا بالأسماء التي تدلُّ على خلقه للنفع، فلا يقال: ياضارُّ ولا [يا][1] مانع، إلاّ مقرونًا بيا نافع وياهادي، ويامعطي، فإنَّ الاقتران[2] يقتضي عموم القدرة والخلق والحكمة، وهذا من أسمائه الحسني بخلاف إفراد أحدهما.

الجواب الثالث: **الثالث**: أنَّ هذا يرد عليهم فيما ادّعوه؛ فإنّهم جعلوا له نفسًا هي صفة، فينبغي أن يقال: ياذا نفس اغفر لنا.

الاعتراض الرابع: فإن قيل: الإضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف إليه فلا يكون هو نفسه المضافة إليه[3].

جواب الاعتراض: قيل: لانزاع بين أهل اللغة أنه يقال: رأيت زيدًا نفسه وعينه وهذا هو زيد نفسه وعينه، ونحو ذلك، والمغايرة في مثل هذا هو أنَّ مسمى[4] لفظ النفس والعين أعمّ من المضاف إليه؛ فإنَّ النَّفس والعين لغيره أيضًا، فإذا أُضيف ذلك إليه خصصه بالإضافة، والمغايرة تارة تكون في الذات وتارة في الصِّفات في باب العطف كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ / أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤﴾ [الأعلى: ٢-٤]. فكذا[5] في باب الإضافة، ومن هذا الباب قولهم: «ثوب خز» و«خاتم فضة»، ٢٤٢/ك

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) (ك) (الافتراق).

(٣) (ج) (نفس المضاف)، (ك) (نفس المضافة إليه).

(٤) (ل،ك) (يسمى) والتصويب من (ج).

(٥) في الجميع (فكيف) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

ونحو ذلك، وإن كان المضاف هو خز أوهو فضَّة لكن مسمّى كل منهما أعمّ من مسمّى الآخر، وإنّما اختصا بالإضافة، فكذلك قول القائل: نفسي[1] فيه اسمان: مظهر وهو[2] هذه النفس، ومضمر وهو الياء، ومن المعلوم أنّ الأسماء المضمرة لاتدلُّ على شيء من صفات المسمّى إلّا كونه متكلمًا، أو مخاطبًا أو غائبًا، ونحو ذلك، فالياء تدلُّ على أنه هو المتكلم، كما أنَّ الهاء في قوله: بعته، تدل على أنَّه الغائب، وهذا المعنى مغاير لمسمى النّفس.

وأمَّا لفظ النفس فهو يقتضي من الصِّفات/ كالحياة، والفعل، ونحو ذلك ماليس في الأسماء المضمرة، لكن لايختص ذلك بمضاف إليه دون آخر، وإذا أُضيف ذلك إلى مضمر كان في لفظه من عموم المعاني ما ليس في المظهر[3] والمضمر، إذ المُضمر يدل على ذلك باللزوم، وفي المضمر من خصوص كونه متكلمًا وغائبًا ما ليس في المظهر، وبالإضافة اختص المضاف بالمضاف إليه فامتنع أن يكون المسمّى نفسًا غير نفسه. ٢٣/ج جـ٣

وأيضًا فذكر لفظ النَّفس يدلُّ على ثبوت الحكم للمسمى نفسه لا لأحد منسوب إليه، فإذا قيل: كلمه[4] الآمر نفسه؛ منع أن يكون الكلام بواسطة ترجمان، أو رسول، وإذا قيل: أنا

---

(١) (ل،ك) (نفي) والتصويب من (ج).
(٢) (ل) (وهي) والتصويب من (ج،ك).
(٣) (ل) (المضمر والمضمر) والتصويب من (ج،ك).
(٤) (ج) (كلمت).

بنفسي جئت إليك؛ منع أن يكون أرسل إليه رسولاً، فقوله: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ۝٤١﴾ [طه:٤١] فيه ما ليس في قوله «اصطنعتك إليّ» إذ الأشياء تضاف إلى الله تعالى على وجوه متنوعة. فقوله «لنفسي» يوجب أنَّه جعله خاصًّا [له][١]/ ومن[٢] المواضع ما لايصلح فيها إلّا هذا اللفظ، كما في قوله «**ذكرته في نفسي**» فإنَّه لو قال «ذكرته فيّ» لم يكن من الكلام المعروف بخلاف «**ذكرته في نفسي**»[٣]، وأيضًا ففي هذا من الدلالة على عدم الجهر[٤] ما ليس في غيره.

ل/١٥٦

وأمّا من نفى خاصيّتها[٥] ولم يثبت إلّا عموم مسمّى الذات، فقد تقدّم أنَّ لفظ النَّفس لايقال إلَّا لحيّ، ذي مقال وفعال، لايقال لمن ليس كذلك فكان في هذا اللفظ من المعاني ما ليس في غيره فلا يجوز نفي ذلك، وهذه المادة (ن ،ف،س) في لغة العرب تعطي[٦] الفعل والحياة، وَسَمَّوا الدم نفسًا لأنّه مادة حياة الأجسام الحيوانيَّة، وهو حامل البخار الذي هو الروح الحيواني، ففيه الحياة والحركة، ولهذا أمر بسفحه من الحيوان وحرم

---

(١) زيادة من (ج،ك).
(٢) تكرر (من) في (ل).
(٣) كما في الحديث السابق ص٤٣٩.
(٤) أي الكلام والذكر.
(٥) أي النفس.
(٦) (ل) (يعطي).

[أكله][1]؛ لأنّه يولّد على آكله البغي والاعتداء في القوة النفسانية.

وكذلك الهواء الداخل والخارج سمّوه نفسًا؛ لما فيه من الحياة والحركة، وكذلك [المتفلسفة][2] يفرّقون بين][3] العقل والنفس، بأنَّ العقل مجرّد عن المادة، وعلائقها، والنَّفس تتعلّق بالجسم تَعَلُّق التدبير والتصريف.

مناقشة المؤلف للرازي في قوله إن النفس يراد بها البدن.

وأما قول المؤسس: «إن النَّفس في اللغة يراد بها مجرّد البدن»[4] فهذا لا أصل له. وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥] لم يُرد به كل بدن؛ فإن البدن الخالي عن الروح لايذوق الموت، بل النفس هنا[5] يراد بها الروح كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

مناقشة المؤلف للرازي في قوله إن النفس يراد بها العقل.

[وأما قوله: «يراد بها][6] العقل[7] كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠] وأحوال النائم باقية إلا العقل»[8] فهذا سهو منه؛ فإنَّ قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠] ليس فيه

---

(١) زيادة من (ج).
(٢) (ك) (المنقلبة).
(٣) (ل) (المنقلبة يفترقون من العقل والنفس) والتصويب من (ج،ك).
(٤) انظر أساس التقديس ص١٢٣.
(٥) الجميع هكذا (هنا أما أن) ورجحت أن الصواب حذفها.
(٦) زيادة.
(٧) (ج) (أو العقل)، (ل،ك) (والعقل هو له) ورجحت أن الصواب ما أثبت.
(٨) انظر أساس التقديس ص١٢٣.

لفظ النّفس، وإنّما لفظ النفس في الآية الأولى وهي قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢] فالآية التي احتج بها على أنَّ مسمّى النّفس هي مُسمّى الروح هي الآية التي ذكر فيها توفّي الأنفس[١]، وذلك يقتضي أنَّ المتوفّى بالموت والنوم هو النّفس التي هي الروح، وأنَّ النّائم تُتوفى روحه لكن توفّيًا دون الموت بحيث تمسك وترسل[٢]، وأمّا التعبير بلفظ النّفس عن العقل فهذا/ ليس من لغة العرب أصلاً.

٢٤/ج جـ٣

مناقشة المؤلف للرازي في قوله إن النفس يراد بها ذات الشيء وعينه.

وأما قوله[٣]: «يراد بها ذات الشيء، وعينه. كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩] وقوله: ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]. ﴿وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [هود: ١٠١]»[٤].

فلا يراد بها ذات كل شيء، وعين كل شيء، اللّهم إلّا أن يكون في التوكيد، فإذا قالوا: الأنفس والنفوس، لم يفهم منه ما لاحياة له ولا فعل كالجمادات، ولهذا[٥] قال النّبي ﷺ: «**ما من نفس منفوسة [إلّا وقد كتب الله مكانها من الجنّة والنّار]**[٦]»[٧].

---

(١) (ك) (النفوس).

(٢) (ل) (يمسك ويرسل).

(٣) أي الرازي.

(٤) انظر أساس التقديس ص١٢٣.

(٥) (ل،ك) (ولهذا لما قال) والتصويب من (ج).

(٦) ما بين المعقوفتين بياض في (ل،ك) والزيادة من (ج).

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الجنائز/ باب موعظة =

وأمّا قوله تعالى: ﴿ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ فهو نظير قوله: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرًا﴾ [النور: ١٢] وقوله: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٨٥]. وقوله: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [الحجرات: ١١] أي يقتل بعضكم بعضًا، وسمّى الجميع نفسًا، أي لايقتل إلاّ من هو منكم، لايكون من غيركم، لأن المتفقين في مقصود الحياة والفعل يكونـ[ـون][1] كالشيء الواحد.

مناقشة المؤلف للرازي في قوله لفظ النفس في حقه تعالى ليس إلّا الذات والحقيقة.

قوله[2]: «لفظ النّفس في حق الله تعالى ليس إلّا الذات والحقيقة»[3].

= المحدث عند الغير من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ قال: (كنا في جنازة في بقيع الغرقد، الحديث) رقم (١٣٦٢) فتح الباري (٣/ ٢٢٥) وأطرافه برقم (٤٩٤٥)، (٤٩٤٦)، (٤٩٤٧)، (٤٩٤٨) كتاب التفسير/ عن علي ـ رضي الله عنه ـ فتح الباري (٨/ ٧٠٨، ٧٠٩). وأخرجه برقم (٦٦٠٥)، (٧٥٥٢).

وأخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب القدر/ «باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه» عن علي ـ رضي الله عنه ـ بلفظ (ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة..) حديث (٢٦٤٧) (٤/ ٢٠٣٩).

وأخرجه أبو داود برقم (٤٦٩٤) والترمذي (٢١٣٦)، (٣٣٤٤) وأخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٨٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٠) وابن ماجه (٧٨) والنسائي في التفسير من الكبرى كما في التحفة (٧/ ٣٩٩) وعبدالرزاق في المصنف، والآجري في الشريعة (١٧١ ـ ١٧٢)، والطبري (٣٠/ ٢٢٣)، وأبو يعلى (٣٧٥) (٥٨٢)، وابن حبان (٣٤و٣٥).

(١) زيادة.

(٢) أي الرازي.

(٣) أساس التقديس ص١٢٣.

يقال له: أتريد أنّ معنى اللفظ مطلق ذات ما، وحقيقة ما، أم ذات وحقيقة قائمة بنفسها مستلزمة للحياة والفعل ونحو ذلك؟

أمَّا الأول فممنوع، والثاني فمسلَّم، وبهذا يتبيّن أنَّ أهل الوسط[1] يثبتون ما أثبته الطائفتان[2] من الحق. ويجمعون بين قوليهما، فإنَّ هؤلاء[3] أثبتوا من مُسمّى اللفظ مطلق الذات وأولئك[4] أثبتوا الصّفة الخاصة، وأهل الوسط أثبتوا الأمرين[5]. فإنَّ اللفظ دالّ على الذات[6]، وعلى خصوص الصفة.

مناقشة المؤلف للرازي في قوله (واصطنعتك لنفسي) كالتأكيد الدال على مزيد المبالغة.

قوله: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ۝٤١﴾ [طه: ٤١]. كالتأكيد الدال على مزيد المبالغة[7]، فإن الإنسان إذا قال: جعلت هذه الدار لنفسي؛ فُهم منه المبالغة»[8].

يقال له: التأكيد يقتضي ثبوت المعنى المؤكّد، فما المعنى المؤكّد الذي أكّد بهذا الكلام؟ هذا لم يثبته ولم يبين هل التوكيد بذكر لفظ النّفس، أم بالإضافة إلى الله تعالى؟ وقد قال غيره

---

(١) أي أهل السنة.

(٢) أي الجهمية الذين نفوا النفس، والذين جعلوا النفس صفة زائدة على الذات من المتأخرين.

(٣) أي الجهمية.

(٤) أي المتأخرون.

(٥) أي مطلق الذات والصفة الخاصة.

(٦) (ل،ك) (الدال) والتصويب من (ج).

(٧) جميع النسخ (النعمة) والتصويب من أساس التقديس.

(٨) انظر أساس التقديس ص١٢٣.

«كابن فورك»[1]: (اصطنعتك لنفسي) لذاتي أو لرسالتي»[2].

تعقيب المؤلف على قول ابن فورك.

والآية تقتضي أنّه اصطنع موسى لنفسه، واصطنع: افتعل[3] من صنع، أي صنعه لنفسه، فيكون خالصًا لله مخلصًا له الدين، كماقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ / مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥١﴾ [مريم: ٥١]. ويشبهه قول أم مريم: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] لكن هناك الله هو الذي اصطنعه لنفسه، فإنَّ من كان في عمله، وسعيه، شيء لغيرالله، يكون كالذي فيه شركاء متشاكسون، بخلاف الذي يكون كله لله، وقد تضمّن ذلك أنّه يحبّه. كما قال [قبل][4] هذه الكلمة: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝٣٩ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ﴾ [طه: ٣٩ـ٤٠] إلى قوله: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ۝٤٠ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝٤١﴾ [طه: ٤٠ـ٤١]. وجاء في حديث أبي هريرة الذي فيه تحاج آدم وموسى «**قال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته، واصطنعك لنفسه، وأنزل عليك التّوراة؟ قال: نعم**»[5] ومعلوم أنَّ الأنبياء، وسائر عباد الله هم درجات

ل/ ١٥٧

---

(١) تقدم.

(٢) انظر (مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص٣١٩).

(٣) (ل) (أفعل) والتصويب من (ج،ك).

(٤) (ل) (في مثل) والتصويب من (ج،ك).

(٥) حديث محاجة موسى لآدم من عدة طرق عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ورواه غيره عن النبي ﷺ قال ابن عبدالبر: «هذا الحديث ثابت بالاتفاق، رواه عن أبي هريرة جماعة من التابعين، وروي عن النبي ﷺ من وجوه أخرى من رواية الأئمة الثقات الأثبات».

=

= وقال ابن حجر في الفتح: «وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ثم عدهم» الفتح (١١/ ٥٠٦).

قلت: الحديث رواه البخاري/ في القدر/ باب تحاج آدم وموسى عند الله، وفي الأنبياء/ باب وفاة موسى وذكره بعده، وفي تفسير سورة (طه) باب قوله (واصطنعتك لنفسي) بلفظ (**أنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم**).

قال ابن حجر بعده: (وقع في رواية أبي أحمد الجرجاني «واصطفيتك» وهو تصحيف ولعلها ذكرت على سبيل التفسير) (الفتح ٨/ ٤٣٤).

وأخرجه البخاري أيضًا عند قوله (**فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى**)، وفي التوحيد/ باب قوله تعالى (**وكلم الله موسى تكليمًا**). كلها عن أبي هريرة. الفتح برقم (٣٤٠٩)، (٤٧٣٦)، (٣٧٣٨)، (٦٦١٤)، (٧٥١٥).

وأخرجه مسلم في القدر/ باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/ ٢٠٤٢) حديث (٢٦٥٢)، ومالك في الموطأ (٢/ ٨٩٨) في القدر/ باب النهي عن القول بالقدر. والحميدي (٢/ ٤٧٥) حديث (١١١٥) في أحاديث أبي هريرة.

وأحمد في المسند (٢/ ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٨، ٣٩٨) عن أبي هريرة، وأبو داود في السنة/ باب القدر رقم (٤٧٠١).

والترمذي في القدر/ باب رقم (٢) حديث (٢١٣٤) (ح٤/ ٤٤٤) عن أبي هريرة، وابن ماجه (١/ ٣١) حديث (٨٠) في المقدمة، وابن حبان (٨/ ٢٠) حديث (٦١٤٦) (٦١٤٧). وانظر (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان). وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٦٤) حديث (١٣٩، ١٤٠).

وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤) عن أبي هريرة.

والبغوي في شرح السنة (١/ ١٢٥) حديث (٦٩) عن أبي هريرة.

والآجري في الشريعة ص/ ١٨١ عن أبي هريرة.

واللالكائي (مجلد ٢/ ٥٨١ ـ ٥٨٥) حديث (١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤).

وأخرجه من حديث عمر أبوداود (٤٧٠٢).

٢٥/ج ٣

عند الله / في عبوديتهم[١] لله، وإخلاصهم له، ومحبته لهم[٢]، وقربهم منه، فاصطناع الله موسى لنفسه له من الخصوص ما لايشركه فيه من موسى أفضل منه، وإن كان الجميع عباد الله المخلصين له الدين.

نقل المؤلف من كتاب إبطال التأويلات للقاضي نقده لتأويل بعضهم لقوله تعالى واصطنعتك لنفسي.

وقد قال القاضي[٣]: تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝٤١﴾ [طه:٤١] معناه: لذاتي ورسالتي، لايصحّ لأنّه لا فائدة للتخصيص بموسى[٤]؛ لأن غيره من الأنبياء اصطنعه لذاته ورسالته، فوجب أن يكون لتخصيص النفس هنا فائدة»[٥].

تعقيب المؤلف.

فيقول له منازعوه: وكذلك لو كانت النفس صفة[٦] لم يكن

= والبزار (٢١٤٦) وابن خزيمة في التوحيد.
والآجري في الشريعة ص/ ١٨٠ وابن أبي عاصم حديث (١٣٧).
والحديث أخرجه من عدة طرق ابن الأثير في جامع الأصول (١٠/ ١٢٤ ـ ١٢٥) حديث (٧٥٩٨).
وفي إحداها (**أنت الذي اصطفاك الله برسالاته واصطنعك لنفسه وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم**).
قال ابن الأثير: (الاصطناع: افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان). (١٠/ ١٢٧).

(١) (ل) (عبادتهم) والتصويب من (ج،ك).
(٢) (ج) (محبتهم له).
(٣) أي أبو يعلى.
(٤) (ج،ك) (لايصح لأنه فائد التخصيص لموسى)، إبطال التأويلات (فلا يصح لأنه يسقط فائدة التخصيص).
(٥) إبطال التأويلات ق(٢٣١).
(٦) أي زائد على الذات كما يقول القاضي أبو يعلى وأمثاله.

موسى مخصوصًا بالاصطناع لها، فإن الاصطناع لله أعظم من الاصطناع لصفة من صفاته.

وأيضًا فالعباد لايصطنعهم[1] الله لصفة من الصفات، وإنَّما يصطنعهم الله له نفسه.

مناقشة المؤلف للرازي في تفسيره لقوله تعالى: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك).

وأما قول المؤسس[2]: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾ [المائدة: ١١٦]. أي تعلم معلومي ولا أعلم معلومك»[3].

فلاريب أنَّ هذا المعنى داخل في الآية لكن تفسيرها بمجرد هذه العبارة ليس بسديد، فإنَّ معلوم الله، ومعلوم عيسى ليس واحدًا منهما في النفس، وإنَّما الذي في النفس العلم المطابق للمعلوم، وأيضًا فسواء كان[4] الذي في النّفس العلم أو المعلوم [فـ][5]ـكون المراد: تعلم ما أعلم، أو علمي، ولا أعلم ماتعلم، أو علمك، لاينافي أن يكون لله نفسًا كما نطقت [به][6] الآية، كما أنَّ لعيسى عليه السلام نفسًا، فإنَّ الآية صريحة في ذلك وهي دالة على ذلك المعنى[7]؛ ودلالة اللفظ على بعض المعاني لايمنع دلالته على غيره.

---

(١) الجميع (يصطنعون الله) ورجحت أن الصواب ماأثبت.

(٢) أي الرازي.

(٣) أساس التقديس ص١٢٣.

(٤) (ل) (كان في).

(٥) زيادة.

(٦) زيادة من (ج).

(٧) أي المعنى الذي ذكره الرازي للآية.

مناقشة المؤلف لما ذكره ابن فورك وآخرون بأن معنى الآية (تعلم ما في نفسي) أي غيبي (ولا أعلم ما في نفسك) أي غيبك.

وكذلك ما ذكره آخرون كابن فورك[1]: «أنَّ المعنى تعلم مافي نفسي، أي في[2] غيبي، ولا أعلم ما في نفسك، أي في غيبك»[3].

يقال لهم: إن جُعل لفظ[4] النفس بمعنى الغيب، فهذا من تحريف[5] الكلم عن مواضعه، والإلحاد[6] في آيات الله وأسمائه. وأن أُريد أنّك تعلم ما أغيبه في نفسي ولا أعلم ما تُغيبه

---

(١) تقدم.

(٢) (ج،ك) بدون (في).

(٣) قال: (وزعم بعض أهل التأويل أن النفس بمعنى الغيب) انظر (مشكل الحديث وبيانه ص/ ٣٢٠).

(٤) (ل) (إن جعل للفظ بمعنى النفس) والتصويب من (ج).

(٥) التحريف لغة: التغيير، يقال: انحرف عن الشيء، أي مال عنه.
والمقصود به تغيير الألفاظ الشرعية أو معانيها الحقة إلى معان أخرى باطلة لايحملها اللفظ.
أما تحريف اللفظ فهو: العدول عن جهته إلى غيرها، إما بزيادة أو نقص، وإما بتغيير حركة إعرابية أو غيرها مثل جعل الفاعل مفعولاً، أو قولهم في (حطة) (حنطة) (استوى) (استولى).
أما تحريف المعنى فهو: العدول به عن جهته وحقيقته وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر مشترك بينهما، كقولهم في قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ أي جرحه بمخالب الحكمة، ويستدلون بقوله في الحديث: «**ما من مكلوم يكلم... الحديث**». راجع (الصواعق المرسلة لابن القيم ١/ ٢١٥ ـ ٢١٩)، و(التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد ط٢ ص٢٢ ـ٢٣).

(٦) (ل) (والإلحاد) ومعنى الإلحاد لغة: الميل والعدول عن الشيء، ومنه: اللحد في القبر: لانحرافه إلى جهة القبلة. وهو العدول بأسماء الله وصفاته وآياته عن الحق الثابت إلى معان أخرى باطلة. انظر المرجعين السابقين بنفس الصفحات، وانظر (التنبيهات السنية ص٢٩).

في نفسك، فهذا صحيح لكنّه تطويل بلا فائدة، والآية أوضح من هذا، وأيضًا [فـ][1] ـقول القائل: «تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما [في][2] غيبك» لفظ مجمل[3]؛ فإنَّ غيب الشخص/ : ما غاب عن غيره، وإن كان بعض الناس قد شهده، فإنّا نؤمن بالغيب الذي هو غيب عنَّا، وإن كان من ذلك ما هو مشهود لغيرنا، وأمَّا ما في نفسي[4] فلا يعلمه غيره.

٢٤٣/ك

وأيضًا لفظ الغيب هو في الأصل مصدر، ولكن يُراد به الغائب، فالغيب الغائب، فإذا قيل: غيبي وغيبك، أي غائبي وغائبك: فينبغي أن يقال: «تعلم غائبي ولا أعلم غائبك» أي حاجة إلى أن يقال[5] تعلم ما [في][6] غائبي، ولا أعلم ما في غائبك، كيف يصح أن يقول عيسى لربّه: تعلم ما في غيبي أو غائبي، وأيُّ شيء يغيّبه عيسى عن الله، وهو على كل شيء شهيد؟ ولفظ الغيب إذا خوطب به مخاطب لابد أن يكون غائبًا عنه.

وأيضًا: فغيب الله الذي غيّبه عن عباده الذي لايعلمه العباد

---

(١) زيادة من (ج،ك).
(٢) زيادة من (ج،ك).
(٣) اللفظ المجمل: هو ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المجمل فنرجع إلى الاستفسار ثم التأمل. (التعريفات ص/ ١٢٥ ـ ٢١٦).
(٤) ساقط من (ج).
(٥) (ج،ك) (أن تعلم ما في غائبي).
(٦) زيادة من (ج،ك).

هو المعلوم نفسه، فأيّ شيء هو الذي في الغائب غيره[١].

نقل المؤلف عن عبدالعزيز الكناني في رده على الجهمية تأويلهم النفس لله بمعنى غيبه.

وهذا من قديم تأويل الجهمية، ذكره عبدالعزيز الكناني[٢] في الرد على الزنادقة والجهمية[٣]، قال في «باب مايسأل عنه الجهمية «يقال له: تقول[٤]: / إنَّ لله وجهًا، وله نفس، وله يد، فيقول: نعم ولكن معنى [قولي][٥]: وجه [الله][٦]، أي هو الله. ومعنى [قولي][٧] نفس الله، أريد به غيب الله، ومعنى يد الله:

٢٦/ج جـ٣

---

(١) أي المعلوم.

(٢) عبدالعزيز الكناني: هو عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز الكناني المكي فقيه من أصحاب الشافعي ومن معاصريه وخرج معه إلى اليمن، روى عن سفيان بن عيينة. قال البغدادي: قدم بغداد في أيام المأمون وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن، وكان من أهل الفضل والعلم وله مصنفات عدة، منها (الحيدة)، و(الرد على الزنادقة والجهمية) وهو مفقود، وغيرهما. توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٤٩)، (تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٣)، (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢/ ٩٥)، (طبقات الفقهاء للشيرازي ص/ ١٠٣)، (طبقات الشافعية للأسنوي ١/ ٤١)، (طبقات الفقهاء للسبكي ٢/ ١٤٤).

(٣) ذكره المؤلف في عدة مواضع من الفتاوى (٥/ ٤٤، ١٣٩، ١٤٠) باسم الرد على الجهمية و(٥/ ٣١٤)، (٦/ ١٦٦) باسم الرد على الجهمية والقدرية، وفي (درء تعارض العقل) (٦/ ١١٥) باسم الرد على الزنادقة والجهمية، وذكره في هذا الكتاب في عدة مواضع وهو مفقود كما تقدم وأما الحيدة فهو مطبوع.

(٤) (ك) (يقول).

(٥) (ل) (قوله).

(٦) من (ج،ك).

(٧) (ل) (قوله).

نعمة الله»[1] وتكلّم[2] على ما ذكروه[3] في الوجه، قال[4]: «وأمّا قوله في نفس الله «هي غيبه» فكأنّه لم يقرأ القرآن، ولم يسمع الله - عز وجل - يقول: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠]. وقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. وقوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] يليق[5] أن يكون هذا «ويحذّركم الله غيبه» أو «كتب ربّكم على غيبه[6] الرحمة» / وقوله لموسى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾ [طه: ٤١] أي لغيبي»[7].

ل/١٥٨

مناقشة المؤلف للرازي في قوله وكذلك القول في بقية الآيات.

وأما قول المؤسس[8]: وكذلك القول في بقيّة الآيات..»[9].

فلم يفصله[10]، لكن قال: من تأوّل ذلك «كابن فورك»[11] في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠]

---

(١) لم أقف على كلامه فيما اطلعت عليه.
(٢) أي عبدالعزيز الكناني.
(٣) أي الجهمية.
(٤) أي عبدالعزيز.
(٥) كذا وهو على تقدير حذف همزة الاستفهام.
(٦) (ك) (على الرحمة).
(٧) لم أقف على كتاب عبدالعزيز الكناني. وانظر ما تقدم في ترجمته.
(٨) أي الرازي.
(٩) انظر (أساس التقديس ص/١٢٣)
(١٠) جميع النسخ (يفعله) ورجحت أن الصواب ما أثبت.
(١١) تقدم.

وقالوا: تأويله عقوبته»[1].

فيقال لهم[2]: تحذير العباد نفسه، كأمره لهم بخوفه. فإن قال القائل: إنّ تحذير الله نفسه يتضمّن تحذير عقوبته فهذا حقٌّ، وإن قال: لامعنى لذلك إلاّ تحذير عقوبته من غير أن يحذر[3] نفسه، فهذا تحريف.

وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**اللّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، و بمعافاتك من عقوبتك، [وأعوذ][4] بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»[5].

---

(١) انظر ص٣٢٠ من مشكل الحديث لابن فورك.

(٢) (ل) (فيقال اللهم) والتصويب من (ج،ك).

(٣) أي يحذر العباد نفسه.

(٤) زيادة من الحديث كما سيأتي.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ١٩١) ومن طريقه مسلم (١/ ٣٥٢) حديث (٤٨٦) من كتاب الصلاة، وابن ماجه (٢/ ١٢٦٢) حديث (٣٨٤١) كتاب الدعاء، عن أبي أسامة عن عبيدالله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة من فراشه، فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد، وهما منصوبتان وهو يقول: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك**» وأخرجه أبو داود برقم (٨٧٩).
وأحمد في المسند (٦/ ٨، ٢٠١)، والنسائي (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣) عن عبيد الله عمر به وأخرجه مالك (١/ ٢١٤) في القرآن باب ما جاء في الدعاء.
ومن طريقه الترمذي حديث (٣٤٩٣)، والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٦٦) حديث (١٣٦٦) عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي أن عائشة أم المؤمنين قالت: إلخ. وقال ابن عبدالبر فيما نقله الزرقاني (٢/ ٣٧): لم يختلف عن مالك في إرساله، وهو مسند من حديث الأعرج عن =

فلمّا استعاذ بصفاته، ذكر الرضا والسخط، والمعافاة والعقوبة[1]، ثم ذكر النفس فقال: «**وأعوذ بك منك**» فالاستعاذة من عقوبته، هي معنى من ثلاث معان، فكيف يقال: لا محذور ولا مستعاذ[2] منه إلاّ العقوبة، وقد قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [آل عمران: ٢٨].

وفي الجملة، فتحذير الله نفسه بمنزلة الأمر بالخوف منه، والأمر بتقواه ومن المعلوم أنَّ الله ـ تعالى ـ نفسه هو الذي يُخاف، وعقوبته مما يخاف منه، وهو الذي يُتقى، وعقابه يُتّقى بتقواه، وهو الذي يحذر[3] عقابه، فنفي[4] تعلق التحذير

= أبي هريرة عن عائشة ومن حديث عروة عن عائشة من طرق صحاح. انظر (جامع التحصيل ص/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) للعلائي، وأخرجه أبو داود برقم (١٤٢٧).
والترمذي برقم (٣٥٦٦)، والنسائي (٣/٣٤٨ ـ ٣٤٩)، وابن ماجه برقم (١١٧٩) وأحمد في المسند (١/ ٩٦، ١١٨، ١٥٠)، وابن أبي شيبة كلهم من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر دعائه: «**اللهم إني أعوذ برضاك...**».

(١) قال العلامة ابن القيم (تأمل ذكر استعاذته ﷺ بصفة «الرضا» من صفة «السخط» وبفعل المعافاة من فعل العقوبة، فالأول للصفة والثاني لأثرها المترتب عليها، ثم ربط ذلك بذاته سبحانه، وأن كل ذلك راجع إليه وحده لا إلى غيره). انظر (مدارج السالكين ١/ ٢٥٤).

(٢) (ل) (ولا استعاذة منه لعقوبة) والتصويب من (ج،ك).

(٣) (ج،ك) (يحذر وعقابه).

(٤) الجميع (لنفي) ورجحت ماأثبت.

بها[1] باطل[2]، يُذكر إن شاء الله تعالى بطرق[3] في موضعه.

مناقشة المؤلف للرازي في قوله إن الذكر في النفس محال على الله.

وأما قول المؤسس[4]: وحكايته عن ربّ العزّة قوله: «**فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي**»[5] فالمراد به: إن ذكرني بحيث لايطّلع عليه غيره، ذكرته بإنعامي وإحساني من غير أن يطّلع عليه أحدٌ من عبيدي؛ لأنّ الذّكر في النّفس عبارة عن الكلام الخفيّ، والذكر الكامن. وذلك على الله تعالى محال»[6].

يقال له: لانُسلّم أنّ هذا على الله تعالى محال، ولم تذكر على ذلك حجة وهذا ـ والله أعلم ـ هو معنى ما ذكره الأئمة عن الجهم، أنه قال: لايوصف الله بالضمير، والضمير عن[7] الله منفيّ[8]، فإنَّ الضمير مايُضمر فيه الشيء أي يخفى، أي لايُوصف بما فيه شيء خفيّ لكن الجهم أوسع إنكارًا من هذا المؤسس وذويه، وإنّما أنكر الجهمية هذا؛ لأنّ الله عندهم لايتكلم، ولايَذكر، ولايقوم به ذكر، وإنما الكلام المضاف[9] إليه عندهم مايخلقه في الهواء. وهذا إنّما يصلح ـ إذا خلقه ـ

---

(١) أي النفس.

(٢) جميع النسخ (وهو باطل) ورجحت حذف (وهو).

(٣) (ل) (وطرق).

(٤) أي الرازي.

(٥) جزء من حديث تقدم ص٤٣٩.

(٦) وانظر (أساس التقديس ص١٢٣ ـ ١٢٤).

(٧) (ل) (على).

(٨) تقدم في كلام الدارمي قريباً.

(٩) (ل) (في المضاف) والتصويب من (ج،ك).

٢٧/ج جـ٣ لمن سمعه من / الملائكة، والبشر. فإذا كان الذكر في نفسه لم يسمعه، وهذا الحديث نصٌ صريح في إبطال مذهبهم.

وأمَّا الكلابية، والأشعرية[١] فإنّهم لاينكرون أن يقوم بذاته ذكر هو الكلام النفساني[٢]. لكن لايجوز عندهم التفريق بين الإعلان[٣] والإسرار. فإنَّ المعنى القائم بالذات لاينقسم إلى سر وعلانية، ولايكون منه شيء في نفس الربّ، وشيء من الملائكة عندهم. أكثر ما يقوله بعضهم: أنَّه قد يسمع الملائكة ما يسمعهم إيّاه، فيكون التخصيص في خلق الإدراك للملائكة، والحديث نصٌ في الفرق بين ذكره في نفسه، و[بين][٤] ذكره في الملأ بفرق يرجع إلى نفسه لا إلى خلق إدراك الملائكة.

فالحديث[٥] نص في إبطال قول هؤلاء[٦] أيضًا، والحديث مستفيض في الصحيح وله طرق منها في الصحيح[٧] حديث الأعمش[٨]، عن أبي صالح[٩]، عن أبي هريرة قال: قال رسول

---

(١) سبق تعريفها ص١٤٨ وكذا الكلابية ص١٤٨.

(٢) ومعنى الكلام عندهم «القول القائم بالنفس الذي تدل عليه العبارات وما يصطلح عليه من الإشارات». انظر (الإشارات للجويني ص/١٠٨).

(٣) (ج،ك) (الإسرار والإعلان).

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) (ج) (والحديث).

(٦) أي الكلابية والأشعرية.

(٧) سقط من (ج) (وله طرق منها في الصحيح).

(٨) الأعمش: سليمان بن مهران ـ تقدم ص١٥٩.

(٩) أبو صالح: هو ذكوان السمان ـ تقدم ص٣٧.

الله ﷺ: يقول الله: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ، ذكرته في ملإٍ خير منهم، وإن تقرّب[1] إليّ شبرًا، تقرّبت إليه ذراعًا وإن تقرّب إليّ ذراعًا، تقرّبت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً»[2]. وذكر العبد ربه في نفسه نوعان:

أحدهما: في نفسه من غير حروف يسمعها هو.

الثاني: ذكر بلفظ خفي يسمعه هو دون غيره. قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وذكر العبد في نفسه يتناول القسمين جميعًا.

ولهذا قال المؤسس[3]: «إن[4] الذكر في نفسه عبارة عن الكلام الخفيّ، والذكر الكامن في النفس وذلك [على الله][5] محال»[6].

* * *

---

(١) (ل،ك) (اقتراب).

(٢) تقدم تخريجه ص٤٣٩.

(٣) أي الرازي.

(٤) أساس التقديس (لأن).

(٥) زيادة من أساس التقديس.

(٦) انظر أساس التقديس ص١٢٣.

فصل

نقل المؤلف عن الرازي أن مما يجب تأويله لفظ الصمد الوارد في الآيات والأخبار.

قال المؤسس[١]: الفصل الرابع في لفظ «الصمد».

قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾[سورة الإخلاص: آية ٢] و[٢] ذكر بعضهم في تفسير الصمد: أنه الجسم الذي لا جوف له، ومنه قول من يقول لسداد القارورة: الصِّماد، وشيء مصمد أي صلب ليس فيه رخاوة.

ل/١٥٩

قال ابن قتيبة[٣]/: وعلى هذا التفسير[٤] الدال مبدلة من التاء[٥]، وقال بعضهم: الصمد[٦] هو الأملس من الحجر الذي

---

(١) أي الرازي.

(٢) (و) ليست في الأساس.

(٣) ابن قتيبة هو: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها، ولد في بغداد سنة (٢١٣هـ) من أئمة الأدب، من كتبه (تأويل مشكل الحديث)، (أدب الكاتب) (الرد على الشعوبية)، (تأويل مشكل القرآن) وغير ذلك من المصنفات الكثيرة والمفيدة، وكان لسان أهل السنة والحديث، كالجاحظ في أهل الاعتزال، إذ أنه خطيب أهل السنة وكاتبهم الأعظم كما أن الجاحظ كاتب المعتزلة وأديبهم الأكبر. توفي سنة (٢٧٦هـ). انظر (ميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٣)، (الأعلام ٤/ ١٣٧)، انظر (تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠)، و(الفتاوى للمؤلف ١٧/ ٣٩١ ـ ٣٩٢).

(٤) في أساس التقديس (تكون)، وفي الغريب لابن قتيبة (كأن).

(٥) انظر (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٤٢).

(٦) (ج،ك) (الأصمد).

لايقبل الغبار، ولا يدخل فيه شيء[1]، ولايخرج منه شيء.

قال[2]: واحتج قوم من جهال المشبهة بهذه الآية في إثبات أنه تعالى جسم، وهذا باطل لأنا بينا: أن كونه أحدًا ينافي كونه جسمًا[3]، فمقدمة هذه الآية دالة على أنه لايمكن أن يكون المراد من الصمد هذا المعنى[4]؛ ولأن الصمد بهذا التفسير صفة الأجسام[5] الغليظة، وتعالى الله عن ذلك.

قال[6]: والجواب عنه[7] من وجهين:

الأول: أن الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه، أي قصد، والمعنى أنه المصمود إليه في الحوائج.

قال الشاعر:

ألا بكر الناعي بخيري[8] بني أسد
بعمرو بن مسعود و[9] بالسيد الصمد[10]

---

(١) (ج) (الشيء).

(٢) أي الرازي والكلام متصل.

(٣) أي في أساس التقديس، وانظر ص/ ٢٦ ـ ٣٦.

(٤) أي أنه جسم.

(٥) (ج، ك) (للأجسام).

(٦) أي الرازي والكلام متصل.

(٧) أي تفسير الصمد بالجسم.

(٨) (ج) (بخبري) (ل) (بخبر)، (ك) (لخير).

(٩) (ل) (أو).

(١٠) زاد في أساس التقديس: وقال آخر:

=

والذي يدل على صحة هذا الوجه[1] ما روي عن[2] ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: ما الصمد [فـ][3]ـقال النبي[4] ﷺ: «**السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج**»[5] قال أبو الليث[6]: يقال[7]: صمدت صمد هذا الأمر ـ أي/ قصدت قصده[8].

٢٨/ج جـ٣

الوجه الثاني: من[9] الجواب: أنا سلمنا أن الصمد في

= علوته بحسامي، ثم قلت له خذها حذيف، فأنت السيد الصمد
وستأتي نسبته قريباً.

(١) أي المصمود إليه في الحوائج.
(٢) (ج،ك) والأساس بدون (عن).
(٣) زيادة من (ج،ك) وأساس.
(٤) (ج،ك) (فقال ﷺ)، أساس (فقال عليه السلام).
(٥) ذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ٣٠٨) من تفسير ابن عباس موقوفًا عليه، وهو من حديث طويل، وقال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني وفي إسناده جويبر وهو متروك. وانظر الطبراني في الكبير (٣٠/ ٣٤٦).
(٦) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه، الملقب بإمام الهدى، له أقوال مفيدة وتصانيف مشهورة، نقل عنه القرطبي في تفسيره (١٣/ ١٢٨)، وأبو حيان في البحر المحيط (٧/ ٧٢). توفي سنة(٣٩٣هـ)، ومن آثاره «تفسير القرآن العظيم» و«النوازل في الفقه» و«تنبيه الغافلين». انظر «طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٤٦)، (الجواهر المضية ١/ ١٩٦)، (إنباه الرواة ٣/ ٣٤٤).
(٧) أساس بدون (يقال).
(٨) في تهذيب اللغة للأزهري (واعتمدته). انظر (تهذيب اللغة ١٢/ ١٥٠ ـ ١٥١).
(٩) أساس (في الجواب).

أصل[1] اللغة: المصمت الذي لايدخل فيه شيء[2]، ولا ينفصل عنه شيء[3]. إلّا أنا نقول: قد دللنا على أنه لايمكن ثبوت هذا المعنى[4] في حق الله تعالى فوجب حمل هذا اللفظ على مجازه؛ وذلك لأن الجسم الذي يكون هذا شأنه مبرأ[5] عن الانفصال والتباين [والتأثر][6] عن الغير، وهو سبحانه وتعالى واجب الوجود[7] لذاته، وذلك يقتضي أن يكون تعالى غير قابل للزيادة والنقصان، فكان المراد من الصمد في حقه تعالى هو هذا المعنى، [وبالله التوفيق][8].

تعقيب المؤلف على ما نقله عن الرازي في تفسير الصمد ومناقشته له ورده عليه من وجوه:

والكلام على هذا من وجوه:

الوجه الأول: تناقض الرازي حيث ذكر في القسم الأول من تأسيسه أن السورة من المحكمات لا من المتشابهات ثم ذكر في القسم الثاني منه الذي جعله في تأويل المتشابهات أنها من المتشابه الذي يجب تأويله.

الأول: أنه قد ذكر في القسم الأول من هذا الكتاب «وهو الأدلة الدالة على نفي الجسم والحيز»[9] لما ادعى أن هذه السورة حجة له على نفي الجسمية والجهة[10] أن «هذه السورة يجب أن تكون من المحكمات، لا من المتشابهات؛ لأنه تعالى

---

(١) (ج،ك) (في اللغة).

(٢) أساس (شيء غيره).

(٣) أساس بدون (ولاينفصل منه شيء).

(٤) وهو كونه جسمًا.

(٥) أساس (يكون مبرأ).

(٦) زيادة من أساس.

(٧) تقدم ص٣٩٩.

(٨) زيادة من (ج) وأساس التقديس. وانظر (أساس التقديس ص١٢٥ ـ ١٢٦).

(٩) أساس التقديس ص/ ٣٠ ـ ٣٦.

(١٠) أساس التقديس ص/ ٣٥.

جعلها جوابًا عن سؤال السائل وأنزلها عند الحاجة»[1].

يعني لما سُئل النبي ﷺ عن ماهية ربه، ونعته، وصفته «فانتظر الجواب من الله تعالى فأنزل الله تعالى هذه السورة»[2].

قال[3]: «وذلك يقتضي كونها من المحكمات لا من المتشابهات، وإذا ثبت هذا وجب الجزم بأن كل مذهب يخالف هذه السورة كان باطلاً»[4] ثم إنه في القسم الثاني الذي جعله «في تأويل المتشابهات من الآي والأخبار»[5] ذكرها من المتشابه الذي قد تأوله، وذلك يقتضي أنه لايجوز الاستدلال بها في باب صفات الله تعالى؛ لأن الاستدلال لايجوز/بالمتشابه[6]، بل يجب عنده: إما تأويله[7] وإما ٢٤٤/ك

---

(١) أساس التقديس ص٣٠.

(٢) أساس التقديس ص٣٠.

(٣) أي الرازي.

(٤) أساس التقديس ص٢٩.

(٥) ص/١٠٣ وما بعدها.

(٦) المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً، كالمقطعات في أوائل السور. انظر (التعريفات للجرجاني ص/ ٢١٠).

(٧) التأويل: تفعيل من آل يؤول إلى كذا، إذا صار إليه، فالتأويل: التصيير، وأولته تأويلاً إذا صيرته إليه فآل.

وقد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملاً في ثلاثة معان:

الأول: عند أكثر المتكلمين أن التأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا المعنى هو الذي يقصده أكثر من تكلم في الصفات من المتأخرين في تأويل نصوصها أو تركه، وهذا هو المقصود هنا.

الثاني: بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن أمثال ابن جرير من المصنفين فإذا قالوا: إنهم يعلمون معنى المتشابه، فالمراد به التفسير حتى يعلم معنى الكلام أو تعرف علته أو دليله. =

تفويضه[1]. وهذا تناقض بين.

فيقال له: لايخلو إما أن تكون السورة محكمة، أو متشابهة فإن كان الأول: بطل ماذكرته من التأويل هنا، وبطل دعواك أنها من المتشابه.

وإن كان الثاني: بطل ما ذكرته هناك من الاستدلال بها على مذهبك.

والتحقيق أن ما ذكره لنفسه في الموضعين باطل، وما ذكره عليه[2] حق؛ فإن السورة محكمة لاريب فيها. كما ذكره أولاً، وهي دالة على نقيض مذهبه، ولاريب في ذلك كما ذكره. ولكن يعلم أن هؤلاء القوم كما قال الله تعالى: ﴿لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝﴾ [الذاريات: ٨،٩] مختلفون في الكتاب، ويحتجون به إذا ظنوا أنه لهم ويردونه إذا كان عليهم، قد جعلوا

= الثالث: يكون بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، كما في قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣] فتأويل أخبار المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار إلخ. (الرسالة التدمرية بتصرف ٩١ ـ ٩٣). وانظر في ذلك (الصواعق المرسلة ١/ ١٧٥ وما بعدها)، (الصحاح للجوهري ٤/ ١٦٢٧).

(١) التفويض: قراءة اللفظ دون التعرض للمعنى، لأنه في زعمهم لايمكن معرفته فيجعلونه بمثابة الكلام الأعجمي عند من لايعرفه، وهو مذهب باطل. بتصرف من (شرح العقيدة الواسطية ص/ ٢٥).

(٢) أي مما ينقض مذهبه.

القرآن عضين[1]، يقول بعضهم لبعض: اذهبوا إلى القرآن والحديث ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾[2].

﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝٦٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ۝٦١﴾ [النساء: ٦٠، ٦١] ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾ [النور: ٤٧]. ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۝٤٨﴾ [النور: ٤٨]. ﴿وَإِن يَكُن[3] لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۝٤٩﴾ [النور: ٤٩]/ ٢٩/ج جـ٣ يستمسكون بالمتشابه من القول، ويدعون المحكم، يتركون النصوص المحكمة من الكتاب والسنة التي لا ريب في معناها، ويدعون اتباع القرآن والحديث بما يدعونه من الافتراء على معانيه، وهذا من أعظم اتباع [المتشابه][4].

فإن قيل: إنما ذكرها في المتشابه لأجل أحد القولين، وهو تفسير الصمد بأنه «الذي لاجوف له» وهو لايختار إلَّا التفسير الأخير، وهو أنه السيد المصمود إليه في الحوائج.

فيقال: إن كان القولان متعارضين، وأحدهما هو الصحيح،

---

(١) أي جزَّؤوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض. وانظر (تفسير ابن كثير ٢/٥٥٨) (آية ٩١) من سورة الحجر.

(٢) سورة المائدة: آية[٤١].

(٣) (ل) (يكونوا).

(٤) (ل) (المتشابهة) والتصويب من (ج،ك).

فكان الواجب ذكر القول الآخر من باب المعارضة، ثم الجواب عنه/ . ١٦٠/ل

لا تكون السورة بذلك محكمة ومتشابهة جميعًا حتى تذكر في القسمين.

الوجه الثاني: أن تفسير الصمد بأنه الذي لاجوف له ثابت عن الصحابة والتابعين وروي مرفوعاً.

الوجه الثاني: أن هذا التفسير ثابت عن الصحابة والتابعين وروي مرفوعًا إلى النبي ﷺ أثبت مما ذكره.

نقل المؤلف من كتاب السنة لابن أبي عاصم الآثار في تفسير الصمد.

قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم[١]: في كتاب السنة [باب][٢] نسبة الرب تبارك اسمه[٣] حدثنا أبو كامل [الفضيل بن حسين][٤] حدثنا أبو سعد[٥] الخراساني، حدثنا أبو جعفر الرازي[٦]، عن

---

(١) هو الحافظ أبو بكر بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد البصري الشيباني صاحب كتاب السنة ـ ثقة. توفي سنة (٢٨٧هـ). انظر (التقريب ص/ ٤٢٣).

(٢) زيادة من (ج) والسنة.

(٣) في السنة (تبارك وتعالى).

(٤) زيادة من السنة: وهو الفضيل بن حسين بن طلحة الجحدري ـ بفتح الجيم والدال وسكون الحاء ـ أبو كامل البصري ـ ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٧هـ). (الخلاصة ٢/ ٣٣٨)، (التقريب ٢/ ١١٢)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ١١٠٢).

(٥) (ل) (سعيد) والصواب (أبو سعد) وهو محمد بن ميسَّر ـ بوزن محمد ـ الجُعفي الصاغاني البلخي الضرير، نزيل بغداد، ويقال له: محمد بن أبي زكريا، ضعيف، ورُمي بالإرجاء، وقال النسائي: متروك. انظر (التقريب ٢/ ٢١٢)، و(الخلاصة ٢/ ٤٦٢)، وانظر (تاريخ بغداد ٣/ ٢١٨).

(٦) أبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان وأصله من مرو وكان يتجر إلى الري، صدوق، سيِّئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة، وقال ابن معين: ثقة، روى عن الربيع بن أنس. قيل: توفي في حدود (١٦٠هـ). (التقريب =

الربيع بن أنس[1]، عن أبي العالية[2]، عن أبي بن كعب[3]، أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤]. قال: فالصمد. الذي لم يلد، ولم يولد، ولا يولد له[4]؛ لأنه ليس شيء يلد إلَّا يولد [ولا يولد][5] إلَّا سيموت[6] وليس شيء يموت إلَّا يورث. وإن الله لايموت ولا يورث، ولم يكن له كفوًا أحد. قال: ليس له شبيه، ولا مثل[7] ولاعديل»[8].

= ٢/٤٠٦)، و(الخلاصة ٣/٢٠٨)، وانظر (تهذيب الكمال (٣/ ١٥٩٣).

(١) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري، نزل خراسان، صدوق له أوهام رمي بالتشيع، روى عن أنس وأبي العالية وأرسل عن أم سلمة. قيل: توفي سنة (١٣٩هـ). (التقريب ١/ ٢٤٣)، (الخلاصة ١/ ٣١٨)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٤٠٢).

(٢) أبو العالية: رفيع بن مهران ـ ثقة كثير الإرسال، روى عن أبي بن كعب، وتقدم.

(٣) أبي بن كعب: تقدم ص١٩٢.

(٤) (ولا يولد له) ليست في السنة.

(٥) زيادة من (ج،ك) وفي حاشية (ل) ما (لعله وليس شيء يولد).

(٦) في السنة (لأنه ليس شيء يلد أو يولد إلا سيموت).

(٧) (ج) (مثيل).

(٨) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) رقم (٦٦٣). وفيه أبو جعفر الرازي سيِّئ الحفظ، وأبو سعد الخراساني ضعفه غير واحد كما سبق في ترجمتهما.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، والترمذي (٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) حديث رقم (٣٥٨٦)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٢١) من طريق أخرى عن أبي سعد به لكن ليس عند أحمد والترمذي قوله (قال فالصمد) =

حدثنا محمد بن مُصفى[1]، حدثنا الوليد بن مسلم[2]، حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام[3]، عن أبيه[4] أن عبدالله بن سلام[5] قال لأحبار يهود[6]: إني أريد أن

= وهو عند الطبري عن أبي العالية (٣٠/ ٢٢٣) مرسلاً.
وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٢٤٥)، وأورده ابن حجر في الفتح (٨/ ٦١١) كتاب التفسير، وقال: أخرجه الترمذي.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٩ ـ ٥٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤١٠)، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٢٨١)، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٤ ـ ٦٥) رقم (٩٠)، وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٤٠) وصححه وأقره الذهبي. وأخرجه الترمذي من طريق عبيدالله بن موسى عن أبي جعفر الرازي، به فذكر الحديث عن أبي العالية مرسلاً، وقال: «هذا أصح من حديث أبي سعد» وعبيدالله بن موسى ثقة.
قلت: والحديث حسن؛ لأن المرسل والمسند يقوي أحدهما الآخر ويعضده.

(١) محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبدالله الحمصي الحافظ، روى عن الوليد بن مسلم، صدوق له أوهام وكان يدلس. مات سنة (٢٤٦هـ). (التقريب ٢/ ٢٠٨)، (التهذيب ٩/ ٤٠٩).

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، روى عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام. (الخلاصة ٣/ ١٣٤)، (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٧٤)، (التهذيب ١١/ ١٣٣).

(٣) محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام، روى عن أبيه عن جده فرد وعنه الوليد حديث، قال ابن حجر في التقريب: صدوق، وقال أبو حاتم: لا بأس به. (التقريب ٢/ ١٥٦)، و(الخلاصة ٢/ ٣٩٦).

(٤) أبوه: حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام ويقال إن يوسف جده، روى عن أبيه وعنه ابنه محمد، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول. (التقريب ١/ ٢٠١)، و(الخلاصة ١/ ٢٥٧).

(٥) عبدالله بن سلام: بالتخفيف، الإسرائيلي، صحابي مشهور. مات سنة (٤٣هـ) وتقدم.

(٦) في السنة (اليهود).

أحدث [بمسجد أبينا إبراهيم وإسماعيل عهدًا][(١)] قال: فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: «**أنت عبدالله بن سلام**»؟ قال: قلت: نعم. قال: قلت: فانعت لنا ربك، قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤] قال: وقرأ بها علينا[(٢)] رسول الله ﷺ»[(٣)].

تعقيب المؤلف على حديث ابن سلام.

قلت: ابن سلام لم ير النبي ﷺ بمكة، ولم يره إلَّا بالمدينة، وقال: لما رأيته علمت[(٤)] أن وجهه ليس بوجه كذاب[(٥)].

---

(١) (ج،ك) (أن أحدث عهدًا لأبينا إبراهيم) و(ل) (عهد أبينا إبراهيم وإسماعيل) والتصويب من السنة.

(٢) في السنة (وقرأه علينا).

(٣) قال الألباني في تخريجه لأحاديث السنة: إسناده ضعيف ورجاله موثقون إلا أن حمزة بن يوسف لم يرو عنه غير ابنه محمد ولم يوثقه غير ابن حبان، ثم إنه لم يلق جده عبدالله بن سلام، والحديث أخرجه الحافظ الطبراني في الكبير (٤/ ٢١٨) قال: حدثنا عبدالله عن أحمد قال: ثنا محمد بن مصفى ـ به، وقال الهيثمي (٧/ ١٤٧): رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن حمزة لم يدرك جده عبدالله بن سلام.
أقول: بهذا يتبين أن الحديث ضعيف سندًا ومتنا، أما سندًا فلأن الحديث منقطع؛ لأن حمزة روى عن جده عبدالله بن سلام ولم يدركه ولضعف ابنه محمد، وأما متنًا فلما ذكره المؤلف من أن عبدالله بن سلام لم ير النبي ﷺ بمكة ولم يره إلا بالمدينة.

(٤) (ل) (علمته) والتصويب من (ج،ك).

(٥) لما في قصة إسلامه، وانظر صحيح البخاري بشرحه الفتح (٧/ ٢٧٢) حديث (٣٩٣٨) عن أنس أن عبدالله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ.

قال ابن أبي عاصم: حدثنا أبو الربيع[1]، حدثنا هشيم[2]، حدثنا أبو إسحاق الكوفي[3]، عن مجاهد[4] عن ابن عباس: قال: «الصمد الذي لاجوف له»[5].

---

(١) أبو الربيع: هو سليمان بن داود العتكي الزهراني أبو الربيع البصري الحافظ نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، روى عن هشيم بن بشير. مات سنة(٢٣٤هـ). (التقريب ١/ ٣٢٤)، و(الخلاصة ١/ ٤١١)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٤٧).

(٢) هشيم: بالتصغير، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، روى عن عبدالله ابن ميسرة (أبو إسحاق). انظر (تهذيب الكمال (٣/ ١٤٤٦) وتقدم ص١٦٠.

(٣) أبو إسحاق الكوفي: هو عبدالله بن ميسرة الحارثي أبو إسحاق الكوفي، ويقال: أبو ليلى، ويقال: أبو عبدالجليل، ضعيف روى عنه هشيم وكان يكنيه أبا إسحاق وأبا عبدالجليل، ووثقه ابن حبان. (التقريب ١/ ٤٥٥)، (الخلاصة ٢/ ١٠٤).

(٤) مجاهد: هو مجاهد بن جبر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة، إمام في التفسير والعلم. مات سنة (١ أو٢ أو ٣ أو١٠٤) وله ثلاث وثمانون. روى عن ابن عباس وعنه (عبدالملك بن ميسرة). انظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٠٥).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٩)، وأخرجه الطبراني (٣٠/ ٢٣٢) عن بريدة مرفوعًا، وأورده ابن كثير في تفسير سورة الإخلاص (٤/ ٥٧٠)، والقرطبي في الأسنى (١/ ٢٩٠) ونسباه إلى عبدالله بن بريدة، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤١٠)، وعزاه المؤلف في الفتاوى (١٧/ ٢٢٠) إلى ابن أبي حاتم، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: ولا أعلمه إلا رفعه. وقال ابن كثير: والصحيح أنه موقوف على عبدالله بن بريدة. انظر (تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٠). وتفسير ابن جرير (٣٠/ ٢٢، ٢٢٣) وانظر (تفسير مجاهد ص٧٩٤).

حدثنا ابن حساب[(١)]، حدثنا ابن ثور[(٢)] عن معمر[(٣)]، عن عكرمة[(٤)]، قال: «الذي لاجوف له»[(٥)].

[حدثنا نصربن علي[(٦)]، حدثنا أبي[(٧)]، عن شعبة[(٨)]، عن أبي رجاء[(٩)]، عن عكرمة مثله»[(١٠)].

---

(١) (ل) (حسان) وهو: محمد بن عبيد بن حِسَاب ـ بكسر المهملة ـ الغُبَري ـ بضم المعجمة ـ البصري، ثقة، روى عن محمد بن ثور. مات سنة (٢٣٨هـ). (التقريب ٢/ ١٨٨). و(الخلاصة ٢/ ٤٣٥).

(٢) ابن ثور: هو محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد ـ ثقة ـ روى عن معمر. مات سنة (١٩٠هـ) تقريبًا. (التقريب ٢/ ١٤٩)، (الخلاصة ٢/ ٣٨٧).

(٣) معمر: هو ابن راشد الأزدي ـ ثقة ـ ثبت فاضل، لم يسمع من الحسن البصري، فقد ذكر عبدالرزاق عنه: طلب العلم سنة مات الحسن وقد تقدم.

(٤) قوله (عن عكرمة) ليس في السنة لابن أبي عاصم، وسيأتي عن عكرمة فيما نقله المؤلف عن عبدالرزاق في تفسيره.

(٥) فيه انقطاع بين معمر والحسن البصري، وانظر (السنة ١/ ٣٠٢).

(٦) نصر بن علي بن نصر بن علي روى عن أبيه ويزيد بن زريع. مات سنة (٢٥٠هـ). (التهذيب ١٠/ ٣٨٤)، و(الخلاصة ٣/ ٩١)، تقدم ص١٧٢.

(٧) أبوه: هو علي بن نصر بن علي الأزدي الجهضمي ـ بفتح الجيم والضاد المعجمة بينهما هاء ساكنة ـ أبو الحسن البصري الكبير، روى عن شعبة وعنه ابنه نصر. مات سنة (٢٨٧هـ). (التقريب ٢/ ٤٥)، وانظر (الخلاصة ٢/ ٥٨).

(٨) شعبة: هو ابن الحجاج، تقدم ص١٩٠، روى عن أبي رجاء. (التهذيب ١٠/ ١٥٢).

(٩) أبو رجاء: هو مَطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني البصري ـ صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف، روى عن عكرمة. مات سنة (١٢٥هـ) وقيل (١٢٧هـ). (التقريب ٢/ ٢٥٢)، (التهذيب ١٠/ ١٥٢)، و(الخلاصة ٣/ ٣٢)، تقدمت ترجمته ص٢١٥.

(١٠) كذا في الجميع، والذي في السنة تأخر هذا الإسناد والذي يليه إلى ما بعد رواية أبي بكر بن أبي شيبة ويكون مثله إشارة إلى ذلك.

حدثنا نصر بن علي، حدثنا يزيد بن زريع[1]، عن أبي رجاء، عن عكرمة مثله][2].

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[3]، حدثنا غُندر[4]، عن شعبة، عن أبي رجاء، عن عكرمة، قال: «الذي لايخرج منه شيء»[5].

حدثنا أبو بكر [بن أبي شيبة؛ حدثنا][6] ابن عُلية[7]، عن أبي رجاء، عن عكرمة، قال: «الذي لا يخرج منه شيء»[8].

---

(١) يزيد بن زريع ـ بتقدم الزاي مصغرًا ـ البصري أبو معاوية، ثقة، ثبت، قال الإمام أحمد: ما أتقنه، ما أحفظه. مات سنة (١٨٢هـ). انظر (التقريب ٢/ ٣٦٤)، (الخلاصة ٣/ ١٦٩).

(٢) أي مثل رواية ابن أبي شيبة. وانظر هامش (١).

(٣) تقدم ص٢٧٤.

(٤) غندر: هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري أبو عبدالله الكرابيسي الحافظ، ربيب شعبة، جالسه نحوًا من عشرين سنة، لقبه ـ غُنْدَر ـ بضم فسكون ففتح ـ ثقة، صحيح الكتاب، روى عن شعبة وعنه أبو بكر بن أبي شيبة. مات سنة (١٩٣هـ). (التهذيب ٩/ ٨٤)، (الخلاصة ٢/ ٣٨٨).

(٥) في السنة زيادة بقوله (يعني الصمد).

في إسناده أبو رجاء مطر بن طهمان، ضعيف من قِبَل حفظه كما تقدم في الترجمة. وانظر السنة بتحقيق الألباني (١/ ٢٩٩) حديث (٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (ج٣٠/ ص٢٢٣).

(٦) (ل) (حدثنا أبو بكر بن علية) والتصويب من (ج،ك) والسنة.

(٧) ابن علية هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية ـ مقسم، بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين ـ وعلية ـ بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء المفتوحة ـ ثقة حافظ. مات سنة (١٩٣هـ)، (الخلاصة ١/ ٨٣)، و(التقريب ١/ ٦٥).

(٨) السنة لابن أبي عاصم (١/ ٢٢٩).

٣٠/ج ٣

حدثنا أبو بكر[١]، حدثنا وكيع[٢]، عن[٣]/ سفيان[٤]، وحدثنا أبو موسى[٥]، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي[٦]، عن سفيان، عن منصور[٧]، عن مجاهد قال: الصمد الذي لاجوف له[٨].

وبالإسناد عن سفيان[٩]، عن ابن أبي نجيح[١٠]، عن مجاهد

---

(١) أبو بكر: هو ابن أبي شيبة، روى عن وكيع. (التهذيب ١١/ ١١٠)، تقدم ص٢٧٤.

(٢) وكيع بن الجراح روى عن سفيان الثوري. (التهذيب ١١/ ١٠٩)، تقدم ص١٧٣.

(٣) في السنة (وثنا أبو موسى) بدون (عن سفيان).

(٤) سفيان هو الثوري. تقدم ص٣١٤.

(٥) أبو موسى: هو الحارث بن منصور الواسطي الزاهد، ويقال أبو سفيان، صدوق يهم، روى عن عبدالرحمن بن مهدي. انظر (التهذيب ٢/ ١٣٧)، و(الخلاصة ١/ ١٨٦)، وانظر (التهذيب ٦/ ٢٥١).

(٦) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، روى عن سفيان. مات سنة (١٩٨هـ). (التهذيب ٦/ ٢٥١)، (التقريب ١/ ٤٩٩).

(٧) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي أبو عتاب، الكوفي، ثقة ثبت وكان لايدلس، روى عن مجاهد وعنه السفيانان. وقال ابن مهدي: لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور. مات سنة (١٣٢هـ). (التقريب ص/ ٥٤٦)، و(تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٢).

(٨) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٠) رقم (٦٧٤) قال(ثنا عبدالرحمن) وابن جرير الطبري عن الحسن وعكرمة (٣٠/ ٢٢٣) وقد تقدم عن عكرمة وابن عباس ص/ ٥٢٨، ٥٢٩.

(٩) قوله (وبالإسناد من كلام المؤلف) حيث اختصر الإسناد.

(١٠) عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس، من السادسة، مات سنة (١٣١هـ). (التقريب ص/ ٣٢٦).

قال: الصمد الذي لاجوف له[1].

وحدثنا أبو بكر حدثنا ابن [أخي][2] إدريس[3]، عن أبيه[4]، عن عطية[5]، وعن ليث[6]، عن مجاهد: قالا[7]: «الصمد الذي ليس له جوف»[8].

[وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أحمد][9] وحدثنا المقدمي[10]، حدثنا ابن أبي الوزير[11]، عن محمد بن

---

(١) انظر السنة (١/ ٣٠٠) برقم (٦٧٥) وهو فيها بلفظ (عن مجاهد مثله).

(٢) زيادة من السنة.

(٣) ابن أخي إدريس: لم أجد له ترجمة، ولكن قال الألباني: إنه عبدالله بن إدريس ابن يزيد الأودي، ثقة فقيه عابد. مات سنة (١٩٢هـ). (التقريب ١/ ٤٠١).

(٤) أبو إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، ثقة. (التقريب ١/ ٥٠).

(٥) عطية: هو ابن سعد بن جنادة العوفي الجدلي أبو الحسن، صدوق، يخطئ كثيرًا، كان شيعيًّا مدلسا. مات سنة (١١١هـ). (التقريب ٢/ ٢٤).

(٦) ليث: هو ابن أبي سُليم ـ صدوق اختلط أخيرًا ولم يتميز حديثه فترك، وتقدم ص٣٤٦. وانظر (الخلاصة ٢/ ٣٧١).

(٧) في السنة (قال).

(٨) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠١) رقم (٦٧٦) وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف كما تقدم. وانظر (السنة لابن أبي عاصم بتحقيق الألباني ١/ ٣٠١). والطريق الآخر عن ليث فيه ليث وهو ضعيف.

(٩) زيادة من السنة.

(١٠) (ل،ك) (حدثنا المقدسي) و(ج) (المقدس بن أبي الوزير). والصواب المقدمي: هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدَّم، المقدمي ـ بالتشديد ـ أبو عبدالله الثقفي مولاهم البصري، ثقة، روى عن ابن أبي الوزير وعنه أبو بكر بن أبي عاصم. مات سنة (٢٣٤هـ). (التهذيب ٩/ ٦٨) وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٢).

(١١) ابن أبي الوزير: وهو محمد بن عمر بن مطرف الهاشمي البصري، ثقة (التقريب =

مسلم[1]، عن إبراهيم بن ميسرة[2]، عن سعيد بن جبير[3]، قال: الصمد الذي لاجوف له[4].

وحدثنا نصر بن علي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن مسلم، عن سعيد بن جبير مثله[5].

حدثنا ابن أبي عمر[6]، حدثنا مروان هو[7] ابن معاوية[8]،

= ٢/ ١٩٢)، وانظر (الخلاصة ٢/ ٤٤٢).

(١) محمد بن مسلم: هو الطائفي، صدوق يخطئ، روى عن إبراهيم بن ميسرة. (الخلاصة ٢/ ٤٥٦).

(٢) إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة، ثبت حافظ، روى عن سعيد بن جبير. مات سنة (١٣٢هـ). (التقريب ١/ ٤٤)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٦٦)

(٣) تقدم ص١٥٩.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٢) رقم (٦٨٥) وفي سنده محمد بن مسلم، صدوق يخطئ، وأخرجه ابن جرير من طريق عكرمة والحسن (٣٠/ ٢٢٣).

(٥) فيه محمد بن مسلم، فيه ضعف، وهو مكرر الذي قبله، وانظر (السنة لابن أبي عاصم ١/ ٣٠٢).

(٦) ابن أبي عمر هو : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة أبو عبدالله، الحافظ، صنف المسند ولازم ابن عيينة، قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، روى عن مروان بن معاوية. مات سنة (٢٤٣هـ). (التقريب ٢/ ٢١٨)، و(الخلاصة ٢/ ٤٦٨)، وانظر (التهذيب ٩/ ٤٥٧)، تقدم ص١٨١.

(٧) السنة بدون (هو).

(٨) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبدالله الكوفي نزيل مكة ثم دمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ. مات سنة (١٩٣هـ). (الخلاصة ٣/ ٣٠)، و(التقريب ٢/ ٢٣٩).

عن صالح بن مسعود[1]، عن الضحاك بن مزاحم[2] في قوله: «الصمد الذي لاجوف له»[3].

حدثنا أبو موسى[4]، حدثنا عبدالله بن داود[5]، [عن مستقيم][6] بن عبدالملك[7]، عن سعيد بن المسيب قال: الصمد الذي ليس له حشو[ة][8].

حدثنا أبو موسى، حدثنا إسحاق بن منصور[9]، عن

---

(١) صالح بن مسعود الجدلي وثقه ابن معين، روى عنه مروان بن معاوية. (الجرح والتعديل ٢/ ٤١٢).

(٢) الضحاك بن مزاحم، صدوق كثير الإرسال. تقدم ص٢٥٦.

(٣) في السنة (في قوله الصمد، قال: الصمد الذي ليس بأجوف). انظر (السنة ١/ ٣٠٣) برقم (٦٨٨). وقال الألباني: إسناده جيد مقطوع. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٢٣).

(٤) أبو موسى تقدم قريبًا.

(٥) عبدالله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبدالرحمن الخريبي، مصغرًا ـ نسبة إلى خريبة محلة بالبصرة ـ كوفي الأصل، ثقة عابد. مات سنة (١١٣هـ) أمسك عن الرواية قبل موته فلذلك لم يسمع منه البخاري. (التقريب ١/ ٤١٢).

(٦) زيادة من (ج،ك) والسنة، وموضعها بياض في (ل).

(٧) المستقيم بن عبدالملك هو: عثمان بن عبدالملك المؤذن، يقال له مستقيم، لين الحديث، من الخامسة. (التقريب ٢/ ١٢).

(٨) الجميع (حشو) والتصويب من السنة، والحشوة ـ بالضم والكسر ـ الأمعاء. انظر (لسان العرب ٢/ ٨٩٠) والحديث في السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٠١) رقم (٦٧٧)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٢٢٣).

(٩) إسحاق بن منصور السلولي ـ بفتح المهملة وبلامين ـ مولاهم أبو عبدالرحمن صدوق، تكلم فيه للتشيع، روى عن عبدالسلام بن حرب. مات سنة (٢٠٥هـ). (التقريب ١/ ٦١)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٨٨).

عبدالسلام[1]، عن عطاء[2] عن ميسرة[3]، قال: الصمد المصمت[4].

حدثنا أبو موسى، حدثنا يحيى بن سعيد[5] وابن مهدي[6] حدثنا المقدمي، حدثنا بشر بن المفضل[7] وابن مهدي، عن الربيع بن مسلم[8]، عن الحسن، قال: الصمد الذي ليس

---

(١) عبدالسلام بن حرب بن سلمة النهدي ـ بالنون ـ الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام ـ أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة حافظ له مناكير، روى عنه إسحاق السلولي. مات سنة (١٨٧هـ). (الخلاصة ٢/ ١٦٢).

(٢) عطاء بن السائب الثقفي أبو محمد الكوفي، ويقال: أبو السائب، صدوق اختلط. مات سنة (١٣٦هـ). (الخلاصة ٢/ ٢٣٠).

(٣) ميسرة: هو ابن يعقوب الطهوي ـ بضم الطاء ـ أبو جميلة، صاحب راية علي، روى عنه علي وعثمان وعنه عطاء بن السائب، مقبول. (التقريب ٢/ ٢٩١)، و(الخلاصة ٣/ ٧٣).

(٤) السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٠١) رقم (٦٧٨). وقال الألباني: وإسناده ضعيف مقطوع.

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، قال ابن سعد: ثقة حجة كثير الحديث. وقال أبو حاتم: يوازي الزهري في الكثرة. وقال أحمد عنه: أثبت الناس. مات سنة (١٤٣هـ). (الخلاصة ٣/ ١٤٩)، و(التقريب ص/ ٣٤٨).

(٦) في السنة (وعبدالرحمن بن مهدي) وتقدم ص٥٠٠.

(٧) في السنة (بشر بن الفضل) وهو تصحيف. وهو: بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، روى عن الربيع بن مسلم. توفي سنة (١٨٧هـ). (التقريب ١/ ١٠١)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٤٠٦).

(٨) الربيع بن مسلم الجهمي أبو بكر البصري، ثقة، روى عن الحسن. مات سنة (١٦٧هـ). (التهذيب ٣/ ٢١٧).

بأجوف[1].

وحدثنا نصر بن علي، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد[2]، عن قتادة، عن الحسن قال: الصمد الباقي بعد فناء خلقه. وهو قول قتادة[3].

وحدثنا ابن حساب[4]، حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن قال: الصمد الدائم[5].

وقال عبدالرزاق[6] في تفسيره[7]: أخبرنا معمر، عن قتادة:

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٠١) حديث (٦٨٠). وقال الألباني: وإسناده صحيح مقطوع وهو كما قال. أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٢٢، ٢٢٣) بألفاظ قريبة وتقدم بعضها.

(٢) الجميع (شعبة) والتصويب من السنة، إذ لم أقف على أن يزيد بن زريع يروي عن شعبة. وسعيد هو ابن أبي عروبة. تقدم، وهو يروي عن قتادة وعنه يزيد بن زريع. انظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٠).

(٣) في السنة لابن أبي عاصم (بعد خلقه) (١/ ٣٠١). قال الألباني: وإسناده صحيح مقطوع. وأخرجه ابن جرير (٣٠/ ٢٢٣)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٧٠)، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٧٩).

(٤) (ل) (حسان) وهو تصحيف وقد تقدم مع بقية الإسناد قريباً.

(٥) السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٠٢) وإسناده منقطع، لم يسمع معمر من الحسن وإلا فبقية رجاله ثقات.

(٦) عبدالرزاق بن همام الصنعاني. تقدم ص١٩٠.

(٧) تفسيره: هو المعروف بتفسير عبدالرزاق، مطبوع في ثلاثة أجزاء بعنوان «تفسير القرآن العزيز» وحققه وعلق عليه د/ عبدالمعطي أمين قلعجي، سنة ١٤١١هـ دار المعرفة بيروت، وحققه أيضًا د/ مصطفى مسلم، ومطبوع في أربعة أجزاء سنة ١٤١٠هـ مكتبة الرشد.

أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: «صف لنا ربك. فلم[1] يدر ما يرد عليهم، فنزلت: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[2].

أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: الصمد، قال: الدائم[3]. قال معمر، وقال عكرمة: هو الذي لا جوف له[4].

قال عبدالرزاق: أخبرنا قيس بن ربيع[5] عن مجاهد[6]، عن عاصم[7]

---

(١) (ل) (يرد) والتصويب من السنة وبقية النسخ.

(٢) لم أجده في تفسير عبدالرزاق ورواه الفريابي كما عند ابن كثير (٤/ ٥٦٦) مرسلاً، ورواه الطبراني مرفوعًا من طريق عبيد الله بن إسحاق العطار، عن قيس ابن الربيع، عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، وأخرجه ابن أبي الشيخ في العظمة ص/ ٦٥ كلهم قالوا «قال: قالت قريش للنبي ﷺ: انسب لنا ربك. فأنزل الله عز وجل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

(٣) أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن الحسن قال: (الصمد) الدائم. انظر (تفسير عبدالرزاق ٢/ ٤٠٧) ت/ مصطفى مسلم. وتقدم في ما نقله المؤلف من السنة لابن أبي عاصم.

(٤) تقدم عن الحسن عند ابن أبي عاصم ص٥٠٤.

(٥) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ـ أبو محمد ـ صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، روى عنه عبدالرزاق بن همام. مات سنة (١٦٥هـ). (التقريب ٢/ ١٢٨)، و(الخلاصة ٢/ ٣٥٧)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ١١٣٣)، و(التذكرة للذهبي (١/ ٢٢٦)، تقدم ص١٨٩.

(٦) مجاهد: هو ابن جبر. تقدم ص٤٩٧.

(٧) عاصم: هو عاصم بن بَهْدلة، وهو ابن أبي النجود ـ بنون وجيم ـ الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ ـ صدوق له أوهام ـ حجة في القرآن، وحديثه في الصحيحين مقرون، روى عن شقيق بن سلمة. مات سنة (١٢٩هـ). وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٥٨٧)، و(التقريب ١/ ٣٨٣).

عن شقيق بن سلمة[١].

وقال ابن أبي عاصم[٢]: حدثنا أبو بكر أخبرنا يحيى بن سعيد[٣] وعيسى بن يونس[٤]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٥]، عن الشعبي قال: الصمد الذي لايأكل الطعام[٦].

حدثنا أبو موسى حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل، عن الشعبي مثله[٧].

أخبرنا[٨] أبو الربيع، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أخبرت أن الصمد الذي لايأكل الطعام،

---

(١) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، روى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم. مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة. (التقريب ١/ ٣٥٤)، و(الخلاصة ١/ ٤٥٢)، (قال: السيد الذي انتهى سؤدده). انظر (تفسير عبدالرزاق ٢/ ٤٠٧) ت/ مصطفى مسلم.

(٢) في كتاب السنة.

(٣) الأنصاري ثقة. تقدم، روى عن عيسى بن يونس. انظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٠٨٦).

(٤) (ل) (عيسى بن أويس) والتصويب من (ج،ك) والسنة وهو عيسى بن يونس بن إسحاق السبيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطا ـ ثقة مأمون، روى عن إسماعيل بن أبي خالد وعنه يحيى بن سعيد. مات سنة (١٨٧هـ) وقيل (١٩١هـ). (التقريب ٢/ ١٠٣)، و(الخلاصة ٢/ ٣٢٣).

(٥) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. ثقة ثبت ـ تقدم ص١٧٢.

(٦) قال الألباني: إسناده صحيح مقطوع. انظر (السنة لابن أبي عاصم ١/ ٣٠٢) حديث (٦٨٢).

(٧) قال الألباني: إسناده صحيح مقطوع. انظر (السنة لابن أبي عاصم ١/ ٣٠٢) حديث (٦٨٣).

(٨) السنة (حدثنا).

ولا يشرب الشراب[1].

حدثنا المقدمي[2]، حدثنا الحكم بن ظهير[3]، عن السدي[4]، عن أبي [صالح[5] قال: الذي ليس له أمعاء][6].

[حدثنا أبو بكر ثنا وكيع[7]عن][8] أبي[9] معشر[10] عن

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٢) حديث (٦٨٤).
وقال عنه الألباني: «إسناده ضعيف لجهالة المخبر للشعبي فإن كان صحابيًّا فهو موقوف، وإن كان تابعيًّا فهو مقطوع، وهشيم هو ابن بشير مدلس وقد عنعنه».
قلت: وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره فقال: «حدثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال: الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب» (٣٠/ ٢٢٢)، وقال ابن كثير: (وقال الشعبي فذكره).

(٢) المقدمي. ثقة وتقدم.

(٣) الحكم بن ظهير ـ بالمعجمة مصغرًا ـ الفزاري ـ أبو محمد وكنية أبيه أبو ليلى، ويقال: أبو خالد ـ متروك، رُمي بالرفض واتهمه ابن معين. مات قريبًا من سنة (١٨٠هـ). (التقريب ١/ ١٩١)، و(الخلاصة ١/ ٢٤٤).

(٤) السدي: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُّدي ـ بضم المهملة وتشديد الدال ـ أبو محمد الكوفي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة (١٢٧هـ)، وهو السدي الكبير، روى عن باذان. (التقريب ١/ ٧١)، و(الخلاصة ١/ ٩٠).

(٥) أبو صالح هو: باذام ـ بمعجمة ـ ويقال: آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف مدلس، روى عن مولاته وعلي وابن عباس. (التقريب ١/ ٩٣) (الخلاصة ١/ ١٤٢).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من السنة، وإسناد كما مر ضعيف جدًّا مقطوع. وانظر (السنة ١/ ٣٠٣)، حديث (٦٩١).

(٧) وكيع هو ابن الجراح، ثقة عابد.

(٨) زيادة من السنة.

(٩) جميع النسخ (أبي معمر) والتصويب من السنة وبقية النسخ.

(١٠) أبو معشر: نجيح بن عبدالرحمن السندي ـ بكسر المهملة وسكون النون ـ =

محمد بن كعب القرظي[1] قال: «الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد»[2].

وقال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[3]، حدثنا أبي[4]، حدثنا الحسين[5] بن واقد[6]، حدثنا عاصم بن بهدلة[7]، عن شقيق[8]، عن عبدالله بن مسعود، قال: «الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده»[9]إلا أن هذا محفوظ عن شقيق،

= المدني أبو معشر وهو مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، ضعيف أسن واختلط. مات سنة (١٧٠هـ) ويقال: كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال. (التقريب ٢/ ٢٩٨).

(١) محمد بن كعب القرظي. ثقة عالم. روى عنه أبو معشر. (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٠٧) تقدم ص١٧٨

(٢) السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣.٣) حديث رقم (٦٩٠) وإسناده ضعيف مقطوع وأخرجه ابن جرير الطبري (٣٠/ ٢٢٣) حدثنا أبو كريب قال: ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب. فذكره.

(٣) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة صاحب حديث. مات سنة (٢٥٠هـ). (التقريب ٢/ ١٩٢)، و(الخلاصة ٢/ ٤٤٠).

(٤) أبوه: علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي أحد المشايخ، وقال ابن حجر في التقريب: (ثقة حافظ) مات سنة (٢١٥هـ). (التقريب ٢/ ٣٤)، و(الخلاصة ٢/ ٢٤٤).

(٥) (ل) (الحسن) والتصويب من السنة وبقية النسخ.

(٦) الحسين بن واقد المروزي أبو عبدالله القاضي، ثقة له أوهام. مات سنة (١٥٧هـ). (التقريب ١/ ١٨٠)، و(الخلاصة ١/ ٢٣٢).

(٧) (ل) (مهدلة) والصواب ما أثبت وقد تقدم قريبًا ص٥٠٦.

(٨) شقيق هو ابن سلمة، ثقة، تقدم روى عن الخلفاء الأربعة، تقدم ص٥٠٧.

(٩) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٩) حديث رقم (٦٦٦). قال الألباني: «وهو بهذا الإسناد حسن، رجاله كلهم ثقات من رجال التهذيب على ضعف =

وهو[1] أبو وائل، من قوله.

٣١/ج جـ٣ هكذا رواه عامة الناس، ويمكن أنه قد/ سمعه من ابن مسعود إن كان الحسين سمع هذا من عاصم قبل اختلاطه، فإن هذا فيه نظر[2].

١٦١/ل [حدثنا][3]/ إبراهيم بن الحجاج[4]، حدثنا أبو عوانة[5]، عن الأعمش[6]، عن أبي وائل[7] قال: «الصمد الذي قد انتهى

= يسير في عاصم بن بهدلة».

قلت: والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٢٣) وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٧٠) ونسبه إلى قتادة.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عن القاسم بن الوليد. قال: قلت لقتادة: أخبرني عن الصمد. قال: الباقي بعد خلقه الذي قد انتهى سؤدده» كتاب العظمة ص/ ٦٥ حديث ٩٢.

(١) (ل) (عن شقيق وعن أبي وائل) والتصويب من (ج،ك).

(٢) تكرر قوله (ويمكن أنه قد سمعه من ابن مسعود) ورجحت أن الصواب حذفها.

(٣) زيادة من (ج،ك) والسنة.

(٤) إبراهيم بن الحجاج النيلي أبو إسحاق البصري، ثقة، روى عن أبي عوانة، مات سنة (٢٣٢هـ). (التقريب ١/ ٣٤)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٥٢).

(٥) أبو عوانة هو: وضاح ـ بتشديد المعجمة ثم المهملة ـ ابن عبدالله اليشكري ـ بالمعجمة ـ الواسطي البزاز أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، روى عن الأعمش. مات سنة (٥ أو ١٧٦هـ). (الخلاصة (٣/ ١٤٠)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٤٦١)، تقدم ص٣٩٢.

(٦) الأعمش هو: سليمان بن مهران الأعمش، أحد الأعلام الحفاظ والقراء، ثقة حافظ ورع، لكنه يدلس. وتقدم ص١٥٩.

(٧) أبووائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي، تقدم ص٥٠٧، روى عنه الأعمش، انظر (تهذيب الكمال ١/ ٥٤٦).

سؤدده»[1]، حدثنا [محمد][2] بن ثعلبة[3] [ثنا][4] ابن سواء[5]، عن سعيد[6]، عن أبي معشر[7]، عن إبراهيم[8] قال: «الصمد الذي يصمد الناس إليه في حوائجهم»[9].

نقل المؤلف من كتاب السنة للطبراني الآثار في تفسير الصمد.

وروى الإمام الحافظ أبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم: في كتاب السنة له، وقد رواه[10] بعد أن ذكر الآثار في الرؤية،

---

(١) كذا في الجميع، والذي في السنة نصه هذا: «الصمد السيد الذي لاشيء أسود منه» أما هذا المتن الذي ذكره المؤلف فسنده عن أبي عاصم هكذا (ثنا ابن نمير حدثنا وكيع وابن إدريس عن الأعمش عن أبي وائل). وانظر (السنة ١/ ٣٠٠) حديث (٦٧١، ٦٧٢).

(٢) (ل) (حدثنا ابن ثعلبة).

(٣) محمد بن ثعلبة بن سواء ـ بفتح الواو والمد ـ السدوسي، صدوق روى عن عمه محمد. (التقريب ٢/ ١٤٩)، و(الخلاصة ٢/ ٣٨٧).

(٤) سقط من (ج،ك) (ثنا).

(٥) ابن سواء: هو محمد بن سواء ـ بتخفيف الواو والمد ـ السدوسي العنبري ـ بنون موحدة ـ أبو الخطاب البصري، المكفوف، صدوق رُمي بالقدر. مات سنة (١٨٧هـ). (التقريب ٢/ ١٦٨)، (الخلاصة ٢/ ٤١١).

(٦) قوله (عن سعيد) ليس في السنة.

(٧) أبو معشر: هو زيادة بن كليب الكوفي، أبو معشر، روى عن إبراهيم النخعي. مات سنة (١١٩هـ) وثقه العجلي وابن حجر في التقريب. (التقريب ١/ ٢٧٠)، و(الخلاصة ١/ ٣٤٦).

(٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا. مات سنة (١٩٢هـ). (التقريب ١/ ٤٦)، و(الخلاصة ١/ ٥٩)، تقدم ص٧٤.

(٩) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٣) حديث (٦٨٧) بلفظ (الصمد الذي يصمد إليه الناس حوائجهم).

وإسناده جيد مقطوع، كما قال الألباني في تخريج أحاديث السنة.

(١٠) جميع النسخ (رويناه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

وفي الاستواء على العرش، ثم أخذ في الصفات فافتتح بتفسير هذه السورة فقال: باب من صفات الله التي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ.

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[(١)]، حدثني أبي[(٢)]، حدثنا محمد بن ميسر أبو سعيد الصاغاني[(٣)]، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: جاء المشركون إلى النبي ﷺ فقالوا: يامحمد انسب لنا ربك. فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝﴾

قال: «**الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد؛ لأنه ليس شيء يولد إلَّا سيموت، وليس أحد يموت إلَّا يورث، والله تعالى لايموت ولا يورث، ولم يكن له كفوًا أحد، لم يكن له شبيه، ولا عدل، وليس كمثله شيء**»[(٤)].

قلت: هذا الحديث قد تقدم أيضًا في كتاب السنة لابن أبي عاصم، وهو مشهور، عن أبي سعد[(٥)] هذا، رواه عنه الناس،

---

(١) تقدم ص ١٧٢.

(٢) (ج) (به).

(٣) تقدم بقية هذا الإسناد عند ابن أبي عاصم في السنة.

(٤) لم أقف على كتاب السنة للطبراني، والحديث تقدم تخريجه عند رواية ابن أبي عاصم له، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير (٩/ ٢٦٤)، والواحدي في أسباب النزول ص/٣٤٦، ورواه الهيثمي في المجمع (٧/ ١٤٦) من رواية الطبراني في الأوسط. ولم أقف عليه.

(٥) (ج، ل، ك) (سعيد) والتصويب من كتب الرجال ـ كما تقدم.

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده[1]، ورواه الترمذي في جامعه.

قال: حدثنا أحمد بن منيع[2]، حدثنا أبو سعد هو الصاغاني[3]، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك. فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾. قال[4]: «**الصمد: [الذي][5] لم يلد، ولم يولد؛ لأنه ليس شيء يولد[6] إلّا و[7] سيموت،/ ولا[8] شيء يموت إلا سيورث، وإن الله لايموت ولا يورث، ولم يكن له كفوًا أحد، قال: لم يكن له شبيه، ولا عدل، وليس كمثله شيء[9]**».

٢٤٥/ك

قال الترمذي: حدثنا عبدالرحمن بن حُميد[10]، حدثنا

---

(١) المسند (٥/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٢) أحمد بن منيع بن عبدالرحمن أبو جعفر الأصم ـ ثقة حافظ ـ روى عن أبي سعد الصاغاني وعنه الترمذي، تقدم، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٤٣).

(٣) أبو سعد الصاغاني هو محمد بن ميسر ـ ضعيف ـ وتقدم مع بقية الإسناد انظر ص٥١٢.

(٤) في الترمذي (والصمد) بدون قال.

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) الترمذي (إلا سيموت) بدون (الواو).

(٨) الترمذي (وليس).

(٩) أخرجه الترمذي في جامعه (٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) حديث رقم (٣٥٨٦).

(١٠) عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة، روى عنه الستة. مات سنة (١٣٧هـ). انظر (التقريب ص/ ٣٣٩). وتقدم من رواية ابن أبي عاصم.

عبيدالله بن موسى[١]، عن أبي جعفر الرازي[٢]، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، أن النبي ﷺ ذكر آلهتهم[٣] فقالوا: انسب لنا ربك. قال: فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ بهذه السورة «قل هو الله أحد» فذكر نحوه، ولم يذكر فيه عن أبي بن كعب، وهذا أصح من حديث أبي سعد، وأبو سعد[٤] اسمه محمد بن ميسر[٥]، وأبو جعفر الرازي اسمه عيسى، وأبو العالية اسمه رفيع، وكان[٦] مولى أعتقته امرأة سائبة[٧]»[٨].

ثم قال الطبراني: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي[٩]،

---

(١) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار باذام ـ العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان. مات سنة (٢١٣هـ)، روى عنه الستة. انظر (التقريب ١/ ٥٣٩)، و(التهذيب ٧/ ٤٦).

(٢) تقدم بقية الإسناد قريبًا.

(٣) (ل) (آلهتكم) والتصويب من (ج،ك).

(٤) (ج،ك) (أبو سعيد).

(٥) (ل) (مبشر) والتصويب من (ج،ك) وجامع الترمذي.

(٦) (ج،ك) بدون (وكان).

(٧) قال الذهبي عنه: (مولى امرأة من بني رياح، بطن من تميم). (التذكرة ١/ ٦١) وتقدم.

(٨) انظر (تحفة الأحوذي ٩/ ٢٩٩ ـ ٣٠١) العبارة من قوله (وأبو جعفر الرازي اسمه) إلى قوله (سائبة) في بعض نسخ الترمذي؛ كما ذكر ذلك المباركفوري في التحفة (٩/ ٣٠١) إلا أنه قال: «امرأة صابئة، ووقع في بعض النسخ: امرأة سايبية».

(٩) محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر الكوفي «مطين» أحد الحفاظ والأذكياء، روى عن سريج وذكره أبوبكر الخلال فيمن سمع الإمام أحمد. تقدم ص٢٧٤، وانظر (دول الإسلام ١/ ١٨١)، و(العبر ٢/ ١٠٨)، و(النجوم الزاهرة =

حدثنا سُريج بن يونس[1]، حدثنا إسماعيل بن مجالد[2]، عن مجالد[3]، عن الشعبي[4]، عن جابر[5] قال: قالوا: يارسول الله: انسب لنا ربك. فنزلت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ④﴾[6].

وقال الطبراني: حدثنا عبدالله بن أبي مريم[7]، حدثنا الفريابي[8]،

= ٣/ ١٧١)، و(الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٨)، و(تهذيب الكمال ١/ ٤٦٧).

(١) (ل،ك) (شريح) و(ج) (سريح) والصواب (سريج ـ بالسين المهملة مصغرًا آخره جيم ـ ابن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث ـ مروزي الأصل ـ ثقة عابد، روى عن إسماعيل بن مجالد وعنه محمد بن عبدالله الحضرمي. مات سنة (٢٣٥هـ). (التقريب ١/ ٢٨٥)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٤٦٧).

(٢) إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني صدوق يخطئ، روى عن أبيه. (الخلاصة ١/ ٩٢) وتقدم ص٢٥١ مع كل السند.

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمر الكوفي، أحد الأعيان، روى عن الشعبي. قال ابن حجر: ليس بالقوي، تغير بأخرة. وتقدم ص٢٥١.

(٤) الشعبي عامر بن شراحيل، ثقة مشهور، قال: أدركت خمسمائة من الصحابة، روى عن جابر بن عبدالله. انظر (تهذيب الكمال ٢/ ٦٤٣). وتقدم ص١٧٢.

(٥) جابر بن عبدالله ـ الصحابي ـ تقدم ص٦، ٧.

(٦) في إسناده ضعف كما تبين من إسناده.

(٧) عبدالله بن أبي مريم: هو عبدالله بن أبي مريم الغساني والد أبي بكر عبدالله بن أبي مريم، روى عن أبيه وعنه ابنه أبو بكر، سمعت أبي يقول ذلك. قاله في الجرح والتعديل ابن أبي حاتم الرازي (٥/ ١٨٢).

(٨) الفريابي: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولاهم ـ العابد شيخ الشام الحافظ ـ أخذ عن الأوزاعي والثوري وغيرهم وعنه البخاري وغيره وعبدالله بن محمد بن سعد بن أبي مريم. قال البخاري: كان أفضل أهل زمانه. قال الذهبي: مات سنة (٢١٢هـ). (تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٦).

حدثنا قيس بن الربيع[١]، عن عاصم بن أبي النجود[٢]، عن شقيق بن سلمة[٣] قال: قالت قريش للنبي ﷺ: /انسب لنا ربك، فنزلت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ إلى آخرها[٤].

٣٢/ج جـ٣

قال الطبراني: لم[٥] يجاوز به الفريابي وغيره شقيق بن سلمة، ووصله عبيد بن إسحاق العطار[٦]، عن قيس[٧]، عن عاصم[٨]، عن أبي وائل[٩]، عن عبدالله[١٠].

حدثنا الهيثم بن خلف الدوري[١١]، حدثنا أبو أسامة عبيدالله

---

(١) قيس بن الربيع ـ صدوق تغير لما كبر ـ وتقدم ص١٨٩، ٥٠٦.

(٢) عاصم بن بهدلة ـ صدوق له أوهام ـ وتقدم ص٥٠٦.

(٣) شقيق، ثقة مخضرم، تقدم ص٥٠٧

(٤) الحديث مرسل بهذا الإسناد، وفي إسناده من لم يتبين حاله، وهو موصول من طريق آخر كما سيتبين.

(٥) (ل) (أي لم يجاوز).

(٦) عبيد الله بن إسحاق العطار الكوفي، أبو عبدالرحمن، قال عنه ابن معين: لاشيء، وقال غيره: ما رأينا إلا خيرًا، وما كان بذاك الثبت، في حديثه بعض النكارة. (الجرح ٥/ ٤٠١).

(٧) قيس بن الربيع. تقدم ص١٨٩، ٥٠٦.

(٨) عاصم بن بهدلة. تقدم ص٥٠٦.

(٩) أبو وائل شقيق بن سلمة. تقدم ص٥٠٧.

(١٠) عبدالله هو ابن مسعود. وتقدم ص٣١٠.

(١١) (ج) (الهشيم) وهو تصحيف، والصواب الهيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمن أبو محمد الدوري. قال الإسماعيلي: كان أحد الأثبات. وقال أحمد بن كامل: لم يغير شيبه، وكان كثير الحديث جدًا ضابطًا لكتابه. مات سنة (٣٠٧هـ). (تاريخ بغداد ١٤/ ٨٣)، و(تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٦٥).

ابن أسامة[(١)]، حدثنا عبيد بن إسحاق العطار، حدثنا قيس بن الربيع، عن عاصم، عن أبي وائل عن عبدالله[(٢)].

[حدثنا][(٣)] الحزامي[(٤)]، حدثنا عبدالرحمن بن عثمان الطرائفي[(٥)]، حدثنا الوازع بن نافع[(٦)]، عن أبي سلمة[(٧)]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل شيء نسبة، ونسبة الله: قل هو الله أحد الله الصمد، والصمد ليس بأجوف**»[(٨)].

وهذا في إسناده الوازع بن نافع.

قال الطبراني[(٩)]: حدثنا حفص بن عمر الرقي[(١٠)] حدثنا

---

(١) أبو أسامة عبيدالله بن أسامة. لم أجد له ترجمة.

(٢) أي عبدالله بن مسعود، وتقدمت رواية أبي وائل عنه.

(٣) زيادة من (ج،ك).

(٤) الحزامي: هو عبدالرحمن بن عبدالملك بن شيبة الحزامي مولاهم المدني. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما خالف. (التاريخ الكبير ٥/ ٣١٨)، (الجرح والتعديل ٥/ ٢٥٩)، (الأنساب ٤/ ١٤٨)، و(السير ١١/ ١٢٨)، (تهذيب الكمال ٢/ ٨٠٢).

(٥) عبدالرحمن بن عثمان الطرائفي. لم أجد له ترجمة.

(٦) الوازع بن نافع العقيلي، روى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن. قال عنه ابن معين: ليس بثقة. وقال أحمد: ليس حديثه بشيء. وقال أبوزرعة: ضعيف الحديث وكان في كتابنا أحاديث فلم يقرأها وقال اضربوا عليها فإنها منكرة. (الجرح والتعديل ٩/ ٣٩).

(٧) أبو سلمة: هو ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني. ثقة مكثر، روى عن أبي هريرة. تقدم. وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٦١٠)، تقدم ص٣٠٩.

(٨) لم أقف على من أخرجه وفي إسناده الوازع بن نافع، ضعيف كما تقدم في ترجمته، وعبيدالله بن أسامة، لم أقف له على ترجمة.

(٩) أي في كتاب السنة.

(١٠) جميع النسخ (الرومي) والتصويب من كتب الرجال وهو حفص بن عمر بن =

محمد بن عمر الرومي[١]، حدثنا عبيدالله بن سعيد[٢] أبو مسلم «قائد الأعمش» عن صالح بن حيان[٣]، عن ابن بريدة[٤]، عن أبيه[٥]، رفعه، قال: «الصمد الذي لا جوف له»[٦].

حدثنا علي بن عبدالعزيز[٧]، حدثنا

= الصباح الرقي ـ من كبار مشيخة الطبراني، مكثر عن قبيصة، قال أبو أحمد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. انظر (لسان الميزان ٢/ ٣٢٨).

(١) محمد بن عمر بن عبدالله بن فيروز الباهلي مولاهم، ابن الرومي البصري، لين الحديث، روى عن عبدالله بن سعيد قائد الأعمش وعنه حفص بن عمر بن الصباح الرقي. (التقريب ٢/ ١٩٣)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٢٤٨).

(٢) الجميع (عبدالله) والتصويب من كتب الرجال عبيدالله بن سعد الجُعفي أبو مسلم الكوفي، قائد الأعمش روى عن صالح بن حيان. قال البخاري: في حديثه نظر (التهذيب ٧/ ١٥)، و(الخلاصة ٢/ ١٩٢).

(٣) صالح بن حيان القرشي ويقال: الفراسي الكوفي، ضعيف، روى عن ابن بريدة، ذكره البخاري في فصل من مات من الأربعين ومائة إلى الخمسين. (التقريب ١/ ٣٥٨)، (التهذيب ٤/ ٣٣٨).

(٤) ابن بريدة هو: عبدالله بن بريدة بن الحصيب ـ بضم ففتح فسكون ـ الأسلمي أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، روى عن أبيه وعنه صالح بن حيان القرشي. تقدم ص٢١٤. وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٦٦٧).

(٥) أبو بريدة بن الحصيب ـ مصغرًا ـ أبو سهل الأسلمي، صحابي أسلم قبل بدر، مات سنة (٦٣هـ). (التقريب ١/ ٩٦).

(٦) ضعيف بهذا الإسناد وتقدم في نقل المؤلف عن ابن أبي عاصم عن الحسن وعكرمة ومجاهد بأن الصمد هو الذي «ليس له جوف» وبلفظ «لاجوف له».

(٧) علي بن عبدالعزيز البغوي الحافظ المجاور بمكة ـ ثقة ـ لكنه كان يطلب على التحديث ويعتذر بأنه محتاج. قال الدارقطني: ثقة مأمون، قال في تهذيب الكمال: روى عن الفضل بن دكين. (لسان الميزان ٤/ ٢٤١). وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ١٠٩٦).

أبو نعيم[1] حدثنا[2] سلمة بن سابور[3]، عن عطية[4]، عن ابن عباس قال: «الصمد الذي لاجوف له»[5].

حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبو الربيع الزهراني[6]، حدثنا هشيم[7]، حدثنا أبو إسحاق الكوفي، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله[8]، وأبو إسحاق الكوفي قد وثقه الطبراني كما سيجيء.

حدثنا عبدالله بن أبي مريم[9]، حدثنا الفريابي[10]، حدثنا

---

(١) أبو نعيم هو: الفضل بن دكين واسمه عمرو بن حماد بن زهير التيمي، مولى آل طلحة، أبو نعيم الكوفي الملائي الأحول الحافظ العلم. مات سنة (٢١٩هـ). (الخلاصة ٢/ ٣٣٥).

(٢) (ج،ك) (عن).

(٣) سلمة بن سابور روى عن عطية العوفي وعنه أبو نعيم. قال ابن معين: ضعيف. (المغني في الضعفاء ١/ ٢٧٥)، (الميزان ٢/ ١٩٠)، و(لسان الميزان ٣/ ٦٨).

(٤) عطية هو العوفي ـ صدوق يخطئ كثيرًا، روى عن ابن عباس. تقدم ص٥٠١، وانظر (الخلاصة ٢/ ٢٣٣).

(٥) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٩) بإسناد آخر عن ابن عباس برقم (٦٦٥) وتقدم.

(٦) أبو الربيع الزهراني ، هو سليمان بن داود العتكي، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة. مات سنة (٢٣٤هـ). (التقريب ص/ ٢٥١)، تقدم ص٤٩٧ .

(٧) هُشيم بن بشير ـ ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. تقدم ص١٦٠ .

(٨) إسناده جيد.

(٩) تقدم، روى عن الفريابي، تقدم ص٥١٥ .

(١٠) الفريابي: محمد بن يوسف، روى عن سفيان الثوري. (التذكرة ١/ ٣٧٦) وتقدم ص٥١٥ .

سفيان، عن منصور[١]، عن مجاهد، قال: «الصمد: المصمت، الذي لاجوف له»[٢].

حدثنا علي بن المبارك الصنعاني[٣] حدثنا زيد بن المبارك[٤] حدثنا محمد بن ثور[٥] عن ابن جريج[٦] عن مجاهد: الله الصمد، قال: «مُصمت لاجوف له»[٧].

حدثنا الحسين بن إسحاق[٨] حدثنا الحماني[٩] قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح[١٠]، عن مجاهد: «الصمد

---

(١) منصور بن معتمر ـ ثقة ـ تقدم ص٥٠٠، ومجاهد ثقة إمام، تقدم ص٤٩٧.

(٢) فيه عبدالله بن أبي مريم، لم يتبين حاله، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٠) بإسناد آخر عن مجاهد، وابن جرير عن الحسن وعكرمة (٣٠/ ٢٢٣).

(٣) (ج،ك) بدون (الصنعاني)، و(ل) (القصعاني) والتصويب من كتب الرجال وهو على بن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني، هكذا في تهذيب الكمال فيمن روى عن زيد بن المبارك. و(الجرح والتعديل ٦/ ٢٠٣).

(٤) زيد بن المبارك اليماني الصنعاني ـ سكن الرملة ـ صدوق عابد، روى عن محمد ابن ثور الصنعاني وعنه ابن أخته علي بن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني. (التقريب ١/ ٢٧٧)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٤٥٧).

(٥) محمد بن ثور، ثقة، روى عن ابن جريج. (الخلاصة ٢/ ٢٨٧). وتقدم ص٤٩٨.

(٦) ابن جريج: هو عبدالملك بن عبدالعزيز، روى عن مجاهد، ثقة فقيه فاضل إلا أنه كان يدلس ويرسل. (الخلاصة ٢/ ١٧٨) وتقدم ص٣٥.

(٧) في إسناده علي بن المبارك الصنعاني. لم أقف على حكم عليه بجرح أو تعديل.

(٨) الحسين بن إسحاق التستري روى عن الحماني، تقدم ص١٧٨. وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٠٧)، (المقصد الأرشد ١/ ٣٤٣).

(٩) الحماني: يحيى بن عبدالحميد روى عن وكيع بن الجراح، وتقدم ص١٧٨.

(١٠) ابن أبي نجيح: اسمه عبدالله، واسم أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي =

المصمت الذي لاجوف له»[1].

حدثنا عبدالرحمن بن مسلم الرازي[2]، حدثنا سهل بن عثمان[3]، حدثنا عبدالله بن إدريس[4]، عن ليث[5]؛ عن مجاهد، في قوله: الصمد، قال: «الذي ليس له جوف»[6].

حدثنا أبو خليفة[7] حدثنا ابن حساب[8]؛ [و][9] حدثنا

= مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، روى عن مجاهد ـ تقدما. انظر (الخلاصة ٢/ ١٠٥)، تقدم عبد الله ص٥٠٠.

(١) من رواية ابن أبي عاصم من طريق آخر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) عبدالرحمن بن مسلم الرازي. لم أجده.

(٣) سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري، نزيل الري، أحد الحفاظ، له غرائب. قال أبو حاتم: صدوق. مات سنة (٣٥هـ). (الخلاصة ١/ ٤٢٧).

(٤) عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي ـ بسكون الواو ـ أبو محمد الكوفي ـ ثقة فقيه عابد، روى عن ليث بن أبي سليم. تقدم ص٥٠١. وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٦٦٥).

(٥) ليث هو ابن أبي سليم، روى عن مجاهد ـ قال أحمد: مضطرب الحديث (الخلاصة ٣/ ٣٧١)، تقدم ص٣٤٦.

(٦) فيه ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، وعبدالرحمن بن مسلم لم أجد له ترجمة، وتقدم عن مجاهد من طريق أخرى في السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) برقم (٦٧٣ ـ ٦٧٦).

(٧) أبو خليفة: لعله الفضل بن العباس الرازي الحافظ الناقد، أحد الأئمة، طوَّف وصنف، ثقة، من الحادية عشرة، توفي سنة (٢٧٠هـ). انظر (التذكرة ٢/ ٦٠٠)، و(التقريب ص/ ٤٤٦).

(٨) (ل) (حسان) والصواب (حساب) وتقدم.

(٩) زيادة من (ج،ك).

عبدالرحمن بن مسلم[1] حدثنا سهل[2]، قال: حدثنا محبوب[3] قال: «الصمد الذي لاجوف له»[4].

حدثنا عبدالرحمن بن مسلم[5] حدثنا سهل، حدثنا محبوب عن طلحة بن عمرو[6] [قال][7]: سمعت عطاء بن أبي رباح قال: «الصمد المُصمت [الذي][8] لاجوف له»[9].

حدثنا علي بن عبد العزيز[10]، حدثنا أبو نعيم[11]، عن[12] سلمة بن نبيط[13]؛ حدثنا الضحاك بن مزاحم قال: «الصمد

---

(١) (ج،ك) (سلم) ولم أجده.

(٢) هو سهل بن عثمان العسكري. تقدم ص٥٢١.

(٣) محبوب بن محرز التميمي القواريري العطاء أبو محرز الكوفي، لين الحديث، روى عنه سهل بن عثمان. (التقريب ٢/ ٢٣١)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٠٧).

(٤) في إسناده من لم أقف على ترجمته.

(٥) (ج،ك) (سلم) والصواب مسلم، تقدم ص٥٢١.

(٦) طلحة بن عمرو الحضرمي المكي، متروك، روى عن عطاء بن أبي رباح وعنه محبوب بن محرز القواريري. مات سنة (١٥٢هـ). (الخلاصة ٢/ ١٢)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٦٣١).

(٧) زيادة من (ج،ك).

(٨) زيادة من (ج،ك).

(٩) إسناده ضعيف جدًا، فيه ـ طلحة بن عمرو ـ متروك. ومتنه ثابت من طرق.

(١٠) علي بن عبد العزيز هو البغوي، ثقة. تقدم ص٥١٨.

(١١) أبو نعيم هو الفضل بن دكين، ثقة، تقدم ص٥١٩.

(١٢) (ل) (ابن) والتصويب من (ج،ك).

(١٣) سلمة بن نبيط ـ بنون وموحدة مصغرًا ـ ابن شريط ـ بفتح المعجمة ـ الأشجعي أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال: اختلط، روى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين =

الذي ليس بأجوف»[1].

حدثنا عبدالرحمن[2]، حدثنا سهل[3]، حدثنا أبو مالك الجنبي[4] وعلي [بن][5] غراب[6]، قالا: حدثنا جويبر[7]، عن الضحاك: الله الصمد ـ قال: «**الذي لاجوف له**»[8].

حدثنا الحسين بن إسحاق[9]، حدثنا الحماني، حدثنا هشيم، عن جويبر[10]، عن الضحاك/ قال: قالت اليهود: ١٦٢/ل

= وروى عن الضحاك بن مزاحم. (التقريب ١/ ٣١٩)، و(تهذيب الكمال ١/ ٥٢٧)، وتقدم بقية الإسناد.

(١) إسناده جيد.

(٢) عبدالرحمن بن مسلم. لم أجده، تقدم ص٥٢١، ٥٢٢.

(٣) سهل هو ابن عثمان، تقدم ص٥٢١، ٥٢٢

(٤) (ج،ك) (الحنبي) و(ل) (الحسني) والتصويب من كتب الرجال وهو: أبو مالك الجَنْبي ـ بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ـ اسمه عمرو بن هاشم الكوفي، لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان. (التقريب ٢/ ٨٠).

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) (ل) (عزاز) والتصويب من (ج،ك) وكتب الرجال، غراب باسم طائر ـ الفزاري مولاهم الكوفي القاضي. قال الفلكي: غراب لقب، وهو عبدالعزيز، سماه مروان بن معاوية وقال مرة: علي بن أبي الوليد، صدوق، وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه، من الثامنة. مات سنة (١٨٤هـ). (التقريب ٤٠٤) تحقيق محمد عوامه.

(٧) (ج) (جدير)، (ك) (جوير) (ل) (جرير) والتصويب من كتب الرجال وهو (جويبر) وهو ابن سعيد الأزدي روى عن الضحاك، ضعيف جدًا. مات قبل (١٤٠هـ) وتقدم ص٣٢٣.

(٨) إسناده ضعيف جدًا، ومتنه ثابت عن الحسن وغيره.

(٩) في (ل) الحسن وفي (ج،ك) الحسين وهو الصواب كما في كتب الرجـــال... الخ. وهو ابن إسحاق التستري — تقدم ص ١٧٨.

(١٠) (ل) (جويرية). والصواب (جويبر) وتقدم ص٣٢٣.

يامحمد صف لنا ربك، فأنزل الله تعالى: قل هو الله أحد. قالوا: أما الأحد [فقد عرفناه][1] فما الصمد؟ قال: «الذي لاجوف له»[2].

حدثنا الحسين بن إسحاق[3]، حدثنا الحماني، حدثنا محمد ابن ربيعة الكلابي[4]، حدثنا مستقيم بن عبدالملك[5]، عن سعيد ابن المسيب قال: «الصمد الذي لا حشوة[6] له»[7].

٣٣/ج جـ٣

حدثنا عبدالرحمن/ حدثنا سهل، حدثنا الحكم بن ظهير[8]، عن يحيى بن المختار[9]، عن الحسن: الصمد ـ قال[10]: «الذي ليس له جوف»[11].

---

(١) زيادة من (ج،ك).
(٢) في إسناده جويبر وهو ضعيف جدًا.
(٣) تقدم.
(٤) محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي ابن عم وكيع بن الجراح، صدوق روى عن مستقيم بن عبدالملك. (التقريب ٢/ ١٦٠)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١١٩٧).
(٥) مستقيم بن عبدالملك. تقدم ص٥٠٣.
(٦) (ج) (حشو).
(٧) إسناده ضعيف وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠١) وفيه مستقيم، لين الحديث.
(٨) الحكم بن ظهير متروك، رُمي بالرفض، تقدم ص٥٠٨.
(٩) يحيى بن المختار الصنعاني مستور، روى عن الحسن وعنه الحكم بن ظهير. (الخلاصة ٣/ ١٦٠)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٣١١)، و(التقريب ص/ ٥٩٦) تحقيق عوامه.
(١٠) (ج) بدون (قال).
(١١) ضعيف الإسناد جدًا، فيه الحكم بن ظهير، متروك رُمي بالرفض، وقد تقدم عن =

حدثنا الحضرمي[1]، حدثنا عثمان ابن أبي شيبة؛ حدثنا يحيى ابن آدم[2]، عن مندل بن علي[3]، عن أبي روق[4]، عن أبي عبدالرحمن السلمي[5]، عن عبدالله[6]: «الصمد ـ الذي ليس له أحشاء»[7]

حدثنا الحضرمي، حدثنا طاهر بن أبي أحمد الزبيري[8]،

= ابن أبي عاصم (١/ ٣٠١) برقم (٦٨٠) من طريق آخر. وقال الألباني: إسناده صحيح مقطوع.

(١) الحضرمي هو محمد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي «مطين» أحد الحفاظ، تقدم ص٢٥١

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ـ أبوزكريا مولى بني أمية ـ ثقة حافظ فاضل، روى عنه عثمان بن أبي شيبة. مات سنة (٢٠٣هـ). (التقريب ٢/ ٢٤١)، وانظر (تهذيب الكمال ٢/ ٩١٩).

(٣) مندل ـ مثلث الميم ساكن الثاني ـ ابن علي العنزي ـ بفتح المهملة والنون ثم زاي ـ أبو عبدالله الكوفي، ويقال: اسمه عمرو، ومندل لقب، ضعيف، روى عن يحيى ابن آدم. مات سنة (١٦٨هـ). (التقريب ٢/ ٢٧٤)، و(التهذيب ١٠/ ٢٦٤).

(٤) أبو روق: هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ـ أبو روق ـ بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف ـ صاحب التفسير، صدوق روى عن أبي عبدالرحمن السلمي. (التقريب ٢/ ٢٤)، و(التهذيب ٧/ ٢٠٠).

(٥) أبو عبدالرحمن السلمي هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة ـ بفتح الموحدة وتشديد الياء ـ الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، روى عن ابن مسعود. مات سنة (٨٥هـ). (التقريب ١/ ٤٠٨)، و(الخلاصة ٢/ ٤٨).

(٦) هو ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ تقدم ص٣١٠.

(٧) إسناده ضعيف، فيه (مندل) ضعيف كما في ترجمته.

(٨) (ل) (الزهري) التصويب من (ج،ك)، وهو طاهر بن أبي أحمد الزبيري، روى عن أبيه وعنه محمد بن عبدالله الحضرمي. (الجرح والتعديل ٤/ ٤٩٩).

حدثنا أبي[1]، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي[2]، عن إبراهيم ابن ميسرة[3]، قال: أرسلت إلى سعيد بن جبير أسأله عن الصمد قال: «الذي لاجوف له»[4].

حدثنا الحضرمي [حدثنا ابن نُمير[5]][6]، حدثنا أبومعاوية[7]، عن إسماعيل بن أبي خالد[8]، عن السدي[9] «الصمد ـ الذي لاجوف له»[10].

---

(١) أبوه: محمد بن عبدالله بن الزبيري بن الزبيري بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري. مات سنة (٢٠٣هـ). (التقريب ص/ ٤٨٧).

(٢) محمد بن مسلم الطائفي ـ صدوق يخطئ ـ تقدم ص٥٠٢.

(٣) إبراهيم بن ميسرة، ثبت حافظ. تقدم ص٥٠٢.

(٤) في إسناده ضعف، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٦٨٥، ٦٨٦) وقال الألباني: إسناده فيهما مقطوع.

(٥) ابن نمير: هو محمد بن عبدالله نمير الهمداني ـ بسكون الميم ـ الكوفي أبو عبدالرحمن، ثقة حافظ فاضل، روى عن الحضرمي وروى عن أبي معاوية الضرير. (التقريب ٢/ ١٨٠)، و(تهذيب الكمال ٣/ ١٢٢٧)، تقدم ص٤٤١.

(٦) زيادة من (ج،ك).

(٧) أبو معاوية: هو محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ الكوفي ـ عمي وهو صغير ـ ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالقدر، روى عن إسماعيل بن أبي خالد. مات سنة (١٩٥). (التقريب ٢/ ١٥٧)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١١٩٢).

(٨) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ـ ثقة وتقدم ص٤٤١.

(٩) السدي: إسماعيل بن عبدالرحمن، صدوق يهم. تقدم ص٥٠٨.

(١٠) في إسناده ضعف كما تبين من التراجم.

حدثنا الحسين بن واقد[1]، عن عاصم بن أبي النجود، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود قال: «الصمد الذي قد انتهى سؤدده»[2].

حدثنا الحسين[3]، حدثنا الحماني[4]، حدثنا هشيم[5]، عن أبي إسحاق الكوفي[6]، عن عكرمة، قال: «الصمد: السيد ليس فوقه أحد»[7] وأنشدني في ذلك شعرًا.

قال أبو القاسم الطبراني[8]: أبو إسحاق الكوفي هذا ليس بالسبيعي، واسمه هارون، وهو ثقة روى عنه حماد بن زيد وهشيم.

حدثنا ابن أبي مريم[9]، حدثنا الفريابي[10]، [قال][11]:

---

(١) الحسين بن واقد، ثقة له أوهام، تقدم ص٥٠٩.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٦٦٦) (١/ ٢٩٩) قال: ثنا محمد بن علي ابن حسن بن شقيق ثنا أبي ثنا الحسين بن واقد بهذا الإسناد وبلفظه. قال الألباني: إسناده حسن، رجاله كلهم ثقات من رجال التهذيب على ضعف يسير في عاصم بن بهدلة.

(٣) الحسين بن إسحاق ـ تقدم ص١٧٨.

(٤) الحماني: يحيى بن عبدالحميد ـ ثقة ـ تقدم ص١٧٨.

(٥) هشيم: ابن بشير ـ ثقة ثبت ـ تقدم ص١٦٠.

(٦) أبو إسحاق الكوفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦١٨): اسمه هارون، روى عن حماد بن زيد. انتهى ـ قلت: وثقه الطبراني.

(٧) لم أقف على من خرجه، ويظهر من كلام الطبراني تقوية إسناده.

(٨) في كتاب السنة له.

(٩) تقدم.

(١٠) تقدم.

(١١) زيادة من (ج،ك).

حدثنا سفيان[١]، حدثنا الحضرمي[٢]، حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٣]، حدثنا عبدالله بن إدريس[٤]، ووكيع[٥]، وأبوأسامة[٦]، حدثنا الحسين، حدثنا الحماني، حدثنا حفص بن غياث[٧]، وأبو معاوية[٨].

وحدثنا عبدالرحمن بن سلمة[٩]، حدثنا سهل[١٠]، حدثنا علي بن مسهر[١١]، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[١٢]، كلهم عن

---

(١) سفيان هو ابن عيينة ـ تقدم ص٣٧.

(٢) الحضرمي ـ تقدم.

(٣) عثمان بن أبي شيبة ـ سيأتي ص٥٢٩.

(٤) عبدالله بن إدريس ـ تقدم ص٥٠١.

(٥) وكيع هو ابن الجراح ـ تقدم ص١٧٣.

(٦) أبو أسامة: هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، روى عنه عثمان بن أبي شيبة. مات سنة (٢٠١هـ). (التقريب ١/ ١٩٥)، (تهذيب الكمال ٢/ ٩١٩)، تقدم ص٢٧٤.

(٧) حفص بن غياث ـ بمعجمة مكسورة وياء مثلثة ـ ابن طلق بن معاوية النخعي أبو عمرو الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر. مات سنة (١٩٤هـ). (التقريب ١/ ١٨٩)، (الخلاصة ١/ ٢٤١).

(٨) أبو معاوية: هو محمد بن خازم ـ ثقة، تقدم ص٥٢٦.

(٩) (ج،ك) (مسلم) و(ل) (سلمة) ولم تتبين ترجمته.

(١٠) سهل هو ابن عثمان، أحد الحفاظ، له غرائب، روى عن علي بن مسهر ـ وتقدم ص٥٢١.

(١١) علي بن مُسْهر ـ بضم أوله وسكون المهملة وكسر الهاء ـ القرشي الكوفي قاضي الموصل. ثقة له غرائب بعدما أضر، روى عن زكريا بن أبي زائدة. مات سنة (١٨٩هـ). (التقريب ٢/ ٤٤)، و(التهذيب ٧/ ٣٣٥).

(١٢) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ـ ثقة متقن ـ تقدم ص٣٤٨.

الأعمش، عن أبي وائل[1] شقيق بن سلمة في قوله: الصمد، قال: «السيد الذي قد انتهى سؤدده»[2].

حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني إبراهيم بن الحجاج[3]، حدثنا أبو عوانة[4]، عن الأعمش، عن أبي وائل «السيد الذي لاشيء أسود منه»[5].

حدثنا محمد بن عثمان[6] حدثنا عمي أبو بكر[7]، وحدثنا الحضرمي[8]، حدثنا عثمان بن أبي شيبة[9]، قالا: حدثنا عبدالله ابن إدريس[10]، عن شعبة، عن أبي رجاء، عن عكرمة: «الصمد

---

(١) (ج،ك) عن أبي وائل عن شقيق وهو خطأ. والصواب ما أثبت.

(٢) في إسناده من لم يتبين لي جرحه أو تعديله، وهو عبدالرحمن بن سلمة، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة من طريق ابن نمير «حدثنا وكيع وابن إدريس عن الأعمش عن أبي وائل به». وقال الألباني: إسناده صحيح مقطوع.

(٣) إبراهيم بن الحجاج النيلي ـ ثقة ـ روى عن أبي عوانة، تقدم ص٥١٠. انظر (التقريب ١/ ٣٤).

(٤) أبوعوانة هو وضاح ـ ثقة ثَبت، وتقدم هذا الإسناد، تقدمت ترجمته ص٣٩٢.

(٥) إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٧١) (١/ ٣٠٠).

(٦) محمد بن عثمان: هو ابن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبو جعفر مولى بني عبس من أهل الكوفة، سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وعميه أبي بكر والقاسم. قال عنه في لسان الميزان: «وهو على ما وصف عبدان لابأس به، ولعل قول مطين للبلدية لأنهما كوفيان ولم أرو له حديثًا منكرًا». مات سنة (٢٩٧هـ). (تاريخ بغداد ٣/ ٤٣)، (لسان الميزان ٥/ ٢٨٠).

(٧) عمه هو عبدالله بن محمد بن إبراهيم ـ ثقة حافظ. مات سنة (٢٣٥هـ)، تقدم ص٢٧٤.

(٨) الحضرمي هو مطين ـ أحد الحفاظ وتقدم ص٢٥١.

(٩) عثمان بن أبي شيبة ـ ثقة حافظ شهير له أوهام.

(١٠) أبورجاء ـ مطر بن طهمان ـ فيه ضعف من جهة حفظه، وتقدم ص٢١٥.

ـ الذي لا يخرج منه شيء»[1].

حدثنا الحضرمي، حدثنا أبو كريب[2]، حدثنا أبو أسامة[3] وحدثنا عبدالرحمن[4]، حدثنا سهل[5]، حدثنا ابن أبي زائدة[6]، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد[7]، عن الشعبي[8]. «الصمد الذي لا يأكل الطعام»[9].

حدثنا داود بن محمد بن صالح المروزي[10]، حدثنا العباس بن الوليد[11] حدثنا يزيد بن زريع[12]، حدثنا سعيد بن

---

(١) إسناده ضعيف فيه مطر بن طهمان.

(٢) أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة وروى عنه محمد بن عبدالله الحضرمي. مات سنة (٢٤٧هـ). (التقريب ٢/ ١٩٧)، وانظر (تهذيب الكمال ٣/ ١٢٥٥).

(٣) أبو أسامة حماد بن أسامة، ثقة ثبت ـ وتقدم ص٢٧٤.

(٤) عبدالرحمن. لم تتبين لي ترجمته.

(٥) سهل هو ابن عثمان ـ تقدم ص٥٢١.

(٦) هو يحيى بن زكريا ـ تقدم ص٣٤٨.

(٧) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، ثقة ثبت ـ تقدم ص٤٤١.

(٨) الشعبي، ثقة مشهور ـ تقدم.

(٩) إسناده صحيح من طريق (الحضرمي حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة، ولم أعرف «عبدالرحمن» في الطريق الأخري).

(١٠) داود بن محمد بن صالح المروزي. لم أجده.

(١١) (ج،ك) زيادة (ابن الوليد) والذي روى عن ابن زريع إنما هو النرسي وهو العباس بن الوليد بن نصر النرسي ـ بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ـ وهو منسوب إلى نرس نهر بالكوفة، ثقة روى عن يزيد بن زريع. مات سنة (٢٣٨هـ). (التقريب ١/ ٤٠٠)، (تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٢).

(١٢) يزيد بن زريع ـ ثقة ثبت، روى عن ابن أبي عروبة ـ وتقدم ص٤٩٩.

أبي عروبة[1]، قال: كان الحسن وقتادة يقولان: «الصمد: الباقي بعد [فناء][2] خلقه»[3].

حدثنا الحضرمي، حدثنا الحسين بن يزيد الطحان[4]، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي[5]، عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن قال: «الصمد الباقي بعد خلقه»[6].

حدثنا أبو خليفة[7]، حدثنا ابن حساب[8] أخبرنا محمد بن ثور عن معمر، عن الحسن، قال: «الصمد الدائم»[9].

---

(١) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، روى عن الحسن وقتادة ـ تقدم ص٥٠٥. وانظر (الخلاصة ١/ ٣٨٦).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) لم أقف على ترجمة داود بن محمد وبقية رجاله ثقات.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠١) من طريق نصر بن علي حدثنا يزيد بهذا الإسناد. قال الألباني: إسناده صحيح مقطوع.

(٤) الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان الأنصاري الكوفي. روى عن إسحاق بن منصور السلولي وهو لين الحديث. مات سنة (٢٤٤هـ). (التقريب ١/ ١٨١)، وانظر (تهذيب الكمال ١/ ٢٩٦).

(٥) (ل) (السكوكي) و(ج) (السلول).
إسحاق بن منصور السلولي، صدوق تكلم فيه بالتشيع. مات سنة (٢٠٤هـ) وتقدم ص٥٠٣، وكذا بقية الإسناد.

(٦) إسناده ضعيف.

(٧) أبو خليفة الجمحي، حدث عن الطبراني وهو من شيوخه. (التذكرة ٣/ ٩١٣). ولم أقف على حكم عليه بعدالة أو جرح.

(٨) (ل) (أبوحسان) والتصويب من (ج،ك) والسنة، وتقدم، وهو ثقة.

(٩) إسناده ضعيف مقطوع، لم يسمع معمر من الحسن.

حدثنا عبدالرحمن[1]، حدثنا سهل[2]، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد[3]، عن قتادة، عن الحسن قال: «الصمد الذي لم يلد، ولم يولد»[4].

٣٤/ج جـ٣ حدثنا الحضرمي، حدثنا محمد/ بن بكار بن الريان[5]، حدثنا أبو معشر[6]، عن محمد بن كعب[7] في قوله: «الصمد»، قال: «لو سكت عنها لتمحض فيها[8] رجال» قالوا: ما صمد؟ فأخبرهم «أن الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد»[9].

حدثنا زكريا الساجي[10]، حدثنا أحمد بن إسحاق

---

(١) عبدالرحمن . لم أقف له على ترجمة.

(٢) سهل هو ابن عثمان الكندي له غرائب ، تقدم ص٥٢١ .

(٣) سعيد هو ابن أبي عروبة ، ثقة حافظ كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، تقدم ص٥٠٥ .

(٤) في إسناده عبدالرحمن. لم أقف له على ترجمة.

(٥) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبدالله البغدادي الرصافي، ثقة، روى عن أبي معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي. مات سنة (٢٣٢هـ). (التقريب ٢/ ١٤٧)، و(التهذيب ٩/ ٦٥).

(٦) أبو معشر: هو نجيح بن عبدالرحمن، ضعيف، روى عن محمد بن كعب القرظي وتقدم ص٥٠٨، ٥٠٩ .

(٧) محمد بن كعب ـ ثقة عالم. تقدم ص١٧٨ .

(٨) (ج،ك) (منها) وسيأتي في رواية البيهقي (لتبخص لها) ص٥٤٠ .

(٩) إسناده ضعيف، فيه أبو معشر نجيح، ضعيف.

(١٠) زكريا الساجي هو ابن يحيى ـ ثقة روى عن أحمد الأهوازي. (تهذيب الكمال ١/١٦)، تقدم ص٣١١.

الأهوازي[1]، حدثنا أبو أحمد الزبيري[2]، حدثنا الحكم بن ظهير[3]، عن معمر[4]، عن الحسن، عن أبي بن كعب قال: «الصمد الذي لم يخرج منه شيء، ولم يخرج من شيء الذي لم يلد ولم يولد»[5].

وحدثنا بكر بن سهل[6]، حدثنا عبدالغني بن موسى[7]، عن ابن جريج[8]، عن عطاء[9]، عن ابن عباس وعن

---

(١) أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزاز أبو إسحاق، صدوق روى عن أبي أحمد الزبيري. مات سنة (٢٥١هـ). (التقريب ١/ ١١)، (الخلاصة ١/ ٧)، (تهذيب الكمال ١/ ١٦).

(٢) أبو أحمد الزبيري: هو محمد بن عبدالله بن الزبيري عمرو بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه يخطىء في حديث الثوري. مات سنة (٢٠٣هـ). (التقريب ٢/ ١٧٦)، و(الخلاصة ٢/ ٤٢١)، تقدم ص٥٢٦.

(٣) الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ـ متروك ـ كما في التقريب وتقدم. وانظر (الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أحمد بن عبدالله بن عدي الجرجاني ٢/ ٢٠٨)، تقدم ٥٠٨.

(٤) هو معمر بن راشد ـ ثقة ثبت فاضل ـ لم يسمع من الحسن البصري وتقدم ص٢٠.

(٥) إسناده ضعيف جدًا فيه الحكم بن ظهير ـ متروك، ومعمر لم يسمع من الحسن ـ كما تقدم.

(٦) بكر بن سهل: لعله بكر بن سهل الدمياطي. توفي سنة (٢٨٩هـ). (التذكرة ٢/ ٦٨٠) ولم أقف على من حكم عليه بجرح أو تعديل.

(٧) عبدالغني بن موسى. لم أجده.

(٨) ابن جريج: هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، روى عن عطاء، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل ـ وتقدم ص٣٥.

(٩) عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، روى عن ابن عباس. والثاني عطاء بن السائب روى عن ابن عباس، صدوق اختلط، روى عنهما ابن =

مقاتل[1] عن الضحاك عن ابن عباس قال: «الصمد الذي يُصمد إليه في الحوائج»[2].

تعقيب المؤلف على الإسناد الأخير للطبراني في تفسير الصمد.

قلت: هذا تفسير عن ابن عباس بهذا الإسناد يرويه الطبراني بهذا الإسناد وهو عن هذا الشيخ[3]، وهو ضعيف، لكن يستأنس به.

قال الطبراني: وهذه الصفات كلها صفات ربنا جل جلاله، ليس يُخالف شيء منها، هو «المصمت الذي لا جوف له»، «وهو الذي يصمد إليه في الحوائج»، وهو«السيد الذي قد انتهى سؤدده»، «وهو الذي لا يأكل الطعام»، «وهو الباقي بعد خلقه»[4].

وقال[5]: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[6]، حدثنا

= جريج. (التقريب ٢/ ٣٢)، (التهذيب ٧/ ١٧٩، ١٩٠)، تقدم ص١٦٣، ١٦٤.

(١) مقاتل بن سليمان ـ صاحب التفسير ـ روى عن عطاء بن أبي رباح والضحاك. قال عنه ابن حجر: كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. (التقريب ٢/ ٢٧٢)، و(التهذيب ١٠/ ٢٤٩).

(٢) إسناده ضعيف كما قال المؤلف، وقد جاء من طريق آخر عند ابن أبي عاصم في السنة عن إبراهيم النخعي قال: «الصمد الذي يصمد إليه الناس حوائجهم». (السنة ١/ ٣٠٣). وقال الألباني: إسناده جيد مقطوع.

(٣) لعله بكر بن سهل.

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٧٠) بلفظ قريب من هذا ونسبه إلى كتاب السنة للطبراني.

(٥) أي الطبراني، كما يظهر من السياق.

(٦) محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابأس به ـ وتقدم ص٥٢٩.

منجاب[1]، حدثنا بشر بن عمارة[2]، عن أبي روق[3]، عن عطية ابن[4] سعد العوفي[5]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: آية ١٠٣] قال: «لو أن الخلائق منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفًّا واحدًا، ما أحاطوا بالله ـ عز وجل ـ أبدًا»[6].

تعقيب المؤلف على تعليق الطبراني على الآثار التي رواها في تفسير الصمد.

قلت: ويدل على ما ذكره الطبراني ـ من جمع[7] الصمد لهذه المعاني ـ أن من سلف[8] الأئمة من قال هذا وهذا، ومثل هذا كثيرًا مايجيء في تفسير معاني أسمائه، كالرحمن، والجبار، والإله، وغير ذلك، وقد قررنا في غير هذا الموضع، أن عامة تفاسير السلف ليست متباينة، بل تارة يصفون الشيء الواحد بصفات متنوعة، وتارة يذكر كل منهم من المفسر نوعًا أو شخصًا

---

(١) مِنْجاب ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة ـ ابن الحارث بن عبدالرحمن التميمي أبو محمد الكوفي، ثقة روى عن بشر بن عمارة وعنه محمد ابن عثمان بن أبي شيبة. مات سنة(٢٣١هـ). (التقريب ٢/ ٢٧٤)، و(التهذيب ١٠/ ٢٦٤).

(٢) بشر بن عمارة الخثعمي الكوفي، ضعيف، روى عن أبي روق. (التقريب ١/ ١٠٠)، و(الخلاصة ١/ ١٢٧).

(٣) أبوروق: هو عطية بن الحارث، صدوق، تقدم ص٥٢٥.

(٤) (ج،ك) (ابن سعيد) و(ل) (عن سعيد) والصواب (سعد) تقدم ص٥٠١.

(٥) تقدم وهو صدوق يخطئ، روى عن أبي سعيد الخدري ص٥٠١.

(٦) في سنده عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا، وبشر بن عمارة الخثعمي ضعيف.

(٧) (ج) (جميع).

(٨) (ل) (السلف الأئمة).

٢٤٦/ك على سبيل المثال لتعريف السائل بمنزلة الترجمان/ الذي يقال له: ما الخبز؟ فيشير إلى شيء معين على سبيل التمثيل.

١٦٣/ل وقال أبو بكر/ البيهقي[١]: في كتاب «الأسماء والصفات» في تفسير اسمه الصمد: «قال الحليمي[٢]: ومعناه: المصمود إليه[٣] بالحوائج، أي المقصود بها[٤]، وقد يقال ذلك على

نقل المؤلف في تفسير الصمد من كتاب الأسماء والصفات للبيهقي.

---

(١) أبو بكر البيهقي: أحمد بن الحسين بن على بن عبدالله بن موسى البيهقي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، شيخ خراسان، ولد سنة ٣٨٤هـ بإحدي قري بيهق، سمع الكثير من الشيوخ وروى عنه جماعة كثيرة. توفي في نيسابور ونقل إلى بيهق سنة (٤٥٨هـ) وله عدد من المؤلفات، منها (السنن الكبرى والصغرى)، و(شعب الإيمان) وغيرها.
أما كتاب الأسماء والصفات هذا فقد نقل فيه أسماء الله تعالى وصفاته وما يحتاج إلى تفسير منها موضحًا ذلك بالآيات والأحاديث والآثار وأقوال الأئمة وهو مطبوع. وانظر ترجمته في (طبقات الشافعية٣/٣)، (المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٣٤٢)، (البداية والنهاية ١٢/ ٩٤)، (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢)، (كشف الظنون ص/ ٣٤ ـ ٣٦).

(٢) (ج،ك) (الحكيمي) وهو تصحيف، والصواب الحليمي وهو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم أبو عبدالله، إمام حافظ فقيه شافعي ـ يعرف بالحليمي الجرجاني؛ نسبة إلى جده حليم ووالده الفقيه المشهور أبو محمد بن حليم المروزي، وأبو عبدالله، ينسب أحيانا إلى جرجان مسقط رأسه فيقال له (الحافظ الجرجاني) ولد سنة(٣٣٨هـ) بجرجان وتوفي في بخارى سنة (٤٠٣هـ) وله تصانيف مستحسنة. وانظر (تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٠)، (طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٤٧)، (الأنساب للسمعاني ٤/ ٢٢١)، و(اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/ ٣٨٢)، وكتابه يسمى (المنهاج في شعب الإيمان) مطبوع في ثلاثة أجزاء بتحقيق حلمي محمد فودة/ سنة ١٣٩٩هـ/ ط. دار الفكر.

(٣) المنهاج والأسماء بدون (إليه).

(٤) المنهاج بدون (بها).

معنى[١] أنَّه المستحق لأن[٢] يقصد بها، ثم لا يبطل هذا الاستحقاق، ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق[٣]، ويُصد[٤] عن السبيل؛ لأنه إذا كان هو الخالق [و][٥] المدبر لما خلق، لا خالق غيره، ولا مدبر سواه. فالذهاب عن قصده بالحاجة[٦] وهي في[٧] الحقيقة واقعة إليه، ولا قاضي لها غيره: جهل، وحمق، والجهل بالله ـ تعالى جَده ـ كفر»[٨].

ثم روى البيهقي[٩] من التفسير المسند عن معاوية بن صالح[١٠]، عن علي بن أبي طلحة الوالبي[١١]، عن ابن عباس،

---

(١) المنهاج بدون (معنى).

(٢) (ل) (لأنه).

(٣) جميع النسخ (الاستحقاق) والتصويب من المنهاج والأسماء والصفات.

(٤) المنهاج والأسماء (ويضل السبيل).

(٥) زيادة من المنهاج.

(٦) (ج،ك) (بالحجة).

(٧) الأسماء (بالحقيقة).

(٨) انظر (المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/ ٢٠١).

(٩) الكلام متصل.

(١٠) (ل،ك (ابن أبي صالح) والتصويب من كتب الرجال ـ وهو ـ معاوية بن صالح بن حُدَيْر ـ بالمهملة ـ مصغرًا الحضرمي أبو عمرو وأبو عبدالرحمن، صدوق له أوهام، تقدم ص٢١٠.

(١١) علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي، يكنى أبا الحسن، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يسمع منه، وعنه معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق يخطئ . مات سنة (١٤٣هـ) وقيل (١٢٠هـ). قال ابن حجر: الأول أصح. (التقريب ٢/ ٣٩)، و(التهذيب ٧/ ٢٩٨).

وقد[1] ذكر هذا عنه[2] كثير من المفسرين، وغيرهم ـ كمحمد بن جرير الطبري[3] ـ في قوله «الصمد» قال: «السيد الذي كَمُل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي [قد][4] كمل في عظمته، والحليم[5] الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي [قد][6] كمل في علمه، والحكيم[7] الذي قد كمل في حكمته[8]، وهوالذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله عز وجل، هذه صفته لاتنبغي إلَّا له، ليس له كفو، وليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار»[9].

---

(١) من قوله «قد ذكر» إلى قوله«الطبري» من كلام المؤلف.

(٢) الجميع منه، وهو ابن عباس.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبري أحد الأعلام وصاحب التصانيف من أهل آمل طبرستان، سمع عددًا كثيرًا من الشيوخ وحدث عنه من لايحصى كثرة، له كتاب في التفسير لم يصنف مثله، وغيره من المصنفات. ولد سنة (٢٢٤هـ) وتوفي (٣١٠هـ). انظر (تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٠ ـ ٧١٦).

(٤) زيادة من الأسماء والصفات.

(٥) (ل) (الحكيم الذي قد كمل في حكمته) والتصويب من (ج،ك) والأسماء والصفات.

(٦) زيادة من (ج،ك) والأسماء والصفات.

(٧) (ل) (الحليم) والتصويب من (ج،ل) والأسماء.

(٨) الأسماء (حكمه).

(٩) الأسماء والصفات للبيهقي ص/٧٨ ـ ٧٩، وأورده القرطبي في (الأسنى) وعزاه إلى البيهقي عن علي بن طلحة عن ابن عباس. انظر (الأسنى ١/ ق٢٩١).

ثم روى البيهقي حديث الأعمش، عن شقيق[1]، في قوله عز وجل «الصمد» قال: «هو السيد إذا انتهى سؤدده»[2].

وروى عن الحاكم[3]، عن الأصم[4]، عن الصغاني[5]، حدثنا أبو نعيم[6]، حدثنا سلمة بن سابور[7]، عن عطية، عن ابن عباس: قال «الصمد: الذي لا جوف له»[8].

قال[9]: وروينا هذا القول عن سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن، والسدي، والضحاك[10]، وغيرهم، وروي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، يشك راويه في رفعه[11].

---

(١) تقدمت ترجمتهما قريبًا. شقيق ص٥٠٧

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص٧٩.

(٣) (ل) (الحكم)، (ج،ك) (وروى الحاكم)، والحاكم الحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين، المتوفى سنة (٤٠٥هـ). انظر (المستدرك ٤/ ٦١٢ ـ ٦١٥).

(٤) الأصم: هو أحمد بن منيع أبو جعفر الأصم ـ ثقة حافظ ـ تقدم ص٥١٣ في رواية الترمذي.

(٥) الصَّغاني: هو محمد بن إسحاق الصغاني ـ بفتح المهملة ثم المعجمة ـ أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت. مات سنة (٢٧٠هـ). (التقريب ٢/ ١٤٤).

(٦) أبو نعيم هو الفضل بن دكين. تقدم مع بقية الإسناد ص٥١٩.

(٧) (ل) (أبو مسلمة بن سابور) والتصويب من كتب الرجال وتقدم.

(٨) انظر (الأسماء والصفات ص٧٩).

(٩) أي البيهقي والكلام متصل.

(١٠) تقدم التعريف بهم، سعيد بن المسيب ص١١، وسعيد بن جبير ص١٥٩، ومجاهد ص٤٩٧، والحسن البصري ص١٥٩.

(١١) انظر (الأسماء والصفات ص٧٩).

قلت: قد تقدم رواية الطبراني له مرفوعًا، من غير شك من طريق آخر[١]، وروي[٢] أيضًا بالإسناد، قال محمد بن إسحاق الصغاني[٣]، حدثنا محمد بن بكار[٤] حدثنا[٥] أبومعشر[٦]، عن محمد بن كعب، في قول الله عز وجل: «الله الصمد». قال: لو سكت[٧] لتبخص[٨] لها رجال، فقالوا: ما صمد؟ فأخبرهم «أن الصمد: الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد»[٩]، قال[١٠]: وروينا عن عكرمة في تفسير[١١] الصمد، قريبًا من هذا، ثم روى[١٢] من حديث شعبة[١٣]، عن أبي رجاء، أن

---

(١) (ج،ك) (أخرى).

(٢) أي البيهقي.

(٣) تقدم ص٥٣٩.

(٤) محمد بن بكار بن الريان، ثقة روى عن أبي معشر، وتقدما ص٥٣٢.

(٥) (ج،ك) (قال حدثنا) والتصويب من (ل) و(الأسماء والصفات).

(٦) (ج) (معفر) وهو خطأ وقد تقدم. اسمه نجيح بن عبدالرحمن السندي أبو معشر تقدم ص٥٠٨.

(٧) عند البيهقي (سكت عنها).

(٨) كذا عند البيهقي ونقله عنه القرطبي في الأسنى، وقال: «قلت: قال أهل الفقه: معنى لتبخص لها رجال أي لحدقوا النظر، وأعملوا الفكر، والتبخص: لحم في الجفن الأسفل يظهر عند التحدق إذا أبصر شيئًا فأنكره» انظر (الأسنى ١/ ٢٩٢) مخطوط.

(٩) انظر (الأسماء والصفات ص/ ٧٩).

(١٠) أي البيهقي والكلام متصل.

(١١) الأسماء والصفات (تفسيره).

(١٢) أي البيهقي والكلام متصل.

(١٣) شعبة هو ابن الحجاج، وأبورجاء هو مطر بن طهمان ـ صدوق كثير الخطأ ـ تقدم شعبة ص١٩٠، ومطهر بن طهمان تقدم ص٢١٥، ٥٢٩.

الحسن قال: «الصمد الذي لايخرج منه شيء»[1].

ومن حديث هشيم[2]، أنا إسماعيل بن أبي خالد[3]، عن الشعبي، قال: «أخبرت أنه: الذي لايأكل ولا يشرب»[4].

ومن حديث سعيد[5] عن قتادة، عن الحسن، قال: الصمد: الباقي بعد خلقه[6]»[7].

قال[8]: وقال أبو سليمان ـ يعنى[9] الخطابي[10] ـ فيما أخبرت عنه: «الصمد: السيد الذي يُصمد إليه في الأمور،

---

(١) انظر (الأسماء والصفات ص٧٩.

(٢) هشيم ثقة ثبت كثير التدليس. (التقريب ص٥٧٤)، تقدم ص١٦٠.

(٣) إسماعيل بن أبي خالد ـ ثقة ثبت ـ تقدم ص١٧٢.

(٤) انظر (الأسماء والصفات ص٧٩).

وقد تكرر ذكر هذين الحديثين في جميع النسخ، فلعله سهو.

(٥) سعيد أي ابن أبي عروبة، وتقدم ص٥٠٥.

(٦) انظر (الأسماء والصفات للبيهقي ص٧٩).

(٧) تبين من تأمل أسانيد هذه الآثار المنقولة عن ابن أبي عاصم والطبراني وعبدالرزاق والبيهقي، أنها لاتخلو في الجملة من ضعف، وهي إنما ساقها المؤلف من باب الشواهد والمتابعات، وهي مما يتجاوز فيها ما لا يتجاوز في الأصول، وإنما يسوقها العلماء للاعتضاد بها والعمدة على الأصول الثابتة.

(٨) أي البيهقي والكلام متصل.

(٩) قوله «يعني» من كلام المؤلف.

(١٠) أبو سليمان الخطابي هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، الإمام العلامة الحافظ اللغوي، صاحب التصانيف الجليلة منها (غريب الحديث) (معالم السنن في شرح سنن أبي داود)، (شرح الأسماء الحسنى)، وغيرها. توفي سنة (٣٨٨هـ). (معجم المؤلفين لياقوت ٤/٢٤٦)، (السير ١٧/٢٣)، (تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٨).

ويقصد في الحوائج والنوازل، وأصل الصَّمْد: القصد يقال للرجل: «اصمد صمد فلان ـ أي اقصد قصده»[1].

قلت[2]: المقصود الآن ذكر أقوال السّلف في معنى الصّمد. وأمّا ما يدَّعية طائفة من المتأخرين من أنّ الاشتقاق إنّما يشهد لقول من قال: إنّه السّيد فسنبين[3] أنّ هذا من أفسد الأقوال، بل شهادة اللّغة والاشتقاق لذلك القول الذي قاله جمهور الصحابة والتابعين أقوى، وإن كان ذلك كله حقًّا، والاسم يتناول ذلك كله، واللّغة والاشتقاق يشهد له[4].

الوجه الثالث: أن تفسير الصمد ثابت عن النبي ﷺ من وجهين: ١ـ نقل الخاصة عنه. ٢ـ ذكر النبي ﷺ فضلها وتعلم الصغير والكبير لها.

الوجه الثالث: أنّ هذا التفسير ثابت عن رسول الله ﷺ. وذلك يتبين بوجهين: أحدهما: من نقل الخاصة عنه كما تقدّم. الثاني: أنّه من المعلوم أنّ هذه السورة كان النبي ﷺ يذكرُ للمسلمين فضلها، وأنَّها تعدل ثلث القرآن[5]، حتّى أمرهم أن

---

(١) انظر كتاب (الأسماء والصفات للبيهقي ١/١٠٨ ـ ١١٠) تحقيق عماد الدين أحمد حيدر.

(٢) (ج،ك) (فإن)، (ل) (قال) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٣) (ج،ك) (فبين).

(٤) وهو تفسير الصمد بأنه الذي لاجوف له.

(٥) أخرج مسلم في كتاب صلاة المسافرين من حديث أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ: **«قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»**، وعند الدارمي (٨٥٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٧٠) ومن حديث أبي هريرة عند الترمذي في فضائل القرآن (١٦٨/٥) رقم (٢٨٩٩)، وابن ماجه (١٢٤٤/٢) رقم (٣٧٨٧)، والحاكم (٥٢٧).

وعند البخاري من حديث أبي سعيد في فضائل القرآن (١٠٥/٦) في آخره بلفظ =

يجتمعوا، وقال: «اجتمعوا لأقرأ عليكم ثلث القرآن». فلمّا اجتمعوا قرأها عليهم[1]، وهي سورة يتعلمها الصغير/ والكبير، والحرّ والعبد، والرجل والمرأة. وقد سنّ لهم أن تقرأ في ركعتي: الفجر[2] والطواف.

٣٦/ج جـ٣

وكان بعض أصحابه يقرأ بها دائمًا في الصّلاة مع السورة. فقال: «**سَلوه لِمَ يفعل ذلك**»؟ فقال: إنّي أحبّها لأنّها صفة الرحمن، فقال: «**أخبروه أنَّ الله يحبّه**»[3].

= «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**» وفي الأيمان والنذور (٧/ ٢٢١)، وفي التوحيد (٨/ ١٦٤)، وأحمد في المسند (٣/ ١٥، ٢٣، ٣٥، ٤٣) ومالك في الموطأ (٢٠٨).

(١) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه ﷺ قال: «**احتشدوا حتى أقرأ عليكم ثلث القرآن، فحشدوا حتى قرأ عليهم﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن**» مسلم (١/ ٥٥٧)، (الترمذي ٥/ ١٦٩) رقم (٢٩٠٠) والإمام أحمد (٢/ ٤٢٩).

(٢) أخرج مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه: أن الرسول ﷺ قرأ في ركعتي الفجر (الكافرون) و(قل هو الله أحد). (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٥).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب التوحيد/ باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى عن عائشة: «أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: **سلوه لأي شيء يصنع ذلك**؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال ﷺ: **أخبروه أن الله يحبه**». انظر (الفتح ١٣/ ٣٤٧) حديث (٧٣٧٥).
وأخرجه مسلم (١/ ٥٥٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب فضل قراءة (قل هو الله أحد).
والنسائي (٢/ ١٣٢) كتاب الافتتاح/ باب الفضل في قراءة (قل هو الله أحد).

=

وهذا كله ممّا يوجب توفّر الهمم والدواعي على معرفة معنى الصّمد، وهذا أمر يجده النّاس من نفوسهم، فإنَّه إذا قرأها الإنسان[1] مرّة بعد مرة اشتاق إلى معرفة معنى ما يقول، والنفس تتألم بأن تتكلم بشيء لاتفهمه. فالمقتضى لمعرفة هذا الاسم كان فيهم موجودًا قويًّا عامًّا، متكرراً[2]. والمانع من ذلك منتفٍ، وأنَّه لامانع لهم من المسألة عن هذا الاسم. ويتوكّد هذا بشيئين:

ل/١٦٤

أحدهما: أنَّ النبي ﷺ / كان إذا علّم أصحابه القرآن علمهم ما فيه من العلم والعمل. كما قال أبوعبدالرحمن السُّلمي[3]: «حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا القرآن: عثمان بن عفان[4] وعبدالله بن مسعود، وغيرهما: أنَّهم كانوا إذا تعلّموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها[5] حتّى يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا:

= وأخرجه الترمذي في (٤/ ٢٤٣) وفي آخره (إن حبك إياها أدخلك الجنة) ومختصرًا عن أنس في (٤/ ٢٤٣).

(١) (ج،ك) (الناس).

(٢) (ل) (منكرًا).

(٣) أبو عبدالرحمن السلمي ـ ثقة ثبت ـ تقدم ص٥٢٥.

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس الأموي، أمير المؤمنين ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٣٥هـ) فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل: أكثر وقيل: أقل. (التقريب ص٣٨٥)، (تذكرة الحفاظ ١/ ٨ ـ ١٠)، (الإصابة ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦).

(٥) (ل) (يتجاوزوها).

فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا»[1].

الثاني: أنّه قد روي من غير وجه ـ أن المشركين، وأهل الكتاب سألوا[2] النبي ﷺ عن نعت ربه، فأنزل الله هذه السورة. وقال: إنّها نسب الرحمن، وصفته. فلابد أن يكون في الجواب بيان معنى هذا الاسم للكفّار من المشركين، وأهل الكتاب. [فإنّه لايحصل الجواب لهم بذلك إلا بلفظ يعرف معناه][3] فكيف يكون علم المؤمنين بذلك، وهذا كله يدل دلالة قطعيَّة، يقينيَّة، أنَّ معنى هذا الاسم كان معروفًا عند الصحابة، وأنَّ النبيّ ﷺ قد بيَّن لهم من ذلك ما يشكل عليهم، وأفادهم ما يحتاجون إليه من معرفة معنى هذا الاسم، كيف وهذا كله من بيان القرآن الذي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند بهامشه المنتخب (٤/ ٤١٠) من طريق عطاء عن أبي عبدالرحمن قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترئون عن رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم، قالوا: فتعلمنا العلم والعمل، قال الهيثمي في (المجمع ١/ ١٦٥): فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.
وأخرجه عبدالرزاق في المصنف/ باب تعلم القرآن وتعليمه برقم (٦٠٢٧) ج٣/ ٣٨٠ عن معمر عن عطاء به باختلاف يسير، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٧٢) عن أبي عبدالرحمن وزاد في آخره.
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٤٦٠)، والطبري في التفسير (١/ ٨٠) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٧)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) (ج) (لما سألوا).

(٣) في الجميع (فإن بذلك يحصل الجواب لهم لا بلفظ لا يعرف معناه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

يجب على الرسول ﷺ.

فإنّه يجب عليه بيان لفظه ومعناه.

وإذا كان كذلك، وقد حصل عندهم معرفة معناه من جهة النبيّ ﷺ فحكم التابعين مع الصحابة كذلك، فإنّ الهمم والدواعي من علماء التابعين متوفرة على مسألة الصحابة عن معنى هذا الاسم، هذا معلوم بالعادة المطّردة، فإذا كان قد تواتر عن أئمة التابعين، مع ما نقل عن الصحابة، وعن النّبي ﷺ، وإنّما اشتهر عندنا نقل ذلك بالإسناد عمّن نقله العلماء عنه؛ لأنّ العلم كان يقلُّ في المتأخرين، وكان أحدهم يسأل من يتّفق له من التابعين، فصاروا ينقلون ذلك نقلاً خاصًّا، كما ورد مثل ذلك فيما كان معلومًا عند الصحابة كلهم، كمغازي النَّبي ﷺ، وصفة صلاته الظاهرة، وحجه[1]، ونحو ذلك، حتّى تنازع بعض الناس في مثل جهره بالبسملة[2] وقنوته.

ومن المعلوم أنَّ هذا كان يمتنع فيه النّزاع على عهد أبي بكر، وعمر؛ لأنَّ الصحابة الذين عاينوا ذلك كانوا موجودين، ولهذا يستدل بفعل أبي بكر، وعمر، على أنَّ ذلك هو ـ كان ـ فعل النبي ﷺ للعلم بأنَّ الصحابة لم يتّفقوا على تغيير سنَّته.

/ **الوجه الرابع**: أنّ تفسير الصّمد «بأنّه الذي لا جوف له» مع كونه هو أشهر التفاسير في هذا الاسم الحسن العظيم عن

٣٧/ج جـ٣

الوجه الرابع: أن تفسير الصمد بأنه الذي لاجوف له أشهر التفاسير واللفظ يدل عليه دلالة ظاهرة وإن كان الاسم يتظم سائر المعاني التي ذكرها الصحابة والتابعون.

---

(١) (ج) (وحجته).

(٢) انظر تفصيل الأقوال في البسملة(المغني ٢/ ١٢٩) والقنوت (٢/ ٥٨٠ ـ ٥٨٦).

الصحابة، والتابعين، وقد روي تفسيره مرفوعًا[١] - وإن كان لامنافاة بين هذا المعنى، وبين سائر المعاني التي ذكرها الصحابة والتابعون في معنى هذا الاسم - فإنّ الاسم ينتظم ذلك كله، فاللفظ يدل عليه[٢] دلالة ظاهرة باللّغة العربيّة الفصيحة التي نزل بها القرآن، ومن المشهور من كلامهم المقابلة بين الأجوف والصّمد، كما يقابلون بين الأجوف والمصمت، مثل قول يحيى بن أبي كثير[٣]: «الآدميّون جُوف، والملائكة صُمد»[٤]، ولايحتاج إلى تقرير هذا في اللغة أنْ تجعل «الدال» مُنقلبة عن «التّاء» وإن كان المعنى على القلب مناسبًا، بل «الدّال والتاء» حرفان متقاربان في المخرج، فيتقارب[٥] معناهما كذلك، وهذا من باب[٦] الاشتقاق الكبير وهو اشتراك الكلمتين في أكثر الحروف، وتقاربهما في باقيه[٧]،

---

(١) كما تقدم في بعض الآثار السابقة.

(٢) أي كونه لاجوف له.

(٣) تقدم ص٢٠٣.

(٤) ذكره المؤلف في تفسير سورة الإخلاص عن يحيى بلفظ (الملائكة صمد والآدميون جوف) ص/ ٥٢.

(٥) (ج،ك) (فيقارب).

(٦) جميع النسخ (وهذا بيان) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٧) ذكر المؤلف في تفسير سورة الصمد: «أن الاشتقاق الأصغر: اتفاق القولين في الحروف وترتيبها، والأوسط: اتفاقهما في الحروف لا في الترتيب، والأكبر: اتفاقهما في أعيان بعض الحروف وفي الجنس في الباقي كاتفاقهما في كونهما من حروف الحلق إذا قيل حزر وعزر وأزر، فإن الجميع فيه معنى القوة والشدة وقد اشتركت مع الراء والزاي في أن الثلاثة حروف حلقية» انظر (تفسير سورة الإخلاص ٥٨) تحقيق د/ عبدالعلي عبدالحميد حامد، ط/ الدار السلفية - =

كما يقال في مثل: خرر، وغرر، وأزر[١]. حيث اشتركت في حروف الحلق وكذلك «الدال والتاء» من حروف اللسان[٢] متقاربان في المخرج، ولهذا يُدغم أحدهما في الآخر بعد قلبه إليه إذا سكن أحدهما، كما في مثل قوله: «ولا أنا عابد ما عبدتم» فإنّ لفظهما «عبتم»[٣]. وكذلك لفظ عبدتّه، ووجدتّه، ومجدتّه. ونظائره كثيرة.

وهذا اللفظ[٤] في جميع/ تصاريفه يقتضي معنى الجمع، والضّم المنافي للتفرّق. كما يقال: صِمْدة المال[٥]، وصِماد القارورة، ودلالة اللّغة العربيّة على هذا المعنى المشهور[٦] عن أكثر الصحابة والتابعين أظهر من دلالتها على غيره، بخلاف ما إذا ادعى [غير][٧] ذلك طائفة من المتأخرين حتى الذين فسّروه بأنه «السّيد» ذكروا هذا المعنى.

٢٤٧/ك

قال القرطبي[٨]: شارح أسماء الله

= الهند ١٤٠٩هـ.

(١) (ج،ك) (خرور وغرور وأزور).

(٢) (ك) (الشفة).

(٣) الجميع (عبدتم) والصواب ما أثبت نطقًا.

(٤) أي الصمد.

(٥) (ج) (للمال).

(٦) أي تفسير الصمد بأنه الذي لاجوف له.

(٧) زيادة.

(٨) القرطبي: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي أبو عبدالله، إمام متقن متبحر في العلوم، من أهل قرطبة ورحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب في شمال أسيوط، وتوفي بها سنة (٦٧١هـ)، =

الحسنى[١]، صاحب التفسير[٢]: «معناه المصمود إليه بالحوائج، أي المقصود بها. يقال: صَمَدَه يصمده صمدًا، أي قَصَدَه، والصّمد السيد؛ لأنّه يصمد إليه[٣] في الحوائج، وأصله الاجتماع من قولهم[٤]: تصمد الشيءُ: إذا اجتمع» [قال][٥] طرفة[٦]:

وإن يلتق الحيّ الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الرفيع المصمَّد[٧]

= له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور عقله وفضله.
انظر (الديباج المذهب لابن فرحون ٢/٣٠٨)، (نفح الطيب للتلمساني ٢/ ٢١٠)، (طبقات المفسرين للسيوطي ٩٢)، و(طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٦٥).

(١) شرحها في كتابه المسمى (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى) له مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية برقم (٨٨) أدعية، وله صورة بجامعة الإمام.

(٢) المعروف (بالجامع لأحكام القرآن).

(٣) الأسنى بدون (إليه).

(٤) (ل) (قوله).

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) طرفة: هو ابن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، قتل شابًا في هجر، قيل: وهو ابن عشرين، وقيل: ابن ست وعشرين، وأشهر شعره معلقته، وقد كان هجاء غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره. انظر (الأعلام ٣/ ٢٢٥)، وانظر (شرح شواهد المغني ص/ ٢٧٢)، (الشعر والشعراء ص/ ١٠٣).

(٧) (الحي الجميع) الحي المجتمع، البيت الرفيع، بيت الحسب والمجد، المصمد: المقصود، والبيت في ديوان طرفة من معلقته المشهورة التي مطلعها: =

وبيت مصمّد بالتشديد: أي مقصود. والصمد ـ بإسكان الميم ـ «المكان المرتفع الغليظ»/ . ١٦٥/ل

قال أبوالنّجم[(١)]: يغادر الصّمد كظهر الأجزل[(٢)].

وبناء مصمد[(٣)] ـ أي معلّى. والمصمد[(٤)] لغة في المصمت [الذي لاجوف له][(٥)] قاله الجوهريّ[(٦)]: ومنه قول الشاعر:

شـهاب حروب[(٧)] لا تـزال جيـاده

عوابس[(٨)] يعلكن الشكيم المصمدا[(٩)]

= **لخـولـة أطـلال ببـرقـة ثهمـد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد**

وقبله:

متـى تـأتنـي أصبحـك كـأسـا رويـة وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد

انظر (ديوان طرفة ص/ ٢٤). الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(١) أبو النجم: هو الفضل بن قدامة العجلي، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر. توفي سنة (١٣٠هـ). (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص٤٠٠)، (الأغاني ١٠/ ١٥٠).

(٢) انظر (لسان العرب ٤/ ٢٤٩٦) وقبله: هي حيال الفرقدين تعتلي، يأتي لها من أيمن وأشمل. انظر (الصحاح ٢/ ٤٩٩).

(٣) (ل) (يصمد) والتصويب من (ج،ك).

(٤) (ل) (الصمد) والتصويب من (ج،ك) والأسنى.

(٥) زيادة من (الأسنى).

(٦) الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الجوهري إمام في اللغة، صنف الصحاح في اللغة وفي الصحاح أوهام قد عمل عليها حواشي كما قال الذهبي. انظر (إنباه الرواة ١/ ١٩٤)، (معجم الأدباء لياقوت ٦/ ١٥١)، (السير ١٧/ ٨٠)، (لسان الميزان ١/ ٤٠٠).

(٧) (ل) (حروف).

(٨) الجميع (عرائس يعللن) والتصويب من الأسنى، وتفسير القرطبي (٣٠/ ٢٤٤).

(٩) ومعنى علكت الدابة اللجام. أي لاكته وحركته، معنى الشكيم: الحديدة =

ومن هذا تسمية الرجل «صمدًا»... كما قال أوس بن حجر[1]:

ألا بَكَّر الناعي بخيريْ[2] بني أسد

بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد[3]

= المعترضة في فم الفرس، ولم أقف على قائله.

(١) أوس بن حَجَر بن مالك التميمي أبو شُريح، شاعر تميم في الجاهلية، ومن أكابر شعرائها، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عُمِّرَ طويلاً ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة. مات حوالي (٦٢٠م) (الأعلام ٢/ ٣١)، (الشعر والشعراء ص١١٤).

(٢) (بخيري).
وهي رواية الزاهر ونور القبس والزينة وأمالي القالي وإبدال أبي الطيب، كما في رقم (٤). وانظر (اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٢٥٢).

(٣) البيت منسوب لأبي القمقام الأسدي كما في معاني القرآن (مخطوط ٣٦٨) كما نسب لسبرة بن عمرو الأسدي في (الجمهرة ٢/ ٤٧٢) وفي (تهذيب الألفاظ ٢٧٠)، وفي (مجاز القرآن ٢/ ١١٢). قال الأسدي، وجاء في البيان والتبيين (١/ ١٨٠) بأنه لامرأة من بني أسد، وهو في نوادر أبي مسحل (١/ ١٢٢)، ومعجم ما استعجم (٣/ ٩٩٦)، وبلا نسبة في الزاهر (١/ ٥٦)، وإصلاح المنطق ص/ ٤٩، والمخصص (١٢/ ٣٠١، ١٧/ ١٥٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٣١٥)، ونور القبس (٢٧٩)، والزينة (١/ ٤٣) والخزانة (٤/ ٥٠٩)، وأمالي القالي (٢/ ٢٨٨)، واللسان (صمد) (٤/ ٢٤٦)، وانظر (اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٢٥٢.
وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (١٩/ ١٨) خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل ومقتلهما وأنهما كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء فيما ذكره خالد بن كلثوم فراجعاه بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلهما، وقيل بل دفنهما حيين، فلما أصبح سأل عنهما فأخبر بخبرهما فندم على فعله فأمر بإبل =

وقال آخر:

سيروا جميعـــاً بنصف اللّيل واعتمدوا
ولا رهيـنـــة إلاّ ســـيـدٌ صمـــــد[1]

وقال آخر:

/ علوتــه بحســـام ثـــم قـلت لـــه ٣٨/ج جـ٣
خذها[2] حذيف[3] فأنت الواحد[4] الصمد»[5]

= فنحرت على قبريهما إعظامًا لهما وحزنًا عليهما، فقال نادب الأسديين:
ألا بكـر النــاعــي بخيـري بنــي أسـد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
وانظر (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/ ٢٤٥) و(جامع البيان للطبري ٣٠/ ٢٤٤)، وفي (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٣١٦)، و(زاد المسير لابن الجوزي ٩/ ٢٦٨)، و(تهذيب اللغة للأزهري ١٢/ ١٥٠) بلفظ: لقد بكر الناعي، ونسبوه إلى سبرة بن عمرو الأسدي.

(١) جميع النسخ (سيرًا) والتصويب من (الأسنى)، والبيت من شعر الزبرقان بن بدر التميمي وقد وقفت عليه في كتاب «شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم دراسة وتحقيق د/ سعود محمود عبدالجبار ص/ ٣٨. ونصه:
ســاروا إلينـــا بنصف الليـل فاحتملوا فـــلا رهينـــة إلا ســيد صمـد

(٢) سقط من الأسنى (خذها).

(٣) (ل) (حذوف).

(٤) (ج) (السيد).

(٥) انظر (الأسنى للقرطبي ٢/ ق٢٩٠ ـ ٢٩١).
والبيت في الزينة منسوب لعمرو بن الأسلغ، قاله في قتله حذيفة بن بدر. وانظر (الزاهر ١/ ٥٦)، وانظر (لسان اللسان ٤/ ٢٥٦)، و(مقاييس اللغة ٣٦٠)، (اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٢٥٢).

=

الوجه الخامس: قول الرازي إن الصمد فعل بمعنى مفعول يقال له: صيغة فعل في الصفات تكون بمعنى الفاعل، وأما كونها بمعنى المفعول فقد يكون وقد لايكون وهذه الصفة لها فاعل ولم يعلم أن لها مفعولاً فيجب إثبات المتيقن وحذف المشكوك فيه.

الوجه الخامس: قوله[1]: «إنّ الصمد فعل بمعنى مفعول. [من صمد إليه: أي قصده»[2]. يقال له: صيغه فعل في الصّفات قد لا تكون بمعنى المفعول][3] بل تكون بمعنى الفاعل، كقولهم: أحدٌ وبطل، فَلِم قلت: إنّ فعل هنا بمعنى مفعول؟ وهلاّ تكون بمعنى الفاعل وهو الصامد المتصمّد في نفسه، وإن كان ذلك يستلزم أن يكون مقصودًا لغيره. وهذا أرجح لوجوه:

أحدها: أنّه قرين لاسم الواحد، فإنّه قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١، ٢] ومن المعلوم أنَّ الأحد بمعنى الواحد المتوحّد، فكون الصّمد بمعنى الصّامد المتصمّد أظهر في المناسبة، والعدل، والقياس، والاعتبار.

الثاني: أنَّ الفاعل هو الأصل. فإنّه لابد لكل فعل وصفة من فاعل. فكل صفة تستلزم فاعلاً في الجملة، وأمّا المفعول فقد يكون، وقد لايكون، وإذا كان كذلك علم أنَّ هذه الصّفة لها فاعل، ولم يعلم أن لها مفعولاً، فيجب إثبات المتيقّن، وحذف المشكوك

= وقبله:

إنـي جـزيـت بنـي بـدر بسَعيهـمُ	يـوم الهبـاءة قتـلا مـالـه قَـوَدُ
لمـا التقينـا علـى أرجـاء جُمَّتهـا	والمشـرفيَّـة فـي أيمـاننـا تَقِـدُ
علـوتـه بحسـام ثـم قلـت لـه	خذها حذَيْفُ فأنت السيد الصَّمد

انظر (الصحاح للجوهري ٢/ ٤٩٩).

(١) أي الرازي.

(٢) أساس التقديس ص١٢٦ .

(٣) زيادة من (ج،ك).

فيه حتّى يدلّ عليه [دليل][1].

الثالث: أن المشركين، وأهل الكتاب سألوا النبي ﷺ عن نسب ربّه وماهيَّته وجنسه. فقالوا: ممّ هو؟ [ومن أيّ جنس هو: أمن ذهب، أم من نحاس هو، أم من صفر، أم من حديد، أم من فضة؟ وهل يأكل ويشرب؟ وممن ورث الدنيا، ولمن يورثها؟].

فأنزل الله هذه السورة وهي نسبة الله[2] [خاصّة][3] ومعلوم أنّ كونه بمعنى أنَّه مقصود ـ إنما يدل على كونه بحيث يسأل، ويُدعى، وذلك يقتضي ثبوت ربوبيّته، وإلـٰهيته، وليس فيه جواب عن مسألتهم التي هي سؤال عن صفته في نفسه.

فأما إذا قيل: إنّه الصّمد الذي لاجوف له كان في ذلك جواب [عن][4] أنَّه في نفسه صمد، لايخرج من شيء، ولايخرج منه

---

(١) زيادة.

(٢) أخرج ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٤) عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: «أرسل رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رأس المشركين يدعوه إلى الله. فقال المشرك: هذا الذي تدعوني إليه من ذهب أو فضة أو نحاس، فتعاظم مقالته في صدر رسول الله ﷺ إلخ».
وقال الألباني: إسناده صحيح، أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٨٤٦) وأخرجه ابن جرير في التفسير من طريق علي بن أبي سارة الشيباني (١٣/ ٨٤) وهو على هذا ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (٢/ ٣٧).
قلت: وأورده البغوي في تفسير سورة الإخلاص (٤/ ٥٤٤).

(٣) زيادة من (ج) وموضعها بياض في (ك).

(٤) (ل) (على) والتصويب من (ج، ك).

شيء، ولايتفرّق، وهو مع ذلك [أحد][1] لانظير له. فكان في ذلك دلالة على صفـ[ـتـ]ـه[2] الثبوتيّة، وهي الصّمدية، وعلى عدم النظير المانع أن يكون له والد أو ولد. كما أنَّ الأحد يمنع[3] أن يكون له ما يماثله من أصل أو فرع أو نظير. فكان هذا المعنى جوابًا لمسألتهم[4] أنَّه ليس هو من شيء، ولا يخرج منه شيء، ولا هو من جنس شيء.

الوجه السادس: أن تفسير الصمد بأنه الذي يصمد إليه في الحوائج لا ينافي تفسيره بأنه المجتمع الذي لاجوف له بل هو مقرر له ودال عليه.

الوجه [السادس][5]: أنّ كون الصّمد «يصمد إليه في الحوائج» هو حق أيضًا، وهو مقرر[6] للتفسير الأوّل؛ ودالٌّ عليه فلا ينافي أن يكون هو في نفسه مجتمعًا لاجوف له، بل كونه في نفسه كذلك هو الموجب لاحتياج الناس إليه؛ فإنّ الحاجة إلى الشيء فرع اتصافه في نفسه بما يوجب قضاءه للحوائج[7]. فلايكون الأثر[8] منافيًا للمؤثّر[9]، ولايكون الملزوم[10] منافيًا للآّزم[11]. بل الأثر اللازم

---

(١) زيادة من (ج،ك).
(٢) زيادة من (ج،ك).
(٣) (ج،ك) (يمتنع).
(٤) أي المشركين وأهل الكتاب.
(٥) (ل) (الخامس) وهو خطأ في العدد وكذا ما بعده من الوجوه، وفي (ج،ك) (السادس) وهو الصواب.
(٦) (ل) (مقدر).
(٧) في (ل) زيادة قوله (فلا يكون قضاؤه للحوائج) ثم بياض بمقدار كلمة، والتصويب من (ج،ك).
(٨) كونه يصمد إليه في الحوائج.
(٩) كونه مجتمعًا لاجوف له.
(١٠) كونه مجتمعًا لاجوف له.
(١١) كونه يصمد إليه في الحوائج.

دليل على المؤثّر الملزوم للأثر[1].

والصّمد أكمل من أن يطلق على السيد. ولهذا قال ابن عباس: «هو السّيد الكامل في سؤدده».

ألا ترى أنَّ الشاعر قال: فأنت السّيد الصمد[2].

وقال: بالسّيد الصّمد[3].

فلو كان مرادفًا له لكان تكريرًا.

وأمَّا الحديث الذي رواه[4] عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، فلم يذكر إسناده، وهو / باطل لا أصل له عن النبي ﷺ، ولكن رُوي عن ابن عباس[5].

٣٩/ج جـ٣

ولفظ السّيد أيضًا يدلّ على الجمع، كما يدلّ عليه[6] لفظ الصّمد.

يقال: السّواد: اللّون[7] الجامع للبصر، والبياض: اللّون المفرِّق له، والحليم[8] سُمّي سيدًا لأنَّه مجتمع

---

(١) جميع النسخ (بل الأثر الملزوم دليل المؤثر اللازم للأثر) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٢) من شطر تقدم قريبًا.

(٣) من شطر بيت تقدم قريبًا.

(٤) أي الرازي.

(٥) كما تقدم.

(٦) (ل) (على).

(٧) (ل) (الكون) والتصويب من (ج،ك).

(٨) (ل) (الحكيم).

النّفس[1]، لايجزع[2] فيتفرق عند الغضب، وذلك ضعف، وخور.
ولهذا يروى: «**فلما رآه أجوف علم أنّه خَلق لايتمالك**»[3]. ويقال: لم أتمالك أن فعلت كذا: أي [ما][4] ملكت[5] نفسي. كما قال النبي ﷺ. «**ليس الشديد بالصرعة، إنَّما الشديد الّذي يملك نفسه عند الغضب**»[6]. والأجوف متفرّق لايتمالك، فلايثبت، ولايستقرّ في نفسه، فضلاً عن أن يكون مقصودًا لغيره يصمدون صمده، كما قيل في اسم القيّوم: إنّه القائم بنفسه، المقيم لغيره، فكون المسمّى بالصمد صمدًا لغيره، فرع كونه صمدًا في نفسه.

ويدلّ على ذلك أنّهم يُسمّون بالصّمد: الحليم[7] المجتمع،

---

(١) قلت: ومما قيل في هذا المعنى:

إذا شئــت حقًّــا أن تســود قبيلــة   فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم

(٢) (ج) (يخرج).

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/٢٠٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات عن عبدالله بن مسعود وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قصة خلق آدم عليه السلام (٢/٩٧ ـ ٩٩)، وذكره السيوطي في الدر (١/٤٧) من تفسير سورة البقرة.

(٤) زيادة.

(٥) (ل) (مللت).

(٦) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في الصحيح في كتاب الأدب/ باب الحذر من الغضب. (الفتح ١٠/٥١٨) حديث رقم (٦١١٤)، وأخرجه مسلم برقم (٢٦٠٩) في البر والصلة والآداب، والإمام مالك في الموطأ (٢/٩٠٦) في حسن الخلق/ باب ما جاء في الغضب. كلهم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وانظر (جامع الأصول لابن الأثير ٨/٤٣٨).

(٧) (ل) (الحكم المجمع)، و(ج،ك) (الحكيم). وانظر (لسان العرب ٤/ ٢١٤٤).

وإن لم يجتمع إليه النّاس، كما قال طرفة:

يزعون[١] الجهل في مجلسهم وهمو أيضًا ذوو الحلم الصّمد[٢]

الوجه [السابع][٣]: أن يقال[٤]: سلمنا أنّ الصّمد هو ما يصمد إليه العباد في أنفسهم[٥]، أي يقصدون إليه، كما/ يقال: اصمد صمد هذا الأمر؛ أي اقصد قصده. فالقصد هو الدعاء والمسألة، والطّلب، وذلك إنّما يكون بقلوب النّاس، وبواطنهم، وبأيديهم، ووجوههم، وغير ذلك من أعضائهم الظاهرة، وذلك يمتنع إلاّ فيمن يكون بجهة منهم، فمن لايعرفون أين هو، ولايعرفونه في جهة؛ يمتنع على قلوبهم وجوارحهم المختلفة[٦] قصده، فيمتنع كونه صمدًا؛ ولهذا كان الدّاعون، والقاصدون لله من الأمم المختلفة يجدون في قلوبهم علمًا ضروريًّا بتوجههم إلى العلو. كما تقدّم تقرير هذا[٧]. وإذا كان

١٦٦/ل

الوجه السابع: يقال للرازي على تسليم أن الصمد هو ما يصمد إليه العباد في أنفسهم فقط، فالقصد إنما يكون لمن هو معروف، وفي جهة، وهما علمان ضروريان، فيكون هذا التفسير للصمد الذي قرره يدل على أن الله هو الذي يسمونه جسماً.

---

(١) جميع النسخ (يدعون) والتصويب من (الأسنى)، و(ديوان طرفة).

(٢) (ج،ك) (أيضًا ذوي).

والبيت في ديوان طرفه قبله:

نبلاء السعي، من جرثومة تترك الدنيا وتنمي للبعد

والجرثومة: الأصل، الدنيا: الأشياء الصغيرة.

ويزعون: يمنعون ـ ذو الحلم: صاحب العقل الراجح. وانظر (ديوان طرفة ص٣١).

(٣) (ل) (السادس) وهو خطأ في العد.

(٤) (ج) بزيادة (إنا).

(٥) (ج،ك) (بدون في أنفسهم).

(٦) (ج،ك) بدون (المختلفة).

(٧) سبق تقرير هذا بما يزيد عن نصف الكتاب في رد المؤلف على الرازي في قوله: =

كذلك فهو قدّر[1] أنّه لايمكن [أن يكون][2] في العلو إلاّ ما هو جسم، وذكر أنّ ذلك معلوم بالضرورة[3]، فيكون هذا التفسير[4] يدلّ على أنّ الله تعالى هو الذي يسمّونه جسمًا بهذين العلمين الضروريين.

أحدهما: العلم الضروري بأنّ العباد إذا قصدوا الله، ودَعوه، توجّهوا بقلوبهم وظاهرهم إلى العلوّ، ويمتنع أن يقصدوا ما لايكون في العلو ولا في غيره، ولا يكون داخل العالم ولا خارجه.

الثاني: العلم الضروري بأنّ ما كان فوق العالم، فإنّه يكون ذاهبًا في الجهة، ويكون بائنًا عن العالم، ويكون قائمًا بنفسه، وهذا هو المعنى[5] الذي يسمّونه جسمًا. وهذا تقرير [ليس][6] للمنازع فيه[7] حيلة، وهو مبنيّ على مقدمتين ضروريتين:

أحدهما: لاينازع هو فيها، وإن نازع [فيها][8] كثير من

= «إن الله منزه عن الجهة والحيز والجسم».

(١) أي الرازي.

(٢) زيادة.

(٣) ذكره الرازي ص٢٢ من أساس التقديس.

(٤) أي الذي يصمد إليه في الحوائج.

(٥) (ج) (معنى).

(٦) زيادة من (ج،ك).

(٧) تكرر في (ل) (فيه).

(٨) زيادة من (ج،ك).

الصفاتيّة.

والثانية: هو ينازع فيها، لكن لاينازع فيها جماهير البريّة، والنزاع في الضروريات غير مقبول.

الوجه الثامن: منع الرازي تفسير الصمد بأنه الذي لا جوف له بوجهين: ١- منع تفسير الصمد بذلك. ٢- حمل الآية على المجاز مع أن التفسير الأول لا نزاع فيه والتفسير الثاني دال على صحته وعلى مذهب المنازع. ٤٠/ج جـ٣ ٢٤٨/ك

الوجه الثامن: أنّه أجاب بوجهين: أحدهما: منع تفسير الصّمد بأنّه الذي لاجوف له، بل هو السّيد المصمود إليه. ودعوى وجوب حمل الآية على المجاز. وقد بينا أنَّ ذلك التفسير[1] لايمكن النّزاع فيه، وأنّ التفسير الآخر[2] يدلّ[3] على صحة التفسير الأول، ويدل على مذهب المنازع[4] أيضًا.

وأمّا حمل الآية على المجاز[5]، فيقال له: هذا لايجوز/ ؛ لأنّ الآية نزلت جوابًا عن مسألة[6] المشركين، وأهل الكتاب/، للنبي ﷺ عن صفة ربه، فيجب أن [لا][7] يجعلها من صنف[8] المتشابه.

---

(١) أي كونه المجتمع الذي لاجوف له.

(٢) أي كونه السيد المصمود إليه.

(٣) جميع النسخ (لايدل) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٤) أي الرازي.

(٥) وهو قول الرازي فوجب حمل هذا اللفظ على مجازه وهو ـ سبحانه وتعالى ـ واجب الوجود لذاته إلخ (أساس التقديس ص١٢٦)، و(شرح الأسماء الحسنى للرازي أيضًا ص٣١٧).

(٦) (ل) (مسلة) والتصويب من (ج،ك).

(٧) زيادة.

(٨) جميع النسخ (أضعف) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

الوجه التاسع: أن يقال له: ليس للمتكلم أن يريد باللفظ غير الحقيقة إلا بقرينة وإلا وضع اللفظ في غير مالم يوضع له في اللغة. والآية ليس فيها قرينة صارفة لها عن مدلولها لا منفصلة ولا متصلة فوجب حملها على ظاهرها.

الوجه التاسع: أن يقال له[1]: ليس للمتكلم أن يريد باللفظ ما ليس هو حقيقة اللفظ ومسمّاه، بل هو مجاز، إلاّ بقرينة تبيّن المراد، وإلّا فالتكلّم بالمجاز بدون القرينة ممتنع باتّفاق النّاس، وهو بمنزلة أن يراد باللفظ ما لم يوضع له في اللّغة. كما لو أراد بلفظ السّماء: الأرض، وبلفظ الشمس: البحر[2]، ونحو ذلك.

ومن المعلوم أنّ الله ورسوله لم يقرن بهذا الخطاب قط قرينة، لا متّصلة، ولا منفصلة، تصرف النّاس عن اعتقاد مدلول هذه السورة، ولا قال أحدٌ من سلف الأمّة، وأئمتها: أنَّ اسم الصّمد في حق الله ليس على ظاهره، ولا أنكم لاتعتقدون من اسم الصمد ظاهره، بل تعظيم النبيّ ﷺ لهذه السورة، وقوله: «**إنها تعدل ثلث القرآن**»[3] وغير ذلك، يقرر مضمونها ويثبت معناها، ومدلولها.

الوجه العاشر: أن دعوى الرازي أن الدلالة العقلية تصرف ظاهر اسم الصمد عن مقتضاه ومعناه لو كانت حقًّا فإنها خفية ومشتبهة فلا يصرف اللفظ عن ظاهره لمثل هذه الدلالة.

الوجه العاشر: أنّ ما ذكره من الأدلة العقلية، الّتي تجعلها قرينة صارفة[4] لظاهر اسم الصّمد[5]. إمّا أن تكون[6] حقًّا أو باطلاً:

---

(١) أي الرازي.
(٢) (ل) (النحر).
(٣) تقدم ص٥٤٢.
(٤) (ل،ك) (صادقة).
(٥) (ل،ك) (بظاهر الاسم الصمد) والتصويب من (ج).
(٦) (ل) (يكون).

فإن كانت[١] باطلاً لم يصحّ أن يصرف اسم الله ـ عز وجل ـ عن مقتضاه، ومعناه.

وإن كانت[٢] حقًّا[٣]: فلاريب أنها خفيّة، وأنّها مشتبهة، وأنّ فيها[٤] نزاعًا بين الآدميّن، وأنّها لاتُعلم إلاَّ بنظر[٥] طويل، وبحث كثير، ومن المعلوم أنَّ المتكلم بالكلام الذي له معنى ظاهر لايجوز أن يُريد خلاف ظاهره لمثل هذه الدلالة. لاسيّما في حق الرسول الذي بلّغ البلاغ المبين.

الوجه الحادي عشر: لو كان معنى هذه السورة الظاهر باطلاً غير مراد لوجب على الرسول ﷺ بيان ذلك لئلا يضلوا بعد هداية الله لهم.

الوجه الحادي عشر: أنّه لاريب أنّ الله قد أمر بتلاوة هذه السورة لجميع العباد، ورغَّبهم في تكـ[ـر]ير[٦] تلاوتها في الصّلاة[٧]، وخارج الصلاة، حتّى إن تلاوتها، وقراءتها، من أعظم شعائر الإسلام، وأظهرها عند الخاص والعام.

فإن كان معناها الظاهر باطلًا وضلالًا، كيف يجوز الإمساك عن بيان مثل ذلك، وترك العباد في هذه المهالك، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥].

---

(١) (ل) (كان).

(٢) (ل) (كان).

(٣) جميع النسخ (خطأ) والصواب ما أثبت.

(٤) (ل،ك) (فيهم) والتصويب من (ج).

(٥) (ل) بظر.

(٦) (ل) (تكير).

(٧) كما تقدم.

الوجه الثاني عشر: أنه لا يمكن أن يكون ظاهرها ضلالًا وكفرًا مع الأمر بقراءتها في الصلاة وخارجها ولا يتكلم به أحد من سلف الأمة في التوحيد وصفات الرب المعبود.

الوجه الثاني عشر[1]: أنّه مع الأمر بقراءتها[2]، وتكرير ذلك في الصلاة، وخارج الصلاة، ومع تعظيم فضيلتها واشتهار ذلك في العامة، والخاصّة. هل يجوز أن يكون ظاهرها ضلالًا، ومحالًا، وكفرًا[3]؟ ولايتكلم بذلك أحدٌ من سلف الأمّة في التوحيد، وصفات الربّ المعبود سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

الوجه الثالث عشر: أن ما ذكره الرازي من الدلالة العقلية التي تصرف اسم الصمد عن ظاهره إنما أظهرهذه المقالة بشر المريسي فكفره أئمة الإسلام. فكيف تقبل هذه الدعوى.

الوجه الثالث عشر: أن ما ذكره من الدلالة العقلية، لم تظهر في الأمة إلّا بعد انقراض عصر الصّحابة، وأكابر التابعين، بل وأئمتهم أي من زمن بشر المريسي[4]. ولمّا أظهر مقالته، كفّره أئمة الإسلام، كفّره سفيان بن عيينة[5]، وعبدالله بن المبارك[6]، وعباد بن العوّام[7]، وعليّ بن عاصم[8]، ويحيى بن

---

(١) (ل) (العاشر) وهو خطأ في «العد».

(٢) (ل) (بقراها).

(٣) (ل) (أو).

(٤) تقدم.

(٥) تقدم وقوله في السنة لعبدالله بن الإمام أحمد (١/ ١١٢). (شرح الاعتقاد للالكائي ١/ ٣١٨) .

(٦) عبدالله بن المبارك ـ تقدم، وقوله في السنة (١/ ١٠٩)، (شرح الاعتقاد ١٠/ ٤٤)، (١/ ٣٠٦) ترجمته ص١٣٥.

(٧) عباد بن العوام بن عمر الكلابي ـ أبوسهل الواسطي ـ ثقة. مات سنة (١٨٥هـ). (التقريب ١/ ٣٩٣)، (مشاهير علماء الأمصار ص/ ١٧٧)، (تاريخ بغداد ١١/ ١٠٤). وقوله في السنة (١/ ١٢٦)، و(اجتماع الجيوش ص/ ٢١٦).

(٨) علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، من أهل واسط، سكن بغداد وحدث بها عن جماعة، ولد سنة =

سعيد[1]، وعبد الرحمن بن مهدي[2]، ووكيع بن الجراح[3]، وأبوالنّضر هاشم بن القاسم[4]، وشبابة/ بن سوار[5] والأسود بن عامر[6]، ويزيد بن هارون[7]/ وبشر بن الوليد[8]، و[محمد بن]

٤١/ج جـ٣

١٦٧/ل

= (١٠٩هـ) وتوفي سنة (٢٠١هـ). (الجرح والتعديل ٣/ ١٩٨)، (تاريخ بغداد ١١/ ٤٤٦)، وقوله في (السنة ١/ ١٦٨)، و(شرح الاعتقاد ١/ ٢٨٦)، (١/ ٢٥٠).

(١) يحيى بن سعيد هو القطان الإمام الثقة الحافظ المتقن. مات سنة (١٠٨هـ). (التقريب ٢/ ٣٤٨)، ولم أقف على قوله.

(٢) عبدالرحمن بن مهدي البصري: قال عنه ابن المديني: لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني لم أر مثل عبدالرحمن. توفي سنة (١٩٨هـ). (التذكرة/ ٣٢٩)، (الطبقات (٧/ ٢٩٧)، وقوله (شرح الاعتقاد ١/ ٣١٦) تقدم ص٥٠٠.

(٣) وكيع بن الجراح تقدم ص١٧٣ وقوله في السنة (١/ ١١٤)، (شرح الاعتقاد ١/ ٣١٧).

(٤) أبو النضر: هاشم بن القاسم الليثي البغدادي-مشهور بكنيته - ثقة ثبت. مات سنة (٢٠٧هـ). (التقريب ٢/ ٣١٤)، وانظر (الجرح والتعديل ٩/ ١٠٥)، (تاريخ بغداد ١٤/ ٦٥) وقوله في (تاريخ بغداد ٧/ ٦٣)، و(السنة لعبدالله ١/ ١٢٤)، (شرح الاعتقاد ١/ ٣١٧) تقدم ص١٨٨.

(٥) شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري - أصله من خراسان - ثقة، لكنه كان يرى الإرجاء، وقيل: رجع عنه، توفي سنة (٢٠٦هـ). (تاريخ بغداد ٩/ ٢٩٥) (التهذيب٤/ ٣٠٠)، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٨٩)، ١/ ٣١٨).

(٦) الأسود بن عامر المعروف بشاذان - تقدم ص١٩٤، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٨٩).

(٧) يزيد بن هارون الواسطي - مولى بني سليم - قدم بغداد وكان فقيها عابدًا متقنًا. توفي سنة (٢٠٦هـ). انظر (تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٧)، (التهذيب ١١/ ٣٣٦)، (طبقات الحفاظ ١٣٢)، انظر قوله في (خلق أفعال العباد للبخاري ص١٢٧)، من عقائد السلف والفتاوى للمؤلف (٥/ ١٨٤)، و(اجتماع الجيوش ص٢١٤).

(٨) بشر بن الوليد بن الوليد الكندي الفقيه، تفقه على أبي يوسف وكان عابدًا وفي =

يوسف بن الطّباع[1]، وسليمان بن حسّان الشّامي[2]، «ومحمّد[3]، ويعلى»[4] ابنا عبيد الطنافسيان، وعبدالرزاق بن همّام[5]، وأبوقتادة الحرّاني[6]، وعبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون[7]،

= آخر عمره خرف، وثقه الدارقطني. مات سنة (٢٣٨هـ). انظر (الميزان ١/ ٣٢٦). وكلامه نقله عبدالله في (السنة ١/ ١٧٠)، وانظر (تاريخ بغداد ٧/ ٦٥).

(١) في الجميع (يوسف بن الطباع) والصواب (محمد بن يوسف بن الطباع) نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل فقال: ياأبا عبدالله أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا. قال: فأصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: سبحان الله، أنهاك عن مسلم وتسألني عن كافر. انظر (طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٦)، و(مختصره ص/ ٢٣٨)، (تاريخ بغداد ٣/ ٣٩٢).

(٢) سليمان بن حسان الشامي أبو عبدالله، كان يسكن بغداد. لم تذكر سنة وفاته، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٩٨).

(٣) محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي. قال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث وصاحب سنة وجماعة» مات سنة (٢٠٤هـ). (تاريخ بغداد ٢/ ٣٦٥)، (الطبقات ٦/ ٣٩٧)، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٧٨) تقدمت ترجمته ص٤٤١.

(٤) يعلى بن عبيد الطنافسي أبو يوسف الكوفي. قال عنه أحمد بن يونس: «كان يريد بعلمه الله» توفي سنة (٢٠٩هـ). (التهذيب ١١/ ٤٠٢) (الميزان ٤/ ٤٥٨)، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٧٨).

(٥) عبدالرزاق بن همام الصنعاني: تقدم ص١٩٠، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٩٤).

(٦) عبدالله بن واقد أبو قتادة الحراني خرساني الأصل. توفي سنة (٢٠٧هـ). انظر (الطبقات ٧/ ٤٨٦)، (التهذيب ٦/ ٦٦) وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٩٤).

(٧) عبدالملك بن عبدالعزيز بن سلمة الماجشون: خلف أباه في الفتيا والفقه المالكي. توفي سنة (٢١٢هـ). وانظر (الديباج المذهب ٢/ ٦) وقوله في (السنة لعبدالله ١/ ١٧٣).

ومحمد بن يوسف الفريابي[1]، وأبونعيم الفضل بن دُكين[2]، وعبدالله بن مسلمة القعنبيّ[3]، وبشر بن الحارث[4]، ومحمّد بن مصعب[5]، وأبو البختري[6] وهب بن وهب[7] ـ قاضي بغداد ـ، ويحيى بن يحيى النيسابوري[8]، وعبدالله بن الزبير

---

(١) محمد بن يوسف الفريابي ـ بكسر الفاء وسكون الراء ـ نزيل قيسارية من ساحل الشام. تقدم. انظر (التهذيب ٩/ ٥٣٥)، و(الميزان ٤/ ٧١) و(اللباب ٢/ ٤٢٧)، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٩٨) تقدم ص٥١٥.

(٢) أبو نعيم الفضل بن دكين ـ تقدم وقوله لم أقف عليه، تقدمت ترجمته ص٥١٩.

(٣) عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، من رجال الحديث الثقات من أهل المدينة، سكن البصرة وتوفي فيها سنة (٢٢١هـ). (الأعلام ٤/ ٢٨٠)، (التهذيب ٦/ ٢٦١)، وقوله في (اجتماع الجيوش الإسلامية ص/ ٢١٦).

(٤) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور، ثقة قدوة. مات سنة (٢٢٧هـ). (التقريب ١/ ٩٨)، و(الجرح ٢/ ٣٥٦)، (تاريخ بغداد ٧/ ٦٧)، (حلية الأولياء ١٠/ ٧٣) وقوله في (السنة ١/ ١٢٥، ١٢٦).

(٥) محمد بن مصعب العابد، أحد العباد المذكورين والقراء المعروفين، أثنى عليه الإمام أحمد ووصفه بالسنة. مات سنة (٢٢٨هـ). (تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٩)، وقوله في (السنة ١/ ١٧٣). وانظر (تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٠)، و(مختصر العلو ص/ ١٨٣).

(٦) جميع النسخ (وهب بن منبه) والتصويب من كتب الرجال.

(٧) (ل) بزيادة وهب، وهو وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة من بني المطلب بن أسد بن عبدالعزى، أبو البختري القرشي المدني، قاض من العلماء بالأخبار والأنساب، متهم بوضع الحديث، ولد ونشأ بالمدينة ثم انتقل إلى بغداد في خلافة الرشيد، فولاه القضاء بعسكر المهدي. قال عنه الإمام أحمد: هو أكذب الناس. مات سنة (٢٠٠هـ). (تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥١) (لسان الميزان ٦/ ٢٣١)، (مرآة الجنان ١/ ٤٦٣).

(٨) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبدالرحمن التميمي الحنظلي، أبو زكريا =

الحميديّ[١]، وعليّ بن المديني[٢]، وعبدالسّلام بن صالح الهرويّ[٣]، والحسن بن عليّ الحلواني[٤]، وغير[٥] هؤلاء[٦]، فكيف يجوز أن يكون الصارف لكلام الله عن ظاهره مالم يظهر في الإسلام إلّا من جهة من أحدث ذلك. فكفّره أئمة الإسلام.

= النيسابوري، ثقة ثبت إمام، من العاشرة. مات سنة (٢٢٦هـ). (التقريب ٢/ ٣٦٠)، و(التهذيب ١١/ ٣٥٩)، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٦٢).

(١) عبدالله بن الزبير الحميدي المكي: معدود في كبار أصحاب الشافعي ـ رحمهما الله ـ قال أحمد عنه: الحميدي عندنا كان إمامًا. توفي سنة (٢١٩هـ). (التذكرة ص٤١٣)، (طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٤٠). وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٧٥).

(٢) على بن عبدالله بن المديني ثم البصري. قال عنه البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني. توفي سنة (٢٣٤هـ). (تاريخ بغداد ١١/ ٤٥٨)، و(طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٤٥)، وقوله لم أقف عليه، تقدمت ترجمته ص٢٢٦.

(٣) عبدالسلام بن صالح بن سليمان أبو الصلت الهروي، مولى قريش، نزل نيسابور، صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط الفضلي فقال: كذاب، قيل: مات سنة (٢٣٦هـ). (التقريب ١/ ٥٠٦)، (الخلاصة ٢/ ١٦٢)، وكلم بشر المريسي غير مرة بين يدي المأمون مع غيره من أهل الكلام، كل ذلك كان الظفر له. (تاريخ بغداد ١١/ ٤٦ ـ ٥٢).

(٤) الحسن بن علي الحلواني ـ بضم الحاء وسكون اللام ـ نسبة إلى مدينة حُلوان في العراق غير حلوان مصر، ثقة ثبت متقن. مات سنة (٢٤٢هـ). (اللباب ١/ ٣٨٠)، (معجم البلدان ٢/ ٢٩٠)، (التذكرة ص/ ٥٢٢)، وقوله في (شرح الاعتقاد ١/ ٢٧٦).

(٥) (ج،ك) (غيرهم).

(٦) راجع خلق أفعال العباد للإمام البخاري، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ففيها المزيد من أقوال السلف في ذم بشر المريسي وأتباعه.

الوجه الرابع عشر: قول الرازي: سلمنا أن الصمد في الأصل اللغة المصمت، إلا أنه لا يمكن ثبوت هذا المعنى في حق الله. يقال له: قد تقدم الكلام على جميع ما ذكر من الباطل المعلوم بطلانه بالعقل الصريح.

الوجه الرابع عشر: قوله[1] «سلّمنا أنَّ الصّمد في أصل اللغة: المصمت، الذي لايدخل فيه شيء غيره ولاينفصل عنه شيء إلاّ أنّا نقول: قد دللنا على أنَّه لايمكن ثبوت هذا المعنى في حق الله»[2].

يقال له: قد تقدّم الكلام على جميع ما ذكرته، وتبيّن لكل عاقل فهم ما ذكرناه: أنّ الذي ذكرته من الباطل الذي يُعلم بطلانه بالعقل الصريح، وبيّنا أنَّ العقل يدلُّ على خلاف قوله، وقد أحال على ما تقدّم، فأحلنا على ما ذكرنا هناك.

الوجه الخامس عشر: أن العقل الصريح يعلم أنه لا يمكن خلو الموجود القائم بنفسه من أن يكون أجوف أو صمدًا مصمتًا والله تعالى له الوصف الثاني لأنه أكمل الوصفين.

الوجه الخامس عشر[3]: أن يقال كل ما هو قائم بنفسه، مباين لغيره. فإما أن يكون أجوف أو يكون صمدًا مصمتًا كما أنه إما أن يكون عالمًا؛ وإما أن يكون جاهلاً، وإمّا أن يكون سميعًا بصيرًا، وإمّا أن يكون أصمّ أعمى. وهذا قد تقدم تقريره، والعقل الصريح يعلم أنَّه لايمكن خلو الموجود القائم بنفسه عن هذين الوصفين.

الوجه السادس عشر: أن الصمد الحقيقي هو الذي لايقبل التفريق والتفكيك والذي يقبل التفريق والتفكيك وإن سمي صمدًا فليس صمدًا حقيقيًّا، والله تعالى أخبر عن نفسه بأنه الصمد بصيغة الحصر، فدل على أن الوصف كامل فيه.

الوجه السادس عشر: أنّ الشيء القائم بنفسه، إمّا أن يكون بحيث يقبل التفريق والتفكيك، أو يكون بحيث لايقبل ذلك. فإن كان الثّاني فهو الصّمد الحقيقي. وإن كان الأول فليس هو صمدًا حقيقيًّا، وإن قيل له: صمد، باعتبار أنَّه غير مفترق، ولايمكن

---

(١) أي الرازي في الوجه الثاني.

(٢) أساس ص١٢٦.

(٣) (ل) (الرابع عشر) و(ك) (الخامس عشر).

تفريقه إلّا بكلفة، ولهذا قال سبحانه: «الله الصمد»، بصيغة الحصر ـ أي هو الصّمد في الحقيقة.

وغيره وإن سمّي صمدًا فليس ذلك الوصف كاملاً فيه. وقال: «الله أحد» ولم يقل: «الأحد» ومعلوم أنّ وصفه بالاسم المعرفة أبلغ من الاسم النكرة. فكيف يجوز أن يقال: الصمديّة له مجازًا، والأحدية له حقيقة؟!.

الوجه السابع عشر: أن سورة الإخلاص أحسن البيان فيما يجب نفيه عن الله من التشبيه والتجسيم، حيث ذكر هذين الاسمين الأحد والصمد فنفى بهما عنه التركيب والتمثيل.

الوجه السابع عشر: أنّ الله تعالى ذكر في هذه السورة هذين الاسمين: الأحد، والصّمد، ولم يذكرهما في القرآن، إلاّ في هذه السورة التي تعدل ثلث القرآن فنفى بهما عنه التركيب[(١)] الذي هو التجسيم المنتفي عنه، ونفى عنه التمثيل الذي هو التشبيه المنفي عنه. فكانت هذه السّورة أحسن البيان فيما يجب نفيه عن الله تعالى من التشبيه، والتجسيم.

وقد قدّمنا غير مرة أنّ لفظ التشبيه فيه إجمال كثير، وأنّه ما من طائفة إلّا وتجعل من أثبت شيئًا: مُشَبِّهًا/ . وذلك أنّ كل موجودين فلابد أن يكون بينهما نوع مشابهة، ولو من بعض الوجوه البعيدة، ورفع ذلك [من][(٢)] كل وجه رفع للوجود.

٤٢/ج جـ٣

ولهذا ذكر هذا المؤسس[(٣)] إجماع المسلمين على ثبوت مثل

---

(١) التركيب: ضد التحليل وهو تأليف الكل من أجزائه. انظر (كشاف اصطلاح الفنون ٣/ ١٢)، و(المعجم الفلسفي ـ جميل صليبا ١/ ٣٦٨).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) أي الرازي.

هذا[1] التشبيه. وبينَّا الفرق بين لفظ الكفؤ[2]، والمثل[3]. ولفظ الشَّبه[4]. فهو سبحانه أخبر أنَّه أحد، وأنَّه لم يكن له كفوًا أحد. فكان هذا أيضًا محكمًا في تنزيهه عن المثيل[5] بعبارة تامّة، حيث لم يكن شيء من الموجودات مكافئًا له بوجه من الوجوه. كما بيناه[6] فيما مضى، وأنَّه يجب نفي المثل والكفؤ عنه من كل وجه.

وأنَّ هذا هو معنى الأحد، إذ لو أريد بالأحد ما لايماثله من جميع الوجوه لكان عامّة المخلوقات تسمّى أحدًا، ولم يكن في هذا فائدة؛ لأنّ أحدًا لايعتقد أنّ لله مثلاً[7] من جميع الوجوه، بل الأحد الذي لاكفؤ له من جميع الوجوه. ولايلزم نفي المشابهة من بعض الوجوه، كالوجود، والعلم، والقدرة، والحياة، وغير ذلك. وكذلك التركيب، والتجسيم، يجب تنزيهه

---

(١) (ج) بدون (مثل هذا).

(٢) الكفؤ: كل شيء ساوى شيئا حتى صار مثله فهو مكافئ له. (المصباح المنير ص٢٠٥).

(٣) المِثْل: يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى الشبيه، وبمعنى نفس الشيء، وذاته وزائدة. (المصباح المنير ص٢١٥).

(٤) الشبيه: مثل كريم، والشبه، مثل حمل المشابه، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما. انظر (المصباح المنير ص١١٥). وقد وضح الفروق بين هذه المصطلحات في الرسالة التدمرية.

(٥) (ل) (المثل).

(٦) (ل) (بينا).

(٧) (ج،ك) (لم يعتقد أن الله له مثل).

عن أن يكون مركبًا مجسمًا، ركَّبه مركِّب، أو أن يكون بحيث يقبل التفريق، والتفصيل.

واسمه الصّمد ينفي هذا عنه.

وأمَّا ما يسميه بعضهم تركيبًا، وهو ثبوت المعاني المتميّزة في أنفسها فهذا أمرٌ لابد منه لكل موجود.

فنفيه نفي للوجود، ولواجب الوجود. فكان اسمه الصّمد مستلزمًا[1] ثبوت هذا المعنى الذي هو الاجتماع نافيًا ذلك المعنى الذي هو التركيب، والتجسيم المنفيّ عنه؛ فكان صحّة معنى هذه السورة معلومًا بالعقل الصريح. ولولا أنا قدّمنا أصل هذا الكلام في الحجج العقليّة[2] لبسطناه هنا. وقد بسطناه أيضًا في جواب المعارضات المصرية[3].

الوجه الثامن عشر: قوله فوجب حمل اللفظ على مجازه، يقال له: مجازه الذي حملته عليه إما أن يكون هو معنى واجب الوجود، أو يكون مقتضاه الذي ذكرته من أنه غير قابل للزيادة والنقصان، فإن كان الأول كان هذا التفسير مخالفًا لإجماع المسلمين والتفسير واللغة، وإن كان الثاني فإنه يلزمك فيه ما الزمك في مسماه الحقيقي الذي فسره به الصحابة والتابعون. ٢٤٩/ك

الوجه الثامن عشر: قوله[4]: «فوجب حمل هذا اللفظ على مجازه، وذلك لأنّ الجسم الذي يكون هذا شأنه[5] مبرأ عن الانفصال والتباين[6]/ عن الغير، وهو سبحانه وتعالى واجب

---

(١) (ل) هكذا (مستلزمًا لهذا المعنى ثبوت هذا المعنى).

(٢) تقدم رد المؤلف على الرازي.

(٣) هو كتاب «جوابات الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية» ذكره المؤلف في مواضع من كتابه هذا في نسخة (ج) ق(٥)، في القسم السادس نسخة (ج) (٩٥)، (ل) (٢٦) والفتاوى (٥/ ٢٤٠)، (الرسالة القشيرية ١/ ١٣٩)، ذكره ابن عبدالهادي في (العقود الدرية ص٤٥). وهذا الكتاب في حكم المفقود.

(٤) أي الرازي.

(٥) أساس (يكون مبرأ).

(٦) أساس (والتأثر).

الوجود، لذاته، وذلك يقتضي أن يكون ـ تعالى ـ غير قابل للزيادة والنقصان، فكان المراد من الصّمد في حقه تعالى هو هذا المعني»[1].

يقال له: مجازه الذي حملته عليه إمَّا أن يكون هو معنى واجب الوجود أو يكون مقتضاه الذي ذكرته من أنَّه غير قابل للزيادة والنقصان.

فإن كان معنى الصّمد هو معنى واجب الوجود، كان هذا التفسير مخالفًا لإجماع المسلمين، وإجماع أهل اللّغة، وأهل التفسير/ .

١٦٨/ل

فإنّ اسم الصّمد[2] وإن استلزم وجوب وجوده بنفسه، لكن ليس معناه مجرّد[3] وجوده بنفسه.

ولا هذا المعنى مما كان يجهله السائلون من المشركين، وأهل الكتاب، ولا هو ممّا فيه نزاع بين أهل الأرض. فإنَّ الخلائق متفقون على ثبوت وجود، وإن الوجود لايمكن أن يكون كله مفتقرًا إلى غيره؛ بل لابد من وجود غير مفتقر إلى غيره، ولكن قد يقول المبطلون: هو أصول للعالم ونحو ذلك.

كما يقوله الجاحدون المعطّلون، الذين يُظهرون جحود

---

(١) أساس التقديس ص١٢٦.

(٢) (ل) (المصدر) والتصويب من (ج،ك).

(٣) (ل) (مجرده).

رب العالمين، كفرعون، وذويه، وغالية القرامطة الباطنية[1]، وبالجملة فمعنى ربّ العالمين/ أبلغ [من][2]. معنى واجب الوجود، فإنّ كونه رب العالمين يقتضي ربوبيته للعالمين، ويستلزم قيامه بنفسه. ٤٣/ج جـ٣

وإن قال: بل معنى الصمد هو الذي لا يقبل الزيادة والنقصان، وهذا هو الذي يدل عليه كلامه، وهو الذي أراده. والله أعلم[3].

قيل له: الزيادة والنقصان من عوارض الكم[4]، فقولك: هو غير قابل للزيادة والنقصان، يحتمل شيئين:

أحدهما: أن تكون ذاته بحيث لايعقل زيادتها ونقصانها.

الثاني: أن تكون زيادتها، ونقصانها ممتنعًا عليها[5]، وأي المعنيين قُصد به؛ أمكن أن يقال في كونه: لاجوف له، أو لا يقبل التفرق والانفصال، مثل ذلك، إذ هذا يحتمل معنيين:

---

(١) تقدم التعريف بهم، الباطنية ص٧، والقرامطة ص٩.

(٢) (ل) (في) والتصويب من (ج،ك)

(٣) (ج) بدون (والله أعلم).

(٤) الكم: هو العرض الذي يقتضي الانقسام لذاته، وهو إما متصل أو منفصل؛ لأن أجزاءه إما أن تشترك في حدود يكون كل منها نهاية جزء وبداية آخر وهو المتصل أو لا،وهو المنفصل. والمتصل إما قار الذات مجتمع الأجزاء في الوجود وهو المقدار المنقسم إلى الخط والسطح والثخن، وهو الجسم التعليمي، أو غير قار الذات وهو الزمان، والمنفصل هو العدد فقط كالعشرين والثلاثين. انظر (التعريفات ص/ ١٩٦).

(٥) أي (الذات).

أحدهما: أن تكون ذاته لا يعقل أن يكون لها جوف، ولا يعقل وصفها بالتفرق والاجتماع، والاتصال، والانفصال.

والثاني: أن يقال[1]: التفرق والانفصال ممتنع عليها، فإذا كان الذي جعلته مجازًا في[2] هذا الاسم الشريف، يلزمك فيه ما لزمك في مسماه الحقيقي الذي فسره به الصحابة والتابعون، وهو حقيقة في اللغة، كان عُدولك عن هذا إلى هذا [الذي][3] ركبت فيه أنواعًا من المحاذير لغير فائدة قط بمنزلة الذي يركب البحار والمفاوز [والقفار][4] لقصد التجارة، ثم ذهب فباع ذهبه بمثله في الزنة والوصف، أو بما هو دونه، [أو][5] بمنزلة المستجير من الرمضاء بالنار. ومعلوم أن هذا ليس من فعل أهل العقل[6]، والدين، مع ما فيه من الكذب والافتراء على رب العالمين، يوضح هذا:

الوجه التاسع عشر: أنه لا فرق بين تفسير الصمد بأنه الذي لا يدخل فيه غيره ولا يخرج منه غيره وبين تفسيره بأنه الذي لا يزيد ولا ينقص؛ لأنه إن اعتبر بالسلب أو بامتناع المسلوب أمكن ذلك في الموضعين.

الوجه التاسع عشر: وهو أنه لافرق بين قول القائل: الصمد الذي لايدخل فيه غيره ولا يخرج منه غيره؛ وبين[7] قوله:

---

(١) (ج،ك) (أن يقال أن).

(٢) جميع النسخ (مجازًا هو هذا) ورجحت أن الصواب ما أثبته.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) زيادة من(ج،ك).

(٥) زيادة من (ج،ك).

(٦) (ج) (الحق).

(٧) جميع النسخ (ومن) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

«الذي لايزيد، ولا ينقص» فإنه إن [اعتبر][1] بمجرد السلب أمكنه ذلك في الموضعين. وإن اعتبر بامتناع المسلوب بأن يقول: هو الذي لايمكن أن يدخل فيه غيره، أو يخرج منه غيره، كان بمنزلة أن يقول: لايقبل الزيادة والنقصان. سواء فسر عدم الإمكان بعدم [إمكان][2] تصور ذلك في الموصوف، أو بامتناع ذلك في الموصوف كقول منازعيهم.

الوجه العشرون: تناقض الرازي في قوله: إن الصمد غير قابل للزيادة والنقصان وهذا جنس يستلزم سلب أنواعه فكيف ينفي تفسير الصمد بأنه الذي لا جوف له ولا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء مع دخول هذا النوع في الجنس الذي سلبه.

الوجه العشرون: أنه قد يقال: دخول الشيء في غيره زيادة فيه، وخروج بعضه منه نقص منه، فهذا نوع من الزيادة والنقصان. فإذا وصفه بأنه غير قابل للزيادة والنقصان. كان قد دخل في ذلك غير قابل لهذه الزيادة ولهذا النقصان.

فإذا قيل: المصمت الذي لايدخل أو لايمكن [أن يدخل فيه شيء غيره، ولا ينفصل عنه شيء. وقيل: إنه لايمكن][3] ثبوت هذا المعنى في حق الله تعالى، كان هذا تناقضًا ظاهرًا؛ لأن امتناع الجنس عليه يستلزم سلب أنواعه، فكيف يقال: إنه موصوف [بعدم قبول الزيادة والنقصان، أو بعدم الزيادة والنقصان، ولايكون موصوفًا][4] بعدم قبول هذه الزيادة و[هذا][5] النقص، أو بعدم ذلك.

---

(١) (ل) (أعبر)، (ك) (اغتر) والتصويب من (ج).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) زيادة من (ج،ك).

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) زيادة.

الوجه الحادي والعشرون: تناقض الرازي الظاهر في تفسير الصمد بأنه غير قابل للزيادة والنقصان مع نفيه تفسيره بأنه الذي لاجوف له ولايدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء، إذ الدخول أعم من أن يكون دخولاً في جوفه أو جوانبه.

٤٤/ج جـ٣

الوجه الحادي والعشرون: أنه قد يقال دخول شيء فيه، وخروج شيء منه، هو نفس الزيادة والنقصان. إذ الدخول أعم من أن يكون[١]/ دخولًا في جوفه، أو جوانبه، فالزائد دخل فيه شيء من غيره، والناقص خرج منه بعضه. فإذا كان أحدهما هو الآخر، فوصفه بالسلب أو الامتناع لأحدهما دون الآخر تناقض ظاهر، فإن كان [هذا][٢] حقيقة للصمد، كان الآخر حقيقته[٣]. وإن كان هذا مجازه كان الآخر مجازه.

يقال: دخل في أرض هؤلاء، من أرض هؤلاء. وقد دخلوا في حد جيرانهم. [٤][وقد أدخلوا في حد[٥] أرضهم بعض أرض جيرانهم]، ونحو ذلك مما فيه وصف الزيادة من الجوانب بلفظ الدخول.

الوجه الثاني والعشرون: أن تفسير السلف للصمد بأنه الذي لاجوف له أخص من كونه لايدخل فيه شيء ولايخرج منه شيء، إذ المصمت يمكن الدخول فيه والخروج منه.

الوجه الثاني والعشرون: إن [الذي][٦] قاله السلف: إن الصمد هو الذي لاجوف له. هذا[٧] أخص من كونه لايدخل فيه شيء ولايخرج منه شيء. فإن الشيء قد يكون مصمتًا، ومع هذا يمكن أن يدخل فيه شيء غيره، ويخرج منه شيء من جوانبه،

---

(١) جميع النسخ (لايكون) ورجحت ما أثبت.

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) (ل،ك) (حقيقة) والتصويب من (ج).

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) (ك) هكذا (في أحدهم بعضهم بعض جيرانهم).

(٦) زيادة من (ج،ك).

(٧) الجميع (وهذا) ورجحت حذف (الواو).

أو من الصفات القائمة به؛ فإن الأجسام الصُّمد المصمتة كالحجارة، يمكن أن تزاد بصفات تقوم بها، ويمكن أن تنقص صفاتها، وإن لم يكن لها جوف.

الوجه الثالث والعشرون: أن قول الرازي: هذا الوصف يقتضي أن يكون لذاته قدر وحد وهذا صريح قول منازعيه الذين سماهم مجسمة مع دلالته على التناقض إذ هذا الوصف لازم للحد والقدر بطريق المجاز كما هو لازم له بطريق الحقيقة.

الوجه الثالث والعشرون: قوله[١]: «وذلك يقتضي أن يكون تعالى غير قابل للزيادة والنقصان»[٢].

إما أن يعني به أن ذاته لاتقبل أن يزاد فيها وينقص منها[٣]، أو يعني به أنها لاتوصف [[٤]بنفي الزيادة والنقصان عنها كما لايوصف بثبوتها][٥].

وهذان المعنيان: هما اللذان ذكرهما في الوصف بعدم النهاية لما قال له المنازع: «ألستم تقولون: إنه غير[٦] متناهٍ في ذاته، فيلزمكم جميع ما ألزمتمونا»[٧]، أو رده[٨] عليه في حجته[٩] في أنه: لو كان فوق العرش لكان متناهيًا من جميع

---

(١) أي الرازي.

(٢) أساس ص١٢٦.

(٣) (ل،ك) بزيادة قوله: (أو يعني به أنها ذاته لا تقبل أن يزاد فيها وينقص منها) ورجحت حذفها.

(٤) سقط من (ج) ما بين القوسين.

(٥) (ل،ك) (أي هم بحيث لا توصف بثبوت ذلك ولا نفيه) ورجحت حذفها.

(٦) (ج) (غيره).

(٧) أساس (ألزمتموه علينا) أساس (٧١).

(٨) أي المنازع.

(٩) أي الرازي.

الجوانب، أو بعضها أو غير متناهٍ، وكل ذلك محال[١].

فقال[٢]: قلنا: الشيء الذي يقال: إنه غير متناهٍ، على وجهين:

أحدهما: أنه غير مختص بحيز وجهة، ومتى كان كذلك امتنع أن/ يكون له طرف أو نهاية وحدٌّ. ١٦٩/ل

والثاني: أنه مختص بجهة وحيز إلا أنه مع ذلك ليس لذاته مقطع وحد.

وقال[٣]: فنحن إذا قلنا إنه لانهاية لذات الله ـ تعالى ـ عنينا به التفسير الأول[٤]، وقد تقدم الكلام على ما ذكره، وبينا أن ما قاله لايوصف به إلّا المعدوم[٥].

والمقصود هنا أن قوله: يقتضي كونه غير قابل للزيادة والنقصان[٦].

يفسر بهذين الوجهين: فإما: أن[٧] يعني أن ذاته لاتقبل أن

---

(١) أورد الرازي هذه الحجة ص٦٨ من أساس التقديس.

(٢) أي الرازي.

(٣) أي الرازي والكلام متصل.

(٤) أساس التقديس ص٧١.

(٥) تقدم الرد على ما ذكره الرازي (من الحد والجهة) في القسم الثالث من هذا الكتاب، من تحقيق الشيخ أحمد معاذ، والقسم الرابع من تحقيق الشيخ محمد اللاحم.

(٦) أساس ص١٢٦.

(٧) (ل) (من).

يُزاد فيها ويُنقص منها.

وأما: أن يعني به أن ذاته لاتوصف بنفي الزيادة والنقص، ولابثبوت ذلك. وتوجيه ذلك أن يقال: إما أن تكون ذاته لها قدر وحد[1]، وإذا امتنع [ذلك امتنع][2] أن يوصف بنفي الزيادة والنقص، كما يمتنع أن يوصف [ثبوت ذلك؛][3] إذ الوصف بثبوت ذلك ونفيه إنما يكون عما له قدر. فإن أراد[4] به لاتزيد ولاتنقص، وهذا هو قول منازعيه الذين يسميهم المجسمة بعينه.

وإن إراد أن ذاته لاتوصف بنفي ذلك، كما لاتوصف بثبوته. فيقال له: قولك: يقتضي أن يكون تعالى غير قابل للزيادة، والنقصان، إنما يدل على المعنى الأول؛ فإنك لم [تقل][5] هو[6] موصوف/ بالمقدار، والحد، الذي يلزمه أحد النقيضين بثبوت الزيادة والنقص، وبعدم ذلك، أو بإمكان ذلك، واستحالته، بل قلت: يقتضي أن يكون تعالى غير قابل للزيادة والنقصان. فنفيت عنه قبول[7] ثبوت هذين الأمرين، ولم تنف عنه إمكان النقيضين من ثبوت ذلك ونفيه، بخلاف ما ذكرته في

٤٥/ج جـ٣

---

(١) (ل) (مد).
(٢) زيادة من (ج،ك).
(٣) غير واضح في (ل).
(٤) (ج،ك) (إرادته).
(٥) (ل) (بياض).
(٦) الجميع بزيادة (غير) ورجحت حذفها.
(٧) (ل) (فتقول) والتصويب من (ج،ك).

نفي النهاية، فإنك نفيت ما يستلزم الوصف بالنهاية وعدمها، وإذا كان كذلك كان ظاهر القول أن معنى هذا اللفظ أن له قدرًا خاصًا؛ لكنه لا يقبل الزيادة والنقصان. وهذا تصريح[1] قول منازعيه الذين سماهم: مجسمة، وذلك مع دلالته على التناقض، فإنه/ يقتضي أن يكون هذا المعنى[2] لازمًا لهذا الاسم بطريق المجاز، كما هو لازم له بطريق الحقيقة، وأنه لايمكن رفع دلالة هذا الاسم على [هذا][3] المعنى.

٢٥٠/ك

الوجه الرابع والعشرون: تأويل الرازي للصمد بأنه غير قابل للزيادة والنقصان ظاهره إثبات القدر ولو سلم عدم هذا الظاهر فإنه يكون مجملًا يحتمله ويحتمل قول منازعيه. وهو تفسير الصمد بأنه الذي لا جوف له على أن حقيقة اللفظ ظاهرة في قول منازعيه فيجب حمل الاسم عليه.

الوجه الرابع والعشرون: أن كونه غير قابل للزيادة والنقصان إن لم يكن ظاهره إثبات القدر مع نفي الزيادة والنقصان، فأحسن أحواله أن يكون مجملا، محتملا لهذا، ولنفي القدر المستلزم عدم اتصافه بالنقيضين، وإذا كان ما فسر به الاسم مجملا يحتمل قوله وقول منازعيه ـ وقد ذكر أنه المجاز الذي يمكن حمل هذا الاسم عليه ـ عُلم أن الاسم لاينفي قول منازعيه على تقدير حمله على المجاز، بل يحتمله مع أن حقيقته ظاهرة فيه، وإذا كان قول منازعيه هو حقيقة اللفظ (ومجاز اللفظ)[4] يحتملـ[ـه][5] كما يحتمل قول المدعي، كان دلالة الاسم على قول منازعيه، هو الذي يجب حمله عليه.

---

(١) كذا في الجميع، ولعل الصواب (صريح).

(٢) أي الحد والمقدار.

(٣) زيادة من (ج،ك).

(٤) سقط ما بينهما من (ج،ك) .

(٥) زيادة من (ج،ك).

الوجه الخامس والعشرون: تأويل الرازي للصمد بأنه الذي لا يقبل الزيادة والنقصان، يقال له: كون الشيء يزيد وينقص أو لا يزيد ولا ينقص، فرع كونه ذا قدر إذ ما لا قدر له لا يقبل الوصف بالزيادة والنقصان فإن الحكم على الشيء فرع تصوره.

الوجه الخامس والعشرون: أن يقال: هب أنك صرحت بأن مجاز الاسم هو كونه لاقدر له، وإذا لم يكن له قدر فلايجوز[(١)] وصفه[(٢)] بالزيادة والنقص، ولايجوز وصفه بعدم[(٣)] الزيادة والنقص، فإن كون الشيء يزيد وينقص، أو لايزيد ولا ينقص، فرع كونه ذا قدر، فما لاقدر له لايقبل الوصف بالزيادة والنقصان، ولا[(٤)] الوصف بأنه لايزيد ولا ينقص كالمعدوم، لايقال فيه: إنه يزيد وينقص[(٥)]، ولايقال فيه: إنه لا يزيد ولا ينقص. وقد بسطنا هذا في الوصف بالنهاية[(٦)] وعدمها.

وإذا كان كذلك فعدم قبول الوصف بثبوت[(٧)] ذلك ونفيه، لايكون صفة إلاَّ للمعدوم، لايكون[(٨)] صفة للموجود، كما بينا هذا فيما تقدم، فإن المعدوم لايقبل الاتصاف بالصفات المتقابلة، فلا يقال فيه: عالم ولا جاهل، ولاقادر ولا عاجز، ولايزيد ولا ينقص، ولا لايزيد ولا لاينقص[(٩)].

---

(١) جميع النسخ (فلا يخلو) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٢) (ل،ج) (فلا تخلوا من وصفه)، (ك) (فلا يخلو أو صفه).

(٣) (ك) (عدم).

(٤) (ج) (وإلا وصف فإنه).

(٥) سقط من (ج،ك) (لايقال فيه أنه يزيد وينقص).

(٦) يشير إلى قول الرازي في تأسيسه ص٦٩ «أنه لو كان تعالى غير متناه من جميع الجوانب وجب ألا يخلو إلخ».

(٧) (ج) (ثبوت).

(٨) (ج) (ولايكون).

(٩) جميع النسخ (ولايزيد منقوص ولا يزيد غير منقوص) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

فأما كون الشيء غير موصوف بالزيادة والنقصان ولا بعدم ذلك وهو موجود، وليس بذي قدر فهذا لايعقل، ومما يوضح هذا: أنه ينبغي[1] الفرق بين[2] قولنا: هذا لايقبل أن يزيد ولا ينقص وبين[3] قولنا: هذا لايوصف بأنه يزيد وينقص، ولا بأنه لا يزيد ولا ينقص.

فأمّاالأول: فلا يقال إلّا فيما له قدر يُعقل أن يزيد وأن ينقص، فأما ما لاقدر له، فلا تعقل فيه الزيادة والنقص، حتى يُنفى ذلك عنه. يبين هذا أن الحكم على الشيء فرع تصوره، فكما لايمكن نفيه حتى/ يُتصور، فإذا قيل: هذا يقبل الزيادة والنقص، أو لايقبل ذلك، أو هذا يزيد وينقص، أو[4] لايزيد ولاينقص، كان الحكم بالثبوت، أو النفي، فرع تصور الزيادة والنقص فيه[5] فيمتنع نفي ذلك عنه/ أو نفي قبول ذلك له إلّا بمعنى أن حقيقته[6] يعقل ثبوت هذا الوصف لها نفيًا أو إثباتًا[7].

٤٦/ج جـ٣

١٧٠/ل

وكون حقيقته[8] بحيث لايعقل ثبوت الوصف لها إثباتا

---

(١) (ينبغي) غير واضحة في (ل) والتصويب من (ج،ك).

(٢) (ل) (من) والتصويب من (ج،ك).

(٣) (ل) (من) والتصويب من (ج،ك).

(٤) (ج) (أو هذا).

(٥) (ج،ك) (منه).

(٦) (ج) (حقيقة).

(٧) (ك) (نفيا أو نفيا).

(٨) (ج) (حقيقة).

أو نفيًا إنما ينطبق على المعدوم.

الوجه السادس والعشرون: أن تفسير الرازي للصمد بأنه لا يقبل الزيادة والنقصان تفسير لم يعلم المؤلف أن أحدًا سبقه إليه.

الوجه السادس والعشرون: أن ما ذكره[1]: مضمونه أن معنى الصمد: «هو الذي لايقبل الزيادة والنقصان» وهذا تفسير ما علمنا أن أحدًا فسر به الصمد.

الوجه السابع والعشرون: تأويل الرازي بأنه غير قابل للزيادة والنقصان ليس بأعظم من نفي الانفصال والتباين عن الغير فلا فرق بين ما نفاه وبين ما أثبته.

الوجه السابع والعشرون: قوله: «وذلك لأن الجسم الذي يكون هذا شأنه مبرأ عن الانفصال، والتباين عن الغير، وهو سبحانه واجب الوجود لذاته، وذلك يقتضي أن يكون غير قابل للزيادة والنقصان»[2].

يقال له: نفي الزيادة والنقص عنه ليس بأعظم من نفي الانفصال والتباين عن الغير، إذ كل ما يُقال في هذا، يقال في هذا.

الوجه الثامن والعشرون: لا فرق بين ما أثبته الرازي وبين ما نفاه إذ اقتضاؤه لهذا كاقتضائه لهذا.

الوجه الثامن والعشرون: قوله[3]: « وهو سبحانه واجب الوجود لذاته، وذلك يقتضي أن يكون غير قابل للزيادة والنقصان»[4].

يقال له: اقتضاؤه لهذا كاقتضائه[5] لعدم الانفصال، ولعدم الدخول والخروج ولا فرق.

---

(١) أي الرازي.

(٢) أساس التقديس ص١٢٦.

(٣) أي الرازي.

(٤) أساس التقديس ص١٢٦.

(٥) (ج) بدون (لهذا كاقتضائه).

الوجه التاسع والعشرون: أن الرازي لم يذكر دليلًا على تأويله إلا شاهدًا من حججه العقلية وهذا لا يكفي.

الوجه التاسع والعشرون: أنه لم يذكر دليلاً على أن وجوب الوجود ينافي قبول الزيادة والنقصان [بل أ] بدله[1] شاهدًا من حججه العقلية.

الوجه الثلاثون: نفي الرازي لمعنى الصمد الذي ذكره منازعوه من باب المعارضة، والمعارضة لا ينفى بها دلالة النص إلا إذا كانت أقوى وهو لم يبين ذلك.

الوجه الثلاثون: قوله: «واحتج قوم من[2] المشبهة بهذه الآية في إثبات أنه تعالى جسم [وهذا باطل][3] لأنا قد[4] بينا: أن كونه أحدًا ينافي كونه جسمًا، فمقدمة هذه الآية دالة على أنه لايمكن أن يكون المراد من الصمد هذا [المعنى][5]؛ولأن الصمد بهذا التفسير صفة للأجسام الغليظة، وتعالى الله عن ذلك»[6].

يقال له: هذا من باب المعارضة[7]؛ لم تنف دلالتهم، ولكن ادعيت أن ذلك معارض بما في السورة من نفي ذلك، ولم تبين أن هذه الصمدية منتفية عنه، والشيء لايجوز نفي دلالته لمجرد دعوى المعارضة، إلَّا إذا تبين أن دلالة المعارضة أقوى، وأنت لم تبين هذا.

---

(١) في حاشية (ج) قوله (كذا ولعله لم يذكر له).

(٢) أساس (من جهال المشبهة).

(٣) (وهذا باطل) من أساس التقديس.

(٤) أساس بدون (قد).

(٥) أساس (هذا المعنى).

(٦) أساس التقديس ص١٢٥.

(٧) المعارضة لغة هي المقابلة على سبيل الممانعة، واصطلاحًا هي إقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم، ودليل المعارض إن كان عين دليل المعلل يسمى قلبًا، وإلا فإن كان صورته كصورته يسمى معارضة بالمثل، وإلا فمعارضة بالغير. انظر (التعريفات ص٢٣٥).

الوجه الحادي والثلاثون: معارضة الرازي ظهر بطلانها بالضرورة من لغة العرب وتفسير القرآن الكريم.

الوجه الحادي والثلاثون[1]: أن يقال: قد تقدم أن الاسم الأحد أو الصمد لايدل على ما ادعاه بوجه من الوجوه حتى ظهر [بطلان][2] ماقاله بطريق الضرورة المعلومة من لغة العرب، وتفسير القرآن، فبطلت المعارضة.

الوجه الثاني والثلاثون: على تسليم أن تفسير الرازي للصمد دال على ما ذكره وتفسير المنازع دال على ما ذكره فعند النظر في الدلالتين ترجح دلالة المنازع بتفسير السلف ودلالة اللغة.

الوجه الثاني والثلاثون[3]: أن يقال: هب أن ما ذكرته دال، وما ذكروه دال، فينبغي النظر في الدلالتين، إذ هم يقولون: السورة دلت[4] على ثبوت قولنا، فينتفي[5] قولك، وأنت تعكس ذلك فإذا صحت الدلالتان فإنه ينبغي الترجيح.

ومن المعلوم أن تفسير الصمد بأنه الذي لاجوف له[6] هو مما تواتر نقله عن الصحابة والتابعين. / وشهدت له اللغة، وروي مرفوعًا إلى النبي ﷺ[7].

٤٧/ج جـ٣

وأما كون الجسم لايوصف بأنه أحد أو واحد، فأمر لم يقله أحد يُعتمد عليه؛ بل نص القرآن ينفيه كما ذكرناه فيما تقدم، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ [النساء: ١١]، وقوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

---

(١) (ل) (التاسع والعشرون) وهو خطأ في العد.

(٢) زيادة.

(٣) (ل) (الثلاثون) وهو خطأ في العد.

(٤) (ج) (تك) ولا معنى لها.

(٥) الجميع (ينفي) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٦) (ل) بزيادة(يقتضي نقله)، (ك) (نقله) والتصويب من (ج).

(٧) كما تقدم.

وقوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٦]، وإذا كان كذلك كانت دلالة المنازع ثابتة بتفسير السلف، ودلالة اللغة، وبهذين الطريقين يثبت التفسير، وتفسيره لم يقله أحد من المفسرين، ولا من [أهل][١] اللغة، بل لغة القرآن وغيره صريحة في نفي تلك الدلالة.

الوجه الثالث والثلاثون: دعوى الرازي بأن تفسير الصمد بأنه الذي لاجوف له صفة الأجسام الغليظة يرده أن الوصف بكون الشيء صمدًا ومصمتًا لايوجب غلظه ولا رقته.

الوجه الثالث والثلاثون: قوله: «لأن الصمد بهذا التفسير صفة الأجسام الغليظة»[٢].

يقال له: الوصف بكون الشيء صمدًا ومصمتًا، لايوجب غلظه ولا رقته؛ فإن من الأشياء الرقيقة ما يكون مصمتًا مثل بعض الزجاج، والبلور[٣]، وغير ذلك.

الوجه الرابع والثلاثون: أن كون اللفظ يدل على الغلظ لا يمنع دخوله في أسمائه كما سمى نفسه بالمتين.

الوجه الرابع والثلاثون: أن كون اللفظ يدل على الغلظ في اللغة، لايمنع دخوله في أسماء الله تعالى فإنه قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨] فسمى نفسه المتين والمتين في دلالته على الغلظ أقوى من الصمد.

الوجه الخامس والثلاثون: تخصيص الرازي بأن الله يتعالى عن مماثلة الأجسام الغليظة يقتضي أنه غير متعال عن الأجسام الرقيقة وهذا باطل.

الوجه الخامس والثلاثون: قوله[٤]: «وتعالى الله عن

---

(١) زيادة من (ج،ك).

(٢) أساس ص١٢٥.

(٣) البلور: حجر أبيض شفاف، وقال في اللسان: البلورة المها من الحجر واحدته بلورة، والمهاة: الحجارة البيض التي تبرق وهي البلور، والمهاة: البلورة التي تبضُّ لشدة بياضها، وقيل: هي الدر. انظر (لسان العرب ١/ ٢٥٦) مادة بلر، (٣/ ٥٤٥) مادة مها. و(المعجم الوسيط ١/ ٦٨).

(٤) أي الرازي.

ذلك»[1].

فلا ريب أنه يتعالى عن أن يكون مثلاً[2] للأجسام الغليظة؛ كما أنه يتعالى عن مماثلة الأجسام الرقيقة، فتخصيص أحدهما بتعالي الله عنه: يقتضي أنه [غير][3] متعالٍ عن الآخر، وأن له في ذلك اختصاصًا وهذا باطل.

الوجه السادس والثلاثون: أن الرازي نزه الرب عن الأكمل دون الأنقص وهذا قلب للحقائق.

الوجه السادس والثلاثون[4]: إن الأجسام الغليظة أقوى وأصلب من الأجسام الرقيقة وهي أقرب إلى صفة[5] الكمال، فتنزيه الرب عن الأكمل دون الأنقص قلب للحق.

الوجه السابع والثلاثون: أن وصف الله بأنه متين وأنه صمد وإن تضمن معنى الغلظ والقوة فإنه يثبت لله على الوجه الذي يليق به لا على ما يختص بالمخلوق كسائر أسمائه وصفاته.

الوجه السابع والثلاثون: أن وصفه بأنه متين وأنه صمد وإن تضمن معنى الغلظ والقوة، فإنه يثبت لله تعالى على الوجه الذي يليق به لا يثبت له ما يختص بالمخلوق في سائر أسمائه وصفاته مثل الرحيم والصبور والقدير وسائر أسمائه وصفاته، إذ هو في جميع أسمائه لايتصف بما يختص بالمخلوق؛ بل كل كمال في المخلوق فإنه يثبت له[6] ما هو أكمل منه، وكل نقص فإنه أحق بالتنزيه منه[7] من كل مخلوق.

---

(١) أساس ص١٢٥.

(٢) (ل) (أمثلا).

(٣) زيادة.

(٤) (ل) (الرابع والثلاثون).

(٥) (ج) (صفات).

(٦) (له) ساقط من (ج).

(٧) الجميع (منه).

١٧١/ل وهذا الذي ذكره المؤسس من احتجاج [المشبهة باسمه الصمد بأنه الذي لاجوف له على قولهم بأنه جسم][١] / هو من الحجج المشهورة في كلام المتقدمين والمتأخرين.

٢٥٠/ك ونفاة الجسم ومثبتته[٢] كانوا يجعلون/ ذلك من حجج المثبتة، كما ذكره المؤسس[٣].

ثم منهم من ينفي هذا[٤] التفسير، ولايذكر في تفسير الصمد إلَّا أنه السيد فقط، كما فعل[٥] «أبو حامد»[٦] في شرحه

---

(١) ما بين المعقوفين في الجميع هكذا (من احتجاج مشبهة الجسم باسمه الصمد على قولهم، لأن الصمد الذي لاجوف) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٢) (ج،ك) (مثبتيه).

(٣) انظر ص٤٨٦.

(٤) أي بأنه الذي لاجوف له.

(٥) (ج،ك) (كما فعل ذلك).

(٦) أبو حامد: هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد الملقب بحجة الإسلام، ولد في الطابران (قصبة طوس بخراسان) سنة (٤٥٠هـ) فيلسوف متصوف وصاحب تصانيف وذكاء مفرط مما أدخله في مضايق الكلام ومزال الأقدام، ثم عاد في آخر أمره على طلب الحديث ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين، من مصنفاته (إحياء علوم الدين)، (تهافت الفلاسفة)، (الاقتصاد في الاعتقاد)، وغيرها. توفي سنة (٥٠٥هـ). أما كتابه في شرح الأسماء الحسنى فقد قسمه إلى ثلاثة فنون ـ كما ذكر ـ القسم الأول في الاسم والمسمى، والقسم الثاني: بيان معاني أسماء الله تعالى، والثالث: بيان أن أسماء الله تعالى تزيد على التسعة والتسعين، وهو مطبوع سنة ١٣٨٧هـ بمصر، بتحقيق: محمد مصطفى أبو العلا. وانظر (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٢)، و(طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ١٩١)، و(النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٣)، وانظر (تبيين كذب المفتري ص٢٩١ ـ ٣٠٦).

للأسماء[1] الحسنى[2].

نقل المؤلف عن الخطابي وابن الأنباري والقشيري ترجيحهم بأن الصمد هو الذي يصمد إليه في الحوائج والنوازل ومناقشته لهم.

٤٨/ج جـ٣

ومنهم من يذكر القولين ويرجح تفسيره بأنه السيد، إما لاعتقاده أن ذلك هو الموافق للغة، أو لنفي ذلك المعنى، كما رجح الخطابي [أن][3]/ الصمد الذي يُصمد إليه في الأمور ويقصد في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد: القصد. يقال للرجل: اصمد صمد فلان، أي اقصد قصده. قال الخطابي: وأصح ماقيل فيه ما يشهد له الاشتقاق[4].

وذكر أبوبكر ابن الأنباريّ[5] في كتاب الزاهر[6]: أنّ هذا قول أهل اللّغة أجمعين. وقال القشيريّ[7] في شرح الأسماء: هو

---

(١) (ل) (الأسماء).

(٢) انظر (المقصد الأسنى للغزالي ص/ ١٢٦).

(٣) زيادة.

(٤) قول الخطابي نقله ابن الجوزي في تفسيره (٩/ ٢٦٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١١٠)، وذكره القرطبي في الأسنى (١/ ق٢٩٢).

(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن الأنباري، النحوي، اللغوي، من أشهر تلامذة ثعلب، كان من أعلم الناس بالنحو واللغة والأدب وأكثرهم حفظًا، وهو من أساتذة الزجاجي من الكوفيين. توفي سنة (٣٢٨هـ). انظر (بغية الوعاة ١/ ٢١٢)، و(معجم الأدباء ١٨/ ٣٦)، و(الفهرست ص٧٥)، و(أنباه الرواة ٣/ ٢٠١)، (تاريخ بغداد ٣/ ١٨١).

(٦) (ج،ك) (الزهر) والصواب (الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم) ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية رقم (٥٨٨) لغة.

(٧) القشيري: هو أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة النيسابوري القشيري، ولد سنة (٣٧٦هـ)، أقام بنيسابور وتوفي فيها سنة (٤٥٦هـ)، من تصانيفه «التيسير في التفسير»، «لطائف الإشارات»، و«الرسالة القشيرية». انظر (تاريخ بغداد ١١/ ٨٣)، (شذرات الذهب ٣/ ٣١٩)، و(طبقات =

الصحيح[١].

قلت: دعوى المدّعي: أنّ هذا التفسير هو الموافق للّغة والاشتقاق دون الأوّل. قالوه بمبلغ[٢] علمهم، لمّا سمعوا الأبيات المنشدة. والذي قالوه باطل قطعًا، بل تفسير الصّمد يقتضي الاجتماع، وعدم التَّفرُّق في ذاته، وكونه[٣] لاجوف له أو [لى][٤] باللغة والاشتقاق، من كونه صمدًا في صفاته، أي حليمًا أو معطيًا، بحيث يُعطي النّاس حتّى يصمدوا[٥] إليه؛ لأنّ أصل الصّمد «الاجتماع» كماتقدم. فثبوت هذا المعنى في ذات المسمّى أولى من ثبوته في صفاته، وأيضًا فإنّ كل ما يذكر من ثبوت معنى الصّمد في صفاته أو أفعاله وأفعال الخلق معه فهو مستلزم ثبوت المعنى في ذاته أيضًا، وإن كان ثبوت المعنى في ذاته يستلزم ثبوته في صفاته، فالتلازم ثابت من الطرفين؛ لكن جهة الذّات مُقدَّمة على غيرها، ثم كيف يقال عكس غيره[٦]، وهذا هو التفسير الثابت عن أئمة الصحابة والتابعين، بالنقل المتواتر الذي نقله أئمة الأمّة.

= الشافعية ٣/ ٢٤٣)، و(تبيين كذب المفتري ص/ ٢٧١)، (الأعلام ٤/ ١٨٠).

(١) لم أقف على كلام القشيري إلا في الأسنى للقرطبي (١/ ق٢٩٣).

(٢) (ل) (المبلغ).

(٣) جميع النسخ (مثل كونه) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

(٤) زيادة من (ج،ك).

(٥) (ل) (يصمدا).

(٦) جميع النسخ (غير عكس) ورجحت أن الصواب ما أثبت.

وذاك وإن كان قد قالوه فقالوه على قلة، ليس قولهم في الكثرة والقوّة[1] مثل هذا، فكيف يكون ما تواتر عن العالِمين بتفسير القرآن وأسماء الله تعالى، العالِمين بلغة العرب، أبعد في لغة العرب من ذاك[2]؟ هذا لايقوله من يُقدِّر قدر السَّلف، ثم كيف إذا كان هذا التفسير [هو][3] المسند[4] عن رسول الله ﷺ.

احتجاج المشبهة باسم الصمد على أن الله جسم مشهور عند المتكلمين نقله الأشعري في مقالاته.

وأمّا احتجاج المشبهة للجسم به[5]، فمن المشهور عند المتكلمين، حتّى ذكره أبوالحسن الأشعري (في مقالات مثبتة الجسم، وهذا ما نقله الأشعري)[6] في كتاب «المقالات»[7].

فقال: «وقال داود الجواربيّ[8]، ومقاتل بن سليمان[9]: إنَّ الله جسم وإنّه جثَّة على صورة الإنسان، لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين، وهو مع

---

(١) (ج،ك) (والقلة).

(٢) أي المقصود في الحوائج.

(٣) زيادة.

(٤) أي تفسير الصمد بأنه الذي لاجوف له.

(٥) أي احتجاجهم باسم الصمد على أن الله سبحانه جسم.

(٦) سقط من (ج) مابين القوسين.

(٧) جميع النسخ (المقالات للمعتزلة) ورجحت أن الصواب حذفها.

(٨) (ج) (الجواري) والصواب: الجواربي، قال عنه ابن حجر: داود الجواربي رأس في الرافضة والتجسيم، من مرامي جهنم. قال أبو بكر بن أبي عوف: سمعت يزيد بن هارون يقول: الجواربي والمريسي كافران. وما ذكره الأشعري عن داود من اعتقاده في ربه، ذكره العلماء في ترجمته. وانظر (لسان الميزان ٢/ ٤٢٧)، (اللباب لابن الأثير ٢/ ٢٩١)، و(الملل والنحل ١/ ١٦٧).

(٩) مقاتل بن سليمان تقدم ص٥٣٤.

ذلك لايشبه غيره، ولا يشبهه غيره».

قال[1]: وحكي عن داود الجواربي: أنّه كان يقول عن الباري: «إنّه أجوف من فيه إلى صدره ومُصمت ما سوى ذلك».
قال الأشعري[2]: «وكثير من النّاس يقولون: هو مصمت. ويتأولون قول: الله الصمد ـ المصمت الّذي ليس بأجوف»[3].

الأئمة لا يستدلون باسم الصمد على نفي الجسم ولا على إثباته.

وأمّا الأئمة كالفُضيل بن عياض[4]، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، فكانوا إذا ذُكر لفظ الجسم، وما يشبه ذلك قرأوا هذه الآية[5]، كما قال الإمام[6] أحمد لمّا ذكر له أبوعيسى برغوث[7] أمر الجسم: فلم يجبهم أحمد إلى إثباته ولا إلى نفيه، [ثم][8] قال[9]: «اعلم أنّه أحد صمد، لم يلد، ولم يولد،

---

(١) أي الأشعري والكلام متصل.
(٢) الكلام متصل.
(٣) انظر (مقالات الإسلاميين ص/٢٠٩، ١٥٣) طبعة هلموت.
(٤) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبوعلي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، سكن مكة، ثقة عابد إمام من الثامنة. مات سنة (١٨٧هـ) وقيل: قبلها. انظر (طبقات الحفاظ ١/ ٢٤٥)، و(التقريب ص/٤٤٨) طبعة عوامة.
(٥) أي ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾.
(٦) (ج) بدون (الإمام).
(٧) (ل) (بن عوف) وهو محمد بن عيسى، وبرغوث لقب لُقِّب به، كان تلميذ حسين النجار وهو من أكابر المتكلمين وخالفه في مسائل. انظر (الفرق بين الفرق ص/١٩٧)، (الملل والنحل ١/ ١٤)، وذكره المؤلف في تفسير سورة الإخلاص (١٦١، ١٢٧).
(٨) زيادة من (ج،ك).
(٩) أي الإمام أحمد.

ولم يكن له كفوًا أحد»[1].

وما علمت من متقدمي أهل الكلام، ولا من غيرهم من جعل تفسير الصّمد بذلك، يستدل[2] به على نفي الجسم؛ لكن/ من المتأخّرين طائفة ذكرت ذلك حتّى صار تفسيره بذلك[3] مشترك الدلالة.

٤٩/ج جـ٣

نقل المؤلف من كتاب الأسنى عن الزجاجي وابن العربي وابن الحصّار أقوالهم في أن معنى الصمد ينفي التجسيم والتركيب.

قال الزجاجي[4]: لمّا ذكر التفسير «بأنّه الذي لاجوف له»، قال: «فكأنّه[5] ذهب إلى نفي التجسيم[6] والتحديد عنه جل وعزّ، فتكون الدال على هذا [التقدير][7] مبدلة من تاء في تقدير العربيّة[8]، وقال [القاضي][9] أبوبكر بن العربيّ[10]: الصّمد

---

(١) في الرد على الزنادقة.

(٢) لعلها ليستدل به.

(٣) أي السيد.

(٤) الزجاجي: هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النهاوندي الصيمري النحوي، ولد بالصيمرة أو نهاوند، ثم انتقل إلى بغداد بعد حياة اكتمل فيها نضجه العقلي، ثم انتقل إلى الشام وأقام بحلب ثم دمشق، صنف في النحو واللغة والصرف والنقد والأدب والعروض وغيرها، عرف منها أكثر من عشرين كتابًا. ومنها كتاب «اشتقاق أسماء الله» وهو مطبوع بتحقيق: دكتور عبدالحسين المبارك. توفي سنة (٣٣٧ أو ٣٣٩ أو ٣٤٠هـ). انظر (أنباه الرواة ٢/ ١٦٠)، (بغية الوعاة ٢/ ٧٧)، و(طبقات الزبيدي)، و(اللباب ١/ ٤٩٧).

(٥) الأسنى واشتقاق الأسماء (وكأنه).

(٦) (ل) (الجسم) والتصويب من (ج،ك) والأسنى واشتقاق الأسماء.

(٧) زيادة من الأسنى واشتقاق أسماء الله.

(٨) اشتقاق أسماء الله ص٢٥٣.

(٩) زيادة من (ج،ك).

(١٠) هو محمد بن عبدالله بن محمد الإشبيلي، الحافظ القاضي، ولد سنة (٤٦٨هـ)، =

المصمد الذي [هو][1] شيء واحد، لقرب[2] صمد من صمت؛ فإنّ الصّمد: القصد، ويقال: نبّه[3] على صمات ذلك، أيْ على قصده[4]، ولأنّ التاء، والدّال، حرفا بدل يبدل كل واحد منهما من الآخر، وقال ابن الحصّار[5]: الصّمد الذي لايتبعّض وكنّى[6] عنه المفسّرون وأهل اللّغة: الّذي لاجوف له، وإنّما هو معنى[7] نفي التركيب، وعدم التبعيض مطلقًا. وقد تقدم أنَّ التركيب يكون باجتماع الجواهر، وقد يكون باعتبار اجتماع

= كان متبحرًا في العلوم، ثاقب الذهن، عذب العبارة، ولي قضاء إشبيلية فحمد وأجاد، توفي بفاس سنة (٥٤٣هـ)، له مصنفات عدة منها: «عارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي» وله تفسير معروف: بأحكام القرآن، وغير ذلك، قال ابن كثير: «كان فقيهًا عالمًا، زاهدًا عابدًا، سمع الحديث بعد اشتغاله بالفقه». انظر (البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٢٤٤)، (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤)، و(سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١١٩).

(١) (ل) بدون (هو).

(٢) (ج) (بقرب).

(٣) في الأسنى (بِثْ).

(٤) الأسنى (على مقصده).

(٥) ابن الحصار هو: العلامة قاضي الجماعة أبو المطرف عبدالرحمن بن أحمد بن سعيد بن بشر القرطبي المالكي بن الحصار، ويعرف بمولى بني فطيس. قال عنه ابن حزم: ما لقيت أشد إنصافًا في المناظرة من ابن بشر، وكان أعلم من لقيته بمذهب مالك مع قوته في علم اللغة والنحو ودقة فهمه. توفي سنة (٤٢٢هـ). انظر (السير ١٧/ ٤٧٣)، (شذرات الذهب ٣/ ٢٢٣). (الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٢٦).

(٦) (ل،ك) (فكنى) والتصويب من (ج، الأسنى).

(٧) الأسنى بدون (معنى).

الجوهر[1] والعرض؛ فإنّه مركّب[2] يلحقه[3] العدد ليتميّز كل واحد منهما عن الآخر بخاصّة أو زمان، والتركيب أيضًا يعتبر في الأنواع والأجناس، والصمدية مُشعرة بنفي ذلك كله»[4].

تعقيب المؤلف بأن الصمدية مشعرة بنفي التركيب بجميع أنواعه.

قلت: أمّا استدلال المجسِّمة الذين يقولون: إنَّ الله لحم، ودم، وعظم، ونحو ذلك. أو الذين يجعلون البارئ من جنس شيء من الأجسام المخلوقة بهذا الاسم فباطل لوجوه:

الأول: أن لفظ الصمد لا يدل على أنه من جنس شيء من الأجسام المخلوقة بشيء من تفاسيره.

أحدها: أنّ اللفظ [لايدل][5] على ذلك بشيء[6] من تفاسيره فإن كونه لاجوف له[7]، أو كونه مصمتًا أو غير ذلك لايقتضي أن [يكون][8] من جنس شيء من المخلوقات أصلاً، فضلاً عن أن يقال: إنه لحم ودم وعظم كالحيوان!.

الثاني: أن الملائكة وكذا الأجسام المصمتة موصوفة بأنها صمد وليست لحمًا ودمًا فالبارئ أولى.

الثاني: أن الملائكة موصوفة بأنها صمد، والأجسام المصمتة موصوفة بأنها صُمد وليست لحمًا، ودمًا، فكيف يقال/ إن البارئ إذا وصف بأنه صمد لاجوف له يقتضي ذلك.

١٧٢/ل

(١) الأسنى (الجواهر).

(٢) المركب: ما تألف من الجزءين، ضد البسيط الذي بمعنى ما لاجزء له. انظر (جامع العلوم للقاضي ابن أحمد نكري ٣/ ٢٣٩).

(٣) (ج) (يمحقه).

(٤) انظر (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ق٢٩١، ٢٩٢).

(٥) زيادة .

(٦) (ج) (نسى)، (ك) (نسبي).

(٧) (ج) بدون (له).

(٨) زيادة من (ج،ك).

الثالث: أن هذه الآية نزلت جوابًا تبين أن الرب ليس من جنس شيء من المخلوقات.

الثالث: أن سبب نزول هذه [الآية][1] سؤال من سأل عن الرب تعالى ـ أهو من ذهب أو فضة أو من كذا ـ فأنزل الله تعالى هذه الآية بين فيها: أنه ليس من جنس شيء من المخلوقات.

الرابع: أن اسم الله الأحد يمنع أن يكون من جنس شيء من المخلوقات.

الرابع: أنه أخبر في [هذه][2] السورة بأنه أحد، وأنه ليس له كفوا أحد، وهذا يمنع أن يكون من جنس شيء من المخلوقات.

الخامس: أن الله أخبر في السورة بأنه الصمد بصيغة الحصر ليبين أنه الكامل في الصمدية المستحق لها على الحقيقة والكمال دون غيره وهو لا يماثل غيره في وجه من الوجوه.

الخامس: أنه أخبر في السورة: بأنه[3] الصمد، ولم يقل إنه صمد، إذ كل ما سواه يجوز عليه التفرق والتبعيض، وهو الصمد الذي لايجوز عليه أن يتبعض، ويتفرق بوجه من الوجوه.

وأما استدلال هؤلاء المتأخرين[4] بذلك على نفي الجسم، والحد فباطل أيضًا، بل[5] هو قلب [لـ]ـلدلالة؛ فإن كون الموصوف مصمتًا لايمنع أن يكون جسمًا أو محدودًا كسائر ما وصف بأنه صمد، فإن الملائكة توصف بأنها صمد، وكذلك الأجسام المصمتة، فكيف يقال: إن كونه صمدًا أو مصمتًا ولاجوف له ينافي أن يكون جسمًا محدودًا، هذا قلب اللغة وتبديلها[6].

---

(١) زيادة من (ج،ك).

(٢) زيادة من (ج،ك).

(٣) (ج،ك) (أنه).

(٤) كالزجاجي وابن الحصار.

(٥) (ج،ك) (وهو) بدون (بل).

(٦) كذا في الجميع، ولعل الصواب (قلب للغة وتبديل لها).

وأما قول القائل: إن الصمد المصمت الذي هو شيء واحد[١]، فهذا يقوله المثبت/، ويقوله النافي[٢]. فإن كونه لايتبعض[٣] مُجمل، يراد به أنه لاينفصل منه شيء، وهو التفسير المأثور عن السلف، ويراد به الذي لايُعلم منه شيء دون شيء، وهو مراد نفاة الجسم.

٥٠/ج جـ٣

وكذلك نفي التركيب [مجمل يقوله المثبت والنافي، فإن التركيب يراد به التركيب][٤] المعروف في اللغة، وهو أن يكون قد ركب الشيء و[٥] الشيء كما قال الله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨]، والله عز وجل مقدس عن أن يكون ركَّبه مركِّب، أو أن تكون ذاته كانت أجزاء متفرقة فاجتمعت وتركبت.

ويراد بالتركيب أنه لايُعلم منه شيء دون شيء. فنفاة الصفات من الفلاسفة والمعتزلة يقولون: ثبوت الوجه واليدين تركيب، وهؤلاء يقولون: ثبوت الوجه واليدين تركيب وعدد، ومعلوم أن هذا الاسم[٦] لاينفي هذا المعنى[٧]؛ وإنما ينفي

---

(١) كما قاله ابن العربي.

(٢) أي المثبت للجسم والنافي له.

(٣) (ج) (كونه متبعضًا)، (ك) (كونه متبعض).

(٤) سقط من (ج،ك) ما بين القوسين.

(٥) (ج) (ركب مع الشيء)، (ك) (ركب الشيء مع الشيء)

(٦) أي اسم الصمد.

(٧) أي ثبوت الوجه واليدين.

الأول[1]؛ لأن الصمد يتضمن معنى الاجتماع، وقد أخبر سبحانه وتعالى: أنه هو الصمد بصيغة الحصر؛ ليبين أنه الكامل في الصمدية المستحق لها على الحقيقة والكمال دون غيره، إذ كل ما سواه يقبل التفريق والتبعيض.

وهو سبحانه الصمد الذي يجب له ذلك ويمتنع عليه ضد ذلك من الافتراق.

وأما كون الصمد يتضمن معنى الاجتماع، وأنه مصمت ونحو ذلك، يقتضي تعدد الصفات، إذ الاجتماع لايكون إلَّا فيما له عدد. فلو لم يكن منه وله صفات تقتضي التعدد؛ لامتنع أن يقال له: صمد أو مصمت، أو[2] يكون التصمد يقتضي معنى الاجتماع. فاسم الصمد بأي شيء فُسر، يوجب وجود صفات واجتماعها له،والدليل على ذلك أن غاية ما يفسرونه به من نفي[3] الصفات: أنه هو المصمود إليه، كما قال القرطبي: الخلق كلهم[4] متوجهون إلى الله[5]، ومجتمعون بجملتهم في قضاء حوائجهم، وطلبها من الله، فهو الصمد على الإطلاق، والقائم بسد مفاقر الخلق»[6].

---

(١) أي كونه متبعضًا.

(٢) (ل) (أن).

(٣) (ل) (نفى نفى).

(٤) في الأسنى (فالخلق بكليتهم).

(٥) (ج) (إلى أنه).

(٦) انظر (الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ـ مخطوط ـ ١/ ق٢٩١).

فيقال: كون[١] الخلق يقصدونه ويسألونه - هذا أمر حسي، إذ القصد والسؤال قائم بهم، فهو لايستحق الاسم بمجرد فعل غيره بحيث/ لو قدر أنهم لم يسألوه لم يكن صمدًا بل لابد أن يقال: هو المستحق لذلك في نفسه، كما تقدم عن الحليمي[٢] وغيره.

٢٥١/ك

وأيضًا فإن كونهم يقصدونه، ويحتاجون إليه يقتضي أمرًا ثبوتيًا في ذاته؛ لأن الأمور العدمية[٣] تمتنع أن تكون مقصودة[٤]، أو قاضية للحوائج، فعلم أن كونه صمدًا بمعنى مقصود مصمود إليه؛ يقتضي ثبوت أمور وجودية بها يستحق أن يكون صمدًا، وبها أمكن أن يكون مقصودًا، معطيًا. وليس ذلك [لـ]ـمجرد[٥] موجود وإلاَّ لوجب أن يكون كل موجود هو الصمد، ولا لمجرد أمر يتصف به المخلوق، لأنه لو كان هوالصمد لمعنى يقوم بالمخلوق، لكان المخلوق هو الصمد أيضًا. وقد بينا أن قوله: هو الصمد، يبين أنه[٦] المستحق لهذا الاسم على الكمال والحقيقة. وأيضًا فلو فرض أنه صمد وغيره

---

(١) (ج،ك) (لو أن).

(٢) (ك) (الحكيمي) وقد تقدم.

(٣) (ج) (القدمية).

(٤) (ل) (مقصود موصولة) ، (ك) هكذا (مقصود صح أو قاضية).

(٥) زيادة.

(٦) (ج،ك) (كنه).

صمد، فغيره لم يكن صمدًا إلَّا بأمور وجودية أيضًا. فهو[(١)] أحق بأن لا يكون صمدًا إلَّا بأمور وجودية لاعدمية، إذ هو أحق بالكمال من كل موجود، فعلم أن الصمدية توجب أمورًا وجودية على غاية الكمال، ولهذا فسر الصمد بأنه الكامل في كل شيء. كما قيل: العظيم الذي كمل في عظمته، والحليم الذي كمل في [حلمه][(٢)]، والغني الذي كمل في غناه، والجبار الذي كمل في جبروته، والعالم الذي كمل [في][(٣)] علمه، والحكيم[(٤)] الذي كمل في حكمته، وهو الذي كمل[(٥)] في أنواع الشرف والسؤدد. وهو الله تعالى، هذه صفته التي لاتنبغي إلَّا له. وقد تقدم ذكر ذلك في تفسير الوالبي علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[(٦)]. ومعلوم أن هذه صفات متعددة، ونفاة الصفات يسمون ذلك تركيبًا، وأجزاء، ويقولون: إن البارئ منزه عن التركيب والأجزاء، ونحو ذلك. فعلم أن الاسم يدل على ثبوت ما ينفونه.

وكذلك من قال: إنه لايُرى بعضه دون بعض، أو لايحجب العباد عنه حُجُب/ ونحو ذلك؛ لأن ذلك عنده تجسيم وتركيب، ل/١٧٣

---

(١) أي الرب سبحانه وتعالى.
(٢) (ل) (حكمته).
(٣) زيادة من (ج،ك).
(٤) (ل) (حليم).
(٥) غير واضحة في ، (ل) قوله: (الذي كمل).
(٦) تقدم ٥٣٧.

وتبعيض، فهذا الاسم لايدل على قوله: بل ينفي قوله؛ لأن قوله: الصمد المصمت؛ يقتضي الاجتماع الذي ينفيه هذا السالب[1]، وينفي جواز التفرق عليه، وهذا السالب يقول: لايوصف باجتماع ولا افتراق، والغير إن نفى الافتراق لم ينف الاجتماع الواجب له[2].

[3]قال الرازي: (الفصل الخامس: في لفظ اللقاء، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦].

* * *

(١) أي نافي الصفات.

(٢) إلى هنا ينتهي مبحث «الصمد»، وهو آخر ما أسند إليَّ تحقيقه.

(٣) من هنا يبدأ القسم الثامن من هذا الكتاب: «بيان تلبيس الجهمية» وقد أسند تحقيقه إلى الشيخ راشد الطيار، وفق الله الجميع بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله.



فهرس موضوعات الجزء السابع

الموضوع — الصفحة

انتهى الجزء السابع، ويليه الجزء الثامن إن شاء الله